

نَهْزِيْبُ الْاَشَارِ

وَتَفْصِيْلُ الثَّابِتِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنَ الْاُخْبَارِ

لَاِبِيْ جَعْفَرِ الطَّبْرِیِّ

مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيْرِ بْنِ یَزِيْدٍ

٩٩٤ - ٣١٠ هـ

مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

السِّفَرُ الْأَوَّلُ

قَرَأَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

أَبُوهُمَا
مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرٍ

” مَا نَحْنُ فِيمَنْ مَضَى إِلَّا بِكَقْلٍ فِي أُصُولٍ نَخْلُ طَوَالَ ”

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ

مطبعة المِكنِي

المؤسسة السعودية بـمصر
٦٨ شارع الدباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَسَائِرِ مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

...

وبعد ، فهذا مسند « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما ، من كتاب « تهذيب الآثار » ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وهو آخر ما ألفه من كتاب « تهذيب الآثار » ، ومات قبل إتمامه . وقد وصفت النسخة المخطوطة منه في المقدمة التى كتبها فى أول مسند « على بن أبى طالب » رضى الله عنه . وكنت عزمْتُ على أن أجعله فى ثلاثة أجزاء ، ولكن بعد جمع أصوله وإعدادها للطبع ، رأيتُ أن الجزء منها سيكون فى حجمه دون « مسند على » ، فعزمت على أن أجعله فى جزئين كبيرين ، يتضمن الثانى منهما « فهارس الأسانيد ورواتها » فى خمس طبقات ، ثم سائر الفهارس ، على غرار ما رأيته فى فهارس « مسند على » ، فهذا أسدُ وأقوم .

وقد بذلتُ جهدى فى تخريج أحاديثه ، وشرحت أسانيده كُلِّها مع إيجاز لا يُخِلُّ ، كما ذكرت ذلك فى مقدمة « مسند على » ، ولكن فاتنى فى هذه المقدمة أن

أنَّه إلى أنَّى اعتمدت في التخريج من الكتب الستة ، على ذكر الكتب والأبواب ، دون أرقام الصفحات ، لكثرة طبعاتها واختلافها ، وذكرت مع تخريج البخارى ، موضع الحديث من فتح البارى ، الطبعة الأولى ، دون طبعة أستاذنا محب الدين الخطيب . وأمَّا ما خرَّجته من مسند أحمد بن حنبل ، فذكرت رقم الحديث في طبعة أخى رحمه الله ، حيث توقف ، فأشرت بعد ذلك إلى الجزء والصفحة من الطبعة الأولى للمسند . وكذلك فعلت في تفسير أبى جعفر ، فذكرت أرقام الأخبار كما هى فيما طبعته من التفسير بدار المعارف (١٦ جزءاً) ، ثم ما بعد ذلك أشرت إلى الأجزاء والصفحات ، من الطبعة الأولى الأميرية .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ عَمَلِي ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي زَلَلِي ، وَأَنْ يُؤَيِّدَنِي بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَأَنْ يُجَرِّيَ لِي عَلَى لِسَانِ عَبْدٍ صَالِحٍ دَعْوَةً صَالِحَةً مُسْتَجَابَةً ، فَأَتِيَّ إِلَى مِثْلِهَا لَفَقِيرٌ . وَبِاللَّهِ التَّوَكُّلُ ، وَعَلَيْهِ التَّوَكُّلُ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا .

مصر الجديدة : شارع الشيخ حسين المرصفي / ٣

الخميس : ٥ من رجب الفرد سنة ١٤٠٢

٢٩ من إبريل سنة ١٩٨٢

أبُوهُنَّ
محمَّد شاكِر

هَذَا نَبَأُ الْإِثَارِ

وَتَفْصِيلُ الثَّابِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَخْبَارِ

لِأَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ يَزِيدٍ

٢٩٤ - ٣١٠ هـ

مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

السِّفَرُ الْأَوَّلُ

”لَوْ غُورِضَ كِتَابُ سَبْعِينَ مَرَّةً لَوُجِدَ فِيهِ خَطَا“

أَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غَيْرُ كِتَابِهِ“

المزني، صاحب الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

١

/ قال أبو جعفر^(١) : وفيه البيانُ البينُ أنَّ خَلَى مَكَّةَ حَرَامٌ آخِثَلَاؤُهُ . (٢) ٣
واختلف السلف من أهل العلم في الرَّعَى في خَلَاها ، وهل ذلك من
الاختِلَاءِ الذي دَخَلَ في نَهْيِ رسول الله ﷺ ، أم ذلك غيرُ داخلٍ فيه ؟
فقال بعضهم : ذلك غيرُ داخلٍ في نهيهِ عن اختِلَاءِ خَلَاها ، ولا بأس
بالرَّعَى فيها .

...

(١) هذا الجزء من مسند ابن عباس ، تابع لجزءٍ سابقٍ لم يقع إلينا . وكلامه هُنا عن أحاديث خالد
الخلءاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٢٢٧٩ ، ورواه البخاري في كتاب
الحج ، « باب لا ينفر صيد الحرم » (الفتح ٤ : ٤٠) ، وهذا نص ما في المسند :

١ - « حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا خالد ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس : أنَّ رسول الله ﷺ قال : إِنَّ الله عز وجل حَرَّمَ مَكَّةَ ،
فلم تَحِلْ لأحدٍ كان قبلي ، ولا تَحِلْ لأحدٍ بعدي ، وإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي
ساعةٌ من نهارٍ ، ولا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولا يُنْفَرُ
صَيْدُها ، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها إِلَّا لِمُعَرَّفٍ . فقال العباس : إِلَّا الإِذْخِرَ
لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا . قال : إِلَّا الإِذْخِرَ » .

قال البخاري : « وعن خالد ، عن عكرمة قال : هل تدري ما « لا يُنْفَرُ صَيْدُها » ؟ هو أن يُنْحَى من
الظِّلِّ ، ينزل مكانه » ، وانظر سنن البيهقي ٥ : ١٩٥

(٢) « الخَلَى » ، الرطبُ من الحشيش . و« اختِلَاءُ » جزؤه وقطعه ، وسيأتي تفسيره في غريب الحديث
بعده .

ذكر من قال ذلك

١ - حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عَنَبْسة ، عن ليث ، عن عطاء وطاؤس ومجاهد قالوا : لا بأس بالرَّعى فيها ، غير أنهم قالوا : لا يُحِبُّ . (١)

٢ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنَبْسة ، عن ابن أبي ليلى قال : لا بأس بالرَّعى في الحرم . (٢)

...

وعلة قائل هذه المقالة : أن النبي ﷺ إنما نهى عن اختلاء خَلَى مكة دون الرعى فيها ، والرعى فيها غير مختل فيها ، لأن المختلى هو الذى يقطع الخَلَى بنفسه ، فأما إذا رعى ماشيته فيها ، فغير مختل . (٣)

..

وقال آخرون : غيرُ جائزِ الرَّعى في خُلاها ، فإن الرعى فيه أكثر من الاختلاء .

(١) « خبط الشجر يخبطه خبطاً » ، هو أن يجمع أغصان الشجرة فيخبطها بعصاه حتى ينتثر ورقها .
وسياًقى تفسيره في الغريب .

(٢) الخبر : ٢ ، « ابن أبي ليلى » ، هكذا في ٥ المخطوطة ، ولا أعلم منه هو ، وأخشى أن يكون « ابن أبي ليلى » ، وهو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، الفقيه القاضى .

(٣) في المخطوطة « غير مختل » بالياء في آخره في الموضعين ، وهى كتابة قديمة صحيحة في بعض المخطوطات ، بإثبات حرف العلة ، مثال ذلك ما جاء في رسالة الشافعى ، التى شرحها أخى رحمه الله ، انظر رقم : ٨١٥ ، ١١٣٧ ، ١١٤٦ ، ١١٨٨ ، ١٣٥٧ ، ١٥٤٤ ، ١٥٩٧

ذكر من قال ذلك

٣ - قال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : لا يرعى إنسانٌ في حَشِيشِ الحرم ،
لأنه لو جاز أن يرعى فيه ، جاز أن يَحْتَشَّ ، إلا الإذْخِر . (١)

...

وعلة قائل هذه المقالة ، تَظَاهُرُ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (٢) بالنهي عن
احتشاش حشيش مكة بقوله : « لَا يُجَدُّ خَلَاها » ، (٣) واختلاء الحَلَى استهلاكٌ
له وإماتة ، وإرعاء المواشى فيه حتى ترعاه أكثر من احتشاشه في الاستهلاك
والإماتة .

...

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : غيرُ جائزٍ لأحدٍ أن يُرْسِلَ
ماشيتَه / في حَلَى الحَرَمِ لترعاه ، فَأَمَّا إِنْ أَفْلَتَتْ ماشيتُه فرَعَتْ فلا حَرَجَ عليه ، لأن
إرعاء الماشية فيه تسبیبٌ لاستهلاكه ، كما قَطَعَ مافيه من الحشيش تسبیبٌ
لاستهلاكه ، وهو منهيٌّ عن ذلك . فكذلك إرعاء الماشية فيه .

...

وقالوا جميعاً : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ اخْتِلَاءٍ خَلَاها ، هو اختلاء ما ثَبِتَ مما
أنبته الله ، فلم يكن لآدمي فيه صُنْعٌ . فَأَمَّا مَا ثَبَتَهُ الْمُنبَتُونَ فلا بأس
باختلائه . (٤) وقد ذُكِرَ ذلك عن جماعة من السلف .

...

(١) في المخطوطة : « إلا الأخر » ، بحذف النال ، وهو سبق قلم .

(٢) في المخطوطة : « بظاهر الأخبار » ، منقوطة ، وهو خطأ .

(٣) هذا اللفظ لم يرد في حديث الباب ، فلعله وارد في الأخبار الأخرى التي سبقت ما في هذا الجزء .

(٤) في المخطوطة : « فَأَمَّا نَبَه السون » ، غير منقوطة ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

ذَكَرَ مِنْ انْتَهَى مِنْهُمْ إِلَيْنَا قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ

٤ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : مَا أُثْبِتَ عَلَى مَائِكَ فَهُوَ لَكَ حِلٌّ .

٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : مَا أُثْبِتَ مَائُوكَ فِي الْحَرَمِ مِنَ الْبَقْلِ وَأَشْبَاهِهِ فَكُلْ ، وَمَا لَمْ يُثْبِتْهُ مَائُوكَ مِنَ الشَّجَرِ فَلَا تَأْكُلْ .

٦ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : كُلْ شَيْءَ أُثْبِتَهُ النَّاسُ فَلَا شَيْءَ عَلَى قَاطِعِهِ ، وَكُلْ شَيْءَ مِمَّا أُثْبِتَهُ النَّاسُ فَقَطَعَهُ رَجُلٌ ، فَعَلِيهِ قِيمَتُهُ .

...

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالُوهُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا نَهَى أَنْ يُحْتَلَى خَلَاهَا ، وَالْمَعْقُولُ فِي مَتَاعِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ إِذَا نَسَبُوا حَشِيشًا إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالُوا : « هَذَا حَشِيشٌ بِلَدَةِ كَذَا » ، أَنَّهُ يُعْنَى بِهِ الْحَشِيشُ الَّذِي يُثْبِتُهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِمَّا لَا صُنْعَ فِيهِ لِبَنِي آدَمَ . فَأَمَّا مَا يَنْبِتُهُ النَّاسُ وَيَزْرَعُونَهُ لِمَنَافِعِهِمْ ، ^(١) فَإِنَّهُمْ يَخْصُونَهُ بِأَسْمَاءٍ مَعْرُوفَةٍ لَهَا ، فَلِذَلِكَ قُلْنَا : إِنْ الْخَلَى الَّذِي نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِلَائِهِ ، هُوَ مَا أُثْبِتَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، مِمَّا لَا صُنْعَ فِيهِ لِلْآدَمِيِّينَ مِنَ الْأَحِشَّةِ ، دُونَ مَا نَبَتَهُ الْآدَمِيُّونَ ، مَعَ إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ / ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَخَلَى مَكَّةَ حَرَامٌ ٥ اخْتِلَاؤُهُ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، خِلَا الْإِذْخَرِ ، فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَشَاهَ مِمَّا حَرَّمَ اخْتِلَاؤَهُ مِنْ خَلَاهَا .

...

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِي اجْتِنَاءِ الْكَمَّاءِ مِنْهَا ؟

قِيلَ : لَا بَأْسَ

(١) فِي الْخُطُوبَةِ : « وَيَزْرَعُونَهُ لِمَنَافِعِهِمْ » ، خَطَأً ، صَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ .

فَإِنْ قَالَ : أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا أَحَدَّثَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ مِمَّا لَا يُنْبِئُهُ بَنُو آدَمَ ، وَلَا صُنْعَ لَهُمْ فِيهِ ؟

قِيلَ : بَلَى ، وَلَكِنَّا لَمْ نَشْرُطْ فِيهَا أَوْجَبْنَا تَحْرِيمَ إِتْلَافِهِ مِمَّا فِي الْحَرَمِ ، كُلِّ مَا أَحَدَّثَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِيهِ مِمَّا لَا صُنْعَ لِلْآدَمِيِّينَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا حَرَمْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ حَشِيمًا أَوْ شَجَرًا مِمَّا يَنْبُتُ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ . فَأَمَّا عَدَا ذَلِكَ فَغَيْرُ حَرَامٍ . وَلَوْ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا أَحَدَّثَهُ اللَّهُ فِيهِ ، مِمَّا لاصنع فيه لبني آدَمَ حَرَامًا اسْتِهْلَاكُهُ ، لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا شُرْبُ مَا فِي آبَارِهِ الَّتِي أَحَدَّثَهَا اللَّهُ فِيهِ ، وَكَسْرُ أَحْجَارِهِ ، وَالانْتِفَاعُ بِتَرَابِهِ .

وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ لِبَاسَ بَشَرٍ مِيَاهَ آبَارِهِ الظَّاهِرَةَ ، وَالانْتِفَاعَ بِتَرَابِهِ ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ مِمَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ خَلْقَهُ فِي حَرَمِهِ مِمَّا لَا صُنْعَ لِلْآدَمِيِّ فِيهِ ، مَا هُوَ مُطْلَقٌ أَخْذُهُ وَالانْتِفَاعُ بِهِ وَاسْتِهْلَاكُهُ ، ^(١) وَمِنْ ذَلِكَ الْكَمَاءُ ، فَإِنَّمَا غَيْرُ مُسْتَحَقَّةٍ آسَمَ خَلَى وَلَا شَجَرٍ ، وَهُوَ كَبْعُضٍ مَا خَلَقَ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالْمِيَاهِ . وَبِالذِّقْلَانِ فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ .

٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَكْرَوِيُّ ، عَنْ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَا بَأْسَ بِأَنْ تُجْتَنِيَ الْكَمَاءُ مِنَ الْحَرَمِ . ^(٢)

٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَزِيدَ الْقَنَادِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَكْرَوِيُّ ، عَنْ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، مِثْلَهُ .

(١) السِّيَاقُ : « ... مِمَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ خَلْقَهُ ... مَا هُوَ مُطْلَقٌ ... »

(٢) الْأَخْبَارُ : ٧ - ٩ ، « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ ، أَبُو بَكْرِ الْبَكْرَوِيُّ » ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي ابْنِ

٩ - وحدثني عمرو بن عبد الحميد الأملّي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان البكرأوى ، عن الحجاج بن أوطاة قال : كان عطاء لا يرى بأساً أن تُجتنى الكمأة من الحرم .

١٠ - وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْم قال ، / أخبرنا حجاج ، عن عطاء : أنه كان لا يرى بأساً أن تُجتنى الكمأة من الحرم . وقد خالف الحجاج ابن جريج في روايته عن عطاء هذا الخبر .

١١ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد الزُّبيري قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج : أنه كره أن تُجتنى الكمأة من الحرم .^(١)

...

غير أنا ألحقنا الكمأة = إذ كان لا أصل لها في الأرض ثابت = بنظيرها مما أجمع المسلمون على أنه جائز استهلاكه والانتفاع به من المياه وأشباهاها .

...

وفيه أيضاً البيان اليّ أن غير جائز قطع أغصان شجر مكة وفروعها ، لقول النبي ﷺ : « وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا » ، وإذا لم يكن جائزاً قطع أغصان شجرها التي أنشأ الله خلقها فيها مما لاصنع فيه لبني آدم ، ففقط شجرها التي هي كذلك ، أحرى أن يكون النهي فيه أوكد ، والحظر فيه أثبت . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان « الشجر » عند العرب ، كل ما قام على ساق فثبت من نبات الأرض ، كان صحيحاً قول القائل :^(٢) غير جائز لأحد قطع شجر الحرم الذي

(١) الخبر : ١١ ، ظاهر من كلام أبي جعفر أن هذا الخبر غير موقوف على ابن جريج ، بل هو : « عن

ابن جريج ، عن عطاء : أنه كره »

(٢) السياق : « وإذا كان ذلك كذلك ... كان صحيحاً »

أَنْبَتَهُ اللَّهُ مِمَّا لَا صَنْعَ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ .

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَالَّذِي وَصَفْتَ فِي شَجَرِ الْحَرَمِ الَّذِي لَمْ يُنْبَتْهُ
بَنُو آدَمَ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيْمَا :

١٢ - حَدَّثَكُمْ بِهِ ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَنَبَسَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي
نَجِيحٍ قَالَ : كَانَ عَطَاءٌ لَا يَرَى بِأَسَاءً أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ مَاعَقًا ، لِلسَّوَاكِ
وَالْعُودِ .

١٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَبْيِيُّ الْأَزْدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيُّ
ابْنُ عِمْرَانَ الْمُؤَصِّلِيُّ ، عَنْ الرَّبِيعِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ : أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِأَسَاءً أَنْ يُقَطَعَ الشَّجَرُ
الْيَابِسُ مِنَ الْحَرَمِ .

= قِيلَ : قَدْ خَالَفَ مِنْ ذَكَرْتَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا مِنْ نَظَائِهِمْ ، مَنْ قَوْلُهُ أَوَّلَى
بِالصَّخَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ ، ^(١) وَذَلِكَ مَا :

١٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَنَبَسَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي
نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ / شَجَرِ الْحَرَمِ لِدَوَاءٍ وَلَا لِغَيْرِهِ .

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ = يَعْنِي
الْأَزْرَقُ = عَنْ شَرِيكَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، أَنَّهُ
قَالَ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَجَرِ مَكَّةَ إِلَّا مَا سَقَطَ مِنْهَا فَيَبَسَ وَذَرَّتْهُ الرِّيحُ .

١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَنَبَسَةَ ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ
مُحَمَّدَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَا يَحِلُّ لِلْحَلَالِ أَنْ يَقَطَعَ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ إِلَّا
الْإِذْخِرَ .

(١) السِّيَاقُ : « قَدْ خَالَفَ مَنْ ذَكَرْتَ ... مَنْ قَوْلُهُ » ، « مَنْ الثَّانِيَةِ فَاعِلٌ » خَالَفَ »

وإن قال : هل على مَنْ قطع من شجر الحرم شيئاً شئاً ؟

قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك ، فنذكر ما قالوا فيه ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله .

فقال بعضهم : على مَنْ قطع من ذلك شيئاً جزاءً .

وقد اختلف قائلو ذلك في ذلك الجزاء ، فقال بعضهم : في الدَّوْحَةِ العظيمة من شجر الحرم إذا قطعها قاطعٌ ، بقرّة أو بَدَنَّةٌ ، وفي الصغيرة منها طعامٌ يُطعمه المساكين .

ذكر من قال ذلك

١٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جُرَيْجٍ ، عن عطاء : في الدَّوْحَةِ تُقَطَّعُ في الحرم بقرّة .

١٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، أخبرنا بعض أشياخنا قال ، سمعت عطاءً يقول فيمن قطع شجرةً من شجر الحرم ، الدَّوْحَةَ ونحوها قال : عليه بَدَنَّةٌ ، ومادون ذلك على قدر ذلك .

١٩ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ، أخبرنا إسحق قال ، أخبرنا شريك ، عن العلاء بن المسيّب ، عن عطاء قال : في الشجرة الضَّخْمة يقطعها الحرم بقرّة ، وفي الشجر الصغار طعامٌ يُطعمه .

٢٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يَمَان ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عطاء قال : في الدَّوْحَةِ يصيبها الحرم بقرّة = وقال : « الدَّوْحَةُ » ، الشجرة العظيمة .

وَعَلَّةٌ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ ، الْقِيَاسُ عَلَى إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ فِي أَعْظَمِ مَا أَصَابَ الْمَصِيبُ مِنْ / الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ ، الْبَدَنَةُ مِنَ الْبُذْنِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا نَهَى اللَّهُ ٨
تَعَالَى ذَكَرَهُ عَنْ إِصَابَتِهِ فِيهِ ، فَكَذَلِكَ فِي أَعْظَمِ مَا أَصَابَ الْمَصِيبُ مِنْ شَجَرِهِ فِيهِ
الْبَدَنَةُ ، ثُمَّ فِيمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِهِ ، كَمَا ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الصَّيْدِ يَصِيبُهُ
الْمَصِيبُ فِيهِ ، عَلَى قَدَرٍ كَبِيرِ الْمَصَابِ وَصِغَرِهِ .

...

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : إِذَا أَصَابَ الْمَصِيبُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ ، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ
عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ

ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ

٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ
أَبِي سَهْلٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، فِي الرَّجُلِ يَقْطَعُ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ ، قَالَ : يَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي
ذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ .

٢٢ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : إِذَا قَطَعَ رَجُلٌ شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ
الْحَرَمِ ، فَعَلَيْهِ قِيمَتُهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ . فَإِنْ بَلَغَتْ هَدْيًا كَانَ عَلَيْهِ هَدْيٌ ، وَإِلَّا قَوْمٌ
طَعَامًا فَأَطْعَمَ كُلَّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ خِنْطَةِ . قَالُوا : وَالْهَدْيُ بِمَكَّةَ ،
وَالصَّدَقَةُ حَيْثُ شَاءَ . وَقَالُوا : إِذَا لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ أَوْ الطَّعَامَ فَلَا يُجْزَى فِيهَا صِيَامٌ .
وَقَالُوا : إِنْ أَصَابَهَا الْقَارِنُ ، فِقِيْمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ إِنْ قَطَعَ ذَلِكَ رَجُلَانِ فَعَلَيْهِمَا
قِيْمَةٌ وَاحِدَةٌ .

...

وَعَلَّةٌ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ ، الْقِيَاسُ عَلَى إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ فِيمَا لَا مِثْلَ لَهُ مِنَ الصَّيْدِ
مِنَ النَّعَمِ يَصِيبُهُ الْمَصِيبُ فِي الْحَرَمِ = أَنَّ عَلَيْهِ قِيْمَتَهُ ، يَحْكُمُ بِذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ .

فكذلك الواجب في الشجرة يصيبها المصيب في الحرم : أن يحْكَمَ فيها ذوا عَدْلٍ ،
إذْ كان لا مِثْلَ لها من النَّعَمِ .

وقال آخرون : لاشيء على مَنْ قَطَعَ الشَّجَرَةَ من شجر الحرم إلاَّ الاستغْفَارُ
والتَّوْبَةُ .

ذَكَرُ من قال ذلك

٢٣ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْمٌ ، عن حَجَّاجٍ قال ،
سَأَلْتُ عطاءً بعد ذلك مراراً = يعنى بعد ما قال فيمن قطع شجرةً من شجر الحرم :
الذُّوْحَةُ / ونحوها عليه بدنةٌ ، وما دون ذلك على قَدَرِ ذلك ^(١) = فقال : يستغْفِرُ
اللهُ ويتوب ولا يَعُودُ ، ولا شيءَ عليه .

٢٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال مالك
ابن أنس = وذكر الذى ذكر فى قطع الشَّجَرِ فى الحرم ، وما ذكره أهل مكة : فى
الذُّوْحَةِ بقرةً ، وفى كل غصن شاةٌ = فقال : لم يَثْبُتْ ذلك عندنا ، ولا نعلم فى قَطْعِ
الشَّجَرِ شيئاً معلوماً ، غير أنه لا يجوز لمُحَرَّمٍ ولا حلالٍ أن يَعْفَرَ شيئاً من شَجَرِ
الحرم ، ولا يَقْطَعَ شيئاً منه .

...

وقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فى ذلك خبرٌ يدلُّ على أنه
لم يكن يُوجِبُ فيه شيئاً ، وذلك ما : -

٢٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، أخبرنا حَجَّاجٌ
وعبد الملك ، عن عطاء ، عن عُبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
رَأَى رجلاً يَقْطَعُ من شجر الحرم ، وَيُعْلِفُهُ بعيراً له ، قال ، فقال : علىَّ بالرجل .

(١) انظر ما سلف رقم : ١٨

فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَكَّةَ حَرَامٌ لَا يُعْصَدُ عِصَاهُهَا ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تَجُلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَعْرُوفٍ ؟ قَالَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ مَعِيَ نِضْوًا لِي ، فَخَشِيتُ أَلَّا يُبَلِّغَنِي أَهْلِي ، وَمَا مَعِيَ مِنْ زَادٍ وَلَا نَفَقَةٍ . قَالَ : فَرَّقْ لَهُ بَعْدَ مَا هَمَّ بِهِ . قَالَ : وَأَمْرٌ لَهُ بَيْعِيرٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ مُوقِفٌ طَحِينًا ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَقَالَ : لَا تَعُودَنَّ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ شَيْئًا . ^(١)

فهذا الخبر ينبيء عن أن عمر رضي الله عنه إنما تقدّم الى الذي رآه يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، بالنهي عن العود لمثل ما فعل من قطعه ذلك ، ولم يأمره بجزاء ولا كفارة لما قطع منه .

والصواب من القول فيما على مَنْ قطع من شجر الحرم المنهي عن قطعه أن يقال : عليه قيمة ما قطع منه ، وذلك لصحة الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ بالنهي عن قطعه ، نظير صحة الخبر عنه بالنهي عن تنفير صيده وقتله .

- / وقد أجمع الجميع من سلف الأمة وخلفهم على أن على قاتل صيده المنهي عنه جزاءً ، فكذلك الواجب من الحكم على قاطع شجره المنهي عن قطعه : أن يكون عليه جزاؤه ، نظير ما على قاتل صيده المنهي عن قتله ، لا فرق بين ذلك . ومن فرق بين ذلك سئل البرهان على الفرق بين ذلك من أصل أو نظير ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .
- فإن اعتلّ بالإجماع في الصيد والاختلاف في الشجر .

(١) الخبر : ٢٥ ، هذا الخبر ، رواه البيهقي في السنن ٥ : ١٩٥ ، ١٩٦ مختصراً .

= قيل : فَرَدَّ حُكْمُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ قَطْعِ الشَّجَرِ ، عَلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ مِنْ حَكْمِ قَتْلِ الصَّيْدِ فِيهِ ، إِذْ كِلَاهُمَا إِتْلَافٌ مَا قَدْ نُهِيَ عَنِ إِتْلَافِهِ ، وَفَعُلَ مَا قَدْ حُظِرَ فَعْلُهُ ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي أَنَّ أَحَدَهُمَا صَيْدٌ وَالْآخَرُ شَجَرٌ .

وَإِذَا كَانَ صَحِيحاً مَا قُلْنَا ، مِنْ إِيْجَابِ قِيَمَةِ مَا قُطِعَ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ عَلَى مَنْ قَطَعَهُ بِالْعَا ذَلِكُ مَا بَلَغَ ، فَيَبَيَّنُ أَنَّ عَلَى مَنْ قَطَعَ مِنْ فُرُوعِ شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ فُرْعاً ، أَوْ مِنْ أَغْصَانِهَا غُصْنًا ، قِيَمَةَ ذَلِكَ الْغُصْنِ ، كَمَا عَلَى مَنْ جَرَحَ صَيْدًا مِنْ صَيْدِ الْحَرَمِ وَلَمْ يُتْلَفْ ذَلِكَ الْجُرْحُ ، فَعَلَيْهِ قِيَمَةُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ الصَّيْدُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ غُرْمُ جَزَائِهِ إِذَا أَتْلَفَ جَمِيعَهُ . فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي حَكْمِ قَاطِعِ بَعْضِ فُرُوعِ شَجَرِ الْحَرَمِ وَأَغْصَانِهَا ، عَلَيْهِ قِيَمَةُ مَا أَفْسَدَ مِنْهَا بِالْقَطْعِ ، بِحُكْمِ بِذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ ، كَمَا عَلَيْهِ قِيَمَةُ جَمِيعِهَا إِذَا قَطَعَ جَمِيعَهَا .

وفيه أيضاً البيانُ البَيِّنُ عَلَى أَنَّ صَيْدَ الْحَرَمِ حَرَامٌ اصْطِيَادُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ ، إِذَا كَانَ صَحِيحاً عَنْهُ النَّهْيُ عَنِ تَنْفِيرِ صَيْدِهِ ، فَاصْطِيَادُهُ أَوْكَدُ فِي التَّحْرِيمِ مِنْ تَنْفِيرِهِ .

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فَإِنَّكَ اعْتَلَلْتَ فِي إِيْجَابِكَ الْجَزَاءِ عَلَى مَنْ قَطَعَ شَيْئاً مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ الَّذِي لَا يُنْبِتُهُ بَنُو آدَمَ ، بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَطْعِهِ = وَأَنَّهُ لَمَّا صَحَّ النَّهْيُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَكَانَ مُجْمَعاً عَلَى قَاتِلِ صَيْدِهِ أَنَّ عَلَيْهِ جَزَاءَهُ = كَانَ نَظِيراً لَهُ قَاطِعُ بَعْضِ أَشْجَارِهِ ، ^(١) فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ جَزَائِهِ بِقَطْعِهِ ؟ وَقَدْ صَحَّحَتْ نَهْيُهُ عَنْ تَنْفِيرِ صَيْدِهِ = أَفَتَقُولُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى مُنْفِرِهِ مِنَ الْجَزَاءِ ، مِثْلُ مَا عَلَى قَاطِعِ / شَجَرِهِ وَقَاتِلِ صَيْدِهِ ؟

قيل : أَوْجِبْ ذَلِكَ إِنْ أَدَّاهُ تَنْفِيرُهُ إِيَّاهُ إِلَى هَلَاكِهِ ، وَكَانَ تَنْفِيرُهُ ذَلِكَ سَبَبَ عَطْبِهِ ، كَمَا أَوْجِبَ عَلَيْهِ فِي قَطْعِهِ شَجَرَهُ الْجَزَاءَ ، إِذَا كَانَ قَطْعُهُ إِيَّاهُ سَبَباً لِمَوْتِهِ

(١) السِّيَاقُ : « فَإِنَّكَ إِنْ اعْتَلَلْتَ ... بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى ... كَانَ نَظِيراً لَهُ ... »

وهلاكه ، فأما إن لم يكن تنفيرو إِيَّاه سبباً لهلاكه وَعَظْبِهِ ، أو هلاكاً لشيء منه ، لم يكن بتنفيرو شيء غير التوبة والتَّدم .

وقد حُكِيَ عن عطاءٍ أنه كان يقول : يُطْعَم شيئاً .

٢٦ - وحدَّثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن عطاء ، فيمن أخذ طائراً في الحرم ثم أرسله ، قال : يُطْعَم شيئاً لِمَا نَفَرُو .

فإن فَعَلَ فاعِلٌ ما ذكرت ما قاله عطاء ، فمُحْسِنٌ مُجْمِلٌ ، غير أن ذلك غير واجبٍ عليه عندنا .

وقد روى عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه نحو القول الذي قلناه .

٢٧ - حدثنا ابن المنثني قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن الحكم ، عن شيخ من أهل مكة : أن حماماً كان على البيت فَخَرِي على يد عمر رضى الله عنه فأشار بيده ، فطار ، فوقع على بعض بيوت مكة ، فجاءت حِيَّةٌ فأكلته ، فحكم عُمَرُ كَرَّمَ اللهُ وجهه على نفسه بشاة . (١)

= فلم يَرِ عمر رحمه الله = لما نَفَرَ الحمامة الواقعة على البيت بتنفيرو إِيَّاهَا = عليه شيئاً حتى تَلَفَتْ ، فلما تَلَفَتْ ، وكان عنده أن سبَبَ تلفها كان من تنفيرو إِيَّاهَا ، ألزم نفسه جزاءها فجزاها .

وذلك هو الحقُّ ، وإنما استجاز عمر رضوان الله عليه تنفيرو من الموضع الذى كان واقعاً عليه ، مع علمه أن تنفير صَيِّده غير جائز ، لأن الطائر الذى نَفَرَ ذَرَقَ عَلَى يده فكان له طَرْدُهُ عن الموضع الذى يَلْحَقُه أذاهُ فى كَوْنِه فيه .

(١) الخبر : ٢٧ ، انظر الخبر مطولاً فى سنن البيهقى ٥ : ٢٥٥

وكذلك كان عطاءً يقول في نحو معنى ذلك .

٢٨ - حدثنا محمد / بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : كم في بَيْضَةٍ من بيض حمام الحرم ؟ قال : في بَيْضَةٍ نصفُ درهم ، وفي البيضتين درهمٌ ، ويُحَكَّمُ فيه . قال : وقال إنسان لعطاء : بَيْضَةٌ وجدتُها على فراشي ، أميطُها عَنْ فراشي ؟ قال : نعم . قلت لعطاء : بَيْضَةٌ وجدتُها في سَهْوَةٍ أو في مكان من البيت ؟ قال : فلا تُمِطُها . (١)

فأرى عطاءً أن المُمِيطَ عن فراشه بَيْضَةٌ من بيض حمام الحرم في الحرم غيرُ حَرَجٍ ، ولا لازِمُهُ في إِمَاطَتِهِ إِيَّاهَا شَيْءٌ ، لأن في تركه إِيَّاهَا على فراشه عليه أذى = ولم يَرَّ جَائِزَةً إِمَاطَتِهَا عن الموضع الذي لا أذى عليه في كونها فيه . فكذلك كان مِمَّا كان من فعل عمر رضي الله عنه في إِمَاطَتِهِ الحِمَامَةَ التي طَيَّرَهَا إذ ذَرَقَتْ على يده من الموضع الذي كانت واقعةً عليه .

وأما قوله : « ولا تُلْتَقِطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَعْرِفٍ » ، فإنه يقول القائل فيه : وهل للملتقط في غير الحرم التقاطُ لُقَطَةٍ لغير التعريف ، فيخصَّ الحَرَمَ بأنَّ لُقَطَتَهَا لا تَحِلُّ إِلَّا لِمَعْرِفٍ ؟

فيقال له : إن معنى ذلك بخلاف ما ظننت . وإنما معنى ذلك : ولا يحلُّ التقاطُ لُقَطَتِهَا إِلَّا للتعريف خاصَّةً ، دون الانتفاع بها . وذلك أنَّ اللُقَطَةَ في غيرها ، لو أجدناها الانتفاعُ بها بعد تعريفها . حولاً ، على أنَّه ضامنُها لصاحبها إذا حَضَرَ ،

(١) « أَمَاطُ الشَّيْءِ » ، نَحَاةً وَأَبْعَدَهُ وَدَفَعَهُ . و« السَّهْوَةُ » ، الصَّفَةُ تكون بين يدي البيت ، شبهة بالرف ، وبالطاق يوضع فيه الشَّيْءُ .

وليس ذلك للمتنقطها في الحرم ، إنما له إذا التقطها فيه تعريقها أبداً ، من غير أن يكون له الانتفاع بها أو بشيء منها في وقت من الأوقات ، حتى يأتيه صاحبها . وقد حُكيَ شبيه هذا المعنى في هذا الخبر عن عبد الرحمن بن مهدي :

٢٩ - حدثني أحمد بن يوسف قال ، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام

قال ، سألت عبد الرحمن بن مهدي عن قوله : « لا تحلُّ لقطتها إلا لمنشد » ^(١) ،

فقال : إنما معناه لا تحلُّ لقطتها = كأنه / يريد البتة . ف قيل له : « إلا لمنشد » ، ١٣

فقال : « إلا لمنشد » ، وهو يريد المعنى الأول . قال أحمد ، قال أبو عبيد :

ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول : « والله لا فعلتُ كذا وكذا » ،

ثم يقول : « إن شاء الله » ، وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكن لُقِنَ شيئاً فلقنه ،

فمعناه أنه ليس يحلُّ للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع بها فلا . ^(٢)

وهذا الذي رواه أبو عبيد عن عبد الرحمن في قول النبي ﷺ : « ولا تُلْتَقِطْ

لُقطتها إلا لمعرف » ، والتفسير الذي فسره كما حُكي عنه في ذلك ، وإن كان قد

أصاب المعنى المراد من الخبر ، فلم يصب معنى الكلمة ، وذلك أن القائل إذا قال :

« والله لا فعلتُ كذا وكذا » ، ثم قال : « إن شاء الله » ، وهو لا يريد الرجوع عن

يمينه ، ولكن لُقِنَ قوله « إن شاء الله » فلقنه ، فإن استثناءه وقوله : « إن شاء الله » ،

عند من يقول : لا يصح الاستثناء في اليمين ، إلا أن يكون المتكلم به قاصداً

الاستثناء = مريداً به الثنِّيا عن يمينه ، ^(٣) لا معنى له ، وإنما هو عنده بمنزلة الكلمة

(١) « إلا لمنشد » ، هو لفظ حديث ابن عباس ، الذي رواه البخاري (الفتح ٥ : ٦٣) ، عن عمرو

ابن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

(٢) الخبر : ٢٩ ، هو نص ما في غريب الحديث لأبي عبيد ٢ : ٣١ ، ٣٢

(٣) « الثنيا » ، الاستثناء . وسياق هذا الكلام : « فإن استثناءه وقوله « إن شاء الله » مريداً به الثنيا

عن يمينه ، لا معنى له »

تَجْرَى عَلَى لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ لِعَادَةٍ جَرَتْ بِلِسَانِهِ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ
مَعْنَى فِي الْكَلَامِ ، وَكَانَ لَعْوًا .

وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا تُلْتَقِطْ لَقِطَتَهَا إِلَّا لِمَعْرَفٍ » ، بَلْ
لِاسْتِثْنَاءِ الْمَعْرُوفِ مِنْ مُلْتَقِطِي لُقُطِ الْحَرَمِ ، بِإِبَاحَتِهِ لَهُ التَّقَاطُفَ دُونَ غَيْرِهِ ، مَعْنَى
مَفْهُومٍ ؛ وَفَائِدَةٌ = لَيْسَتْ فِي قَوْلِهِ : « لَا تُلْتَقِطْ لَقِطَتَهَا » = عَظِيمَةٌ ، أُذِرْتُ بِقَوْلِهِ
« إِلَّا لِمَعْرَفٍ » . (١)

وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ لَوْ كَانَ قَالَ : « لَا تُلْتَقِطْ لَقِطَتَهَا » ، وَلَمْ يَقُلْ : « إِلَّا
لِمَعْرَفٍ » ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ التَّقَاطُفُ لُقُطَةً مَكَّةَ ، لَا لِلتَّعْرِيفِ وَلَا لِغَيْرِهِ . فَلَمَّا
قَالَ : « إِلَّا لِمَعْرَفٍ » ، أَبَانَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ لَوَاجِدَهَا التَّقَاطُفَ لِلتَّعْرِيفِ .

= غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ / مِنْ سُنَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اللَّقُطَةِ يُلْتَقِطُهَا الْمُلْتَقِطُ فِي
غَيْرِ الْحَرَمِ : أَنَّ لِلْمُلْتَقِطِهَا الْاسْتِمْتَاعَ بِهَا بَعْدَ تَعْرِيفِهَا حَوْلًا ، وَكَانَ الْحَرَمُ مَخْصُوصًا بِمَا
خُصَّ بِهِ بِتَحْرِيمٍ مَا أُطْلِقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ غَيْرِهِ ، كَتَحْرِيمِهِ عَضْدُ شَوْكِهِ
وَشَجَرِهِ وَعِضَاهُ وَتَنْفِيرِ صَيْدِهِ = (٢) كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ نَهْيِهِ عَنْ لُقُطَتِهَا أَنَّ يُلْتَقِطَهَا
إِلَّا الْمَعْرُوفُ ، أَنَّهُ قَدْ خَصَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ يُعَمَّ سَائِرُ الْبِلَادِ غَيْرِهِ ، كَمَا خَصَّهُ فِي صَيْدِهِ
وَشَجَرِهِ وَشَوْكِهِ بِمَا لَمْ يُعَمَّ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْبِلَادِ . فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْهٌ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ يَصْحُحُ مَعْنَاهُ
غَيْرُ الَّذِي قُلْنَا ، مِنْ أَنَّهُ ﷺ إِذْ أَبَاحَ لِلْمَعْرِفِ التَّقَاطُفَ لُقُطَتِهِ ، وَلَمْ يَطْلُقْ لَهُ
الْاسْتِمْتَاعَ بِهَا بَعْدَ تَعْرِيفِهِ إِيَّاهَا مُدَّةً مُوقَّتَةً ، كَمَا أُطْلِقَ ذَلِكَ فِي لُقُطِ سَائِرِ الْبِلَادِ
غَيْرِهِ = (٣) أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ التَّقَاطُفِ إِلَّا التَّعْرِيفُ = وَأَنَّهُ إِنْ أَخَذَهَا لَيْسَلُكُ بِهَا
سَبِيلَ لُقُطِ سَائِرِ الْبِلَادِ وَغَيْرِهَا ، فِي أَنَّهُ إِذَا عَرَفَهَا سَنَةً أَوْ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ

(١) السِّيَاقُ : « بَلْ لِاسْتِثْنَاءِ الْمَعْرِفِ ... مَعْنَى مَفْهُومٍ ، وَفَائِدَةٌ ... عَظِيمَةٌ ، أُذِرْتُ بِقَوْلِهِ إِلَّا لِمَعْرِفٍ »

(٢) السِّيَاقُ : « غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ سُنَّتِهِ ... كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ نَهْيِهِ »

(٣) السِّيَاقُ : « ... إِذْ أَبَاحَ لِلْمَعْرِفِ التَّقَاطُفَ لُقُطَتِهِ ... أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ التَّقَاطُفِ » .

ذلك ، استمتع بها إن لم يأت صاحبها ، كان آثماً متقدماً على نهي رسول الله ﷺ ، وكان لها بأخذها إيّاها كذلك ضامناً ، إن هلك في يده كان عليه غرمها لصاحبها متى جاء ، عَرَفَهَا بعد أخذها إيّاها كذلك أو لم يعرفها ، لأنَّ أخذها إيّاها مُرِيداً بها الاستمتاع بعد مُدَّة تَأْتِي من تعريفه إيّاها ، أُخِذَ منه لها بخلاف ما أُذِنَ له بأخذها . فحكمه في ذلك حكم أخذ لُقْطَةٍ في غيرها للاستمتاع بها ، لا لتعريفها المدة التي أُمِرَ بتعريفها إليها .

وَحَكَى عن آخر غير عبد الرحمن بن مهدى في ذلك أنه قال : (١) « يعني ﷺ بقوله : « لا تَحُلْ لُقْطَتَهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » ، إِلَّا لِلطَّالِبِ الَّذِي يَطْلُبُهَا ، وَهُوَ رَبُّهَا » . وقال ، يقول : فليست تحلُّ إِلَّا لِرَبِّهَا . ثم قال أبو عبيد : وهذا حَسَنٌ في المعنى ، ولكنه / لا يجوز في العربية أن يقال للطالب « مُنْشِدٌ » ، إِنَّمَا « الْمُنْشِدُ » المعروف ، والطالب « الناشد » ، يقال منه : « نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشُدُهَا نَشْدًا » ، إِذَا طَلَبْتُهَا ، « فَأَنَا لَهَا نَاشِدٌ » ومن التعريف : « أَنْشَدْتُهَا أَنْشَادًا فَأَنَا مُنْشِدٌ » . قال : ومما يَبِينُ لَكَ أَنَّ « الناشد » هو الطالب ، حديث النبي ﷺ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاشِدُ ، غَيْرِكَ الْوَاحِدُ » ، (٢) قال : ومعناه : لَا وَجَدْتُ ! كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ . قال : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ وَهُوَ يَصِفُ الثَّوْرَ فَقَالَ :

وَيُصَيِّحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِيلُ لَصَوْتِ نَاشِدٍ (٣)

(١) الذي حكى هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، انظر غريب الحديث ٢ : ١٣٣ ، فهو نصُّ كلامه ، ينتهي عند آخر القوس في آخر هذه الفقرة .

(٢) هذا الحديث رواه عبد الرزاق ، عن إبراهيم بن محمد ، عن مصعب بن محمد ، عن أبي بكر بن محمد قال : سمع رسول الله ﷺ : ... ، وآخره : « ليس لهذا بُيُوتُ المساجد »

(٣) ديوانه : ٣٠٧

فإنَّ الأصمعي أخبرني عن أبي عمرو بن العلاء : أنه كان يَعْجَبُ من هذا . قال : وأحسبه قال هو أو غيره : أنه أراد بالناشد أيضًا رجلاً قد ضلَّتْ دابَّتُه فهو يَنْشُدُها ، يطلبها ، لِيَتَعَزَّى بِذلك « . (١)

وهذا الذي استشهد به أبو عبيد على فسادِ قول مَنْ وجَّه قول النبي ﷺ : « إِنْ لَمْ نَشِدْ » ، « إِنْ لَطَالِبٌ » ، (٢) علةٌ لفساده مُوضَّحةٌ ، لو لم يكن عن النبي ﷺ في ذلك رواية بغير اللَّفظ الذي رواه عن النبي ﷺ ، ولكن أكثر الروايات عن النبي ﷺ في ذلك ، أنه قال : (٣) « وَلَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتَهَا إِلَّا مُعَرِّفٌ » ، أو « لِمُعَرِّفٍ » أو « لِمَنْ عَرَفَهَا » ، ففى ذلك مستغنى عن الاستشهاد على فساد قول القائل في تأويل قول النبي ﷺ : « إِنْ لَمْ نَشِدْ » ، « إِنْ لَطَالِبٌ » ، لأن الطالب لا يقال له في لغة من اللغات « مُعَرِّفٌ » . وقد أبان قول النبي ﷺ : « إِنْ لِمُعَرِّفٍ » ، أنه عَنَى به الْمُلتَقِطُ المُعَرِّفُ دون الطالب ، وأنَّ / لا وجهَ لقول القائل : « عَنَى بقول النبي ﷺ : « إِنْ لَمْ نَشِدْ » ، الطالبُ » ، = يُعَقِّلُ . (٤)

وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه = الذى روى عن رسول الله ﷺ في معنى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ الذى ذكرناه قبل = زيادة معنى ليس في حديث ابن عباس ، وهو أن النبي ﷺ جَعَلَ وَلِىَّ قَتِيلِ الْعَمِدِ مُحَيَّرًا بَيْنَ الْقَوَدِ مِنْ

(١) هذا آخر ما نقل عن أبي عبيد في غريب الحديث .

(٢) في المخطوطة : « إِنْ لَطَالِبٌ » ، والذي أثبت أحق بالصواب .

(٣) في المخطوطة : « فَإِنَّهُ قَالَ » ، وهذا الذى أثبت أجود .

(٤) سياق الكلام : « وَأَنْ لَا وَجْهَ يُعَقِّلُ »

قاتل وليّه ، وأخذ الدية منه بقوله : « وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُؤَدَّى ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ » .^(١)

وفى ذلك من قوله عليه السلام ، تحقيق قول القائلين بإيجاب الخيار لوليّ قَتِيلِ الْعَمْدِ بَيْنَ الْقَوْدِ وَالْدِّيَةِ ، أَحَبُّ ذَلِكَ الْقَاتِلُ أَوْ كَرِهَهُ = ^(٢) وَيُطَوَّلُ قول المنكر الخيار له فى ذلك إلا عن اصطلاح من القاتل ووليّ القَتِيلِ عليه = ^(٣) الزاعمين أن لا شيء لوليّ قَتِيلِ الْعَمْدِ غَيْرُ الْقَوْدِ ، إذا لم يرض القاتل بإعطائه دية قَتِيلِهِ .

فإن سألنا سائل فقال : إن الخبرَ بتخيير وليّ قَتِيلِ الْعَمْدِ بَيْنَ الْقَوْدِ وَأَخْذِ الدِّيَةِ ، إنما رويته لنا عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ،^(٤) وقد رويت عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ،^(٥) وغير عكرمة عنه ، من وجوه شتى ،^(٦) وعن ابن عمر ،^(٧) وأبى شريح ،^(٨) عن النبى ﷺ سُخِّطَتْهُ فى اليوم الذى رَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عن أبى سلمة ، عن

(١) حديث أبى هريرة ، هو بهذا اللفظ فيما رواه البخارى فى كتاب الديات ، « باب من قتل له قَتِيلٌ فهو بخير النظرين » (الفتح ١٢ : ١٨١ ، ١٨٢) ، وانظر (الفتح ١ : ١٨٢ / ٥ : ٦٣)

(٢) « وَيُطَوَّلُ » ، معطوف على « تحقيق قول القاتل » ، و « البطول » ، البطلان .

(٣) السياق : « وفى ذلك ... تحقيق قول القائلين الزاعمين أن لا شيء »

(٤) هو إسناده حديث البخارى الذى ذكرته آنفاً .

(٥) يعنى حديث عكرمة عن ابن عباس ، وهو الأول هنا من مسند ابن عباس .

(٦) وذلك كالذى رواه مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، رواه البخارى فى كتاب الحج ، « باب فضل الحرم » (الفتح ٣ : ٣٥٩) مختصراً ، وفى « باب لا ينقر صيد الحرم » (الفتح ٤ : ٤٠) مطولاً .

(٧) لم أقف على حديث ابن عمر بعد .

(٨) حديث أبى شريح ، رواه البخارى فى كتاب العلم ، « باب ليبلغ الشاهد الغائب » (الفتح ١ :

١٧٦ ، ١٧٧) ، وفى المغازى ، غزوة الفتح ، « باب » (الفتح ٨ : ١٦ ، ١٧)

أبى هريرة ، أن النبي ﷺ خطب فيه ، فذكر تخييرَهُ فيها ولَّى القَتيلَ عمداً ، فلم يذكر أحدٌ منهم ذلك عنه في خطبته في ذلك اليوم .

وروى أيضاً عن أبى سلمة ، مُحَمَّدُ بن عمرو ، ^(١) عن أبى هريرة ، عن النبي ﷺ ، ذلك فلم يذكر في حديثه عنه من ذلك ما ذكر يحيى بن أبى كثير في حديثه عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبي ﷺ ، فهل / من خبرٍ تأثره لنا عن رسول الله ﷺ غير حديث يحيى بن أبى كثير ، أو حُجَّةٌ يُعتمدُ عليها سواه ؟ ١٧

قيل : إن يحيى بن أبى كثير أمينٌ على ما انفرد به ، من رواية خبر ثقةٍ غير مُتهمٍ على ما نقل من أثرٍ ، وفيه فيما روى من ذلك ، كفايةٌ . غير أن الأمر ، وإن كان كذلك ، فإن الذى روى من معنى ذلك ، لم ينفرد به دون جماعةٍ من الثقات روت عن رسول الله ﷺ معنى ما روى من ذلك .

فإن قال : فاذا ذكر لنا بعض ذلك لنعرفه .

قيل :

٣٠ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا محمد بن عبد الله قال ، حدثنا أبو يونس القشيري قال ، حدثنى سِمَاك بن حَرْب ، أن علقمةَ حَدَّثَهُ ، عن أبيه قال : بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ دخل رجلٌ يقودُهُ رجلٌ بِنِسْعَةٍ ، حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، هذا قَتَلَ أخى . قال : أقتلته ؟ قال : يا رسول الله ، إنه إن لم يعترف أقمْتُ عليه البيِّنة . قال : أقتلته ؟ قال : نعم ! قال : كيف قتلته ؟ قال كنا نَحْطِبُ من شجرةٍ فسبَّنى ، فضربتُه بالفأس على قَرْنِهِ ، فقتلته . قال : عندك مالٌ تَدِيهِ عن نفسك ؟ قال : لا والله مالى شىء إلا فأسى وكِسائى . قال : أترى قومَكَ يشترونكَ ؟ قال : أنا أهونُ على قومى من ذاك ! قال : فرمى بِنِسْعَتِهِ وقال :

(١) « محمد بن عمرو » فاعل « روى » . ولم أقف بعدُ على حديث محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

دُونَكَ صَاحِبَكَ ! فلما وَلَّى قال رسول الله ﷺ : إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ . فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : وَيْلَكَ ! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَخَذْتَهُ إِلَّا بِأَمْرِكَ . قَالَ : أَمَا تَرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَإِنَّهُ كَذَلِكَ . قَالَ فَرَمَى / بِنِسْعَتِهِ وَقَالَ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ .

٣١ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي حَمْرَةُ أَبُو عُمَرَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُلْقَمَةُ بْنُ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيُّ ، عَنْ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ جِئَ بِالْقَاتِلِ يَقُودُهُ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ فِي نِسْعَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْلَى الْمَقْتُولُ : تَعْفُو ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : تَأْخُذُ الدِّيَةَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَتَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : اذْهَبْ . فَلَمَّا ذَهَبَ فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ دَعَاهُ ، فَقَالَ : أَتَعْفُو ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : تَأْخُذُ الدِّيَةَ ؟ قَالَ : لَا ! فَقَالَ : تَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : اذْهَبْ بِهِ . فَلَمَّا ذَهَبَ فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ دَعَاهُ ، فَقَالَ : أَتَعْفُو ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : تَأْخُذُ الدِّيَةَ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : فَتَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِ صَاحِبِكَ . فَعَفَا عَنْهُ وَتَرَكَهُ . قَالَ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ يَجْرُ نِسْعَتَهُ .

٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ مَطَرٍ الْحَبْطِيُّ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ = قَالَ ابْنُ بَشَارٍ ، وَقَالَ يَحْيَى : وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ = وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَوْفٌ = وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَوْفٍ = عَنْ حَمْرَةَ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُتِيَ بِالْقَاتِلِ يَقَادُ فِي نِسْعَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْلَى الْقَتِيلِ الْمَقْتُولِ : أَتَعْفُو ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : أَتَأْخُذُ الدِّيَةَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَتَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : فَأَعَادَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ مِثْلَ الْقَوْلِ

١٩ الأول ، قال له رسول الله ﷺ : إنك / إن عفوت عنه فإنه يُبوء بإثمك وإثمه / قال : فخلّى عنه . قال : فرأيتُه يَجُرُّ نِسْعَتَه قد خُلّيَ عنه = قال عوف : وحدثنا الحسن بمثل ذلك ، إلا أنه زاد : إنك إن قتلته كُنت مثله . (١)

(١) الأخبار : ٣٠ - ٣٢ ، « أبو يونس القشيري » ، هو « حاتم بن أبي صغيرة القشيري » ، وقيل الباهلي ، مولاهم » ، و« أبو صغيرة » هو أبو أمه ، أو زوج أمه . ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكنى للدولابي ٢ : ١٦٠ ، ١٦١

و« عوف بن أبي جميلة » العبدى المجرى ، المعروف بالأعرابي ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و« حمزة أبو عمر » ، هو « حمزة بن عمرو العائذي » ، شيخ ثقة ، مترجم في التهذيب .

و« جامع بن مطر الخطي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢/٢٤٠ ، وابن أبي حاتم .

« علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي » ، ثقة مترجم في التهذيب ، وروى عن أبيه ، ولكن حكى العسكري عن ابن معين أنه قال : « علقمة بن وائل عن أبيه ، مرسل » ، وقال البخاري : « سمع أباه » ، الكبير ٤١/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠٥/١/٣

و« وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الكندي » ، صحابي ، كان من بقية أولاد الملوك بمحزمويت ، وبُشِّرَ به النبي ﷺ قبل قدومه ، رضى الله عنه .

وحديث وائل ، رواه عن طريق سمالك ، عن علقمة ، عن أبيه (٣٠) وحمزة أبي عمر عن علقمة (٣١) ،

(٣٢) ومن طريق جامع بن مطر ، عن علقمة (٣١)

ومن الطريق الأولى رواه مسلم في كتاب القسامة ، « باب صحة الإقرار بالقتل ... » ، مع اختلاف يسير في لفظه . ورواه أبو داود في كتاب الديات ، « باب الإمام يأمر بالعفو في الدم » ، من هذه الطرق الثلاث ، مع اختلاف في اللفظ ، ورواه النسائي في كتاب القسامة ، « باب القود » ، ثم ذكر اختلاف الناقلين لخبر علقمة بن وائل فيه ، وساقه من هذه الطرق ، مع اختلاف في اللفظ . ولم يروه أحمد في مسند وائل بن حجر . ورواه البيهقي في السنن ٨ : ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر ما قاله ابن حزم في المحلى ١٠ : ٣٦٤ في الكلام على هذا الحديث . ومن الطريق الثانية ، رواه البيهقي في السنن ٨ : ٥٥ ، ومن الثالثة ، رواه البيهقي في السنن ٨ :

٥٥

أما خبر الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلم أقف عليه ، وأنا أرجح أنه رواية الحسن ، عن وائل بن

حجر .

٣٣ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، حدثنا ابن أبي فديك قال ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن المَقْبُرِيِّ ، عن أبي شريح ، أن رسول الله ﷺ قال : إِنَّكُمْ ، يَا خُزَاعَةُ ، قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ ، وَأَنَا ، وَاللَّهِ ، عَاقِلُهُ ، فَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا بَعْدَهُ فَأَهْلَهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ : إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا ، وَإِنْ أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ . (١)

(١) الأخبار : ٣٣ - ٤٠ ، حديث أبي شريح الخزاعي ، ورواه أبو جعفر من طريقين :

الأولى : عن طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح (٣٣ - ٣٥ ، ٤٠)

والثانية : عن طريق سفيان بن أبي العوجاء ، عن أبي شريح (٣٦ - ٣٩)

الطريق الأولى : « سعيد بن أبي سعيد المقبري » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، مترجم في التهذيب .

« ابن أبي فديك » هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« وابن أبي ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب العامري » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

ومن هذه الطريق رواه أبو داود في كتاب الدييات ، « باب ولي العمد يرضى بالدية » ، ورواه الترمذي في الدييات ، « ما جاء في حكم ولي القاتل في القصاص والعفو » ، مطولاً ، والبيهقي في السنن ٨ : ٥٧ وأصله مطولاً في سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧ ، ٥٨ في فتح مكة ، وانظر الروض الأنف ٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٨

ومطول حديث أبي شريح رواه البخاري في كتاب العلم ، « باب ليبلغ الشاهد الغائب » (الفتح ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) ، وفي كتاب الحج ، « باب لا يعضد شجر الحرم » (الفتح ٤ : ٣٥ - ٣٩) ، وفي كتاب المغازي ، « باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح » (الفتح ٨ : ١٦ ، ١٧) ، وأبو جعفر في التفسير رقم : ٢٠٢٧ ، كلها من هذه الطريق . وكذلك هو في المسند ٤ : ٦/٣٢ : ٣٨٥

والطريق الثانية : « عبد ربه بن نافع الكنانى ، أبو شهاب الخنات الأصفر » ، لا بأس به ، ليس بالخافظ ، مترجم في التهذيب .

و « عبدة بن سليمان المروزي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

« الحارث بن فضيل الخطمي الأنصاري » ، ثقة ، ولكن نقل أبو داود عن أحمد : « ليس بمحمود الحديث » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١ : ٢٧٧ ، وابن أبي حاتم ١/٢ : ٨٦ ، ومضى في مسند على رقم :

=

٣٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحق بن سُلَيْمَانَ الرَّازِي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المَقْبُرِيِّ ، عن أبي شُرَيْحٍ صاحبِ النَّبِيِّ ﷺ قال ، قال النَّبِيُّ ﷺ : من قَتَلَ قَتِيلًا فَأَهْلَهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ : إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا ، وَإِنْ أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ .

٣٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ ، عن ابن إسحق قال ، حدثني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيُّ قال ، سمعت أبا شُرَيْحٍ الحُزَاعِي يقول ، قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : من قُتِلَ بعد يومى هذا فهو بخير النَّظَرَيْنِ : إِنْ أَحَبَّ فَدَمَ قَاتِلَهُ ، وَإِنْ أَحَبَّ فَعَقَلَهُ .

٣٦ - حدثني الربيع بن سليمان قال ، حدثنا يحيى بن حسان ، عن أبي شهاب عبيد ربه ، عن محمد بن إسحق ، عن الحارث بن فضيل ، عن سفيان بن أبي العوجاء ، عن أبي شُرَيْحٍ الحُزَاعِي قال ، قال رسول الله ﷺ : من أُصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبَلٍ فهو بالخيار بين أَنْ يَغْفُوَ أَوْ يَقْتَصَرَ أَوْ يَقْبَلَ الْعَقْلَ ، فمن قبل واحدةٍ منهن ، ثم عدا بعد ذلك ، فله النَّارُ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا .

٣٧ - حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأُمَلِي قال ، حدثنا جرير = وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي = عن محمد بن إسحق قال ، حدثني الحارث بن الفضيل ، من الأنصار ، عن سفيان بن أبي العوجاء السُّلَمِي / عن أبي شُرَيْحٍ الحُزَاعِي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أُصِيبَ بِدَمٍ أَوْ بِخَبَلٍ فهو

= « سفيان بن أبي العوجاء السُّلَمِي » ، روى له أبو داود وابن ماجه حديثاً واحداً في القصص (هو هذا) ، قال أبو حاتم « وليس بالمشهور » ، وقال الذهبي : حديثه منكر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٩/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٩/١/٢

ومن هذه الطريق رواه أبو داود في الدييات ، « باب الإمام يأمر بالغفو في الدم » ، وابن ماجه في الدييات ، « باب من قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فهو بالخيار » ، وأحمد في المسند ٤ : ٣١ ، والبيهقي ٨ : ٥٢

بالخيار بين إحدى ثلاثٍ ، وإنَّ أراد الرابعة فخذوا على يديه : أن يقتصَّ ، أو يعفُو ، أو يأخذ العقل ، فإن قبل من ذلك شيئاً ثم عدا بعد ذلك ، فإنَّ له النار خالداً مخلداً فيها .

٣٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن إسحق ، عن الحارث ، عن ابن أبي العوجاء قال ، قال رسول الله ﷺ : من أُصيب بدمٍ أبو بحيلٍ = قال : و « الحبل » الجراح = فهو بالخيار بين إحدى ثلاثٍ ، فإنَّ أراد الرابعة فخذوا على يديه : بين أن يقتل ، أو يعفُو ، أو يأخذ الدية ، فإن فعل شيئاً من ذلك ثم عاد ، فإن له نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .

٣٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وعبدُ بن سليمان ، عن أبي إسحق ، عن الحارث بن فضيل ، عن سُفيان بن أبي العوجاء السلمي ، عن أبي شريح الخزاعي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر نحوه .

٤٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحق بن سليمان الرازي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، صاحب النبي ﷺ قال ، قال النبي ﷺ : من قتل قتيلاً فأهله بين خيرتين : إن أحبوا قتلوا ، وإن أحبوا أخذوا العقل .

٤١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الله بن محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : من قتل قتيلاً متعمداً دُفع إلى أولياء المقتول ، فإن شاؤوا قتلوا ، وإن شاؤوا أخذوا الدية ، وهي ثلاثون حقةً ، وثلاثون جذعةً ، وأربعون حليفةً ، وذلك عَقْلُ العَمْدِ ، ما صالحوا عليه ، فَهُوَ لَهُمْ .^(١)

(١) الخبر : ٤١ ، « سليمان بن موسى الأموي ، مولاهم » ، فقيه أهل الشام في زمانه ، ثقة ثبت ، ولكنه

ليس بالقوي في الحديث ، مترجم في التهذيب .

٤٢ - حدثنا سُوَّار بن عبد الله العنبري / قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا عبد الرحمن بن حرْمَلَة ، عن سعيد بن المسيب قال ، قال رسول الله ﷺ : **يَوْمَ الْفَتْحِ : أُيِّهَا النَّاسُ ! اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، إِنْ خِرَاشًا قَتَالَ ، إِنْ خِرَاشًا قَتُلَ ، مِنْ قَتْلٍ بَعْدَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . فَقَتَلَ خِرَاشٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ ، وَمِنْ هُدَيْلٍ ، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ خِرَاشًا قَتَلَ رَجُلًا مِنَّا . فَقَالَ : إِنْ شِئْتُمْ الْقَوْدَ أَوْ الدِّيَةَ . فَاخْتَارُوا الْعَقْلَ ، فَقَالَ : قُومُوا يَا بَنِي كَعْبٍ ، فَأَتُوا بَيْتَةَ نَاقَةٍ ، فَخَرَجُوا إِلَى مَرٍّ فَأَتَوْهُ بِهَا . (١)**

= « عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال أبو زرعة : « إِنَّمَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ كَثْرَةَ رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ صَحِيفَةً ، فَمَا حَدَّثَنَا بِهِ « عمرو بن شعيب ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، فَهُوَ كِتَابٌ » ، فَمِنْ هُنَا تَكَلَّمَ فِي ضَعْفِهِ مِنْ تَكَلَّمَ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : « رَأَيْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ ، وَعَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ ، وَعَامَّةَ أَصْحَابِنَا ، يَحْتَجُّونَ بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، مَا تَرَكَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وهذا الخبر رواه بهذا الإسناد أبو داود في كتاب الديات ، « باب ولي العمد يرضى بالدية » ، مختصراً ، ورواه الترمذي في السنن ، في الديات ، « باب الدية كم هي من الإبل » ، ورواه ابن ماجه في الديات ، « باب من قتل عمداً فرضوا بالدية » .

وكان آخر هذا الخبر في المخطوطة فاسداً جداً ، كتب : « وذلك حقا العدد ما صالحا عليه » ، وهذا لا معنى له ، وصحته في ابن ماجه كما أثبتته ، ورواه البيهقي أيضا في السنن ٨ : ٥٣ ، ٧٠ . (١) الخبر : ٤٢ ، هذا من مرسل سعيد بن المسيب ، ولم أقف عليه بتامه ، ولكن إليك ما يعين عليه بعد .

« عبد الرحمن بن حرْمَلَة بن عمرو بن سَنَّة الأَسْلَمِيِّ » ، ثقة ، يخطيء ، مترجم في التهذيب .
و« خِرَاش » المذكور في الخبر هو : « خِرَاش بن أمية بن ربيعة الخُرَاعِي الكُمَيْي » ، حليف بني مخزوم ، صحابي معروف .

وخبر خِرَاش يوم فتح مكة ، ذكره ابن هشام في السيرة ٤ : ٥٦ - ٥٨ ، والطبري في التاريخ ٣ : ١٢١ ، السنة الثامنة ، وقال : « فيها قتل خِرَاش بن أمية الكُمَيْي جُنْدِيب بن الأَدْلَع الهذلي ، قال ابن إسحق : ابن الأنوع الهذلي ، وإنما قتله بدخل كان في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : إِنْ خِرَاشًا قَتَلَ ! إِنْ خِرَاشًا قَتَلَ ! يَعْيبُهُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ خِرَاعَةَ أَنْ يَدُوهُ » =

٤٣ - حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا يعقوب الطليقي ، عن أبيه ، عن نُجَيْد بن عمران ، عن عمران بن حصين قال : لما كان يوم الفتح ، نهى رسول الله ﷺ عن القتل ، فقتلنا رجلاً من قريش يقال له الحارث ، برجل منا من خِزَاعَةٍ قُتِلَ في الجاهلية ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال : أَبْعَدَ النَّهْيَ أَمْ قَبْلُ ؟ قالوا : يا رسول الله ! بعد النهي ، فأمرنا رسول الله ﷺ فَأَتَيْنَاهُ ، قال عمران : فهو أَوَّلُ مَعْقُولٍ عَقِلَ في الإسلام . (٢)

...

= وأما الواقدي ، فقد استوفى الخبر في المغازي : ٨٤٣ - ٨٤٦ ، وفي جميعها بعض ألفاظ هذا الخبر . وقد أشار إليه في خلال القصة محمد بن إسحق في السيرة فقال : « حدثني عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد ابن المسيب قال : لما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أمية ، قال : إن خراشاً لقتال ! يعيبه بذلك » . وأشار إليه الواقدي فقال : « حدثني ابن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن حرملة قال : أمر رسول الله ﷺ بني كعب ، فأعطوا القتيل مئة من الإبل » .

« مر » أو « مر الظهران » ، « مر » هي القرية ، و« الظهران » هو الوادي ، وهي قرية من مكة ، وهي من منازل خزاعة ، ومعها وهذيل . وكان في المخطوطة « إلى مرة » ، خطأ .

وانظر الخبر التالي ، فهو متعلق بهذا الخبر .

(٢) الخبر : ٤٣ ، « أبو داود » ، هو « سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي » ، الثقة الإمام ، مترجم في التهذيب .

و « يعقوب بن محمد بن نُجَيْد بن عمران بن حصين الخزاعي البصري » ، روى عن أبيه ، وروى عنه أبو داود الطيالسي ، مترجم في الكبير ٣٩٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢١٤/٢/٤ ، ونسبه « الطليقي » ، لم أجدها ، ولكن في ولد « عمران بن حصين » من الرواة : « طليق بن عمران بن حصين » ، أو « طليق بن محمد بن عمران بن حصين » ، وهو مترجم في التهذيب بالأول ، والثاني في الكبير ٣٦٦/٢/٢ ، ولكنه ترجم أيضاً « طلق بن محمد بن عمران بن حصين » ، وهما واحد في الكبير ٣٦٠/٢/٢ ، واقتصر ابن أبي حاتم ٤٩٩/١/٢ ، على « طليق » ، ولم يذكره في « طلق » ، فكيف جاءت « يعقوب بن محمد » هذه النسبة من أخيه ، أو من عمه ؟ والله أعلم .

وأبوه « محمد بن نُجَيْد بن عمران » ، سمع أباه ، وروى عنه ابنه يعقوب ، مترجم في الكبير = ٢٥٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٠٩/١/٤

(تهذيب الآثار ٣)

فإن قال قائل : قال ذلك من السلف ، فتذكره لنا لنعرفه ؟ (١)

قيل : ذلك قول عامة السلف والخلف : (٢) -

٤٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو ، عن مُجَاهِد ، عن ابن عباس قال : كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله تبارك وتعالى ذكره في هذه الآية : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) [سورة البقرة : ١٧٨] ،

= وجده « نُجَيْد بن عمران بن حصين » ، روى عن أبيه هذا الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٥٠٨/١/٤

ولم أجد هذا الخبر بلفظه ، ولكن أشار إليه البخاري في ترجمة « نُجَيْد » فقال : « قال لي عليّ (يعني علي ابن عبد الله بن جعفر المديني) ، حدثنا سليمان بن داود (يعني أبا داود الطيالسي) قال : حدثني يعقوب بن محمد بن نُجَيْد بن عمران بن حصين ، سمع أبا محمد ، عن نُجَيْد ، عن عمران قال : لما كان يوم فتح مكة ، نهى النبي ﷺ عن القتل » . وهذه إشارة إلى حديث أبي جعفر هنا ، بإسناده .

ولكن انظر حديث : « خَرْنِيق بنت الحصين » ، عن أخيها « عمران بن الحصين » ، في مغازي الواقدي : ٨٤٥ ، ثم البيهقي في السنن ٨ : ٦٩ ، وجمع الزوائد أيضاً ٦ : ٢٩٢ ، وقال : « رواه الزبار ، ورجاله وثقهم آبن حبان ، ورواه الطبراني باختصار » .

هذا ، وقد جهل المستشرق الذي نشر مغازي الواقدي فغير ما في الأصل وكتب من عنده : « جويرية بنت الحصين » ، وهذا عبث لا عبث بعله . و « خرنيق » ، بكسر الخاء ، بعدها راء ساكنة ، ونون مكسورة بعدها ياء ، ثم قاف ، صحابية . وهي مترجمة في ابن سعد ٨ : ٢١٠ ، وفي الإصابة أيضاً . فاحذر عبث المستشرقين وانطفاء عقولهم .

وقوله في آخر الخبر : « فأتيناه » هكذا قرأناها ، و « آناه يؤاتيه » ، (بوزن فاعل) بمعنى جازاه ، بمعنى : أعطينا الدية . وهي بهذا المعنى أكثر استقامة مع الخبر والأخبار التي رويت في هذه الحادثة . ويمكن أن تقرأ : « فأتيناه » ، ولكني أجدها قلقلة ، قليلة المعنى ، لا تكاد تستقيم .

(١) هل سقط من الكلام لفظ « أحد » ؟ لأن المعنى : هل قال ذلك من السلف أحد فتذكره ...

(٢) في المخطوطة : « ذلك قول علقه السلف ... » ولا معنى لها ، فرجيحت التصحيح .

فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيةُ فِي الْعَمْدِ = « ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ » ، [خَفَّفَ عَنْكُمْ مَا كَانَ] عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : أَنْ يَطْلُبَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ ، وَيُودَّى هَذَا بِإِحْسَانٍ . (١)

٤٥ - / حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا سُفْيَانُ ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ فِي قَوْلِهِ : (فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا) (١ سورة الإسراء : ٣٣) ، قَالَ : إِنْ شَاءَ عَفَا ، وَإِنْ شَاءَ أَخَذَ الدِّيةَ .

٤٦ - حدثنا ابن المنثني قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) (سورة البقرة : ١٧٨) ، قَالَ : هُوَ الْعَمْدُ ، يَرْضَى أَهْلُهُ بِالْديةِ . (٢)

٤٧ - وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَشْهَبُ ، عَنْ مَالِكٍ ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ عَمْدًا ، فيقول ، أولياءُ القتول : نحن نَعْفُو ، أَوْ نَأْخُذُ الدِّيةَ . فقال القتاتل : « لَا أُعْطِيكُمْ شَيْئًا أَبَدًا » ، وقال : « اقْتُلُونِي » . فلا يكون لهم إِلَّا القتل ، ولا تكون لهم الدِّيةُ . قال الله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ) (سورة البقرة : ١٧٨) = قال يونس ، قال لنا أَشْهَبُ : هذا الذي لم أَرَلْ أَسْمَعُهُ مِنْ مَالِكٍ . وبلغني أَنَّهُ قَالَ : الخِيَارُ إِلَى وَلِيِّ الْمَقْتُولِ ، فَإِنْ أَحَبَّ قَتَلَ ، وَإِنْ أَحَبَّ اسْتَحْيَا عَلَى الدِّيةِ ، وَلَزِمَ الْقَاتِلَ ذَلِكَ .

(١) الخبر : ٤٤ ، رواه البخاري بهذا الإسناد في كتاب التفسير ، سورة البقرة ، « باب يأبىها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص » ، (الفتح : ٨ : ١٣٣) ثم رواه في كتاب الديات ، « باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين » (الفتح : ١٢ : ١٨٣) ، ورواه النسائي في كتاب القسامة ، « باب تأويل قوله عز وجل : فمن عفى له من أخيه شيء » . ورواه البيهقي في السنن : ٨ : ٥١ ، ورواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٥٩٣ .
وكان في المخطوطة هنا : « ذلك تخفيف من ربكم على من كان قبلكم أن يطلب هذا المعروف » ، وهو كلام لا يستقيم ، صححته من تفسير أبي جعفر .

(٢) الخبر : ٤٦ ، هو في تفسير أبي جعفر برقم : ٢٥٨١

٤٨ - وحدثني العباس بن الوليد العُدْرِيّ قال ، أخبرني أُمِّي ، عن الأَوْزَاعِيِّ ، في الرجل يُقْتَلُ عَمْدًا ، قال : الخيارُ إلى وَلِيِّ المقتول ، فإن أحبَّ قتل ، وإن أحبَّ أخذ الدية .

...

فإن قال : فهل من حُجَّةٍ لقائل هذا القول ، غير الأخبار التي رُوِيَتْ ، فتحتجَّ بها على من أنكر القول بخبر الواحد ؟

قيل : نعم !

فإن قال : فاذكر لنا بعض ذلك .

قيل : قد أجمع الجميعُ على أنه غيرُ جائزٍ = لمن قَدَّرَ على دَفْعِ المُرِيدِ إتلافَ نفسه بغير [حق] = إمكانه من إتلافها ، ^(١) فكان معلوماً بذلك أنه إذا أراد مُريدُ إتلافها بحقٍّ ، فَقَدَّرَ على دفعه عمّا يريد من ذلك بحقٍّ = ^(٢) أنه غيرُ جائزٍ له إمكانه من إتلافها ، كما غيرُ جائزٍ له = إذا أُريدَ ذلك منه بغير حقٍّ فَقَدَّرَ على دفعه بحقٍّ = إمكانُ مُريدٍ ذلك منه ممّا يريد منه ، وَتَرَكُ دفعه عنه بحقٍّ وهو على دفعه عنه قادر . ^(٣)

فالقائل ، إذا كان الأمر كذلك ، إذا رَضِيَ منه أولياءُ المقتول / بالدية ، قَادَرٌ على دَفْعِ القتل عن نفسه ببدل ما رَضُوا به منه من الدية ، فغيرُ جائزٍ له إتلافها ، وهو على إحياائها بحقٍّ قادرٌ = كما كان غيرَ جائزٍ له إمكانُ من أراد قتله

(١) السياق : « على أنه غير جائز ... إمكانه من إتلافها »

(٢) السياق : « فكان معلوماً أنه إذا أراد مُريدٌ أنه غيرُ جائزٍ »

(٣) السياق كله : « كما غيرُ جائزٍ له ... إمكانُ مُريدٍ ذلك ... وترك دفعه » ، الإمكان والترك كلاهما

غير جائز .

بغير حقٍّ ، إمكانيته من ذلك وهو على دفعه عنه قادر ، لا فَرْقَ بين ذلك . وَمَنْ فَرَّقَ بينهما ، سئل الفَرْقَ بينهما من أصلٍ أو قياسٍ ، فلن يقول في أحدهما قولاً إلا الزم في الآخر مثله .

فإن زعمَ منهم زاعمٌ أن الفرقَ بين ذلك : أن المرادَ [إتلاف] نفسه بغير حقٍّ ، ^(١) إذا دفع مُريدٌ ذلك منه عنه ، فإنه بدفعه إياه عنه ، مانعه من ركوب معصيةٍ يخلو له ركوبها ، فغيرُ جائزٍ له تركه ورُكُوبُ ذلك ، وهو على منعه منه قادر . وليس كذلك المرید إتلاف نفسه قَوْداً . ^(٢) المقتول ، أننا لم نمثل ذلك من جهةٍ ما فَرَّقَتْ بينه ، ^(٣) من أن أحدَ المعنيين معصيةً ، والآخر طاعةً ، وإنما مثلنا بين ذلك : من أن كل واحدٍ من المراد إتلاف نفسه ، له السبيلُ إلى إحيائها = وجعلنا حكمَ الجميع على أنه غير جائزٍ له إتلافها وهو على إحيائها قادر ، ^(٤) في حال ذلك الحال الأخرى في أنه غير جائزٍ له إتلافها وهو على إحيائها قادر ، ^(٥) فإن اختلف أحكامهما في معاني غير ذلك ، ^(٦) ولو كانت أحوال الشخصين اللذين ذكرتُ أمرهما مُتَّفَقَةً في كل المعاني ومن كل الوجوه ، لم يكن أحدهما قياساً للآخر فيما قسناه به ، ^(٧) ولا كان ذلك هو الأصلُ المجمع على حكمه ، ^(٨) وإنما كان حكماً [لأحدهما] بمثل حكم الآخر منهما ، ^(٩) لاتفاقهما فيما وقَّعنا بينهما فيه ، وإنما اختلفا في غير ذلك من المعاني .

(١) الزيادة بين القوسين يقتضيها سياق الكلام .

(٢) في المخطوطة بياض بقدر ست كلمات .

(٣) في المخطوطة : « فافرق » ، والصواب ما أثبت .

(٤) في المخطوطة : « كل الجميع » ، خطأ .

(٥) هذا كلامٌ تركته على حاله ، مع سقمه ، لأن الناسخ هنا ، ظاهرٌ أنه أساء في الكتابة كُلَّ الإساءة .

(٦) « معاني » حقها أن تكتب ، « معاني » ، ولكن هذه كتابة قديمة كما أسلفت ص : ٤ ، تعليق : ٣ .

(٧) في المخطوطة : « لم يمكن أحدهما قياساً » ، خطأ من الكاتب .

(٨) في المخطوطة : « ولكن ذلك هو الأصل ... » ، وكان الصواب ما أثبت .

(٩) في المخطوطة : « وإنما كان حكماً بمثل بحكم الآخر » ، وهو اضطراب ، لعل ما أثبتته يزيله .

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ خَالَفَ مَا ذَكَرْتَ مِنَ السَّلَفِ أَحَدٌ ؟ ^(١)

قِيلَ : نَعَمْ !

فَإِنْ قَالَ : فَاذْكُرْ لَنَا بَعْضَهُمْ .

قِيلَ :

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ / بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ ، حَدَّثَنَا حِمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الدَّيَّةُ لِأَهْلِ الْمَقْتُولِ خَطَأً ، وَلَيْسَ لِأَهْلِ الْمَقْتُولِ عَمْدًا شَيْءٌ .

٥٠ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : إِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَمْدًا ، فَرَضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ أَنْ يُصَالِحُوهُ صَالِحُوهُ عَلَى مَا شَاءُوا ، وَإِنْ شَاءُوا خَمْسِينَ أَلْفًا ، وَكَانَتْ فِي مَالِ الرَّجُلِ ، لَيْسَ عَلَى عَاقِلَتِهِ شَيْءٌ .

٥١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مَغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ : فِي الْعَمْدِ الْقِصَاصُ ، إِلَّا أَنْ يَصْطَلِحُوا عَلَى شَيْءٍ بَيْنَهُمْ ، فَهُمْ عَلَى مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ ، وَالْخَطَأُ عَلَى الْعَاقِلَةِ .

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنْ الْحَسَنِ = وَمَغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ = أَنَّهُمَا قَالَا فِي الْخَطَأِ : فِيهِ الدَّيَّةُ ، وَالْعَمْدُ فِيهِ الْقَوْدُ ، إِلَّا أَنْ يَصْطَلِحُوا بَيْنَهُمْ عَلَى شَيْءٍ .

٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ : لَا

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فَهَلْ خَالَفَ مِنْ ذَكَرْتَ السَّلَفِ أَحَدٌ » ، خَلَطَ ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

يَمْنَعُ سُلْطَانٌ وَلَّى الدَّمُ أَنْ يَعْفُوَ إِنْ شَاءَ ، وَيَأْخُذَ الْعَقْلُ إِنْ شَاءَ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ ،
وَلَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَقْتُلَ إِنْ أَرَى إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ فِي الْعَمْدِ .

٥٤ - حدثني علي بن سهل الرملي قال ، حدثنا زيد بن أبي الرِّقَاءِ قال ،
قال سفيان : ليس في الْعَمْدِ لِلْوَلِيِّ إِلَّا الْقِصَاصُ أَوْ الْعَفْوُ ، وليس فيه دِيَّةٌ .

٢٠٠

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ مِنْ عِلَّةٍ لِقَاتِلِ هَذَا الْقَوْلِ ، يُعْذَرُ بِالْقَوْلِ بِهِ ؟

قيل : أَمَّا مَنْ كَانَ دَائِمًا بِالْقَوْلِ بِحُجَّةٍ خَيْرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلُ فِي الدِّينِ ، فَلَا
عُذْرَ لَهُ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ لِلدِّينُونَةِ بِهِ مَنَكْرًا ، قَبْلَى . (١)

فَإِنْ قَالَ : وَمَا عَلَّتْهُ الَّتِي يُجْعَلُهَا سَبَبًا لِتَصْحِيحِ الْقَوْلِ بِهِ ؟

قيل : عَلَّتْهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ قَتْلَ الْخَطَا فَقَالَ :

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٩٢] فَجَعَلَ عَزَّ ذَكَرَهُ / الدِّيَّةَ وَالْكَفَّارَةَ فِي
قَتْلِ الْخَطَا . وَالزَّمَّ ذَلِكَ أَهْلَهُ = وَكَانَ غَيْرَ جَائِزٍ عِنْدَهُمْ أَنْ يُجْعَلَ مَا تُحْصَرُ بِهِ قَتْلُ
الْخَطَا مِنْ الْحَكَمِ [فِي الْعَمْدِ] الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْخَطَا ، كَمَا غَيْرُ جَائِزٍ ، عِنْدَ
الْجَمِيعِ مِنْ سَلَفِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهِمْ ، أَنْ يُجْعَلَ مَا تُحْصَرُ بِهِ قَتْلُ الْعَمْدِ مِنْ
الْحَكَمِ ، فِي الْخَطَا [الَّذِي] هُوَ خِلَافُ الْعَمْدِ (٢) = وَجَعَلُوا إِجْمَاعَ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ
حَكَمَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ ، الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، مِنْ وَجُوبِ الْقِصَاصِ لِأَهْلِهِ

(١) « دَائِمًا » و « الدِّينُونَةُ » بمعنى ما يدين الله به في أمر دينه . وقوله : « قَبْلَى » ، استعمل « بلى » في

معنى « نعم » ، مع غير جَنْحِدٍ . انظر تفسير الطبري ١١ : ٣٥٢ م : ٢ (طبعة دار المعارف) .

(٢) كاتب النسخة مسيءٌ جدًا في هذه الصفحات ، فأسقط من الكلام ما يستقيم به ، وقد أثبت ما

يستقيم به الكلام والمعنى بين قوسين معقوفين .

على من وجب [عليه] ذلك في قتل العمد ، غير جائز الحكم به في قتل الخطأ^(١) =^(٢) دليلاً لهم على أن حكم الله تعالى ذكره ، في قتل الخطأ ، مثله ،^(٣) في أنه غير جائز الحكم بما حكم به في قتل العمد .

وقالوا : لو جاز أن يُحكم بالدية التي جعلها الله ، جل ثناؤه ، في قتل الخطأ ، في العمد^(٤) = جاز أن يُحكم بالقصاص ، الذي جعله في قتل العمد ، في قتل الخطأ .

فلما كان ذلك غير جائز في قول الجميع ، كان كذلك غير جائز الحكم في قتل العمد الذي جعل الله تعالى ذكره فيه القصاص ، بالدية ،^(٥) لا فرق بين ذلك . قالوا : ومن فرق بين ذلك كُلف البرهان على قوله من أصل أو نظير .

وفي حديث أبي هريرة الذي ذكرنا في ذلك عن النبي ﷺ زيادة معني ليس في سائر الأخبار غيره ،^(٦) وذلك قوله : « فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه

(١) سياق هذه الجملة الأولى : « جعلوا إجماع الجميع على أن حكم الله تعالى الذي حكم به في قتل ... غير جائز الحكم به في قتل الخطأ » .

(٢) سياق الجملة الثانية هذه : « وجعلوا إجماع الجميع ... دليلاً لهم على أن حكم الله »

(٣) « مثله » ، غير « أن »

(٤) السياق : « أن يحكم بالدية .. في العمد » .

(٥) السياق : « غير جائز الحكم في قتل العمد ... بالدية » .

(٦) حديث أبي هريرة ، قد سلف فيما رواه أبو جعفر ، في الجزء الذي قبل هذا ، والذي لم نجد بعد من كتابه . وهذه سياقة حديث أبي هريرة ، كما رواه البخاري :

« حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شيبان ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن خزاعة قتلوا رجلاً = وقال عبد الله بن رجاء ، حدثنا حرب ، عن يحيى ، حدثنا =

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اكْتُبْهُ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَكْتُبُوا لِأَيِّ شَأْنٍ ، وَذَلِكَ حُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَا خُطِبَ .

فَفِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَأَلَهُ أَبُو شَاهٍ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ ، الْبَيَانُ الْبَيِّنُ عَنْ إِذْنِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَقْيِيدِ كَلَامِهِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ بِالْكِتَابِ ، وَبُطُولِ قَوْلٍ مِنْ أَنْكَرَ كِتَابَ الْعِلْمِ وَأَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي شُرَيْحٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ ، الَّذِي رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ ، وَسَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْهُ ، ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ = زِيَادَةُ

= أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . أَلَا وَإِنَّمَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ ، أَلَا وَإِنَّمَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ ، لَا يُحْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إِمَّا أَنْ يُودَى وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاهٍ فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَكْتُبُوا لِأَيِّ شَأْنٍ . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّمَا نَجْعَلُهُ فِي بَيوتِنَا وَقُبُورِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِلَّا الْإِذْخِرَ .

وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ الدِّيَاتِ (الْفَتْحُ ١٢ : ١٨٢ ، ١٨٣) ، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْعِلْمِ (الْفَتْحُ

١ : ١٨٢) ، وَفِي اللَّقْطَةِ (الْفَتْحُ ٥ : ٦٣)

(١) حَدِيثُ أَبِي شُرَيْحٍ ، الَّذِي رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ ، هُوَ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ٣١ ، ٣٢ وَإِسْنَادُهُ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ، سَمِعْتُ يُونُسَ ، يَحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدَ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيَّ ، ثُمَّ الْكَعْبِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ =

معنى ليس في غيره من الأخبار ، وهو قوله عليه السلام لحُزَاعَةَ : « وإني والله لأدينَّ
 ٢٦ هذا الرجل الذي قتلتموه » ، والمقتول كان مُشْرِكاً = / قد بين ذلك من أمره أبو
 شُرَيْحٍ في خبره الذي رواه عنه سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيُّ ، غير أنه كان ممن
 لَحِقَهُ الْأَمَانُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بقوله : « من وضع سِلَاحَهُ فهو آمِنٌ ، ومن دخل
 المسجد فهو آمِنٌ » ، ^(١) وكان قَتْلُ قَاتِلِهِ مِنْ حُزَاعَةَ ، بعد أمرِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا

= وهو يقول : أذن لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح في قتالِ بنِي بَكْرٍ ، حتى أصبْنَا
 منهم ثَارَنَا ، وهو بِمَكَّةَ ، ثم أمر رسولُ الله ﷺ بِرَفْعِ السَّيْفِ ، فلقى رَهْطًا مِنَ الْعَدُوِّ
 رجلاً من هُذَيْلٍ في الحَرَمِ يَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَلَمَ ، وكان قد وَرَّهَمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
 وكانوا يَطْلُبُونَهُ ، فقتلوه ، وبادروا أَنْ يَخْلُصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْمَنَ . فلما بلغ
 ذلك رسولُ الله ﷺ ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا أَشَدَّ
 منه ، فَسَعَيْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَسْتَشْفِعُهُمْ ، وَخَشِينَا أَنْ
 نَكُونَ قَدْ هَلَكْنَا ، فلما صَلَّى رسولُ الله ﷺ الصَّلَاةَ ، قام فَأَتَانِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَرَمٌ مَكَّةَ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ،
 وَإِنَّمَا أَحَلَّهَا لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَمْسٍ ، وَهِيَ الْيَوْمَ حَرَامٌ كَمَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلَ
 مَرَّةٍ . وَإِنِّي أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةً : رَجُلٌ قَتَلَ فِيهَا ، وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ
 قَاتِلِهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَ بِدَحْلٍ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأدينَّ هذا الرجلَ الذي قتلتم .
 فوداهُ رسولُ الله ﷺ .

وأما حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ ، الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ هُنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، وَفِيهِ الْأَفَافُ الَّتِي ذَكَرَهَا ، فَهُوَ
 مِنْ حَدِيثِ إِسْحَقَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيُّ ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيُّ (سيرة ابن هشام ٤ : ٥٧ ،
 ٥٨ / مسند أحمد ٤ : ٣٢) ، وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مُشْرِكًا (بهذا اللفظ) وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لأدينَّ » ،
 وَالحديث طويل ، فلم أنقله هنا .

(١) هذا خبرٌ مشهورٌ في السير ، وَقَدْ غَابَ عَنِّي مَوْضِعُ قَوْلِهِ : « من وضع سِلَاحَهُ فهو آمِنٌ » ،
 وَاستجده باقي الخبر مستفيضاً في غزوة الفتح .

برفع السلاح عَمَّنْ كان أذن لها بوضعه فيهم ، فأوجب ﷺ دَيْتَهُ لأهله ، لما كان تقدّم له منه من الأمان .

وفي ذلك من فعله ، الدليل الواضح على أن حكم رسول الله ﷺ = في كل قَتِيل في بلاد الإسلام من أهل الشرك ، ممن دخلها بأمان = أن له دية مسلمة إلى أهله ، عمداً كان قتله أو خطأ ، وأن لا قود على قاتله إذا كان مسلماً . وذلك أن النبي ﷺ لم يُقَدَّ أولياءُ الهذليِّ المقتول ، من الخزاعي الذي قتله ، ولكنه أمر بأداء العَقْل إلى أوليائه ، أو يُحْمَل ذلك لهم عنه ، إذ كان الخزاعيُّ القاتلُ كان مسلماً ، والهذليُّ المقتول ذو أمان ، كافراً غير داخل في صِبْغة الإسلام . (١)

...

وفي حديث أبي شريح ، الذي رواه عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري عن النبي ﷺ ، البيان البين لمن وُفِّق لفهمه ، عن صحبة ما نقول به من خبر الواحد العَدْل في الدين .

وذلك أن النبي ﷺ أمر الذين شهدوا حُطْبَتَهُ ذلك اليوم : أن يبلغوا الشاهد منهم الغائب ، (٢) ومعلوم أن كل من شهد ذلك من أمره ، قد لزمه من

(١) هكذا جاءت العبارة في المخطوطة ، بنصب « كافرًا » ، فتركها ولها وجه . و « صبغة الإسلام » ، دين الإسلام .

(٢) نص ما أشار إليه الطبري في حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وذكر ﷺ أن مكة حرام إلى يوم القيامة :

« لم تُحْلَل لأحدٍ كان قبلي ، ولا تُحْلَل لأحدٍ يكون بعدي ، ولم تُحْلَل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها ، ألا تُمَّ رجعت كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله قد قاتل فيها ، فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ولم يُحللها لكم » .

فَرَضَ الإبلاغ عنه على الانفراد ، ما لزمهم على الاجتماع = وأنه لم يأمرهم بإبلاغ الغائب عنهم ذلك ، إلا والمبلغ ذلك عنه لازمه من فرض العمل بما أبلغ عنه من ذلك ، مثل الذى كان لازم السامع . لولا ذلك ، لم يكن للأمر بإبلاغه إيّاه = إن كان غير لازمه به من فرض العمل ، مثل الذى لزم المبلغ بسماعه منه عليه (١) = وجه معقول . / لأن المبلغ ذلك من لم يشهده ، إن كان بهيئته قبل أن يبلغه ، فى أنه لم يلزمه من فرض العمل بما أبلغ ما لزم السامع ، فإنما كلف السامع أن يهذى فى وجه الغائب الذى لم يشهد سماع ذلك من النبى ﷺ ، وذلك من قائله ، إن قاله ، وصف منه لرسول الله ﷺ بما يجعل عن أن يوصف به ، بأبى هو وأمى ﷺ .

...

القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ فى خطبته بمكة حين ذكر الحرم : « لا يُعْضَدُ شجره » ، (٢) يعنى بقوله عليه السلام : « لا يُعْضَدُ شجره » ، لا يُفْسَد ولا يُقَطَّع . وإنما ذلك مثل ، وأصله من : « عَضِدَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ » ، إذا أصاب عَضْدُهُ بسوء . يقال فى ذلك : « عَضِدَ فلانٌ فلاناً فهو يَعْضِدُهُ عَضْدًا » .

وللعَضِدِ معنى غير ذلك ، وهو أن يكون الرجل للرجل عَضْدًا وَعَوْنًا ، وهو مصدر من قول القائل : « عَضِدْتُ فلاناً على أمره فأنا أعْضِدُهُ عَضْدًا » ، (٣) إذا أَعْنَتَهُ .

(١) بين « عليه » و « وجه ... » بياض بقدر كلمتين ، ومع ذلك فالكلام يكاد يكون مستقيماً ، وسيافه : « لولا ذلك ، لم يكن للأمر بإبلاغه إيّاه ... وجه معقول » ، مرفوع ، اسم « يكن » .

(٢) أكثر الغريب الذى شرحه هنا هو من نص الأخبار التى مضت فى الجزء السابق لهذا الجزء الذى نشره من مستدائِنِ عَبَّاسٍ ، فلذلك تركت الإشارة إلى مواضعه ، إلا فيما لا بُدَّ . وانظر الخبر الذى أورده فى الهامش فى أول هذا الجزء .

(٣) ضبط المصدر فى المخطوطة بفتح الضاد ، وهو خطأ .

فَأَمَّا « الْعَصَد » ، بتحريك الضاد ، فإنه معنى غير ذلك كله ، وهو داء [يَأْخُذُ] الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا فُتْبَطُ ، ^(١) ومنه قول نابغة بنى ذِيَّان :
شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ، شَكََّ الْمُبْطِرَ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَصَدِ ^(٢)

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : « لَا يُحْتَلَى خَلَاهَا » ، فإنه يعنى بذلك : وَلَا يُقْطَعُ خَلَاهَا . و« الْخَلَى » ، مقصوراً : كُلُّ كَلٍّ رَطْبٍ ، فإذا يَبَسَ كَانَ حَشِيشًا ، ولذلك تقول العرب : « أَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا حَشِيشًا » إذا أَلْقَتْهُ يَابِسًا . ومنه قول المرأة التي سَأَلَهَا عُمَرُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَنْهُ ، عَنْ أَمْرِ الْمَرْأَةِ الَّتِي جَاءَتْ بِوَلَدٍ عِنْدَ زَوْجِ تَزْوُجَتِهِ : « إِنْ هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَمَلَتْ مِنْ رَجُلٍ ، ثُمَّ تَرَكَهَا ، فَحَشَّ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا . فَلَمَّا وَطَّئَهَا الْآنَ الْآخَرَ ، تَحَرَّكَ فِي بَطْنِهَا » ، ^(٣) تَعْنَى بِقَوْلِهَا : « فَحَشَّ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا » ، يَبَسَ .

ومن « الْخَلَى » قول أَعَشَى بنى ثَعْلَبَةَ :

/ وَحَوْلَى بَكَرٍ وَأَشْيَاعُهَا ، فَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنْ ^(٤)

يقول : فَلَسْتُ ، فِي الضَّعْفِ وَالذَّلَّةِ ، كَالْخَلَاةِ الَّتِي يَتَوَطَّئُهَا النَّاسُ بِالْأَرَجْلِ . و« الْخَلَاةُ » ، وَاحِدَةُ « الْخَلَى » .

...

(١) « بَطَّ الْجَرْحَ يَبْطُهُ » ، إِذَا شَقَّه بِالْمَبْصَعِ .

(٢) دِيَوَانُهُ : ١٠ ، (صِنْعَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ) .

(٣) هَذَا الْخَبَرُ ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣ : ٣٧٨

(٤) دِيَوَانُهُ : ٢٢ ، فِي رَافِعَةٍ مِنْ رَوَائِعِهِ .

وأما قوله : « وَلَا تُعْضِدُ شَجَرَاؤَهَا » ، فإن « الشَّجَرَاءَ » في كلام العرب ، الأرض الكثيرة الشجر ، كَالْعَيْضَةِ وما أشبهها . أخرج الكلام على الأرض ذات الشَّجَر ، والمراد ما فيها من الشجر . ومن الدليل على أن « الشَّجَرَاءَ » ما قلت ، قولُ امرئ القيس بن حَجْرٍ :

وَتَرَى الشَّجَرَاءَ مِنْ رَيْقِهَا كَرُورٍ قُطِعَتْ فِيهَا حُمْرٌ ^(١)

يعنى بالشَّجَرَاءَ ، الأرض ذات الشجر .

وقد يحتمل قوله : « وَلَا تُعْضِدُ شَجَرَاؤَهَا » ، أن يكون أريد به : ولا يقطع ما فيها من الشجر ، وذلك عَضْدٌ وإصابةٌ بالإفساد ، لأن قَطَعَ ما فيها من الشجر إفسادٌ لها ، فتَهَى المسلمون عن فعل ذلك بها .

...

وأما قوله : « وَلَا يُعْضِدُ عِضَاهُهَا » ، ^(٢) فإن « العِضَاءَ » عند العرب كُلُّ شجرة ذات شوكٍ ، إِلَّا الْقَتَادَ وَالسِّدْرَ ، ^(٣) وإياها عنى الأخطل بقوله :
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَاءُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ تَكْبُهُنَّ شَمَالاً ^(٤)

(١) ديوانه : ١٤٥

(٢) هو في الأثر الماضي في هذا الجزء رقم : ٢٥

(٣) استثناء « القَتَادَ » ، و « السِّدْرَ » من العِضَاءِ ، غريب ، مخالف لما في كتب اللغة ، فإنهما داخلان في العِضَاءِ .

(٤) ديوانه : ٤٣ ، « العِشَاءُ » ، جمع « عُشْرَاءَ » ، وهى التى أتى على لقاحها عشرة أشهر . و « الهَدَجُ » ، العدو . و « الرِّثَالِ » جمع « رَأَلٍ » ، الحولى من ولد النعام . و « جُفَالٍ » ، متراكم . ومفعول : « ولقد علمت » فى بيت تركه ، يقول ذلك لصاحبه أمَّ محَلَم :

أَنَا نَعَجُلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ

تَرْمِي الْعِضَاءَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثُلْجِهَا حَتَّى يَبِيَّتَ عَلَى الْعِضَاءِ جُفَاً

...

- وأما قول العباس للنبي ﷺ : « إِلَّا الْإِذْخِر ، فَإِنَّهُ لِبَيْوتِنَا وَقِيُونَنَا » ، (١)
 فإنه يعنى بالقِيُون في هذا الموضع : الصَّاعَةُ وَالشَّعَائِينَ وَأَشْبَاهَهُمْ . (٢)
 و « الْقَيْنُ » عند العرب ، كل ذى صناعة يُعَالِجُهَا بنفسه ، ومن ذلك قول الشاعر :
 وَعَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ ، مُسْتَذَاقٍ (٣)
 ومنه قول جرير بن عطية للفرزدق ، ورآه راكبَ قَرْسٍ :
 يَا عَجَبًا ! هَلْ يَرْكَبُ الْقَيْنُ الْقَرْسَ وَعَرَقَ الْقَيْنُ عَلَى الْخَيْلِ نَجَسٌ (٤)

(١) لم يرد هذا اللفظ فيما سلف من أخبار هذا الجزء .

(٢) هذا نصٌ عزيزٌ ، وكتب اللغة تقول : « لا يقال للصائغ قَيْن ، ولا للنجار قَيْن » ، و « الشعَاب » ، هو الذى يشعب الصدع فى الإناء ويصلحه حتى يلتئم ، ومهنته : « الشَّعَابَة » .

(٣) هو من شعر نهشل بن حَرْبٍ ، أحد بنى نهشل بن دارم ، وهذا البيت معه آخر بعده :

كَبِيرٌ لَاحَ ، يَعْجِبُ مِنْ رَأَاهُ وَلَا يَشْفَى الْحَوَائِمَ مِنْ لَبَاقٍ

« الجعائل » ، جمع « جَعَالَة » ، وهو أجر العامل الذى يُجْعَلُ له . و « استذاق الشيء أو الرجل » ذاقه ، فلم يحمد ولم يرضه . و « الحوائم » جمع « حائمة » ، وهى التى تحومُ حَوْلَ الماء وتدور من العطش . و « اللماق » ، اليسير من الطعام أو الشراب . وقوله : « وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ » ، أى قصرت وقلّت ففسد حاله . يصف عهد الغانيات ، إذ يتوَدَّدَن عند أول الوصال ، ثم يفسدن ويغدرن بعد ذلك = وبأنه كالقِرْق ، يعجبُ الرائي ، وإن كان حُلْبًا فلا خير للظامى فيه ولا يشفى غَلْتَه . والبيتان فى اللسان (ذوق) ، و (لَمَق) وجمهرة الأمثال ١ : ٢٣ ، وفى الأساس (ذوق) نسب الشعر لجرير ، وهو خطأ .

(٤) هذا الرجز ، ليس فى ديوان جرير ، فاحفظه . « الكلبتان » ، هى الحديدة المعقوفة التى يأخذ بها الحداد الحديد المَحْمَى . و « الْعَلَاة » ، هى السِّدَّان الذى يضرب عليه الحداد الحديد . و « القبس » هنا النار ، يعنى نار الحداد .

وكان فى المخطوطة : « بالكلتين والعلاب » ، ووضع على العين ضمة ، وآخرها باء منقوطة ، وهو خطأ صرف .

٩ / وَالْقَيْنُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا مَا جَلَسَ بِالْكَلْبَتَيْنِ وَالْعَلَاةِ وَالْقَبَسِ

...

وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلٍ غَيْرِ قَاتِلِهِ ، وَمَنْ قَتَلَ بِذُحْلِ الْجَاهِلِيَّةِ » ، ^(١) فإنه يعنى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : « بِذُحْلِ الْجَاهِلِيَّةِ » ، يَوْغَمُ كَانَ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ ، وَأَصْلُ « الذُّحْلُ » ، إِسَاءَةُ الرَّجُلِ إِلَى آخَرٍ فِي الْأَمْرِ ، فَيُؤْخَذُ بِهَا الْمُسَيءُ ، يُقَالُ لِلْمُسَاءِ إِلَيْهِ : « لَهُ عِنْدَ فُلَانٍ تَبَلٌ ، وَذُحْلٌ ، وَوَعْمٌ ، وَطَائِلَةٌ ، وَوِثْرٌ ، وَتِرَةٌ ، وَدَعَثٌ » ، وَذَلِكَ كُلُّهُ إِذَا كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ طَلَبَةٌ بِإِسَاءَتِهِ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الَّذِي لَهُ قَبْلَهُ طَلَبَةٌ بِدَمٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ : « لَهُ قَبْلَهُ ثَأْرٌ ، وَثُورَةٌ » ، وَ« الثُّورَةُ » الْمَصْدَرُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَتَلْتُ بِهِ ثَأْرِي ، وَأَذْرَكْتُ ثُورَتِي ، وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعٍ ^(٢)

...

وأما قول النبی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ : « وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ » ، بَيْنَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَقْلُ أَوْ يَقْتُلَ » ، ^(٣) فإنه يعنى بِأَخْذِ الْعَقْلِ ، أَخْذُ الدِّيَةِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « عَقَلَ عَنْ فُلَانٍ عَشِيرَتَهُ » ، إِذَا أَعْطَوْا عَنْهُ دِيَّةَ قَتِيلِهِ ، وَ« عَقَلَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ » إِذَا غَرِمَ عَنْهُ دِيَّةَ جَنَائَتِهِ . وَيُقَالُ : « بَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَاقِلِهِمْ » ، [يَعْنِي] بِذَلِكَ عَلَى دِيَاتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ^(٤) وَوَاحِدَةُ [« الْمَعَاقِلِ »] « مَعْقَلَةٌ » . وَيُقَالُ : « صَارَ دَمُ فُلَانٍ مَعْقُلَةً عَلَى قَوْمِهِ » ، أَيْ صَارُوا يَدُونَهُ فِي [الْقَتْلِ ، فَصَارُوا] غُرْمَاءَ . ^(٥) وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تُقَسِّمُ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ لِيُؤَدُّوَهَا مِنْ

(١) انظر ما سلف في هامش ص : ٣٧ ، ٣٨ ، تعليق رقم : ١ .

(٢) هُوَ مَقْبُوسٌ بِنِ صَبَابَةِ السَّهْمِيِّ ، سَيِّدُ ابْنِ هِشَامٍ ٣ : ٣٠٦ .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٣٥ ، وهامش ص : ٣٦ ، تعليق رقم : ٣ ، بغير هذا اللفظ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَكَانُ كَلِمَةِ مَطْمُوسَةٍ . وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَطْمُوسٌ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ ، وَهَكَذَا قَرَأْتُهُ .

أموالهم : « عَاقِلَةٌ » ، ومن « العَقْل » بهذا المعنى ، أعنى بمعنى الدِّية ، قول نابعة بنى دُيَّان :

لَمَّا رَأَى وَاشِقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَيْلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ (١)
يعنى بالعقل : الدِّية .

و « العَقْل » أيضاً ، بسكون القاف ، ضربٌ من الوَشْي . و « العَقْل » أيضاً ، بسكون القاف ، أن يَسْتَمْسِكَ بَطْنَ الرَّجُلِ ، يقال منه : « عَقَلَ الطَّعَامُ بَطْنَهُ » ، فهو يَعْقِلُهُ عَقْلاً ، ويقال : « أُعْطِنِي عَقْلاً أَشْرِبُهُ » ، فَيُعْطَى دَوَاءً / ٣٠ . يُمَسِّكُ بَطْنَهُ . و « العَقْل » ، أيضاً ، العقل الذى هو خِلافُ الْحُمَقِ . و « العَقْل » أيضاً ، أن تَعْقِلَ يَدَ البعير ، وهو أن يُشَدَّ وَظِيفُهُ إِلَى ذِرَاعِهِ . و « العَقْل » ، بحركة العين والقاف ، غير ذلك كله ، وهو أن يُفْرِطَ الرُّوحَ فِي الرَّجْلَيْنِ حَتَّى يَصْنَطَكَ العُرْقُوبَانِ ، (٢) ومنه قول الجَعْدَى .

مَفْرُوشَةَ الرَّجْلِ فَرَشًا لَمْ يَكُنْ عَقْلاً (٣)

(١) ديوانه : ١٨ (صنعة ابن السكيت) ، وفي المخطوطة : « إقعاس » بالسین ولا أراها تصحُّ . والشعر من بارعته التى وصف فيها الصائد وكلابه وثور الوحش والكلاب تطارده فيقتل منها ما يقتل . و « واشق » ، اسم أحد كلاب الصائد . و « الإقعاص » ، أن تضرب الشئ أو ترميه فيموت مكانه . وتام المعنى فى البيت بعده ، وهو ما يقوله الكلْبُ وهو يحدث نفسه جزءاً وقرناً :

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّى لَا أَرَى طَمَعًا ، وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

(٢) « الروح » هو تباعد صدور القدمين ، وتنادى العَقِيقَيْنِ ، وهو مذموم .

(٣) ديوانه : ١٩٥ ، وهو شطر من شعر يصف ناقته ، يقول :

وَحَاجَةٌ مِثْلَ حَرِّ النَّارِ دَاخِلَةٍ ، سَلَّيْتُهَا بِأُمُونٍ ذُمِّرَتْ جَمَلًا
مَطْوِيَّةَ الزَّوْرِ طَيَّ البَعِيرُ ، دَوْسَرَةً مَفْرُوشَةَ الرَّجْلِ فَرَشًا لَمْ يَكُنْ عَقْلاً

و « الأُمُون » الناقة الوثيقة الخلق . و « ذُمِّرَتْ » ، أى أدخل المذمر يده فى حياء أمها ، ليلمس لحى الجنين ، فإن كانا غليظين كان فحلاً ، وإن كان رقيقين كانت ناقة ، يعنى هى « جمالية » ، تشبه الجمال فى شدتها وعظمتها ، أى رآها المذمر كذلك قبل أن تولد . و « الفرش » فى رجل البعير ، اتساع قليل بين صدور القدمين .

يقال : « نَاقَةُ عَقْلَاءُ ، وَبَعِيرُ أَعْقَلُ بَيْنَ الْعَقَلِ » ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : « مَنْ أُصِيبَ بَدَمٌ أَوْ خَبِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ » ، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « بِخَبِلَ » ، بِجُرْحٍ إِمَّا قَطَعَ يَدٌ أَوْ رَجُلٌ . وَأَصْلُهُ فُسَادٌ يَكُونُ فِي أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ ، يَقَالُ مِنْهُ : « بَنُو فَلَانٍ يُطَالِبُونَ بَنِي فَلَانٍ بَدَمَاءٍ أَوْ خَبِلَ » ، أَيْ يَقْطَعُ أَيْدٍ وَأَرْجُلَ . وَمِنْ « الْخَبِلِ » ، بِسُكُونِ الْبَاءِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

وَمَا مَارَسْتُ مِنْ ذِي ذُبَابٍ شَكِيمَتِي فَيَفِلَتْ فَوْتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبِلٍ ^(٢)
وَأَمَّا « الْخَبِلَ » ، بِحَرَكَةِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ ، فَإِنَّهُ الْجُنُونُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ :

وَعُلَّقَتْنِي أَخِيرَى مَا ثَلَاثُمْنِي ، فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ خَبِلٌ ^(٣)
يعنى : جُنُونٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ثُمَّ آرَتَجَلَ قَوْلًا » ، ^(٤) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ

(١) انظر ما سلف من رقم : ٣٦ إلى ٣٩ ، ولكن نص ما هنا لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ سَبْقُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

(٢) ديوانه : ٤٦٤ ، يَقُولُهُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَقِيلَهُ :

وَقَدْ رَزَعُمُو أَنْ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

و « الذِّبَابِ » ، الْحَدَّةُ وَالْجَهْلُ وَالشَّرُّ الدَّائِمُ .

(٣) ديوانه : ٤٣ ، مِنْ إِحْدَى شَوَائِخِهِ : « وَدَعَّ هَرِيرَةً » . وَ « أَخِيرَى » تَصْغِيرُ « أُخْرَى » ، وَفِي الدِّيَّانِ : « كُلُّهُ تَبَلٌ » ، وَالَّذِي هُنَا رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ .

(٤) قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍ ، ثُمَّ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْجُزْءِ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

ابتدأه عن غير تَرْوِيَةٍ تقدّمت منه فيه ولا تدبّر ، وكذلك يُقال للرجل الذى ينفرد برأيه : « فلان مُرْتَجِلٌ برأيه » .

...

وأما قول عطاء وطائوس ومجاهد : « لا بأس بالرعى فى الحرم غير أنه لا يَحْبِطُ » ، ^(١) فإنهم عَنَوْا بقولهم : « غير أنه لا يَحْبِطُ » ، غير أنه لا يجمع أغصانَ شجرةٍ فيضربها بعصاهُ حتى ينتثر ما عليها من الورق ، وذلك هو « الحَبْطُ » . وقد يُقال للسائل الذى يسأل غيره شيئاً من ماله : « أَخْبَطَهُ وَحَبَطَهُ » ، تشبيهاً له = فى مسأَلته إِيَّاهُ من غير رَجَمٍ بينه وبينه ولا قرابة ، مستخرجاً بذلك منه ماله = بالذى يَحْبِطُ من الشجرة وَرَقَهَا ، ومن ذلك قول : زُهَيْر بن أبى سُلَمَى :

٣١ / مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا ، يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى حُلُقًا ^(٢)
وَلَيْسَ مَنَاعٌ ذِي قُرْبَى وَلَا نَسَبٍ يَوْمًا ، وَلَا مُعْدِمًا مِنْ نَحَابِطٍ وَرَقًا

...

وأما قول النبى ﷺ : « أُتِيَتْ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَنُكِّلْتُ فِي يَدِي » ، ^(٣) فإنه يعنى بقوله : « فَنُكِّلْتُ فِي يَدِي » ، رُمِي بها فى يَدِي وَوُضِعَتْ . ومنه قول الله تعالى ذكره : (فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [سورة الصافات : ١٠٣] ، يقول : صرعه للجبين . يُقال منه : « تَلَّ فُلَانٌ فُلَانًا لَوَجْهَهُ » ، فهو يَتْلُهُ تَلًّا ، وهو تَلِيلٌ لَوَجْهَهُ « ، يعنى : مَرْمِيٌّ به كذلك مصروعٌ .

...

(١) انظر ما سلف الخبر رقم : ١

(٢) ديوانه : ٥٣ ، « الإعدام » ، أن تمتنع الرجل ما يريد ، تقول منه : « قد أعدمته » ، يقول : لا يمنع سائله ولا يجيب عنده .

(٣) لم يرد فى هذا الجزء من مسند ابن عباس . وذكره الزمخشري فى الفائق ، وابن الأثير فى النهاية (تل) ، والمهرزى فى الغريبين ١ : ٢٦٠ ، وأوله : « بينا أنا نائمٌ أُتيتُ ... »

وَأَمَّا قَوْلُ عَطَاءَ : « فِي الدَّوْحَةِ يُصِيبُهَا الْحَرُّ بِقَرَّةٍ » ، ^(١) فَإِنَّ « الدَّوْحَةَ » ،
كُلَّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ ، تَجْمَعُ « دَوْحاً » ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ :
فَأُضْحَى يَسُخُّ الْمَاءُ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكُوبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحُ الْكَنْهَبِلِ ^(٢)
يعْنِي بِدَوْحِ الْكَنْهَبِلِ ، عِظَامُهَا . وَالْكَنْهَبِلُ : الْعِضَاءُ .

...

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ لِعَمْرِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ مَعِيَ
نِضْوًا لِي » ، ^(٣) يَعْنِي بِالنِّضْوِ ، بَعِيرًا مُسَيَّنًا هَزِيلًا . وَأَصْلُ « النَّضْوِ » ، كُلُّ شَيْءٍ
يَخْلُقُ ، ^(٤) [فَشَبَّ هَذَا] الْأَعْرَابِيُّ بَعِيرَهُ فِي هُزَالِهِ وَمُرُورِ الْأَزْمَةِ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ
الْحَلَقِ ، ^(٥) [يَجْرُهُ مَعَهُ] . ^(٦) وَمِنْ « النَّضْوِ » قَوْلُ ذِي الرِّمَةِ فِي صِفَةِ حَيَّةٍ يَشَبَّهَهَا
بِحَبْلِ الْقَرْيَةِ الْحَلَقِ :

وَمِنْ حَنْشٍ دَعِيفٍ اللَّعَابِ ، كَأَنَّهُ عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِي نِضْوُ عَصَامٍ ^(٧)

...

(١) انظر الخبر رقم : ٢٠ .

(٢) ديوانه ، في معلقته .

(٣) انظر الخبر رقم : ٢٥ .

(٤) « تَخْلُقُ الشَّيْءَ يَخْلُقُ خِلَاقَةً » ، يَلِي ، فَهُوَ « تَخْلُقُ » .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ كَانَ مَطْمُوسًا فِي الْأَصْلِ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَطْمُوسٌ بَقِيَ أَوَّلُ حُرُوفِهِ ، فَهَكَذَا قَرَأْتُهُ .

(٧) ديوانه : ١٦٦ ، و « مِنْ حَنْشٍ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ : « وَمَنْ تَفَرَّتْ مِنْ رَاغٍ ... وَمِنْ حَنْشٍ » .
و « الْحَنْشُ » ، يَعْنِي حَيَّةٌ ، وَ « دَعِيفُ اللَّعَابِ » ، لَعَابُهَا وَسُمُّهَا يَجْهَزُ عَلَى مَنْ لَدَغَتْهُ . وَ « الشَّرَكُ » ، مَتْنُ
الطَّرِيقِ . وَ « الْعَادِي » الْقَدِيمُ ، صِفَةُ لِلطَّرِيقِ . وَ « عَصَامُ الْقَرْيَةِ » ، رِبَاطُهَا وَسِيرُهَا الَّذِي تَعْمَلُ بِهِ .

وأما قول مجاهد : « أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ بِرُمَّتِهِ ، ثُمَّ يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ » ، ^(١) فإنه يعنى بقوله : « بِرُمَّتِهِ » بالقطعة من الحبل الذى هو به مُوثَّقٌ ، ومن ذلك سُمِّيَ « غَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ » : « ذَا الرُّمَّةِ » . وذلك أنه ، فيما ذُكِرَ ، كان نُحْشِي عليه وهو صَبِيُّ الْمَسِّ ، فَأَتَتْهُ بِهِ بَعْضُ الْحَيِّ ، فَكَتَبَ لَهُ مَعَاذَةَ فَعُلِّقَتْ فِي عُنُقِهِ أَوْ عَضُدِهِ ، وَشُدَّتْ بِخَيْطٍ . وقيل : بل سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئَنَّهُ قَالَ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ يَصِفُ وَتَدًا :

/ أَشَعْتُ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ نَعَمْ ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْمَعْمُودِ ^(٢) ٣٢

و « الرُّمَّةُ » ، هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ . وَأما « الرُّمَّةُ » ، بِكسْرِ الرَّاءِ ، فإنه الشَّيْءُ الْخَلْقُ الْبَالِي ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَظِيمِ الْبَالِي « رِمَّةٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [سورة يس : ٧٨] ، يَجْمَعُ « رِمَامًا ، وَأَرْمَامًا » ، كَمَا قَالَ خِدَاشُ بْنُ بَشَرَ ، الْبَيْعِيُّ :

فَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ حُلَّةٌ رَثْتُ ، وَعَادَ جِبَالُهَا أَرْمَامًا ^(٣)

...

(١) لم يرد في هذا الجزء من مسند ابن عباس .

(٢) ديوانه : ٣٣٠ ، « أَشَعْتُ » صفة للوتد ، ضرب بالحجارة حتى تشعث رأسه ، و « رمة التقليد » الحبل الذى يجعل في الودد ، كالقلادة في العنق .
و « المعمود » ، متصل بالبيت بعده .

مِنْ الْهَوَى ، أَوْ شَبَّهَ الْمَوْرُودِ

و « المعمود » الذى شغفه الحب وكسر قلبه . و « المورد » ، الذى وردته الحمى .

(٣) ديوان جرير : ٥٤١ ، والنقائض : ٣٨ ، أخطأ الشيخ هنا ونسب الشعر للبيعت ، وهو يعرف هذه القصيدة لجرير ، فقد أنشد البيت الأول قبل هذا ، وهنا هو الثانى ، في التفسير ١ : ١٤٧ ، ١٤٨ .
وشعر جرير هذا في هجاء الفرزدق والبيعت . و « الحلة » ، الصاحبة . يقال أيضًا : « حبل رِمَمٍ ، وَرِمَامٍ ، وَأَرْمَامٍ » ، بَالٍ . وصفوه بالجمع ، كأنهم جعلوا كُلَّ جزء واحدًا ، ثم جمعوه .

وأما قول عطاء = « لَا بَأْسَ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ وَمَا عَفَا لِلسَّوَاكِ » ، ^(١) فإنه يعنى بقوله : « ما عفا » ، ما فَضَّلَ عنها من أغصانها وفروعها ، من قولهم : « قد عفا مال فلان » ، إذا كثر وصار فاضلاً عن حاجته ، ومنه قول الله جل ثناؤه : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا) سورة الأعراف : ١٤٥ ، يعنى بقوله « حَتَّى عَفَوْا » ، حتى كثروا .

...

وأما قول وائل بن حجر : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ يَقُودُهُ رَجُلٌ بِنَسْعَةٍ » ، ^(٢) فإنه يعنى بالنسعة السير المضفور من الجلود .
وأما قول المَقُود بالنسعة : « فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ » ، ^(٣) فإنه يعنى الْقَرْنَ ، قَرْنَ الرَّأْسِ ، وَلِلرَّأْسِ قَرْنَانِ ، وَهُمَا حَرْفَا الْهَامَةِ الْمُشْرِفَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَالْهَامَةُ بَيْنَهُمَا ، فَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ .

...

(١) انظر الخبر رقم : ١٢

(٢) انظر الخبر رقم : ٣٠

(٣) أيضاً ، الخبر رقم : ٣٠

٢ - ٤

ذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِمَّا لَمْ يَمْضِ ذِكْرُهُ
 مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ

٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ خَالِدِ
 الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ عَلَى بَعِيرٍ ،
 كُلَّمَا أَتَى / الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ . (١)

(١) الأحاديث : ٢ - ٤ ، حديث واحد ، من ثلاث طرق ، والحديث الثاني مطوّل ، والآخرون مختصرون .

« عكرمة البربري » ، مؤلف ابن عباس ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
 « خالد الحذاء » ، هو « خالد بن مهران الحذاء البصري » ، ولم يكن حذاءً ، ولكن كان يجلس إليهم ، ثقة مهيب كثير الحديث ، تغير حفظه بآخره ، فتكلموا فيه ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
 و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « يزيد بن زريع العيشي البصري » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
 و « هياج بن بسطام الحنظلي الهروي » ، كان فصيحاً ، ثقة ، ولكن تركوا حديثه ، لأن الذنب فيها على ابنه خالد ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٤/٢٤٢ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٢/٤/١١٢ .
 و « عثمان بن سعيد بن مرة القرشي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

ومن طريق « عبد الوهاب » ، رواد البخاري في الحج ، « باب من أشار إلى الركن » ، ثم بعده ، « باب التكبير عند الركن » (الفتح ٣ : ٣٨١) ، و « باب المريض يطوف راكباً » (الفتح ٣ : ٣٩٢) ، والنسائي في كتاب الحج ، « باب الإشارة إلى الركن » ، والترمذي في الحج ، « باب ما جاء في الطواف راكباً » ، وقال : « حديث ابن عباس حسن صحيح ، وقد كره قوم من أهل العلم أن يطوف الرجل بالبيت وبين الصفا =

٣ - وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ عِكْرَمَةَ = قَالَ : أَظَنُّهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ = : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى رُكْنٍ أَشَارَ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهِ ، وَكَبَّرَ ثُمَّ قَبَّلَهُ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى زَمْزَمَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ، وَلَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا ، لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَّهُ عَلَى هَذِهِ = يَعْنِي عَاتِقَهُ . قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى السَّقَايَةَ ، فَقَالَ يَا عَبَّاسُ : اسْقِنِي فَقَالَ : يَا فَضْلُ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَاسْقِهِ . قَالَ : لَا ، آسِقْنِي مِنْ هَذَا . قَالَ : إِنَّ الْأَيْدَى [تَخَوْضُ فِيهِ] . قَالَ : اسْقِنِي مِنْ هَذَا .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِيَاجُ بْنُ بَسْطَامٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّهُ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح ، لعلل :

= والمرءة راكبًا إلا من عُذِرَ ، وهو قول الشافعي . والدارمي في الحج ، « باب الطواف على الراحلة » ، وأحمد في المسند رقم : ٢٣٧٨

وأما الحديث (٣) فهو المطول ، وقد رواه البخاري في كتاب الحج « باب سقاية الحاج » ، (الفتح ٣ : ٣٩٣) ، وأخطأ الحاكم فأدخله في المستدرک ١ : ٤٧٥ ، وتعقبه الذهبي .

وكان في المخطوطة : « إن الأيدي » ، كلام غير تام ، وعليه رأس (ص) ، فوضعت ما بين القوسين ، استظهارًا من حديث يزيد عن عكرمة ، في المسند : ١٨٤١ ، ولكن الذي في البخاري : « قال : يا رسول الله ، إنهم يجعلون أيديهم فيه » . وانظر التعليق على الأخبار : ٥٦ - ٦٠

إحداهما : أَنَّهُ خَبِرَ قَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، غَيْرُ مَنْ ذَكَرْتُ
فَأَرْسَلَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ عِكْرَمَةَ وَالنَّبِيِّ ﷺ آيْنَ عَبَّاسٍ .
والثانية : أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عِكْرَمَةَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُمْ فِي عِكْرَمَةَ فِيمَا مَضَى مِنْ
كِتَابِنَا هَذَا .

والثالثة : أَنَّ رَاوِيَهُ عَنْ عِكْرَمَةَ ، خَالِدٌ ، وَكَانَ شُعْبَةُ يَعْمُصُ عَلَيْهِ . (١)

ذَكَرَ مِنْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ

خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، فَأَرْسَلَهُ ، وَلَمْ
يَجْعَلْ فِيهِ بَيْنَ عِكْرَمَةَ وَالنَّبِيِّ ﷺ أَحَدًا

٥٥ - حَدَّثَنِي / يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، ٣٤
أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعْضِهِ ، فَكَانَ
إِذَا أَتَى عَلَى الْحَجَرِ أَشَارَ إِلَيْهِ . (٢)

وَقَدْ حَدَّثَ [هَذَا] الْحَدِيثَ عَنْ عِكْرَمَةَ غَيْرُ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، فَوَافَقَ فِي رِوَايَتِهِ
ذَلِكَ عَنْهُ مَنْ وَصَّلَهُ .

(١) « غَمَصَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مَغْمُوصٌ » ، عَابَهُ وَطَعَنَ فِيهِ .

(٢) الْخَبَرُ : ٥٥ ، « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الدُّورِيُّ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ » ، الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ،
شَيْخُ الطَّبْرِيِّ « رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

« إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ » ، هُوَ « ابْنُ عَلِيَّةَ » ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي
التَّهْذِيبِ .

ذكر ذلك

٥٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : طاف رسول الله ﷺ في حجته على بعير ، وكان يستلم بمحجنه ، لأنه كان يشتكى . (١)

٥٧ - وحدثنا ابن حميد وسفيان بن وكيع قالا ، حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : طاف النبي ﷺ وهو يشتكى على بعير ، ومعه محجن يستلم الحجر بمحجنه .

٥٨ - حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا ، حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : اشتكى ، يعني رسول الله ﷺ ، فطاف على بعير ومعه محجن ، فكان يستلم الحجر كلماً مر به ، فلما فرغ من طوافه أناخ ، فصلّى ركعتين = وقال ابن وكيع في حديثه : « جاء النبي ﷺ وقد اشتكى ، وقد طاف بالبيت ومعه محجن » ، واجتمعا على سائر الحديث بعده .

(١) الأخبار : ٥٦ - ٦٠ ، « يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، مولاهم » ، كان من أئمة الشيعة ، وساء حفظه لما كبر ، فضعفوه ، مضى في مسند علي من هذا الكتاب برقم : ٣٠١ - ٣٠٦ . وهذا بيان الرواة عن يزيد .

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي من هذا الكتاب برقم : ٣٠٤ .

« ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« عبد الرحيم بن سليمان الكنانى » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي . برقم : ٢١٠ .

و « هشيم بن بشير السلمى » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٤١٤ .

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند رقم : ١٨٤١ ، مطولاً ، وفيه ذكر السقاية ، ثم رقم : ٢٧٧٣ ، وأبو داود في السنن ، كتاب الحج ، « باب الطواف الواجب » ، واختلفت كما ترى ألفاظ الخبر اختلافاً كبيراً لا يضر بالمعنى .

٥٩ - وحدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : طاف رسول الله ﷺ وهو شاكٍ ، وهو راكبٌ ، معه مِمْحَجٌ له ، كُلَّمَا مَرَّ بِالْحَجَرِ اسْتَلَمَهُ بِالْمِمْحَجِ ، حتى إذا قَضَى طَوَافَهُ ، نَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

٦٠ - حدَّثنا خلاد بن أسلم ويعقوب بن إبراهيم قالوا ، حدَّثنا هُثَيْمٌ ، عن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ ، / وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمِمْحَجٍ كَانَ مَعَهُ .

٣٥

وقد وافق عكرمة في رواية هذا الخبر ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، غير واحد من أصحاب ابن عباس .

ذكر ذلك

٦١ - حدَّثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِيُّ قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ طَافَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِمْحَجٍ . (١)

٦٢ - حدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا أبو خالد ، عن حجاج ، عن الحكم ،

(١) الخبر : ٦١ ، « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي » ، روى له الجماعة ، كان شاعراً مجيداً ، مترجماً في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري في الحج ، « باب استلام الحجر بالمِمْحَجِ » (الفتح ٣ : ٣٧٨) ، ورواه مسلم في الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، ورواه أبو داود في الحج ، « باب الطواف الواجب » ، ورواه النسائي في الحج ، « باب استلام الركن بالمِمْحَجِ » ، ورواه ابن ماجة في الحج ، « باب من استلم الركن بمِمْحَجِهِ » ، ورواه الشافعي ، مسند الشافعي ١ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

عن مقسم ، عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ . (١)

٦٣ - حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ ، قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ ! قَالَ : صَدَقُوا وَكَذَبُوا . قُلْتُ : مَا صَدَقُوا وَكَذَبُوا ؟ ، قَالَ : صَدَقُوا ، قَدْ طَافَ عَلَى بَعِيرٍ ، وَكَذَبُوا ، لَيْسَ بِسُنَّةٍ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يُدْفَعُ عَنْهُ النَّاسُ وَلَا يُضَرُّونَ عَنْهُ ، فَطَافَ عَلَى بَعِيرٍ لِيَسْمَعُوا كَلَامَهُ ، وَيَرَوْا مَكَانَهُ ، لَا تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ . (٢)

...

(١) الخبر : ٦٢ ، « مقسم » هو « مقسم بن بَجْرَةَ » ، يقال له « مقسم ، مولى ابن عباس » ، وهو ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على ، الحديث : ٢ ، ولكن قالوا في روايته عن « مقسم » ، قال أحمد : « لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، وأما غير ذلك فأخذها من كتاب » ، وقال ابن المديني « خمسة أحاديث ، وهي : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزيمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأق امرأته وهي حائض .

و « حجاج » ، هو « حجاج بن دينار الأشجعي ، مولا هم » ، صدوق ، مستقيم الحديث ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مترجم في التهذيب .

و « أبو خالد » ، هو « سليمان حيان الأزدي ، أبو خالد الأحمر » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٦٣ : « أبو الطفيل » هو « عامر بن واثلة الليثي » ، وهو آخر صحابة رسول الله ﷺ موتاً ، مات بعد سنة مئة ، وكان شاعراً جيد الشعر ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« أبو عاصم الغنوي » ، روى عن ابن عباس في الرمل ، ثقة قال أبو حاتم : لا أعرف اسمه ولا أعرفه ، =

وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا من ذلك سنَّده ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله .

...

ذِكْرُ ذَلِكَ

٦٤ - حدثني محمد بن عوف الطائي قال ، حدثنا موسى بن أيوب ، عن شُعَيْب بن إسحق ، عن هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طَافَ رسول الله ﷺ حول البيت على بعير يستلم الركن بِمَحْجَنِهِ ، كراهية أن / ٣٦ يُصَرِّفَ عنه الناس . (١)

= ولا حدث عنه سوى حماد بن سلمة . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٣ ، والكنى للبخاري : ٦٠ ، والكنى للدولابي ٢ : ٢٢ .

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار ، مولى تميم » ، ثقة ، روى له مسلم والأربعة ، مضى في مسند علي ، الحديث : ٣١ ، ٣٢ ، ورقم : ٤٤٣ .

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأحمطي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . وهذا الحديث رواه مختصراً كما هنا ، أحمد في المسند رقم : ٢٨٤٣ ، ثم ٣٤٩٢ ، ورواه مطولاً برقم : ٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨ . وأبو داود في الحج ، « باب في الرمل » . وأما مسلم في كتاب الحج ، « باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة » ، فقد رواه من طريق الجُرَيْرِيِّ (سعيد بن إلياس) عن أبي الطفيل ، بنحوه ، والبيهقي في السنن ٥ : ١٠٠ .

وفي الروايات الأخر : « ولا يصرفون عنه » ، وكلاهما صحيح ، وانظر الخبر التالي .

(١) الخبر : ٦٤ ، ٦٥ ، « شعيب بن إسحق بن عبد الرحمن الأموي ، مولى رملة بنت عثمان » ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب .

و « هشام بن عروة بن الزبير بن العوام » ، تابعي ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ومن هذه الطريق (٦٤) رواه مسلم في الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، والنسائي في الحج ، « باب الطواف بالبيت على الراحلة » ، وفي مجمع الزوائد ٣ : ٢٤٤ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . » =

٦٥ - حدثني أحمد بن موسى قال ، حدثنا الحَجَبِيُّ قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ قال ، أخبرني هِشَامُ بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : طاف رسول الله ﷺ عام الفتح بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه .

٦٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ ، عن هِشَامِ بن عروة ، عن أبيه ، عن أمِّ سلمة : أنها لم تكن طافت بالبيت طَوافَ الحُرُوجِ ، فقالت ذاك لرسول الله ﷺ ، فأمرها أن تَطُوفَ إذا أُقيمت الصلاة من وراء الناس ، فلما أُقيمت الصلاة طَافَتْ من وراء الناس على بَعِيرٍ . (١)

= وفي كثير من نسخ مسلم : « أن يُضْرَبَ الناس » ، وفي بعضها « يُصْرَف » ، كما هنا ، وكلاهما صحيح ، وانظر الخبر السالف .

و « عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْدِيُّ ، مولى جهينة » (٦٥) ، ثقة ، روى الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أحمد بن موسى » ، شيخ الطبري ، لم أعرف من يكون . و « الحَجَبِيُّ » ، أيضاً لم أستطع أن أحققه . (١) الأخبار : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ هذا إسناد منقطع ، ورواه من ثلاث طرق ، ومن هذا الوجه رواه النسائي في السنن ، كتاب الحج ، « باب طواف الرجال مع النساء » ، ثم قال : « عروة لم يسمعه من أم سلمة » ، ثم أردفه بالخبر المتصل ، كما فعل أبو جعفر ، رقم : ٦٨

« خالد بن مخلد القَطَوَانِيُّ البجلي ، مولا هم » (٦٧) ، متكلم فيه ، صدوق كان متشعباً شاملاً منكر الحديث في التشيع ، فقالوا : يكتب حديثه ولا يحتج به ، ولكن روى له مسلم وأبو داود ، مترجم في التهذيب .

و « سليمان بن بلال التيمي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على برقم : ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، وكان في المخطوطة « هِشَامُ بن بلال » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وسهو من الناسخ ، لذكر هِشَامِ بن عروة وتكرره .

و « أسد » هو « أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي » ، (٦٩) ، ثقة ، متكلم فيه ، يقال له : « أسد السنة » ، مترجم في التهذيب .

٦٧ - حدثني أبو كريب قال ، حدثنا خالد بن مَخْلَد قال ، حدثنا هشام ابن بلال قال ، حدثني هشام ، عن أبيه : قال : قالت أم سلمة لرسول الله ﷺ حين أراد أن يصُدر : إني لم أطفُ بالبيت ! قال : فإذا صليت فطُوف . فلما أقيمت الصلاة طافت على بعير .

٦٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مُعَلَّى بن منصور ، عن مالك بن أنس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة ، عن زينب ، عن أم سلمة : أنها مَرِضَتْ ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من واريء الناس وهي راكبة . (١)

= و « ابن خُيعة » ، هو « عبد الله بن خُيعة الحضرمي ، الفقيه المصري » ، متكلم فيه ، مضى في مسند على رقم : ٣٤٣

و « أبو الأسود » يتيم عروة ، سيأتي في التعليق التالي .

(١) الخبر : ٦٨ ، هذا حديث أم سلمة المتصل الإسناد .

« زينب » ، هي « زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي » وأمها أم المؤمنين « أم سلمة » ، صحابية ، مترجمة في التهذيب ، وسائر كتب الصحابة ، روى عنها « عروة بن الزبير » .

« محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، أبو الأسود ، يتيم عروة » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« مُعَلَّى بن منصور الرازي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الصلاة ، « باب إدخال البعير في المسجد » (الفتح ١ : ٤٦٣) ، وفي الحج ، « باب طواف النساء مع الرجال » (الفتح ٣ : ٣٨٥) ، وفيه « باب من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد » (الفتح ٣ : ٣٨٩) ، وفيه « باب المريض يطوف راكباً » (الفتح ٣ : ٣٩٢) ، وفي التفسير ، « سورة الطور » (الفتح ٨ : ٤٦٣) ، ورواه مسلم في الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، وابن ماجه ، المناسك ، « باب المريض يطوف راكباً » ، والنسائي ، في الحج ، « باب كيف طواف المريض » ، ومصنف عبد الرزاق ٥ : ٦٨ ، وأحمد في المسند ٦ : ٢٩٠ ، ٣١٩ ، والموطأ ، في الحج ، « باب جامع الطواف » .

٦٩ - حدثنا الربيع بن سليمان المُرَادِيُّ قال ، حدثنا أَسَدٌ قال ، حدثنا ابن لهيعة قال ، حدثنا أبو الأسود ، عن عروة ، عن أمِّ سَلَمَةَ قالت : اشتكيتُ ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أطوف على جَمَلٍ وارهء الناس وهم يُصلُّون العشاء .

٧٠ - وحدثني عليُّ بن مُسلم الطُّوسِي قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن مَعْرُوف بن خَرَّبُودَ ، وكان عالماً بمعايب قُرَيْشٍ من بنى عامر قال ، حدثني أبو الطَّفِيل قال : رأيت رسول الله ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ على راحلته ، يستلم الأحجارَ = أو قال : الأركانَ ، قال أبو جعفر : أنا أشكُ = يُقْبَلُ طَرَفٌ مَحْجَنِهِ . (١)

٣٧ ٧١ - حدثني / محمد بن إسماعيل قال : حدثنا الحسن بن سَوَّارٍ أبو العلاء قال ، حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّار ، عن ضَمُضَم بن جَوْسٍ ، عن عبد الله بن حَنْظَلَةَ ابن الرَّاهِب ، قال : رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ على نَاقَةٍ ، لا ضَرْبَ ولا طَرَدَ ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ . (٢)

(١) الخبر : ٧٠ ، « أبو الطفيل » ، مضى قريباً رقم : ٦٣

« معروف بن خَرَّبُودَ المكي ، مولى عَثَّان » ، ثقة ، متكلم فيه ، أخذ الناس شعر هذيل منه . مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١٤٤ ، وابن أبي حاتم ٤/٣٢١ ، ومضى في مسند علي برقم : ١٤٧ ، ١٤٨ « أبو عاصم » ، هو « الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد بن الضَّحَّاكُ الشَّيْبَانِي » ، أبو عاصم النبيل » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٢٨٢

وهذا الخبر ، رواه مسلم في الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، وأبو داود في الحج ، « باب الطواف الواجب » ، وابن ماجه في الحج ، « باب من استلم الركن بمحجنه » ، والبيهقي في السنن ٥ : ١٠٠ ، ١٠١ ، وفيه فوائد .

وقوله : « وكان عالماً بمعايب قريش من بنى عامر » ، لا أدري ما قوله « من بنى عامر » !

(٢) الخبر : ٧١ ، « عبد الله بن حَنْظَلَةَ بن أبي عامر الراهب ، ابن غسيل الملائكة الأنصاري » ، قالوا : له صحبة ، وأنه كان في السابعة يوم توفي رسول الله ﷺ ، وقال : إبراهيم الحرنج : ليست له صحبة ، مترجم في التهذيب ، وكتب الصحابة .

٧٢ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : طاف النبي ﷺ على ناقة يوم فتح مكة مُعْتَجِرًا بِشُقَّةٍ بَرْدٍ أَسْوَدَ ، في يده مِخْجَنٌ يستلم به الأركان كلها . (١)

= « وضمضم بن جَوْس الهَفَافِي البَاصِي » ، ويقال : « ضمضم بن الحارث بن جوس » ، ونسب إلى جده ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٨/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٦٧/١/٢ ، وابن سعد ٤٠٣ : ٥ ، والإكمال لابن ماكولا ٢ : ١٦٤ ، وكتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١ : ٣٠٦

و « عكرمة بن عمار العجلي الباصي » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال أحمد : « مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير » وقال أيضاً : « مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة ، وكان حديثه عن إياس صالحاً » ، وقال ابن عدى : « مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة » ، مترجم في التهذيب .

« الحسن بن سَوار البَغَوِي أَبُو العلاء المروزي » ، ثقة ، ليس به بأس ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٧/٢/١ ، ولكن روى عنه أبو إسماعيل الترمذي قال ، حدثنا الحسن بن سَوار الثقة الرضى ، حدثنا عكرمة بن عمار ، وساق هذا الحديث بلفظه ثم قال : « سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : هذا الشيخ ثقة ثقة ، والحديث غريب . ثم أطرق ساعة وقال : أكتبتموه من كتاب ؟ قلنا : نعم » . وقال العقيلي : « قد حدث ابن منيع وغيره عن الحسن بن سوار أحاديث مستقيمة ، وأمّا هذا الحديث فمكرر ، وقد رواه قران بن تمام ، عن أيمن بن نابل ، عن قدامة بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ ، بهذا اللفظ ولم يتابع عليه = وروى الناس ، الثوري وجماعة ، عن أيمن عن قدامة بلفظ : يرمى الجمرة » ، يعني الحديث الذي رواه النسائي في كتاب الحج ، « باب الركوب إلى الجمار ... » ، وابن ماجه فيه ، « باب رمي الجمار راکباً » ، من طريق وكيع ، عن أيمن بن نابل (عن تهذيب التهذيب) ، وانظر سنن البيهقي ٥ : ١٠١

وفي مجمع الزوائد عن « عبد الله بن حنظلة » قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف البيت على راحلته ، يستلم الركن بمِخْجَنِهِ » ، وقال : « رواه البزار ، وفيه اثنان لم أجد من ترجمهما » .

(١) الخبر : ٧٢ ، « عبد الله بن دينار العلوي ، مولى ابن عمر » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي » ، حديثه منكر ، لو هائمه وضعفه ، روى أحمد عن ابن معين قال : « موسى بن عبيدة ليس بالكلوب ، ولكن روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير » ، مترجم في = التهذيب .

(تهذيب الآثار ٥)

٧٣ - حدثني محمد بن عوف قال ، حدثنا عمرو ، عن الوليد ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن جابر أن النبي ﷺ بدأ بالطَّوْف ، فطاف على راحلته لِيُشْرِفَ على الناس . (١)

٧٤ - حدثني عبد الله بن محمد الحنفى قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أخبرني أبو الزُّبَيْر ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، لِيَرَاهُ النَّاسُ ، وَلِيُشْرِفَ ، وَلِيَسْأَلُوهُ . (٢)

= وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٢٤٣ ، وقال : « رواه أبو يعلى ، وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وقد وثق في غير ما رواه عن غير عبد الله بن دينار ، وهذا منها » .

« الاعتجار بالعمامة » ، هو أن يلفها على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يجعل منها شيئاً تحت ذقنه . و « الشقة » ، بكسر الشين وضمها ، القطعة المشقوقة من ثوب أو خشب أو غيرها .

(١) الخبر : ٧٣ ، « عطاء » هو « عطاء بن أوى رباح المكي القرشي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، قال عبد العزيز بن أوى حاتم عن أبيه : « ما أدركت أحدا أعلم بمناسك الحج من عطاء » ، مترجم في التهذيب .

و « ابن جريج » هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي الأموي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « الوليد » هو « الوليد بن مسلم القرشي ، مولى بنى العباس » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو » ظني أنه « عمرو بن محمد بن بكير بن سابور ، عمرو الناقد البغدادي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على حديث جابر بن عبد الله ، من هذه الطريق ، مع صحة إسناده فيما أرجح .

(٢) الخبر : ٧٤ ، « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على برقم : ٤١٦

و « ابن المبارك » ، هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

٧٥ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرني عطاء : أن النبي ﷺ طاف على ناقته فاستلم ، قال : لا أدري فزعم عطاء : أنه نزل فصلِّي على سُبُعِهِ في الثَّيَّاب ركعتين .^(١)

= أما « يحيى بن محمد » ، الراوى عن المبارك ، فلم أستطع تحقيق أمره .

وأما شيخ الطبرى « عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفى المروزى » ، فقد مضى في مسند على رقم : ٤٢٧

وانظر ما سأتى رقم : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ - ٩١

وهذا الخبر رواه الأئمة من غير طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج . رواه مسلم في الحج ، « باب جواز الطواف على بعير وغيره » ، عن طريق على بن مسهر وعيسى بن يونس ، ومحمد بن بكر ، عن ابن جريج = ورواه أبو داود في الحج ، « باب الطواف الواجب » ، عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن جريج = ورواه النسائى في الحج ، « باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة » ، من طريق شعيب بن إسحق الأموى ، عن ابن جريج = ورواه الشافعى من طريق سعيد بن سالم ، عن ابن جريج (ترتيب مسند الشافعى ١ : ٣٤٥) ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣١٧ من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن جريج ، ثم فيه أيضاً : ٣٢٤ عن طريق روح بن عباد القيسى ، عن ابن جريج = ثم انظر سنن البيهقى ٥ : ١٠٠ ، فقد رواه من بعض هذه الطرق .

(١) الخبر : ٧٥ ، هو في مصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١ ، ورواه الشافعى عن طريق سعيد بن سالم القداح ، عن ابن جريج ، مختصراً (ترتيب مسند الشافعى ١ : ٣٤٦)

وفي المخطوطة ، فوق لفظ « عطاء » رأس (صد) دلالة على الشك ، ولا أدري ما معناها . وسيتكرر ذلك من فعله في الأخبار التالية : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ . وأظن أنه شك في أى عطاء يكون ؟ فإن يك ذلك ، فإنه « عطاء بن أبى رباح » ، بلا شك . وانظر التعليق على رقم : ٧٣

وكان في المخطوطة : « على سُبُعِهِ » ، هكذا مضبوطة ، وهو خطأ لا شك فيه ، وكان لفظ « الثَّيَّاب » غير منقوط مكتوباً في الهامش بعلامة لحق بعد « في » .

و « السُّبُع » ، بفتح السين وضمها ، هو سبع مراتٍ الطواف . وهذا اللفظ موجود في الموطأ في كتاب الحج ، « باب ركعتا الطواف » .

« عن هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان لا يجمع بين السُّبُعَيْن ، لا يصلى بينهما ، ولكنه كان يُصَلِّي بعد كُلِّ سُبُعٍ ركعتين ، فربما صلَّى عند المقام أو عند =

٧٦ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، أخبرنا حجاج وعبد الملك ، عن عطاء : أن رسول الله ﷺ طاف على بَعِيرِهِ بالبيت ، واستلَمَ الأركانَ بِمَحْجِنٍ كان معه . قال : وذلك بعد ما أَسَنَّ وَيَدَّنَ . (١)

= غيره وسئل مالك عن الطواف : إن كان أخفَّ على الرجل أن يتطوع به ، فيقرن بين الأسبوعين أو أكثر ، ثم يركع ما عليه من ركوع تلك السبوع ؟ قال : لا ينبغي ذلك ، وإنما السنة أن يتبع كلَّ سبْع ركعتين ، وتكررت في الباب .

قال القاضي عياض ، في مشارق الأنوار : « قوله : طاف سبوعاً ، وصلى لكلَّ سبوع ، وحتى يتم سبوعه » يضم السين . و « طاف سبْعاً » أى سبع مراراً ، ويقال : « طاف بالبيت سبْعاً » ، بالفتح وسكون الباء ، وسبوعاً يضمهما ، وبالضبطين وقع في الحديث . ولكن أبين وضاح وكثير من رواه الموطأ روى ، قالوا « حتى يتم سبْعهُ » يضم الباء . وفي رواية المهلب عن أبي عيسى : « سبوعه » . وكذلك ضبط بعضهم « طاف سبْعاً » ، والسبْع إنما هو جزء من السبعة . والمعروف عند أهل اللغة ، إذا ضُممت أدخلت الواو ، وهو جمع سَبْع ، مثل ضَرْبٍ وضُرُوب ، عند بعضهم . وقال الأصمعي : جمع السبع أسبع .

وهذا اللفظ في مطبوعة مصنف عبد الرزاق ، غير مضبوط .

(١) الخبر : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، « عبد الملك بن أبي سليمان العَرَزَمِيُّ » ، أحد الأئمة ، مترجم في

التهذيب . ومضى في مسند على برقم : ٤١٤

وانظر ما كتبه فيما سلف في التعليق على ما فعله الكاتب ، بوضع رأس (ص) فوق « عطاء » ،

للسك ، الخبر : ٧٥

وقوله : « يَدَّنَ » ، بتشديد الدال ، هكذا ضبطته هنا ، ومعناه من قولهم : « يَدَّنَ الرجلُ تَبْدِيئاً » ، إذا أَسَنَّ ، و « رجل يَدَّنُ » ، مُسِنَّ ، ولكن سيجيء في رقم : ٧٩ قوله : « وذلك بعد ما نُقِلَ وكَثُرَ لحمه » ، وهذا يوجب ضبطه « يَدَّنُ » أو « يَدَّنَ » يضم الدال أو فتحها مخففة من قولهم : « يَدَّنَ الرجلُ يَدَّنُ بَدَانَةً وَيَدَّنَا » ، إذا ضخم . وقد قالوا في الحديث الآخر : « أنه قال ﷺ : لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت ، تدركوني إذا رفعت . ومهما أسبقكم إذا سجدت ، تدركوني إذا رفعت ، إني قد يَدَّنْتُ » هكذا روى بالتخفيف ، فقال الأموي : « إنما هو يَدَّنْتُ بالتشديد ، يعني كبرت وأسنت ، والتخفيف من البدانة ، وهو كثرة اللحم » ، قال : « وأما قوله : يَدَّنْتُ ، فليس له معنى إلا كثرة اللحم ، ولم يكن ﷺ سميناً » . قال ابن الأثير : « وقد جاء في صفته في حديث ابن أبي هالة : يَدَّنُ مَتَاسِكٌ . والبدان : الضخم ، فلما قال : يَدَّنُ ، أردفه بمتاسك ، وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً ، فهو معتدل الخلق » .

٧٧ - حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا حَكَّام بن سَلَم ، قال حدثنا عبد الملك ، عن عَطَاء قال : حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فطاف بالبيتِ على / ناقتهِ يمسح ٣٨ الأركان ، وطاف بين الصِّفا والمروة .

٧٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جُرَيْج ومَعْمَر قالا ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : طاف النبي ﷺ على ناقته يستلم الحجر بمحجنه = قال هشام ، قال عروة : طاف على ناقته لأن لا يُضَرَّبَ الناس عنه ، فجاءه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، فقال له النبي ﷺ : كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الحجر ؟ قال : كُلُّ ذلك ، استلمت وتركت . قال : أصبت = قال ابن جريج : قلت لهشام : أفى حَجَّة الوداع ؟ قال : نعم ، حَسِبْتُ . (١)

٧٩ - حدثني عبد الله بن محمد قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء قال : حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت على ناقته يمسح الأركان بالمحجن ، وذلك بعد ما ثقل وكثر لَحْمُه . (٢)

(١) الخبر: ٧٨ ، هذا الخبر في أربعة مواضع من مصنف عبد الرزاق ٥ : ٣٤ ، ٤١ ، ٤١ ، برقم : ٨٩٠٠ ، ٨٩٠١ ، ٨٩٢٨ ، ٨٩٢٩ ، وذكره البيهقي في السنن ٥ : ٨٠ ، وقال : « هذا مرسل ، وكذلك رواه مالك ، عن هشام . قال الشافعي : وأحسب النبي ﷺ قال لعبد الرحمن : « أصبت » ، أنه وصف له أنه استلم في غير زحام ، وترك في زحام » ، وهو نص كلام الشافعي في الأم ٢ : ١٤٦

وقال ابن التركاني في الجوهر النقي (ذيل السنن الكبرى) ٥ : ٨٠ ، ٨١ : « ... ثم قال : مرسل . قلت : أخرجه أبو عمر في التمهيد مستنداً عن حديث القاسم بن أصبغ ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى ، أنبأنا القاسم بن محمد ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه (يعنى عبد الرحمن بن عوف) أنه عليه السلام قال له = ومن حديث على بن عبد العزيز ، وهو البغوى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ، حدثنا سفيان الثوري ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عوف قال ، قال لى رسول الله ﷺ ، الحديث » .

(٢) الخبر : ٧٩ ، انظر ما سلف في التعليق على رقم : ٧٦ ، ٧٧ ، وفيه بيان كاف .

٨٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أن النبي ﷺ طاف على راحلته وهو شاكٍ ، يستلم الرُّكنَ بِمَحْجَنِهِ ، ثُمَّ يُقَبِّلُ طَرَفَ الْمَحْجَنِ . (١)

٨١ - حدثنا الحسن قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثَّوْرِيُّ ، عن حمَّاد ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو مريضٌ ، فطاف بالبيت على راحلته ، يستلم الركن بمحجنه ، ثم يقبل طرف المحجن . (٢)

٨٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سُفْيَانُ قال ، حدثني حمَّاد بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ : أن النبي ﷺ قَدِمَ وهو مريضٌ ، فطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ، ويقبِّلُ طرفه .

القولُ في البيانِ عما في هذا الخبر = أعني

خيرَ خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس = من الفقه .

٣٩ / والذي فيه من ذلك الإبانة عن صححة قول من قال بإجازة الطواف راكباً ، ومحمولاً على عواتق الرجال ورؤوسهم (٣) = وأن من طاف كذلك أو طيف

(١) الخبر : ٨٠ ، انظر مسند الشافعي ١ : ٣٤٦ ، ومصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١ موقوفاً على ابن

طاوس .

(٢) الخبران : ٨١ ، ٨٢ ، هو في مصنف عبد الرزاق ٥ : ٤١

« حماد بن أبي سليمان ، مسلم الأشعري ، مولا هم » ، الفقيه الكوفي ، ثقة صلوق ، وقال أبو حاتم : « حماد هو صلوق ، لا يحتاج بحديثه ، وهو مستقيم في الفقه ، فإذا جاء الآثار شوش » ، يعني : كان يكثر الخطأ ، مترجم في التهذيب .

(٣) السياق : « عن صححة قول من قال بإجازة الطواف ... وأن من طاف كذلك ... »

به كذلك ، فقد أَجْزَاه طَوَافُهُ وَأَنْ لَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ = ^(١) وَبَطُولِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ : ذَلِكَ غَيْرُ مُجْزِئٍ مِنْ طَوَافِهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرِيضًا ، أَوْ ذَا عِلَّةٍ لَا يَطِيقُ مَعَهَا الطَّوَّافَ رَاجِلًا ، ^(٢) وَأَوْجِبَ الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ طَافَ رَاكِبًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مَا كَانَ بِمَكَّةَ ، ^(٣) وَالْدَّمَ عَلَى مَنْ كَانَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْكَوْفَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ = ^(٤) وَقَوْلٍ مِنْ أَوْجِبَ عَلَيْهِ الْإِعَادَةَ بِكُلِّ حَالٍ ، كَانَ بِمَكَّةَ ، أَوْ كَانَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْكَوْفَةِ .

فَإِنْ سَأَلْنَا سَائِلَ ذِكْرَ أَغْيَانِ قَائِلِ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ، وَمَا بِهِ اعْتَلَّ كُلُّ قَائِلٍ مِنْهُمَا لِقَوْلِهِ ذَلِكَ = وَذِكْرَ مَنْ أَجَازَ الطَّوَّافَ رَاكِبًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ .

قِيلَ : نَبْدَأُ بِذِكْرِ قَوْلِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ ، قَبْلَ قَوْلِ مَنْ سَأَلْتَ ذِكْرَ قَوْلِهِ فِيهِ ، ثُمَّ نَذْكُرُ أَقْوَاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَا يَحْتَمِلُ قَوْلُ كُلِّ قَائِلٍ مِنْهُمَا مِنَ الْعِلَّةِ .

ذَكَرَ مَنْ كَرِهَ الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ

رَاكِبًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ ، وَرَخَّصَ فِيهِ فِي حَالِ الْعُذْرِ

٨٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي أُبَيٍّ نَجِيعٍ قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : لَا يَرْكَبُ الطَّائِفُ بِالْبَيْتِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ . فَقُلْتُ لِمُجَاهِدٍ : أَخْبَرَنِي مَنْ

(١) السِّيَاقُ : « ... الْإِبَانَةُ عَنْ صِحَّةِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ بِإِجَازَةِ الطَّوَّافِ وَبَطُولِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ ذَلِكَ غَيْرُ مُجْزِئٍ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى « صِحَّةِ »

(٢) السِّيَاقُ : « ... وَبَطُولِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ ذَلِكَ غَيْرُ مُجْزِئٍ ... وَأَوْجِبَ الْإِعَادَةَ ... »

(٣) السِّيَاقُ : « وَأَوْجِبَ الْإِعَادَةَ ... وَالْدَّمَ ... » ، مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا .

(٤) السِّيَاقُ : « ... وَبَطُولِ قَوْلٍ مِنْ قَالَ ذَلِكَ غَيْرُ مُجْزِئٍ ... وَقَوْلٍ مِنْ أَوْجِبَ الْإِعَادَةَ ... » ، مَعْطُوفٌ عَلَى « قَوْلٍ مِنْ قَالَ »

رَأَى أُمَّ سَلَمَةَ تَطُوفُ بَعْدَ مَا أَسْنَتَ مَاشِيَةً ، وَبَعَثْتُهَا تُقَادُ مَعَهَا ، قَالَ : فَاسْتَهَاهُ . (١)

٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي أَلَى نَجِيعٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مِنْ رَأْيِ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرُوءَةِ وَدَابَّتْهَا تُقَادُ مَعَهَا = / وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

٨٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَقْوَامًا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرُوءَةِ عَلَى الدَّوَابِّ ، فَيُعْتَقِلُونَ لَهُ بِالْمَرَضِ ، قَالَ فَيَقُولُ : خَابَ هَؤُلَاءِ وَخَسِرُوا .

٨٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ ، قَالَ الْحَسَنُ ، فِي الْمَرِيضِ إِذَا طِيفَ بِهِ ، فَوَجَدَ إِفَاقَةً : نَزَلَ فِطَافٌ مَا بَقِيَ مِنْ طَوَافٍ ، وَاعْتَدَّ بِمَا طِيفَ بِهِ .

٨٧ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ : إِنْ طَافَ الرَّجُلُ رَاكِبًا مِنْ عُذْرٍ أَجْزَأَهُ ، وَإِنْ طَافَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ، أَعَادَ إِنْ كَانَ بِمَكَّةَ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَعَلِيهِ دَمٌ .

...

وَعَلَّةٌ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ : أَنَّ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ لَا يُجْزِئُ مَنْ قَدَّرَ عَلَى أَدَائِهَا قَائِمًا ، أَدَاوُهَا قَاعِدًا = وَأَنَّهُ إِنْ صَلَّاهَا قَاعِدًا لَغَيْرِ عُذْرٍ يُعْذَرُ بِهِ فِي الْقَعُودِ مِنْهَا ، فَعَلِيهِ إِعَادَتُهَا ، وَكَذَلِكَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ عِنْدَهُمْ ، إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

(١) الخبران : ٨٣ ، ٨٤ ، تفسير بعض هذا الإسناد ، مضى برقم : ٧٤

وقد كان يجبُ على هؤلاء ، إذ أُوجِبوا على الطائف ركباً لغير عُذْرٍ إعادة الطواف ما دام بمكة مقيماً = ^(١) أن يوجبوا عليه العودَ إليها ، وإن خرج فَبَعُدَ منها = لأنَّ الواجب على المرء ، لا يُزيله عنه بُعْده عن الموضع الذي وَجِبَ أداءُ ذلك عليه فيه .

فإن كانوا مثَلوا ذلك بالتارك رَمَى الجَمَرَاتِ حتى تنقضى أيامه ، في أن الفدية تُجْزَى منه ، وما أشبه ذلك من الأشياء التي يفوت وقتها من مناسك الحج ، فتقومُ الفدية مقامها = ^(٢) فإنهم قد أبعَدوا التمثيل ، وأغفلوا موضع التشبيه . وذلك أن لرمي الجمرات وقتاً محدوداً أوَّلُه وآخرُه فيه تُرمى الجمرات ، فإذا انقضى ذلك الوقت ، لم يكن رميها من مناسك الحج إن رُميت .

والطوافُ الواجبُ بالبيت غيرُ محدود آخرُه بِحَدٍّ لا يُتَجَاوَزُ ، / ومتى طاف به مَنْ وَجِبَ عليه الطوافُ به في حَجَّه أَجْزَأُه . فالذي يَشْخَصُ إلى الكوفة قبل الطواف به ، أو قَبْلَ العودِ للطواف مَنْ لَزِمَه العودُ للطواف به = له السبيلُ إلى العودِ إلى مكة حتَّى يطوفَ به ، ويُجْزِئُه طوافُه ذلك . وإن كان قد تأخَّرَ عن أيام الحج ، فذلك مخالفٌ سبيلُه سبيلَ تاركِ رمَى الجمرات أيامَ منى حتَّى انقضت .

...

وأما الذي أوجب على الطائف ركباً لغير عُذْرٍ قضاء طوافه ، مقيماً كان بمكة أو منصرفاً عنهما إلى حيث انصرف إليه من البلاد = فإنه أمُّ ركوبِ القياس ، فخالَفَ بقياسه الأصلَ الذي عليه تُقاسُ الفروع .

وذلك أن القياس عند أهلِه : إلحاقُ الفروع بالحادثِ ، بالأصول المُحكَّمة . فأما إبطالُ الأصول بالفروع ، فذلك هو الجهل الأكبر .

(١) السياق : « وكان يجب على هؤلاء إذ أُوجِبوا ... أن يوجبوا »

(٢) السياق : « فإن كانوا قد مثَلوا ذلك ... فإنهم قد أبعَدوا ... »

ولا خُلاَفَ بين الجميع في أَنَّ العَوْدَ لمن طاف رَاكِبًا بالبيت الطَّوَّافِ الواجب
ثم انصرف إلى بلده من الكوفة أو البصرة = (١) غير واجب عليه ، فذلك أصْلُ
مُجْمَعٍ عليه ، وفي إيجاب مَنْ أوجب عليه العَوْدَ لقضاء ذلك ، خروجٌ منه من قول
جميعهم ، وَتَرَكْتُ منه أصْلَهُ ، لِأَنَّ من قوله : أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ خِلَافًا فِي مَسْئَلَةٍ تَكَلَّمْ
فِيهِمَا أَهْلُ الْعِلْمِ ، أَنَّ حُجَّتَهَا قَدْ لَزِمَتْ مِنْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ . فيقال له : مَنْ الْقَائِلُ قَوْلِكَ
في ذلك ، فاستجرت فيه خُلاَفَ مَنْ خَالَفتَ فيه ؟ فإنه لا يقدرُ على ما يُصَدِّقُ
ادِّعَاةَ ، على أَحَدٍ مِنْ يُقْتَدَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُنُوءِ . (٢)

...

ذَكَرَ مِنْ أَجَازِ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ رَاكِبًا لِغَيْرِ عُمْرٍ

٨٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، أخبرنا حَجَّاجٌ ،
عن عطاء : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ طَافَتْ عَلَى بَعِيرٍ خَلْفَ الرِّجَالِ =
أو / قال : خَلْفَ النَّاسِ . (٣) ٤٢

٨٩ - حدثني عبد الله بن محمد الحنفى قال ، أخبرنا يحيى بن محمد قال ،
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنا آبن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أُمِّ نَجِيحٍ ، عن عطاء ،
قال : يَطُوفُ الرَّاكِبُ إِنْ شَاءَ . (٤)

٩٠ - وحدثني عبد الله قال ، أخبرنا يحيى قال ، أخبرنا عبد الله قال ،
أخبرنا ابن جريج قال ، أُخْبِرْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ لَقِيَ عَكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) السياق : « ولا خُلاَفَ بين الجميع في أَنَّ العَوْدَ ... غير واجب » ، خير « أن »

(٢) السياق : « لا يقدر ... على أَحَدٍ » ، أعاد الكلام على « لا يقدر » مرة أخرى .

(٣) الخبر : ٨٨ ، انظر مصنف عبد الرزاق ٥ : ٦٨ ، رقم : ٩٠٩

(٤) الأخبار : ٨٩ - ٩١ ، تفسير هذا الإسناد ، مضى برقم : ٧٤ ، وانظر : ٨٣ ، ٨٤

يُطَافُ بِهِ عَلَى بَعِيرٍ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ فَقَالَ
عُكْرَمَةُ : أَمَّا تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ رَاكِبًا ! قَالَ سَعِيدٌ : وَلَكِنَّهُ طَافَ مِنْ
شَكْوَى كَانَ بِهِ .

٩١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

...

وَعَلَّةٌ قَاتِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، تَظَاهَرُ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ طَافَ
بِالْبَيْتِ رَاكِبًا . قَالُوا : وَلَمْ يَأْتَا عَنْهُ خَبَرٌ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا طُفْتُ لِأَنِّي عَلِيلٌ ، أَوْ : لِعَجْزِي
عَنِ الطَّوَافِ عَلَى قَدَمَيَّ مَاشِيًا . قَالُوا : وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالطَّوَافُ رَاكِبًا
بِالْبَيْتِ وَالصَّفا وَالْمَرْوَةِ جَائِزٌ مِنْ عُذْرٍ وَغَيْرِ عُذْرٍ .

قَالُوا : فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا طَافَ رَاكِبًا لَوَجَعٍ كَانَ بِهِ ،
أَوْ لِمَرَضٍ كَانَ مَرِيضُهُ .

قِيلَ : لَمْ يُجْمَعْ عَلَى أَنَّ رُكُوبَهُ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْوَجَعِ . وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ :
إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيُشْرِفَ عَلَى النَّاسِ فَيُرَوِّهُ وَيَسْأَلُوهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ
لِيَسْمَعَ النَّاسُ كَلَامَهُ وَلَا يُدْفَعُوا عَنْهُ .

قَالُوا : فَإِذَا كَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ رَكِبَ فِي طَوَافِهِ بِالْبَيْتِ مُخْتَلَفًا
[فِيهِ] ، ^(١) وَكَانَ رُكُوبُهُ فِيهِ مُجْمَعًا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ مِنْهُ سَبَبَ ذَلِكَ ، كَانَ لَنَا
الْعَمَلُ بِمَا صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّهُ عَمِلَ بِهِ بِنَقْلِ الْجَمِيعِ ، وَإِلْغَاءِ السَّبَبِ الَّذِي ادَّعَوْا أَنَّهُ مِنْ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ لِأَبْدٍ مِنْهَا .

٤٣ أَجَلُهُ رَكْبٌ فِي طَوَافِهِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ ﷺ رَوَايَةٌ / بِإِبَابَتِهِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ .

...

وقال آخرون : يُكْرَهُ الطَّوْفُ مِنْ غَيْرِ عُنْزٍ ، وَإِنْ طَافَ رَاكِبًا مِنْ عُنْزٍ ، فَإِنَّا نُسْتَحِبُّ إِنْ قَدَّرَ عَلَى قَضَائِهِ أَنْ يَقْضِيَهُ .

...

ذكر من قال ذلك

٩٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَرِيضِ يُطَافُ بِهِ مَحْمُولًا ثُمَّ يُفَيْقُ : إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يُعِيدَ ذَلِكَ الطَّوْفَ .

...

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يَقَالَ : صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ طَافَ رَاكِبًا عَلَى بَعِيرِهِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ نَاقِلٌ أَنَّهُ قَالَ إِذْ طَافَ كَذَلِكَ : « إِنَّمَا طُفْتُ كَذَلِكَ لَعَجْزِي عَنِ الطَّوْفِ عَلَى قَدَمَيَّ » ، وَلَا أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا طُفْتُ رَاكِبًا لِيَسْمَعَ كَلَامِي النَّاسُ » ، وَلَا « لِيَرَانِي النَّاسُ » ، وَلَا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ طَافَ كَذَلِكَ لِسَبَبٍ أُخْبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ سَبَبَ طَوَافِهِ رَاكِبًا بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ، مِنْ غَيْرِ رَوَايَةٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ ﷺ ، عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ رَكْبٌ .

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ فِي حَالِ مَرَضِهِ فِعْلُ مَا كَانَ لَهُ فِعْلُهُ فِي حَالِ صِحَّتِهِ ، وَغَيْرُ مُسْتَكْرَرٍ = لَوْ كَانَ صَحِيحًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالِ طَوَافِهِ رَاكِبًا شَاكِيًا ^(١) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ لِلصَّحِيحِ وَالْمَرِيضِ ،

(١) السِّيَاقُ : « وَغَيْرُ مُسْتَكْرَرٍ ... أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ ... »

فَفَعَلَهُ فِي حَالِ الْمَرَضِ ، كَمَا كَانَ فَعَلَهُ فِي حَالِ الصَّحَّةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ صَلَّى وَهُوَ مَرِيضٌ قَائِمًا ، لَمْ يَكُنْ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ فِي حَالِ الْمَرَضِ ، دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْقِيَامَ فِيهَا عَلَى الصَّحِيحِ مَحْظُورٌ . فَكَذَلِكَ طَوَافُهُ رَاكِبًا فِي حَالِ الْمَرَضِ ، لَوْ صَحَّ أَنَّهُ كَذَلِكَ ، كَانَ فِي حَالِ طَوَافِهِ رَاكِبًا ، غَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ الطَّوْفُ رَاكِبًا لِلصَّحِيحِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مَخْصُوصٌ بِهِ الْمَرِيضُ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّهْيِ عَنِ الطَّوْفِ رَاكِبًا لِطَائِفٍ صَحِيحِ الْجِسْمِ ، ^(١) أَثَرُ وَارِدٍ / مِنْ نَقْلِ الْوَاحِدِ ، وَلَا نَقْلَ الْجَمَاعَةِ الْمَمْتَنِعِ مِنْهَا السَّهْوُ وَالْخَطَأُ وَالْكَذِبُ . وَكَانَ السَّلَفُ فِي جَوَازِهِ مُخْتَلِفِينَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنْ طَوَافُهُ فِي حَالِ مَرَضِهِ رَاكِبًا دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ، هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ الطَّوْفُ كَذَلِكَ وَهُوَ صَحِيحٌ .

قِيلَ : ذَلِكَ لَوْ كَانَ مِنْهُ ﷺ تَقَدَّمَ إِلَى أَمْتِهِ بِالنَّهْيِ عَنِ الطَّوْفِ رَاكِبًا فِي حَالِ الصَّحَّةِ ، ^(٢) أَوْ إِخْبَارًا مِنْهُ عَنْ أَنَّ مِنْ طَافَ رَاكِبًا فغَيْرُ مُجِزَّئِهِ طَوَافٌ ، فَأَمَّا وَلَا نَهْيَ مِنْهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَا خَبَرَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ عَنِ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُجِزِّيٍّ ، فغَيْرُ جَائِزٍ دَلِيلًا عَلَى مَا ذَكَرْتُ .

وَيُقَالُ لِجَمِيعٍ مِنْ أَنْكَرِ الطَّوْفِ بِالْبَيْتِ لِلصَّحِيحِ رَاكِبًا : مَا يُرْهَانُكُمْ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ ذَلِكَ لِلصَّحِيحِ ، وَأَنَّهُ لِلْسَّقِيمِ خَاصَّةً دُونَ الصَّحِيحِ ؟ أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَوَيْتُمْ ، أَمْ إِجْمَاعٌ مِنَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ عِنْدَكُمْ ، أَمْ ذَلِكَ قِيَاسٌ عَلَى أَصْلِ مِنْكُمْ ؟ ^(٣)

فَإِنْ أَدَّعَوْا بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبْرًا ، كُلفُوا تَثْبِيتهُ ، وَلَا خَبَرَ = وَإِنْ

(١) السياق : « إِذْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... أَثَرُ وَارِدٍ ... » ، خَبَرٌ « لَمْ يَكُنْ »

(٢) « تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا تَقَدَّمَ » ، أَمَرْتُهُ بِفَعْلِهِ أَوْ بِالْإِنْتِهَاءِ عَنْهُ .

(٣) سياق العبارة : « أَمْ ذَلِكَ مِنْكُمْ قِيَاسٌ عَلَى أَصْلِ »

ادَّعُوا إِجْمَاعًا ، كُتِّفُوا تَصْحِيحَهُ ، وَلَا إِجْمَاعَ = وَإِنْ ادَّعَوْا قِيَاسًا قَبِيلَ لَهُمْ : وَمَا الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِ قَسَمْتُمْ ؟

فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ قَاسُوهُ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ أَنَّهَا لَا يُجْزَىءُ مَطِيقًا أَذَاهَا قَائِمًا ، أَدَاؤُهَا قَاعِدًا = فَكَذَلِكَ الطَّوْفُ لَا يُجْزَىءُ مَطِيقًا أَذَاهُ مَشِيًّا عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَدَاؤُهُ رَاكِبًا .

قِيلَ لَهُمْ : أَبَعْدْتُمُ التَّشْبِيهَ ، وَأَخْطَأْتُمُ التَّمَثِيلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ مُجْمَعَةً عَلَى أَنْ الْفَرَضَ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ عَمَلُهَا فِي حَالِ الْقُدْرَةِ عَلَى أَدَائِهَا قَائِمًا ، الْقِيَامُ فِيهَا ، ^(١) إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَالٌ تُعْذَرُ بِالْقَعُودِ فِيهَا . وَالطَّوْفُ مَشِيًّا عَلَى الْقَدَمَيْنِ لِمَنْ أَطَاقَهُ ، غَيْرُ مُجْمَعٍ عَلَى وَجُوبِهِ عَلَيْهِ ، فَيَمْتَلُ بِالْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْقَعُودِ فِيهَا . وَإِنَّمَا كَانَ جَائِزًا / قِيَاسُ الطَّوْفِ رَاكِبًا ، لِمَنْ أَطَاقَ الطَّوْفَ مَشِيًّا عَلَى الْقَدَمَيْنِ ، ^(٢) بِالصَّلَاةِ قَاعِدًا لِمَنْ أَطَاقَ الْقِيَامَ فِيهَا ، لَوْ كَانَ مُجْمَعًا عَلَى أَنَّ الْفَرَضَ عَلَى الطَّائِفِ الطَّوْفَ مَشِيًّا عَلَى الْقَدَمَيْنِ ، كَمَا الْفَرَضُ عَلَى الْمَصْلِيِّ فَرِيضَةً الْقِيَامُ فِيهَا ، إِذَا كَانَ لِلْقِيَامِ مَطِيقًا ، فَأَمَّا وَهْمَا مُخْتَلَفًا الْحَالِ ، بِأَنْ أَحَدَهُمَا مُجْمَعٌ عَلَى وَجُوبِهِ بِهِيَّةً ، وَالْآخَرُ مُخْتَلَفٌ فِي وَجُوبِهِ بِهِيَّةً ، وَسُؤَالُ السَّائِلِ إِيَّاكُمْ الْبَرَهَانَ عَلَى وَجُوبِهِ بِالْهَيْئَةِ الَّتِي ادَّعَيْتُمْ وَجُوبَهُ بِهَا ، فَاجَابَتُكُمْ إِيَّاهُ : بِأَنْ أَحَدَهُمَا لَمَّا كَانَ غَيْرَ مُجْزَىءٍ أَدَاؤُهُ عَامِلُهُ إِلَّا بِالْمَعْنَى الَّتِي كُتِّفَ أَدَاءُهُ بِهِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ = وَهُوَ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ فِي وَجُوبِهِ بِالْمَعْنَى الَّتِي تَدَّعُونَ وَجُوبَهُ بِهِ ، ^(٣) مِثْلَهُ قِيَاسًا = ^(٤) قِيَاسٌ

(١) السياق : « ... أَنَّ الْفَرَضَ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ ... الْقِيَامُ فِيهَا » خَيْرٌ « أَنْ »

(٢) السياق : « ... قِيَاسُ الطَّوْفِ رَاكِبًا ... بِالصَّلَاةِ قَاعِدًا »

(٣) السياق : « وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ ... مِثْلَهُ قِيَاسًا »

(٤) السياق : « فَاجَابَتُكُمْ إِيَّاهُ ، بِأَنْ أَحَدَهُمَا ... قِيَاسٌ وَتَمَثِيلٌ مَنكُوسٌ » ، خَيْرٌ « إِيَّاجَابَتُكُمْ »

وتمثيل منكوس ، وسؤال السائل عليكم واقف ، ^(١) فما يبرهائكم على ما سألكم من وجوب الطواف على الصحيح مَشْيًا على القدمين ؟

وما قُلْتُمْ في رمي الجمار ركبًا ، والوقوف بعرفة والمشعر كذلك ؟
فإن أنكروا ذلك ، خرجوا من حَدِّ المناظرة ، وخالفوا جميع الأمة .
وإن قالوا : ذلك جائز .

قيل لهم : وما الذى أجاز ذلك للراكب الصحيح الجسم ، القادر على الوقوف على قدميه والرمي راجلاً = وحَظَرَ الطواف ركبًا على غير السقيم والعليل ؟
أخبر عن رسول الله ﷺ رَوَيْتُمْ بِحَظَرِ مَا حَظَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَظَرْتُمُوهُ عَلَيْهِ ، أَمْ إِجْمَاعُ مِنَ الْأُمَّةِ ، أَمْ قِيَاسٌ عَلَى أَصْلِ ؟ وهل بينكم وبين من استجاز مثل ما استجزتم من حَظَرِ مَا حَظَرْتُمُوهُ عَلَى الصحيح الجسم من الركوب في طوافه ، فَحَظَرَ الرُّكُوبَ عَلَى الصحيح الجسم في وقوفه بعرفات والمشعر ورَمَى الْجَمَرَاتِ ، وَأَطْلَقَ لَهُ الرُّكُوبَ فِي طَوَافِهِ بِالْبَيْتِ = ^(٢) فَرَّقَ مِنْ أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ ، وَقَدْ سَأَوَاكُمْ فِي حَظَرِهِ مَا حَظَرَ بِغَيْرِ بَرَهَانٍ مِنْ / أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ ؟ فَلَئِنْ يَقُولُوا فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا ، إِلَّا ٤٦ الزَّمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ .

وإذْ كَانَ الطَّوَافُ رَاكِبًا فِي حَالِ الْعَذْرِ وَغَيْرِ الْعَذْرِ جَائِزًا لَمَّا وَصَفْنَا ، فَالطَّوَافُ مَحْمُولًا عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ جَائِزٌ ، لِأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْحَالَتَيْنِ غَيْرُ طَائِفٍ عَلَى قَدَمَيْهِ . وَإِذَا كَانَ لَهُ الطَّوَافُ عَلَى حِمَارٍ أَوْ فَرَسٍ ، لَصَحَّ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّهُ طَافَ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَكَذَلِكَ مِثْلُهُ الطَّوَافُ مَحْمُولًا عَلَى عَوَاقِقِ الرِّجَالِ ، فِي أَنَّ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ إِذَا طَافَ كَذَلِكَ فَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا فِدْيَةَ .

(١) « واقف » هنا بمعنى : باق على حاله لم يتغير ، فهم مطالبون بالجواب .

(٢) السياق : « وهل بينكم وبين من استجاز فَرَّقَ مِنْ أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ »

وفي هذا الخبر ، أعنى خبر ابن عباس عن النبي ﷺ الذى ذكرناه ، من طوافه بالبيت ركباً على بعيره = البيان أن من سنته فى الطواف به : استلام الحجر الأسود بيده إذا انتهى إليه الطائف فى طوافه ، ^(١) وقول : « لا إله إلا الله والله أكبر » عند استلامه أو تقبيله إن قلر على ذلك .

وإن لم يقدر عليه ، لعجزه عن الوصول إلى استلامه بيده وتقبيله ، فاستلامه بعضاً إن كانت معه ، وقيل ما ذكرت من التكبير ، وتقبيل ما استلمه به .

وإن لم يقدر على استلامه بيده وتقبيله ، ولم يكن معه ما يستلمه به من عصاً أو عودٍ وقضيب ، فالإشارة إليه بيده ، أو ما معه مما يشير به إليه ، وقيل ما ذكرت ، ثم تقبيل يده التى أشار إليه بها ، أو تقبيل ما أشار إليه به .

= ^(٢) لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا أتى عليه وهو راکب ، أشار إليه بما معه وكبر ، ثم قبل الذى أشار به إليه . وكان فعله ذلك كذلك ، لأنه كان راکباً ، ولم يكن له السبيل إلى استلام الحجر بيده وتقبيله وهو راکب ، إلا بنزوله عن بعيره ، فأشار إليه / بمحجنه وكبر ، وقبل محجنه . فقام ذلك من فعله مقام استلامه بيده وتقبيله إياه . فكان بيناً بذلك من فعله : أن سنة كل طائف به لم يكن له السبيل إلى استلام الحجر بيده وتقبيله إلا بكلفة مؤونة ومشقة عليه ، إما حاجته إلى المزاخرة عليه ، واحتمال مشقة من أجل الوصول إلى استلامه بيده وتقبيله ، أو غير ذلك من الأسباب ، فأشار إليه بيده ، أو استلمه بما معه من قضيب أو عودٍ ، وكبر ، ثم قبل ما استلمه به ، أو يده التى أشار بها إليه = ^(٣) أن ذلك من فعله كذلك ، يقوم مقام استلامه بيده وتقبيله إياه .

...

(١) « وقول » مرفوع معطوفاً على « استلام الحجر »

(٢) السياق : « أن من سنته فى الطواف ... لصحة الخبر عن رسول الله ... » ، فصل طويل .

(٣) السياق : « فكان بيناً بذلك من فعله : أن سنة كل طائف ... أن ذلك من فعله » ، « أن »

الثانية ، بدل من الأولى .

وينحو القول الذى قلنا فى ذلك وردت الأخبار عن السلف من أصحابه والتابعين ، أنهم كانوا يقولون أو يفعلون .

ذكر من حضرنا ذكره
ممن كان يقول ذلك أو يفعله منهم

٩٣ - حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا شريك ، عن زيد بن جُبَيْر قال : سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر ، قال : كان أحدنا إذا لم يصل إليه قرعه بعضاً ، فمضى . (١)

٩٤ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت زيد بن جُبَيْر بن حَرْمَل قال ، سمعت ابن عمر ، وسأله رجل : كيف أصنع إذا حيل بيننا وبين الحجر ؟ قال : كنا إذا حيل بيننا وبينه ، نقرعه بالعصا ، ثم نُقْبِلُهُ .

٩٥ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا

(١) الأخبار : ٩٣ - ٩٦ ، « زيد بن جُبَيْر بن حَرْمَل الطائى ، من بنى جُثَم بن معاوية » ، روى له الجماعة ، قال العجلي : « ثقة ، ليس بتابعى ، فى عداد الشيوخ » ، وقال ابن معين : « ثقة » ، يروى ستة أحاديث أو سبعة » ، مترجم فى التهذيب .

و « محمد بن جعفر الهذلى ، مولاهم » ، وهو « عُثْر » (رقم : ٩٤) ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى ، قاضى الرى » ، ثقة ، لا بأس به ، (رقم : ٩٦) ، مترجم فى التهذيب .

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، ثقة صدوق (رقم : ٩٦) ، ومضى فى مسند على برقم : ٤١٥

والخبر فى مجمع الزوائد ٣ : ٢٤١ ، ٢٤٢ وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير ، بأسانيد ، وبعضها رجاله ثقات » .

شعبة ، عن زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِذَا لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أُسْتَلِمَ الْحَجَرَ ؟ فَقَالَ : كُنَّا إِذَا لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَسْتَلِمَهُ ، قَرَعْنَاهُ بَعْضُنَا .

٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَنَبَسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرِ الْجُسَمِيِّ قَالَ : / سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَجَرِ أَنْ أَمْسَحَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : كُنَّا عِنْدَ ذَلِكَ نَقْرَعُهُ بِالْعَصَا . ٤٨

٩٧ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ عُمَرَ ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، إِذَا اسْتَلَمُوا الرُّكْنَ قَبَلُوا أَيْدِيَهُمْ . (١)

٩٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي عَوْفٍ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَى عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَإِذَا رَأَى خَلْوَةَ اسْتَلَمَهُ ، وَإِنْ رَأَى زِحَاماً كَبِيراً وَهَلَلٌ وَمَضَى . (٢)

٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ امْرَأَةٍ : أَنَّهَا رَأَتْ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِالْمُحَجَّنِ . (٣)

(١) الخبر : ٩٧ ، « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولا هم ، الفقيه المصري » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه مطولاً عبد الرزاق ، عن ابن جريج في المصنف ٥ : ٤٠ برقم : ٨٩٢٣ ، ورواه الشافعي عن سعيد بن سالم القداح ، عن ابن جريج ، في ترتيب مسند الشافعي ١ : ٣٤٣ ، ورواه البهي من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج مختصراً ، في السنن ٥ : ٧٥

(٢) الخبر : ٩٨ ، « عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، ثقة ، ولكنه يَضَعُفُ ، مترجم في التهذيب .

وأبوه « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٤١

(٣) الخبر : ٩٩ ، « مغيرة » ، هو « المغيرة بن مقسم الضبي ، الفقيه الكوفي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على (الحديث : ١٩ ، ٢٠)

١٠٠ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، أخبرنا عبد الملك ، عن سعيد بن جبير : أنه كان إذا أتى على الحجر الأسود رَفَعَ يديه وكَبَّرَ وهَلَّلَ ، قال : فذكرت ذلك لعطاء فقال : إن قَدَرَ عليه فليستلمه ، وإن لم يقدر عليه هَلَّلَ وكَبَّرَ وذكر الله ، ولا يرفع يديه . (١)

١٠١ - وحدثني به يعقوب مرةً أخرى ، فقال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء قال : لا ترفع يديك إذا حاذَيْتَ بالحجر ، ولكن هَلَّلَ وكَبَّرَ وامض . قال : وكان سعيد بن جُبَيْرٍ إذا مرَّ بالحجر فلم يقدر أن يستلمه ، رفع يديه ، وهَلَّلَ وكَبَّرَ وذكر الله ، ومضى .

١٠٢ - حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عَثَمٌ بن عليّ ، عن هشام قال : ما مرَّ أُنًى بركن من الأركان إلا استلمه وقَبَّلَ يده ، وكان يستلم الأركانَ كُلَّهَا . (٢)

١٠٣ - حدثني يحيى بن داود الوسطى قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن محمد بن المُرتَفِعِ قال : رأيتُ ابن الزبير وعمرَ بن عبد العزيز استلما الحجر ، فقَبَّلَ أحدهما يَدَهُ ، ومسح الآخرُ يده على وَجْهِهِ . (٣)

= و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي ، القاضي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي (الحديث : ١٩) ، ورقم : ٣١٦

(١) الخبران : ١٠٠ ، ١٠١ ، « عبد الملك » هو « عبد الملك بن أبي سليمان العزمي » ، أحد الأئمة ، مضى قريباً رقم : ٧٦ - ٧٩

(٢) الخبر : ١٠٢ ، « هشام بن عروة بن الزبير » ، مضى برقم : ٦٤

و « عثام بن عليّ العامري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبر : ١٠٣ ، « محمد بن المرتفع القنبري » ، من بني عبد النار ، القرشي المكي ، ثقة ، مترجم في الكبير ١/٢٢٠ ، وابن أبي حاتم ٤/٩٨

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، مولاهم » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه عبد الرزاق في المصنف ٥ : ٤٢ برقم : ٨٩٣٠ ، وانظر أيضاً بعده الخبر : ٨٩٣٣

١٠٤ - حدثني أَبُو مَعْمَرٍ الهاشمي صالح بن حَرْب قال ، حدثنا ثُمَامَةُ بن عَيْبَةَ قال ، حدثنا أَبُو الزُّبَيْر قال : جئنا آبنَ عَمَرَ وقد دخل الطَّوَافَ ، فدخلنا معه حتى انتهينا إلى الْحَجَرِ ، فقام بِحِيَالِهِ ، والناس يزدهمون على الْحَجَرِ ، فلم يزل قائماً حتى ظننت أنه لو قرأ رجل ، قرأ خمسمئة آية ، ثم وجد خلوة من الحجر فاستلمه وقبله ومَضِينًا . فقلنا لنافع : أفي كل طوافه يفعل هذا ؟ فقال : نعم ، لا يجاوزُهُ حَتَّى يستلمه . قال ، قلنا : لا والله ما نُطِيقُ نحنُ هذا ! ففرغنا من أُسْبُوعِنَا ، ثم قعدنا بين زَمَزَمَ والحَجَرِ ننتظره حتى فرغ من أُسْبُوعِهِ ، فخرج إلينا وقد دَمِيَ أَنْفُهُ . فقال له نافع : يا سَيِّدِي ، أأست تعلم أن الفضل ، إذا ازدحم الناس [عليه] ، أن تكبرَ ونمضي : قال : بَلَى ، وَيَسَّكَ يا نافع ، غيرَ أني رأيت رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يمرَّ به قطُّ إِلَّا استلمه وقبله ، فأنا أريد أن أصنع كما كان يصنع ﷺ ، والنفس لا يُقْرِها إِلَّا ما أَقْرَها . (١)

١٠٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا خالد بن

(١) الخبر : ١٠٤ ، « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي » ، مضى قريباً برقم : ٧٤ .
و « ثُمَامَةُ بن عَيْبَةَ العبدي » ، منكر الحديث ، وضعفه علي بن المديني ونسبه إلى الكذب ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ١٧٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ١٠٤/١/١ .
و « صالح بن حرب بن خالد الهاشمي » ، أبو معمر » ، شيخ الطبري . قال ابن حبان : « يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات » ، مترجم في تاريخ بغداد ٩ : ٣١٦ ، ولسان الميزان ، وكتب كنيته « أبو محمد » ، وهو تصحيف بلا شك .

و « نافع » ، المذكور في درج الخبر ، هو « نافع مولى ابن عمر » الفقيه الثقة الكثير الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « عليه » التي بين القوسين في الخبر ، كانت في الأصل « على » ، وما أثبتته أظنه الصواب .

و « ويسك » ، كلمة تقال لمن ترجمه وترفق به ، مثل « ويحك » ، وحكمها حكمها .

وقوله في هذا الحديث الهالك : « والنفس لا يُقْرِها إِلَّا ما أَقْرَها » ، كلامٌ جليلٌ جدًّا ، يُضِنُّ به .

الحارث قال ، حدثنا الأشعث ، عن الحسن قال : إذا قَدِمَ فاستطاع أن يَسْتَلِمَ الحجر استلمه ، وإلا رفع يده وكَبَّرَ ثلاث تكبيرات ، ثم طاف سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، حتى إذا فرغ من سبعة أَشْوَاطٍ استلم الحجر في آخرها إن استطاع ، وإلا رفع يده وكَبَّرَ ثلاث تكبيرات ، ثم أتى المقام فصلَّى ركعتين ، ثم أتى الصَّفا والمروة . (١)

...

وقد رُوي عن النبي ﷺ بأمره مَنْ لم يقدر على استلام الحجر من الطائفتين بالبيت على قدميه ، أن يستقبله بوجهه ويكَبِّرُ ، ثم يمضي = خبرٌ في إسناده نظرٌ ، وذلك ما :

١٠٦ - حدثني محمد بن عُبيد المحاربي ، وعلى بن عبد الله الدهَّان قالا ، حدثنا الفضل بن صالح أبو جميلة ، عن مُحَمَّد بن المنكدر ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال قال لي رسول الله ﷺ : يا عُمَرُ ، إِنَّكَ رَجُلٌ تُؤْذِي الضَّعِيفَ ، فإذا أردت أن تستلم الحجر = قال محمد بن عُبيد : : فإن قَدَرْتَ فاستلمه - وقال على : فإن خَلَا / لك فاستلمه = وإلا . (٢)

(١) الخبر : ١٠٥ ، « الأشعث » ، هو « الأشعث بن عبد الملك الحُمُراني ، مولاهم » ، هو ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « خالد بن الحارث بن عُبيد الهُجَيْمِي البصري » ، روى له الجماعة ، كان من عقلاء الناس ودهانهم ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبر : ١٠٦ ، « محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي » ، أحد الأئمة الأعلام ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « الفضل بن صالح الأَسَدِي ، أبو جميلة النخاس » ، منكر الحديث ، يروى المقلوبات عن الثقات ، فوجب ترك الاحتجاج به ، مضى في مسند على ، برقم : ٤٠٢ .

وهذا الخبر ، رواه عن طريق علي بن الله الدهان ، البيهقي في السنن : ٥ : ٨٠ ، وانظر التعليق على الخبر التالي .

١٠٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ الدُّوَلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُورَ الْعَبْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرًا كَانَ عَلَى مَكَّةَ ، مُنْصَرَفَ الْحَجَّاجِ عَنْهَا يَقُولُ : كَانَ عَمْرُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجُلًا قَوِيًّا ، وَكَانَ يَزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا حَفْصٍ ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، وَإِنَّكَ تَزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنِ فَتُؤْذِي الضَّعِيفَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ تَحْلُوهَ فَاسْتَلِمَهُ ، وَإِلَّا فَكَبِّرْ وَأَمْضِهِ . (١)

١٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُورَ عَنْ شَيْخٍ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَدِيدٌ تَزَاحِمُ عَلَى الْحَجَرِ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ خَالِيًا فَاسْتَلِمَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهِ زِحَامًا فَلَا تَسْتَلِمَهُ .

(١) الخبران : ١٠٧ ، ١٠٨ ، «أبو يعفور العبدى» وهو الأكبر اسمه «وقدان» ، ويقال : «واقد» ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٠/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٨/٢/٤ و «سفيان» هو الثوري : «سفيان بن سعيد» ، الثقة الإمام ، مضى في مسند على برقم : ٤١٢ و «يحيى» ، هو «يحيى بن سعيد القطان ، التميمي» ، الحافظ الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند رقم : ١٩٠ ، وفيه : «سمعت شيخاً بمكة في إمارة الحجَّاج» ، ورواه الطحاوى في معاني الآثار ١ : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، وفيه : «منصرف الحجَّاج عنها سنة ثلاث وسبعين» ، ثم رواه بعد من طريق : أبى عوانة ، عن أبى يعفور ، عن رجل من خزاعة قال : «وكان الحجَّاج استعمله على مكة ، ثم ذكر مثله» . ورواه البيهقى في السنن ٥ : ٨٠ ، عن طريق أبى عوانة ، ثم قال : «رواه الشافعى عن ابن عيينة ، عن أبى يعفور ، عن الخزاعى» = قال سفيان : وهو عبد الرحمن بن الحارث ، كان الحجَّاج استعمله عليها ، منصرفه منها ، قال البيهقى : «وهو شاهد لرواية ابن المسيب» ، يعنى الخبر السالف رقم : ٨٠ ورواه عبد الرزاق في المصنف ، عن الثوري وابن عيينة ، وهى رواية الشافعى ٥ : ٣٦

وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٢٤١ وقال : «رواه أحمد ، وفيه راو لم يسم» ، ثم ذكر بعده : «عن أبى يعفور العبدى قال : سمعت رجلاً منصرف الحجَّاج عن مكة ... فذكر نحوه مرسلًا ، فإن هذا أبو يعفور الصغير ، ولم يدرك الصحابة ، والله أعلم» . وأخطأ الهيثمى ، فإن أبى يعفور الصغير هو «عبد الرحمن بن عبيد ابن نسطاس العامرى» ، وليس بعبدى ، ومضى في مسند على رقم : ٢٨٤ ، ٢٨٥

القول في البيان عما في هذه الأخبار

من الغريب

فمن ذلك قول ابن عباس رضى الله عنه : « طَافَ رسول الله ﷺ بالبيت على بَعِيْرِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ » ، ^(١) يعنى بالمَحْجَن : عَصاً في رَأْسِهَا انْعِطَافٌ ، وهو الصَّوْلُجَان ، يُجْمَعُ « مَحَاجِن » ، ومنه قول الطَّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيمٍ :
لَهَا تَفَرَّتْ تَحْتَهَا ، وَقُصَّارُهَا عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تُعْتَلَقْ بِالْمَحَاجِنِ ^(٢)
ومنه قولهم : « احتجَن فلانٌ كذا » ، إذا أَخَذَهُ فَخَّطَرَهُ أَوْ خَانَهُ ، وَأَصْلُهُ :
إِمَالَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ ، كَالْمَحْجَنِ قَدْ أُمِيلَ طَرَفُهُ إِلَى مُعْظَمِهِ وَعُطِفَ إِلَيْهِ .

...

وأما قوله : « يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنِهِ » ، فإنه يعنى بقوله « يَسْتَلِمُ » ،
يُصِيبُ السَّلَامَ = و « السَّلَام » ، هو الْحَجَرُ بَعِيْنُهُ = ^(٣) بِمَحْجَنِهِ ، وَإِنَّمَا
« يَسْتَلِمُ » ، « يَفْتَعِلُ » مِنْهُ ، ^(٤) فَمَعْنَى الْكَلَامِ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى

(١) انظر الأخبار في الكلام على الأحاديث : ٢ - ٤ .

(٢) ديوانه : ٤٨٤ ، والضمير في « لها » للأروية التي ذكرها في شعره . و « التَّفَرُّة » بكسر الفاء ،
وجمعها « تَفَرَات » ، هو ماينبت من نبت الطريفة قصيراً صغيراً لبناً ، ولا تستمكن منه الراعية لصغره .
ويقال : هي ما تساقط من أوراق الشجر . وتقول : « قَصْرُكَ ، وَقُصَّارُكَ ، وَقُصَّارَكَ ، أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » ، أى
جهدك وغايتك وآخر أمرك وما اقتضرت عليه . و « المَشْرَةُ » ، كالخوص يخرج في شجر الطلح والسلم وكثير
من الشجر والعُضَاهُ في أيام الخريف ، فيمتشيره الراعى بالمحجن (أى يضربه به ويسقطه) ، أى هى وحشية لا
راعى لها كالغنم وسائر الأنعام . يقول : إن هذه الأروية ترعى صغير النبات وساقط الورق ، وغاية جهدها أن
تتناول المَشْرَةَ الدانية التي لم تُمْتَشِرْ لها بالمحاجن .

ورواية الديوان : « إلى مَشْرَةٍ » . وكان في المخطوطة هنا : « على مشرف » ، وهو خطأ بلا ريب .

(٣) السياق : « يصيب السلام ... بمحجنه » ، وماينهما فصلُ بيان .

(٤) في المخطوطة : « يستفعل » ، وهو خطأ وسهوَ .

٥١ راحلته ، يُومىءُ بِالْمَحْجَنِّ / الذى معه إلى الحجر الأسود ، حتَّى يصيبه به ،
ويكبر ، ثم يُقْبَلُ مِنْ مَحْجَنِّهِ الْمَوْضِعَ الذى أصاب الحجر منه .

٥

ذَكَرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَنْبَارِ خَالِدِ الْحَذَاءِ ،

عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ

٥ - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن خالد ،

عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج النبي ﷺ إلى حُنَيْنٍ ، والناس مختلفون ، فصائمٌ ومُفطرٌ ، فلما استوى على راحلته دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فوضعه على راحته حتى نظر الناسُ ، ثم شربه ، فقال المفطرون للصَّوْمِ : انظُرُوا = أَوْ : أَفْطِرُوا = يَا عُصَاةَ . (١)

...

(١) الحديث : ٥ ، « سفيان بن وكيع بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي » ، شيخ الطبري ، و « سفيان » هذا هو ابن الثقة الحجة الجَهْدُ الحافظ ، الرفيع القدر ، الكثير الحديث « وكيع بن الجراح » ، ولم تنفع سفيان هذه الأبوّة . فكان له وراق سوء يلقنه من حديث موقوف فيرفعه ، أو مرسل يوصله ، أو يبدل رجلاً برجل ، وكلموه في ذلك فلم يرجع . أشار عليه أبو حاتم الرازي أن يغير هذا الوراق السوء ، فإنه أفسد حديثه وقال له : لا تحدّث إلّا من أصولك . فقال : سأفعل . ثم غمّادى وحَدَّثَ بِأَحَادِيثٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا يُشْتَغَلُ بِهِ ، قيل له : كان يكذب ؟ قال : كان أبوه رجلاً صالحاً ، قيل له : كان سفيان يتهم بالكذب ؟ قال : نعم . وقال النسائي : ليس بثقة ، ليس بشيء . مترجم في التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ٢٤٦ ، وابن أبي حاتم ٢٣١/١/٢

و « عبد الأعلى » هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد بن شراحيل القرشي السامي ، من بني سامة ابن لؤي » (وفي بعض الكتب « الشامي » ، بالشين ، وهو خطأ) ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨/١/٣

وكانَ هذا الخبر مما أفسده عليه وراق السوء ، لأنّي لم أجد هذا الخبر في مكان ، ولا رواه أحد غيره عن « عبد الأعلى » ، عن خالد . وقد ذكر أبو جعفر علل هذا الخبر ، واقتصر على ما قيل في عكرمة ، وخالد الحذاء ، وأغفل ما هو أهمُّ من ذلك ، والذي يجعل الخبر معلولاً أَشَدَّ عِلَّةً ، وهو ذكر خروج رسول الله ﷺ إلى « حنين » ، و « حنين » كانت بعد فتح مكة ، وفتح مكة كان ، كما قال ابن إسحق والواقدي وغيرهما =

القولُ في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلل :

إحداها : أنه من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، وقد ذكرنا قولهم في عكرمة وفيما روى ، فيما مضى قبل فكرهنا إعادته .

والثانية : أنه خبرٌ قد رواه عن عكرمة غيرُ خالد فأرسله ولم يصله ، ولم يجعل بينه وبين النبي ﷺ أحداً .

والثالثة : أنه من نقل خالد ، عن عكرمة . وخالدٌ عندهم في نقله نظرٌ .

...

ذُكِرَ من روى هذا الخبر عن
عكرمة فأرسله عنه ولم يصله

١٠٩ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ كان في سفرٍ في رمضان ، فدعا بإناءٍ من ماءٍ فقال به ، حتى إذا رآه الناس شربه . (١)

...

= وارتضاه أبو جعفر الطبري وأحمد وغيرهما ، لعشر بقين من رمضان ، وأنه ﷺ أقام بمكة خمس عشرة ليلةً ، ثم خرج إلى « حنين » في شوال = أو كان فتحها لثاني عشرة ليلةً خلت من رمضان ، وأقام بها اثنتي عشرة ليلةً ، ثم أصبح غداة الفطر غادياً إلى حنين . ولا أعلم أحداً قال إن حنيناً كانت في رمضان ، فيكون من الناس صائم ومفطر . كيف غفل الإمام أبو جعفر عن هذه العلة الظاهرة البينة ؟ لا أدري . وهي قاذحة في منتهى ، وفي سنده الذي فيه سفيان بن وكيع ، معاً . فلا عجب ، إذن ، أن لا يوجد هذا الخبر في مكان آخر ، غير كتاب أبي جعفر .

ولكن العجيب أن مثل هذا سيأتي في بعض حديث أبي سعيد الخدري ، كما سترى رقم : ١٤٥ - ١٤٩ ، والتعليق عليه .

(١) الخبر : ١٠٩ « أيوب » هو « أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني » ، روى له الجماعة ، =

وقد وافق في وَصْلِ هذا الخبرِ عن / عكرمة ، عن ابن عباس خالداً من روايته ٥٢ عنه = غير واحد .

...

ذكر ذلك

١١٠ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ المصري قال ، أخبرنا أبو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ بن راشدٍ قال ، أخبرنا حَيَّوَةُ ، قال أخبرنا أبو الأسود ، أَنَّ عكرمة مولى ابن عباس حَدَّثَهُ ، عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عامَ الفَتْحِ في رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ ، فَأَمْسَكَهُ فِي يَدِهِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَلْتَفِتُ حَوْلَهُ ، ثُمَّ شَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفْطَرَ ، وَنَاولَهُ رَجُلًا إِلَى جَنْبِهِ فَشَرِبَ ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ . (١)

= مضى في مسند علي ، الحديث : ٣٣

و « إسماعيل » هو « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، مولاهم » ، مضى قريباً برقم :

٥٥

ولم أقف على هذا الخبر المرسل .

وقوله : « فقال به » ، أى رفعه بيده ، وأشار به إلى الناس . والإشارة مثل « القول » في الإبانة عن مراد الإنسان .

(١) الخبر : ١١٠ ، « أبو زرعة ، وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، بخطى . ولم يكن النسائي يرضى وهب الله بن راشد . مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ٢٧/٢/٤

و « حيوة » ، هو « حيوة بن شريح بن صفوان ، أبو زرعة التَّجِيبِيَّ المِصْرِي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

١١١ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي قال ، حدثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قال ، حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ الْخُرَيْتِ ، عن عكرمة ، أن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ مسافراً فأفطر ، وصام نَاسٌ ، فأخذ إناءً فشربه وهو على راحلته ، وقال : أشربوا ، يا مَعْشَرَ الْعَصَاةِ . (١)

١١٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن أشعث ، عن عكرمة ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكة من المدينة ، فصام حتى أتى قُدَيْدًا ، فأتى بإناءٍ فأفطر وهو على راحلته ، وهو في رمضان ، وأفطروا ، فقال الذين أفطروا للذين لم يفطروا : أفطروا ، يا عُصَاةَ . (٢)

= و « أبو الأسود » هو « يتيم عروة » وهو « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على : ٢٦٨ - ٢٧١ ، ٢٧٥ ، وفي هذا الجزء رقم : ٣٣

رواه أبو جعفر الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١ ، و « الكديد » بفتح أوله ، ويروى على التصغير ، « الكُديد » ، بضم أوله وفتح ثانيه .

(١) الخبر : ١١١ ، « سهل بن بكار الدارمي المكفوف » ، ثقة ، روى له البخاري ، مترجم في التهذيب .

و « جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي العتكي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « الزبير بن الخزيم البصري » ، ثقة ، روى البخاري ومسلم ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على هذا الخبر ، من هذه الطريق .

(٢) الخبران : ١١٢ ، ١١٣ ، الأشعث بن سوار الكندي ، مولى ثقيف » ، ضعيف الحديث فيه

لين ، ليس بحجة ، يكتب حديثه ، وغلا ابن حبان فقال : فاحش الخطأ ، كثير الزعم . مترجم في التهذيب .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى قريباً

رقم : ٥٧

و « عبد الرحيم بن سليمان الكناني » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢١٠ ، وفي هذا

قريباً رقم : ٥٩

ولم أقف على هذا الخبر من هذه الطريق .

١١٣ - حدثني علي بن الحسن الأزدي قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سَوَّار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في رمضان وهو صائم حتى أتى = أَطْنَهُ = عُسْفَانَ ، فدعا بماء وهو على راحلته فأفطر ، وأفطر أناسٌ معه ولم يفطر أناسٌ ، فقال الذين أفطروا للذين لم يفطروا : أَفْطِرُوا ، أيها العصاة ، فإن رسول الله ﷺ قد أفطر . ٥٣

وقد وافق عكرمة في رواية هذا الخبر عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، وأصحابه جماعة .

...

ذكر من وافقه في ذلك

١١٤ - حدثنا ابن حُمَيْد وابن وَكِيع قالا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : سافر رسول الله ﷺ في رمضان فصام حتى بلغ عُسْفَانَ ، ثم دَعَا بِإِنَاءٍ فشرب نَهَاراً ، ثم أَمَرَ النَّاسَ ، ثم أَهَلَ حتى دخل مكة ، وافتتح مكة في رمضان ، قال ابن عباس : فصام رسول الله ﷺ في السَّفَرِ وأفطر ، فمن شاء صَامَ ، ومن شاء أَفْطَرَ . (١)

(١) الأخبار: ١١٤ - ١١٧ ، ١٢١ ، حديث « مجاهد ، عن طاووس ، عن ابن عباس » ، رواه من طريقين مختصراً ومطولاً :

و « طاووس » هو « طاووس بن كيسان البجلي الحميري ، من أبناء الفرس » ، تابعي ، روى له الجماعة ، كان يعدّ الحديث حرفاً حرفاً ، مترجم في التهذيب .

و « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المخزومي ، مولى السائب بن أبي السائب » ، تابعي ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٠٨ - ٣١٠ .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على برقم :

١١٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا مفضل بن

= و « جرير » (١١٤) ، هو « جرير بن عبد الحميد بن قُوط الضبي » ، روى الجماعة ، مضى في مسند علي ، الحديث : ١٩ ، ورقم : ٣١٦ ، وفي هذا الجزء برقم : ٩٩

و « مفضل بن مهلهل السعدي » ، (١١٥) ، ثقة ، كان من التلاء العباد ، مترجم في التهذيب .

و « يحيى » ، هو « يحيى بن آدم بن سليمان الأموي ، مولا هم » ، (١١٥ ، ١١٦) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، (١١٦) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٠٤

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن النخوي التميمي ، مولا هم » ، (١١٧) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ٣٠٧

و « سعد بن حفص الطلحي ، المعروف بالضحخم » ، (١١٧) ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري » ، (١٢١) ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « قبيصة » هو « قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي » ، (١٢١) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه من طريق « جرير » ، عن منصور « (١١٤) ، مسلم بمعناه مختصراً في كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر » ، والنسائي في كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على منصور » .

ورواه من طريق « مفضل بن مهلهل » ، عن منصور « ، (١١٥) يمثل لفظ « جرير » ، عن منصور « هنا ، النسائي في كتاب الصيام ، « باب الرخصة في الإفطار لمن حضر شهر رمضان ، فصام ثم سافر » ، وأحمد في المسند رقم : ٢٩٩٦ ، بمثله .

ورواه من طريق « شيبان » ، عن منصور « ، (١١٧) أحمد في المسند رقم : ٢٣٥١ ، وقال : « فذكره بإسناده ومعناه » ، يعني الحديث الذي قبله رقم : ٢٣٥٠ ، وهو من طريق غيبدة ، عن منصور .

وقد روى من طرق آخر عن منصور ، مطولاً ومختصراً ، فرواه البخاري في كتاب الصيام ، « باب من أفطر في السفر ليراه الناس » ، (الفتح ٣ : ١٦٣) ، من طريق « أبي عوانة » ، عن منصور « ، ومن هذه الطريق رواه أبو داود في كتاب الصيام ، « باب الصوم في السفر » ، وأحمد في المسند رقم : ٢٦٥٢

وانفرد أبو جعفر بروايته من طريق « إسرائيل » ، عن منصور « ، (١١٦) فلم أقف عليه في غيره ، ومن طريق « ورقاء بن عمر » ، عن منصور « (١٢١) ، ولم أقف عليه أيضاً .

مُهْلَهْل، عن منصور، عن مجاهد، عن طائوس، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، بنحوه.

١١٦ - وحديثنا أبو كُرَيْب قال: حدثنا يحيى قال، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن طائوس، عن ابن عباس قال: صَامَ رسول الله ﷺ في السَّفَرِ وَأَفْطَرَ.

١١٧ - حدثني محمد بن عِمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قال، حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ قال، أَخْبَرَنَا شَيْبَان، عن منصور، عن مجاهد، عن طائوس، عن ابن عباس قال: خَرَجَ رسول الله ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ عَلَى يَدِهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ. قال: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رسول الله ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

١١٨ - حدثنا ابن الْمُثَنَّى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شُعْبَةُ، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي رَمَضَانَ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ مِنْ شَرَابٍ = أَوْ: أَتَى بِهِ = فَشَرِبَ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْطِرْ. (١)

(١) الأخبار: ١١٨ - ١٢٠، خبر «مجاهد، عن ابن عباس»، رواه من طريقين: من طريق «منصور، عن مجاهد» (١١٨ - ١٢٠)، ومن طريق «طلحة بن مصرف، عن مجاهد» (١٢٢)، وسياق. ومن الطريق الأول رواه «شعبة، عن منصور، عن مجاهد» (١١٨ - ١٢٠). ثلاث طرق. و«شعبة»، هو «شعبة بن الحجاج العتكي، مولاهم»، الإمام، روى له الجماعة، مترجم في التهذيب.

و«محمد بن جعفر الهذلي، مولاهم»، هو «غُنْدَر»، (١١٨) روى له الجماعة، مضى قريباً
برقم: ٩٣ - ٩٦

١١٩ - حدثنا / عمرو بن علي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَشَرِبَ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

١٢٠ - حدثني عُمر بن محمد الأنصاري أبو عاصم قال ، حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّيُّ قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ حَتَّى أَتَى عُسْفَانَ ، فَأَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْطَرْ .

١٢١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا قَبِيصَةُ ، عن وَرْقَاءَ بن عمر ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوُس ، عن ابن عباس قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ، فَلَمَّا أَتَى قُدَيْدًا دَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ لِيَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مُفْطِرٌ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . (١)

= و « عبد الرحمن بن مهدي العنبري ، مولا هم » ، (١١٩) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٤٠٧ ، ٤١٢

و « عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي القرشي ، مولى بني عبد الدار » (١٢٠) ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب .

ومن هذه الطريق ، رواه النسائي في كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على منصور » ، من طريق خالد بن الحارث الهجيمي ، عن شعبة ، بنحوه ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٣١٦٢ ، من طريق « محمد بن جعفر وحجاج قالا ، حدثنا شعبة » (١١٨) ، ورواه أبو جعفر الطحاوي في معاني الآثار ٢ : ٣٣١ عن طريق « روح ، عن شعبة » ، و « أبي داود ، عن شعبة » .

و « العُسُّ » القدح الضخم ، وهو إلى الطول ، يُروى الثلاثة والأربعة والعدة .

(١) الخبر : ١٢١ ، انظر ما سلف في التعليق على الأخبار : ١١٤ - ١١٧ ، ففيه تفسير إسناده .

١٢٢ - حدثني محمد بن عمر بن الهَيَّاج الهمداني قال ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال ، حدثني عُبيدة بن الأسود قال ، حدثنا القاسم بن الوليد ، عن سنان بن الحارث بن مُصَرِّف ، عن طَلْحَةَ بن مُصَرِّف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : خَرَجَ رسول الله ﷺ في رمضان فصام ، حتى بلغ قُدَيْدًا ، ثم أفطر . قال : ليصوم الناس في السَّفر ويفطروا ، فمن صام أجراً عنه صومه ، ومن أفطر وجب عليه الْقَضَاء . (١)

١٢٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح ، فلما انتهى إلى عُسْفَانَ أفطر ، وإنما كَانَ إِفْطَارُهُ لِيَتَّقَوْا بِهِ عَلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ . (٢)

(١) الخبر : ١٢٢ ، هذه هي الطريق الثانية لخبر « مجاهد ، عن ابن عباس » .

« محمد بن عمر بن هَيَّاج الهمداني الصائدي » ، شيخ الطبري ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٢/١/٤

و « يحيى بن عبد الرحمن بن مالك الأرحبي » ، لا بأس به ، لم يكن صاحب حديث ، هو أصح من شيخه « عبيدة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٦٧/٢/٤

و « عُبيدة بن الأسود بن سعيد الهمداني » ، لا بأس به ، قال ابن حبان : « يعتبر حديثه ، إذا بَيَّن السماع ، وكان فوقه ودونه ثقات » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٩٤/١/٣
و « القاسم بن الوليد الهمداني القاضي » ، ثقة ، كان يخطئ ، ويخالف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٢/٢/٣

و « سنان بن الحارث بن مُصَرِّف الهمداني » ، وهو ابن أخي طلحة بن مصرف ، لم يذكر فيه جرح ، مترجم في ابن أبي حاتم ٢٥٤/١/٢

و « طلحة بن مصرف الهمداني » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ١٢٣ ، خبر مرسل ، « ليث » ، هو « ليث بن أبي سلم بن زعيم القرشي ، مولاهم » ، ثقة ضعيف ، ويكتب حديثه ، مترجم في التهذيب .

(تهذيب الآثار ٧)

١٢٤ - حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حُسَيْن بن علي الجُعْفِيُّ ، عن زائدة ، عن محمد بن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة حين افتتحها في رمضان ، فقيل : إن الناس قد جُهِدوا ، قد أصابهم عطش ، فلما أتى قُدَيْدًا دعا بماء وهو على بعيره فأفطر ، فلم يعب الصَّائِم على المفطر ، ولا المُفْطِر على الصائم . قال ابن عباس : وكانت رُحْصَةً ، من شاء صام ، ومن / شاء أفطر . (١) ٥٥

١٢٥ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ، أخبرنا إسحق ، عن شريك عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة حين افتتحها ، وذلك في رمضان ، وهو صائم ، فسار حتى أتى قُدَيْدًا ، فبلَّغَهُ أن الناس قد أصابهم عطش وجُهِدَ وهم صِيَّامٌ ، فدعا بماء فشرب ، فأفطر يومئذٍ من شاء ، وصام من شاء .

= و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على برقم : ٣٠٤ ، وفي هذا برقم : ٥٦

(١) الخبران : ١٢٤ ، ١٢٥ ، « محمد بن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الفقيه القاضي » ، قال أحمد : « كان سىء الحفظ ، مضطرب الحديث ، كان فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه » ، وقال ابن أبي حاتم : « سىء الحفظ ، شغل بالقضاء فساء حفظه ، لا يهتم بشيء من الكذب ، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتاج به » ، وكذلك قال ابن جرير الطبري فيه . وكان « زائدة » لا يحدث عنه ، وكان قد ترك حديثه . وقال أحمد : « ابن أبي ليلى ضعيف ، وفي عطاء أكثر خطأ » ، مترجم في التهذيب .

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفي » ، ثقة صاحب سنة ، مضى في مسند على برقم : ٢٨٩ و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبي شريك الثقفي » ، ثقة ، تكلموا فيه ، مضى في مسند على الحديث : ١٨ ، و برقم : ٤٢٧

و « حسين بن علي بن الوليد الجُعْفِي ، مولاهم » ، ثقة روى الجماعة ، مترجم في التهذيب . و « إسحق بن يوسف الأزرق الخزومي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على الحديث : ١٨ ولم أقف على خبر عطاء عن ابن عباس في غير هذا المكان .

١٢٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة صائماً ، فلَمَّا أَتَى قُدَيْدًا أَفْطَرَ ، فلم يزل مفطراً حتى دَخَلَ مكة . (١)

١٢٧ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ صام عامَ الفتح ، حتى إذا بلغ الكَدِيدَ أَفْطَرَ . (٢)

(١) الخبر : ١٢٦ ، « مقسم » هو « مقسم بن بُجْرَة ، مولى ابن عباس » ، تابعي ثقة ، مضى برقم :

٦٢

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، وقال أحمد : « لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، أما غير ذلك فأخذها من كتاب » ، ومضى هنا برقم : ٦٢ وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصيام ، « باب الصيام في السفر ، وذكر اختلاف خبر ابن عباس فيه » ، وأحمد في المسند رقم : ٢١٨٥ ، ٣١٧٦ ، ٣٢٠٩ ، يلفظه هنا ، ٣٢٧٩ (٢) الأخبار : ١٢٧ - ١٣٥ ، حديث « الزهري » ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس « رواه من طرق ، عنه .

الأولى : « سفيان بن عيينة ، عن الزهري » ، (١٢٧ ، ١٢٨)

الثانية : « محمد بن إسحق ، عنه » (١٢٩ ، ١٣٠)

الثالثة : « جعفر بن برقان ، عنه » (١٣١)

الرابعة : « مالك بن أنس ، عنه » (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥)

الخامسة : « عقيل ، عنه » (١٣٤)

السادسة : « يونس ، ومالك بن أنس ، والليث ، عنه » (١٣٥)

وهذا بيان الأسانيد :

« عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي » ، تابعي ثقة ، مضى برقم : ٦١

و « الزهري » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، الزهري » ، ويكتفى بأن يقال : « ابن شهاب » ، إمام ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

١٢٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،

و « سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الْهَلَالِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، (١٢٧ ، ١٢٨) ، مَضَى فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ بِرَقْمِ :

٤٠٧

• « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ الْمَطْلُبِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، ثَقَّةٌ (١٢٩ ، ١٣٠) ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

• « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَلَالِيُّ » ، (١٢٩) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

• « يُونُسُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَاصِلٍ الشَّيْبَانِيُّ » ، (١٣٠) ، ثَقَّةٌ حَافِظٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ الْكَلَالِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، (١٣١) ، ثَقَّةٌ مَعْرُوفٌ ، وَلَكِنَّهُ يُضَعَّفُ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ خَاصَّةً ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

• « يُونُسُ » ، هُوَ « يُونُسُ بْنُ بَكْرِ » ، كَمَا مَضَى .

و « مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » ، الْإِمَامُ (١٣٢ ، ١٣٣)

و « ابْنُ إِدْرِيسٍ » ، (١٣٢) ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسٍ » ، مَضَى قَرِيباً بِرَقْمِ : ١٢٣

و « خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ » ، (١٣٣) ، ثَقَّةٌ لَا بَأْسَ بِهِ ، مَضَى قَرِيباً بِرَقْمِ : ٦٧

و « عُقَيْلٌ » هُوَ « عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عُقَيْلِ الْأَيْلِيِّ » ، (١٣٤) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « رِثِيدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَفْلَحٍ الْمُهْرِيُّ الْمَصْرِيُّ » ، (١٣٤) ضَعِيفٌ ، يَكْتَسِبُ حَدِيثَهُ ، وَتَرَكَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « اللَّيْثُ » ، هُوَ « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيُّ » ، (١٣٥) ، الْإِمَامُ الْمَصْرِيُّ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ بِرَقْمِ : ٣١٧

و « يُونُسُ » هُوَ « يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجَادِ الْأَيْلِيِّ ، مَوْلَى مُعَاوِيَةَ » ، (١٣٥) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « ابْنُ وَهْبٍ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ ، مَوْلَاهُمْ ، الْفَقِيهَ الْمَصْرِيُّ » ، (١٣٥) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٩٧

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلِيُّ : « سَفِيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ » ، (١٢٧ ، ١٢٨) ، فَهَنَّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ ، « بَابُ جَوَازِ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْمَسَافِرِ » ، بَعْدَ مَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (رَقْمُ : ١٣٥) ، وَالنَّسَائِيُّ ، كِتَابُ الصِّيَامِ ، « بَابُ الرِّخْصَةِ لِلْمَسَافِرِ أَنْ يَصُومَ بَعْضُهُمْ وَيَفْطُرَ بَعْضُهُ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمُ : ١٨٩٢

عن عُبَيْدِ اللَّهِ ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكة من المدينة ، فصام حتى بلغ الكَدِيدَ ثم أفطر ، وإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٢٩ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عن محمد بن إِسْحَاقَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُثْبَةَ ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ لِعَاشِرٍ = أَوْ : عَشْرِينَ = مِنْ رَمَضَانَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فصام حتى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ أَفْطَرَ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ الْآخِرَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ النَّاسِخُ . = قال محمد : و « الْكَدِيدُ » دُونَ عُسْفَانَ ، بَيْنَ مَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةِ .

١٣٠ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ . قال ، حدثنا محمد بن إِسْحَاقَ قال ، حدثني محمد بن / مُسْلِمٌ بن شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، عن عبيد الله ٥٦ ابن عبد الله بن عُثْبَةَ بن مَسْعُودٍ ، عن ابن عباس قال : مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَفَرِهِ عَامَ الْفَتْحِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَارُهُمْ كُلُّهُمْ بَنَ حِصْنِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ

= وأما الطريق الثانية : « محمد بن إِسْحَاقَ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، (١٢٩ ، ١٣٠) ، فَمِنْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمَ : ٢٣٩٢ ، ٢٨٨٤ ، مَطْوُلاً وَمُخْتَصِراً ، وَانْظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ ٤ : ٤٢ ، وَتَقْسِمْ الطَّبْرِيَّ رَقْمَ : ٢٨٥٠ ، ٢٨٥١ .

وأما الطريق الثالثة : « جعفر بن بُرْقَانَ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، (١٣١) ، فَانْفَرَدَ بِهَا هُنَا أَبُو جَعْفَرٍ .
وأما الطريق الرابعة : « مالك بن أَنَسٍ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥) ، فَمِنْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ ، « بَابُ إِذَا صَامَ أَيَّاماً مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ » ، (الْفَتْحُ ٣ : ١٥٧) ، وَالدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ ، « بَابُ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ » ، وَالطَّحَاوِيُّ فِي مَعَانِي الْأَنْبَاءِ ١ : ٣٣١ .

وأما الطريق الخامسة : « عَقِيلٌ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، (١٣٤) ، فَانْفَرَدَ بِهَا هُنَا أَبُو جَعْفَرٍ .

وأما الطريق السادسة : « يونس ، ومالك ، والليث ، عن الزُّهْرِيِّ » ، (١٣٥) ، فَمِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ وَيُونُسَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ ، « بَابُ جَوَازِ الصَّوْمِ وَالْفِطْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْمَسَافِرِ » .

وهناك طرق أخرى ، مِنْهَا طَرِيقُ « مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، وَمِنْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ نَفْسَهُ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ ٤ : ٢٦٩ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمَ : ٣٠٨٩ ، ٣٤٦٠ = وَطَرِيقُ « ابْنِ جَرِيْجٍ ، عن الزُّهْرِيِّ » ، رَوَاهُ أَحْمَدُ رَقْمَ : ٣٢٥٨ .

تَحَالِدُ الْغِفَارِيُّ ، ^(١) فخرج لعشر مَضَيْنٍ من رمضان ، فصام رسول الله ﷺ ، وصام الناسُ معه ، حتى إذا أتى الكَدِيدُ ، ما يَبْنِي عُسْفَانَ وَأَمَجَ ، أفطر ، ثم مضى حتى أتى مكةَ مفطراً . فكان الناسُ يرون أنَّ آخِرَ الأمرين من رسول الله ﷺ الْفِطْرُ ، وأنه نَسَخَ مَا كَانَ قَبْلَهُ .

١٣١ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حدثنا يونس ، عن جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكةَ في رمضان ، فصام حتى انتهى إلى الكَدِيدِ ، فدعا بإناءٍ فيه لبن فشرب ، ثم رفعه ليرى الناسُ ، ثم لم يزل مفطراً حتى رَجَعَ = قلت للزهري : فأى ذلك أعجبُ اليك ؟ قال : الْفِطْرُ ، لأنه كان آخِرَ الأمرين .

١٣٢ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : صام رسول الله ﷺ عامَ الفتح حتى انتهى إلى الكَدِيدِ فأفطر ، فلم يزل الناسُ مُفْطِرِينَ .

١٣٣ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حدثنا خالد بن مَحْلَدٍ ، قال ، حدثنا مالك ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : خَرَجَ رسول الله ﷺ عامَ الفتح فصام وصام الناس حتى بلغ الكَدِيدَ ، ثم أفطر وأفطر الناسُ ، وكانوا يأخذون بِالْأَحْدَثِ فَلَا أُحْدِثُ مِنْ فِعْلِ رسول الله ﷺ .

١٣٤ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حدثنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عن عُقَيْلٍ ، عن ابن شهاب قال : أخبرني / عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنَّ ابن عباسٍ أخبره : ٥٧

(١) « أَبُو رُحْمٍ الْغِفَارِيُّ » صحابي مشهور بكنية ، ومختلف في نسبه ، فراجع اختلافهم في كتب الصحابة والرجال ، والذي هنا مخالف أيضاً لأكثر ما رَوَى . هذا والذي في سيرة ابن هشام ٤ : ٤٢ ، حديث ابن إسحاق وفيه : « أَبُو رُحْمٍ ، كَثُومُ بْنُ حَصِينِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ خَلْفِ الْغِفَارِيِّ » . والأمر يحتاج إلى تحقيق ، واصرف نفسك عن ظنة التصحيف .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ = قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَسَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَا أَذْرَى : أَخْرَجَ فِي الْبَاقِ مِنْ هِلَالِ شَعْبَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ رَمَضَانُ ، أَمْ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ بَعْدَ مَا دَخَلَ = إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ = الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ = أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مَفْطَرًا حَتَّى آتَسَلَخَ الشَّهْرَ ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَهْلُ بَعْثَةٍ .

١٣٥ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ، ثُمَّ أَفْطَرَ وَأَفْطَرَ النَّاسَ مَعَهُ .

وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ ، جماعة من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سنَّده ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله .

ذكر ذلك

١٣٦ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ قَالَ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فِي] رَمَضَانَ ، فَصَامَ قَوْمٌ ، وَأَفْطَرَ آخَرُونَ ، فَلَمْ يَعْصِ صَائِمٌ عَلَى مَفْطَرٍ ، وَلَا مَفْطَرٌ عَلَى صَائِمٍ . (١)

(١) الأخبار : ١٣٦ - ١٤١ ، حديث أنس بن مالك ، رواه من طريقين : « حميد الطويل ، عن أنس » (١٣٦ - ١٤٠) ، و « الأعمش ، عن أنس » (١٤١) .

١٣٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا حُمَيْدٌ ،

= و « حميد الطويل » ، هو « حميد بن أبي حميد يرويهِ الخُزَاعِي ، مولاَهُم » ، ولم يكن طويلاً ، وإنما كان طويل اليدين . روى له الجماعة ، ولكن قيل إن عامة حديثه عن أنس ، إنما سمعه من ثابت ، ولم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً ، ولكنه يدلّس عن أنس . وقال الحافظ العلاءي : « رواية عيسى بن عامر المتقدمة : أن حميدا إنما سمع من أنس أحاديث ، قول باطل ، فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير ، وفي صحيح البخاري من ذلك جملة » ، مترجم في التهذيب .

: و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، مولاَهُم » ، (١٣٦) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي » ، (١٣٧) روى له الجماعة . مضى في هذا ، الحديث : ٢

و « هشام بن حسان الأزدي » ، (١٣٨) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « روح » هو « روح بن عباد بن العلاء القيسي » ، (١٣٨) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٤٠٨

و « يحيى بن أيوب الغافقي المصري » ، (١٣٩) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٢

و « سعيد بن الحكم الجمحي المصري ، ابن أبي مریم » ، (١٣٩) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٦٤

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمي مولاَهُم » ، (١٤٠) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٤٢٩

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران الأسدي ، مولاَهُم » ، (١٤١) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو زهير » ، « عبد الرحمن بن مَعْرَاء اللوسی » ، (١٤١) ، ثقة ضعیف ، ولكن قال علي بن المدیني : « ليس بشيء » ، كان يروى عن الأعمش ستمئة حديث ، تركناه ، لم يكن بذلك » ، فقال ابن عدي : « هو كما قال علي ، إنما أنكرت علي أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش ، لا يتابعه عليها الثقات ، وله عن غير الأعمش ، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم » ، مترجم في التهذيب .

ولم يرو حديث أنس من أحد هذه الطرق ، سوى أحمد في المسند ٣ : ١٢٦ ، من طريق روح ، عن هشام بن حسان (١٣٨) . أما البخاري في كتاب الصيام ، « باب لم يعب أصحاب النبي ﷺ بعضهم على =

عن أنس قال : سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان ، فمنا الصائم ومنا المفطر ، لا يعيبُ الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

١٣٨ - حدثني محمد بن مرزوق البصري قال ، حدثنا رَوْح قال ، حدثنا هشام بن حسان ، عن حميد ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان في سفرٍ في رمضان ، / فَأَتَيْتُ بِإِنَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ أَفْطَرُوا . ٥٨

١٣٩ - حدثني محمد بن عبد الملك قال ، حدثنا سَعِيد بن الحكم قال ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن حميد ، أن بَكْر بن عبد الله الْمُزَنِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّوْمَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَشَرِبَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ .

= بعض في الصوم والإفطار » ، (الفتح ٣ : ١٦٣) ، من طريق مالك ، عن حميد . وقال الحافظ ابن حجر : « تنبيه : نقل ابن عبد البر ، عن محمد بن وضاح أن مالكا تفرد بسياق هذا الحديث على هذا اللفظ ، وتعبه بأن أبا إسحق الفزاري ، وأبا ضمرة ، وعبد الوهاب الثقفي وغيرهم ، روه عن حميد مثل مالك » ، ورواه مسلم في كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر » ، من طريق أبي خيثمة ، عن حميد = ومن طريق أبي خالد الأحمر ، عن حميد ، ورواه أبو داود في كتاب الصيام ، « باب الصوم في السفر » من طريق زائدة ، عن حميد الطويل . ورواه أحمد في المسند ٣ : ٢٣٢ من طريق علي ، عن حميد = وفي ٣ : ٢٥٠ ، من طريق حماد ، عن حميد . والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٣ ، من طريق مالك عن حميد .

وأما حديث حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عن أنس (١٣٩ ، ١٤٠) ، فرواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١ ، وانظر مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، الحديث عن أنس .

وأما حديث الأعمش ، عن أنس (١٤١) ، فإنه بلفظه هذا حديث مرمل ، فضلاً عما نقلته آنفاً من القول في « عبد الرحمن بن مغراء » . هذا ، و« الأعمش » لم يثبت له سماعٌ من أنس ، قال ابن المديني : « لم يحمل عن أنس ، إنما رآه يخضب ، ورآه يصلي » .

ولم أقف على حديث « عبد الرحمن بن مغراء » في موضع آخر . ثم انظر الخبر الآتي عن أنس رقم :

١٤٤

وأما الخبر المرسل ، عن بكر بن عبد الله المزني « رقم : ١٤٠ ، فسيأتي مكرراً برقم : ٢٥٢

١٤٠ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا حميد الطويل ، عن بكر بن عبد الله المزني : أن رسول الله ﷺ سافر في رمضان فصام ، فرأى الناس مجتهدين ، فأتى بإناء من لبن فشرب والناس ينظرون ، يُريهم أنه مفطر .

١٤١ - حدثني محمد بن مقاتل الرازي قال ، حدثنا أبو زهير عبد الرحمن ابن معمر الدوسي ، عن الأعمش قال ، قال أنس بن مالك : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، يعني في شهر رمضان ، فمنا الصائم ومنا المفطر ، وكان الصائم أفضل في أنفسنا من المفطر ، وكان المفطرون يتعمّلون ويشئون . قال فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ذهب المفطرون بالأجر .

١٤٢ - حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ، حدثنا محمد بن دينار ، عن سعد بن أوس ، عن ابن مخراق قال : سألت أبا عنبيَةَ عن الصيام ، فقال ، قال ابن عمر : خرج رسول الله ﷺ لأربع عشرة خلت من رمضان ، فأناخ راحلته ، ووضع إحدى رجليه في الغرر وأخرى في الأرض ، ثم دعا بلقيس من لبنها فشرب . (١)

١٤٣ - حدثني العباس بن أبي طالب ، قال ، حدثنا عيسى بن المنذر

(١) الخبر : ١٤٢ ، « ابن مخراق » ، هو « سيار بن مخراق » ، مذكور في الكبير ١٦١/٢/٢ غير مترجم ، وابن أبي حاتم ٢٥٤/١/٢ وقال : « روى عن ابن عمر ، روى عنه سعد بن أوس ، سمعت أبا يقول ذلك » .

أما أبوه « مخراق » ، فلم أجد ما يبينه ، وفي الكبير ٥٨/٢/٤ : « مخراق ، سمع أبا هريرة ، روى عنه موسى الجهني » ، وفي ابن أبي حاتم ٤٢٨/١/٤ ، مثله . وهذا شيء لا يتيقن ، ولا يفيد أنه أبوه .

و « سعد بن أوس العلوي » ، ويقال العبدى « بصرى ضعيف » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٤/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٨٠/١/٢

و « محمد بن دينار الأزدي الطاحي » ، ضعيف ، وعامة حديثه يتفرد به ، وقال الدارقطني : متروك ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر في مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه » .

الْحَمَصِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْأَبْرَشُ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي / السَّفَرِ . (١) ٥٩

١٤٤ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُدْرِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي زِيَادُ الثَّمِيرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : وَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ فِي سَفَرٍ فَصَامَهُ ، وَوَافَقَهُ رَمَضَانُ فِي سَفَرٍ فَأَفْطَرُهُ . (٢)

(١) الخبر : ١٤٣ ، « نافع » هو « نافع الفقيه » ، مولى ابن عمر ، روى له الجماعة ، ومضى برقم :

١٠٤

و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أحد الفقهاء السبعة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن حرب الخولاني الحمصي » ، الأبرش ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عيسى بن المنذر السلمي الحمصي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه ابن ماجة في كتاب الصيام ، « باب ما جاء في الإفطار في السفر » من طريق محمد بن المصفي الحمصي ، عن محمد بن حرب . وابن حبان في موارد الظمان : ٢٢٨ ، عن جماعة كثيرة ، عن محمد ابن حرب . والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٠ ، من طريق محمد بن المصفي أيضا .

وقال ابن أبي حاتم في العلل ١ : ٢٤٧ ، « سألت أبي عن حديث رواه محمد بن حرب الأبرش » ، فذكر الحديث ، وقال : « قال أبي : هذا حديث منكر » ، وقال في العلل ١ : ٢٦٢ : « سمعت أبي يقول : هذا حديث لم يروه غير محمد بن حرب » .

(٢) الخبر : ١٤٤ - انظر حديث أنس فيما سلف : ١٣٦ - ١٤١

« زياد الثميري » ، هو « زياد بن عبد الله الثميري البصري » ، ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال : « منكر الحديث » ، يروى عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات ، تركه ابن معين ، « مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢ : ٣٢٨ ، وابن أبي حاتم ١/٢ : ٥٣٦ »

و « عمرو بن سعد الفدكي » ، مولى غفار ، ثقة ، يروى عن الأوزاعي ، مترجم في التهذيب .

و « الأوزاعي » ، هو الإمام الفقيه « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو » ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

١٤٥ - حَدَّثَنِي طَلِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ،
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَمَرَّ بِنَا عَلَى نَهْرٍ فِيهِ مَاءٌ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ وَالْقَوْمُ صَيَّامٌ : أَشْرَبُوا . فَأَبَوْا ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ وَشَرِبَ
النَّاسُ . (١)

(١) الأخبار : ١٤٥ - ١٤٩ ، حديث « أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري » ، من طريقين :
« الجريري ، عن أبي نضرة » ، (١٤٥ ، ١٤٦) ، و « قتادة ، عن أبي نضرة » ، (١٤٧ - ١٤٩)
و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطْعَةَ الْعَبْدِيِّ » ، ثقة كثير الحديث ، وليس كلُّ أحدٍ يحتج
به ، ولهذا لم يحتج به البخاري وحده من الستة ، مترجم في التهذيب .

و « الجريري » ، هو « سعيد بن إلياس الجريري » ، (١٤٥ ، ١٤٦) روى له الجماعة ، ولكنه اختلط
في آخر عمره ، ولم يكن اختلاطه فاحشاً ، قال العجل : « روى عنه في الاختلاط يزيد بن هرون ، وابن
المبارك ، وابن أبي عدي ، وكل ما روى عنه هؤلاء الصغار فهو مختلط ، وإثما الصحيح عنه : حماد بن سلمة ،
والثوري ، وشعبة ، وابن علية ، وعبد الأعلى من أصحابهم سمعاً من قبل أن يختلط بثان سنين » ، مترجم في
التهذيب .

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى » ، مولاهم « (١٤٥ ، ١٤٦) » ، أحد الأعلام الحفاظ
المشاهير ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « قتادة » هو « قتادة بن دُعَامَةَ السُّلُوسِي » ، (١٤٧ - ١٤٩) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند
على برقم : ٢٦٣ ، ٣٣٩

و « عمر بن عامر السلمى القاضى » ، (١٤٧) ، ثقة ، تكلموا فيه ، مترجم في التهذيب .
و « سالم بن نوح بن أبي عطاء الجزرى العطار » ، (١٤٧) ، ثقة صدوق ، ليس بالقوي ، مترجم في
التهذيب .

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج العتكي » ، (١٤٨ ، ١٤٩) ، روى له الجماعة ، مضى قريباً
برقم : ١١٨

و « أبو الوليد » هو « هشام بن عبد الملك الباهلى ، الطيالسى » ، (١٤٨) ، الحافظ الإمام الحجة ،
روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الرحمن بن مهدي العبدي » ، مولاهم « (١٤٩) » ، الحافظ الإمام العلم ، مضى قريباً رقم :

١٤٦ - حدثني طليق قال ، أخبرنا يزيد ، قال ، أخبرنا الجُرَيْرِيُّ ، عن أبي نُضْرَةَ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فيصوم بعضنا ويُفطر بعضنا ، فلا يعيبُ المفطر على الصائم ، ولا الصائم على المفطر ، فيُروْنَ أَنَّ مَنْ كانت به قوةٌ فلا بأس أن يصوم ، ومن كان به ضَعْفٌ فلا بأس أن يُفطر .

١٤٧ - حدثنا بشار قال ، حدثنا سالم بن نُوح قال ، حدثنا عُمَرُ بن عامر ، عن قتادة ، عن أبي نُضْرَةَ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال : خرجنا مع النبي ﷺ لثمانى عشرة مضت من رمضان ، فمنا الصائم ومنا المُفطر ، فلم يعِبِ الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

١٤٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن قتادة ، عن أبي نُضْرَةَ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن النبي ﷺ ، بنحوه .

= وخبر « الجُرَيْرِيُّ » ، (١٤٥ ، ١٤٦) ، رواه مسلم في كتاب الصوم ، « باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر » ، من طريق إبراهيم بن إسماعيل ، عنه . ورواه النسائي في كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على أبي نُضْرَةَ المنذر بن مالك بن قطعة فيه » ، من طريق حماد ، عنه ، ورواه الترمذى في كتاب الصيام ، « باب ما جاء من الرخصة في الصوم في السفر » ، من طريق يزيد بن زريع وعبد الأعلى ، عنه ، مع اختلاف في بعض اللفظ ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٢١ ، عن يزيد ، عنه ، وفي ٣ : ١٢ ، عن إسماعيل ، عن الجريري .

وخبر « عمر بن عامر ، عن قتادة ، عن أبي سعيد » ، (١٤٧) ، ذكره مسلم في الباب .

وخبر « شُعْبَةُ ، عن قتادة ، عنه » ، ذكره مسلم أيضاً في الباب ، والطحاوى في معاني الآثار ١ : ٣٣٣ . أما أحمد في المسند فرواه مع بعض الاختلاف ٣ : ٧١ ، من طريق بهز ، عن شُعْبَةَ ، ومن طريق همام ، عن شُعْبَةَ ٣ : ٧٤ . ورواه باختلاف أشد ، من طريق يحيى عن شُعْبَةَ ٣ : ٢٤ ، ومثله من طريق محمد بن جعفر (غندر) ، عن شُعْبَةَ ٣ : ٤٥ ، ففي الأول : « خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين لسبع عشرة أو ثمان عشرة مضت من رمضان » ، وفي الثاني : « خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان ، مخرجه إلى حنين » . والذي لا شك فيه أن خبر الإفطار في السفر ، كان في مخرجه ﷺ إلى غزوة الفتح ، ثم أقام في مكة حتى خرج ﷺ إلى حنين في عيد الفطر في شوال أو بعده ، على اختلاف في ذلك . وقد أسلفت الحديث في ذلك في التعليق على حديث الباب رقم : ٥ . وهذا غريب جداً ، أن يتجاوز الفتح إلى حنين .

١٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ لِسَعَةِ عَشْرَةٍ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، فَصَامَ بَعْضُهُمْ وَأَفْطَرَ بَعْضُهُمْ ، فَلَمْ يَجِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطَرِّ ، وَلَا الْمُفْطَرُّ عَلَى الصَّائِمِ .

١٥٠ - حَدَّثَنِي / مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُصْفَرِيُّ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَصُومُ بَعْضُنَا وَيُفْطِرُ بَعْضُنَا ، وَلَا يَرَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ عَيْبًا . (١)

١٥١ - حَدَّثَنِي بَحْرُ بْنُ نَصْرِ الْحَوْلَانِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ قَزَعَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَهُوَ يَفْتِي النَّاسَ ، وَهُوَ مَكْثُورٌ عَلَيْهِ ، فَانْتَظَرْتُ خَلْوَتَهُ حَتَّى تَخَلَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ صِيَامِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ وَنَصُومُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَنْزِلًا مِنَ الْمَنَازِلِ قَالَ : إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ . فَأَصْبَحْنَا مَنَا الصَّائِمِ وَمَنَا الْمُفْطَرِّ ، قَالَ : ثُمَّ سَرْنَا فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تُصَبِّحُونَ عَدُوَّكُمْ ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى

(١) الخبر : ١٥٠ ، «عاصم الأحول» هو «عاصم بن سليمان الأحول ، مولى بني نعيم» ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و «إسحاق بن إبراهيم العصفري» ، ذكره ابن عدي في الضعفاء . وقال ابن حجر : «قرأت بخط الذهبي : هو صلوق ، إن شاء الله تعالى» ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٢٠/١ ، ولم يذكر فيه جرحاً .

وخبر «عاصم الأحول» ، رواه النسائي في كتاب الصيام ، «باب ذكر الاختلاف على أبي نضرة ... فيه» ، من طريق بشر بن منصور ، عن عاصم ، والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٣ ، من طريق أبي معاوية ، عن عاصم ، مع اختلاف في اللفظ .

لكم ، فَأَفْطَرُوا . فكان عَزْمَةٌ من رسول الله ﷺ = قال أبو سعيد : لقد رأيتني أصوم مع رسول الله ﷺ قَبْلَ ذلك وبعد ذلك . (١)

١٥٢ - حدثني العباس بن الوليد العذري قال ، أخبرني أبي قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثني عطية بن قيس الكلبي ، عن قَزَعَةَ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال : آذَنَّا رسولَ الله ﷺ بالرحيل عامَ الفتح ، في ليلتين خلتا من رمضان ، فخرجنا صُومًا حتى بلغنا الكَدِيدَ ، فَأَمَرَنَا رسول الله ﷺ بالفِطْرِ ،

(١) الأخبار: ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، حديث « قَزَعَةَ » عن أبي سعيد ، رواه من طريقين : « ربيعة ابن يزيد ، عن قَزَعَةَ » ، و « عطية بن قيس الكلبي ، عنه » .
و « قَزَعَةَ » ، هو « قَزَعَةُ بن يحيى بن الأسود ، أبو الغادية البصري ، مولى زياد بن أبي سفيان » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « ربيعة بن يزيد الإيادي » ، أبو شعيب الدمشقي » ، (١٥١) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « معاوية » ، هو « معاوية بن صالح بن حَذِيرِ الحضرمي الحمصي » ، (١٥١) ، أحد الأعلام ، وقاضى الأندلس ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الله بن وهب القرشي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٩٧ ، ١٣٥ .
و « عطية بن قيس الكلبي » ، (١٥٢) ، تابعي ثقة ، لأبيه صحبة ، مترجم في التهذيب .
و « سعيد بن عبد العزيز التنوخي » ، (١٥٢) ، العابد الفقيه ، ثقة ، مترجم في التهذيب .
و « الوليد بن مزيد العذري البيروني » ، (١٥٢) ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب .
ومن الطريق الأولى ، رواه مسلم في كتاب الصيام ، « باب أجزء المفطر في السفر إذا تولى العمل » ، وأبو داود في كتاب الصيام ، « باب الصوم في السفر » ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٥ ، مطولاً ، والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١

ومن الطريق الثانية ، رواه أحمد في المسند ٣ : ٢٩ ، ٧٨ مختصراً جداً ، رواه بطوله الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١ ، وسيأتي مكرراً برقم : ١٦٩ .
وقوله : « وهو مكتور عليه » ، أي تكاثر الناس عليه واكتنفوه ، وفي أبي داود : « وهم مُكَيُّون عليه » ، بمثل معناه .

وقوله « وأصبح الناس شرجين » ، أي طائفتين ، على ضربين مختلفين .

فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرَجِينَ ، مِنْهُمْ الصَّائِمُ وَمِنْهُمْ الْمُفْطَرُ ، حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا مَرَّ الظُّهْرَانِ
آذَنَّا بِلِقَاءِ الْعَدُوِّ وَأَمَرْنَا بِالْفِطْرِ ، فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعُونَ .

١٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ،
عَنْ حَمْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّوْمِ فِي
السَّفَرِ ، قَالَ : إِنْ شِئْتَ صُمْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ . (١)

١٥٤ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانَ بْنِ
يَسَارٍ ، وَعَنْ أَبِي مُرَاوِحَ ، عَنْهُمْ جَمِيعاً ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ
أَمْرًا أُسْرِدُ الصَّوْمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي
أَصُومُ فَلَا أَفْطَرُ ، أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ
فَأَفْطَرُ . (٢)

(١) الخبر : ١٥٣ ، خبر « حمزة بن عمرو الأسلمي » رواه أبو جعفر من رقم : ١٥٣ - ١٦٦ ، من
طريق ، فرأيت أن أفرقه لطوله واختلافه وتفرقه . وأولها هذه الطريق : « قتادة ، عن سليمان بن يسار ، عن
حمزة » ، وانظر رقم : ١٦٠ ، أيضاً .

« عبید الله بن عبد المجید ، أبو علی الحنفی » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « هشام » هو « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، أمير المؤمنين في الحديث ، كان أثبت الناس في
حديث قتادة ، مترجم في التهذيب .

و « قتادة » هو « قتادة بن دعامه السلويس » ، سلف قريباً رقم : ١٤٧ - ١٤٩
و « سليمان بن يسار الهلالي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي : ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ،
وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار في حديث
حمزة بن عمرو » ، من طريق « أزهر بن القاسم » ، عن هشام ، والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٣ ، وانظر
هذا رقم : ١٦٠ ، من طريق « سعيد » ، عن قتادة .

(٢) الخبر : ١٥٤ ، حديث حمزة هذا ، رواه عنه ثلاثة : « حنظلة بن علي » ، و « سليمان بن
يسار » ، و « أبو مراوح » .

١٥٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، أخبرنا

= ١ - أما « حنظلة بن علي » ، فلم تأت الرواية عنه هنا إلا من طريق « محمد بن إسحق » ، عن عمران ابن أنس ، عن حنظلة « (١٥٤)

٢ - وأما « سليمان بن يسار » ، فالرواية عنه :

من طريق قتادة (١٥٣) ، ومضى ، ثم (١٦٠)

ومن طريق « محمد بن إسحق » ، عن عمران بن أبي أنس ، عن سليمان « (١٥٤) » ، هذا .

ومن طريق « الليث بن بكير » ، عن سليمان « (١٥٦) » ، ومن طريق « محمد بن إسحق » ، عن عمران ابن أبي أنس ، عنه (١٥٤)

ومن طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن عمران بن أبي أنس ، عنه (١٥٩)

٣ - وأما « أبو مرواح » ، فالرواية عنه من طريق :

« محمد بن إسحق » ، عن عمران بن أبي أنس ، عن أبي مرواح « (١٥٤)

ومن طريق : « ابن أبي عمير » ، عن الحارث ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن أبي مرواح « (١٥٥) » ، (١٥٧) ، (١٥٨)

وهذا تفسير الإسناد هنا :

« محمد بن إسحق بن يسار المطلبى ، مولا هم » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٩ ، ١٣٠

و « عمران بن أبي أنس القرشي العامري المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو مرواح الغفاري الليثي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .

أما حديث « عمران بن أبي أنس » ، عن حنظلة بن علي ، عن حمزة « ، فقد رواه النسائي » ، في كتاب الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار » .

وأما حديث « عمران بن أبي أنس » ، عن سليمان بن يسار ، عن حمزة « ، فسيأتي هنا من طريق أخرى رقم : ١٥٩ ، ورواه النسائي ، في الباب أيضاً .

وأما حديث « عمران بن أبي أنس » ، عن أبي مرواح ، عن حمزة « ، فسيأتي من طريق أخرى : ١٥٨ ، ورواه النسائي في الباب أيضاً .

أَبُو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَحْدُثُ ، عَنْ أَبِي مُرَّوَحٍ ، عَنْ حَمْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَسْرُدُ الصِّيَامَ ، أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ ، فَمَنْ قَبِلَهَا فَحَسَنٌ جَمِيلٌ ، وَمَنْ تَرَكَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ . فَكَانَ حَمْزَةُ يَصُومُ الدَّهْرَ ، فَيَصُومُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ = وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَصُومُ الدَّهْرَ ، فَيَصُومُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَمْرُضُ فَمَا يُفْطِرُ = وَكَانَ أَبُو مُرَّوَحٍ يَصُومُ الدَّهْرَ ، فَيَصُومُ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَضَرِ . (١)

١٥٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ وَهَبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِدُ بِي قُوَّةَ

(١) الخبر : ١٥٥ ، حديث «أبي الأسود» ، عن عروة ، عن أبي مرَّوَحٍ ، عن حمزة» ، رواه من ثلاث طرق ، هذا ورقم : ١٥٧ ، ١٥٨

١ - «أبو زرعة» ، عن حيوة بن شريح ، عن أبي الأسود» (١٥٥)

٢ - «ابن وهب» ، عن عمرو بن الخارث ، عن أبي الأسود» (١٥٧) ، (١٥٨)

٣ - «ابن وهب» ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود» (١٥٨)

«أبو زرعة» ، وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر» ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠

«حيوة بن شريح بن يزيد الحميري» ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و «أبو الأسود» ، هو «محمد بن عبد الرحمن نوفل الأسدي ، يتم عروة» ، روى له الجماعة ، مضى

برقم : ٦٨

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الصيام ، «باب التخيير في الصوم والفطر في السفر» ، من طريق

«ابن وهب» ، عن عمرو بن الخارث ، عن أبي الأسود» ، وسيأتي (١٥٧ ، ١٥٨) ، وأبو جعفر في التفسير

رقم : ٢٨٩١ ، وسيأتي هذا الخبر مكرراً برقم : ٢٤٣

على الصيام في السفر . فقال : إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر .^(١)

١٥٧ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن أبي مُراوح ، عن حمزة ابن عمرو الأسلمي أنه قال : يا رسول الله أجدني قوة على الصيام في السفر ، فهل عليَّ جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة من الله ، فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم / فلا جناح عليه .^(٢)

٦٢

١٥٨ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن أبي مُراوح ، عن حمزة بن عمرو الأسلمي ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٥٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو بكر الحنفى قال ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال ، حدثني عمران بن أبي أنس ، عن سليمان بن يسار ، عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال : سألت رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر ،

(١) الخبر : ١٥٦ - حديث حمزة ، هذا طريق آخر من حديث « سليمان بن يسار ، عن حمزة » .

« ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي » ، ثقة متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٩ .

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٧٠ ، ٢٧١ .

و « الليث بن سعد » الإمام المصري ، مضى برقم : ١٣٥ .

و « بكير » هو « بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ .

ومن هذه الطريق ، رواه النسائي في كتاب الصيام ، « باب الاختلاف على سليمان بن يسار في حديث حمزة » ، والبيهقي في السنن ٤ : ٢٤٣ .

(٢) الخبران : ١٥٧ ، ١٥٨ . انظر ما جاء في تفسير الخبر : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .

فَقَالَ : إِنْ شَتَّ أَنْ تَصُومَ فَصُمْ ، وَإِنْ شَتَّ أَنْ تُفْطِرَ فَأَفْطِر . (١)

١٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ حَمْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنْ شَتَّ فَصُمْ ، وَإِنْ شَتَّ فَأَفْطِر . (٢)

١٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ ، سَمِعْتُ الْحِجَّاجَ يُحَدِّثُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ شَتَّ فَصُمْ ، وَإِنْ شَتَّ فَأَفْطِر . (٣)

(١) الخبر : ١٥٩ ، انظر ما جاء في تفسير الخبر رقم : ١٥٤

«أَبُو بَكْرِ الْخَنَفِيُّ» ، هُوَ «عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنَفِيُّ» ، رَوَى الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و «عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ» ، ثَقَّةٌ صَلُوقٌ ، رِعْمًا أَخْطَأَ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ ، «بَابُ الْاِخْتِلَافِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ» .

(٢) الخبر : ١٦٠ ، هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ لِحَدِيثِ «قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ» ، انظر ما سلفَ رَقْمَ :

١٥٣

و «سَعِيدٌ» ، هُوَ «سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ الْعَدَوِيُّ ، مَوْلَاهُمْ» ، رَوَى الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و «ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ» هُوَ «مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ السَّلْمِيُّ ، مَوْلَاهُمْ» ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى

فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٤١٠

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣ : ٤٩٤

(٣) الأخبار : ١٦١ - ١٦٤ ، حَدِيثُ «هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ

الْأَسْلَمِيِّ» ، رَوَاهُ مِنْ أَرْبَعَةِ طَرُقٍ :

الْأَوَّلَى (١٦١) : «الْمُعْتَمِرُ» ، هُوَ «الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْحَانَ التِّيمِيُّ الْبَصْرِيُّ» ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ

الْجَمَاعَةُ مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و «الْحِجَّاجُ» أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ «الْحِجَّاجُ بْنُ الْفَرَاغِصَةِ الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ» ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُتَعَبَّدُ ، وَهُوَ

الَّذِي رَوَى عَنْهُ «مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ» لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ . مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ . =

١٦٢ - حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملى وآبن عروة قالوا ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها : أن

= الثانية (١٦٢) : « عبد الرحمن بن عثمان بن أبى أمية ، أبو بحر البكر اوى » ، ضعيف ، لا يجوز الاحتجاج به ، قال أحمد « طرح حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٦٤/٢/٢

« ابن عروة » ، هو « الحسن بن عروة بن يزيد العبدى » صلوق ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .
الثالثة (١٦٣) ، « أبو صالح » ، هو « عبد الله بن صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٧

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد » ، الإمام المصرى ، مضى قريباً رقم : ١٣٥ ، ١٥٦
و « محمد بن عجلان المدنى القرشى ، مولا هم » ، ثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣
الرابعة (١٦٤) : « سفيان بن وكيع » ، مضى قريباً فى الحديث رقم : ٥

وأبوه « وكيع بن الجراح الرؤاسى » ، حافظ ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب .
فمن الطريق الثالثة ، رواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر » ، من طريق قتبية بن مسلم ، عن الليث بن سعد ، ورواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب الاختلاف على هشام بن عروة » ، من طريق محمد بن سلمة ، عن محمد بن عجلان .

وأما الطرق الثلاث الأخرى ، فلم أجد منها شيئاً ، سوى ما رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٨٨٩
قال : « حدثنا هناد ، قال حدثنا عبد الرحيم ، ووكيع ، وعبد ، عن هشام بن عروة » ، لم يروه هنا عن « سفيان بن وكيع » ، وأحمد فى المسند ٦ : ٢٠٧

وحديث « هشام بن عروة » هذا رواه مسلم من طرق كثيرة فى كتاب الصيام ، فى الباب الذى ذكرته آنفاً ، وكذلك فى النسائى فى كتاب الصيام ، فى الباب نفسه . ورواه البخارى فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر والإفطار » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن هشام ، وطريق مالك بن أنس ، عن هشام ، وراه أبو داود فى كتاب الصيام ، « باب الصوم فى السفر » من طريق حماد ، عن هشام « ورواه الترمذى فى كتاب الصيام ، « باب ما جاء من الرخصة فى الصوم فى السفر » ، عن طريق عبد بن سليمان ، عن هشام ، وابن ماجه فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى الصوم فى السفر » ، من طريق عبد الله بن نمير ، عن هشام ، ورواه الدارمى فى « باب الصوم فى السفر » ، من طريق سفيان الثورى ، عن هشام ، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٣٣١ ، من طريق مالك ، عن هشام .

ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٦ من طريق أبى معاوية ، عن هشام / و ٦ : ١٩٣ ، ٢٠٢ من طريق يحيى ابن سعيد القطان ، عن هشام .

حَمْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِر .

١٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : سَأَلَ حَمْرَةُ الْأَسْلَمِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّيَّامِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِر .

١٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلَ حَمْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الصَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِر .

١٦٥ - / حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ ، وَأَبُو كَرِيبٍ قَالَا ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّيَّامِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِر . (١)

٦٣

(١) الخبران : ١٦٥ ، ١٦٦ ، خير هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن حمزة ، رواه من طريقين .

الأولى : (١٦٥) ، « عبد الله بن إدريس الأودي » ، روى له الجماعة ، روى عن هشام بن عروة ، مضى أخيراً برقم : ١٣٢

الثانية : (١٦٦) : « أيوب » ، هو « أيوب بن أبي تيممة ، السخيتاني » ، روى له الجماعة ، مضى في الحديثين رقم : ٣٣ ، ٥

« عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم :

١٣٧

ومن الطريق الأولى ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٩٠ ، وهو في جميعها : « عن هشام ، عن أبيه عروة : أن حمزة بن عمرو الأسلمي سأل النبي ﷺ ، فلذلك ظن أخي رحمة الله عليه ، في تعليقه على هذا الخبر في التفسير أنه خبر مرسل ، فقال : « هذا الإسناد ظاهره أنه مرسل ، لأن عروة بن الزبير تابعي ، كما هو واضح . والظاهر أن هشام بن عروة ، أو أباه عروة ، كان أحدهما يصل هذا الحديث تارة ، ويرسله تارة ، =

١٦٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهَّاب قال ، حدثنا أيوب ،

= وعروة سمعه من خاتنه عائشة أم المؤمنين ، كما في الإسناد السابق . ثم قال : « ومالك قد روى هذا الحديث في الموطأ ص : ٢٩٥ ، » عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن حمزة بن عمرو الأسلمي ، فذكره مرسلًا ، فقال ابن عبد البر في التقيص رقم : ٦٤٣ ، « هكذا رواه يحيى ، لم يذكر عائشة ، وخالفه أكثر رواة الموطأ ، فذكر فيه عائشة . » ثم قال أخى رحمه الله : « والظاهر عندى أن الذى كان يرسله ويصله ، هو هشام أو أبوه ، وأن مالكاً رواه عن هشام على الوجهين . بدلالة رواية عبد الله بن إدريس المرسله ، هنا عن هشام . »

والذى قاله أخى رحمه الله ، والذى قاله ابن عبد البر أيضاً ، لا يكاد يصح . بيان ذلك : أن النسائي في كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على هشام بن عروة فيه » ، رواه من طريق : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن محمد بن بشر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حمزة الأسلمي : أنه سأل رسول الله ﷺ . وذكر النسائي إياه في هذا الباب بلفظ « عن أبيه ، عن حمزة » = لا « عن أبيه : أن حمزة ... » وذكره أيضاً متبوعاً بطرق مختلفة : « عن هشام ، عن عروة ، عن عائشة ، عن حمزة بن عمرو الأسلمي » ، دالٌّ دلالة قاطعة على أنه حديث متصل ، لا مرسل . وأيضاً فإن ابن الأثير في أسد الغابة ، في ترجمة « حمزة بن عمرو » ذكر حديث عائشة ، ثم قال : « رواه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث ، وغيرهما : عن هشام ، عن أبيه ، عن حمزة » ، فهذا أيضاً قاطع الدلالة على أنه حديث متصل ، لا مرسل .

أما قول أخى رحمه الله ، « إن عروة تابعى » ، فهذا لا يصنع شيئاً ، لأن عروة يروى عن جملة من الصحابة ، فروايته عن حمزة بن عمرو الأسلمي الصحابى غير مستنكرة ، بل أقول إنه أمر مقطوع به أن عروة رَوَى هذا الحديث عن حمزة موصولاً ، وإن لم ينصوا على ذكر روايته عنه . ومع ذلك ، فقد نص الذهبي في تاريخ الإسلام (٣ : ١٤) على أن « عروة » قد روى عنه .

و « حمزة بن عمرو الأسلمي » ، صحابى مدنى ، توفى سنة ٦١ من الهجرة ، وهو ابن ٧١ سنة ، وقيل إنه بلغ ثمانين ، قال ذلك ابن سعد وغيره (التهذيب ، وطبقات ابن سعد ٤/٥٥ في الطبقة الثالثة من المهاجرين) ، فهو إما ولد في السنة العاشرة قبل الهجرة ، أو في التاسعة عشرة قبل الهجرة . وأنا أرجح أنه تجاوز الحادية والسبعين يوم توفى في سنة ٦١ وسأذكر هنا ، ما وقفت عليه من خبر حمزة ، لما وقع في ترجمته من الاختلاف عند ابن حجر في الإصابة :

الأول : أنه شهد عمرة الحديبية سنة ست من الهجرة ، مع رسول الله ﷺ ، فلما حار دليل المسلمين ، سأل رسول الله ﷺ الناس : « أيكم يعرف ثنية الخنظل ؟ » ، فانتدب له بريرة بن المصنَّب ، فسار بهم قليلاً ثم حار ، فنزل حمزة بن عمرو الأسلمي ، فسار بهم قليلاً ، ثم لم يدر أين يتوجه . (مغازى الواقدي : ٥٨٤ ، وإمتاع الأسماع : ٢٨٢)

الثاني : أنه كان في سرية « غالب بن عبد الله الكلبي الليثي » في سنة ثمان ، وقال حمزة : « كنت معهم ، وكنا بضعة عشر رجلاً ، شعارنا : أمث ، أمث » (مغازى الواقدي : ٧٥٢) =

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أَنَّ حمزة ، رجلاً من أسلم ، قال : يا رسول الله ، انى أسرد الصوم فلا أفطر ، أفأصوم فى السفر ؟ فقال : إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر .

١٦٧ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثنا أسامة بن زيد ، أن محمد بن عمرو بن عطاء ، وعطاء بن أنى رباح حدثاه ، عن جابر ابن عبد الله : أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح فصام وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد ، أخذ قَدْحاً فيه ماءً فشرب والناس ينظرون ، فكان ذلك

= الثالث : أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى السنة التاسعة ، فلما كانوا فى بعض الطريق ، أنفروا برسول الله ﷺ ليلاً ، فسقط بعض متاع رحله ، فيقول حمزه بن عمرو : « فَوَزَلْ فى أصابعى الخمس ، فأضيق ، حتى كنّا نجمع ما سقط ، السوط والحبل وأشياهما ، حتى ما بقى من المتاع شيء إلا جمعناه ، (مغازى الواقدي : ١٠٤٣ / إمتاع الأسماع : ٤٧٨ ، وابن سعد ٤/٢/٤٥) ، وكان فى التاسعة عشرة من عمره .

الرابع : أن كعب بن مالك ، أخذ الثلاثة الذين تخلفوا فى غزوة تبوك ، فى السنة نفسها ، يقول كعب : إن الذى بشره بتوبة الله عليه وما نزل فى الثلاثة من القرآن هو حمزة الأسلمى ، يقول كعب : « فلما سمعت صوته نزعته نوبى فكسوتهما إياه لبشارته ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، ثم استعرت ثوبين من أنى قتادة ، فلبستهما » (الواقدي : ١٠٥٤ ، ابن سعد ٤/٢/٤٥ ، إمتاع الأسماع : ٤٨٧)

الخامس : هذا الخبر الذى روته عائشة أم المؤمنين عن حمزة ، وعروة عن حمزة ، « من أنه كان رجلاً يسرد الصوم » ، وصعب أن يكون يفعل ذلك كله وهو فى السادسة عشرة إلى الثامنة عشرة ، فلذلك رجحت أنه توفى فى الثمانين أو قبلها بقليل .

أما « عروة بن الزبير » ، فقد ولد بعد مقتل عمر رضى الله عنه فى سنة ٢٣ من الهجرة ، وتوفى سنة ٩٤ منها ، وعروة تابعى مدنى ، وحمزة صحابى مدنى أيضاً ، وهو أكبر منه بنحو ثلاث وثلاثين سنة على الأقل ، فغريب أن لا يحرص عروة على سماع خبره الذى سمعه من خالته عائشة أم المؤمنين عن حمزة ، من صاحب الخبر نفسه ، وهو صحابى أكبر منه ، ومقيم معه فى المدينة . فكذلك صح من كل وجه أن عروة ، سمع من حمزة وروى عنه ، وأن هذا الحديث (١٦٥ ، ١٦٦) حديث متصل ليس بحديث مرسل .

الصَّيَّام ، وَكَانَ الْفِطْر . (١)

١٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْعَمِيمِ ، وَصَامَ النَّاسُ ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرَبَ ، فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنْ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ ، فَقَالَ : أُولَئِكَ الْعَصَاةُ ، أُولَئِكَ الْعَصَاةُ .

١٦٩ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَذْرِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ ، عَنْ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : آذَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ ، فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ رَمَضَانَ ، فَخَرَجْنَا صُومًا حَتَّى بَلَّغْنَا الْكَدِيدَ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْفِطْرِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجِينَ ، مِنْهُمْ الصَّائِمُ ، وَمِنْهُمْ الْمَفْطَرُ ، حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا مَرَّ الظُّهْرَانِ

(١) الخبزان : ١٦٧ ، ١٦٨ ، حديث جابر من طريقين :

الأول « أسامة بن زيد الليثي ، مولاهم » ، ليس بالقوى ، أنكروا عليه أحاديث ، وتركه الدارقطني وغيره من قبله ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن عمرو بن عطاء القرشي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عطاء بن أبي رباح » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٣ وما بعده .

ولم أجد هذا الخبر في مكان .

الثاني : « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد » ، مضى برقم : ١٦٦

و « جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، ثقة ، مضى في مسند علي رقم : ٤٠٤

وأبوه : « محمد بن علي بن الحسين » ، روى الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ٤٠٤

وهذا الخبر رواد مسلم في كتاب الصوم ، « باب جواز الصوم والنفط في شهر رمضان للمسافر » ، ورواه النسائي في الصوم ، « باب ذكر اسم الرجل » ، ورواه الترمذي في كتاب الصوم ، « باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر » ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١

أَذَنَّا بِلِقَاءِ الْعُلُوِّ ، وَأَمَرْنَا بِالْفِطْرِ ، فَأَفْطَرْنَا أَجْمَعُونَ . (١)

١٧٠ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن مُغِيرَةَ بْنِ زِيَادٍ ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يصوم في السفر ويفطر . (٢)

١٧١ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : سافر النبي ﷺ في رمضان فصام وأفطر . (٣)

...

القول في البيان عن معاني هذه

الأخبار ، وما فيها من الفقه

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل في هذه الأخبار ، أصحاح هي أم غير صحاح ؟ فإن قلت : إنها غير صحاح ، فما وجه سقمها ، ورواؤها عندك ثقات وتقلتها عدول ؟ وإن قلت : إنها صحاح ، فما أنت قائل فيما : -

(١) الخبر : ١٦٩ ، انظر ما سلف الخبر : ١٥١ ، ١٥٢ ، فهو مكرر .

(٢) الخبر : ١٧٠ ، « مغيرة بن زياد البجلي » ، صدوق ولكن في حديثه اضطراب ، قال أحمد : « منكر الحديث » ، مضطرب الحديث ، أحاديثه مناكير » ، وقال ابن حبان : « كان ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فوجب مجانبته ما انفرد به ، وترك الاحتجاج بما يخالف » .

وهذا الخبر رواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٣ من طريق : « المعاني بن عمران ، عن المغيرة بن زياد » .

(٣) الخبر : ١٧١ ، « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً

برقم : ٩٩

و « مسلم » ، هو « مسلم بن كيسان الضبي الملائى البراد ، الأعور » ، ليس بثقة ، وهو منكر الحديث جذاً ، قال البخاري : « لا أروى عنه » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧١/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٩٢/١/٤

١٧٢ - حدثنا به ، عن يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمِيِّ قال ، حدثنا
أبى ، قال حدثنا ابن لهيعة قال ، حدثني يُونُسُ بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبى
سَلَمَةَ ، عن عائشة رضى الله عنها : أنَّ رسول الله ﷺ قال : الصَّائِمُ رمضانَ فى
السَّفر ، كَمُفْطِرِهِ فى الحَضَر . (١)

١٧٣ - حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطى قال ، أخبرنا يعقوب
= يعنى الزُّهْرَى قال ، حدثنا عبد الله بن موسى ، عن أسامة بن زيد ، عن
الزُّهْرَى ، عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن عَوْفٍ قال : قال
رسول الله ﷺ : الصَّائِمُ فى السفر ، كَالْمُفْطِرِ فى الحَضَر . (٢)

(١) الخبر : ١٧٢ ، « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الفقيه المصرى » ، متكلم فيه ، مضى أخيراً

برقم : ١٥٦

و « يونس بن يزيد الأبلّى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٥

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ٩٨

ولم أقف على حديث عائشة أم المؤمنين هذا .

(٢) الخبر : ١٧٣ ، ١٧٤ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى آنفاً ، يقال حديثه عن أبيه

مرسل ، قال أحمد : « مات وهو صغير ، لم يسمع من أبيه » .

« أسامة بن زيد الليثى ، مولاهم » ، أنكروا عليه أحاديث ، وتركه البخارى ، مضى برقم : ١٦٧

« عبد الله بن موسى بن إبراهيم التيمي » ، صدوق كثير الخطأ ، قال ابن حبان : « يرفع الموقوف ،

ويسند المرسل » ، مترجم فى التهذيب .

و « يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى » ، قال ابن معين : « ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه ، وما لا

يعرف من الشيوخ فدعوه » ، وقال أحمد : « وليس يسوى شيئاً » ، لأنه كان لا يبالي عما حدث . مترجم فى

التهذيب ، ومضى فى مسند على رقم : ٢١٤ = وفى الإسناد (١٧٤) :

« يزيد بن عياض بن جعدة الليثى » ، كذاب ، متروك الحديث ، ليس بثقة ، لا يكتب حديثه ،

مترجم فى التهذيب .

١٧٤ - حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا يزيد بن عياض ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ : الصائم في السفر ، كالمُفطر في الحَضَر .

١٧٥ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال ، حدثنا عبد الله بن ميمون قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس من البرِّ الصيامُ في السفر . (١)

= وأما « يزيد » ، فهو يزيد بن هارون الواسطي ، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٦

والحديث رقم : ١٧٣ ، رواه بإسناده هذا ، ابن ماجه في كتاب الصوم ، « باب ما جاء في الإفطار في السفر » ، ثم قال : « قال أبو إسحق : هذا الحديث ليس بشيء » ، قال ذلك للعلل التي ذكرت آنفاً . ورواه النسائي في كتاب الصوم : « باب ذكر قوله : « الصائم في السفر ، كالمفطر في الحضر » ولكن من طريق « ابن ذئب ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبيه عبد الرحمن عوف » ، ثم انظر سنن البيهقي ٤ : ٢٤٤ ، وتعليق ابن التركاني عليه .

ثم رواه من طريق أخرى : « ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف » .

و « ابن أبي ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً ، رقم :

١١٠

و « حميد بن عبد الرحمن بن عوف » ، روى الجماعة ، مضى في مسند علي : ٢١٦ - ٢٢١ ، يقال روى عن أبيه ، ويقال لم يسمع منه . والخبران : ١٧٣ ، ١٧٤ ، رواهما أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، وأطلنا هناك في بيانهما ، وقد صحح ما ههنا إسناده الخبر الثاني في التفسير ، فراجعته هناك .

(١) الأخبار : ١٧٥ - ١٧٧ ، حديث جابر بن عبد الله ، رواه مختصراً من طريقين ، ثم انظر ما سيأتي رقم : ٢٤٥ - ٢٥٠

الأول (١٧٥) ، انظر ما سلف : ١٦٨ ، « جعفر بن محمد بن ، عن أبيه ، عن جابر » ، وفيه تفسير الإسناد .

١٧٦ - حدثني أبو سعيد البغدادي محمد بن بزيع قال ، حدثنا إسحق بن منصور ، عن خالد العبدي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ / قال : ليس من البرِّ الصومُ في السفر .

١٧٧ - حدثني حاتم بن بكر الضبي قال ، حدثنا خلاد بن يزيد قال ، حدثنا محمد بن أبي حُميد ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : ليسَ من البرِّ الصوم في السفر .

١٧٨ - حدثني عُبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا سُفيان ، عن

= و « عبد الله بن ميمون بن داود القنداح المخزومي ، مولاهم » ، ذاهب الحديث ، منكر الحديث ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، يروى عن الأثبات الملققات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، مترجم في التهذيب .

الثاني : (١٧٦ ، ١٧٧) ، « محمد بن المنكدر التيمي » ، أحد الأئمة الأعلام ، مضى رقم : ١٠٦ .
« خالد العبدي » ، (١٧٦) ، وكان في المخطوطة : « خالد العبدي » ، بياء النسب والصواب حذفها ، ويقال اسمه « خالد بن عبد الرحمن » ، وترجمه في لسان الميزان في الموضوعين ، (وانظر تهذيب التهذيب : « خالد بن عبد الرحمن العبدي » ، والبخاري في الكبير ١٥١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٦٣/٢/١) ، قال يزيد ابن زريع : « لأن أقع من فوق هذه المنارة ، أحبُّ إلى من أحدث عن خالد العبدي » ، متروك الحديث ، أجمعوا على تركه . ورواه أبو حاتم في العلل ٢٥٥ :

و « إسحق بن منصور السلولي » ، (١٧٦) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن بزيع » ، هو « محمد بن حاتم بن بزيع أبو سعيد البغدادي » ، (١٧٦) ثقة ، من شيوخ مسلم ، مترجم في التهذيب ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٦٨ ، وهو شيخ الطبري أيضاً .

« محمد بن أبي حميد الأنصاري الزرق » ، (١٧٧) منكر الحديث ، يروى المناكير عن الثقات ، لا يحتج به ، ليس بثقة ، مضى في مسند علي رقم : ٤١٨

و « خلاد بن يزيد الجعفي » ، (١٧٧) ثقة ، ربما أخطأ ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣٦٦/٢/١

ولم أقف على هذه الأخبار الثلاثة في مكان بهذه الأسانيد ، ولكن انظر ما سيأتي رقم : ٢٤٥ - ٢٥٠

الزهرى ، عن صفوان بن عبد الله ، عن أمِّ الدرداء ، عن كعب بن عاصم ، أن رسول الله ﷺ قال : ليس من البرِّ الصيام في السفر . (١)

١٧٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر : أن النبي ﷺ قال : ليس من البرِّ الصيام في السفر . (٢)

...

= (٣) قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك ، فقال بعضهم بتصحيح الأخبار التي ذكرناها قبل عن ابن عباس ومن وافقه في الرواية عن رسول الله ﷺ : أنه صام في السفر وأفطر ، وتوهمين الأخبار الواردة عنه أنه قال : « الصائم في السفر

(١) الخبر : ١٧٨ ، حديث كعب بن عاصم الأشعري ، سيأتي رقم : ٢٥١ ، فانظره .

« صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي » ، كان زوج الدرداء بنت أبي الدرداء ، تابعي ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عيينة » ، الإمام الثقة .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق النسائي في كتاب الصوم ، « باب ما يكره من الصيام في السفر » ، وابن ماجه ، « باب ما جاء في الإفطار في السفر » ، والدارمي في الصيام ، « باب الصوم في السفر » ، عن طريق يونس ، عن الزهرى أيضاً ، والحاكم في المستدرک ١ : ٤٣٣ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . والحميدي في مسنده ٢ : ٣٨١ ، رقم : ٨٦٤ ، وأحمد في المسند ٥ : ٤٣٣ ، من طريق معمر ، عن الزهرى ، وطريق ابن جريج عن الزهرى . والطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٠ ، وانظر مجمع الزوائد ٣ : ١٦١ ، وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح » ، والبيهقي في السنن ٤ : ٢٤٢ .

(٢) الخبر : ١٧٩ ، هذا خبر مرسل ، وانظر ما سلف ١٧٦ ، ١٧٧ .

« سفيان » هو « سفيان بن سعيد الثوري » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ١٠٧ ، ١٠٨ .

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الإمام ، مضى أخيراً ، رقم : ١١٩ ، ١٤٩ .

(٣) السياق من ص : ١١٨ « فإن قال لنا قائل قيل » .

كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ» ، ^(١) وَأَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ » . ^(٢)

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

١٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ : إِنْ شِئْتَ صُمْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَصُومَ .

١٨١ - حَدَّثَنِي سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ السُّوَّائِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحُولِ قَالَ : سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : مَنْ أَفْطَرَ فُرْخَصَةٌ ، وَمَنْ صَامَ فَالْصَّوْمُ أَفْضَلُ . ^(٣)

١٨٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ = يَعْنِي ابْنَ حَبِيبٍ = عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ فِي الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِيهِ وَيَفْطِرُ ، قَالَ قُلْتُ : فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ رُخْصَةٌ ، وَأَنْ تَصُومَ رَمَضَانَ / أَحَبُّ إِلَيَّ .

٦٦

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ : أَكُنْتُمْ تَصُومُونَ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ : كُنَّا نَصُومُ إِذَا شِئْنَا ، وَنَفْطِرُ إِذَا شِئْنَا ، لَا يَعِيبُ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ . وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . ^(٤)

= (١) انظر رقم : ١٧٢ - ١٧٤ ، وما كتبه في تفسير أسانيدنا .

(٢) يشير إلى توهين الأخبار السالفة رقم : ١٧٥ - ١٧٧ ، وانظر ما سيأتي في رواية الخبر رقم :

٢٤٥ - ٢٥١

(٣) الخبران : ١٨٠ ، ١٨١ ، خبر أنس ، رواه من هذه الطريق الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٢

(٤) الخبر : ١٨٣ ، « أبو هرون » هو « عمارة بن جُوَيْنُ العبدى » ، روى عن أبي سعيد الخدري ، =

١٨٤ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا سليم بن حيَّان قال ، حدثنا سعيد بن مِيناء قال : سمعت رجلاً سأل ابن عُمَرَ عن الصوم في السفر ، فقال له ابن عمر : لا آمُرُكَ ولا أُنْهَىكَ ، وأَمَّا أَنَا فَأَتَّخِذُ بِرُخْصَةِ اللَّهِ ، إِنْ شِئْتُ صُمْتُ ، وَإِنْ شِئْتُ أَفْطَرْتُ . (١)

١٨٥ - حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مُعَيْقِرٍ ، عن إبراهيم قال : كان يزيد بن معاوية النَّخَعِيُّ من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان في سفر مع أصحاب عبد الله ، فأدركهم رمضان في بعض السَّوَادِ ، فصاموا كلهم غيره ، فقال : أَمَّا أَنَا فَأَقْبِلْ رَخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنْ أُحْيِيَ قَضِيَّتُهُ ، وَإِنْ أَمُتْ فَأَنَا فِي غُنَرٍ . فرجع أصحابه كلهم ولم يرجع هو . (٢)

١٨٦ - حدثني العباس بن الوليد العُدْرِيُّ قال ، أخبرني أبي قال ، حدثني عبد الله بن شَوْذَبٍ قال ، حدثني أبو جَمْرَةَ قال ، سألت ابن عباس رضي الله عن

= وابن عمر ، كان كَذَّاباً ، وفيه تشييع ، روى عن أبي سعيد الخدري ، حديثاً منكراً في عثمان ، قال شعبة : « لو شئت لحدثني أبو هرون عن أبي سعيد ، بكل شيء رأى أهل واسط يفعلونه بالليل ! » مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٩٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٣/١/٣

و « الحسين » هو « الحسين بن واقد المروزي » ، صدوق ، متكلم فيه ، قال أحمد : « في أحاديثه زيادة ، ما أدري ما هي ؟ ونقض يده » ، ومضى في مسند على رقم : ١٩٥ ، ١٩٦

و « يحيى بن واضح ، أبو تميلة الأنصاري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

(١) الخبر : ١٨٤ ، « سعيد بن مِيناء المكي ، مولى البختری » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٦٩/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٦١/١/٢

و « سليم بن حيَّان بن سِطَّام الهذلي » ، (بفتح السين) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٤/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣١٤/١/٢

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٧٤

(٢) الخبر : ١٨٥ ، « يزيد بن معاوية النَّخَعِيُّ » ، الكوفي العابد ، مات سنة خمس وأربعين ومئة ، وذكر البخاري قصة مقتله . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٥/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٦/٢/٤

الصيام في السفر = أو سُئِلَ عنه ، فقال : خَيْرُكَ اللَّهُ بنِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، فَدَعِ الْعُسْرَ . (١)

١٨٧ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرني أسامة بن زيد ، أن ابن شهاب حدثه ، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال : خرجت مع أبي وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري عام أذرح ، فوقع الوجع بالشام ، فأقمنا بسرع خمسين ليلة ، فدخل علينا رمضان ، فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود ، وأفطر سعد بن أبي وقاص فأبى أن يصوم ، فقلت لسعد : يا أبا إسحق ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، وشهدت بدرًا ، والمسور يصوم وعبد الرحمن ، وأنت تُفطر ؟ فقال سعد : إني أنا أفقه منهما . (٢)

١٨٨ - / حدثني يعقوب قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب قال ، ٦٧

(١) الخبر : ١٨٦ ، « أبو جهم » هو « نصر بن عمران بن عصام الضبي » ، روى له الجماعة ، مضى

في مسند على رقم : ٣٤٨

و « عبد الله بن شاذب الخراساني البلخي » ، ثقة ، مضى في مسند على رقم : ٣٥٤

(٢) الخبر : ١٨٧ ، « عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري » ، تابعي ثقة قليل الحديث ، مترجم

في التهذيب ، والكبير ٣/١/٣٤٧ ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٢٨٣ .

و « أسامة بن زيد » ، مضى قريباً رقم : ١٧٣ ، ١٧٤ ، فانظره .

و « المسور بن مخرمة الزهري » ، ولد بمكة بعد الهجرة بستين ، فهو صحابي صغير ، مترجم في التهذيب وغيره .

و « عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري » ، تابعي كبير ثقة ، له قدرٌ ومنزلة عند أم المؤمنين عائشة ، مترجم في التهذيب .

و « أذرح » ، بلد في أطراف الشام ، من نواحي اللقاء وعمان ، و « عام أذرح » ، يعني ما كان من أمر الحكمين : عمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، رضى الله عنهما .

و « سرع » ، هي أول الحجاز وآخر الشام بوادي ثبوك .

(تهذيب الآثار ٩)

حدثني رجلٌ قال : ذكروا الصوم في السفر عند عُمر بن عبد العزيز ، فقال سالم : كان عبدُ الله لا يصوم . وقال عُرْوَةُ : كانت عائشة تصوم . قال سالم : إني إنما أخذت عن عبد الله . وقال عُرْوَةُ : إني إنما أخذت عن عائشة . فارتفعت أصواتُهُما ، فقال عمر : اللهم غَفْراً ، إذا كان يُسرّاً فصوموه ، وإذا كان عُسرّاً فَأَفْطَرُوهُ . (١)

١٨٩ - حدثنا أبو هشام الرِّفَاعِي قال ، حدثنا وَكِيع قال ، حدثنا المَسْعُودِي ، عن الحسن بن سَعْدٍ ، عن أبيه قال : خرجت مع علي رضوانُ الله عليه في شهر رمضان ، من ضَيْعَةٍ له ، وهو على حمارٍ ، فمشيتُ ، فصامَ ، وأمرني فَأَفْطَرْتُ . (٢)

١٩٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن أشعث بن عبد الملك ، عن محمد ، عن عُثْمَانَ بن أُنَى العاص قال : الْفِطْرُ في السفر رُخْصَةٌ ، والصوم أفضل . (٣)

(١) الخبر : ١٨٨ ، « سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » = و « عُرْوَةُ » ، هو « عُرْوَةُ بن الزبير بن العوام » .

وهذا الخبر رواه في التفسير بإسنادين ، أحدهما هذا ، رقم : ٢٨٦٩ ، وبين أن ذلك كان وعمر بن عبد العزيز أميراً على المدينة . وسيأتي رقم : ٢٠٤

(٢) الخبر : ١٨٩ ، « الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي ، مولى علي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وأبوه « سعد بن معبد الهاشمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « المسعودي » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي » ، ثقة ، مضى في مسند علي ، الحديث : ٣٩

(٣) الخبر : ١٩٠ ، « عثمان بن أُنَى العاص الثقفي » ، صحابي ، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف ، وأقره أبو بكر وعمر .

و « محمد » ، هو « محمد بن سيرين » ، إمام وقته ، مضى في مسند علي رقم : ٢٢٨ =

١٩١ - حدثني أبو السَّائِبِ سَلَمٌ بنُ جُنَادَةَ قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شَقِيقٍ قال : جاءنا كتاب عمر ونحن بخانقين ، منا الصائم ومنا المفطر ، فلم يكن يعيب بَعْضُنَا على بعض . (١)

١٩٢ - حدثني علي بن الحسن الأزدي قال ، حدثنا المُعَاوِي بن عِمْران ، عن سفيان ، عن حماد ، عن سعيد بن جبير قال : الفطر في السفر رخصة ، والصوم أفضل . (٢)

= و « أشعث بن عبد الملك الحمراني ، مولى هجران » ، ثقة ، مضى رقم : ١٠٥
و « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، مولاهم » روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٠٣
وهذا الخبر ، ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ١٦٢ ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات » ، وهو في التفسير رقم : ٢٨٧٥ ، بهذا الإسناد ، ولكن وقع فيه خطأ : « عن محمد بن عثمان بن العاص » ، فيصحح كما هو هنا .

(١) الخبر : ١٩١ ، « شقيق » هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، « أبو وائل » ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، مضى في مسند علي الحديث : ١٨

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٤١
و « أبو معاوية » هو « أبو معاوية الضرير » ، « محمد بن خازم التميمي السعدي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « خانقين » ، بلدة في نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ . كان بها عين للنفط عظيمة ، كثيرة الدخول .

(٢) الخبر : ١٩٢ ، « حماد » ، هو « حماد بن أبي سليمان الأشعري ، مولاهم » ، الكوفي الفقيه ، مضى برقم : ٨١ ، ٨٢

و « سفيان » ، هو « الثوري » « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ١٧٩
و « المعافى بن عمران بن نفيل الأزدي الفهمي » الفقيه الزاهد ، مترجم في التهذيب .
وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٨٧ ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٤ ، من طريق أبي عامر ، عن حماد ، ومن طريق شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير .

١٩٣ - حدثنا قتيب بن المنتصر الواسطي قال ، أخبرنا إسحق ، عن شريك ، عن عامر بن شقيق الأسدي ، عن أبي وائل قال : غزونا غزوةً فأهللنا هلالَ رمضان بخلوان ، وفيها اثنا عشر أو ثلاثة عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من أهل بدر ، فنَادَى المُنَادَى : إن رسول الله ﷺ صام في السفر وأفطر ، فمن شاء فليصُمْ ، ومن شاء فليُفْطِر . (١)

١٩٤ - حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال ، أخبرنا يعقوب قال ، حدثنا صالح بن محمد بن صالح ، عن أبيه قال ، قلت للقاسم بن محمد : إننا نسافر في الشتاء في رمضان ، وإن صممت فيه كان أهونَ / عليّ من أن أقضيه في الحرِّ ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] ما كان أيسرَ عليك فأفعل . (٢)

(١) الخبر : ١٩٣ ، « أبو وائل » ، هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، مضى برقم : ١٩١

و « عامر بن شقيق بن حمزة الأسدي » ، ليس بقوي ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم :

١٢٥ ، ١٢٤

و « إسحق » ، هو « إسحق بن يوسف بن مرداس الخزومي ، الأزرق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

١٢٥ ، وانظر ما سيأتي رقم : ٢٠٦

(٢) الخبر : ١٩٤ ، « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، قتل أبوه ، وبقي القاسم يتيماً في حجر أم المؤمنين عائشة ، كان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً إماماً ورعاً كثير الحديث ، قال مالك : كان القاسم من فقهاء الأمة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن صالح بن دينار التمار المدني » ، كان ثقة قليل الحديث ، جيد العقل ، قد لقي الناس ، وعلم العلم والمغازي ، وقال أبو حاتم : « شيخ ، ليس بالقوي ، لا يعجبني حديثه » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٧/١ ، وابن أبي حاتم ٢٨٧/٣

وابنه « صالح بن محمد بن صالح » ، روى عن أبيه ، مترجم في الكبير ٢٩٢/٢ ، لا غير .

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري » ، مضى قريباً رقم : ١٧٢ =

١٩٥ - حدثنا ابن المنثى ، قال ، حدثني ابن أبي عدي ، عن داود ، عن سعيد قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون في رمضان ، فيصوم الصائم ويُفطر المُفطر ، لا يعيب المفطر على الصائم ، ولا الصائم على المفطر . (١)

١٩٦ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثني عبد الأعلى قال ، حدثنا داود ، عن الحسن وسعيد بن المسيب : أن نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يُسافرون في رمضان ، فذكر نحوه . (٢)

١٩٧ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ، عن عامر قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون ، فمنهم الصائم ومنهم المفطر ، فلا يعيب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . (٣)

= و « محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي » ، شيخ الطبري ، روى عنه في التفسير في مواضع ، منها ما ذكرناه آنفاً رقم : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٢٨٨٨ فراجع .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٨٨

(١) الخبر : ١٩٥ ، « سعيد » ، يعني « سعيد بن المسيب » ، الإمام الثقة ، وانظر الخبر التالي .

« داود » هو « داود بن أبي هند القشيري » ، مؤلاهم « ، تابعي ثقة ثبت ، مضى في مسند على برقم :

٢٠٦

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٦٠

(٢) الخبر : ١٩٦ ، طريق آخر للخبر السالف .

« عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي السامي » ، ثقة ، ليس بالقوى ،

مضى في الحديث رقم : ٥

وفي المخطوطة فوق « الحسن » ، (صد) للشك ، كأنه يريد الشك في رواية داود بن أبي هند ، عن الحسن البصري ، وهذا موضع نظر ، والحسن بصرى ، مات سنة ١١٠ من الهجرة ، وداود بن أبي هند بصرى أيضاً ، وتوفي سنة ١٣٩ ، أو : ١٤٠ من الهجرة ، ولم أجد من ذكر أنه روى عن الحسن ، ولكن روايته عنه غير مستبعدة ، بل هي الأرجح ، وانظر الخبر : ١٩٨

(٣) الخبر : ١٩٧ ، « عامر » يعني « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل الشعبي » ، روى له الجماعة ،

=

مترجم في التهذيب .

١٩٨ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثني عبد الأعلى قال ، حدثنا داود ، عن الحسن : أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يسافرون في رمضان ، فيصوم الصائم ويُفطر المفطر ، فلا يعيب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . (١)

١٩٩ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا كهَمَس قال : سألنا سالمًا عن صوم رمضان في السفر ، فقال : إن صمت فقد أجزأ عنكم ، وإن أفطرتم فقد رُخِّص لكم . (٢)

٢٠٠ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبَةُ عن حمَّاد ، عن سعيد بن جبير وإبراهيم ومجاهد ، أنهم قالوا : الصوم في السفر ، إن شاء صام ، وإن شاء أفطر ، والصوم أحبُّ إليهم . (٣)

٢٠١ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحق قال ، قال لي مجاهد في الصوم في السفر ، يعني صَوْمَ رمضان : والله ما منهما

= و « داود » هو « ابن أبي هند » ، كما سلف : ١٩٥

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد » ، مضى قريباً رقم : ١٦٦ ، ١٦٧

(١) الخير : ١٩٨ ، انظر ما في التعليق على الخير : ١٩٦

(٢) الخير : ١٩٩ ، « سالم » هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، سلف قريباً رقم : ١٨٨

و « كهَمَس » ، هو « كهَمَس بن الحسن التميمي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٦

وهذا الخير ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٧٨ ، من طريق : هناد ، عن وكيع ، عن كهَمَس .

(٣) الخير : ٢٠٠ ، « حماد » هو « حماد بن أبي سليمان الأشعري » ، مضى قريباً رقم : ١٩٢

وهذا الخير رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٨٤

إِلَّا حَلَالٌ ، الصَّوْمُ وَالْإِفْطَارُ ، وَمَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِفْطَارِ إِلَّا التَّيْسِيرَ بَعَادِهِ . (١)

٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ

إِسْحَقَ ، عَنْ / الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضْوَانُ
اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فِي لَيْلَى بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ
تَسَعَّسَ = أَوْ : تَسَعَّسَ = فَلَوْ صُمْنَا . فَصَامَ وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَرَّةً
قَافِلًا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرُّوحَاءِ أَهْلٌ هَلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى
السَّفَرَ ، فَلَوْ صُمْنَا وَلَمْ نَتْلَمْ شَهْرَنَا . قَالَ : فَصَامَ وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ . (٢)

٢٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ

ابْنُ سَلْمَانَ قَالَ . سَأَلْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ فِي رَمَضَانَ ، فَقَالَ :
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ صَائِمًا حَتَّى أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ أَفْطَرَ ، فَقَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : ذَاكَ نَصْفُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ أَفْطَرَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ . (٣)

(١) الخبر : ٢٠١ ، رواه أبو جعفر في التفسير برقم : ٢٨٨٥ ، من طريق : محمد بن جعفر غندير ،
عن شعبة ، عن أبي إسحق ، وأما هنا ، فرواه من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن أبي إسحق .
و « أبو داود » ، هو « الطيالسي » ، سليمان بن داود بن الجارود ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٤٣ .
(٢) الخبر : ٢٠٢ ، « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، روى له الجماعة ، مضى
برقم : ١٦٥ .

و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى » ، صاحب المغازى ، مضى برقم : ١٥٤ .
وقوله : « تسعس » ، بالغين المعجمة ، هو منقوط في المخطوطة ، وفي التفسير : « تشعشع » ، بالشين
المعجمة ، وهو مفسر في مادته . والذي بالغين المعجمة ، له مجاز في اللغة ، فلذلك أبقيته كما هو .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير من الطريق الذى سيأتى برقم : ٢٠٥ .

(٣) الخبر : ٢٠٣ ، « بشير بن سلمان النهدي » ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .
و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدي » ، ثقة ، روى عن أبيه ، مترجم في التهذيب . =

٢٠٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب قال ، حدثنا عروة وسالم : أنهما كانا عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله إذ هو أمير على المدينة ، فتذاكروا الصوم في السفر ، فقال سالم : كان ابن عمر لا يصوم في السفر . قال عروة : كانت عائشة تصوم . فقال سالم : إنما أُحَدِّثُ عن ابن عمر . وقال عروة : إنما أُحَدِّثُ عن عائشة = حتى ارتفعت أصواتهما ، فقال عمر بن عبد العزيز : اللَّهُمَّ غَفِرًا ، إِذَا كَانَ يُسْرًا فَصُومُوا ، وَإِذَا كَانَ غُسْرًا فَأَفْطَرُوا . (١)

٢٠٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل ، عن محمد بن إسحق ، عن الزهري ، عن سالم ، قال : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في عَقَبِ رمضان ، وقد بقيت منه ليالٍ ، فقال : لو أَنَا صُمْنَا بَقِيَّةَ شهرنا ، فإنَّ الشَّهْرَ قد تَسَعَّسَ ! قال : فصامَ وصام الناس معه . قال : وأقبل في سفرٍ له آخر ، حتى إذا كان بالروحاء أَهْلَ رمضانَ فقال : قد قضى الله السَّفرَ ، إنما هو يومٌ وليلة ، فلو أَنَا صُمْنَا ولم نَتَلَمَّ شهرنا ! قال : فصامَ وصام الناس معه . (٢)

= و « الحكم بن عُثْبَةَ الكندي ، مولا هم » ، الفقيه المحدث الثقة ، مضى برقم : ٦٢ ، ١٢٦

في المخطوطة : « مكان كدى و كدى » ، وهو يكتب « كذا » بالياء ، وأراد الكناية عن الموضع .

(١) الخبر : ٢٠٤ ، « أيوب » ، هو السخيتاني ، مضى برقم : ١٦٦

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، مضى قريباً رقم : ١٩٧

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير من طريقين ، هذا برقم : ٢٨٦٩ ، والآخر برقم : ٢٨٧٠ مختصراً ، وهو الذي مضى برقم : ١٨٨

وقوله : « إنما أُحَدِّثُ » ، هكنا ضبطت هنا في المخطوطة ، وهو جيد ، وفي الذي مضى رقم : ١٨٨ ، والتفسير : « إنما أُحَدِّثُ » ، وهي جيدة أيضاً .

(٢) الخبر : ٢٠٥ ، « إسماعيل » يعني « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الإمام ، مضى

في الحديث : ٥ ، ورقم : ٥٥

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير برقم : ٢٨٧١ ، وفيه فائدة في قوله : « تسعسع » ، وانظر ما

سلف رقم : ٢٠٢ =

- ٢٠٦ - حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا / جرير ، عن عطاء ، عن إبراهيم قال :
 قَدِمَ قوم من أصحاب عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فلما قدموا حُلُوانَ أدركهم رمضان ،
 فصام بعضهم وأفطر بعضهم ، فلم يَعْْبُ من أفطر على من صام ، ولا من صام على
 من أفطر . (١)

...

وقال آخرون بتوهين الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأنه صام في السفر
 وأفطر ، وتصحيح الأخبار الواردة عنه أنه أفطر وأمر بالإفطار .

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ،
 وَمَنْ آخَتَرَ الْإِفْطَارَ فِي
 السَّفَرِ عَلَى الصَّوْمِ

- ٢٠٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عديّ = وحدثني يعقوب
 قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، جميعاً = عن سعيد ، عن قتادة ، عن جابر بن زيد ،
 عن ابن عباس قال : الإفطار في السفر عَزْمَةٌ . (٢)

- ٢٠٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن سعيد ، عن
 قتادة ، عن ابن عمر قال : الإفطار في السفر ، صدقةٌ تصدّق الله بها على عباده .

= و « لم نعلم شهرنا » ، من : « ثلم الإناء والسيف » ، كسر حده أو شفته ، يعنى لم تُجرَح شهر
 صيامنا بالفطر فيه .

(١) الخبر : ٢٠٦ ، انظر الخبر الذى سلف رقم : ١٩٣

(٢) الخبر : ٢٠٧ ، هذا الخبر ، رواه في التفسير برقم : ٢٨٥٧

٢٠٩ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا شعبة ، عن يعلَى ، عن يوسف بن الحكم قال : سألت ابن عمر = أو : سئل = عن الصوم في السفر قال : أرأيت لو تصدقت على رجل بصدقة فردّها عليك ، ألم تغضب ؟ فإنها صدقة من الله تصدّق بها عليكم . (١)

٢١٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع : أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر ، ولا يكاد يفطر في الحضر ، إلا أن يمرض ، أو أيام يقدّم ! (٢)

٢١١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب قال ، قلت لنافع : أكان ابن عمر يصحبه إنسان يصوم في السفر ؟ قال : قد صحبه فلان اللبثي وكان يصوم ، فكان يقيم عليه حتى يفطر ، وكان يأمر أن أعد له سحوره .

٢١٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أيوب قال ، قال نافع : ما رأيت ابن عمر / صام في السفر إلا يوماً ، فقلت له : ما لك صمت ؟ ، فقال : إني أردت أن أصبح بمكة ، فكرهت أن أقدمها مفطراً والناس صيام . (٣)

٢١٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن مجاهد قال ، قال لي ابن عمر : إذا سافرت فلا تصم ،

(١) الخبر : ٢٠٩ ، « يوسف بن الحكم ، أبو الحكم » تابعي ثقة ، مترجم في الكبير ٣٧٦/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢٠/٢/٤ ، والكنى للدولابي ١ : ١٥٤ ، وفي التاريخ الكبير للبخاري وهم ، تكلمنا عنه في التفسير ، وقد سماه ابن حزم ، حين ذكره « يوسف بن الحكم الثقفي » ، وهو خطأ (المحلى ٦ : ٢٥٧)
و « يعلَى » ، هو « يعلى بن عطاء العامري اللبثي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٥٨ ، والدولابي في الكنى ١ : ١٥٤ من طريق : محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

(٢) انظر الخبر التالي رقم : ٢٢٢

(٣) الخبر : ٢١٢ ، في المخطوطة ، بعد « ابن بشار » ، علامة إلحاق ، وكتب في الهامش (سقط) ، وهذا صحيح . وأرجع أن الذي سقط هو : « حدثنا عبد الوهاب » ، أيضاً كالإسناد السابق : ٢١١

فإنك إن تعمل قالوا : اكفوا الصائم ، وإذا أكلوا شيئاً قالوا : آرفعوا للصائم ، فيذهبوا بأجرك . (١)

٢١٤ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا حبيب ، عن حفص بن عاصم قال : كان رجل يصحب ابن عمر ، فكان يصوم في السفر ، فقال ابن عمر : إني لأحسب لو أفطرت كان خيراً لك . (٢)

٢١٥ - حدثنا ابن المثنى وسوار بن عبد الله قال ، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله قال ، أخبرني نافع ، عن ابن عمر قال : لأن أفطر في السفر ، أحب إلي من أن أصوم . (٣)

٢١٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن ثُمَيْر ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مثله = إلا أنه قال : في رمضان .

(١) الخبر : ٢١٣ ، « حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، كان أحد أصحاب الفتيا ، مضى في مسند على برقم : ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٥

(٢) الخبر : ٢١٤ ، « حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، روى عن أبيه وعمه عبد الله بن عمر ، مترجم في التهذيب .

و « حبيب » بالمعجمة والتصغير ، هو « حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري » ، ثقة قليل الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبر : ٢١٥ ، ٢١٦ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٠٤ ، ١٣٤

« عبيد الله » هو « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أحد الفقهاء السبعة ، مضى رقم : ١٤٣

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الحافظ ، مضى رقم : ١٠٧ ، ١٠٨

و « عبد الله بن غير الهمداني الخارفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وانظر الخبر : ٢٦٦

٢١٧ - وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، حدثنا أبو زُرْعَةَ قال ، حدثنا حَيَّوَةُ قال ، أخبرنا عطاء بن دنيار الهذلي ، أن أبا يحيى عامر ابن يحيى المَعافِرِيَّ حدثه ، أن بلال بن عبد الله بن عمر سأل أباه عبد الله بن عمر قال : إنا لنخرج إلى إفريقية فنكون في المحامل ، ونُقَدِّمُ السُّرَادِقَاتِ بين أيدينا ، فنجد الطعامَ والماءَ ميسوراً ، فنصوم في السفر ؟ فقال له عبد الله : إن سارت معك الجبال طعاماً ، والأنهارُ شرباً ، فأفطر في السفر . (١)

٢١٨ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرني أسامة ، عن نافع قال : كان ابن عمر يَسْرُدُ الصَّوْمَ ، فإذا سافر أفطر ، قال نافع : ولم يكن ابن عمر يصوم في السفر . (٢)

٢١٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن نافع قال : أراه قال : ما رأيت ابن عمر صائماً في سفر ، ولا مُفطراً في حَضَر . (٣)

٢٢٠ - حدثنا محمد بن مُقاتل الرازي قال ، حدثنا أبو زهير ، عن

(١) الخبر : ٢١٧ ، « بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، عده يحيى القطان في فقهاء أهل المدينة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٣٩٦/١/١
و « أبو يحيى » ، « عامر بن يحيى بن حبيب المعافري الشرعي ، المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٥٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٩/١/٣
و « عطاء بن دنيار الهذلي ، مولا هم المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٧٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٣٢/١/٣

و « حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي المصري ، أبو زرعة » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٠
و « أبو زرعة » ، هو « وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠ ، ١٥٥
(٢) الخبر : ٢١٨ ، « أسامة » هو « أسامة بن زيد اللبثي المدني » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٧٣
(٣) الخبر : ٢١٩ ، « حميد » هو « حميد بن زياد المدني » ، « ابن أبي الخارق » ، المدني ، سكن مصر ، روى عن نافع ، مترجم في التهذيب .

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، مضى قريباً ، رقم : ١٩٥

الأعمش ، / عن مجاهد قال ، قال ابن عمر : يا مجاهد ، إذا سافرت فأفطر حتى لا
٧٢ يذهب المفطرون بالأجر . قال قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك إذا صمت قام
المفطرون بأمرك ، فيقولون : فلان صائم فَوْصُوهُ واعملوا له ، وما أشبه ذلك ، فيذهبوا
بأجرك = أو كلاماً هذا معناه . (١)

٢٢١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد =
أحسبه أنا = عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِفَارَسَ وَهُوَ يَأْكُلُ
كَعْكَاً وَزَيْتاً فَقَالَ : آذَنْ فَاطْعَمْ . فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ : وَمَا تُرِيدُ بِالصَّوْمِ ؟
قُلْتُ : أَطْلُبُ الْأَجْرَ . قَالَ : فَلَا تَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ قَلَّةٌ
قَالُوا : إِنَّ صَاحِبَكُمْ صَائِمٌ ، فَأَثْرُوكَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الظِّلِّ قَلَّةٌ قَالُوا : إِنَّ صَاحِبَكُمْ
صَائِمٌ ، فَأَثْرُوكَ ، وَإِنْ كَانَ عَمَلٌ قَالُوا : إِنَّ صَاحِبَكُمْ صَائِمٌ فَاكْفُوهُ ، فَيَذْهَبُوا
بَأَجْرِكَ . (٢)

٢٢٢ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا أيوب ، عن نافع
قال : كان ابن عمر لا يصوم في السَّفَرِ ، ولا يكاد يُفطر في الحَضَرِ ، إِلَّا أَنْ يَمْرُضَ ،
أَوْ أَيَّامَ يَفْتَنُ ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا كَرِيمًا يُحِبُّ أَنْ يُؤْكَلَ عَنْدهُ ، قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ
أَفْطَرَ فِي السَّفَرِ فَاتَّخَذَ بُرْخَصَةَ اللَّهِ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصُومَ . (٣)

(١) الخبر : ٢٢٠ ، « أبو زهير » ، هو « عبد الرحمن بن مغراء بن عياض اللوسى » ، ضعيف يكتب
حديثه ، قال ابن المديني : « كان يروى عن الأعمش ستمئة حديث ، تركناه ، لم يكن بذلك » ، مضى برقم :

وقوله : « فَوْصُوهُ » ، من قولهم : « وَصَى الرَّجُلَ وَصِيًّا » ، وصله ، وهو « قُتِلَ » ، منه ، أى أكرمه
وصيلوه بمعروفكم . ولم أجد لهم نصوا في كتب اللغة عليه ، ولكنه مجاز صحيح . ولم أجد له وجهاً في
التصحيح أو التحريف .

(٢) الخبر : ٢٢١ ، « جنادة بن أبي أمية الأزدي » ، مختلف في صحبته ، كان ثقة صاحب غزو ، قال
مجاهد : « كان علينا جنادة في البحر ست سنين » . روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير
٢٣١/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٥١٥/١/١

(٣) انظر الخبر السالف رقم : ٢١٠

٢٢٣ - حدثني نُصْر بن عبد الرحمن الأودى قال ، حدثنا المحاربي ، عن عبد الملك بن حميد قال ، قال أبو جعفر : كان أبى لا يصوم في السفر ، وينتهي عنه . (١)

٢٢٤ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الصمد قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا أبو الفيص قال : كان علينا أمير بالشَّام ، فنهانا عن الصوم في السفر ، فسألت أبا قرصافة = رجلاً من أصحاب النبي ﷺ من بنى كَيْث = قال ابن المثنى ، قال عبد الصمد : سمعت رجلاً من قومه يقول : إنه واثلة بن الأسقع = قال : لو صممت في السفر ما قضيت . (٢)

(١) الخبر : ٢٢٣ ، « عبد الملك بن حميد بن أبى غنبة الخزاعي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وأبو « حميد بن أبى غنبة » ، روى عن إبراهيم النخعي ، مترجم في التهذيب .

و « المحاربي » هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وقوله : « قال أبو جعفر : كان أبى لا يصوم ... » ، لا أدري من أبو جعفر ، إلا أن يكون : « محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، أبا جعفر الباقر » ، فيكون قوله « كان أبى » ، يعني « الحسين بن علي » ، ولا أظن قوله « قال أبو جعفر » ، من ذكر أبى جعفر محمد بن جرير الطبري نفسه ، في الخبر ، فهذا لا يكاد يستقيم . وانظر قول ابن حزم في المحلى ٦ : ٢٥٨ : « عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب أن أباه كان ينهى عن صيام رمضان في السفر » ، فهذا نص يؤيد ما ذهب إليه .

(٢) الخبر : ٢٢٤ ، « أبو قرصافة » ، « واثلة بن الأسقع الليثي » ، صحابي أسلم ورسول الله ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وكان من أهل الصفة .

وانظر ما كتبناه في كتابه ، في التعليق على الخبر : ٢٨٧٦ عن تفسير أبى جعفر .

و « أبو الفيص » هو « موسى بن أيوب (أو : ابن أبى أيوب) المهرى » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، وفيه خطأ : أنه روى عن أبى قرصافة جندرة بن خيشنة ، وقد بينا خطأه في التعليق على التفسير ، وأن صوابه : « عن أبى قرصافة ، واثلة بن الأسقع » .

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

٢٢٥ - حدثنا ابن المشني قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن عبدة ابن أبي ثبابة قال ، سمعت / ابن أبي الجعد يقول : ليس البر أن تصوموا في السفر . (١)

٢٢٦ - وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، أن عبد الله قال : الفطر في السفر أحب إلي من الصوم . (٢)

٢٢٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عبيد ، عن الضحاك : أنه كره الصوم في السفر . (٣)

= وقوله : « كان علينا أمير بالشام » ، كان في الخبر نفسه في تفسير الطبري : « كان على علينا أميرًا بالشام » وقد ذكرنا أنه خطأ ، لا شك فيه ، وجاء الصواب هنا في التهذيب ، كما ترى .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٧٦ ، ورواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٥٦٩ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، والبيهقي في السنن ٤ : ٢٤٤ من طريق روح ، عن شعبة ، ومجمع الزوائد ٣ : ١٦٢ ، ١٦٣ ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات » .

ولفظ الطبري في هذا الحديث غير واضح ، وهذا نص رواية الحاكم : « خطبنا مسلمة بن عبد الملك فقال : لا تصوموا رمضان في السفر ، فمن صامه فليقضه . قال أبو الفيض : فلقبت أبا قرصافة وائلة بن الأسقع فسأته ، فقال : لو صممت ، ثم صممت ، ثم صممت ، ما قضيت » .

وتخرج الحديث هنا ، أوفى مما في التعليق على التفسير ، فراجع .

(١) الخبر : ٢٢٥ ، « ابن أبي الجعد » ، هو « سالم بن أبي الجعد ، رافع ، مولاهم » ، روى الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٠١ - ٣٠٦ .

و « عبدة بن أبي ثبابة الأسدي الغاضري ، مولاهم » ، الكوفي الفقيه ، نزل دمشق ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد » ، هو « محمد بن جعفر ، غندر » ، جالس شعبة نحواً من عشرين سنة ، مضى أخيراً برقم :

١١٨

(٢) الخبر : ٢٢٦ هو طريق آخر للخبر : ٢١٥ ، بنحوه .

(٣) الخبران : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، هما خبر واحد ، مكرر في المخطوطة ، فتركت كما هو .

٢٢٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى ، قال ، حدثنا عُبيد ، عن الضحاك : أنه كره الصوم في السفر .

٢٢٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثني أبي قال : سألت الزهري عن الصوم في السفر ، فقال : ليس من البرِّ الصوم في السفر . (١)

...

وعلة قائل هذه المقالة ، الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ليس من البرِّ الصَّوْمُ في السَّفَر » .

وقالوا : كان آخر الأمرين من فعل رسول الله ﷺ في السفر ، الإفطار .

قالوا : إنما يُعْمَلُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرُ مِنْ أَفْعَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لأن الآخِر هو الناسخ ما قبله ، وما قبله هو المنسوخ .

قالوا : وقد قال الله تعالى ذكره : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] .

قالوا : فَإِنَّمَا أَلْزَمَ الْمَرِيضَ [والمسافر] في شهر رمضان [صَوْمَ أَيَّامٍ] من

= و « الضحاك » ، هو « الضحاك بن مزاحم الحلالي » ، تابعي ثقة ، معروف بالتفسير ، مترجم في التهذيب .

و « عبيد » ، هو « عبيد بن سليمان الباهلي ، مولاهم » ، روى عن الضحاك ، وروى عنه « أبو تميلة » ، مترجم في التهذيب .

و « يحيى بن واضح الأنصاري ، مولاهم » ، « أبو تميلة » ، الحافظ ، مضى برقم : ١٨٣

(١) الخیر : ٢٢٩

« يحيى » في هذا الإسناد ، هو بلا شك ليس « يحيى بن واضح » الذي سلف في الإسناد قبله . ولا أدري كيف أفسر هذا الإسناد ، وأنا أخشى أن يكون وقع في هذا الإسناد خلل لا يُدرى ما هو .

غير شهر رمضان . ^(١) قالوا : فغير جائز لهما صوم الأيام التي جُعِلَ قَرَضُ الصَّوْمِ عليهما من غيرها .

وقال آخرون : إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِقَوْلِهِ : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] ، التيسير على المريض والمسافر والتخفيف عليهما ، بإرخاصيه لهما الْفِطْرَ ، لِمَا عَلِمَ مِنْ مَشَقَّةِ ذَلِكَ عليهما وَثِقَلِ مَوْوَنَتِهِ . فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِنْهُمَا فِي الصَّوْمِ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا مَوْوَنَةٌ ثَقِيلَةٌ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ لَهُ فِي الصَّوْمِ وَتَرْكِ الْإِفْطَارِ .

وفي قول بعضهم : الواجب عليه الصَّوْمُ وَتَرْكُ الْإِفْطَارِ .

ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَرَى الصَّوْمَ فِي السَّفَرِ وَالْمَرَضِ ، إِذَا كَانَ يُسْرًا وَلَمْ يَكُنْ عُسْرًا ، هُوَ الْوَاجِبُ

٢٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ ، سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : قَدْ أَمَرْتُ غَلَامِي أَنْ يَصُومَ فَأَبَى . قُلْتُ : فَأَيْنَ هَذِهِ الْآيَةُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا نَزَلَتْ وَنَحْنُ نَرْتَحِلُ جِيَاعًا ، وَنَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ شَيْعٍ ، وَإِنَّا الْيَوْمَ نَرْتَحِلُ شَبَاعًا وَنَنْزِلُ عَلَى شَيْعٍ . ^(٢)

(١) هذه الزيادة بين القوسين ، لا يستقيم الكلام إلا بها .

(٢) الخبران : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، « خَيْثَمَةُ » هو « خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ » ، تابعي ، وثقه ابن حبان ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٧/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٩٤/٢/١ ، وانظر التعليق على الخبر : ٢٨٧٢ ، في التفسير .

٢٣١ - حدثنا محمد بن عمار الأسدي قال ، حدثنا عبيد الله قال ، أخبرنا بشير بن سلمان ، عن خيثمة قال : أتينا أنس بن مالك فذكرنا له الصوم في السفر ، فقال : نعم ، أما إني قد أمرتُ غلامي فأبى . قلنا فأين هذه الآية (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) [سورة البقرة : ١٨٥] ؟ قال : نزلت ونحن يومئذ نرحل جِيعاً ، وننزل على غير شِيع ، وإنا اليوم نرحل شِيعاً وننزل على شِيع .

٢٣٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن مُوسَى مولى بنى عامر = وليس بمُوسَى السَّيْلَانِيَّ = قال : سألت أنس بن مالك عن الصوم في السفر ، فقال : كُنَّا مع أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بُتْسَتَرِ نَقَاتِلِهِمْ ، فَصَامَ وَصُمْنَا . (١)

= و « بشير بن سلمان النهدي » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢٠٣

وابنه « الحكم بن بشير بن سلمان » ، ثقة ، مضى أيضاً رقم : ٢٠٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بإذام العبي ، مولاهم » ، (٢٣١) ، روى له الجماعة ، مضى في مستند علي الحديث : ٣٢ ، ورقم : ٣٠٧ ، ٤٠٤

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير من ثلاث طرق ، هذا ، وعبيد الله ، عن بشير (٢٨٧٢) ، ووكيع ، عن بشير (٢٨٧٣) . ورواه هنا من طريقين ، وأشار إليه البخاري في التاريخ ، في ترجمة « خيثمة » ١٩٧/١/٢ ، من طريق أبي نعيم ، عن بشير .

وفي الخبر الأول ، لم يذكر هنا آية سورة البقرة ، وذكرها في الذي يليه ، وفي التفسير . وكان في المخطوطة هنا في الخبرين جميعاً : « وإن اليوم » وهو سهو من الناسخ ، وفي الخبر الثاني : « فذكر له الصوم » ، والسياق يقتضي ما أثبت « فذكرنا له » .

(١) الخبران : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، « موسى ، مولى بنى عامر » ، إلا يكن « موسى بن وردان العامري » ، مولاهم » ، الذي يروى عن أنس ، فلا أدري من يكون ؟ وانظر في الخبر التالي : « موسى بن عامر » ، ولا علم لي بهذا ، وانظر تهذيب التهذيب (موسى بن وردان) .

و « موسى السَّيْلَانِيَّ » ، مضبوط في المخطوطة بفتحتين على السين ، والباء الموحدة ، وفي مطبوعة الجرح والتعديل ، بالياء المشددة ، وقال : « ذكره أبي ، عن إسحق بن منصور ، عن يحيى بن معين قال : موسى =

٢٣٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثني عبد الصَّمَد قال ، حدثنا شعبة ، قال ، حدثنا موسى بن عامر = كذا قال = قال : سمعت أنساً ، وسئل عن الصوم في السفر ، فذكر مثله .

٢٣٤ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن الأشعث بن سُلَيْم قال : صحبت أبي ، والأسود بن يزيد ، وعمر بن ميمون ، وأنا وائل إلى مكة ، فكانوا يصومون رمضان وغيره في السفر . (١)

٢٣٥ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه : أنه أتى حُدَيْفَةَ = قال شعبة ، قال الحَكَم أو سليمان = : لا آذن لك إلا أن تجعل [لي] أن تُصُوم في السفر . قال : فإني أجعل لك ذلك ، وإثم الصلاة = قال : أحدهما إذن لك على أن تقصُر الصلاة . قال : فإني أقصُر وأصوم . (٢)

= السيلاني ، ثقة ، الجرح والتعديل ١٦٩/١/٤

هذا ما وقفت عليه حتى الآن .

(١) الخبر : ٢٣٤ ، « الأشعث بن سُلَيْم » ، هو « أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المخاري » ، روى له الجماعة ، ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

وأبوه : « أبو الشعثاء » ، « سليم بن أسود بن حنظلة المخاري » ، تابعي ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، أدرك الجاهلية ، فقيه زاهد ، كان يفتي ، من أصحاب ابن مسعود ، وكان يصوم الدهر ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو بن ميمون الأودي » ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي ﷺ ، ثقة ، مترجم في التهذيب . وقوله : « وأنا وائل إلى مكة » ، أي لاجئ إليها فأرأى من شيء يخافه . ولا أدري ما خبر فراره هذا .

(٢) الخبر : ٢٣٥ ، « حذيفة » هو « حذيفة بن اليمان العنسي ، حليف بني عبد الأشهل » ، صاحب

=

رسول الله ﷺ .

٢٣٦ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أيمن بن نابل قال : قلت لمجاهد ونحن بأرض الروم : ما ترى في الصوم ؟ قال : أنا صائم . (١)

٢٣٧ - حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا سُفيان = يعني آبن حبيب ، عن العوام بن حوشب / قال : قلت لمجاهد : الصوم في السفر ؟ قال : كان رسول الله ﷺ يصوم فيه ويفطر . قال قلت : فأيهما أحب إليك ؟ قال : إنما هي رخصة ، وإن صومَ رمضان أحب إلي . (٢)

٢٣٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، والقاسم بن محمد : أنهما زعما أن

= و « يزيد بن شريك التيمي » ، تابعي ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند على رقم : ٣٢٠ - ٣١٨

و « إبراهيم التيمي » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي » ، روى له الجماعة ، مضى أيضاً في مسند على رقم : ٣٢٠ - ٣١٨

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٢٠٣

و « سليمان » هو « سليمان بن مهران الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ١٤١

(١) الخبر : ٢٣٦ ، « أيمن بن نابل الحبشي ، مولى آل أبي بكر » ، كان عابداً فاضلاً ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٦١

(٢) الخبر : ٢٣٧ ، « العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « سُفيان بن حبيب البصري » ، ثقة ثبت ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه في التفسير برقم : ٢٨٨٣

عائشة رضي الله عنهما كانت تصوم في السفر . (١)

٢٣٩ - حدثني محمد بن عبد الله المصري قال ، أخبرنا أبو زرعة قال ، أخبرنا حيوة قال ، أخبرنا أبو الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ : أنها كانت تصوم في السفر والحضر . (٢)

٢٤٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن القاسم بن محمد قال : لقد رأيتُ أم المؤمنين تصوم في السفر حتى أدلّقها = قال ابن عون : أو قال : أدرقها = السّموم .

٢٤١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح ، عن عبيد الله ، عن جابر بن زيد وعكرمة : أنهما كانا يصومان في السفر .

٢٤٢ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال ، كان أبي يصوم في الحضر والسفر .

(١) الخبر : ٢٣٨ ، « عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي » ، ولد في حياة عائشة أم المؤمنين ، روى له الجماعة .

وأبوه « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩٤ و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العلوي العمري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

و « معتمر » ، هو « معتمر بن سليمان » المذكور آنفاً رقم : ٢٣٦

(٢) الخبر : ٢٣٩ ، « أبو الأسود » ، « يтим عروة » ، « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨

و « حيوة » ، هو « حيوة بن شريح » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢١٧

و « أبو زرعة » ، « وهب الله بن راشد » ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٢١٧

رواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣٤ ، وفيه : « كانت تصوم الدهر ... »

٢٤٣ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أبو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بن راشد قال ، أخبرنا حَيَّوَةُ بن شَرِيح قال ، أخبرنا أبو الأسود ، أنه سمع عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر يحدث ، عن أبي مُرَّوَح ، عن حَمَزَةَ الأَسْلَمِيِّ صاحب رسول الله ﷺ : أنه كان يصوم الدهر ، فيصوم في السَّفر والحضر = وكان أبو مُرَّوَح يصوم الدهر ، فيصوم في السفر والحضر = وكان عروة بن الزبير يصوم الدهر ، فيصوم في السفر والحضر ، حتى إن كان ليمرض فما يُفْطِر . (١)

٢٤٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني مالك ، عن سُمَيٍّ : أن أبا بكر بن عبد الرحمن كان يصوم في السَّفر . (٢)

...

وعلة قائل هذه المقالة ، صَحَّةُ الخبر عن رسول الله ﷺ أنه صام في / سفره عامَ شَخْصَ لحرب قُرَيْش ، فلم يفطر حتى قارب مكة ودنا من عدوه ، فأفطر لما دنا منهم مُريداً حَرْبَهُمْ ، خَشْيَةَ الضَّعْفِ على أصحابه عند لقاء العدو صيماً . قالوا : فالْفِطْرُ الذي تُدب إليه المسافر ، هو الذي يكون بتركه على تاركه من الخوف على نفسه ، ما كان على أصحاب رسول الله ﷺ عند دُئُوهِمْ للقاء عدوِّهم مع رسول الله ﷺ . فَأَمَّا مَنْ كان غيرَ مَخْوْفٍ عليه بِصَوْمِهِ أذى ولا مكروء ، ولا على أحدٍ بسببه ، فإنه غيرُ جائزٍ له الإفطارُ في شهر رمضان لسفرٍ ولا غيره .

= (١) الخبر : ٢٤٣ - هو مكرر الخبر السالف رقم : ١٥٥

(٢) الخبر : ٢٤٤ - « سُمَيٍّ ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي » ، الثقة الفقيه العالم ، كان يقال له : « راعب قریش » ، لكثرة صلاته ، وكان مكفوفاً ، أحد الأئمة ، ومضى في مسند على برقم : ١٦٧

وقد ذكرنا قبلَ فيما مضى قولَ مَنْ أباحَ الإفطارَ في شهرِ رمضانَ في السَّفرِ ، وإن كانَ غيرَ مخوفٍ عليه بالصومِ مكروهٌ ولا أذى = ورأى أن الصومَ له أفضل .
وعلةُ قائلِ ذلك ، نظيرةُ قائلِ هذه المقالة ، غيرَ أنَّهم جعلوا لمُطِيقِ الصَّومِ في السفرِ الخيارَ بينَ الصَّومِ والإفطارِ . وقالوا : أفضلُ الأمرينَ له الصَّومُ ، لأنَّ اللهَ تعالى ذكره إنما أباحَ له الإفطارَ في سفره تيسيراً عليه بقوله : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] . قالوا : فإذا لم يكن عليه في الصومِ عُسْرٌ ، فالفضلُ له في الصومِ .

والصَّوابُ من القولِ في ذلك عندنا ، قولُ من قال : الإفطارُ في شهرِ رمضانَ في السَّفرِ الذي هو غيرُ معصيةٍ لله ، رُخْصةٌ من الله عزَّ ذكره لعباده المؤمنين ، وتيسيرٌ منه عليهم ، إذا كانوا للصومِ مُطِيقين ، وعلى أنفسهم بالصومِ غيرَ خائفين ، عجزاً عما هو أولى بهم منه ، من أداءِ فرائضِ الله ، لقوله تعالى ذكره عَقِيبَ قوله : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [سورة البقرة : ١٨٥] . فأخبره عزَّ ذكره أنه إنما أطلقَ الإفطارَ في شهرِ الصومِ في حالِ السفرِ والمرضِ ، وإبدالَ عِدَّةٍ ما يُفطرُ من ذلك من الأيامِ من أيامٍ أُخَرَ من غيره = إرادةُ اليُسْرِ منه بنا لا العُسْرَ .

فمن اختارَ رُخْصةَ الله له ، فأفطرَ في حالِ سفره أو مرضه لم يكن معتقاً ، ومن اختارَ الصومَ وهو يُسَرُّ غيرُ / عُسْرٍ عليه ، فهو له أفضل ، لصحةِ الخبرِ عن ٧٧ رسولِ الله ﷺ أنه صامَ حينَ شَخَصَ من مدينته متوجّهاً إلى مكةَ لحربِ قريشَ [حتى بلغ] عُسْفَانَ أَوْ الْكَذِيدَ ، ^(١) وصامَ معه أصحابه ، إذْ كانَ ذلك يُسْراً عليهم لا عُسْراً ، وأنه أفطرَ وأمرَ أصحابه بالإفطارِ لما دنا ودنوا من عدوهم لحربهم ،

(١) في المخطوطة ، مقابل هذا السطر ، رأسُ صاد (ص) ، دلالة على الشك ، والذي أثبتته بين القومين هو حق الكلام الذي يستقيم به .

فصار الصومُ عُسْرًا لَا يُسْرًا ، إِذْ كَانَ لَا شَكَّ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا لَقُوا عَدُوَّهُمْ فَحَارِبُوهُمْ وَهُوَ صِيَامٌ ، لَمْ يُؤْمَرْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ الضَّعْفُ وَدُخُولُ الْوَهْنِ عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَصَوْمُهُمْ يَكُونُ نَسْبًا لِعَجْزِهِمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ ، وَقُوَّةٌ لِعَدُوِّهِمْ عَلَيْهِمْ . (١) فَكَانَ ذَلِكَ حَالًا الْإِفْطَارُ [فِيهَا] بِهِمْ أَوْلَى مِنَ الصَّوْمِ ، (٢) وَأَفْضَلُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُ ، لِمَا كَانُوا يَرْجُونَ بِالْإِفْطَارِ مِنْ قُوَّةٍ أَبْدَانَهُمْ عَلَى حَرْبِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا .

فكَذَلِكَ الْحَقُّ أَنَّ يَكُونُ الصَّوْمُ لِلْمَسَافِرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَفِي غَيْرِ مَعْصِيَتِهِ ، أَفْضَلُ لَهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ يُسْرًا عَلَيْهِ غَيْرِ عُسْرٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ حَرَجًا بِالْإِفْطَارِ إِنْ أَفْطَرَ ، لِعُمُومِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٨٥] ، كُلٌّ مِنْ كَانَ عَلَى سَفَرٍ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٣) = وَأَنْ يَكُونَ الْإِفْطَارُ لَهُ أَفْضَلُ ، إِذَا كَانَ الصَّوْمُ عُسْرًا لَا يُسْرًا ، لِمَا ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِفْطَارِهِ وَأَمْرِهِ أَصْحَابَهُ بِالْإِفْطَارِ عِنْدَ ذَنْوِهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لِحَرَمِهِمْ ، وَقُرْبِهِ مِنْ لِقَائِهِمْ ، وَمَصِيرِ الصَّوْمِ فِيهِ عُسْرًا لَا يُسْرًا .

وَكَالَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْإِفْطَارِ فِي سَفَرِهِمُ الَّذِي سَافَرُوهُ مَعَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حِينَ أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَصَوْمِهِ فِي الْحَالِ الَّتِي صَامَ فِيهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ = (٤) مَعْنَى قَوْلِهِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « الصَّائِمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطَرِ فِي الْحَضَرِ » ، وَذَلِكَ صَوْمُ الصَّائِمِ فِي السَّفَرِ فِي حَالٍ إِنْ صَامَ فِيهَا ضَيَّعَ بِصَوْمِهِ فِيهَا مِنْ فَرَضِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مَا هُوَ أَوْلَى

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « بِصَوْمِهِمْ يَكُونُ » ، وَصَوَابُهُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَاءِ ، جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، لَا يَدُّ مِنْهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ .

(٣) « كُلٌّ » ، مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ : « لِعُمُومِ قَوْلِ اللَّهِ » .

(٤) السِّيَاقُ : « وَكَالَّذِي قُلْنَا مَعْنَى قَوْلِهِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ... » .

٧٨ به منه ، أو خِيفَ عليه بصومه فيها فيه من دخول المكروه عليه / في نفسه ، مَا إِصْلَاحُهُ بِالْإِفْطَارِ أَوْ جِبُّ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوْمِ فِيهِ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِصَوْمِهِ فِيهِ = وَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ بِالْإِفْطَارِ ، وَجَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى صَوْمِ عِدَّةِ الْأَيَّامِ الَّتِي أَفْطَرَهَا مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ = (١) مُضِيعاً فَرْضاً عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ فِي حَالِهِ تِلْكَ ، غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ التَّأْخِيرُ عَنْهَا ، فَيَكُونُ فِي إِثْمِهِ تَأْخِيرُهُ ذَلِكَ بِصَوْمِهِ وَتَرْكُ الْإِفْطَارِ فِيهَا ، فِي مَعْنَى الْمُفْطَرِّ فِي الْحَضَرِ ، فِي إِثْمِهِ بِإِفْطَارِهِ فِي حَالٍ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا الْإِفْطَارَ .

...

وينحو الذي قلنا في ذلك وردت الأخبار عن رسول الله ﷺ .

٢٤٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أيوب بن سُؤَيْدَ ، عن الأوزاعي قال ، حدثني يحيى بن أبي كثير قال ، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن جابر قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ ، فَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا . (٢)

(١) « مضيعاً » خبر قوله : « فيكون حينئذٍ بصومه ... » .

(٢) الخبر : ٢٤٥ ، حديث جابر ، رواه من طرق : ٢٤٥ - ٢٥٠ .

« محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم » ، تابعي ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٩٧ ، ١٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ .

و « الأوزاعي » ، الإمام الفقيه ، « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٤ .

و « أيوب بن سُؤَيْدَ الرملي السيباني » ، ضعيف ، واهى الحديث ، ردىء الحفظ ، بخطىء ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٧/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٤٩/١/١ =

٢٤٦ - حدثني العباس بن الوليد العُدْرِيّ قال ، أخبرني أبي قال ، سمعت الأوزاعي قال ، حدثني يحيى بن أبي كثير قال ، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن زُرَّارة الأنصاري قال ، حدثني من سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فإذا برجل تحت شجرة يُرْسُ عليه الماء ، فقال رسول الله ﷺ : ما بال صاحبكم هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، إنه صائم . فقال رسول الله ﷺ :

= وهذا الحديث ، رواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، من طريق : « الوليد بن مسلم قال ، حدثنا الأوزاعي ... » .

و « الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم » ، عالم الشام ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٣ ، من أصحاب الأوزاعي ، ولكن قيل في شأنه وشأن الأوزاعي . قال مؤمل بن إهاب ، عن أبي مسهر : « كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكنايين ، ثم يدلّسها عنهم » ، وقال حنبل ، عن ابن معين : « سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد ممن يأخذ عن أبي السفر حديث الأوزاعي . وكان أبو السفر كذاباً » .

وظنّي أن هذا الحديث ، أخذه الوليد بن مسلم عن أيوب بن سويد ، ثم دلّس فجعله عن الأوزاعي ، هذا ، وقد قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل ١ : ٢٤٧ : « سألت أبي عن حديث رواه الوليد قال ، حدثنا الأوزاعي قال ، حدثني يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن جابر بن عبد الله » ، وذكر هذا الحديث رقم : ٢٤٥ ثم قال : « قال أبي : هذا حديث خطأ ، إنما هو : محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن جابر ، عن النبي ﷺ » .

وحديث الأوزاعي الصحيح الإسناد هو الحديث التالي رقم : ٢٤٦ ، فانظر التعليق عليه .

وهذا الحديث رواه أيضاً النسائي في السنن ، في كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على علي بن المبارك » ، فرواه من طريق : « وكيع قال ، حدثنا علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن جابر » .

و « علي بن المبارك الهنائي » ، ثقة روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، ولكن كانت عنده كتب « يحيى بن أبي كثير » ، بعضها سمعها ، وبعضها عرض . قال ابن معين : « ورواية علي عن يحيى بن أبي كثير ، فيها وهاء » ، فكان هذا الخبر بما كان عند ابن معين ، فحكم بوهائه من أجله . وقد ذكر النسائي بعده حديث « عثمان بن عمر قال ، أنبأنا علي بن المبارك ، عن يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن رجل ، عن جابر » ، ولم يذكر « ابن ثوبان » ، فهذه علة الحديث الأول .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ ، فَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ . (١)

٢٤٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَقَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَضَعَفَ ضَعْفًا شَدِيدًا ، وَكَادَ الْعَطَشُ يَقْتُلَهُ ، فَجَعَلَتْ نَاقَتُهُ تَدْخُلُ تَحْتَ الْعِصَاءِ ، فَأُخْبِرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : إِيْتُونِي بِهِ . فَأَتَانِي بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَأَفْطَرَ . فَأَفْطَرَ . (٢)

٢٤٨ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَوْسَى الْقَطَّانُ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ

(١) الخبر : ٢٤٦ ، « العباس بن الوليد بن مزيد العُدري » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وأبوهُ : « الوليد بن مزيد العُدري ، البصري » ، صاحب الأوزاعي ، قال النسائي : « هو أحب إلينا في الأوزاعي من الوليد بن مسلم ، لا يخطيء » ، ولا يدلّس » ، وهو أثبت أصحاب الأوزاعي ، مضى برقم : ١٥٢ وهذا الخبر رواه النسائي في الصيام ، « باب ما يكره من الصيام في السفر » ثم بعده « ذكر الاختلاف على محمد بن عبد الرحمن في حديث جابر » ، رواه من طريق « الفرياني » ، عن الأوزاعي .

(٢) الخبر : ٢٤٧ ، حديث أبي الزبير عن جابر ، رواه من طريقين ، هذا أولهما :

« أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧٤ ،

١٠٤

« زكريا بن إسحق المكي » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « روح بن عباد القيسي » ، روى له الجماعة ، سلف برقم : ١٣٨

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند : ٣٢٩

وكان في المخطوطة : « أو كاد العطش » ، سهو من الناسخ .

قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أنى الزُّبَيْر ، عن جابر : أن رسول الله ﷺ سافر في رمضان ، فاشتدَّ الصومُ على رجل من أصحابه ، فجعلت راحلته تهيم به تحت الشَّجر ، فأخبر النبي ﷺ بأمره ، فدعاه ثم دعا رسول الله ﷺ بإناء من ماءٍ فوضعه على يده ، فلما رآه الناس ، شرب وشربوا . (١)

٢٤٩ - حدثني الحسين بن يزيد الطحَّان وسلم بن جُنادة السَّوَّائِي قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عمرو بن الحسن ، عن جابر قال : مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ قد ظلَّ عليه وهو في السفر ، فسأل عنه ، فقالوا : صائم . فقال : ليس من البر أن تصوموا في السفر . (٢)

(١) الخبر : ٢٤٨ ، هذا هو الطريق الثاني لحديث أنى الزبير ، عن جابر .

« حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، إمام ثقة ، أخرج له الخمسة ، سوى البخاري ، لبعض ما قيل فيه ، مضى برقم : ٦٣

« الحجاج بن المنهال الأنطاقي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٣

ومن هذه الطريق رواه الحاكم في المستدرک ١ : ٤٣٣ ، من طريق يزيد بن هرون ، عن حماد ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار ١ : ٣٣١ ، من طريق روح ، عن حماد ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ١٦٠ ، ١٦١ ، وقال : « قلت : لجابر حديث في الصحيح غير هذا . رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) الخبران : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، خبر جابر ، رواه من طريقين ، « عن شعبة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عمرو بن الحسن » .

« محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أنى طالب » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٩/١/١ ، ١٩٠ ، وابن أبي حاتم ٢٩/١/٤

« محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة » ، ومنهم من ينسبه إلى جدِّه لأنه يقول : « محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٦/٢/٣ ، و« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٢٣ ،

٢٥٠ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ،

= وهذا الخبر رواه عن شعبة جماعة ، وطريق محمد بن جعفر ، عن شعبة وهو الإسناد (٢٥٠) ، رواه مسلم في كتاب الصيام ، « باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر » ، وأحمد في المسند ٣ : ٢٩٩

ومن طريق أنى داود ، عن شعبة ، رواه مسلم في الباب ، والبيهقى في السنن ٤ : ٢٤٢
ومن طريق آدم ، عن شعبة ، رواه البخارى (الفتح ٤ : ١٦١) ، والبخارى في الكبير ١/١ : ١٨٩ ،
١٩٠ ، والبيهقى ٤ : ٢٤٢

ومن طريق يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ، رواه النسائى في كتاب الصوم ، « باب ذكر اسم الرجل » ، وأحمد في المسند ٣ : ٣١٩

ومن طريق أنى الوليد الطيالسى ، عن شعبة ، رواه الدارمى في كتاب الصوم ، « باب الصوم في السفر » ، وأبو داود في كتاب الصوم ، « باب اختيار الفطر » ، والطحاوى في معانى الآثار ١ : ٣٣١
ومن طريق عفان ، عن شعبة ، رواه أحمد في المسند ٣ : ٣٩٩

ومن طريق روح بن عباد ، عن شعبة ، رواه الطحاوى في معانى الآثار ١ : ٣٣١
ومن طريق عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى الحافظ ، عن أبيه ، عن شعبة ، رواه مسلم في الباب .
ومن طريق إسماعيل بن عليه عن شعبة ، رواه أحمد في المسند ٣ : ٣١٧ وفيه خطأ : « إسماعيل ، عن سعيد » .

ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٥٢ ، والبخارى في الكبير ١/١ : ١٩٠ ، من طريق غير هذه الطريق ، من طريق بكر بن مضر ، وعبد العزيز بن محمد ، عن عمار بن غزيرة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

هذا ، وهذان الخبران رواهما أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٨٩٢ ، ٢٨٩٣ م ، إلا أنه رواه في التفسير (٢٨٩٢) قال « حدثني الحسين بن يزيد السبيعي قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن عبد الرحمن » ، فقال الطبري عن شيخه هذا : « قال أبو جعفر : أخشى أن يكون هذا الشيخ غلط ، وبين ابن إدريس ومحمد ابن عبد الرحمن . شعبة » .

وهذا يدلُّ في ظاهره على أن « الحسين بن يزيد السبيعي » ، هو غير شيخ الطبري « الحسين بن يزيد الطحان » ، هو شيخ آخر . ولكن ربما كان إتيانه به على الصواب ههنا ، من طريق « سلم بن جنادة » ، فيبقى أمر « السبيعي » ، و« الطحان » ، مشتبهاً ، (انظر ما كتبناه في التفسير) .

عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرَّارة الأنصاري ، عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي ، عن جابر بن عبد الله قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً قد اجتمع الناس عليه ، وقد ظلَّ عليه ، فقالوا : هذا رجلٌ صائمٌ . فقال رسول الله ﷺ : ليس من البرِّ أن تصوموا في السفر .

٢٥١ - حدثني محمد بن عوف الطائي قال ، حدثني محمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبي قال ، حدثني ضَمُضَمٌ بن زُرَّعة ، عن شَرِيح بن عُبيد ، عن كعب بن عاصم الأشعري قال : قَفَلْنَا مَرَّةً مع رسول الله ﷺ ونحن في حرٍّ شديد ، فإذا رجلٌ من القوم قد دخل تحت ظلِّ شجرة وهو يُسَطِّحُ كهَيْئَةِ الْوَجَعِ ، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال : ما لصاحبكم ؟ أَيْ وَجَعٌ به ؟ قالوا : ليس به وَجَعٌ ، ولكنه صائمٌ ، فاشتدَّ عليه الحرُّ . فقال النبي ﷺ حَتِيئَ : لَيْسَ الْبِرُّ / أَنْ تصوموا في السفر ، عليكم بِرُخْصَةِ اللَّهِ التي رَخَّصَ لكم . (١)

(١) الخبر: ٢٥١ ، حديث كعب بن عاصم ، مضى برقم: ١٧٨ وهذه طريق أخرى .

« شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي » ، تابعي من شيوخ حمص الكبار ، ثقة . قيل لمحمد بن عوف : « هل سمع من أبي الدرداء ؟ » فقال : لا . فقيل له : فسمع من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : ما أظنُّ ذلك . وذلك لأنه لا يقول في شيء من ذلك « سمعت » ، وهو ثقة . ولم أجِدْ من ذكر له رواية عن كعب بن عاصم الأشعري إلا قولهم إنه روى عن « أبي مالك الأشعري » ، وهو موضع خلاف ، انظره في ترجمة « كعب بن عاصم » . وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢٣١ ، وابن أبي حاتم ٢/٣٣٤

و « ضَمُضَمٌ بن زُرَّعة بن ثوب الحضرمي الحمصي » ، وثقه ابن معين وابن حبان ، وضعفه أبو حاتم ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٣٣٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٦٨

و « إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي الحمصي » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن عدى : « وحديثه عن الشاميين ، إذا روى عنه ثقة ، فهو مستقيم في الجملة » ، في كلام كثير عنه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١٣٦٩ ، وابن أبي حاتم ١/١٩١ ، ومضى في مسند علي رقم: ٣٢٥

وابنه « محمد بن إسماعيل بن عياش » ، قال ابن أبي حاتم : « لم يسمع من أبيه شيئاً ، حملوه على أن يحدث فحدث » . قال الحافظ ابن حجر في التهذيب : « وقد أخرج أبو داود ، عن محمد بن عوف ، عنه ، عن أبيه ، أحاديث ، ولكن يرونها بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل » ، وهو ضعيف على كُلِّ حال ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣/١٨٩ =

٢٥٢ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عن بكر بن عبد الله المزني : أن رسول الله ﷺ سَافَرَ في رمضان فصام ، فرأى الناسَ مجهودين ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ من لبن فشرب والناس ينظرون ، يُرْهِمُ أَنَّهُ مُفْطَرٌ . (١)

= فكان قولُ النبي ﷺ : « ليس من البرِّ الصَّوْمُ في السفر » ، وقوله : « الصَّائِمُ في السفر كالمُفْطِر في الحَضَر » ، لمن كان بِمِثْلِ الحال التي ذَكَرَ جَابِرٌ أَنَّ النبي ﷺ قال له فيها ، وذلك الحالُ التي قد بلغ منه العَطَشُ أو الضَّعْفُ فيها ما قد كَادَ يَقْتُلُهُ ، وراحَلُهُ تَهَيُّمٌ به فلا يَقْدِرُ على صَرْفِهَا ، ولا يَمْلِكُ رَأْسَهَا ، لِمَا به من الجَهْدِ بِصَوْمِهِ في سفره ، وصار إلى حالٍ يَحْتَاجُ أَنْ يُعَلِّلَ فِيهَا بِرَشِّ المَاءِ عليه لَعَلَّ تَلْفَ نَفْسِهِ . ولا شَكَّ أَنَّ مَنْ كان قد بلغ به الصوم في سَفَرِهِ إلى مثل هذه الحال ، أَنَّ الإِفْطَارَ أَوْلَى به من الصوم ، ولا بَرَّ في صومه وهو كذلك ، بل البرُّ في الإِفْطَارِ لِيُحْيِيَ به نَفْسَهُ ، بل هو إن صام وهو كذلك في سفره ، في الإِثْمِ ، كالمُفْطِر في الحَضَرِ ، كما قال ﷺ . فَأَمَّا إِذَا كان للصوم مُطِيقاً وعليه قَوِيّاً ، وعلى نفسه بالصوم غيرَ خَائِفٍ مَكْرُوهًا ، ولا على مَنْ هو معه من أَصْحَابِهِ مُدْخِلٌ بِصَوْمِهِ ضَرًّا ، فالصومُ لا شَكَّ لَهُ أَفْضَلُ ؛ وذلك أَنَّ :

= وذكره بغير إسناده في الفتح ٤ : ١٦١ ، بنحوه .

وكان في المخطوطة فوق « ليس البر » رأس صاد (صد) للشك ، يعني شكّه أن يكون : « ليس من البرِّ » ، فسقطت « من » .

(١) الخير : ٢٥٢ ، هذا خير مرسل .

« بكر بن عبد الله بن عمرو المزني » ، تابعي ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩ ، ١٤٠ ،

رواه في رقم : ١٣٩ « بكر بن عبد الله المزني » ، سمعت أنس بن مالك ، بنحوه ، ثم رواه برقم : ١٤٠ ، من هذه الطريق نفسها ، فهو مكرر .

٢٥٣ - العباس بن الوليد حدثني قال ، أخبرني أبي قال ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، حدثني إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : كنا مع رسول الله ﷺ في السفر ، وإنَّ أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحرِّ ، وما منا صائمٌ ، إلَّا ما كان من رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن رَوَاحَةَ . (١)

٢٥٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، / حدثنا هشام بن سعد ، عن عثمان بن حيانَ الدمشقي قال ، [أخبرني أم الدرداء قالت] ، أخبرني أبو الدرداء قال : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحارِّ الشديد الحرِّ ، حتى إنَّ أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحرِّ ، وما في القوم صائمٌ إلَّا رسولُ الله ﷺ ، وعبدُ الله بن رَوَاحَةَ . (٢)

...

(١) الخبر : ٢٥٣ ، حديث أبي الدرداء ، رواه من طريقين : الأول هذا .

« إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي ، مولاهم » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب .

و « سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ١٥٢

وهذا الخبر ، رواه البخاري في كتاب الصيام ، « باب » (الفتح ٤ : ١٥٩) من طريق « عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر » ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، ورواه مسلم في كتاب الصوم ، « باب التخيير في الصوم والفطر في السفر » ، من مثل طريق أبي جعفر ، وأبو داود أيضاً في كتاب الصوم ، « باب من اختار الصيام » .
وأحمد في المسند ٥ : ١٩٤ / ٦ : ٤٤٤

(٢) الخبر رقم : ٢٥٤ ، حديث أبي الدرداء من الطريق الثاني .

« عثمان بن حيان بن معبد المرِّي ، أبو المغراء الدمشقي » ، روى له مسلم حديثاً واحداً ، هو هنا ،

مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٣ : ٢١٧ ، وابن أبي حاتم ١/٣ : ١٤٨

و « هشام بن سعد المدني » ، ثقة ، متكلم فيه ، وضعفه ابن معين . روى له مسلم والأربعة ، مترجم

في التهذيب ، والكبير ٢/٤ : ٢٠٠ ، وابن أبي حاتم ٦١/٢ : ٦١ ، ومضى في مسند علي رقم : ٣١٧

و « أبو عامر » ، هو « أبو عامر العقدي » ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، ثقة مأمون ، مضى في

=

مسند علي رقم : ٣٤٧ ، ٤١٨

القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « لَوْ أَنَّا صُمْنَا بَقِيَّةَ شهرنا ، فإن الشهر قد تَسَعَّسَ » ، ^(١) يعنى بقوله : « قَدْ تَسَعَّسَ » ، قد أدبر ومضى أكثره ، فلم يَبْقَ منه إلا القليل . وكذلك يقال لكل ما ولّى وأدبر ودنا فَنَاقَهُ : « قد تسعس » ، ومنه قيل لليل إذا أدبر ولم يبق منه إلا اليسير : « قد سَعَّسَ ، وَتَسَعَّسَ ، وَعَسَّسَ » . ومن قولهم « تسعس » قولُ رُؤْيَةَ بن العجاج :

يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعَّسَعا وَلَوْ رَجَا تَبَعَ الصَّبَا تَتَّبِعَا ^(٢)

وذلك من لغة من قال : « سَعَّسَ الليلُ والإنسانُ » ، إذا أدبر كثيراً ، ودنا انقضاء أيامه ، وذلك عنى رُؤْيَةَ بقوله : « يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعَّسَعا » ، يقول : ما أَسْرَعَ ما أدبر ودنا من الفناء .

وأما من لغة من قال : « عَسَّسَ » ، فقول عِلْقَةَ بن قُرْطٍ

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهُ تَنَفَّسَا وَأَنجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَّسَا ^(٣)

= وهذا الحديث رواه مسلم من هذه الطريق ، كتاب الصوم ، « باب التخيير في الصوم والفطر في السفر » ، وابن ماجه في كتاب الصوم ، « باب ما جاء في الصوم في السفر » ، ورواه أحمد في المسند : ١٩٤ : ٦ / ٤٤٤ ، من طريق « عثمان بن حيان » ، وإسماعيل بن عبيد الله ، جميعاً .

وكان في المخطوطة : « عن عثمان بن حيان الدمشقي قال ، أخبرني أبو الدرداء » وهو خطأ لا شك فيه ، أسقط الناسخ سهواً ما وضعته بين القوسين أو نحوه .

(١) انظر الخبر رقم : ٢٠٥

(٢) ديوانه : ٨٨ ، وضبطت « تبع » بفتح فسكون ، ومصدر « تبع » « تَبَعاً » ، محركة ، والذي فعله رُؤْيَةُ جائز في العربية .

(٣) أَرَجَحُ أن « عِلْقَةَ بن قُرْطٍ » ، هو « عِلْقَةُ التيمي » ، من شعراء التيم ورجازهم ، انظر الإجمال : ٦ : =

(تهذيب الآثار ١١)

يعنى بقوله : « عَسْعَس » ، أدبر ، وبهذه اللغة نزل القرآن وذلك قَوْلُهُ :
(وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ) [سورة الكهين : ١٧] .

...

وأما قول القاسم بن محمد : « رَأَيْتُ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى
أَذْلَقَهَا = أَوْ قَالَ : أَذْرَقَهَا = السَّمُومَ » ، ^(١) فإنه يعنى بقوله : « أَذْلَقَهَا » ، هَزَلَهَا /
وَجَهَلَهَا ، من قولهم : « سَهَّمْ مُذَلَّقٌ » ، إذا كان مُحَدِّدًا ، يقال منه : « ذَلَّقْتُ
السَّهْمَ وَأَذْلَقْتُهُ » ، إذا حَدَّدْتَهُ ، و« ذَلِقَ السَّهْمُ يَذْلُقُ ذَلْقًا » ، إذا صار حديدًا ،
ومن قولهم : « ذَلِقَ السَّهْمُ » ، قول رُوَيْبَةَ بن العجاج :
حَجَرِيَّةٌ كَالْجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلْقِ يُكْسِنُ أَرْيَاشًا مِنَ الطَّيْرِ الْعُتْقِ ^(٢)

...

= ٢٥٧ ، الاشتقاق : ١٨٦ ، والسمط : ٤٥٩ ، وهجاه جرير في مواضع من شعره ، انظر ديوانه : ٢١٦ ،
٥٣٢ ، ٥٤٣ (طبعة دار المعارف) ، والأغانى : ٨ : ٢٦ (دار الكتب) . ومن رجز علقمة التيمي هذا ، ما
أرجح أنه الموجود في تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٢٧٨ . والذي جاءنا به أبو جعفر في تمام نسبه « علقمة
ابن قُرْط » ، فائدة مهمة تقيّد . ثم انظر الأرملة والأمكنة ١ : ٢/٣٢٥ : ٢٢٨

(١) انظر الخبر رقم : ٢٤٠

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، من ذات القاف العتيقة .

٨ - ٦

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ خَالِدٍ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ = وَحَدَّثَنَا
سَفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، جَمِيعاً = عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ
الْحِكْمَةَ . (١)

(١) الْأَحَادِيثُ : ٦ - ٨ ، حَدِيثٌ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ .

« إِسْمَاعِيلُ » (٦) ، هُوَ « ابْنُ عُكَيْةٍ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمِ الْأَسَدِيِّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ،
مَضَى أَخيراً رَقْم : ٢٠٥

و « عَبْدُ الْوَهَّابِ » (٦) ، هُوَ « عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ الثَّقَفِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى أَخيراً
رَقْم : ٢٠٤

و « أَبُو مُعَاوِيَةَ الْعَقِيلِيُّ » ، (٧) لَمْ أَعْرِفْ مِنْ يَكُونُ ، وَلَا أَدْرِي هَلْ فِي الْأَصْلِ تَصْحِيفٌ ، وَالَّذِي
يُرَوَّى عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ :

هُوَ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » « يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ التَّمِيمِيُّ الْعَيْثِيُّ » ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، وَقَدْ سَلَفَ فِي الْحَدِيثِ : ٣

وَأَمَّا شَيْخُ الطَّبْرِيِّ ، « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صُدْرَانَ الْأَزْدِيُّ » ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ فَيُقَالُ : « مُحَمَّدُ بْنُ
صُدْرَانَ » ، فَهُوَ يُرَوَّى عَنْ « يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ » ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، فَكَأَنَّ هَذَا هُوَ إِسْنَادُ هَذَا الْخَبَرِ عَلَى
الصَّوَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

و « عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ التَّمِيمِيُّ » (٨) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى بَرَقْم :

٧ - حدثني محمد بن إبراهيم بن صُدْرَانَ قال ، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ الْعَقِيلِيُّ قال ، حدثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ .

٨ - وحدثنا عمران بن موسى القَزَّاز قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ .

...

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ صحيحٌ سنَّده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعِلَلٍ :

إحداها : أَنَّهُ من رواية عِكْرَمَةَ عن ابن عباس ، وقد مضى ذكرى قَوْلِهِمْ في نقل عكرمة .

والثانية : أَنَّهُ من نقل خالد عنه ، وقد تقدم ذكرى ما حُكِيَ عن شُعْبَةَ بن الحجاج فيه .

والثالثة : أَنَّهُ قد حَدَّثَ بهذا الحديث عن ابن عباس جماعةٌ غير عكرمة ، فخالِفُوهُ في لفظه / ومعناه ، وذلك دليلٌ عندهم على وَهَائِهِ . ٨٣

= ومن الطريق الأولى (٦) ، رواه الترمذى في المناقب ، « باب مناقب عبد الله بن عباس » ، وابن ماجة في المقدمة ، وزاد « وتَأْوِيلُ الْكِتَابِ » ، وأحمد في المسند رقم : ٣٣٧٩ . وانظر الحلية ١ : ٣١٥ ، من طريق « محبوب بن الحسن البصرى ، عن خالد الحذاء » .

ومن الطريق الثالثة (٨) رواه البخارى في كتاب فضائل الصحابة ، « ذكر ابن عباس » (الفتح : ٧ : ٧٨) من ثلاث طرق ، باللفظين جميعاً « الحكمة » ، و « الكتاب » ، ثم قال : « والحكمة ، الإصابة في غير النبوة » ، ورواه أيضاً في كتاب العلم ، « باب قول النبي ﷺ ، اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » (الفتح : ١٥٥ : ١)

والرابعة: أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عِكْرَمَةَ غَيْرُ خَالِدٍ، وَغَيْرُ مَنْ وَاقَفَهُ فِي وَصْلِهِ، فَأَرْسَلَهُ وَلَمْ يَصِلْهُ.

ذَكَرُ مَنْ رَوَاهُ كَذَلِكَ

٢٥٥ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا نوح بن أبي مريم، عن يزيد النحوي، عن عكرمة قال: كان ابن عباس في العلم بحراً يَنْشَقُّ له من الأمور أمور، قد حفظ وروى، وكان رسول الله ﷺ قال: **اللَّهُمَّ اَلْهِمْنِهُ التَّأْوِيلَ وَعَلِّمْنِهُ الْحِكْمَةَ**. (١)

(١) الخبر: ٢٥٥، هذا هو الخبر المرسل، الذي أشار إليه آنفاً.

«يزيد النحوي»، هو «يزيد بن أبي سعيد النحوي»، كان من العباد ثقة. و«النحوي» منسوب إلى بطن من الأزد يقال لهم «بنو نحو بن عبد شمس»، ولم يرو الحديث من هذه القبيلة سوى «يزيد النحوي» و«شيبان بن عبد الرحمن النحوي المؤدب البصري»، وسائر من يقال له «النحوي»، فهو منسوب إلى نحو العربية. مترجم في التهذيب، والكبير ٣٣٩/٢/٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٢/٤

«نوح بن أبي مريم المروزي»، يقال له «نوح الجامع»، كان أبوه مجوسياً، وإنما سمي «الجامع» لأخذه الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة وطبقته، والمغازي عن ابن إسحق، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا، فسمى «الجامع»، وهو ذاهب الحديث، ليس بثقة ولا مأمون، وأفحش أئمة الحديث القول فيه ببراين ظاهرة، قال ابن حبان: «نوح الجامع، جمع كل شيء إلا الصديق»، مترجم في التهذيب، والكبير ١١١/٢/٤، وابن أبي حاتم ٤٨٤/١/٤

و«نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الأعور الفارض»، سكن مصر، له أحاديث منكرة في الملاحم وغيرها، وفي حديثه أوهام معروفة، ووثقه أبو حاتم، وكان كاتب «نوح بن أبي مريم»، مترجم في التهذيب، والكبير ١٠٠/٢/٤، وابن أبي حاتم ٤٦٣/١/٤

وقوله: «يَنْشَقُّ»، ممكن أن تقرأ في المخطوطة «يَنْبُثُ»، ولكنني أثبت أجود القراءتين.

وقد وافق خالدًا في وصل هذا الخبر عن عكرمة ، عن ابن عباس ، غيره .

ذَكَرُ مَنْ وافقه في ذلك

٢٥٦ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا عُبيد الله ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أَقْعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَرِهِ وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ . (١)

...

وقد وافق عكرمة في رواية معني هذا الخبر عن ابن عباس جماعة ، وإن خالفه بعضهم في لفظه .

ذكر من وافقه في رواية ذلك كذلك

٢٥٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا الحسين ، عن أبي الزبير ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ . (٢)

(١) الخبر: ٢٥٦ ، « جابر » ، هو « جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي » ، رافضى ، يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد تكلموا فيه كلاماً شديداً ، ورمى بالكذب ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند على برقم : ١٨٤ ، ٤٠٤

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، روى له الجماعة ، مضى آنفاً رقم :

و « عبيد الله » هو « عبيد الله بن موسى بن أبي اختار ، باذام ، العبسي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى آنفاً رقم : ٢٣١

ولم أجد الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبران : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، خبر أبي الزبير ، عن ابن عباس ، من طريقين ، أولهما بالواسطة عن مجاهد ، عن ابن عباس ، والآخر بلا واسطة .

٢٥٨ - وحدَّثنا به ابن حميد مرةً أخرى فقال ، حدَّثنا أبو تَمِيْلَةَ ، عن الحسين بن واقد ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ .

٢٥٩ - حدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا يحيى بن آدم ، عن يحيى بن مُهَلَّبٍ ، عن أبي كُذَيْبَةَ ، عن لَيْثٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن ابن عباس قال : رأيت جبريل عليه السلام مرّتين ، ودعا لي رسول الله ﷺ أَنْ يُؤْتِنِي الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ . (١)

٢٦٠ - حدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا معاوية بن هشام ، / عن سفيان ، ٨٤ عن لَيْثٍ ، عن أبي الجَهْضَمِ ، عن ابن عباس : أنه رأى جبريل مرّتين ، ودعا له

= « أبو الزبير » هو « محمد بن مسلم بن تدرس المكي » ، روى له الجماعة ، روى عن العبادة الأربعة ، وروى عن مجاهد أيضاً . مضى مراراً ، آخرها رقم : ٢٤٧ ، ٢٤٨

و « الحسين » ، هو « الحسين بن واقد المروزي » ، ثقة ، ومضى برقم : ١٨٣

و « أبو تَمِيْلَةَ » ، « يحيى بن واضح الأنصاري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٨٣ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨

ولم أقف على الخير من هذه الطريق .

(١) الخير : ٢٥٩ ، « لَيْثٌ » ، هو « لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ الْقُرَشِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، ثقة ، فيه ضعف ، مضى

برقم : ١٢٢

و « يحيى بن المهلب البجلي » ، أبو كُذَيْبَةَ ، ثقة ، لا بأس ، يعتبر بحديثه ، مترجم في التهذيب .

و « يحيى بن آدم الأموي » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٥ ، ١١٦

رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ٢٨ (القسم الثالث / بيروت) وفيه : « أبو كُذَيْبَةَ ، يحيى بن المهلب البجلي ، عن أبيه » عن مجاهد ، وهو بلا شك خطأ ، صوابه : « عن لَيْثٍ » ، و « يحيى بن المهلب » لم يرو عن أبيه شيئاً .

وروى ابن سعد في الطبقات ١١٩/٢/٢ نحوه ، عن عطاء عن ابن عباس ، والترمذي في المناقب .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ . (١)

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،
عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ الْمَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، وَدَعَا
لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ .

٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادَةُ بْنُ كُلَيْبٍ أَبُو غَسَّانٍ ، عَنْ
حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ : أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، فَوَضَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَنْ وَضَعَ ؟ فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعَهُ لَكَ عَبْدُ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . (٢)

(١) الخيران : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، «أبو جهضم» ، هو «موسى بن سالم ، مولى آل العباس» ، ثقة ،
أرسل عن ابن عباس .

و «ليث» ، هو «ليث بن أبي سليم» ، مضى برقم : ٢٥٩

و «سفيان» ، هو الثوري «سفيان بن سعيد» ، الإمام ، مضى قريباً رقم : ١٩٢

و «معاوية بن هشام القصار الأزدي» ، ثقة ، كثير الحديث ، يخطئ ، مترجم في التهذيب .

و «شريك» (٢٦١) ، هو «شريك بن عبد الله النخعي» ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ١٩٢

و «عثمان بن سعيد بن مرة القرشي» ، ثقة ، مضى في الحديث رقم : ٤

ومن الطريق الأولى رواه الترمذي في كتاب المناقب ، «مناقب عبد الله بن عباس» ، وقال : «هذا
حديث مرسل» ، ولا تعرف لأبي جهضم سماعاً من ابن عباس ، ورواه ابن سعد ، عن الواقدي في الطبقات
١٢٣/٢/٢

(٢) الخبر : ٢٦٢ ، الطريق الأولى لحديث عبد الله بن عثمان بن حثيم .

«عبد الله بن عثمان بن حثيم القاريء المكي» ، ثقة ، ضعفه النسائي وغيره ، وقال ابن عدى : «هو
عزيز الحديث ، وأحاديثه أحاديث حسان» ، مضى في مسند علي رقم : ٢١٠ ، ٢٠٥ =

٢٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم وحفص بن بُغَيْل ، عن زُهَيْر ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم قال ، أخبرني سعيد بن جبیر ، أنه سمع ابن عباس يقول : وضع رسول الله ﷺ يده على مَنْكَبِيَّ = أو : بين كَتِفَيَّ = وقال : اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل . (١)

٢٦٤ - حدثنا سفيان قال ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو ، عن كُرَيْب ، عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن يزيكني علماً وفهماً . (٢)

= حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة ، مضى قريباً رقم : ٦٣ ، ٢٤٨

« عبادة بن كليب اللبني ، أبو غسان الكوفي » ، صدوق ، وفي حديثه إنكار ، أخرجه البخاري في الضعفاء .

ولكن أخرجه أحمد في المسند رقم : ٣٠٣٣ ، من طريق « عفان ، عن حماد » ، ورقم : ٣١٠٢ من طريق « عبد الصمد ، عن حماد » ، وهما أصح ، وابن سعد في الطبقات ١١٩/٢/٢ ، ١٢٠ عن طريق « عفان ابن مسلم ، وسليمان بن حرب قالا ، حدثنا حماد » ، والبلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ من طريق عفان بن مسلم .

(١) الخبر : ٢٦٣ ، الطريق الثانية لحديث عبد الله بن عثمان بن خثيم .

« زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن خُذَيْج الكوفي ، أبو خيثمة » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « حفص بن بُغَيْل الهمداني المراهبي الكوفي » ، قال ابن القطان : « لا يعرف له حال » ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٧٠/٢/١

و « يحيى بن آدم » ، الإمام ، مضى برقم : ٢٥٩

وهذا الخبر رواه في المسند رقم : ٢٣٩٧ ، من طريق « حسن بن موسى ، عن زهير » ، ورقم : ٢٨٨١ ، من طريق يحيى بن آدم ، عنه . والحاكم في المستدرک ٣ : ٥٣٤ ، من طريق « سليمان بن حرب ، وأبي سلمة » ، ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي : « صحيح » ، والبلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ ، من طريق يحيى بن آدم ، وفي مجمع الزوائد ٩ : ٢٧٦ ، وقال : « قلت : هو في الصحيح ، غير قوله : وعلمه التأويل ، رواه أحمد والطبراني بأسانيد ، وله عند البزار والطبراني : « اللهم علمه تأويل القرآن » ، ولأحمد طريقان رجالهما رجال الصحيح » .

(٢) الخبر : ٢٦٤ ، « كريب » ، هو « كريب بن أبي مسلم الهاشمي ، مولى ابن عباس » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

٢٦٥ - حدثنا سفيان قال ، حدثنا أبي ، عن وَرْقَاء ، عن عُبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس قال : [كنت] مع رسول الله ﷺ في بيت خالتي ميمونة ، فقال لي النبي ﷺ : ضَعْ لِي طَهُوراً . فوضعتُ له ، فقال : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . (١)

٢٦٦ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن إسماعيل بن مسلم المكي ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْقُرْآنِ . (٢)

= و « عمرو » ، هو « عمرو بن دينار المكي » أحد الأعلام ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . وهذا الخبر رواه مطولاً أحمد في المسند رقم : ٣٠٦١ ، وأبو نعيم في الحلية ١ : ٣١٥ من طريق « حاتم ابن أبي صغيرة » ، عن عمرو بن دينار ، مطولاً ، ورواه البلاذري منها في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٩ مختصراً ، وهو في مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٤ ، مطولاً ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(١) الخبر : ٢٦٥ ، « عبيد الله بن أبي يزيد المكي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « ورقاء » هو « ورقاء بن عمر بن كليب الشكري » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢١ وهذا الحديث ، رواه البخاري في كتاب الوضوء ، « باب وضع الماء عند الخلاء » ، (الفتح ١ : ٢١٤) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، « باب فضائل عبد الله بن عباس » ، عن ورقاء ، عن عبد الله ابن أبي يزيد ، بغير هذا اللفظ .

وكان في المخطوطة بياض قبل « مع » ، فوضعت بين القوسين ما يجري في السياق .

(٢) الخبر : ٢٦٦ ، « إسماعيل بن مسلم المكي » ، منكر الحديث ، متروك ، وتكلموا في روايته عن عمرو بن دينار ، مضى في مسند علي رقم : ١٨١

و « محمد بن عبد الله بن المشي الأنصاري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه ابن سعد في الطبقات ٢/١١٩ ، والبلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٩

٢٦٧ - حدثني إبراهيم بن عبد الله العَبَسِيُّ قال ، حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال ، حدثنا أبي ، عن إسماعيل بن سُمَيْعٍ / قال ، حدثني حكيم بن جُبَيْرٍ ، ٨٥
عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس قال ، دخلتُ أنا وأبي على النبي ﷺ ، فسلم
عليه أبي ، فلم يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ، فلما رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ قُلْتُ : يَا أَبُهِ ، أَمَا رَأَيْتَ
الرَّجُلَ عِنْدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحَدِّثُهُ ! فَرَجَعَ وَهُوَ ثَقِيلٌ ، مخافة أن يكون عَرَضَ لِي شَيْءٌ ،
قال : فدخِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فسَلَّمَ عَلَيْهِ وانبسط إِلَيْهِ ، وقال : دخلت عليك
فسَلَّمْتُ فلم تَرُدَّ عَلَيَّ ، وزعم آبنى أنه رأى مَعَكَ رجلاً يحدِّثُكَ . فقال : رَأَيْتُهُ ؟
قلت : نعم . قال : ذاك جبريل . ثم قال : اللهم آجعله عليمًا = أو : حكيمًا =
قال : فما نسيْتُ بَعْدُ شَيْئاً سمعته . (١)

...

القول في البيان عن معنى ما في هذا الخبر

والذى فيه : الإبانة عما خَصَّ الله تعالى ذكره به نَبِينَا ﷺ من الفضيلة
بإجابته دُعَاءَهُ ، وإِعْطَائِهِ مَسْئَلَتَهُ ، وذلك أَنَّهُ دعا عليه السلام لابن عمه عبد الله
ابن عباس بأن يُعَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وتَأْوِيلَ الْقُرْآنِ وَأَنْ يُفَقِّهَهُ فِي الدِّينِ ، فأَعْطَاهُ ذَلِكَ ،
وأَجَابَ لَهُ دُعَاءَهُ بما دَعَا بِهِ فِيهِ ، فكان عالماً بِالْحِكْمَةِ وتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، فقيهاً في

(١) الخبر : ٢٦٧ ، « حكيم بن جبر الأسدي » ، روى شيئاً يسيراً ، ومع ذلك فقد تكلّموا فيه
وضعفوه ، وتركه شعبة ، وكان غالباً في التشيع ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم
٢٠١/٢/١

« إسماعيل بن سُمَيْعٍ الحنفى الكوفى ، يباع السابري » ، ثقة ، ليس به بأس ، مترجم في التهذيب ،
والكبير ٣٥٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٧١/١/١

ولم أجد الخبر من هذه الطريق ، ولكن رواه أحمد في المسند رقم : ٢٦٧٩ ، ورقم : ٢٨٤٨ من طريق
« عمار بن أبى عمار ، عن ابن عباس » ، بغير هذا اللفظ ، وأبو داود الطيالسى في مسنده : ٣٥٣ ، والبلاذرى
في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٢٨ ، وفي مجمع الزوائد : ٩ : ٢٦٧ ، وقال : « رواه أحمد
والطبرانى بأسانيد ، ورجاهما رجال الصحيح » .

الدِّين ، مُقَدِّمًا فِي ذَلِكَ ، نِقَابًا مُبَرِّزًا عَلَى أَقْرَانِهِ ، ^(١) لَا يَتَقَدَّمُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، بَلْ لَا يُدَانِيهِ وَلَا يَقَارِبُهُ مِنْهُمْ بَشَرٌ فِي أَيَّامِهِ ، يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ الْجِلَّةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .

...

ذكر بعض من كان يشهد له بذلك منهم

٢٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ أَدْرَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْتَأْنَأَنَا ، مَا عَاشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ . وَقَالَ : نَعَمْ تُرْجِمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ . » ^(٢)

(١) « رَجُلٌ نِقَابٌ ، وَمُنْقَبٌ » ، هُوَ الْفُطْنُ ، الْعَالَمُ بِالأَشْيَاءِ ، الْكَثِيرُ الْبَحْثُ عَنْهَا وَالتَّنْقِيبُ عَلَيْهَا ، الشَّدِيدُ الدَّخُولُ فِيهَا .

(٢) الأخبار : ٢٦٨ - ٢٧١ ، هَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ .

« مَسْرُوقٌ » ، هُوَ « مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيُّ » ، الْعَابِدُ الْفَقِيهُ الْمَقْتَى ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « أَبُو الضُّحَى » ، هُوَ « مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحِ الْهَمْدَانِيُّ ، مَوْلَاهُمْ ، الْكُوفِيُّ الْعَطَّارُ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « الْأَعْمَشُ » ، « سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، كَانَ يُسَمَّى « الْمُصْحَفُ » ، لَصَدَقَهُ ، إِمَامٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٤١ ، ٢٣٥ .

و « جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « سَفْيَانٌ » ، هُوَ « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ » ، الْإِمَامُ (٢٦٩ - ٢٧٠) ، مَضَى قَرِيبًا رَقْمٌ : ٢٦٠ .

و « أَبُو أَحْمَدَ » ، هُوَ الزَّيْرِيُّ : « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ دُرْهَمِ الْأَسَدِيِّ ، مَوْلَاهُمْ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

٢٦٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضُّحَى ، عن / مسروق قال ، قال عبد الله : لو أدرك ابنُ عباس ٨٦ أَسْنَانًا ، ما عَشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ .

٢٧٠ - حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال ، حدثنا إسحق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضُّحَى ، عن مسروق ، عن عبد الله ابن مسعود ، أنه ذكر ابن عباس فقال : لو أدرك أَسْنَانًا ما عَشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ ، وَنَعَمْ التَّرْجُمَانُ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْقُرْآنِ .

٢٧١ - حدثني أبو السائب سَلَمٌ بن جُنَادَةَ قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مُسْلِمٍ ، عن مسروق قال ، قال عبد الله : لو أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أدرك أَسْنَانًا ، ما عَشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ .

٢٧٢ - حدثنا عثمان بن يحيى بن عثمان القَرْقَسَانِيُّ قال ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود قال : لو أدرك

= و «إسحق بن يوسف بن مرداس الخزومي ، الأزرق» (٢٧٠) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٢٥ ، ١٩٢

و «أبو معاوية» ، الضرير ، «محمد بن خازم التميمي ، مولاهم» ، (٢٧١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩١

وهذا الخبر واه الحاكم في المستدرک ٣ : ٥٣٧ ، من طريق أبي معاوية الضرير ، ثم روى «نعم ترجمان القرآن» ، من طريق محمد بن كثير ، عن سفيان الثوري . ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/٢/١٢٠ من طريق أبي معاوية ، والنضر بن إسماعيل ، ثم قال : «وزاد النضر في هذا الحديث : نعم ترجمان القرآن ابن عباس» وروى «نعم ترجمان القرآن» البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث) : ٣٠ ، من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش ، ورواه كما هنا من طريق جعفر بن عون (٢٦٨) الخطيب في تاريخ بغداد ١ : ١٧٤

وقوله : «عاشره» ، و «عَشْرُهُ» ، بمعنى واحد ، كلاهما صحيح .

هذا الْعَلَامُ من بَنِي عبد المطلب ما أدركنا ، ما تعلقنا منه بشيءٍ = يعنى آبن عباس . (١)

٢٧٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا شعبة قال ، حدثنا أبو إسحق ، عن سيف بن أخى الأشعث بن قيس ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : مَنْ اسْتَعْمَلُوا عَلَى الْمَوْسِمِ ؟ قالوا : آبنُ عباس . قالت : هو أعلمُ = قال أبو جعفر : أَظُنُّهُ أَنَا قالت = النَّاسُ بِالسُّنَّةِ . (٢)

(١) الخبر : ٢٧٢ ، « عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعِي ، الكوفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « إبراهيم » ، هو « إبراهيم بن يزيد النخعي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٦٢ ولم أقف على هذا الخبر .

(٢) الخبر : ٢٧٣ ، حديث عائشة ، رواه من طريقين ، هذا أولهما :

« سيف بن أخى الأشعث بن قيس » ، الاختلاف فيه شديد ، وهكذا جاء هنا ، وفي التاريخ الكبير للبخارى ١٧٠/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٧٣/١/٢ : « سيف ، من ولد قيس بن معدى كرب » ، وذكر أنه قال لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله ، هب لي أذان قومى . فوهب له » ، وذكر الحافظ فى الإصابة (القسم الثانى ، من السنين) مثل ذلك عن البغوى ، وذكر أنه وقع عند ابن منده : « سيف بن معدى كرب » ، فنسبه إلى جدّه « ، ولكن الحافظ ذكره فى الترجمة : « سيف بن قيس بن معدى كرب » ، أخو الأشعث بن قيس . ذكره ابن شاهين ، وساق إلى الكلبي قال : وفد مع أخيه ، فأمره النبي ﷺ أن يؤذن ، فلم يزل يؤذن حتى مات »

وأما أبو جعفر فى المنتخب من ذيل المذلل له (١٣ : ٣٤ ، تاريخ الطبرى) ، فقال : « وشهد الأشعث تحكيم الحكّمين ، وأراد على أن يحكم عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس وقال : لا يحكم فيها مُضَرِّيَّان ، حتى يكون أحدهما يمانياً . فحكم على أبا موسى الأشعرى ، وكان الأشعث أحد شهود الكتاب . وأخوه « قيس » ، وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي ﷺ ، فأمره أن يؤذن ، فلم يزل يؤذن حتى مات . و « إبراهيم بن قيس » أخوهما ، وفد إلى النبي ﷺ مع الأشعث ، فأسلم » .

فهذا نصٌّ فى أن سيفاً ، أخو الأشعث . فلا أدري كيف قيل هنا : « آبن أخى الأشعث » ؟ ومع كلّ ذلك ، فلم أجد من أشار إلى روايته عن أم المؤمنين عائشة ، رضى الله عنها . ولم أجد أيضاً من أشار إلى أن « أبا إسحق السبيعي الهمداني » ، قد روى عنه . ولم أجد الخبر فى مكان آخر وانظر الخبر التالى .

٢٧٤ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا سُفْيَانُ ، عن أنى إسحق ، عن عبد الله بن سيف قال ، قالت عائشة رضى الله عنها : مَنْ أَسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَوْسِمِ ؟ قالوا : آبنُ عباس ، فقالت : هو أعلمُ النَّاسَ بِالْحَجِّ . (١)

٢٧٥ - حدثنى عبد الوارث بن عبد الصَّمَد بن عبد الوارث قال ، حدثنى أنى قال ، حدثنى الحسين قال ، حدثنى شَيْبَانُ أَبُو معاوية ، عن جَابِر الجعفى ، عن عَمْرُو بن حُبَيْشٍ قال ، قلت لابن عمر : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) [سورة البقرة : ١٥٨] قال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ، فإنه أعلم مَنْ بَقِيَ بما أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . (٢)

(١) الخبر : ٢٧٤ ، الطريق الثانى لحديث أم المؤمنين .

« عبد الله بن سيف » ، مترجم فى الكبير ١١٢/٣ ، وقال : « قالت عائشة رضى الله عنها ، قاله أبو نعيم ، حدثنا سُفْيَانُ ، عن أنى إسحق » ، يشير إلى هذا الخبر ، وكذلك أشار إليه ابن أنى حاتم فى ترجمته ٧٦/٢/٢

وسؤال : هل « عبد الله بن سيف » ، هو « ابن سيف بن قيس بن معدى كرب » ؟ وهل أدرك « عبد الله بن سيف » عائشة أم المؤمنين ؟ أو هو خبر مرسل عن عائشة ، سمعه من أبيه ؟ و « أبو إسحق » هو السيبى الهمدانى ، الإمام ، مضى : فى مسند على برقم : ٣١٦ ، ٤٢٧ ، ومواضع أخرى .

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم » ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ١٧٩

ولم أظفر بهذا الخبر ، إلا ما رواه ابن سعد بإسنادٍ وفيه نظر ، « عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أنى بكر ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها نظرت إلى ابن عباس ومعه الجَلْقُ لَيْلَى الْحَجِّ ، وهو يُسْأَلُ عن المناسك ، فقالت : هو أعلم من بقى بالمناسك » .

وعلى كل حال ، فالخبران : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، خبران غريبان جداً ، يحتاجان إلى تلفية ونظر .

(٢) الخبر : ٢٧٥ ، « عمرو بن حبشي الزبيدي الكوفي » ، روى عن على وابن عباس وابن عمر ، وروى عنه أبو إسحق السيبى ، وعبد الله بن المقدم بن الورد الطائفى ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : =

٢٧٦ - حدثني يحيى بن داود الواسطي قال : حدثنا أبو أسامة ، عن

٨٧ / الأعمش ، عن مجاهد ، قال : كان ابن عباس رضي الله عنه يسمى « البحر » من كثرة علمه . (١)

٢٧٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عمرو

ابن ثابت قال ، سمعت ميمون بن مهران يقول : ما رأيت أحداً قط أفقه من ابن عباس ، ولا رأيت أحداً قط أفضل من عبد الله بن عمر . (٢)

٢٧٨ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثني يحيى بن يمان العجلي ، عن

عمّار بن زريق ، عن عمير بن بشر الخثعمي قال ، قال ابن عمر : آبن عباس ،

= هذا الذي يقال له « عمرو بن خريش » ، وفرق بينهما غير واحد . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٦/١/٣ ، وأفاد هذا الخبر ، رواية جابر الجعفي عنه .

و « جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي » ، ليس بثقة ، شيعي ، مضى آنفاً : ٢٥٦

و « شيبان ، أبو معاوية » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن البصري النحوي » ، روى له الجماعة ، مضى

برقم : ١١٧

و « حسين » ، هو « حسين بن محمد بن بهرام التميمي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٢٤

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

(١) الخبر : ٢٧٦ ، « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، مولاهم » ، روى له

الجماعة ، مضى برقم : ١٠٣ ، ١٩٠

وهذا الخبر رواه ابن سعد في الطبقات ١٢٠/٢/٢ ، والحاكم في المستدرک ٣ : ٥٣٥ ، والبلاذري في

أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٣ ، وأبو نعیم في الحلیة ١ : ٣١٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد

١ : ١٧٤

(٢) الخبر : ٢٧٧ ، « ميمون بن مهران الجزري الرقي ، الفقيه » ، تابعي كبير ، روى عن أبي

هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وابن عمر . مترجم في التهذيب .

أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . (١)

٢٧٩ - حدثنا محمد بن سِنَان الْقَزَّاز قال ، حدثنا أَبُو عاصم ، عن عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ قال ، أَخْبَرَنِي إِبرْهِيمُ بْنُ عِكْرِمَةَ قال : كُنْتُ آتَى ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَا وَحُيَّيْ بْنُ يَعْلَى وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ النَّسَبِ ، وَيَسْأَلُهُ حُيَّيٌّ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَيَسْأَلُهُ سَعِيدٌ عَنِ الْفُتْيَا وَالتَّأْوِيلِ ، فَكُنَّا نَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ . (٢)

٢٨٠ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قال ، حدثنا ابْنُ أُمِّ الزُّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قال : ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) الخبر : ٢٧٨ ، « عمير بن بشر الخثعمي » ، نسب إلى جدّه ، هو « عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي » ، شيخ ثقة قديم من أصحاب الحجاج بن أرطاة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٤٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧٧/١/٣

و « عمار بن رَزَيْقٍ الضبي التيمي الكوفي » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٩٢/١/٣

و « يحيى بن يمان العجلي ، الكوفي » ، ثقة ، يخطيء ولا يعتمد الكذب ، كان سريع الحفظ سريع النسيان ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٧

(٢) الخبر : ٢٧٩ ، « إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية (منية) الثقفي » ، سمع ابن عباس ، مترجم في الكبير ٣٠٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٢٠/١/١

و « حُيَّيٌّ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمِّيةِ الثَّقَفِيِّ » ، سمع معاوية ، مترجم في الكبير ٦٩/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٧٤/٢/١ في باب (حَيَّ) ، وتعجيل المنفعة : ١١٠

و « عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي » ، صديق ، مترجم في التهذيب .

و « أبو عاصم » ، النبيل ، هو « الضحاك بن مخلد الشيباني » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٧٠
وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٥٤٠ ، وفي إسناده أخطاء قال : « عمرو بن سعيد عن أبي حسين » ، والصواب : « عمر بن سعيد بن أبي حسين » ، وقال : « إبراهيم بن عكرمة بن حبي » ، وهو سهو صوابه : « إبراهيم بن عكرمة بن يعلى » ، وكأن ذلك كله من الناسخ .

(تهذيب الآثار ١٢)

يوماً فقال: ما رأيت رجلاً كان أعلم بالسنة، وأجلد = أو: أجود، الشك من أبي جعفر = [رأياً]، وأثقب نصيحة، من ابن عباس، وإن كانت الأقضية إذا جاءت عَمَرَ رضوان الله عليه عُضَلُها يقول لعبد الله بن عباس: إنها قد طرأت علينا عُضَلُ أقضية وأنت لها ولأمثالها. ثم يَرْضَى بقوله. قال، ثم يقول عُبَيْدُ الله: وعمر بن الخطاب عَمُرٌ، في جدّه في ذاتِ الله ونظيره للمسلمين. (١)

٢٨١ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هناد بن سليم قال، حدثني أبي قال: كان عبد الله بن عباس أفقه الناس، وكان مكفوف البصر. (٢)

٢٨٢ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا ضيماد ابن عامر بن عوف قال، حدثني الفرزدق بن جَؤاس الحُمَامِيّ قال: قديم علينا عِكْرَمَةُ جُرْجَان، فقلنا: ليشهر بن حَوْشَب / ألا نأتيه؟ فقال: بلى إيتوه، فإنها لم تكن أمة إلا قد كان لها حَبْرٌ، وإن مولى هذا عبد الله بن عباس، كان حَبْر هذه

(١) الخبر: ٢٨٠، «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي»، الفقيه العالم، الشاعر، الثقة، مضى أخيراً رقم: ١٢٧ - ١٣٥

و «ابن أبي الزناد»، هو «عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، مولا هم»، ثقة متكلم فيه، مترجم في التهذيب.

وأبوه «عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد»، ثقة روى له الجماعة، مترجم في التهذيب.

وهذا الخبر، رواه البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت): ٣١، باختلاف يسير، كمثل: «ما رأيت أحداً أعلم بالسنة، ولا أجلد رأياً، ولا أثقب نظراً...»، ومنه زدت ما بين القوسين، وهو بلا شك سهو من الناسخ.

(٢) الخبر: ٢٨١، «هناد بن سليم»، روى عن أبيه قال: «كتبنا إلى عمر بن عبد العزيز في نفقة الفيل، فقال: أخرجه إلى قُصْبَاء مصر»، هكذا في الكبير ٢/٤/٢٤٨، ولم أجده في ابن أبي حاتم ١١٩/٢/٤، بل ذكر: «هناد بن سليمان القرشي، روى عن أبيه، أنه رأى عثمان بن عفان»، ولا أدري أهو هو، أم هذا رجل آخر؟ ولم أعرف أباه «سليماً».

هذا غاية ما وجدته.

الْأُمَّة . (١)

٢٨٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : ما رأيت فُتْيَا أحسن من فتيا ابن عباس ، إلا أن يقول رجلٌ : قال رسول الله ﷺ ، ولقد مات يوم مات ، وهو جَبْرُ الْأُمَّة . (٢)

٢٨٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى ، عن زُهَيْر ، عن لَيْث ، عن طَاوُس قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، إذا تَدَارَأُوا في شيء ، أتوا ابن عباس حتى يُقَدِّرَهُمْ عليه . (٣)

٢٨٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى ، عن شَرِيك ، عن الأعمش قال : كان ابن عباس إذا رأيته قلت : أجمل الناس ، فإذا تكلم قلت : أفصح الناس ، فإذا حدث قلت : أعلم الناس . (٤)

(١) الخبر : ٢٨٢ ، « الفرزدق بن جُوَّاس الحُمَامِي » ، و « ضماد بن عامر بن عوف » ، لم أجد لهما ذكراً فيما بين يدي .

(٢) الخبر : ٢٨٣ ، هذا الخبر ، رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٥٣٥ ، مختصراً ، والبلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣١ ، بنحوه .

(٣) الخبر : ٢٨٤ ، « لَيْث » ، هو « لَيْث بن أُنَى سليم القرشي » ، مضى رقم : ١٢٢ ، ٢٥٩

و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن حُذَيْج الجعفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٣

و « يحيى » هو « يحيى بن آدم » ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٥٩

وهذا الخبر ، رواه البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث) : ٣١ ، من طريق « يحيى بن آدم » ، عن عبد الله بن إدريس الأودي ، عن لَيْث ، طريق آخر . وفي البلاذري خطأ ، ثم زيادة : « حتى يقرروهم به ، فينتهون إلى قوله » . وسيأتي شرح أنى جعفر لقوله : « يقدرهم » .

(٤) الخبر : ٢٨٥ ، هذا خبر مرسل ، وإنما هو : « عن الأعمش ، عن أنى الضحى ، عن مسروق » ، وهكذا رواه بإسناده هذا البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٠

٢٨٦ - حدثني يحيى بن داود الواسطي قال ، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا شبيب بن شيبه ، عن حميد الطويل ، عن سعيد بن جبير قال : ما رأيت بيتاً كان أكثر طعاماً ولا شرباً ، ولا فاكهة ولا علماً ، من بيت ابن عباس . (١)

٢٨٧ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ، حدثني عبد الرحمن بن صالح قال ، حدثني يونس بن بكير ، عن ابن إسحق ، عن ابن أبي نجيح قال : كان أصحاب ابن عباس يقولون : إن ابن عباس أعلم من عمر ، ومن علي ومن عبد الله ، رضي الله عنهم = ويعتُون ناساً ، فيثبُ الناس عليهم ، فيقولون : لا تعجلوا علينا ! إنَّه لم يكن أحدٌ من هؤلاء إلاَّ عنده من العلم ما ليس عنده ، (٢) وقد كان ابن عباس قد جمعه كله .

٢٨٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا جابر بن نوح قال ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق قال : كنا مع ابن عباس بالموسم ، وهو الأمير ، فصعد المنبر فقرأ سورة النور وجعل يُفسرها ، فقال رجلٌ إلى جُنبي : ما رأيت كالِيوم / كلاماً يخرج من رأس رجلٍ ، لو سمعته التُّرك لأَسْمَلت . (٣)

(١) الخير : ٢٨٦ ، « شبيب بن شيبه الأهمي » الخطيب ، مترجم في التهذيب ، والكبير ، ٢٣٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٥٨/١/٢

و « أبو معاوية » ، الضريع « محمد بن خازم التميمي السعدي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩١ ، ٢٧١

(٢) هكذا في المخطوطة ، ولم أجد الخير ، وأرجع أن صوابه : « إلاَّ عنده من العلم ما ليس عند غيره » .

(٣) الخير : ٢٨٨ ، « شقيق » ، هو « أبو وائل » ، « شقيق بن سلمة الأسدي » ، تابعي ، مضى برقم : ١٩١

و « جابر بن نوح الجُماني ، الكوفي » ، ضعيفٌ جداً ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخير ، رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٥٣٧ ، من طريق « مالك بن سَعْدٍ بن الجُمس » ، عن =

٢٨٩ - حدثني علي بن مُسلم الطُّوسِي قال ، حدثنا أبو دَاوُدَ ، عن شُعْبَةَ ، عن منصور ، عن مجاهد قال : كان ابن عباس إذا فُسِّرَ الشيء رأيت عليه النور . (١)

٢٩٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا طَلْقٌ ، عن جعفر بن سَلَامٍ ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه كان يقال له : قَارِخُ هذه الأمة . (٢)

...

= الأعمش » ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣٨ ، من طريق « حفص ابن غياث ، عن الأعمش » .

و « مالك بن سَعِيد بن الخُمس التميمي » ، صدوق ضعيف ، مترجم في التهذيب ، والذي في المستدرک : « مالك بن سعيد بن الحسن » ، وهو تصحيف مركب .

و « حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . وطريق البلاذري أصح الطرق الثلاث .

(١) الخبر : ٢٨٩ ، هذا الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف (القسم الثالث / بيروت) : ٣١ ، من هذه الطريق نفسها .

و « أبو داود » ، هو الطيالسي ، مضى .

(٢) الخبر : ٢٩٠ ، « حكيم بن جبير الأسدي » ، ضعيف ، ليس له رواية عن ابن عباس ، فهو خبر مرسل ، مضى برقم : ٢٦٦ ، وإلا فإني أظنه : « حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس » .

وأما « جعفر بن سلام » ، فلم أجد له في الرواة ذكراً ، وأخشى أن يكون تصحيفاً . وقد توهمت أن يكون : « جعفر ، عن سلام » ، أي « جعفر بن سعد الكاهلي » ، عن « سلام الكاهلي » ، ثم استبعدت ذلك ، والله أعلم .

و « طلق » ، هو « طلق بن غنم بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب .

وقوله : « قارح هذه الأمة » ، مجاز من قولهم للفرس إذا انتهت أسنانه ، وذلك بعد خمس سنين ، : « قرح الفرس يقرح قروحاً ، فهو قَارِخٌ » ، بلغ تمام قُوَّته ، كالبازل من الإبل .

القول في البيانِ عمّا في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبي ﷺ لابن عباس : « اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْحِكْمَةَ » ، (١)
و « الْحِكْمَةُ » : « الْفِعْلَةُ » من « الْحُكْمِ » ، مثل « الْجِلْسَةُ » من الْجُلُوسِ ،
و « الْقِعْدَةُ » من « الْقُعُودِ » .

وقد تأولت جماعة من أهل التأويل من الصحابة رضوان الله عليهم
والتابعين ، « الْحِكْمَةَ » في قول الله تعالى ذكره (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [سورة البقرة : ٢٦٩] ، (٢) أنها : الْقُرْآنُ = وتأولت
« الْحِكْمَةُ » في قوله تعالى (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [سورة البقرة : ١٢٩ / سورة آل عمران :
١٦٤ / سورة الجمعة : ٢] ، (٣) أنها السُّنَنُ التي سنّها رسول الله ﷺ بوحي من الله جلّ ثناؤه
إليه . وكلا التأويلين في موضعه صحيح .

وذلك أن القرآن حِكْمَةٌ ، أحكم الله عزّ ذكره فيه لعباده حلاله وحرامه ،
وبَيَّنَّ لهم فيه أمره ونهيه ، وفَصَّلَ لهم فيه شرائعه ، فهو كما وصفه به ربنا تبارك وتعالى
بقوله : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) [سورة القمر : ٥ ، ٤] .
وكذلك سُنَنُ رسول الله ﷺ التي سنّها لأمته ، عَنْ وَحْيِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَيْهِ ،
حِكْمَةٌ حَكَمَ بها فيهم ، فَفَصَّلَ بها بَيِّنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبَيَّنَّ لهم بها مُجْمَلُ مَا فِي
آيِ الْقُرْآنِ ، وَعَرَّفَهُمْ بها مَعَانِي مَا فِي التَّنْزِيلِ .

...

(١) الحديث : ٦ - ٨

(٢) انظر ما قاله أبو جعفر في تفسير هذه الآية من سورة البقرة .

(٣) انظر ما قاله أبو جعفر في تفسير هذه الآية من سورة البقرة .

وأما قوله ﷺ « وَعَلَّمَهُ التَّأْوِيلَ » ، ^(١) فَإِنَّهُ عَنِىِ بِالتَّأْوِيلِ ، مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ
 ٩٠ مَعْنَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مِنَ التَّنْزِيلِ / وَآيِ الْفُرْقَانِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ
 مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : « أَوَّلْتُ هَذَا الْقَوْلَ تَأْوِيلًا » ، وَأَصْلُهُ مِنْ « آلَ الْأَمْرِ إِلَى كَذَا » ، إِذَا
 رَجَعَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قِيلَ : « أَوَّلَ فُلَانٌ لَهُ كَذَا عَلَى كَذَا » ، إِذَا حَمَلَهَا عَلَى وَجْهِ جَعَلَ
 مَرَجِعَهَا إِلَيْهِ تَأْوِيلًا ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ : « أَوَّلَ فُلَانٌ لَهُ كَذَا عَلَى كَذَا » ، قَوْلُ أُعْشَى بَنِي
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاتَةَ الْعَامِرِيِّ :

وَأَوَّلَ الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ ^(٢)

يَعْنَى بِقَوْلِهِ : « وَأَوَّلَ الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِهِ » ، وَجْهَهُ إِلَى وَجْهِهِ الَّذِى هُوَ
 وَجْهَهُ مِنَ الصَّوَابِ .

...

وأما قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « لَوْ أَدْرَكَ أَبْنُ عَبَّاسٍ أَسْنَانَنَا ،
 مَا عَاشَرَهُ مَنَا أَحَدٌ » ، ^(٣) فَإِنَّهُ يَعْنِى بِقَوْلِهِ : « مَا عَاشَرَهُ مَنَا أَحَدٌ » ، مَا بَلَغَ عَشِيرُهُ
 مَنَا أَحَدٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : « عَشَرَ فُلَانٌ فُلَانًا » ، إِذَا بَلَغَ عُشْرَهُ ، « يَعْشُرُهُ عَشْرًا » ، ^(٤)

(١) الخَيْر : ٢٦٣ ، وَغَيْرُهُ .

(٢) دِيَوَانُهُ : ١٠٦ ، رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « أَوَّلُ » ، وَالَّذِى هُنَا أَجُودُ ، لِأَنَّهُ أَمَرَ لَعَلْقَمَةَ ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

عَلَّقِمَ ، لَا تَسْفَهُ ، وَلَا تَجْعَلَنَّ عَرَضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ

(٣) هُوَ فِي الْأَخْبَارِ : ٢٦٨ - ٢٧١

(٤) هَذِهِ عِبَارَةٌ جَيِّدَةٌ عَنْ مَعْنَى اللَّفْظِ ، أَوْضَحَ مِمَّا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ .

و « الْعَشْرُ » ، المصدر ، وهو « عَشْرُهُ وَعَشِيرُهُ ، وَمِعْشَارُهُ » ، ومن « المِعْشَارِ » قول الله تعالى ذكره : (وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) [سورة ساء : ٥٠] . ومن « الْعَشِيرِ » قول الشاعر :

فَمَا بَلَغَ الْمُدَاخُ مَدْحَكَ كُلَّهُ وَلَا عُشْرَ مِعْشَارِ الْعَشِيرِ الْمُعْشَرِ (١)
ويجمع « الْعَشِيرَ » « أَعْشَرًا » ، و « الْعُشْرَ » « أَعْشَارًا » ، كما قال امرؤ القيس ابن حُجْرٍ في جمع « الْعُشْرَ » :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ (٢)

...

أوما قول عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله : « وَإِنْ كَانَتْ الْأَقْضِيَّةُ إِذَا جَاءَتْ عُمَرَ عُضْلُهَا » ، (٣) فإنه يعني بقوله : « عُضْلُهَا » ، شِدَادَها وصِعَابَها ، وأصل ذلك من قولهم للرجل المُنْكَرِ الدَاهِيَةِ : « هُوَ عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضْلِ » .

وأما « الْعُضْلُ » ، بفتح العين وسكون الضاد ، فإنه معنى غير ذلك ، وهو مَنَعٌ وَلِيٌّ / المرأةُ المَرْأَةُ التَّرْوِيجُ ، من قول الله تعالى ذكره (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ) [سورة البقرة : ٢٣٢] ، يُقَالُ منه : « عُضْلُهَا وَلِيُّهَا فَهُوَ يَعْضُلُهَا عُضْلًا » .

وأما « التَّعْضِيلُ » ، فإنه معنى غير هذين ، وهو أَنْ يَنْشَبَ الْوَلَدُ فَلَا يَسْهَلُ

(١) لم أقف على قائله .

(٢) ديوانه ، في معلقته البارعة .

(٣) الخبر : ٢٨٠ ، و « الْأَقْضِيَّةُ » ، جمع « قَضَاءٍ » .

مَخْرُجُهُ ، يقال في ذلك : « عَضَلَتِ الشاةُ والمرأةُ تَعْضِلًا » ، إذا أصابها ذلك ،
« وهى شاةٌ مُعَضَّلٌ ، ومُعَضَّلَةٌ » ، ومنه قول أوس بن حَجَرٍ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ (١)

وأما « الإعضال » ، فإنه معنى غير ذلك كله ، وهو اشتداد الأمر ، يقال
منه : « أَعْضَلَ الأمرُ بين بنى فلان وبنى فلان » ، إذا اشتدَّ فَعْلَهُمْ ، ويُقال للشداد
من الأمور : « الْمُعْضِلَاتُ » ، ومن ذلك قول أوس بن حَجَرٍ :

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَذْمُكَ إِنْ وَلَّى وَيُرضِيكَ مُقْبِلًا (٢)
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا وصَاحِبُكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ
يعنى بقوله : « أَعْضَلَ » ، اشتدَّ .

...

وأما قول شَهْر بن حَوْشَب في عكرمة : « إِنْ مَوْلَى هَذَا كَانَ حِجْرَ هَذِهِ
الْأَمَةِ » ، فإنه يعنى بقوله : « حِجْرَ هَذِهِ الْأَمَةِ » ، عالمها ، ومنه قيل لكَعْبِ
الْأَخْبَارِ : « كَعْبُ الْأَخْبَارِ » ، و« الْأَخْبَارُ » جمع « حِجْر » ، وإنما قيل للعالم
« حِجْر » ، نسبةً له إلى الحِجْرِ الذى يُكْتَبُ به ، يُراد بذلك وصفه بأنه صاحبُ
كُتُبٍ ، وذلك أنها تُكْتَبُ بالحِجْرِ ، فكثُر وصفهم إياه بذلك حتى قيل للمُبَرِّزِ في
العلم : « حِجْر » . (٣)

...

(١) ديوانه : ١٢١

(٢) ديوانه : ٩٢ ، وأقرأ « النَّائِي » كأنها « النَّاءِ » بلا مد .

(٣) ضبطت « الحير » بكسر فسكون ، لأنه على هذا جاء تفسير أبى جعفر . قال أبو عبيد : « الفقهاء قد
اختلفوا فيهم ، يعنى الأخبار ، فبعضهم يقول : حِجْرٌ ، وبعضهم يقول : « حِجْر » ، قال الفراء : إنما هو حِجْرٌ ،
بالكسر ، وهو أفصح ، لأنه يجمع على أفعال ، دون فَعْلٍ » . وقال الأصمعى : لا أدرى أهو الحِجْرُ أو الحِجْرُ =

وَأَمَّا قَوْلُ طَاوُسٍ : « أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ شَيْخًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَدَارَأُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْا ابْنَ عَبَّاسٍ حَتَّى يُقْدِرَهُمْ عَلَيْهِ » ، ^(١) / فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « إِذَا تَدَارَأُوا فِي شَيْءٍ » ، إِذَا تَمَارَأَوْا فِيهِ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٧٢] ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « ادَّارَأْتُمْ » ، اخْتَصِمْتُمْ وَتَمَارَيْتُمْ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « دَرَأْتُ الشَّيْءَ » ، إِذَا دَفَعْتَهُ ، فَأَنَا أَدْرَاهُ دَرَأً » ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَتَمَارِينَ الْمُخْتَصِمِينَ : « تَدَارَأَ ، وَادَّرَأَ » ، لِدَفْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَةٍ عَنْ صَحَّةٍ مَا يَقُولُ وَيَدَّعِي حَقِيقَتَهُ ، ^(٢) وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٨] ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « يَدْرَأُ » ، يَدْفَعُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « حَتَّى يُقْدِرَهُمْ عَلَيْهِ » ، ^(٣) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ : حَتَّى يَجْعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى عِلْمِ ذَلِكَ ، فَيُقْدِرُوا عَلَى مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ .

= لِلرَّجُلِ الْعَالَمِ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الْحَبِيرُ بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِتَحْيِيرِ الْكَلَامِ وَتَحْسِينِهِ ، قَالَ : وَهَكَذَا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ كُلُّهُمْ بِالْفَتْحِ . وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : وَاحِدُ الْأَحْبَارِ ، حَبِيرٌ ، لَا غَيْرَ ، وَيَنْكُرُ الْجَبْرِ » ، اللَّسَانُ ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ١ : ٨٥ - ٨٧ ، وَإِصْلَاحُ الْغُلَطِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٢٥

(١) هُوَ الْحَبِيرُ : ٢٨٤

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَيَدَّعِي وَحَقِيقَتَهُ » ، بِيَزَادَةِ الْوَاوِ سَهْوًا .

(٣) هُوَ الْحَبِيرُ : ٢٨٤

٩

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ خَالِدٍ ،

عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مِيمُونَ ، عَنْ خَالِدٍ ، يَعْنِي الْخِزَّاءَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي ، يَسْجُدُ وَلَا يَضَعُ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ : ضَعْ أَنْفَكَ يَسْجُدُ مَعَكَ . (١)

(١) الحديث : ٩ ، « حرب بن ميمون ، الأصغر أبو عبد الرحمن العبدى البصرى ، العابد » ، صاحب الأغمية « (الأغمية ، السقوف ، جمع غماء بكسر أوله) ، وهو ضعيف جدًا ، ليس له كبير حديث ، كما قال الخطيب البغدادي ، ونقل الخطيب ، عن أحمد قال : « قال سليمان بن حرب : هذا أكذب الخلق » ، وقال الساجي : « ضعيف الحديث ، عنده منأكير » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥١/٢/١

وهو غير « حرب بن ميمون ، الأكبر ، أبو الخطاب الأنصارى » ، وقد وقع الخلط بينهما منذ قديم ، كابن أبي حاتم ، وقد فصل الخطيب البغدادي في موضع أوهام الجمع والتفريق (١ : ٩٦ - ١٠١) ، الحديث عن ذلك ، وعنده من أوهام البخارى ، والظاهر أن أبا جعفر وهم فيه ، فلم يجعل ما قيل فيه من علل هذا الخبر .

وقال الخطيب : « لم يسند هذا الحديث عن خالد الخِزَّاء ، غير حرب بن ميمون ، وغيره يرسله ، ولا يذكر فيه عن ابن عباس » .

وهذا الخبر رواه البيهقى في السنن ٢ : ١٠٤ ، والخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق ١ : ٩٩ ، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما استدركه على البخارى في آخر الجزء الرابع من التاريخ الكبير للبخارى ٤٥٣/٢/٤

القول في غلل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سَقِيماً غيرَ صحيح ، لعلل :

إحداها : أنَّه خبر لا يُعرَف له مَخْرُجٌ من حديث خالِدٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفردٌ وجب الثبوت فيه .

والثانية : أنَّه من رواية عكرمة ، وفي نقل عكرمة عندهم نظر .

والثالثة : أنَّه من رواية خالد عنه ، وفي نقل خالد عندهم ما ذكرنا قبل .

والرابعة : أنَّه خبرٌ / قد رواه عن عكرمة غير خالد ، فأرسله عن ابن عباس ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ، وخالفه أيضاً في اللفظ والمعنى .

والخامسة : أنَّه قد رواه أيضاً بعضهم عن عكرمة فأرسله ، ولم يجعل بينه وبين النبي ﷺ أحداً ، وخالفه في اللفظ والمعنى .

...

ذَكَرُ من روى ذلك عن عكرمة ،

عن ابن عباس ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ،

وجعله من كلام ابن عباس ، وخالفه في اللفظ والمعنى

٢٩١ - حدثني عبد الله بن يوسف الجُبَيْرِيُّ قال ، حدثنا سَعِيدُ بن

الْفَضْلُ قال ، حدثنا عاصِمُ الْأَحْوَلُ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : من سَجَدَ

فلم يَضَعْ أنْفَهُ على الأرضِ فلم يُصَلِّ . (١)

...

(١) الخبر : ٢٩١ ، «عاصم الأحول» ، هو «عاصم بن سليمان» ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٥٠ =

ذَكَرُ مِنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ عِكْرَمَةَ ،

فَأَرْسَلَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ،

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ عِكْرَمَةَ وَالنَّبِيِّ ﷺ ابْنَ عَبَّاسٍ

٢٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ،

قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِنْسَانٍ يَسْجُدُ وَلَا يَضَعُ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَا يُصِيبُ الْأَنْفُ فِيهَا مَا تُصِيبُ الْجَبْهَةَ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ . (١)

٢٩٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ

الْأَحُولُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي لَا يَسْجُدُ عَلَى أَنْفِهِ : أَنَّهُ لَا صَلَاةَ لَهُ . (٢)

٢٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ

= و « سعيد بن الفضل بن ثابت ، مولى قریش » ، ليس بالقوى ، منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٤٦٤/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٥/١/٢

ولكن هذا الخبر رواه الخطيب ، في موضع أوهم الجمع والتفريق ١ : ٩٩ ، والدارقطني في السنن ١ : ١٣٣ ، وقال الخطيب : « رواه أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، عن شعبة ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة كذلك عن ابن عباس » ، ولم يسنده عن شعبة إلا أبو قتيبة ، ورواه غيره عن شعبة ، عن عاصم ، عن عكرمة ، مرسلاً عن النبي ﷺ .

وسياق مكرراً برقم : ٣١٢ ، وانظر الأسانيد التالية ، عن عاصم .

(١) الخبر : ٢٩٢ ، « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم :

١٧١

(٢) الخبر : ٢٩٣ ، « إسماعيل » ، هو « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، مضى

أخيراً برقم : ٢٠٥

عاصم ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ قال : مَنْ لَمْ يَضَعْ أَنْفَهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ . (١)

٩٤

٢٩٥ - حدثني أَبُو سفيان / العَنَوِيُّ يزيد بن عمرو قال ، حدثنا سعيد بن الربيع أَبُو زَيْد الهَرَوِيُّ قال ، حدثنا شعبة ، عن عاصم الأحول قال ، سمعت عكرمة ، عن النبي ﷺ قال : مَنْ لَمْ يَضَعْ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ فِي سُجُودِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ . (٢)

...

وقد وافق أَبُو عَبَّاسٍ ، في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من أصحابه ، جماعةً .

ذكر من وافقه منهم في ذلك

٢٩٦ - حدثنا أَبُو بشار وابن مَعْمَرٌ قالا ، حدثنا أَبُو عامر قال ، حدثنا فُلَيْحٌ ، عن عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ قال : اجتمع محمد بن مَسْلَمَةَ وَأَبُو أُسَيْدٍ ، وَأَبُو حُمَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، فذكروا صلاة رسول الله ﷺ ، فقال أَبُو حُمَيْدٍ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَجَدَ أَمَكَنَ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ مِنَ الْأَرْضِ . (٣)

(١) الخبر : ٢٩٤ ، «أَبُو دَاوُدَ» ، هُوَ الطَّيَالِسِيُّ ، «سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ» ، الْحَافِظُ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٢٠١ ، انظر ما سلف : ٢٩١

(٢) الخبر : ٢٩٥ ، «سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ» ، أَبُو زَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، «ثَقَّةٌ» ، مِنْ أَقْدَمِ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

(٣) الْخَبَرَانِ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، «الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ» ، «ثَقَّةٌ» ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٢٧٦ ، ٢٧٧

«فُلَيْحُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ الْخَزَاعِيُّ» ، مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، «لَا بَأْسَ بِهِ» ، رَوَى الْجَمَاعَةُ ، وَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ . مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

٢٩٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا فليح بن سليمان الخزازي قال ، أخبرني العباس بن سهل الساعدي قال : اجتمع ناس من الأنصار فيهم سهل بن سعد الساعدي ، وأبو حميد ، وأبو أسيد ، فذكروا صلاة رسول الله ﷺ ، فقال أبو حميد الساعدي : دعوني أحدثكم ، فأنا أعلمكم بهذا . قالوا : فحدث . قال : رأيْتُ رسول الله ﷺ سجد فأمكن جبهته وأُنفه من الأرض ، ونَحَّى يديه عن جَنَبيه . فقال القومُ كلهم : هكذا كانت صلاة رسول الله ﷺ .

٢٩٨ - حدثنا أبو كُريب ، وابن المُثنَّى وعلي بن الحسن الأزدي قالوا :

= « أبو عامر » ، هو العقدي ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، (٢٩٦) ثقة ، مضى برقم : ٢٥٤

و « أبو داود » هو الطيالسي ، (٢٩٧) مضى : ٢٩٤

وحديث أبي حميد الساعدي مروي عن « محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد » ، مختصراً ومطولاً ، ومفروقاً على أبواب كتاب الصلاة ، في دواوين السنة ، رواه البخاري (الفتح : ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٥) ، والمسند ٥ : ٤٢٣ وغيرهما ، ولكن ليس فيه اللفظ الذي عندنا هنا .

أما من طريق : « فليح بن سليمان ، عن عباس سهل ، عن أبي حميد » ، فقد روى أيضاً مطولاً ، ومختصراً ، وبعضها فيه لفظ حديث أبي جعفر ، وبعضها ، ليس فيه ، وهو مفروق أيضاً على أبواب الصلاة . وهو من حديث أبي عامر العقدي ، عن فليح .

رواه البيهقي مطولاً في السنن ٢ : ٧٣ ، ثم رواه أيضاً بغير هذا اللفظ من طريق « عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء قال ، أخبرني مالك ، عن عياش = أو : عباس = بن سهل الساعدي » ، كذا (البيهقي ٢ : ١٠١ ، ١٠٢) ، ثم تكلم عنه وقال : « والصحيح أن محمد بن عمرو بن عطاء ، قد شهدته من أبي حميد الساعدي » ، وليس فيه لفظ أبي جعفر .

ورواه من هذه الطريق أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب افتتاح الصلاة » مطولاً ، ورواه الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن يجافي يديه عن جنبيه في الركوع » ، و « باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف » ، مختصراً ، وقال « حديث أبي حميد حديث حسن صحيح » ، والطحاوي مختصراً في شرح معاني الآثار ١ : ١٥١

حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا الحجاج ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه قال :
كان النبي ﷺ إذا سجد وَضَعَ أُنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ جَبْهَتِهِ . (١)

(١) الأخبار : ٢٩٨ - ٣٠١ ، حديث وائل بن حُجْر الحضرمي ، رضى الله عنه ، مرسل ، من ثلاث طرق .

« عبد الجبار بن وائل بن حُجْر الحضرمي » ، ثقة قليل الحديث ، يتكلمون في روايته عن أبيه ، ويقولون لم يلقه ولا أدركه . وقيل أيضاً : « لم يسمع من أبويه جميعاً » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٠/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠/١/٣

و « حجاج » ، هو « حجاج بن أُرطاة النخعي ، الكوفي القاضي » ، (٢٩٨) ثقة ، تكلموا فيه ، مترجم في التهذيب .

و « أبو معاوية » ، الضريع ، هو « محمد بن حازم التميمي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً
برقم : ٢٨٦

و « يحيى بن أبي زائدة » ، هو « يحيى بن زكريا أبي زائدة الوداعي ، مولاهم » ، (٢٩٩) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي » ، (٣٠٠) ، روى عن أبيه وعمه وعلقمة بن وائل ، ليس له كثير حديث ، ذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب .

و « محمد بن حُجْر بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي » ، (٣٠٠) ، قال البخاري : « فيه نظر » ، ليس بالقوي ، له مناكير ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٦٩/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٣٩/٢/٣

أما أم عبد الجبار المذكورة في الخبر (٣٠٠) ، فقد قال الذهبي : « وأم عبد الجبار ، هي أم يحيى ، لم أعرف حالها ولا اسمها » (الجوهر النقي ، لابن التركاني ، بهامش سنن البيهقي ٢ : ٣٠) ، وهذا لا يضّر ، لأنها صحابية ، إن شاء الله بلا ريب .

« الأعمش » ، هو « سليمان بن مهران » ، (٣٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٧ - ٢٧١

و « حفص » ، هو « حفص بن غياث النخعي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨٨

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٧٥

رواه أحمد في المسند من طريق الحجاج ، عن عبد الجبار ٤ : ٣١٥ ، من طريقين ، و ٤ : ٣١٧ ، أيضاً . ورواه من طريق الأعمش ، عن عبد الجبار ٤ : ٣١٧ . ورواه البيهقي في السنن ٢ : ٣٠ ، وليس فيه =

٢٩٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا بن أبي زائدة ، عن حجاج ، عن

عبد الجبار ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ سجد على جَبْهَتِهِ / وَأَنْفِهِ . ٩٥

٣٠٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمد بن حُجْر قال ، حدثنا سَعِيد

ابن عبد الجبار ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن أمِّه ، عن وائل بن حُجْر قال :
صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَجَدَ تَمَكَّنَتِ الرَّاحَتَانِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَتَمَكَّنَتِ
جَبْهَتُهُ وَأَنْفُهُ ، حَتَّى يُرَى أَثَرُ أَنْفِهِ بِالْأَرْضِ .

٣٠١ - حدثني أحمد بن عثمان ، المعروف بابي الجوزاء قال ، حدثنا

عبد الصَّمَد قال ، حدثنا حَفْص ، عن الأعمش ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن
أبيه ، قال : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصْلِي عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعاً جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

٣٠٢ - حدثني إسماعيل بن موسى الْفَزَارِيُّ قال ، أخبرنا عيسى بن يونس ،

عن مَعْمَر ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَسْجُدُ فِي طِينٍ ، فَرُؤِيَ أَثَرُ جَبِينِهِ وَتَرَفُوتِهِ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . (١)

= هذا اللفظ ، من طريق أبي جعفر الذي رواه برقم : ٣٠٠ ، : محمد بن حجر ، عن سعيد بن عبد الجبار ،
عن عبد الجبار ، عن أمِّه ، عن أبيه .

(١) الخبران : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، حديث أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري ، رواه من طريقين .

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٧٢ - ١٧٤

و « الزهري » ، الإمام « محمد بن مسلم » ، مضى برقم : ١٢٧ ، ١٣٥

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد » ، هو « محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي » ، (٣٠٢) ، روى له الجماعة ،

= مترجم في التهذيب .

(تهذيب الآثار ١٣)

٣٠٣ - حدثني المقدَّمي قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن محمد ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري قال : سجد رسول الله ﷺ في طين ، فكأنني أنظر إلى أثر الطين على جبهته وأُرتبته .

القول في البيان عمّا في هذا الخبر من الفقه

فيمّا فيه من ذلك : الإبانة عن صحّة قول القائلين بأن وُضع الأنف في السجود في الصلاة من سنّها ، وأنه من الآراب السبعة التي قال ﷺ : أُمرت أن أسجد عليها .

فإن قال لنا قائل : فإن كان الأمر في ذلك كالذي وصفت ، فما أنت قائل

فيما : -

و « حماد » ، (٣٠٣) ظني أنه يعني « حماد بن زيد » ، مضى أخيراً برقم : ٢٦٢ ، وانظر ما سيأتي رقم : ٣٢٧

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٤٨
و حديث أبي سعيد الخدري ، روى مطولاً ومختصراً من طرق . رواه البخاري في كتاب الصلاة ، باب هل يصلي الإمام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر من طريق « يحيى بن أبي كثير » ، عن أبي سلمة « (الفتح ٢ : ١٣٣) ، و « باب السجود على الأنف في الطين » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، « باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى » (الفتح ٢ : ٢٦٧) ، وفي كتاب الاعتكاف ، « باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر » (الفتح ٤ : ٢٢٢) ، و « باب الاعتكاف ، خروج النبي ﷺ صبيحة عشرين » (الفتح ٤ : ٢٤٣) ، و « باب من خرج من اعتكافه عند الصبح » (الفتح ٤ : ٢٤٤) من طريق « سليمان الأحول » ، عن أبي سلمة ، و « محمد بن عمرو » ، عن أبي سلمة ، و « ابن أبي ليلى » عن أبي سلمة . ورواه مسلم من طرق في كتاب الصيام ، « باب فضل ليلة القدر » ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، « باب السجود على الجبهة والأنف » ، و « باب السجود على الأنف » ، و « باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين = باب ليلة القدر » ، والنسائي في الصلاة ، « باب السجود على الجبين » ، وهو أيضاً في مسند أبي سعيد الخدري من طرق ، المسند ٣ : ٧ ، ٢٤ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٩٤ . ومصنف عبد الرزاق ٢ : ١٨١ من طرق أخرى .

٣٠٤ - حدثكم به محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَّارِب قال ، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال ، حدثنا سليمان الشيباني قال ، حدثنا عياش بن عمرو العامري قال ، حدثنا رجل قال : رأيت عبد الله بن عمر إذا سجد جَافَى أَنْفَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، قال : قلت / له : « كَأَنَّكَ تَجَافِي أَنْفَكَ عَنِ الْأَرْضِ ؟ » قال : إِنْ أَنْفِي مِنْ حُرٍّ وَجْهِي ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَشِينَ وَجْهِي . (١)

٣٠٥ - حدثنا آبن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عياش العامري ، عن أبي الشعثاء : أن ابن عمر رضى الله عنه رأى رجلاً يَتَتَجَحَّى فِي سَجُودِهِ ، فَقَالَ : لَا تَتَشَبَّهُنَّ صُورَتَكَ . (٢)

٣٠٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه ، عن ابن عمر ، بمثله .

(١) الخبر : ٣٠٤ ، « عياش بن عمرو العامري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٨/١ ، وابن أبي حاتم ٦/٢/٣ ، والإسناد التالي : ٣٠٥

و « سليمان الشيباني » ، هو « سليمان بن أبي سليمان ، أبو إسحق الشيباني ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الواحد بن زياد العبدي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٨٥ ولم أقف على الخبر في مكان .

و « حُرَّ الوجه والحدَّ » ، ما أقبل عليك منه ، وأشرفه وأكرمه ، يقال : « لطمه على حُرِّ وجهه » .

(٢) الخبران : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، « أبو الشعثاء » ، هو « سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٤

و « عياش العامري » ، هو « عياش بن عمرو » السالف برقم : ٣٠٤

و « سفيان » هو الثوري « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٢٧٤

و « أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي » ، (٣٠٦) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٤

ولم أقف على الخبر .

٣٠٧ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أوى عدى ، عن شعبة ، عن حبيب ، عن أبى الشعثاء قال ، قال عبد الله = حبيب يرى أنه ابنُ عُمَرُ = قال ، قال : عُمَرُ رضوان الله عليه لرجلٍ قد أثر السُّجود بأنفه : لا تَعْلُبْ صُورَتَكَ . (١)

٣٠٨ - وحدثنى على بن سهل الرَّملى قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا جرير قال ، حدثنا قيس بن سعد قال : كان طَاوُسُ يسجد على جَبْهَتِهِ ، لا يُبَالِي أَنْ لا يضع أنفه إلى الأرض . (٢)

٣٠٩ - حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أبو زُرْعَةَ = يعنى وهبُ الله بن راشد = قال ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : إن لم يسجد على الأنفِ فلن يضُرَّهُ ، إنما هو الجبهة . (٣)

(١) الخبر : ٣٠٧ ، « حبيب » هو « حبيب بن أبى ثابت الأسدى ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢١٣ ، وقد روى عن أبى الشعثاء ، وعن عبد الله بن عمر أيضاً .

« شعبة » ، هو الإمام « شعبة بن الحجاج العتقى » ، مضى أخيراً برقم : ١٤٨ ، ١٤٩

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢١٩ وهذا الخبر رواه عبد الرزاق فى المصنف ٢ : ١٧٣ ، رقم : ٢٩٤١ ، « عن الثورى ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبى الشعثاء ، عن ابن عمر » ثم زاد : « يقول : لا تؤثرها . قلت : ما تعلب صورتك ؟ قال : لا تغير ، لا تُخَنَسُ » ، كذا فيه ، مع تصحيح بعض خطئه ، ثم كان صواب الكلمة الأخيرة : « لا تخدش » ، صحفت . ثم الخبر فى غريب الحديث لأبى عبيد ٤ : ٢٥٣ ، والفائق (علب) ، ولا تلقى بالألى التعليق عليها فى المصنف ، فليس بشئ . وكأن الصواب أيضاً : « لا تؤثر فيها » ، مكان « لا تؤثرها » .

(٢) الخبر : ٣٠٨ ، « قيس بن سعد المكى ، أبو عبد الملك ، مولى نافع بن علقمة » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « جرير » هو « جرير بن حازم بن عبد الله العتقى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١١

و « مؤمل » ، هو « مؤمل بن إسماعيل العدوى ، مولى آل الخطاب » ، وثقة بعضهم ، وهو يروى المناكير عن ثقات شيوخه ، مترجم فى التهذيب ، وسلف فى مسند على رقم : ٣٠٨

(٣) الخبر : ٣٠٩ ، « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبى النُّجاد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٢ =

٣١٠ - حدثنا حميد بن مَسْعُودَ السَّامِي قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ،
حدثنا يزيد بن إبراهيم التَّسْتَرِي قال : كان الحسن يرى السُّجُودَ على الجبهة ، ولا يراه
على الأنف . (١)

٣١١ - وقال أبو يوسف ومحمد : إن وَضَعَ السَّاجِدُ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ ولم
يَضَعْ أَنْفَهُ أَجْزَاءَهُ ، وإن وَضَعَ أَنْفَهُ ولم يَضَعْ جَبْهَتَهُ لم يُجْزِئَهُ .

...

= (٢) قيل : قد خَالَفَ مَنْ ذَكَرَتْ جَمَاعَةٌ مِثْلَهُمْ .

ذِكْرُ مَنْ خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ

٣١٢ - حدثني عُبيد الله بن يوسف الجُبَيْرِيُّ قال ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ
الْفَضْلِ قال ، حدثنا عاصم الأحول ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس قال : مَنْ سَجَدَ
فلم يَضَعْ أَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فلم يَصِلْ . (٣)

٣١٣ - حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأَمَلِيُّ قال ، حدثنا / مَرْوَانُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ ، عن وَقَاءَ بْنِ إِيَّاسٍ قال ، سمعت سعيد بن جبير يقول : مَا تَمَّتْ صَلَاةُ رَجُلٍ
لَا يَمْسُ أَنْفَهُ فِي سَجُودِهِ مَا تَمَسَّ جَبْهَتُهُ ، وَلَا فِي رُكُوعِهِ حَتَّى يَعُودَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ
إِلَى مَفْصِلِهِ مِنْ ظَهْرٍ أَوْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، وَلَا فِي قِيَامِهِ بَعْدَ الرُّكُوعِ حَتَّى يَسْتَوِيَ
صُلْبُهُ . (٤)

٩٧

= و « أبو زرعة » ، « وهب الله بن راشد » ، ثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢١٧

(١) الخبر : ٣١٠ ، « يزيد بن إبراهيم التستري التميمي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، روى عن
الحسن ، مترجم في التهذيب .

و « يزيد بن زريع التميمي ، أبو معاوية » ، الحافظ ، مضى في الحديثين : ٣ ، ٧ ، آنفاً .

(٢) هو جواب ما مضى قبل رقم : ٣٠٤ « فان قال لنا قائل .

(٣) الخبر : ٣١٢ ، هو مكرر الخبر السابق رقم : ٢٩١

(٤) الخبر : ٣١٣ ، « وقاء بن إيَّاس الأَسَدِيُّ الوَالِي » ، ليس بالمتين ، لا بأس به ، مترجم في =

٣١٤ - حدثني علي بن مسلم الطوسي قال ، حدثنا عبد الصمد قال ،
حدثنا همام قال ، حدثنا مالك بن دينار قال : سألت طاووساً عن السجود ،
فقال : هكذا ، ووضع يده على جبهته وأنفه . (١)

٣١٥ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن
عبد الله بن عيسى قال : رأي جدي عبد الرحمن بن أبي ليلى أسجد فقال : أُمِسَّ
أُنْفُكَ الْأَرْضَ . (٢)

= التهذيب ، والكبير ، ١٨٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٩/٢/٤

و « مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خازجة الفزاري » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند
على رقم : ٢٨٤

وهذا الخبر رواه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف ١ : ٢٦٢ ، وانظر مصنف عبد الرزاق ٢ : ١٨٢
(١) الخبر : ٣١٤ ، « مالك بن دينار السامي الناجي » ، مولاهم » ، ثقة ، مضى في مسند على برقم :

٤٢٨

و « همام » ، هو « همام بن يحيى بن دينار الأزدي » ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الصمد » ، هو « عبد الصمد بن عبد الوارث » ، الثقة مضى قريباً رقم : ٣٠١

(٢) الأخبار : ٣١٥ - ٣١٧ ، « ابن أبي ليلى » ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، تابعي ثقة

كبير ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، روى عنه جده ، روى له الجماعة ، مترجم في

التهذيب .

و « مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي » ، (٣١٦) لا بأس به ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب .

وفي هذا الإسناد (٣١٦) خطأ لا أشك فيه ، وصوابه : « حدثني علي بن عبد الأعلى قال ، حدثنا

المحاري » ، فشيخ الطبري هو « علي بن عبد الأعلى » ، وقد روى عنه بأسانيد كهذا في التفسير رقم :

٤٧٩٧ ، ٤٦٦٩ ، ٤٤٨٥

و « المحاري » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاري » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

٣١٦ - حدثني علي بن عبد الأعلى المحاربي (؟) قال ، حدثنا مُطَّلَبُ بن زياد ، عن عبد الله بن عيسى قال : مرَّ عليَّ ابنُ أبي ليلى وأنا ساجد ، فقال : يا ابن عيسى : ضَعُ أَنْفَكَ لِلَّهِ .

٣١٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عَنَبَسَةَ ، عن عبد الله بن عيسى قال : كنت أسجد فلا أضع إلاَّ جبينى ، فرآنى عبد الرحمن بن أبى ليلى فقال : يا ابن عيسى ، ضَعُ أَنْفَكَ .

= وإذا اختلف أهل العلم في أمرٍ من أمور الدين ، فالفاصل بينهم حكم رسول الله ﷺ وسنته .

وقد صحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ بما ذكرنا من أمرِهِ الْمُصَلِّيِّ في السجود بوضع أنفه بالأرض ، وتعليمِهِ أُمَّتَهُ ، إِذْ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عز ذكره عليهم ، أَنَّ مِنْ سُنَّتِهَا وَضَعَ الْأَنْفَ فِيهَا في حال السجود بالأرض .

فإن قال قائل : قد علمت أن الأخبارَ قد وردت عنه عليه السلام بالذى : =

٣١٨ - حَدَّثَكُمْ بِهِ حُمَيْدُ بن مَسْعُودَةَ قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثني شُعْبَةُ وَرَوْحٌ ، عن عمرو بن دينار ، عن طائوس ، عن ابن عباس : أن

= و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، ثقة ، من الشيعة ، مضى برقم : ٩٦

وهذا الخبر رواه ابن أبى شيبة في المصنف ١ : ٢٦٢ « عن مطلب بن زياد » (٣١٦) ، ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢ : ١٨٢ ، « عن الثوري » ، عن عبد الله بن عيسى « بلفظ رقم : (٣١٥)

رسول الله ﷺ قال : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ ، وَلَا أَكُفُّ شَعْرًا ، وَلَا تَوْبًا . (١)

٩٨ ٣١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، / عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ . (٢)

٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ . (٣)

٣٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ . (٤)

(١) الخبر : ٣١٨ ، حديث « طَاوُسٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » رواه أبو جعفر بطرق كثيرة ، من رقم : ٣١٨ - ٣٣٦ ، وأكثر ما يدور هذا الخبر في دواوين السنة من طريق : « عمرو بن دينار ، عن طَاوُسٍ » ، من طرق أيضاً ، وبنحو لفظه عند أبي جعفر .

الطريق الأول : « شعبة ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب السجود على سبعة أعظم » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، « مسلم في الصلاة ، « باب أعضاء السجود ، والنهي عن كف الشعر والتوب » ، وأبو داود ، فيه ، « باب أعضاء السجود » ، والدارمي ، فيه ، « باب السجود على سبعة أعظم » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٢٣٠٠ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٨ ، ٢٥٩٠ ، ٢٩٨٥ .

(٢) الأخبار : ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧

الطريق الثاني : « حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخاري فيه ، « باب لا يكف شعراً » (الفتح ٢ : ٢٤٧) ، « مسلم ، فيه ، « باب أعضاء السجود ، والنهي عن كف الشعر » ، وأبو داود فيه والنسائي ، فيه ، « باب على كم السجود » ، والترمذي فيه ، « باب ما جاء أين يضع جبهته إذا سجد » ، وابن ماجه ، فيه ، « باب السجود » .

(٣) الخبران : ٣٢٠ ، ٣٢٢

الطريق الثالث : « سفيان ، (الثوري) ، عن عمرو بن دينار » ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب السجود على سبعة أعظم » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٩٢٧ ، ١٩٤٠ ، ٢٤٣٦

(٤) الخبر : ٣٢١ ، « عنبة » ، هو « عنبة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، يخطيء ، =

٣٢٢ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى وابن وكيع قالا ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس ، عن ابن عباس : **أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْجَدَ مِنْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ .**

٣٢٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : **أُمِرْتُ أَنْ أُسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ .** (١)

٣٢٤ - وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : **قال النبي ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ .**

٣٢٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ ، عن حماد ابن زيد قال ، قال عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : **أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسْجَدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، وَنُهِىَ أَنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَثَوْبَهُ .** (٢)

٣٢٦ - حدثني محمد بن عمار الرازي قال ، حدثنا إسحاق بن سليمان قال ، حدثنا مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : **أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ .** (٣)

= سلف برقم : ٩٦

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى قريباً رقم : ٣١٧

وهذا الطريق الرابع : « عنبسة ، عن عمرو بن دينار » ، لم أقف عليه من هذا الطريق .

(١) الأخبار : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، « ليث » هو « ليث بن أبي سليم القرشي ، مولا هم » ، لا بأس به ، ضعفه ، وتكلموا فيه ، مضى برقم : ٢٥٩

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١ : ٢٦١ ، من طريق « محمد بن فضيل ، عن ليث » .

(٢) الخبر : ٣٢٥ ، هذا من الطريق الثاني ، عن عمرو بن دينار .

« سويد بن عمرو الكلبي ، العابد » ، ثقة ، مضى في مسند علي رقم : ٤٤٣

(٣) الخبر : ٣٢٦ ، « مغيرة بن مسلم القسملّي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

٣٢٧ - حدثني المقدّمی قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَصْلِيَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ ، وَنَهَى أَنْ نَكُفَّ شَعْرًا أَوْ ثَوْبًا .

٣٢٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحق ، عن عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية ، عن طاوس اليماني ، عن ابن عباس قال : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ ، وَلَا نَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا ، الْجَبِينِ وَالرَّاحَتَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَصُدُورِ الْقَدَمَيْنِ . (١)

٣٢٩ - وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سُقَيْفِ بْنِ بِشْرِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ = أَوْ : ابْنُ عُمَرَ = ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُوحِيَ إِلَيَّ / أَنْ أَسْجُدَ فِي سَبْعَةِ أَعْظَمٍ ، وَلَا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا . (٢)

= « إسحق بن سليمان الرازي ، العبدی » ، روى له الجماعة ، مضى في الحديث رقم : ٤
وهذا الطريق الخامس : « مغيرة بن مسلم ، عن عمرو بن دينار » ، هو آخر الطرق عن عمرو بن دينار .

(١) الخبران : ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، طريق « عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن طاوس » .
« عبد الكريم بن أبي المخارق ، أبي أمية ، البصري ، المكي » ، ضعيف ، تكلموا فيه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٥٩/١/٣ ، وانظر ما سيأتي رقم : ٣٣٣ ، ٣٣٥
و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، وانظر : ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ولم أقف على الخبر من هذا الطريق .

(٢) الخبر : ٣٢٩ ، « سُقَيْفِ بْنِ بِشْرِ الْعَجَلِي » ، روى عن طاوس ، روى عنه مروان وكيع وعبد الله بن داود الخريسي ، مترجم في الكبير ٢١٦/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٢٢/١/٢ ، ولم يذكر فيه جرحاً . ولم أقف على الخبر من هذا الوجه .

ونسبه أبو جعفر « الشيباني » ، ولا أدري كيف هذا ، إلا أن يكون دخل في بني عمومته . و « بنو عجل » هم بنو « عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل » ، و « بنو شيبان » هم « بنو شيبان بن =

٣٣٠ - حدثني أبو السائب سلم بن جبادة قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن أبي الزبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : أُمرْتُ أن أسجد على سبعة أعظم ، ولا أكف لي شعراً ولا ثوباً . (١)

٣٣١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ليث ، عن طاووس ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : أمرت أن أسجد على سبع .

٣٣٢ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا المَحَاربي ، عن محمد بن إسحق ، عن عبد الكريم ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال : أُمرنا أن نسجد على سبعة أعضاء ، على الوجه ، واليدين ، والركبتين ، وصدور القدمين .

٣٣٣ - حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبدة قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ، ولا أكف شعراً ولا ثوباً . (٢)

= ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، والله أعلم .

وقوله : « في سبعة أعظم » ، هكذا في الأصل ، وفوقه رأس صاد (ص) للشك .

(١) الخبر : ٣٣٠ ، « أبو الزبير » ، هو المكي « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٥٧ ، ٢٥٨

و « ليث » هو « ليث بن أبي سليم » سلف قريباً رقم : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ...

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣

(٢) الخبران : ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن أبي المخارق » الذي سلف رقم :

٣٢٢ ، ٣٢٨

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبدة » هو « عبدة بن سليمان الكلابي » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٢٩

وهذا خبر مرسل عن ابن عباس ، لأن عبد الكريم ، لم يسمع منه . ولم أقف عليه من هذا الطريق .

٣٣٤ - وحدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، نحوه . (١)

٣٣٥ - حدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا خالد بن مخلد القطواني قال ، حدَّثنا محمد بن جعفر قال ، حدَّثنا محمد بن عمرو ، عن عبد الكريم المكي . عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمَ .

٣٣٦ - حدَّثنا ابن وكيع قال ، حدَّثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاؤس ، عن ابن عباس قال ، قال النبي ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ .

٣٣٧ - حدَّثنا عمران بن بكَّار الكَلَّاعِي قال ، حدَّثنا عُتْبَةُ بن سعيد بن الرَّحْصِ قال حدَّثنا ابن عياش قال حدَّثني آبن جُرَيْج قال ، حدَّثنا عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمَ ، وَلَا أُكُفُّ ثَوْباً وَلَا شَعْرًا ، الْكَفَيْنِ ، وَالرَّكْبَتَيْنِ ، وَالْقَدَمَيْنِ ، وَالْجَبِيَّةَ = قال : ثُمَّ يَمُرُّ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ . (٢)

٣٣٨ - حدَّثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدَّثنا المعتمر قال ، قرأتُ على / فضيل عن أبي حريز أن الحكم بن عتيبة حدّثه ، عن عبد الله بن عمر رضي الله

(١) الخير : ٣٣٤ ، لم ، أقف عليه من هذا الطريق .

(٢) الخير : ٣٣٧ ، « ابن عياش » هو « إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى

برقم : ٢٥١

و « عتبة بن سعيد بن حيان بن الرخص السلمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٢٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧١/١/٣ ، وفي تهذيب التهذيب ، وابن أبي حاتم : « الرخص » ، بالخاء المهملة والضاد ، ولا عماد له ، والذي في الإكمال لابن ماكولا ٤ : ٤٠ : « وَأَمَّا رَخْصٌ ، بسين مهملة ، فهو عتبة بن سعيد بن رخص » ، وكذلك في التاج ، وقال « بالفتح » يعني فتح الراء ، وأما في المخطوطة هنا « الرخص » كما أثبتته ، والذي في التهذيب وابن أبي حاتم تصحيف . وهذا من باب إبدال السين صاداً ، وهو معروف فاش .

ولم أقف على هذا الخبر من هذا الوجه .

عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : نَصِيبُ (؟) فِي السَّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ ،
وَأُمِرْتُ أَنْ لَا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا . (١)

٣٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ الْعَكْلِيِّ ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ ، قَالَ
حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ
عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أُمِّ وَقَاصٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرَّجُلُ
يَسْتَجِدُّ عَلَى سَبْعَةِ آرَابٍ = أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا = كَفَّيْهِ ، وَقَدَمَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ ،
وَجَبْهَتِهِ . (٢)

...

(١) الخبر : ٣٣٨ ، «الحكم بن عتيبة الكندي ، مولا هم» ، ثقة روى له الجماعة ، ليس له رواية عن
عبد الله بن عمر ، مضى أخيراً برقم : ٢٣٥

و «أبو حريز» هو «عبد الله بن الحسين الأزدي» ، وثقة ابن معين وأبو زرعة . وقال أحمد : «منكر
الحديث» ، وضعفه النسائي وأبو داود ، وقال ابن عدى : «عامة ما يرويه لا يتابع عليه» ، مضى في مسند على
رقم : ٣٥٠

و «فضيل» هو «فضيل بن ميسرة الأزدي» ، لا بأس به ، ولكن قال ابن المديني : «سمعت يحيى بن
سعيد يقول : قلت للفضيل بن ميسرة : أحاديث أبي حريز ؟ قال : سمعتها ، فذهب كتابي ، فأخذته بعد ذلك
من إنسان» ، مترجم في التهذيب .

و «معتمر» ، هو «معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي» ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٦
ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

وقوله : «نصيب» هكنا هي في المخطوطة ، وتحت النون «ق» ، ولا أدرى ما هذا ؟ إلا أن يكون :
«قَضَيْتُ فِي السَّجُودِ» ، بمعنى عهدت وأوصيت وحكمت ، ومع ذلك فإست أطمئن إليه .
(٢) الخبر : ٣٣٩ ، «عامر بن سعد بن أمي وقاص الزهري» ، تابعي ثقة ، كثير الحديث ، مترجم في
التهذيب .

«محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي» ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٠٢
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على الحديث : ٣٧ ،

=

= (١) وَأَنَّ الَّذِي رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ [عَلَيْهِ] مِنَ الْأَعْضَاءِ [سبعة] ، (٢) وَأَنَّ الْأَنْفَ إِنْ كَانَ دَاخِلًا فِيمَا أَمَرَ بِالسُّجُودِ عَلَيْهِ مِنَ الْآرَابِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي كَانَ أَمَرَ بِالسُّجُودِ عَلَيْهِ مِنَ الْآرَابِ ثَمَانِيَةً ، لَا سَبْعَةً . وَذَلِكَ قَوْلُ إِنْ قَلَّتْهُ ، خِلَافُ مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

= (٣) قِيلَ : لَيْسَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَالَّذِي ظَنَنْتَ ، بَلْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَغَيْرُ زَائِدٍ عَدْدُهُ عَلَى سَبْعَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ بَعْضُ أَجْزَاءِ الْوَجْهِ ، وَإِنَّمَا أَمَرَ السَّاجِدَ فِي سُجُودِهِ بِإِمْسَاسِ الْأَرْضِ مِنْ بَدَنِهِ الْآرَابِ السَّبْعَةَ . أَخَذَ تِلْكَ الْآرَابِ ، مَا أَمَكَّنَ السَّاجِدَ إِمْسَاسَهُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَرْضَ مُحَاضِيًا بِهِ الْقِبْلَةَ ،

= و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي » الفقيه المصري ، ثقة ، ولكن تكلموا فيه ، وقالوا : في أحاديثه تخليط ، وما روى منها يطرح ما فيه التخليط . ونقل في التهذيب ، عن أبي جعفر الطبري في « تهذيب الآثار » أنه قال : « اختلط في آخر عمره » ، وقد مضى أخيراً برقم : ١٧٢

و « زيد العكلي » ، هو « زيد بن الحُبَابِ بْنِ الرِّيَّانِ الْعَكْلِي » ، ثقة صدوق يضبط الألفاظ ، ولكنه كان كثير الخطأ . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٦١/٢/١

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الصلاة ، « باب أعضاء السجود ، والنهي عن كف الشعر » ، من طريق « بكر بن مضر ، عن ابن الهاد » ، ولفظه « سبعة أطراف » ، وبالإسناد نفسه رواه أبو داود في الصلاة ، « باب أعضاء السجود » ، ولفظه « سبعة آراب » ، وبمثله النسائي في « باب على كم السجود ، وتفسير ذلك » ، والترمذي في « باب ما جاء أين يضع جبهته إذا سجد » ، وابن ماجه في كتاب الصلاة ، « باب السجود » ، من طريق « عبد العزيز بن أبي حازم ، عن يزيد بن الهاد » ، ورواه أحمد من طرق في المسند رقم : ١٧٦٤ ، ١٧٦٥ ، ١٧٦٩ ، ١٧٨٠ ، وطريق « ابن لهيعة ، عن ابن الهاد » هو رقم ١٧٦٩

وقال ابن أبي حاتم في العلل ١ : ٧٥ ، « سألت أبي عن حديث العباس بن عبد المطلب ، عن النبي ﷺ : يسجد العبد على سبعة آراب ، وجهه ، وركبته وقدماه = ولم يذكر الأنف = قال : هو صحيح » .

(١) هذا معطوف على قول قبل الخبر : ٣١٨ = « فإن قال لنا قائل : قد علمت أن الأخبار قد وردت عنه عليه السلام ، وباللهي حدثكم بن حميد بن مسعدة ... »

(٢) زيادة لأبَدَ منها ، وضعتها بين القوسين .

(٣) هذا جواب قوله قبل الخبر : ٣١٨ = « فإن قال قائل ... »

فلا شيء من أجزاء وجه ابن آدم يمكنه إمساسه الأرض محاذياً به القبلة في سجوده غير جبهته وأنفه . ولو أمكنه إمساس شيء منه كذلك ، لزمه إمساس ذلك = مع الجبهة والأنف في حال سجوده = الأرض ، ^(١) ولم يكن إذا لزمه ذلك يكون مأموراً بالسجود على تسعة أرباب ، بل كان يكون مأموراً بالسجود على سبعة ، لأن الوجه كله = وإن فُرقت أجزاؤه بأسماء مختلفة ، ومعانٍ مفترقة ، فهو في معنى « الوجه » عَضُوٌّ يجمع أسم « الوجه » تلك الأجزاء كلها . وقد بين أن ذلك كذلك الخبر الذي :

٣٤٠ - / حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا زمعة ، عن ابن طائوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، وَلَا يَكْفَ شعراً ولا ثوباً ، على الجبين والأنف والكفين والركبتين وأطراف الرجلين . ^(٢)

٣٤١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، أخبرني ابن طائوس ، عن أبيه قال ، قال رسول الله ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ

(١) « الأرض » ، مفعول « الإمساس » .

(٢) الخبران : ٣٤٠ ، ٣٤١ خبر « ابن طائوس ، عن أبيه عن ابن عباس » من طريقين .

« ابن طائوس » هو « عبد الله بن طائوس بن كيسان البجلي الأبنائى » ، روى له الجماعة ، كان من أعلم الناس بالعربية ، وأحسنهم خلقاً ، مترجم في التهذيب .

و « زمعة » هو « زمعة بن صالح الجندى البجلي » ، صالح ، ضعيف الحديث ، يهيم ولا يعلم ، ويخطئ ولا يفهم ، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير . مترجم في التهذيب .

و « أبو عامر » هو « العَقْدَى » ، « عبد الملك بن عمرو العقدي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٩٦ . والخبر رواه البخارى في الصلاة ، « باب السجود على الأنف » (الفتح ٢ : ٢٤٦) ، وانظر كلام الحافظ في الباب ، ومسلم في الصلاة ، « باب أعضاء السجود » من طريقين ، والنسائي ، في « باب السجود على الأنف » ، و « السجود على اليدين » ، و « السجود على الركبتين » ، ثلاث طرق - وابن ماجه « باب السجود » ، وبإسناد أنى جعفر في مصنف عبد الرزاق ٢ : ١٧٩ ، رقم : ٢٩٧٠ ، ثم ٢ : ١٨٠ رقم : ٢٩٧٤ من طريق آخر .

أسجد على سبع ، ولا أكفّت شعراً ولا ثوباً ، على الجبهة والأنف = ثم يُمرّ يده عليهما = والكفين والركبتين والقدمين .

= فأخبر ﷺ أنه أمر أن يسجد على سبعة ، ثم فصل ذلك يمينه ، إذ كان معلوماً عند من خاطبه بذلك أن الجبهة والأنف كليهما جزءان من أجزاء أحد الآراب السبعة ، وبياناً منه عليه السلام بذلك : أن الذي أمر بالسجود عليه من ذلك الجزء ، هو ما أمكن الساجد في حال سجوده إمساكه الأرض مُحاذياً به القبلة . (١)

فإن أشكلت معرفة ما قلنا من ذلك على ذى غباوة ، قيل له : أليس السجود على الآراب السبعة ، وإذا ألزم الساجد السجود على الأنف مع الجبهة ، كان ذلك إلزامه السجود على ثمانية آراب ؟

فإن قال : نعم .

قيل : فما قلت في الساجد ، هل يلزمه الإفضاء بأصابع يديه في سجوده مع راحتيه إلى الأرض ، أم ذلك له غير لازم ؟

فإن قال : ذلك له لازم .

قيل له : فالساجد إذا سجد على راحتيه مع أصابع كفيه ، ساجد على عُضْوَيْن ، أو على اثني عشر عضواً ؟

فإن قال : على اثني عشر عضواً = ترك قوله في ذلك ، وخالف ظاهر خبر رسول الله ﷺ ، وذلك أن رسول الله ﷺ إنما أخبر أمته أنه أمر بالسجود على سبعة أعضاء ، لا على خمسة وعشرين عضواً .

(١) في المخطوطة : « إمساك الأرض » ، وهو سهو من الناسخ .

١٠٢

/ وإن قال : بل هو ساجدٌ على عضوين .

قيل له : أفليست الأصابع ممّا أمر بإمساسيها الأرضَ مع راحتيه ، وكل إصبع منها عضو من الأعضاء غير الأخرى منها ؟ فكيف كان الساجد على الكفّين بأصابعهما ساجداً على عضوين من السبعة ، ولم يكن الساجد على وجهه بجبهته وأنفه ساجداً على عضوٍ واحد من الأعضاء ؟ ثم يعكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في أحدهما قولاً إلا ألزم في الآخر مثله .

...

وبنحو الذي وَرَدَ الخبرُ عن رسول الله ﷺ ، قال جماعة من السلف .

ذَكَرَ بعض من حضرنا ذكره منهم

٣٤٢ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا الثَّوْرِيُّ قال ، سمعت محمد بن سيرين قال ، بُنِيتُ أَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِوانَ اللَّهِ عَلَيْهِ قال : يسجد من آبن آدم سبعة أعظم : وجهه وكفاه وركبته وقدماه . (١)

٣٤٣ - حدثنا حميد قال ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال ، حدثنا يزيد بن إبراهيم قال ، سمعت الحسن يقول ، قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : يسجد من آبن آدم سبعة أعظم ، وجهه وكفاه وركبته وقدماه .

٣٤٤ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل قال ، حدثنا أيوب ، عن محمد قال ، بُنِيتُ أَنْ عُمَرُ قال : السجود بسبعة : الوجه = أو قال : الجبهة = واليدين والركبتين والقدمين . (٢)

(١) الخبر : ٣٤٢ ، « الثَّوْرِيُّ » ، هو « يزيد بن إبراهيم التستري القيمي » ، الثقة ، مضى برقم :

٣١٠ ، وانظر الخبر التالي : ٣٤٣ .

(٢) الخبر : ٣٤٤ ، « محمد » هو « محمد بن سيرين » ، الإمام الورع الثقة . =

٣٤٥ - حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ قَالَ : رَأَى أَبُو مِجْلَزٍ ، وَأَنَا سَاجِدٌ وَقَدْ رَفَعْتُ إِحْدَى
 قَدَمَيْ ، فَقَالَ لِي : ضَعْ قَدَمَكَ بِالْأَرْضِ . وَقَالَ ، قَالَ عُمَرُ : تَجْعَلُهَا خَمْسًا وَهِيَ
 سَبْعٌ ؟ (١)

٣٤٦ - حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ
 عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ : رَأَى أَبُو مِجْلَزٍ وَقَدْ شَالَتْ قَدَمَايَ ، فَقَالَ : رَأَى عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ رَجُلًا سَاجِدًا قَدْ شَالَتْ قَدَمَاهُ ، فَقَالَ : / تَجْعَلُهَا خَمْسًا
 وَهِيَ سَبْعٌ !

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنْ كَانَ الْأَنْفُ مِمَّا عَلَى الْمُصَلِّي إِمْسَاسُهُ الْأَرْضَ فِي سَجُودِهِ
 كَمَا عَلَيْهِ إِمْسَاسُهَا جِبْهَتَهُ ، إِذْ كَانَ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَجْهِ ، لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ
 تَرَكْتُ مُصَلِّيًا مَكْتُوبَةً إِمْسَاسَهُ الْأَرْضَ فِي سَجُودِهِ ، أَتُجْزِيهِ صَلَاتُهُ ، أَمْ هِيَ غَيْرُ
 مُجْزِيَةٍ حَتَّى يَسْجُدَ عَلَيْهِ سَجُودَهُ عَلَى جِبْهَتِهِ ؟

= و «أيوب» هو «أيوب بن أبي نعيمه كيسان السخيتاني» ، مضى في الحديث : ٥

و «إسماعيل» هو «ابن علي» ، «إسماعيل بن إبراهيم» الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٩٣

(١) الخبران : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، «أبو مجلز» ، هو «لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي» ، الأور ،
 تابعي ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و «عمران بن حدير السدوسي» ، ثقة ، كان أصدق الناس ، مترجم في التهذيب .

و «حماد» هنا ، (٣٤٦) هو «حماد بن زيد بن درهم الجهضمي» ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم
 في التهذيب .

و «حجاج» هو «حجاج بن المنهال الأماطي» الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٢

قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك ، على ما قد ذكرناه قبل .

فَأَمَّا الَّذِي نَقُولُ بِهِ فِي ذَلِكَ : أَنَّ الْمُصَلِّيَّ مَكْتُوبَةٌ قَدْ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فِيهَا عَلَى الْأَرْبِ السَّبْعَةِ ، الَّتِي هِيَ وَجْهٌ وَيَدَانِ وَرَكِبَتَانِ وَقَدَمَانِ ، مُحَازِيًا بِكُلِّ ذَلِكَ الْقِبْلَةَ ، فَمَنْ تَرَكَ السُّجُودَ عَلَى إِرْبٍ مِنْهَا مُتَعَمِّدًا تَرَكَهُ ، وَهُوَ عَالِمٌ بِوَجُوبِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ .

فَإِنْ سَجَدَ عَلَيْهِنَّ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَرَكَ إِمْسَاسَ جَمِيعِ أَجْزَاءِ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَرْضِ ، وَأَمْسَسَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ بَعْضًا ، مُحَازِيًا بِهِ الْقِبْلَةَ ، رَأَيْنَاهُ مَخْطِئًا مُسِيئًا مُخَالَفًا مَا أُمِرَ بِالْعَمَلِ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّا وَإِنْ رَأَيْنَاهُ [مُخْطِئًا مُسِيئًا] ، لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ إِعَادَةَ صَلَاتِهِ ، لِإِنَّهُ قَدْ جَمَعَ الْجَمِيعَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ عَلَيْهَا . عَلَى أَنَّ سَاجِدًا لَوْ سَجَدَ عَلَى بَعْضِهِ مُحَازِيًا بِهِ الْقِبْلَةَ ، وَتَرَكَ السُّجُودَ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَجْزَائِهِ وَهُوَ لِلْسُّجُودِ عَلَيْهِ قَادِرٌ ، أَنَّ صَلَاتَهُ مَاضِيَةٌ جَائِزَةٌ . وَإِنْ كَانَ مَخْطِئًا بِتَرْكِهِ السُّجُودَ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ .

وَذَلِكَ كَالسَّاجِدِ عَلَى جَبْهَتِهِ تَارِكًا السُّجُودَ عَلَى أَنْفِهِ وَهُوَ عَلَى السُّجُودِ عَلَيْهِ قَادِرٌ ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهِمْ ، أَنَّ صَلَاتَهُ مَاضِيَةٌ لَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ . فَكَذَلِكَ حُكْمُ السَّاجِدِ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُمِرَ بِالسُّجُودِ عَلَيْهَا ، إِذَا سَجَدَ مِنْهُ عَلَى بَعْضِهِ مُحَازِيًا بِهِ الْقِبْلَةَ ، أَجْزَأَتِهِ صَلَاتُهُ ، وَلَمْ تَلْزِمَهُ إِعَادَتُهَا ، إِنْ كَانَ مَخْطِئًا بِتَرْكِهِ / السُّجُودَ عَلَى جَمِيعِ مَا أَمَكَنَهُ السُّجُودَ مِنْهُ عَلَيْهِ . ١٠٤

وَذَلِكَ كَالْوَاضِعِ فِي سُجُودِهِ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أَصَابِعِهِمَا ، أَوْ أَصَابِعَهُمَا دُونَهُمَا ، فَيَكُونُ بِتَرْكِهِ وَضْعَ مَالٍ يَضَعُ مِنْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ مَخْطِئًا مُسِيئًا .

غَيْرَ أَنَّا وَإِنْ رَأَيْنَاهُ مَخْطِئًا مُسِيئًا ، فَلَا نَأْمُرُهُ بِإِعَادَةِ صَلَاتِهِ لِتَرْكِهِ وَضْعَ ذَلِكَ بِالْأَرْضِ ، إِذَا كَانَ قَدْ وَضَعَ بِهَا بَعْضَهُ . كَذَلِكَ الْوَاضِعُ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ مُحَازِيًا بِهَا الْقِبْلَةَ ، وَإِنْ لَمْ يَضَعْ أَنْفَهُ بِهَا فِي سُجُودِهِ ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَخْطِئًا مُسِيئًا بِتَرْكِهِ وَضْعَهُ

بالأرض ، فإننا لا نأمره بإعادة صلاته . وكذلك [القول في] الواضع أنفه بالأرض دون جبهته ، ^(١) نظير القول في واضع راحتيه بالأرض دون أصابعهما ، ^(٢) أو أصابعهما دونهما ، لا فرق بين ذلك .

ومن فرق بينه ، فأوجب الإعادة في بعض ذلك على المصلّي بتركه الوضع في الأرض بعض أجزاء عضوٍ مما أمر بالسجود عليه ، مما هو قادرٌ على السجود عليه محاذياً به القبلة ، ولم تر عليه في بعض أجزاء عضوٍ آخر من ذلك ، والأمر فيهما متفق = إعادة ^(٣) = ^(٤) فإنه يُسأل الفرق بين ذلك من أصل أو نظير ، فلن يقول في أحدهما قولاً إلا الأخر مثله .

...

وبنحو الذى قلنا قال جماعة من السلف .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

٣٤٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب قال ، بُثِّثُ عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ أَكْرَمَ الْوَجْهِ ؟

٣٤٨ - حدثني المقدمي قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا أبو هلال قال :

(١) ما بين القوسين زيادة لا بد منها لاستقامة السياق .

(٢) كان في المخطوطة : « ... في واضع راحتيه فيه بالأرض » ، بزيادة « فيه » ، وهو غير مستقيم ، فحذفتها . والناسخ هنا ، كما هو بين في المخطوطة ، قد أساء الكُتِبَةُ في مواضع مختلفة ، وكثر منه الضرب على كلمات يكتبها ، ثم يلغونها .

(٣) السياق : « ... ولم تر عليه إعادة » .

(٤) السياق : « ومن فرق بينه فأوجب الإعادة ... فإنه يُسأل » .

سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ عَلَى أَنْفِهِ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا تَقْرَأُ : (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) [سورة الإسراء : ١٠٧] . (١)

٣٤٩ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنْ وَضَعَ السَّاجِدُ أَنْفَهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَضَعْ جَبْهَتَهُ ، / أَوْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ وَلَمْ يَضَعْ أَنْفَهُ ، أَجْزَأُهُ .

١٠٥

...

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي طِينٍ ، فَرُبُّهُ أَثَرُ جَنْبِيهِ وَأَرْبَتُهُ فِي الطِّينِ » ، (٢) وَ « الْأَرْنَبَةُ » ، طَرَفُ الْأَنْفِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

تَثْنَى الْخِمَارَ عَلَى عَرْنِينَ أَرْبَبَةٍ شَمَاءَ ، مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرُوثُومٌ (٣)
وَهِيَ « الرُّوْتَةُ » ، أَيْضًا ، وَهِيَ « الْخِثْمَةُ » ، وَمِنْ « الرُّوْتَةِ » قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ :

حَتَّى أَتَهَيَّئْتُ إِلَى فِرَاشٍ عَزِيزَةٍ سَوْدَاءَ ، رُوْتَةُ أَنْفِهَا كَالْمِخْصَفِ (٤)

...

(١) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَيَخِرُّونَ » ، بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي الْآيَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ وَسَهْوٌ .

(٢) الْخَبْرَانِ رَقْمٌ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، مَعَ اخْتِلَافٍ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٣٩٥ (دَمَشَق) ، وَ « الْعَرْنِينَ » ، أَوَّلُ الْأَنْفِ وَأَعْلَاهُ ، وَمَا صَلَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَنْفِ كُلِّهِ « عَرْنِينَ » ، « شَمَاءَ » ، مُشْرِقَةُ الْعِظَمِ ، وَ « الْمَارَنُ » ، أَذْنَى الْأَنْفِ وَمَالَانُ مِنْهُ . وَ « مَرُوثُومٌ » ، مَطْلَى بِالْمِسْكِ ، يَصِفُ أَجْمَلَ مَا فِيهَا ، وَهُوَ طَيِّبٌ نَفْسَهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ .

(٤) شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١٠٨٩ ، يَصِفُ عِقَابًا ، وَهِيَ « الْعَزِيزَةُ » الْمَمْتَنَعَةُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَ « فِرَاشٍ عَزِيزَةٍ » ، يَعْنِي عُشَّهَا ، وَ « رُوْتَةُ أَنْفِهَا » ، يَعْنِي طَرَفَ مَنْقَارِهَا الْحَدِيدِ الدَّقِيقِ . وَ « الْمِخْصَفُ » ، هُوَ الْجَنْقَبُ وَالْإِشْقَى كَالْإِبْرَةِ الْغَلِيظَةِ يَخْرُزُ بِهَا الْجِلْدُ .

وأما قوله في الخبر الآخر : « فَرَأَى أَثَرَ جَبِينِهِ وَتَرَقُّوتَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ » ، (١)
فإن « الجبين » ما عَنِ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَشِمَالِهَا مِنْ عَظْمِ الرَّأْسِ ، وَالْجَبْهَةُ بَيْنَهُمَا .

وأما قول ابن عمر للرجل الذي رآه قد أثر السجود بأنفه : « لَا تَعْلُبْ صُورَتَكَ » ، (٢) فإنه يعنى بقوله : « لَا تَعْلُبْ صُورَتَكَ » ، لَا تَوَثِّرْ فِيهِ أَثَرًا فَتَقَبِّحَهُ بِذَلِكَ .

وأصل « الْعَلْبِ » ، الْأَثَرُ يُقَالُ مِنْهُ : « عَلَبْتُ الشَّيْءَ » ، إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ ، فَإِنَا أَغْلَبْنَاهُ عَلَبًا وَعُلُوبًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :
يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً ، كَأَنَّ يَدْفُهَا مِنْ غَرَضٍ نِسْعَتِهَا ، عَلُوبَ مَوَاسِمِ (٣)

وأما قول أُمِّ مِجْلَزَ : « رَأَى عُمَرُ رَجُلًا سَاجِدًا قَدْ شَالَتْ قَدَمَاهُ » ، (٤)
فإنه يعنى بقوله : « قَدْ شَالَتْ قَدَمَاهُ » ، قَدْ ارْتَفَعَتَا عَنِ الْأَرْضِ . يُقَالُ مِنْهُ : « شُلْتُ الْحَجَرَ عَنِ الْأَرْضِ » ، إِذَا رَفَعْتَهُ عَنْهَا ، وَ « شَالَ الشَّيْءُ » ، إِذَا ارْتَفَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ فِي هِجَاءِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ :

(١) الخيار رقم : ٣٠٢ ، ٣٠٣

(٢) الخبر رقم : ٣٠٧

(٣) يَصِفُ الرِّكَابَ ، وَالْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (عِلْب) ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٤ : ٢٥٣ ، « النَّاجِيَةُ » وَ « النَّجَاةُ » ، النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، تَتَّبِعُهَا الْإِبِلُ ، تَتَقَدَّمُهُنَّ . وَ « الدَّفْ » ، صَفْحَةُ الْجَنْبِ . وَ « النَّسْعَةُ » ، بِكَسْرِ النُّونِ ، سَيْرٌ مَضْفُورٌ تَشْدُ بِهِ الرِّحَالُ ، فَيُؤَثِّرُ فِي جَنْبِ الْإِبِلِ . وَ « الْغَرَضُ » ، حَزَامُ الرِّجْلِ . « الْمَوَاسِمُ » جَمْعُ « مِيسَمٍ » ، وَهُوَ الْمَكْوَاةُ أَوْ الْحَلِيدَةُ الَّتِي تُوسَمُ بِهَا النُّوَابِ ، لِتَكُونَ وَسْمًا لَهَا ، أَىْ عَلَامَةً .

(٤) الخبر رقم : ٣٤٦

وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَرْتَ حَدِيدَتَهُ إِلَيْكَ فَشَالَا (١)

/ يعني بقوله « فشال » ، ارتفع .

١٠٦

...

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الشَّعَثَاءِ : « رَأَى ابْنُ عَمْرِو رَجُلًا يَنْتَحِي فِي سُجُودِهِ » ، (٢)
فإنه يعني بقوله : « ينتحي » ، يعتمد ، يقال منه ، « انتحيت له بكذا » ، إذا
اعتمدته به وقصدته ، وهو « انفعلت » ، من قول القائل : « نَحَوْتُهُ بِكَذَا » ، إذا
قصدت نَحْوَهُ به ، كما قال الطِّرِمَاحُ .

فَنَحَا لِأُولَاهَا بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ تَمَكُّو فَرَائِصُهَا مِنَ الْإِنْهَارِ (٣)
وَأَمَّا مِنْ « الْإِنْهَاءِ » ، فَقَوْلُ أَبِي الْبَلَادِ الطُّهَوِيِّ :

فَصَدَّتْ وَانْتَحَيْتُ لَهَا بِعَضْبٍ حُسَامٍ غَيْرِ مُوثَّشٍ يَمَانٍ (٤)

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « وَلَا أَكْفِتُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا » ، (٥) فإنه يعني بقوله :
« لَا أَكْفِتُ » لَا أَكْفُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « كَفَفْتُ الشَّيْءَ » وَ « كَفَّتُهُ » ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

...

(١) ديوانه : ٥٠ .

(٢) الخبر رقم : ٣٠٥

(٣) ديوانه : ٢٢٦ ، وتفسير أبي جعفر ١٣ : ٥٢٢ (معارف) ، ورواه هناك كرواية الديوان
« بطعنة مُحْفِظٍ » ، و « المحفظ » ، الْمُغْضَبُ ، وروى هناك أيضاً كرواية الديوان : « تمكو جوانبها » ، والتي
هنا أجود الروائين . و « الفرائص » جمع « فريضة » ، وهي لحمة بين الجنب والكتف ، لا تزال تُرْعَدُ من
الدابة . و « تمكو » ، تصفر ، يريد صوت الدم وهو يشحب من الطعنة ، و « الإنهار » ، سعة الطعنة ،
« أنهرها » ، أوسع فتقها ، فاندفع الدم اندفاع النهر بالماء .

(٤) هو من الشعر الذي رواه أبو جعفر في مسند علي : ص : ٤١ ، لَا أَكْفُ ، وخرجه هناك .

(٥) هو الخبر رقم : ٣٤١

١٠ - ١١

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ خَالِدِ الْحَذَاءِ ،
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ

١٠ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا خالد ، عن عكرمة عن ابن عباس قال ؛ كان رسول الله ﷺ يُسْأَلُ أَيَّامَ مِنِّي ، فيقول : لا حَرَجَ . فسأله رجل فقال : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فقال : لا حَرَجَ . وقال رجل : رَمَيْتُ بَعْدَ أَنْ أُمْسَيْتُ . قال : لا حَرَجَ . (١)

١١ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أُمْسَيْتُ ؟ قَالَ : لا حَرَجَ . قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . قَالَ : لا حَرَجَ .

...

(١) الحديثان : ١٠ ، ١١ ، حديث « خالد ، عن عكرمة » من طريقين :

الطريق الأول : ومنه رواه البخاري في كتاب الحج ، « باب إذا رمى بعد ما أمسى ، أو حلق قبل أن يذبح » ، (الفتح ٣ : ٤٥١) ، والنسائي في الحج ، « باب الرمي بعد المساء » ، وابن ماجه في المناسك ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، والدارقطني في السنن ١ : ٢٦٩

الطريق الثاني : رواه البخاري أيضاً ، « باب الذبح قبل الحلق » ، (الفتح ٣ : ٤٤٦) ، والبيهقي في السنن ٥ : ١٤٢ ، ١٤٣ ، من طريق « إبراهيم بن طهمان ، عن خالد الحذاء » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٨٥٨ ، من طريق « هشيم ، عن خالد » ، مختصراً .

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، ثقة ، مضى في الحديث رقم : (٥)

القول في علل هذا الخبر

/ وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّدهُ ، لا عِلَّةَ فيه تُؤَهِّنهُ ، ولا سببَ يُضَعِّفهُ ، ١٠٧
وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلل : -
إحداها : أنَّه خبرٌ قد حدَّث به عن عكرمة أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ فَأَرْسله عنه ،
ولم يجعل بينه وبين النبي ﷺ أحداً ، وإن كان بعضُ رُواته قد وصله عنه .
والثانية : أنه خبرٌ قد حدَّث به عن خالدٍ الحذاءِ غيرُ من ذكرت ، فَأَرْسله
عنه عن عكرمة ، ولم يجعل بين عكرمة وبين النبي ﷺ آبنَ عَبَّاسٍ .
والثالثة : أنَّه من نُقل عكرمة ، وفي نُقله عندهم نظيرٌ ، لأسباب قد بيَّناها
قَبْلُ .
والرابعة : أنه من رواية خالِدٍ عن عكرمة ، وفي رواية خالِدٍ عندهم ما قد تقدَّم
بيَّانه قَبْلُ .

...

ذَكَرُ من رَوَى هذا الخبر عن أَيُّوبَ ،
عن عكرمة ، فَأَرْسله ولم يجعل بينه وبين
النبي ﷺ آبنَ عَبَّاسٍ

٣٥٠ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصَّدَقِيُّ قال ، حدثنا سُفْيَانُ ، عن
أَيُّوبَ ، عن عكرمة قال : ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أحدٍ يومئذٍ قَدَّمَ شيئاً قَبْلَ
شيءٍ إلَّا قال ، وهو يُومئُ بيديه كَلْتِمَا : لا حَرَجَ ، لا حَرَجَ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ٣٥٠ - ٣٥٢ ، كلها مرسلة ، لم أقف عليها .

٣٥١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ، حدثنا أيوب ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ قال له رجلٌ : ذبحْتُ قبل أن أرميَ الجَمْرَةَ ؟ قال ، لا حَرَجَ . قال ، وقال له رجلٌ : حَلَقْتُ قبل أن أُذْبِحَ ؟ قال : لا حَرَجَ . قال : فما سئِلَ عن شيء يومئذٍ إلا جعل يُؤمئِدُ بيده ويقول : لا حَرَجَ .

٣٥٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ سئِلَ عن رجلٍ حلق قبل أن يذبح ، قال : فرمى بيده وقال : لا حرج . قالوا : رجلٌ ذبح قبل أن يرمي قال : فرمى بيده ، وقال : لا حرج . قال : فما سئِلَ يومئذٍ عن شيء إلا رمى / بيده وقال : لا حرج . (١)

...

ذَكَرُ من روى هذا الخبرَ عن خالدٍ ،
فجعلهُ عنه ، عن عكرمة ، عن النبي ﷺ رسلاً ،
ولم يجعل بين عكرمة والنبي ﷺ ابنَ عباس

٣٥٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن خالد ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ سئِلَ عن رجلٍ حَلَقَ قبل أن يذبح ، أو رمى

(١) الخبر : ٣٥٢ ، قوله : « رمى بيده » ، مما لم يفسره أحد في كتب غريب الحديث ، ولا في كتب اللغة ومجازها ، وهي لفظةٌ صحيحة جداً ، ومجازٌ أجود ما يكون المجاز . وقد أتى تفسيرها على الوجه الصحيح في خبر آخر رواه أحمد في المسند رقم : ٢٨٣٣ ، من حديث عبد الصمد ، قال : « حدثني أبي ، حدثني أيوب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : سئِلَ النبي ﷺ يوم النحر ، قيل : يا رسول الله ، رجلٌ ذبح قبل أن يرمي ، أو حلق قبل أن يذبح ؟ فقال : لا حرج . قال : فما سئِلَ يومئذٍ عن شيء إلا قبض بكفيه كأنه يرمي بهما ، ويقول : لا حرج ، لا حرج » (انظر ما سبأني : ٣٥٤)

فمعنى : « رمى بيده » ، أشار بجمع يده كالرامي يرمي ما يقبض . وهذا مما ينبغي أن يزداد على مادة معاجم اللغة .

بعد مَا أَمْسَى ، فَقَالَ : لَا حَرْجَ . (١)

...

ذَكَرُ مِنْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَيُّوبَ ،
عَنْ عِكْرَمَةَ ، فَوَصَلَهُ

٣٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا شَيْئاً مِنْ
أَمْرِ الْحَجِّ بَعْضَهُ قَبْلَ بَعْضٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا حَرْجَ . (٢)

...

وَقَدْ وَافَقَ عِكْرَمَةَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ
أَصْحَابِهِ جَمَاعَةً ، نَذَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ سَنَدُهُ ، ثُمَّ تُتَّبَعُ جَمِيعُهُ الْبَيَانُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ .

(١) الخبر : ٣٥٣ ، لم أقف عليه مرسلأ .

(٢) الخبر : ٣٥٤ ، « أيوب » ، هو « أيوب بن أبي تيممة السَّخْتِيَّانِي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم :

و « عمرو » هو « عمرو بن أبي قيس الرازي ، الأزرق » ، ثقة مستقيم الحديث ، مضى في مسند علي

و « هرون » هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٢١

وخبر « أيوب » ، عن عكرمة « مروى من طرق أخرى ، بغير هذا اللفظ رواه ابن ماجه في المناسك ،
باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، من طريق « سفيان بن عيينة » ، عن أيوب » ، ورواه أحمد في المسند رقم :
٢٦٤٨ ، من طريق « وهيب » ، عن أيوب » ، ورقم : ٢٨٣٣ ، من طريق « عبد الوارث بن سعيد » ، عن
أيوب » (وهو الذي كتبه في التعليق السالف من قريب) ، والبيهقي في السنن ٥ : ١٤٢ ، من طريق
« وهيب » ، عن أيوب » ، والدارقطني في السنن ١ : ٢٦٩ ، من طريق « سفيان » ، عن أيوب » .

ذكر ذلك

٣٥٥ - حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرَّمِيُّ قال ، حدثنا أبو هشام ، يعني الخزومي ، قال ، حدثنا وهيب ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قيل له في الرَّمْيِ والحلق في التقديم والتأخير ، فقال : لا حَرَجَ . (١)

٣٥٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن إسحق ، عن وهيب البَصْرِيِّ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن الذَّبْحِ / والحلق والتقديم والتأخير ، فقال : لا حَرَجَ . ١٠٩

٣٥٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله النَّوْفَلِيُّ ، عن وهيب بن خالد ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، في الذَّبْحِ والحلق والرَّمْيِ في التقديم والتأخير ، فقال : لا حَرَجَ .

(١) الأخبار : ٣٥٥ - ٣٥٨ ، « وهيب » هو « وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، مولاهم ، البصري » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو هشام الخزومي » ، هو « المغيرة بن سلمة الخزومي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، مضى في مسند على رقم : ٢٨٥

و « يحيى بن إسحق البجلي » ، (٣٥٦) ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الرحمن بن عبد الله بن النوفلي » ، (٣٥٧) ، لم أجد له ذكراً ، وأخشى أن يكون مصحفاً .

و « عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار » ، (٣٥٨) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري في الحج ، « باب إذا رمى بعد ما أمسى » ، من طريق « موسى بن إسماعيل » ، عن وهيب » ، (الفتح ٣ : ٤٥٣) ، ورواه مسلم « باب من حلق قبل النحر » ، من طريق « بهز » ، عن وهيب » ، وأحمد في المسند رقم : ٢٣٣٨ ، من طريق « يحيى بن إسحق » ، عن وهيب » ، ورقم : ٢٤٢١ ، من طريق « أبي سعيد » ، عن وهيب » ، والبيهقي في السنن ٥ : ٤١٢ ، كما في البخاري .

هذا ، وفي المخطوطة ، كرر كتابة الخبرين : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ثم ضرب عليهما .

٣٥٨ - حدثني هلال بن العلاء الرُّقِّي قال ، حدثنا عَفَّان بن مُسْلِم قال ، حدثنا وَهَيْب ، عن عبد الله بن طائوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن التقديم والتأخير في الحج ، فقال : لا حرج .

٣٥٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم ، عن عبد الله بن عثمان ابن خُثَيْم قال ، حدثني عطاء ، عن ابن عباس : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني طُفْتُ بالبيت قبل أن أُرْمَى ؟ فقال : لا حرج . (١)

٣٦٠ - حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ، حدثنا أحمد بن يونس قال ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عبد العزيز بن رُفَيْع ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، زُرْتُ قبل أن أُرْمَى ؟ قال : آرم ولا حرج . قال : حلقت قبل أن أُرْمَى ؟ قال : آرم ولا حرج . (٢)

(١) الخبر : ٣٥٩ ، « عبد الله بن عثمان بن خثيم القاريء المكي » ثقة ، مضى برقم : ٢٦٢ ، ٢٦٣ و « عبد الرحيم » ، هو « عبد الرحيم بن سليمان الكنانى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١١٣ وهذا الخبر رواه البخارى فى الحج ، « باب الذبح قبل الحلق » ، (الفتح ٣ : ٤٤٥) ، وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر فى شرح إسناده .

(٢) الخبر : ٣٦٠ ، « عبد العزيز بن رُفَيْع الأسدى » ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب . و « أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الخنات الأسدى ، القاريء » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، مضى فى مسند على ، الحديث رقم : ٣٠

و « أحمد بن يونس » ، منسوب إلى جدّه ، وهو « أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي » ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣١٢

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى فى الحج ، « باب الذبح قبل الحلق » (الفتح ٣ : ٤٤٥) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٧٣١ ، من طريق « روح ، عن هشام ، عن عطاء بن السائب » ، ورواه الدارقطنى فى السنن ١ : ٢٦٩ ، والبيهقى فى السنن ٥ : ١٤٣

٣٦١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال ، جاءت الرِّعَاءُ إلى رسول الله ﷺ ليلاً ، فقالوا : يا رسول الله : إنا شُغِلْنَا أَنْ نَرْمِيَ الْجِمَارَ نَهَاراً ؟ قال : الْآنَ أَرْمُوا وَلَا حَرَجَ . قال : ثم أتاه آخر فقال : / إني ذبحت قبل أن أرمي الجُمَرَةَ ؟ قال : لا حَرَجَ . ثم أتاه رجلٌ آخر فقال : إني حلقت قبل أن أذبح ؟ قال : لا حَرَجَ . (١)

...

وقد وافق ابن عباس ، في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ ، جماعة ، نذكر ما صحَّ عندنا من ذلك سنَّده .

٣٦٢ - حدثنا محمد بن عِمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قال ، حدثنا عبيد الله بن موسى قال ، أخبرنا أُسَامَةُ = وحدثني القاسم بن بشر بن معروف قال ، حدثنا عثمان بن عُمَرَ قال حدثنا أُسَامَةُ = عن عطاء [عن جابر : أن رسول الله ﷺ رمى ثم جلس للناس ، فجاءه رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ﷺ : إني حلقت قبل أن أُنْحَرُ ؟ قال : لا حَرَجَ . ثم جاءه آخر فقال : حلقت قبل أن أرمي ؟ فقال : لا حَرَجَ . (٢)

(١) الخبر : ٣٦١ ، « إسماعيل بن مسلم المكي » ، ضعيف ، منكر الحديث لا يكتب حديثه ، قال القطان : « لم يزل مغلطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضروب » ، مضى برقم : ٢٦٦
و « عبد الرحيم » هو « عبد الرحيم بن سليمان » ، مضى في : ٣٥٩
ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٣٦٢ ، « أسامة بن زيد الليثي ، مولا هم » ، ثقة ، يخطئ ، وهو مستقيم الأمر ، مضى برقم : ٢١٨

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبيسي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، سلف برقم : ٢٥٦
و « عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدى » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
وهذا الخبر ، رواه ابن ماجه في الحج ، « باب من قدم نسكاً قبل نسك » ، من طريق « عبد الله بن وهب ، عن أسامة » ، وأحمد في المسند ٣ : ٣٢٦ ، من طريق « عثمان بن عمر » ، عن أسامة ، وراه البيهقي في السنن ٥ : ١٤٣ ، من طريق « عبيد الله بن موسى » ، عن أسامة . =

٣٦٣ - حدثني ابن سنان القزاز قال ، حدثنا الحجاج ، عن حماد ، عن قيس ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذبحْتُ قبل أن أرمي ؟ قال : آرم ، ولا حرج . قال آخر : يا رسول الله ، حلقْتُ قبل أن أذبح ؟ قال : أذبح ، ولا حرج . (١)

٣٦٤ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حجاج ، عن عطاء : أن النبي ﷺ سئل يومئذ عن سِتِّ نَحْصَالٍ ، عَمَّنْ حَلَقَ قبل أن يذبح ، أو ذبح قبل أن يرمى ، فجعل يقول : لا حرج ، لا حرج . (٢)

٣٦٥ - أخبرنا عبد الحميد بن بيان القنَاد قال ، أخبرنا سُفْيَان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال ، قال رجل للنبي ﷺ : أفَضْتُ قبل أن أرمي ؟ قال : آرم ، ولا حرج . (٣)

= وكان في المخطوطة « حدثنا أسامة عن رجل » ، ليس بينهما بياض ، وكتب علامة إلحاق ، وكتب في الهامش (سقط) ، فأتممت الخبر من رواية البيهقي بين قوسين . و « عطاء » هو « عطاء بن أبي رباح » ، و « جابر » هو « جابر بن عبد الله » .

(١) الخبر : ٣٦٣ ، « قيس بن سعد المكي الحبشي ، مولى نافع بن علقمة » ، ثقة ، خلف عطاء في مجلسه ، مترجم في التهذيب .

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٦٢

و « الحجاج » هو « الحجاج بن المنهال الأنطاقي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٤٦

وهذا الخبر رواه البيهقي في السنن ٥ : ١٤٣ ، وأحمد في المسند ٣ : ٣٢٦ ، وفي موارد الظمان من صحيح ، ابن حبان : ٢٥٠ ، وأشار إليه البخاري في الصحيح ، في « باب الذبح قبل الحلق » (الفتح ٣ : ٤٤٦)

(٢) الخبر : ٣٦٤ ، « حجاج » ، هو « حجاج بن أرطاة الكوفي النخعي » ، ثقة ، سمع من عطاء ، وكان جائر الحديث إلا أنه صاحب إرسال . وكان معجباً بنفسه ، فيه تيه ، يقول : « أهلكني حبُّ الشرف » ، مضى برقم : ٢٩٩

وهذا خبر مرسل .

(٣) الخبر : ٣٦٥ ، هذا خبر مرسل ، وأشار إليه الدارقطني في السنن ١ : ٢٦٩

٣٦٦ - حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث المخزومي قال ، حدثني أبي عبد الرحمن بن الحارث ، عن زَيْد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن النبي ﷺ أتاه رجلٌ فقال : إني رميتُ وأَفَضْتُ وأَمْسَيْتُ ولم أخلق ؟ قال : فلا حرج ، فأخلق . ثم أتاه رجل آخر فقال : إني رميت وحلقتُ وأَمْسَيْتُ ولم أُنَحِر ؟ فقال / لا حرج ، فأنحِر . (١)

(١) الخبر : ٣٦٦ ، « عبيد الله بن أبي رافع المدني ، مولى رسول الله ﷺ » ، كان كاتب علي ، ثقة كثير الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وابنه « زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، ثقة ، وروى أيضاً عن « عبيد الله بن أبي رافع » ، كما سيأتي في الإسناد التالي ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي » ، ليس بالقوي ، ولكن أحمد قال : « متروك » ، وضعفه علي بن المديني ، مترجم في التهذيب .

وابنه « المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي » ، أحد فقهاء المدينة ، وثقه ابن معين ، وضعفه أبو داود ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، بهذا الإسناد مطولاً ، رواه عبد الله بن أحمد في مسنده أبيه رقم : ٥٢٥ (مقحماً في مسند عثمان) ، ورقم : ٥٦٤ ، ثم رواه عبد الله بن أحمد أيضاً في زيادات المسند ، رقم : ٦١٣ من طريق : « سويد ابن سعيد ، في سنة ست وعشرين ومئتين ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي ، [قال أبو عبد الرحمن : قلت لسويد : ولم سمي الزنجي ؟ قال : كان شديد السواد] ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن زيد بن علي » ، وكلها مطولة . ورواه أحمد في مسنده رقم : ٥٦٢ ، من طريق آخر : « حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة ، عن زيد » ، مع اختلاف في لفظه .

وكان في المخطوطة هنا : « وأفضيت ونسيت » ، وكتب عليها رأس صاد (ص) ، وكتب في الهامش « وأمسيت » ، والذي في المسند : « وأفضت ولبست » ، و « حلقت ولبست » ، وأرجع أن هذا أوثق مما في المخطوطة ، لأن الناسخ أخطأ أولاً ، وربما تصرف في الثانية .

ثم انظر الخبر التالي .

٣٦٧ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَوْمِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ ؟ قَالَ : لَا حَرَجَ . ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ : لَا حَرَجَ ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : أَفْضُتُ قَبْلَ أَنْ أُحْلِقَ ؟ قَالَ : لَا حَرَجَ . (١)

٣٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجَشُونِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ . (٢)

(١) الخبر : ٣٦٧ ، « أَبُو رَافِعٍ الْقِبْطِيُّ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، أَسْلَمَ قَبْلَ بَدْرٍ .

« إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَمْعِ الْأَنْصَارِيِّ » ، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : « لَا يَسُوِي حَدِيثَهُ فَلْسِينٌ » ، كَانَ يَقْلِبُ الْأَسَانِيدَ ، وَيَرْفَعُ الْمَرَاثِيلَ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي الْخَثَّارِ » ، سَلَفَ رَقْم : ٣٦٣

وَلَمْ أَجِدِ الْخَبَرَ فِي مَكَانٍ آخَرَ .

(٢) الْأَخْبَار : ٣٦٨ - ٣٧٣ ، حَدِيثُ « الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو » ، رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ طَرُقٍ ، وَهُوَ فِي دَوَاوِينِ السَّنَةِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ .

« عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ » ، ثَقَّةٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

« عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجَشُونُ » ، هُوَ « عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، الْمَاجَشُونُ » ، الْفَقِيهَ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وَالْإِسْنَادُ رَقْم : ٣٧٣ ، يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ .

« يُونُسُ » ، شَيْخُ الطَّبْرِيِّ ، هُوَ « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقِ » .

و « عَبْدُ اللَّهِ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ » .

و « يُونُسُ » ، هُوَ « يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ » .

(تَهْذِيبُ الْآثَارِ ١٥)

٣٦٩ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا وكيع ، عن عبد العزيز المَاجَشُون ، عن الزهري ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو قال ، قال : رسول الله ﷺ : لا حرج فيمن قَدَّمَ وأَخَّر .

٣٧٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بُكَيْر قال ، حدثنا محمد ابن إسحق قال ، حدثنا الزُّهْرِي ، عن عيسى بن طَلْحَة ، عن عبد الله بن عمرو قال : لَمَّا رَمَى رسول الله ﷺ الْعَقَبَةَ وَذَبَحَ وَحَلَقَ ، وَقَفَ لِلنَّاسِ ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلَقْتَ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ ؟ وَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ؟ فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ تَأْخِيرُهُ ، وَلَا شَيْءٍ أَخْرُوهُ يَنْبَغِي لَهُمْ تَقْدِيمُهُ ، إِلَّا قَالَ : أَفْعَلُوا ، وَلَا حَرَجٌ = حَتَّى تَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْهُ .

٣٧١ - حدثني محمد بن عيسى الدَّامِغَانِيُّ وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَقِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِي ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ، قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ ؟ قَالَ : فَأَذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . قَالَ : وَذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى ؟ قَالَ : فَأَرَم ، وَلَا حَرَجَ .

٣٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ الدُّوَلَائِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِي ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ / رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ ؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ . ١١٢

= وبالإسنادين رقم : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، روى فيما سأذكره ، أما رقم : ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، فليس فيها ذكرهما . رواه البخاري في الحج ، « باب الفتيا على الدابة عند الجمرة » (الفتح ٣ : ٤٥٤ ، ٤٥٧) ، ورواه مسلم في الحج ، « باب من حلق قبل التحر » ، من طرق كثيرة ، ورواه أبو داود في الحج ، « باب من قدم شيئاً قبل شيء في حجه » ، ورواه الترمذي فيه ، « باب ما جاء فيمن حلق قبل أن يذبح » ، ورواه ابن ماجه ، فيه ، « باب من قدم نكحاً قبل نكح » ، ورواه الدارمي فيه ، « باب فيمن قدم نسكه شيئاً قبل شيء » ، ورواه الدارقطني من طرق في السنن ١ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ورواه البيهقي في السنن من طرق ٥ : ١٤٠ - ١٤٢ ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٦٤٨٤ ، ٦٤٨٩ ، ٦٨٠٠ ، ٦٨٨٧ ، ٦٩٥٧ ، ٧٠٣٢ ، وكلهم رواه مطولاً ومختصراً أحياناً .

٣٧٣ - حدثني يونس ، عن عبد الله قال : أخبرني يونس ، أن ابن شهاب أخبره ، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله ﷺ وقف للناس عام حجة الوداع يسألونه ، فجاء رجل فقال : يا رسول الله ، لم أشعر ، فنحرت قبل أن أرمى ؟ قال : آرم ، ولا حرج . قال رجل : يا رسول الله ، لم أشعر ، فحلقت قبل أن أذبح ؟ قال : أذبح ، ولا حرج = فما سئل رسول الله ﷺ يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : أفعل ، ولا حرج .

٣٧٤ - حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أسباط بن محمد ، عن الشيباني ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك : أن النبي ﷺ سئل عن رجل حلق قبل أن يذبح ، قال : لا حرج . (١)

٣٧٥ - حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال ، حدثنا عمر بن علي قال ، سمعت الحجاج يذكر عن عبادة بن نسي قال ، حدثني أبو زبيد قال ، سمعت أبا سعيد الخدري يقول : سئل رسول الله ﷺ ، وهو بين الجمرتين عن رجل طاف بالبيت قبل أن يرمى ، وحلق قبل أن يذبح ، قال : لا حرج ، ثم قال : أيها الناس ،

(١) الخبر : ٣٧٤ ، « أسامة بن شريك ، من بنى ثعلبة » ، له صحة ، له أحاديث قليلة ، يقال : تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة ، الكبير ٢١/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٢٨٣/١/١ و « زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « الشيباني » ، هو « أبو إسحق الشيباني » ، « سليمان بن أبي سليمان الكوفي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٠٤ .

و « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي ، الحديث : ٣١ - ٣٣ .

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الحج ، « باب فيمن قدم شيئاً قبل شيء » في حجه » ، والدارقطني في السنن ١ : ٢٦٨ ، كلاهما من طريق : « جرير ، عن الشيباني » ، وانظر مسند أحمد ٤ : ٢٧٨ ، واللفظ مختلف .

إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ سَرَكَمَ الضَّيِّقَ وَالْحَرَاجَ ، وَلَكِنْ تَعَلَّمُوا مَنَاسِكَكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ . (١)

٣٧٦ - حدثني محمد بن إبراهيم بن صَدْرَان قال ، حدثني عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قال ، حدثنا الْحَجَّاجُ ، عَنْ عُبَادَةَ نُسَيْ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، فَقَالَ : لَا حَرَاجَ ، لَا حَرْجَ .

٣٧٧ - حدثني هلال بن العلاء الرُّقِّيُّ قال ، حدثنا أَبِي ، حدثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قال ، حدثنا الْحَجَّاجُ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْجَمْرَتَيْنِ عَنْ رَجُلٍ طَافَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ ، قَالَ : لَا حَرْجَ = وَعَنْ رَجُلٍ حَلَقَ / قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ ، قَالَ : لَا حَرْجَ . ثُمَّ قَالَ : عِبَادَةُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ عَنْكُمْ الضَّيِّقَ وَالْحَرَاجَ ، وَلَكِنْ تَعَلَّمُوا مَنَاسِكَكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ . ١١٣

٣٧٨ - حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا الحكم بن بَشِيرٍ قال ، حدثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاجَّتِهِ الَّتِي لَمْ يَحُجَّ بِعُودِهَا ، فَلَمْ

(١) الأخبار : ٣٧٥ - ٣٧٧ ، خبر أبي سعيد الخدري ، رواه بإسنادين .

و « أبو زيد » ، (٣٧٥) هذا مجهول ، كما سيأتي .

و « عبادة نُسَيْ الأُرْدُنِي » ، ثقة ، مات شاباً سنة ١١٨ ، ولذلك فليس له سماع من أبي سعيد الخدري ، الذي توفي سنة خمس وستين ، (انظر رقم : ٣٧٦ ، ٣٧٧) ، وهو مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند على رقم : ٣٥٢ .

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن أُرْطَاة الكوفي » ، قال إسماعيل القاضي : « مضطرب الحديث لكثرة إرساله » ، وقال محمد بن نصر : « الغالب على حديثه الإرسال والتدليس وتغيير الألفاظ » .

و « عمر بن علي بن عطاء المُقَدَّمِي » ، مولى ثقيف ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

قال ابن أبي حاتم في العلل ١ : ٢٧٧ : « سألت أبي عن حديث رواه عمر بن المُقَدَّمِي ، عن الحجاج ابن أُرْطَاة ، عن عبادة بن نُسَيْ ، عن أبي زيد ، عن أبي سعيد الخدري » ، وذكر الخبر ثم قال : « قال أبي : بين حجاج بن أُرْطَاة ، وعبادة بن نُسَيْ ، محمد بن سعيد الأُرْدُنِي = وأبو زيد ، لا أعرفه » ، فهذا حديث كما ترى .

يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَهُ أَحَدٌ أَوْ أَخَّرَهُ ، زَادَهُ أَوْ نَقَصَهُ ، إِلَّا قَالَ : لَا حَرَجَ = حَتَّى صَدَرُوا . (١)

القولُ في البيانِ عمّا في هذه الأخبار من الفقه

والذى فيها من ذلك ، الإبانةُ من النبى ﷺ عن صحة قول القائلين بأنَّ من قدَّم شيئاً من نُسكِ حَجَّه عن وقته قَبْلَ شَيْءٍ منه ، هو أوَّلَى بتقديمه عليه = أو أَخَّرَ شيئاً منه عن موضعه على شَيْءٍ هو أوَّلَى بتقديمه على ما قدَّمه عليه (٢) = فلا حَرَجَ عليه ، ولا فِدْيَةٌ ولا جَزَاءٌ . وذلك أَنَّ الفِدْيَةَ والجَزَاءَ فى التُّسْكِ ، إنما هو عَوْضٌ من تقصيرٍ فى واجبٍ ، وتضييعٍ للآزمِ قد فات وقتُ عمله ، وخرج بتضييعه ، وأثم بتقصيره فيه .

وفى إعلام النبى ﷺ أمته أَنَّهُ لا حَرَجَ على من قدَّم شيئاً من مناسك حَجَّه التى صِفَتْها ما ذكرت ، قبل شَيْءٍ منها ، أو أَخَّرَ شيئاً منها عن موضعه = (٣) أبينُ البيانِ وأوضحُ البرهانِ على أن لا كُفَّارَةً على من أَعْلِمَ أَنَّهُ لا حَرَجَ عليه فيما فعل من ذلك ولا فِدْيَةٌ ، إذْ كانَ مَنْ زَالَ عَنْهُ الْحَرَجُ ، زَائِلاً عَنْهُ الْبَدَلُ الذى كانَ لَهُ لازماً لو كان حَرَجاً ، وذلك الفِدْيَةُ والكُفَّارَةُ والجَزَاءُ .

فإن قال لنا قائل : فما أنت قائل فيما : -

(١) الخبر : ٣٧٨ ، « عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرَّارة الحمداني » ، ثقة ، روى عن مجاهد أحاديث مناكير ، مترجم فى التهذيب .

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدي » ، صدوق ، مضى برقم : ٢٠٣ ، ٢٣٠ .
وهذا خير مرسل ، عن مجاهد بن جبر .

(٢) فى المخطوطة : « وأخَّرَ شيئاً منه من موضعه » ، بالواو وهو ضعيف ، وما أثبت هو حق العبارة .

(٣) السياق : « وفى إعلام النبى ﷺ ... أبينُ البيانِ » .

٣٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْثَى قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَقِيَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ وَقَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَنْى ، طَوِيلَ الشَّعْرِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا خَلَقْتَ وَلَا قَصَّرْتَ ؟ ارْجِعْ إِلَى مَنْى فَاخْلُقْ أَوْ قَصِّرْ ، ثُمَّ أَذْهَبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطُفَّ . (١)

٣٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو : / أَنَّهُ رَمَى الْجِمَارَ وَذَبَحَ وَحَلَقَ وَانْطَلَقَ يَزُورُ الْبَيْتَ ، فَلَقِيَ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِهِ رَاجِعًا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ . ١١٤

٣٨١ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ رَجُلًا رَمَى الْجِمْرَةَ ، ثُمَّ انْطَلَقَ كَمَا هُوَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو لَا يَسْبِقُهُ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ إِذَا نَحَرَ وَحَلَقَ ، وَأَنَّهُ نَحَرَ فِي دَارِ النَّحْرِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَقِيَهُ الرَّجُلُ فَأَنكَرَهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي : كَيْفَ صَنَعْتَ ؟ قَالَ : رَمَيْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ . قَالَ : فَارْجِعْ ، وَاحْلُقْ أَوْ قَصِّرْ ، ثُمَّ ارْجِعْ فَطُفَّ بِالْبَيْتِ . (٢)

(١) الخبران : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، « نافع الفقيه ، مولى ابن عمر » ، مضى رقم : ١٠٤ ، ١٤٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر » ، أخذ الفقهاء السبعة ، مضى أخيراً رقم : ٢٣٨

و « عبد الله بن نعيم الهمداني » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١٦

و « هشام » هو الدستوائي ، « هشام بن أبي عبد الله » ، (٣٨٠) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ١٥٣

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى السامي » ، مضى في الحديث : ٥ ، ١١

ولم أقف على الخبر ، وانظر الخبران التاليان ، عن ابن عمر .

(٢) الخبر : ٣٨١ ، « أيوب » هو السخيتاني « أيوب بن أبي تيمية » الثقة (مضى رقم : ٣٥٤) ، لا « أيوب بن خوط الحيطي » ، الذي يروى المناكير عن نافع مولى ابن عمر .

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٠٤ ، والحديث : (٦)

٣٨٢ - حدثنا ابن بشار وابن المنثني قالا ، حدثنا محمد بن جعفر قال ،
حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مَوْزِقِ الْعِجْلِيِّ ، قال : سألت ابن عمر عن رجل
حَلَقَ قبل أن يذبح ؟ قال : إِنَّكَ لَصَحْمُ اللَّحْيَةِ . (١)

٣٨٣ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل بن عياض ،
عن ليث ، عن صَدَقَةَ بن يسار قال : سألت جابر بن زيد عن رجل حلق قبل أن
ينحر ، قال : عليه فِدْيَةٌ . (٢)

٣٨٤ - حدثني أبو كريب قال ، حدثنا عُمر بن عُبيد ، عن الأعمش
ومُغْيِرَةَ ، عن إبراهيم قال : سئل عن رجل حلق قبل أن يذبح ، قال : أليس الله يقول
تعالى ذكره : (وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) [سورة البقرة : ١٩٦] .
قال : فكان يرى في ذلك دماً .

(١) الخبر : ٣٨٢ ، « موزق العجلي » ، هو « موزق بن مشمرج العجلي البصري » ، ثقة عابد ،
مترجم في التهذيب .

في المخطوطة : « لصحتم اللحية » ، وفوقها رأس صاد « صد » للشك ، والذي أثبتته هو صواب اللفظة ،
وصواب قراءتها . وقوله : « إِنَّكَ لَصَحْمُ اللَّحْيَةِ » ، كناية عن الغفلة وتعريض ، قيل : « ما زادت لحية عن
قبضة ، إلا نقص بمقدار زيادتها من العقل » ، وقال الجاحظ : « ما طالت لحية رجل إلا تَكْوَسَجَ عقله » ،
و « الكوسج » ، الأنط ، الذي لا شعر على عارضيه . وهذا كقول رسول الله ﷺ ، لعدي بن حاتم : « إِنَّكَ
لِعَرِيضُ الْقَفَا » ، لغفلته عن معنى الخيط الأبيض والخيط الأسود .

(٢) الخبر : ٣٨٣ ، « جابر بن زيد الأزدي اليمامي » ، أبو الشعثاء الجوفي البصري ، تابعي ، كان
فقيهاً ، من أعلم الناس بكتاب الله ، مترجم في التهذيب .

و « صدقة بن يسار الجزري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « ليث » هو « ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي ، مولاهم » ، مضى أخيراً . برقم : ٣٣٦

و « فضيل بن عياض بن مسعود اليربوعي » ، الزاهد الخراساني .

وانظر الخبر التالي : ٣٨٩

٣٨٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ قَدَّمَ مِنْ نُسْكِهِ شَيْئاً قَبْلَ شَيْءٍ فَلْيُهْرَقْ دَمًا .

٣٨٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُرَّةَ ، عَنْ
الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَدَّمَ شَيْئاً مِنْ نُسْكِهِ قَبْلَ شَيْءٍ فَلْيُهْرَقْ دَمًا . (١)

٣٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جَبْرِ قَالَ : مَنْ قَدَّمَ شَيْئاً مِنْ نُسْكِهِ أَوْ آخَرَ شَيْئاً ، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، فَعَلَيْهِ دَمٌ
يُهْرَقُهُ .

٣٨٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا
الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : مَنْ قَدَّمَ شَيْئاً قَبْلَ شَيْءٍ ، فَعَلَيْهِ
دَمٌ .

...

= (٢) قِيلَ : / قَدْ خَالَفَ مِنْ ذَكَرَتْ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُدْوَةِ .

١١٥

فَإِنْ قَالَ : فَأَذْكَرَ لَنَا بَعْضَهُمْ .

قِيلَ : -

٣٨٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ ،
عَنْ لَيْثٍ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا وَطَاوُوسًا عَنْ رَجُلٍ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَنْحَرَّ ، قَالَا : لَيْسَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(١) الْخَيْرُ : ٣٨٦ ، «أَبُو حُرَّةَ» ، هُوَ «وَاصِلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ» ، ثِقَةٌ فِيهِ ضَعْفٌ ، وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ : «صَالِحٌ ، حَدِيثُهُ عَنِ الْحَسَنِ ضَعِيفٌ» ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وَهَذَا الْخَيْرُ ، نَقَلَهُ ابْنُ التَّرْكَانِيِّ فِي الْجَوْهَرِ النَّقِيُّ ، عَنْ «تَهْذِيبِ الْأَثَارِ» (سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٥ : ١٤٢) ،
وَفِيهِ «أَبُو مَرَّةَ» ، بِالْمِمْ ، وَهُوَ خَطَأٌ يَصَحِّحُ .

(٢) هُوَ جَوَابُ قَوْلِهِ قِيلَ رَقْمٌ : ٣٧٩ : «فَإِنْ قَالَ لَنَا قَاتِلٌ» .

٣٩٠ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، حدثنا أيوب بن سويد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، في رجل نسي أن يرمي حتى أفاض ، قال : إن ذكر قبل أن يستفتح بالطواف فليرجع ، وإن لم يذكر شيئاً حتى استفتح الطواف ، فلا يرجع حتى يفرغ من طوافه قال ، وأقول : مثل ذلك معتمر بدأ بالصفاء قبل الطواف بالبيت .

٣٩١ - حدثني علي بن سهل الرملي قال ، حدثني زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفیان ، قال ، كان عطاء يقول : من سعى قبل الطواف أجزأه .

٣٩٢ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء قال : إن طاف إنسان بين الصفا والمروة قبل البيت ، فليطف بالبيت ولا يعد لطوافه بين الصفا والمروة ، غير مرة سمعته يُسأل عن ذلك .

٣٩٣ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، حدثنا عبد الرزاق ، سألت الثوري عن رجل بدأ بالصفاء والمروة قبل البيت ، قال : أخبرني ابن جريج ، عن عطاء أنه قال : يطوف بالبيت وقد أجزأ عنه . قال : وأما نحن فنقول : يطوف بالبيت ثم يعود إلى الصفا والمروة .

٣٩٤ - وحدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال ، أخبرنا عبدان قال ، أخبرنا عبد الله = يعني ابن المبارك = قال ، أخبرنا زكريا ، عن ابن أبي نجيح قال : لو أن رجلاً طاف بالصفاء والمروة قبل الطواف بالبيت جاهلاً أو ناسياً ، أجزأ ذلك عنه .

...

فإن قال : فإن كان الأمر في تقديم بعض المناسك قبل بعض ، كالذي

١١٦ ذَكَرْتُ مِنْ جَوَازِهِ عَامِداً أَوْ نَاسِياً أَوْ جَاهِلاً ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ / فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الْفِقْهِ فِي رَمَى الرَّامِي الْجَمْرَةَ مِنَ الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ الْوَاجِبِ رَمْيُهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، أَنَّهُ جَائِزٌ رَمْيُهَا بِسَبْعٍ مِنْهُنَّ مَجْتَمِعَاتٍ رَمِيَّةً وَاحِدَةً ، اعْتِلَالاً مِنْهُ فِي إِجَازَتِهِ ذَلِكَ ، بِالْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنْ مَقْدَمِ شَيْءٍ مِنْ نُسْكِهِ قَبْلَ شَيْءٍ هُوَ مُؤَخَّرٌ عَنْهُ ، وَمُؤَخَّرُ شَيْءٍ مِنْهُ عَنْ شَيْءٍ هُوَ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ ؟

قِيلَ : ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ خَطَأً ، وَمِنَ التَّأْوِيلِ غَلَطٌ . وَذَلِكَ أَنَّ رَامِيَ الْجَمَرَاتِ مَأْمُورٌ بِرَمَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، سَبْعَ رَمِيَّاتٍ ، كُلُّ رَمِيَّةٍ بِحَصَاةٍ مِنْهُنَّ ، كَمَا الطَّائِفُ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافُ الْوَاجِبُ مَأْمُورٌ بِالطَّوَّافِ بِهِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، فَلَوْ طَافَ بِهِ شَوْطاً وَاحِداً يَنْوِي بِهِ طَوْفاً عَنِ الْأَطْوَافِ السَّبْعَةِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا شَوْطاً وَاحِداً ، كَمَا لَمْ يَكُنْ رَمَى الرَّامِي الْجَمْرَةَ الرَّمِيَّةَ الْوَاحِدَةَ بِالْحَصَيَّاتِ السَّبْعِ ، إِلَّا بِمَعْنَى الرَّمِيَّةِ الْوَاحِدَةِ بِحَصَاةٍ وَاحِدَةٍ .

فَإِنْ قَالَ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَرَامِيَ الْجَمْرَةَ مَأْمُورٌ بِرَمَى سَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، فَجَامِعُهَا بِرَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ كَمَا أُمِرَ ، وَالطَّائِفُ بِالْبَيْتِ مَأْمُورٌ بِالطَّوَّافِ بِهِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَالشَّوْطُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لَطَائِفٍ شَوْطٍ وَاحِدٍ طَافَ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ مُمْتَنِعٌ أَنْ يَقُولَ لِرَامِي الْجَمْرَةِ بِسَبْعَةِ أَحْجَارٍ بِرَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ : رَمَاهَا بِسَبْعَةِ أَحْجَارٍ .

قِيلَ : ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ كَالَّذِي قُلْتُ ، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ فِي الرَّمَى بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ دُونَ سَبْعِ رَمِيَّاتٍ . فَأَمَّا الْأَمْرُ بِالرَّمَى بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، كُلُّ حَصَاةٍ مِنْهُنَّ بِرَمِيَّةٍ غَيْرِ الرَّمِيَّةِ الْآخَرَى ، فَإِنَّهُ نَظِيرُ الْأَمْرِ بِطَوَّافٍ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، كُلُّ شَوْطٍ مِنْهُنَّ غَيْرُ الْأَشْوَاطِ الْآخَرَى ، فِي أَنَّ الرَّمِيَّةَ الْوَاحِدَةَ لَا / تَكُونُ سَبْعَ رَمِيَّاتٍ ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّمِيَّةُ بِخَمْسِينَ حَصَاةً ، كَمَا لَا يَكُونُ طَوْافٌ شَوْطٍ وَاحِدٍ طَوَّافٍ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ .

فَإِنْ قَالَ : وَمَا الْبَرْهَانُ عَلَى أَنَّ عَلَى رَامِي الْجَمْرَةِ فِي حَجِّهِ رَمْيُهَا سَبْعَ رَمِيَّاتٍ

سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، ^(١) دُونَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي عَلَيْهِ ، رَمِيَّهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ بِرَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ رَمَاهَا ، أَوْ بِسَبْعِ رَمَيَّاتٍ بَعْدَ أَنْ يَرْمِيَهَا بِسَبْعِ مِنْهَا ؟

قِيلَ : الْبَرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ مَا لَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ ، وَلَا يَنْكَرُهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مُنْكَرٌ ، وَهُوَ نَقْلُ جَمِيعِهِمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ أُمَّتَهُ ، إِذْ عَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ ، رَمَى كُلَّ جَمْرَةٍ مِنَ الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ ، فِي حَالِ وَجُوبِ رَمْيِهِنَّ عَلَى رَامِيَيْنِ ، بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، كُلُّ حَصَاةٍ مِنْ ذَلِكَ بِرَمِيَّةٍ بِهَا غَيْرُ الرَّمِيَّةِ بِالْآخِرِ مِنْهَا ، فَكَانَ وَجُوبُ إِفْرَادِ رَمَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِرَمِيَّةٍ غَيْرِ الرَّمَى بِالْآخِرِ مِنْهُنَّ ، مِنْ الْوَجْهِ الَّذِي فِيهِ وَجُوبُ رَمَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِمَّا عَلِّمَ وَجُوبُهُ بِتَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَائِغًا لِلأُمَّةِ تَرْكُهَا أَحَدَهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَرْكُ الْآخِرِ مِنْهَا ، وَإِنْ انْسَاغَ لَهُمْ تَرْكُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ، انْسَاغَ لَهُ تَرْكُ الْآخِرِ ، فَيَكُونُ سَائِغًا لَهُمْ رَمَى كُلِّ جَمْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ بِحَصَاةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمُجْزِئًا ذَلِكَ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَرْمَوْهَا بِغَيْرِهَا = كَمَا جَازَ لَهُمْ رَمِيَّهَا عِنْدَكُمْ بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ بِرَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ عَلَّمُوا رَمِيَّهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ ، كُلُّ حَصَاةٍ مِنْهُنَّ بِرَمِيَّةٍ غَيْرِ الرَّمَى بِالْآخِرِ مِنْهُنَّ ، لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ . وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، كُتِّفَ الْبَرْهَانَ عَلَى مَا فَرَّقَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا ، إِلَّا الْأُخْرَى فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ .

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

/ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سُئِلَ عَمَّنْ قَدِمَ شَيْئًا مِنْ نُسُكِهِ قَبْلَ شَيْءٍ : ١١٨ « لَا حَرَجَ » ، ^(٢) يَعْنِي ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَا حَرَجَ » ، لَا ضَيْقَ فِي فِعْلِ ذَلِكَ ، أَيْ أَنَّ

(١) في المخطوطة هنا : « حصايات » .

(٢) الأخبار السالفة جميعاً .

ذلك واسع له في الدين ، مُطْلَقٌ غير مُضَيِّقٍ فيه . وأصل « الحَرَج » ، الضيق ، ومنه قول الله تعالى ذكره (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [سورة الحج : ٧٨] .

وأما قوله إذ قال له : « أَفَضْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ » ، ^(١) فإنه يعني بقوله « أَفَضْتُ » ، رجعت إلى البيت زائرته ، وإلى الموضع الذي بدأت [السُّمُو] منه إلى عَرَافَاتٍ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ . ^(٢) وَكُلُّ عَائِدٍ إِلَى أَمْرٍ بَعْدَ بَدْءٍ ، تَسْمِيَةُ الْعَرَبِ « مُفِيزًا » . وكذلك تيل لضارب القِدَاحِ بَيْنَ الْأَيْسَارِ : « مُفِيزٌ » ، لجمعه القِدَاحِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهَا بَيْنَ الْمُيَاسِيرِينَ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ ، ومنه قول بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

فَقُلْتُ لَهَا : رُدِّي إِلَيَّ حَيَاتَهُ ، فَرَدَّتْ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحُ مُفِيزُ ^(٣)
ومنه قيل للقوم إذا تراجعوا [القول] بينهم : « أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ » . ^(٤)

...

وأما قول عبد الله بن عمرو : إِنْ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُسْئَلْ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَدَمٍ شَيْئاً مِنْ نُسُكِهِ قَبْلَ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : « لَا حَرَجٌ = حَتَّى تَصَدَّعُوا عَنْهُ » ، ^(٥) فإنه عني

(١) الخير : ٣٦٥ ، وما بعده .

(٢) في المخطوطة : « السحو منه إلى عرفات » ، بياض بينهما ، وفي الهامش رأس صاد (صـ) للشك ، وأرجح قراءتها كما أثبتتها . يقال : « مما فلان إلى فلان » ، إذا قصد نحوه عالياً عليه ، وهذا الحرف دائرٌ في الشعر بهذا المعنى ، وهو غير مبين في كتب اللغة ، وأجود ما قيل فيه ، ما قاله أبو جعفر الطبري في تفسيره ١ : ٣٦٦ ، (المعارف) .

(٣) هذا البيت ليس في ديوان بشر بن أبي خازم ، وهو من قصيدة له ذكر الجاحظ منها ثلاثة أبيات جياذ في الحيوان ٦ : ٣٤٣ ، وقد روى هذا البيت أبو جعفر في التفسير ٤ : ١٧٠ (معارف) ، وفيه : « رُدِّي إِلَيْهِ بَجَنَاتِهِ » ، وَلَا أَمْلِكُ التَّرْجِيحَ .

(٤) في المخطوطة : « تراجعوا الفضل » وفي الهامش أمام السطر ، رأس صاد (صـ) للشك ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَا أَثْبَتَهُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ هُوَ الصَّوَابُ .

(٥) الخير رقم : ٣٧٠

بقوله : « حَتَّى تَصْدَعُوا عَنْهُ » ، حتى تَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وكل صَدَعٌ فَتَفَرَّقَ ، ^(١) ومنه قيل لصدع الزجاج أو الحائط وغير ذلك « صَدَعٌ » ، لفارقة بعض أجزائه التي كانت ملتصمة قبل الانصداع بعضاً ، ومنه قيل لافتراق المؤتلفين من القبائل : « قد تَصَدَّعَ ما بين حَيٍّ فلان وفلان » ، ومنه قول الشاعر :

لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ لِمَرَوَانَ صَدْعاً بَيْنَنَا مُتَنَائِيَا ^(٢)

...

(١) هكذا « ففرق » ، بزيادة الفاء .

(٢) هو زُفَر بن الحارث الكلابي ، وتخرجهما وإف في الوحشيات رقم : ٦٦ ، و « بَيْنَا » ، مضبوطة في المخطوطة ، وفي أكثر الروايات « بَيْنَا » .

١٢ - ١٣

ذَكَرُ مَا لَمْ يَمُضْ ذِكْرُهُ مِنْ أَخْبَارِ
هَلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ آبِنِ
عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١)

١١٩ - ١٢ / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ،
عَنْ هَلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ آبِنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَالتَفْتُ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ ذَهَبًا
أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمُوتَ يَوْمَ أَمُوتَ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا دِينَارًا أَرَصُدُهُ
لِلَّذِينَ . قَالَ : فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دَرَاهِمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا
أَمَةً ، وَلَقَدْ تَرَكَ دِرْعَهُ الَّتِي كَانَ يَقَاتِلُ فِيهَا رَهْنًا بِثَلَاثِينَ قَفِيزًا مِنْ شَعِيرٍ . ثُمَّ
قَالَ آبِنُ عَبَّاسٍ : لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ اللَّيَالِي ، مَا يَجِدُونَ فِيهَا
عَشَاءً . (٢)

(١) فِي الْهَامِش ، أَمَامَ هَذَا الْعَنْوَانِ مَا نَصَّهُ

« الَّذِي قَبْلَ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مَتَبَايِنٌ ، عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى ، فَلْيَصْحَحْ »

وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا ، وَلَفْظُ « مَتَبَايِنٌ » غَيْرُ مَنْقُوطٍ ، وَأُظَنُّ أَنَّهُ شَرْحٌ لِلْفَرْقِ « مَتَنَاتِيَا » فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَ
التَّرْجُمَةِ ، كَانَ تَحْتَ الْكَلِمَةِ فِي نَسْخَةِ أُخْرَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) الْحَدِيث : ١٢ - « هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ الْعِمْدِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، عَمِلَ فِيهِ
السَّنْ ، فَكَانَ يَحْدُثُ بِالشَّيْءِ عَلَى التَّوْهَمِ ، لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ ، قَالَ آبِنُ حَبَّانٍ ، مُتَرَجِّمٌ فِي
التَّهْذِيبِ .

١٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مُصْعَبُ بْنُ الْقِمْدَامِ ، عن بكر بن خُنَيْسٍ ، عن أبي محمد ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم وفي يده قِطْعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فقال : يا عبد الله بن عمرو ، ما كان محمدٌ قاتلاً لربه لو مات وهذه عنده ؟ ثم قَسَمَهَا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . ثم قال : ما يسرُّني أن لاَّ لَ مُحَمَّدٌ ﷺ مثْلَ هذا الجبل = وأشار إلى الجبل = وأُنِّي مِتُّ وتركتُ منه دينارين . قال ابن عباس : فقَبِضَ رسول الله ﷺ يوم قَبِضَ ، فلم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ، وتركَ درعَهُ مرهونةً بثلاثين صاعاً من شعير = كان يأكلُ منه ويُطْعَمُ عِيَالَهُ = عند رجل من اليهود . (١)

= و « عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بنحوه أحمد في المسند رقم : ٢٧٢٤ ، ٢٧٤٣ من طريق « ثابت بن يزيد الأحول ، عن هلال بن خباب » ، ومن هذه الطريق نفسها روى الترمذي في كتاب الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، الجزء الثاني منه ، وهو قوله : « كان رسول الله ﷺ يبيت الليال المتتابعة طواياً ، وأهله لا يجدون عشاءً ، وكان أكثر خبزهم الشعير » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أحمد أيضاً مختصراً ، فيه ذكر الدرع والشعير في المسند : ٢١٠٩ ، ٣٤٠٩ ، من طريق « هشام بن حسان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، ومنه رواه النسائي في البيوع ، « باب مبايعة أهل الكتاب » ، وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٩ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب ، وهو ثقة » .

(١) الحديث : ١٣ ، « أبو محمد » ، الراوى عن « هلال بن خباب » ، لم أستطع أتتبع من هو ؟

و « بكر بن خنيس الكوفي ، العابد » ، ضعيف يروى عن ضعفاء ، وهو شيخ عابد صاحب غزو ، قال أبو زرعة : « ذاهب الحديث » ، وقال الجوزجاني : « كان يروى كُلُّ منكر ، ولكن لا بأس به في نفسه » ، مترجم في التهذيب .

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّهُ ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح ، لعلَّتين :

إحداهما : أنَّ بعضَ ما فيه من معانيه لا مخرجَ له يصحُّ عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، إلَّا من هذا الوجه . والخبرُ إذا / انفرد به عندهم منفردٌ ، وجب التثبت فيه .

والثانية : أنَّه من نقل عِكرمة ، عن ابن عباس ، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التوقُّف فيه .

...

وقد وافق ابن عباس في رواية بعض معاني هذا الخبر عن رسول الله ﷺ بعضُ أصحابه ، وفي بعضه البعض .

ذَكَرُ من وافقه في روايته كراهية
ادِّخَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثَلَاثًا ، لغير
ما استثناه رسول الله ﷺ

٣٩٥ - حدثني سلَم بن جُنادة السَّوَامِي قال ، حدثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن زَيْد بن وَهَب ، عن أُنَى ذَرٍّ قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ في حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً ، ونحن ننظر إلى أَحَدٍ فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ : قلت لبيك يا رسول الله ، قال : ما أَحَبُّ أنْ أُحَدِّثَ ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبًا أَمْسَى ثَالِثَةً ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا

= « مصعب بن المقدم الخثعمي ، مولاهم » ، لا بأس به ، وضعفه عبد الله بن علي المدني ، وقال أحمد : « كان رجلاً صالحاً ، رأيت له كتاباً ، فإذا هو كثير الخطأ » ، مترجم في التهذيب .

ولم أجد الخبر في مكان آخر من هذه الطريق .

ديناراً أرصده لِدُنْيَ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا = عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ قُدَّامِهِ، قَالَ ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا = عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ قُدَّامِهِ. (١)

(١) الأخبار: ٣٩٥-٣٩٨، حديث أبي ذر من رقم: ٣٩٥-٤٠٧، حديث واحد، إن شاء الله، روى مطولاً ومختصراً من طرق.

الأول: طريق «زيد بن وهب، عن أبي ذر»، وهو هذا.

«زيد بن وهب الجهني»، أسلم ورحل إلى النبي ﷺ، فقبضَ وهو في الطريق إليه، وروايته عن أبي ذر صحيحة، ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة، مترجم في التهذيب.

و «أبو معاوية»، هو الضير، «محمد بن خازم السعدي، مولاهم»، (٣٩٥) الحافظ، مضى أخيراً برقم: ٢٩٨

و «حماد الكوفي»، هو «حماد بن أبي سليمان الأشعري، مولاهم» (٣٩٦، ٣٩٧) الكوفي الفقيه، ثقة صدوق اللسان، وتكلموا في حفظه، بل قالوا: «هو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش»، مضى أخيراً برقم: ٢٠٠

و «حماد»، هو «حماد بن سلمة البصري»، (٣٩٦، ٣٩٧)، الثقة، مضى أخيراً برقم: ٣٦٣

و «حجاج»، هو «حجاج بن المنهال»، (٣٩٦)، الثقة، مضى أخيراً برقم: ٣٦٣

و «الحسن بن بلال البصري»، (٣٩٧)، ثقة لا بأس به، مترجم في التهذيب، مضى في مسند علي

رقم: ١٥٢

و «عيسى بن يونس بن أبي إسحق السيعي»، (٣٩٨)، روى له الجماعة، مضى رقم: ٣٠١

و «عبد الوهاب بن نجدة الحَوَظِي»، (٣٩٨)، ثقة، مترجم في التهذيب.

وهذا الخبر من طريق «الأعمش، عن زيد بن وهب»، (٣٩٥، ٣٩٨)، رواه البخاري مطولاً في كتاب الاستقراض، «باب أداء الديون»، (الفتح ٥: ٤١)، وفي كتاب «الاستئذان»، «باب من أجاب بلييك وسعديك»، (الفتح ١١: ٥٢)، وفي كتاب الرقاق، «باب قول النبي ﷺ: ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهباً»، (الفتح ١١: ٢٢٤)، ورواه في هذا الباب أيضاً من طريق «عبد العزيز بن رفيع، عن =

(تهذيب الآثار ١٦)

٣٩٦ - وحدثني محمد بن يحيى القطعي قال ، حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، قال : أخبرنا حماد الكوفي ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : كنت أنا ورسول الله ﷺ في بَيْعِ الْعَرْقِدِ ، فالتفت إلي فقال : يا أبا ذر ! قلت : لبيك رسول الله ﷺ وسعديك ، وأنا فداؤك . فقال : إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا = وَأَوْماً عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ = فِي حَقِّ . فقلت : الله / ورسوله أعلم . ثم مشى حتى طلع لنا أحد ، فالتفت ، فقال : يا أبا ذر . فقلت : لبيك وسعديك وأنا فداؤك . فقال : ما يسرني أَنْ أَحَدًا أَصْبَحَ لَّالَ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا يُمَسِّي وَعِنْدَهُمْ مِنْهُ دِينَارٌ .

٣٩٧ - وحدثني علي بن سهل الرَّمْلِيُّ قال ، حدثنا الحسن بن بلال ، عن حماد قال ، أخبرنا حماد بن أبي سليمان ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر = وذكر نحو حديث محمد بن يحيى ، عن الحجاج ، غير أنه قال في حديثه : ثُمَّ مشى حتى أشرف لنا أحد .

٣٩٨ - حدثني أبو الجماهر الحَضْرَمِيُّ ، محمد بن عبد الرحمن الحمصي قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَّةِ الْمَدِينَةِ = ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سَلَمِ بْنِ جُنَادَةَ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

٣٩٩ - حدثني أبو الجماهر محمد بن عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ قال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن المعرور

= زيد بن وهب ، (الفتح ١١ : ٢٢٢) . ومن طريق الأعمش أيضاً ، رواه مسلم في كتاب الزكاة ، « باب الترغيب في الصدقة » ، ثم من طريق « عبد العزيز بن رفيع ، عن زيد بن وهب » أيضاً .

وانظر ما سيأتي رقم : ٤٠٧ ، ولم أقف عليه من الطريق الآخر : (٣٩٦ ، ٣٩٧)

وكان في الخبر رقم : ٣٩٨ ، « أبو الجماهر الحضرمي ، محمد بن عبد الله الحمصي » ، فصاحته ، بدلالة ما يليه ، وجاء في التفسير رقم : ٢١١١٨ ، والجرح والتعديل ٣/٢٧٣

ابن سُوَيْد ، عن أَيْ ذَرٍ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : هُمُ الْأَحْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . فَقُلْتُ : وَمَالِي ؟ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ! فَقُلْتُ : وَمَنْ هُمْ فَدَاكَ أَيْ وَأُمِّي . قَالَ : هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا = يَعْنِي مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ بِكَفَيْهِ جَمِيعاً = وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ وَلَهُ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا ، إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْفَرٌ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمُهُ تَعَصُّهُ بِأَفْوَاهِهَا ، وَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا ، كَلِمَا تَفِدُ آخِرَهَا عَادَتُ أَوَّلَاهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . (١)

٤٠٠ - وَحَدَّثَنِي مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَيْ ذَرٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَظِلٌّ / فِي الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : هَلَكُوا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . فَمَا قَارَرْتُ حَتَّى قَمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟ فَدَاكَ أَيْ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : هَلَكَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا .

٤٠١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْعِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ = يَعْنِي ابْنَ عَمَرَ = قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَيْ ذَرٍ :

(١) الخبران : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، حديث أَيْ ذَرٍ .

الطريق الثاني : طريق : « الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَيْ ذَرٍ » ، مطولاً ومختصراً .
« الْمَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدِ الْأَسَدِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الْأَعْمَشُ : « رَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ » ، مترجم في التهذيب .

« عَيْسَى بْنُ يُونُسَ » ، و « عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ » ، انظر الخبر السالف .

ومن هذه الطريق رواه البخاري في الزكاة ، « بَابُ زَكَاةِ الْبَقَرِ » ، (الفتح ٣ : ٢٥٦) ، وفي كتاب الأيمان ، « بَابُ كَيْفِ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٤٦٠) ، ومسلم في الزكاة ، « بَابُ تَغْلِيظِ عَقُوبَةِ مَنْ لَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ » ، ورواه أحمد في المسند مطولاً ومختصراً ٥ : ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٩ . وفي الحديث (٤٠٠) في المسند : « مَالِي ، لَعَلِّي أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ » ، وفي الثاني (٤٠١) : « فَلَمْ أَتَقَارَّرْ أَنْ قَمْتُ إِلَيْهِ » .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، أَدْعُ يَوْمَ أَمُوتُ دِينَارًا
أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ إِلَّا لِعَرِيمٍ. (١)

٤٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ
عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ، سَمِعْتُ سُؤَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ وَعِنْدِي مِنْهُ
دِينَارٌ، إِلَّا أَنْ أَرُصَّدَهُ لِعَرِيمٍ.

٤٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ، حَدَّثَنِي
شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا، أَدْعُ يَوْمَ أَمُوتُ فِيهِ دِينَارًا أَوْ نِصْفَ دِينَارٍ إِلَّا
أَنْ أَرُصَّدَهُ لِعَرِيمٍ.

(١) الأخبار: ٤٠١-٤٠٣، حديث أبي ذرٍّ، طريق آخر، طريق «سويد بن الحارث»، عن أبي

ذرٍّ.

«سويد بن الحارث»، سمع أبا ذرٍّ، مترجم في الكبير ١٤٤/٢/٢، وابن أبي حاتم ٢٣٤/١/٢

«عمرو بن مرة عبد الله بن طارق الجملي المرادي»، روى له الجماعة، مترجم في التهذيب.

«بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني»، (٤٠١)، روى له الجماعة، مترجم في التهذيب.

«أبو داود»، هو «الطيالسي»، (٤٠٢)، مضى مراراً.

«وهب بن جرير بن حازم الأزدي»، (٤٠٣)، الحافظ، روى له الجماعة. مترجم في التهذيب.

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٥: ١٤٨، ١٤٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، وفي المسند ص: ١٤٨

«سعيد بن الحارث»، وهو خطأ يصحح.

جاء هنا في رقم: ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٣ «ذهب» بالرفع، وفي رقم: ٣٩٥،

٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٣٤، «ذهباً» بالنصب، ولكل وجه في العربية، وهكذا الرواية أيضاً

بالرفع في صحيح مسلم في كتاب الزكاة، «باب الترغيب في الصدقة»، وفي غيره أيضاً، وانظر كتاب

«شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» ص: ٧٠، وما قاله في الخبر: «وإن بين عينيه

مكتوب كافر» ص: ١٤٧ وما بعدها.

٤٠٤ - وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي العلاء بن الشَّخِير ، عن الأحنف قال ، قال لي أبو ذر : إن خليلي أبا القاسم ﷺ دَعَانِي فقال : يا أبا ذرٍّ . فأجبتُه ، فقال : تَرَى أَحَدًا ؟ فنظرتُ وأنا أَظُنُّهُ يبعثُنِي في حاجةٍ له ، فقلت : أَرَاهُ . فقال : ما يسرُّني أن لي مثله ذهباً أنفقَه كُلُّهُ إلا ثلاثةَ دنانير = ثُمَّ هؤلاء يجمعون الدُّنْيَا لا يعقلون شيئاً ! قلت : مالك وإخوانك من قُرَيْشٍ لا تَعْتَرِيهِمْ وتُصِيبُ منهم ؟ فقال : لا وربِّك لا أسأَلُهُم دُنْيَا ، ولا أَسْتَفْتِيهِمْ عن دين ، حتَّى ألحق بالله ورسوله ﷺ . (١)

٤٠٥ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري قال ، حدثني عمي قال ، أخبرني عمرو / بن الحارث ، عن أبيه الحارث بن يعقوب ، عن أبي الأسود ١٢٣ الغفاري ، عن الثَّعْمَانِ الغفاري ، عن أبي ذرٍّ ، عن النبي ﷺ أنه قال : يا أبا ذرٍّ ، إِعْقِلْ ما أقول لك ، إن المكثرين هُمُ الأقلُّون يوم القيامة ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا . (٢)

(١) الخبر : ٤٠٤ ، « الأحنف » ، هو « الأحنف بن قيس التيمي السعدي » ، أدرك النبي ﷺ ولم يسلم ، ثقة قليل الحديث ، روى له الجماعة . مترجم في التهذيب .

« أبو العلاء بن الشَّخِير » ، هو « يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ٣٤٥

و « الجُرَيْرِي » ، هو « سعيد بن إياس الجريري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٦

و « إسماعيل بن إبراهيم » هو « ابن علي » ، مضى أخيراً رقم : ٣٤٤

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الزكاة ، « باب ما أدى من زكاة فليس بكنز » (الفتح ٣ : ٢١٨) ، ورواه مسلم في كتاب الزكاة ، « باب في الكنازين للأموال والتعليظ عليهم » ، كلاهما مطوَّلاً ، وروى الطبري صدره في التفسير رقم : ١٦٦٧٦

(٢) الخبر : ٤٠٥ ، « الثَّعْمَانِ الغفاري » ، قال ابن أبي حاتم : « يشبه أن يكون مدنيّاً أو مصريّاً ، روى عن أبي ذر ، روى عنه أبو الأسود الغفاري » ، وذكر أن يحيى بن معين سئل عنه فقال : « ما أعرفه » =

٤٠٦ - وحدثني سليمان بن عبد الحميد البهراني قال ، حدثنا حيوة ويزيد قالا ، حدثنا بَقِيَّةُ قال ، حدثنا صَفْوَان قال ، حدثني أبو اليَمَان عامر بن عبد الله ، عن حبيب بن مَسْلَمَةَ ، عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِمَا لَهُ هَكَذَا وَهَكَذَا . (١)

= وهو مذكور في الكبير ٧٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٤٥/١/٤

و «أبو الأسود الغفاري» ، سئل عنه يحيى بن معين فقال : « ما أعرفه » ، مترجم في ابن أبي حاتم ٣٢٣/٢/٤ ، ولم أجد له ذكراً في كتاب الكشي للبخاري ، ولا في الكشي للولائي .
و «الحارث بن يعقوب بن ثعلبة الأنصاري» ، مولا هم ، المصري ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

وابنه ، « عمرو بن الحارث بن يعقوب » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٥٦
وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند مطوَّلاً ، ١٨١ : ٥ ، وأشار إليه البخاري وابن أبي حاتم في المواضع المذكورة آنفاً .

(١) الخبر : ٤٠٦ ، « حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب الفهري » ، مختلف في صحبته ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٠٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ١٠٨/٢/١
و «أبو الجمان» ، « عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو الحسن ابن القطان : « لا يعرف له حال » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٦/١/٣ ، وانظر ما سيأتي رقم : ٤٣٩

و « صفوان » هو « صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي » ، ثقة لا بأس به ، مضى في مسند علي رقم : ٢١٢ ، ٢١٣

و « بقية » ، هو « بقية بن الوليد بن صائد الميتمي » ، ثقة إذا حدث عن الثقات ، ويحدث عن قوم لا يعرفون ، مترجم في التهذيب .

و « حيوة » ، هو « حيوة بن شريح » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٢٣٩

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ١٨٤

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق . وفي قوله : « في الجنة والنار » (٤٠٦) ، نظر .

٤٠٧ - وحدثنا أبو هشام الرِّفَاعِي قال ، حدثنا ابن فضَيْل قال ، حدثنا سَلَمُ بْنُ أَيْ حَفْصَةَ وَأَبُو مَنْصُورِ الْجُهَنِّي ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَيْ ذَرَّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ جَبَلٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : أُحُدٌ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّهُ لِي ذَهَبًا قِطْعًا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَدَّخَرَ مِنْهُ قِيرَاطًا . قَالَ قُلْتُ : قِنْطَارًا . قَالَ : قِيرَاطًا . قَالَ قُلْتُ : قِنْطَارًا . قَالَ قِيرَاطًا . قَالَ قُلْتُ : قِنْطَارًا . قَالَ مَرَارًا ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ أَقْلٌ ، وَلَا أَقُولُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ . (١)

٤٠٨ - حدثنا ابن المنثي قال ، حدثنا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمٍ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَيْ صَالِحٍ ، عَنْ أَيْ هَرِيرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنَّ لِي أَحَدًا ذَهَبٌ ، يَكُونُ عِنْدِي بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِلدُّنْيِ . إِنْ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا = عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ . (٢)

(١) الخبر : ٤٠٧ ، انظر ما سلف : ٣٩٥ - ٣٩٨

« أَبُو مَنْصُورِ الْجُهَنِّي » ، اسْمُهُ « مَيْمُونٌ » ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ٣٤٢/١/٤ ، وَابْنُ أَيْ حَاتِمٍ ٢٣٥/١/٤ ، وَالْكُنَى لِلنُّوَلَانِي ١٣٢ : ٢

و « سَلَمُ بْنُ أَيْ حَفْصَةَ الْعَجَلِي » ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ يَفْرُطُ فِي التَّشْيِيعِ ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « ابْنُ فَضَيْلٍ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضُّبِّي » ، مُوَلَّاهُمْ ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى آخِرُ أَرْقَمٍ : ٣٣٠ .

وهذا الخبر ، رواه أحمد بهذا الإسناد في المسند ٥ : ١٤٩

(٢) الأخبار : ٤٠٨ - ٤١٨ ، حديث أَيْ هَرِيرَةَ ، رواه من ثمان طرق عن أَيْ هَرِيرَةَ ، مختصراً ومطولاً .

« أَبُو صَالِحٍ » ، السَّمَانُ ، هُوَ « ذُكْوَانٌ » (٤٠٨ ، ٤١١) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، ثَبَّتَ فِي أَيْ هَرِيرَةَ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٢٨١

« الْأَعْمَشُ » ، « سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ » ، (٤٠٨) ، الْحَافِظُ ، مَضَى آخِرُ أَرْقَمٍ : ٣٠١ =

٤٠٩ — وحدثننا أبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ،

= و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفي » ، (٤٠٨) ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٢٤

و « روح بن أسلم الباهلي » ، (٤٠٨) ، ليس بذلك ، يتكلمون فيه ، مترجم في التهذيب .

« كميل بن زياد بن نبيك النخعي » ، (٤٠٩) ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « أبو إسحق » ، هو السيعي ، الثقة ، مضى مراراً (٤٠٩)

و « عمار بن رزيق الضبي التيمي » ، (٤٠٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٢٧٨

و « أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري » ، واسمه : أسعد ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « موسى بن جبير الأنصاري » ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : « كان يخطئ ويخالف » ، وقال ابن القطان : « لا يعرف حاله » ، مترجم في التهذيب .

و « بكر بن مضر المصري » ، (٤١٠ ، ٤١٥) ، مولى ربيعة بن شرحبيل ، ثقة ، ومضى في مسند علي رقم : ٢٨٣

« منصور بن سلمة بن عبد العزيز الخزاعي » ، (٤١٠) ، الحافظ البغدادي ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « كامل » ، هو « كامل بن العلاء التيمي السعدي » ، (٤١١) ، قليل الحديث ، ليس بذلك ، بل قال ابن حبان : « كان ممن يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل من حيث لا يدري ، فبطل الاحتجاج بأخباره » ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن سابق التيمي ، مولا هم » ، (٤١١) ، ثقة ، ليس ممن يوصف بالضبط للحديث ، قال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مضى في مسند علي رقم : ٤١٦

« أبو الوليد ، مولى عمرو بن خدّاش » ، (٤١٢) ، قال أبو حاتم : « لا أعلم روى عنه غير ابن أبي ذئب » ، وهو شيخٌ مستقيم الحديث . وهو في مطبوع المرح والتعديل لابن أبي حاتم « خراش » بالراء ، وفي النسخة المخطوطة الأخرى « خدّاش » ، بالدال ، كما هنا ، وفي الكنى للبخاري بالراء أيضاً . مترجم في ابن أبي حاتم ٤/٢/٤٥٠ ، والكنى للبخاري : ٧٧ =

عن عَمَّار بن رَزَيْقٍ ، عن أُنَى إِسْحَقَ ، عن كُمَيْل بن زِيَادٍ ، عن أُنَى هُرَيْرَةَ ، قال :

= و « ابن أُنَى ذُئْبٍ » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامري » ، (٤١٢) ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ١٧٤

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب القرشي ، مولا هم ، الفقيه المصري » ، (٤١٢) ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً رقم : ١٥١

و « ابن أُنَى فُديكٍ » ، هو « محمد بن إسماعيل بن أُنَى فُديكٍ الدبلي ، مولا هم » ، (٤١٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٣

و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي » ، (٤١٣) ، الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٢٨٠
و « سليمان بن سنان المزني » ، (٤١٤) ، مصري تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .
و « يزيد بن أُنَى حبيب الأزدي ، مولا هم » ، المصري (٤١٤) ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري » ، (٤١٤) ، روى له الجماعة ، مضى قريباً رقم : ٤٠٥

و « يزيد بن الأصم بن عبيد البكائي » ، (٤١٦) ، ثقة كثير الحديث ، مترجم في التهذيب .
و « جعفر بن بُرقان الكلالي ، مولا هم » ، (٤١٦) ، ثقة ، مضى برقم : ١٣١
و « ابن حُمَيْرٍ » ، هو « محمد بن حمير بن أنيس القضاعي » ، (٤١٦) ، وثقة ابن معين ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » ، مترجم في التهذيب .
« عجلان » ، هو « مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة » ، (٤١٧ ، ٤١٨) ، ثقة لا بأس به ، لم يرو عنه غير ابنه محمد ، ومضى في مسند علي رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣

وابنه « محمد بن عجلان » ، ثقة ، مضى في مسند علي رقم : ٢٨٢ ، ٢٨٣
و « أبو عاصم » ، النبيل « الضحاك بن مخلد الشيباني » ، (٤١٧) ، الثقة ، مضى رقم : ٢٧٩
و « مغيرة بن عبد الرحمن الخزومي » ، فقيه أهل المدينة ، (٤١٨) ، لا بأس به ، مضى رقم : ٣٦٦
و « عبد الوهاب بن نجدة الحوطي » ، (٤١٨) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٩٨

وخير « كميل بن زياد ، عن أُنَى هُرَيْرَةَ » (٤٠٩) ، رواه أحمد في المسند مطولاً رقم : ٨٠٧١ ،
والحاكم في المستدرک : ٥١٧ ، وذكره في مجمع الزوائد ١ : ٥٠ / ١٠ : ٩٨ ، ٩٩ ، وقال : « رواه البزار مطولاً هكذا ومختصراً ، رجالهما رجال الصحيح ، غير كميل بن زياد ، وهو ثقة » .
=

١٢٤ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا هِرٍّ ، هَلَكَ الْمُكْثَرُونَ ، إِنْ الْمَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .

٤١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ = يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا = إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا = وَأَشَارَ أَبُو أُمَامَةَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ .

٤١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، عَنْ كَامِلٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا = مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمَنْ خَلْفَهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ .

= والجزء الأول من خبر أبي هريرة : « ما أحبُّ أن لي أحداً ذهباً ، يكون عندي بعد ثلاث منه شيء ، إلا شيء أُرصد له دين » ، (٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤) ، رواه بنحوه من طريق « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة (٤١٣) ، البخاري في كتاب الرقاق ، « باب قول النبي ﷺ : « ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً » (الفتح ١١ : ٢٢٨) ، وفي كتاب الاستقراض ، « باب أداء الديون » (الفتح ٥ : ٤٢) ، ثم رواه في أول كتاب التمني ، من طريق « همام ، عن أبي هريرة » (الفتح ١٣ : ١٨٧) ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٧٤٧٨ ، من طريق « موسى بن يسار ، عن أبي هريرة » ، ورواه مسلم في الزكاة ، « باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة » ، من طريق « محمد بن زياد ، عن أبي هريرة » ، ورواه ابن ماجه في الزهد ، « باب في المكثرين » ، من طريق أبي سهيل ، نافع بن مالك بن أبي عامر الأصمعي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة » ، ثم انظر الخبر التالي رقم : ٤٣٤

وأما الجزء الثاني منه : « الأكثرون هم الأقلون » ، (٤٠٨ - ٤١٨) ، فرواه ابن ماجه ، من طريق « محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة » (رقم : ٤١٧ ، ٤١٨) في كتاب الزهد ، « باب في المكثرين » ، بنحوه .

ولم أفت على بقية طرق أبي جعفر .

٤١٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن أبي ذئب = وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، حدثنا ابن أبي ذئب قال ، حدثني ابن أبي ذئب = عن أبي الوليد مولى عمرو بن خديش ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبٌ ، تَمُرُّ بِي ثَلَاثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا شَيْئًا أُعِدُّهُ لَعَرِيمٍ .

٤١٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا عمي عبد الله ابن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبٌ ، مَا سَرَّنِي أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا شَيْءٌ أَرِصُّهُ لِدِينٍ .

٤١٤ - حدثنا أحمد قال ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ سِنَانٍ الْمُزَنِيَّ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أُحَدِّثُكُمْ هَذَا ذَهَبًا أَتُفَقُّ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَتَمُرُّ بِي ثَلَاثٌ ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْئًا أَرِصُّهُ لِدِينٍ .

٤١٥ - وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا بكر بن مضر ، عن موسى بن جبير ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ / قال : الْأَكْثَرُونَ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ١٢٥ الْأَكْثَرُونَ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْأَكْثَرُونَ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا = وَأَشَارَ إِلَى أَمَامِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ .

٤١٦ - وحدثني محمد بن حفص أبو عُبيد الوصَّابِيُّ قال ، حدثنا ابن حُمَيْرٍ قال ، حدثنا جعفر بن بُرْقَانَ ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : الْمَكْثَرُونَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا = وَأَشَارَ بِكَفِّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ = ثُمَّ قَالَ : وَقَلِيلٌ مَا هُمْ = ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ : إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَصَمَتًا .

٤١٧ - وحدثنى ابن سنان القَزَّار قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن عَجَلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : الْأَسْفَلُونَ الْأَكْثَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا = كُلُّ ذَلِكَ يَحْكِي أَبُو عَاصِمٍ بِيَدِهِ : يَمَنَّةً ، وَيَسْرَةً ، وَقُدَّامًا ، وَخَلْفًا .

٤١٨ - وحدثنى أبو الجَمَاهِرِ الحَضْرَمِيُّ قال ، حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدَةَ قال ، حدثنا مُغِيرَةُ بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : الْأَكْثَرُونَ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا = يَعْنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٤١٩ - وحدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا بَكْرُ بن مُضَرٍّ ، عن مُوسَى بن جُبَيْرٍ ، عن أبي أمامة بن سَهْلٍ أنه قال : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بن الزبير على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَوْ رَأَيْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَرَضٍ لَهُ = قَالَتْ : وَكَانَتْ لَهُ عِنْدِي سِتَّةُ الدَّنَانِيرِ = قَالَ مُوسَى : أَوْ سَبْعَةٌ = قَالَتْ : فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَفَرِّقَهَا ، فَشَغَلَنِي وَجَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ / حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ . قَالَتْ : ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ ؟ أَكُنْتُ فَرَّقْتُ السِّتَةَ = أَوْ قَالَتْ : السَّبْعَةُ = الدَّنَانِيرُ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ شَغَلَنِي وَجَعَكَ . قَالَ : فَدَعَا بِهَا ، ثُمَّ صَبَّهَا فِي كَفِّهِ فَقَالَ : مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لَوْ لَقِيَ اللَّهُ وَعِنْدَهُ هَذِهِ . (١)

٤٢٠ - وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ،

(١) الخبر: ٤١٩ ، «أبو أمامة بن سهل بن حنيف» ، و «موسى بن جبير» ، و «بكر بن مضر» ، مضى ذكرهم رقم : ٤١٠ ، ٤١٥ .

وهذا الإسناد ، رواه ابن حبان ، انظر موارد الظمآن : ٥٢٥ ، ثم انظر الخبر : ٤٣٢ ، وابن سعد

أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ، قَالَ : وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَوْ عَمِّي قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَيْلٌ لَأَرْيَابِ الْمَيْثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَيْلٌ لَأَرْيَابِ الْمَيْثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَيْلٌ لَأَرْيَابِ الْمَيْثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا = وَنَحَا سَعِيدٌ بِيَدِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا = وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهَدُ الْمُجْهَدُ ، قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهَدُ الْمُجْهَدُ ، قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهَدُ الْمُجْهَدُ . (١)

٤٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرِ الْبَحْرَانِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ فَقَالَ : الْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُتَتَلَّى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعِبَادَةَ يَجُوبُهَا ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُتَتَلَّى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحَ بِالْبَلَاءِ ، كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ . (٢)

(١) الخبر: ٤٢٠ ، « أبو السليل » ، هو « ضُرَيْبُ بْنُ ثَعْبَانَ بْنِ سُمَيْرٍ الْقَيْسِيُّ الْجُرَيْرِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٤٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٧٠/١/٢ .

و « الْجُرَيْرِيُّ » هو « سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرَيْرِيُّ » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم: ٤٠٤ .

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » ، هو « ابْنُ عَلِيَّةٍ » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم: ٤٠٤ .

وهذا جزءٌ من خبر طويل ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٣٤ ، ورواه أبو جعفر مطولاً ، وليس فيه ما ههنا ، في التفسير رقم: ١٧٠١٥ ، وعلقت عليه وعلى ألفاظه هناك .

و « المزهد » ، القليل المال ، سُمِّيَ « مزهداً » لأن ما عنده من قلة يُزهد فيه ، و « الْمُجْهَدُ » ، المعسر ، الذي يلازمه الجهد والمشقة من فقر أو عيال . و « نحاً بيده » ، أشار ناحيته « ينحو » ، مثل قولهم : « نحوث إليه بصرى » . صرفته ناحيته ، ولم تذكره كتب اللغة ، فهذا بيانه .

وفي المخطوطة في المواضع الثلاثة « المتين » ، وأثبت ما في المسند ، فهو الصواب إن شاء الله .

(٢) الخبر: ٤٢١ ، « عطاء بن يسار الهلالي » مولى ميمونة أم المؤمنين ، تابعى كثير الحديث ، روى له الجماعة ، ولم يذكر ابن حجر رواية له عن أبي سعيد الخدري . مترجم في التهذيب . =

٤٢٢ - حدثني أبو معمر قال ، حدثنا أبو عامر ، قال حدثنا سُلَيْمَانُ ،
عن حُمَيْدٍ = يعني ابن هلال = ، عن أبي بُرْدَةَ قال : دخلتُ على عائشة رضي الله
عنها فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً ممّا يُصنَّع باليمن ، وكِسَاءً من التي يسمونها :
« المُلْبَدَة » ، فأقسمت بالله أن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين . (١)

= و « زيد » ، هو « زيد بن أسلم العلوي » ، مولى عمر ، ، الفقيه التابعي ، روى له الجماعة ، مترجم
في التهذيب .

و « هشام بن سعد القرشي » ، مولاهم ، ليس بمحكم الحديث ، يخالف ، ومع ضعفه يكتب حديثه ،
ومع ذلك ، فهو أثبت الناس في زيد بن أسلم ، مضى : ٢٥٤

و « أبو عامر » هو « العَقَدِيُّ » ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٤٠
وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ١ : ٤٠ / ٤ : ٣٠٧ ، مطولاً ، ولم يقل شيئاً في الموضوع الأول ،
وقال في الثاني : « هذا صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . ولكن رواه أحمد في المسند
٣ : ٩٤ من طريق : « عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن رجل ، عن أبي سعيد الخدري » ، لم
يذكر معمر « عطاء بن يسار » ، وهو بإسناده ونصه في جامع معمر بن راشد الملحق بمصنف عبد الرزاق
(١١ : ٣١٠) ، على تحريف فيه ، ومعمر بلا شك أوثق من « هشام بن سعد » ، وفي الإسناد « رجل »
مجهول ، هو غير عطاء بن يسار ، فيما أظن ، ثم انظر ما سيأتي برقم : ٥١٥ في كلام كعب الأحبار .

وفي المخطوطة : « نحوها » غير منقوطة ، وفي المسند : « يأخذ العباءة فيخونها » بالحاء والنون ، وفي
جامع معمر : « فيحولها » بالحاء المهملة ، واللام ، وفي الموضوع الثاني من المستدرک (٤ : ٣٠٧) ، « فيما يجد
إلا العباءة فيحولها ويلبسها » ، بالحاء المهملة والياء بعد الواو . وهذا كله خطأ وتصحيف . والصواب ما
أثبت . و « جاب القميص يَجُوبُهُ جُوباً » ، قَوْرُهُ من وسطه ، حتى يتسع لإدخاله في العنق ، وهذا الموضوع
هو « جيب القميص » . و « العباءة » ، وجمعها « العباء » ، وهي ضربٌ من الأكسية غليظ واسع فيه خطوط
سود كبار ، وهو من خسيس اللباس ، ولذلك لما قال عبد الله بن رواحة ، عند رسول الله ﷺ ، يهجو
المشركين من قريش :

فَخَبَّرُونِي ، أَثْمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بِطَارِيقٍ ، أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضَرٌّ

قال عبد الله بن رواحة : « فكأنني عرفت في وجه رسول الله ﷺ الكراهة ، إذ جعلت قومه : أثمان
العباء » ، يعني خستها وخسنة أثمانها : (انظر طبقات فحول الشعراء ورقم : ٣١٠ ، ص : ٢٢٥)

(١) الخبر : ٤٢٢ ، « أبو بردة » ، هو « أبو بردة بن أبي موسى الأشعري » ، الفقيه ، ثقة كثير -

٤٢٣ - وحدثني يحيى بن داود الواسطي قال ، حدثني إبراهيم بن مردائبة قال ، حدثنا رقية ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن رُبْعَى بن جِرَاش ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : جاءت النبي ﷺ سبعة دنانير ليس لها ثامن ، أو ثمانية دنانير ليس لها تاسع ، / فوضعها تحت الفراش ، ثم جاء وقد تغير من لونه ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إلا أن الدنانير التي جاءتنا غدوة أمسينا ولم ننفقها . (١)

= الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « حميد بن هلال بن هبيرة العدوي » ، ثقة كثير الحديث ، روى عنه الأئمة ، وأحاديثه مستقيمة ، مترجم في التهذيب .

و « سليمان » ، هو « سليمان بن المغيرة القيسي » ، مولاهم ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « أبو عامر » ، هو العقدي ، سلف قبله رقم : ٤٢١

وهذا الخبر رواه البخاري تعليقا في كتاب فرض الخمس ، « باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، وعصاه ... » ، (الفتح ٦ : ١٤٩) و (الفتح ١٠ : ٢٣٥) في كتاب اللباس ، « باب البرود والخبر والشملة » ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال . ورواه مسلم من طريق « سليمان بن المغيرة » ، عن حميد بن هلال ، في كتاب اللباس ، « باب التواضع في اللباس » ، ورواه أبو داود في اللباس ، « باب لباس الغليظ » ، ورواه ابن ماجه في اللباس ، « باب لباس رسول الله ﷺ » .

(١) الخبر : ٤٢٣ ، « رُبْعَى بن جِرَاش العبسي » ، تابعي ثقة ، من خيار الناس ، لم يكذب كذبة قط ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي » ، المعروف بالقبطي ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٤٤

و « رقية » ، هو « رقية بن مصقلة بن عبد الله العبدى » ، ثقة ، كان مفوهاً من رجال العرب ، إلا أنه كانت فيه دعابة ، مترجم في التهذيب .

و « إبراهيم بن مردانية » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن مردانية الحزومي » ، مولاهم ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، عنده منكر ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٤٥/١/١

وسأقي هذا الخبر من طريق أخرى رقم : ٤٣١ ، رواه ابن حبان من طريق « أبي عوانة » ، عن عبد الملك بن عمير ، « موارد الظمان : ٥٢٥ » ، ومنه رواه أحمد في المسند ٦ : ٢٩٣ ، ثم رواه أيضاً في ٦ : ٣١٤ ، عن طريق « زائدة » ، عن عبد الملك بن عمير ، وهو الطريق الآتي برقم : (٤٣١) ، وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٨ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاهما رجال الصحيح » .

٤٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ = قَالَ ، وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنَخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ دِرْعًا لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ بَعَثَرِينَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَخَذَهُ لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَاتَ مَرَّاتٍ يَقُولُ : مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ صَاعُ تَمْرٍ ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ = وَإِنْ عِنْدَهُ لَيَسَّعُ نِسْوَةٌ يَوْمَئِذٍ . ^(١)

٤٢٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، بِنَحْوِهِ .

٤٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ بِنَحْوِهِ = إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَخَذَ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَقَالَ : مَا أَصْبَحَ .

٤٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْهَاشِمِيُّ صَالِحُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ :

(١) الْأَخْبَارُ : ٤٢٤ - ٤٢٦ ، « قَتَادَةُ » ، هُوَ « قَتَادَةُ بْنُ دُعَامَةَ السُّلَمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى أَخِيرًا

بِرَقْمٍ : ١٥٣ .

و « هِشَامٌ » ، هُوَ الدُّسْتَوَائِيُّ ، « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٣٧٩

وَابْنُهُ « مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى أَخِيرًا رَقْمٌ : ٣٠٧

وَهَذَا الْخَبَرُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْعِ ، « بَابُ شِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّسِيقَةِ » (الْفَتْحُ ٤ : ٢٥٧) ، وَفِي أَوَّلِ كِتَابِ الرَّهْنِ ، (الْفَتْحُ ٥ : ٩٩) وَفِي شَرْحِهِ هُنَا فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ . وَالنَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعِ ، « بَابُ الرَّهْنِ فِي الْخَضِرِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيْعِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّخْصَةِ فِي الشِّرَاءِ إِلَى أَجَلٍ » ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانٍ مُخْتَصَرًا مِنْ طَرِيقِ « أَبَانَ الْعَطَّارِ » ، عَنْ قَتَادَةَ ، (مَوَارِدُ الْظَّمآنِ : ٦٢٧) ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ١٣٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، مِنْ طَرِيقِ : « شَيْبَانَ » ، عَنْ قَتَادَةَ .

سمعت النبي ﷺ يقول : لا يدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا ، يَمَنَةً وَيَسْرَةً . (١)

٤٢٨ - حدثنا الحسن بن شاذان الواسطي قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة قال ، أخبرني عبد الله بن عبد الواحد رجلٌ من ثَقِيف ، عن أبي مُعْجِبٍ الشامي قال : كان نَعْلُ سيف أبي هُرَيْرَةَ من فضّة ، فقال له أبو ذَرٍّ : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ تَرَكَ صَفْرَاءَ ، أَوْ بَيْضَاءَ كُوى بِهَا ؟ (٢)

(١) الخبر : ٤٢٧ ، « ابن عمر » ، هو « عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الصحابي الجليل ، روى عن صهيب .

و « نافع » ، هو الفقيه ، مولى ابن عمر ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٨٠
و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، أخو « عبيد الله بن عمر » ، ولكنه ضعيفٌ لين الحديث ، يزيد في الأسانيد كثيراً ، وكذلك صار حديثه مختلطاً ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند على رقم : ٢٧٨ ، ٢٨٠
و « إسماعيل بن يحيى الشيباني ، الشعيري » ، لا يتابع على حديثه ، كان كذاباً ، قال ابن حبان : « لا تحل الرواية عنه » ، مترجم في التهذيب .
ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٤٢٨ ، « أبو مجيب الشامي » ، مجهول ، ترجمه الحفاظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ٥١٨ في « أبو محمد » ، وفي لسان الميزان ، وميزان الاعتدال للذهبي ، وأشار إلى هذا الخبر .
و « عبد الله بن عبد الواحد ، رجل من ثَقِيف » ، وصرح باسمه ، وفي التفسير قال : « ابن عبد الواحد » ، وعند أحمد في المسند « فلان بن عبد الواحد » ، ويقال : « يحيى بن عبد الواحد » ، وقيل : « عبد الواحد » شيخ لشعبة مجهول . تعجيل المنفعة : ٥١٨

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم » ، سلف برقم : ٤٢٤ - ٤٢٦
وهذا الخبر رواه أبو جعفر ، من طريق آخر في التفسير رقم : ١٦٦٦٠ ، « عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، عن ابن عبد الواحد » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ١٦٨ من طريق : « محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن رجل من ثَقِيف ، يقال له فلان بن عبد الواحد قال : سمعت أبا مجيب » ، وانظر التعليق على الخبر في التفسير رقم : ١٦٦٦٠
و « نعل السيف » ، حديدة أو فضة تكون في أسفل جفن السيف .

(تهذيب الآثار ١٧)

٤٢٩ - حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني قال ، حدثنا يعلى بن الأشدق ، عن عبد الله بن جرّاد قال ، قلت : يا أبا هريرة ، كيف رأيته رسول الله ﷺ في الذهب والفضة ؟ قال : تسأل عن رجل لم يجتمع عنده درهمان قطّ مصوراً . (١)

٤٣٠ - حدثنا أبو / كريب قال ، حدثنا محمد بن ميمون الرّعفراني ، عن حميد الطويل ، أن أنساً حدّثهم : أنهم دخلوا على سلمان في مرضه الذي مات فيه ، فبكى ، فقالوا له : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أما والله ما أبكى صباة إليكم ، ولا ضناً بصحبكم ، ولكن أبكى لعهد عهده إلينا رسول الله ﷺ لم نأخذ به ، قال لنا : ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الرّاكب = فلم ترّض بذلك حتى جمّعنا ما ترون ! قال : فقلّبتنا أبصارنا في البيت ، فلم ترّ شيئاً إلا إكافاً وقُرطاً لله . (٢)

(١) الخبر : ٤٢٩ ، « عبد الله بن جرّاد » مجهول ، لا يصح خبره ، ولا تصح له صحبة ، مترجم في لسان الميزان ، وفي ابن أبي حاتم ٢١/٢/٢ ، وسلف في مسند علي رقم : ٢٢٤

و « يعلى بن الأشدق بن جرّاد العقيلي الحرائي » ، كذاب خبيث ، وهو الذي زعم أن لعنه « عبد الله ابن جرّاد » صحبة ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٤١٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣/٢/٤ ، ومضى في مسند علي رقم : ٢٢٤

و « عمر بن إسماعيل بن محالد بن سعيد الهمداني » ، كذاب خبيث آخر ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند : علي برقم : ٢٢٤

تخير مغرّوس في الكذب .

(٢) الخبر : ٤٣٠ ، « حميد الطويل » ، هو « حميد بن أبي حميد الخزاعي ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦ - ١٤١ ، وانظر ما نقله الحافظ ابن حجر في أمر روايته عن أنس .

« محمد بن ميمون الرّعفراني » ، قال أبو حاتم : « لا بأس به » ، وقال أبو زرعة : « كوفي لين » . وقال البخاري والنسائي : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدّاً ، لا يجل الاحتجاج به » ، وليس له كثير حديث . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٨٠/١/٤ =

٤٣١ - وحدثنَا أبو كَرِيب قال ، حدثنَا أبو أسامة وحُسَيْن بن علي الجُعْفِيُّ ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن رِيعَى بن جِرَاشٍ ، عن أُمِّ سلمة زوج النبي ﷺ قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو سَاهِمُ الوجه فَحَثَّيْتُ ذاك من وجع ، فقلت : يا رسول الله مَالِي أَرَاكَ سَاهِمَ الوجه ؟ قال : من أَجْلِ الدنانير السبعة التي أَتَنَّا ، لم أَنْفَقْهُنَّ ، نَسِيْتُهُنَّ تَحْتَ خُصْمِ الْفَرَّاشِ . (١)

٤٣٢ - حدثنَا أبو كَرِيب قال ، حدثنَا عَبْدَةُ ، عن محمد بن عمرو قال ، حدثنَا أبو سلمة ، عن أُمِّ هُرَيْرَةَ قال ، قال رسول الله ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا فَعَلْتَ الذَّهَبُ ؟ قالت قلت : هِيَ عِنْدِي . قال : ائْتِنِي بِهَا . فَجِئْتُ بِهَا ، وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ أَوِ الْخَمْسَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي كَفِّهِ وَقَالَ : مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِاللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ ! أَنْفَقَهَا . (٢)

= ولم أجد حديث أنس من هذه الطريق ، ولكن أخرج نحوه الحاكم في المستدرک ٤ : ٣١٧ ، من حديث « سعد ، عن سلمان » ، من طريق : « أُمِّ معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أشياخه قال : دخل سعد على سلمان يعودده ، فبكى » ، الحديث ، ثم قال : « هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، ومع ذلك ، فهو موضع نظر . ثم انظر ما سيأتى برقم : ٤٤٠

و « الإكاف » ، ما يوضع على ظهر الحمار والبغل ، كالبرجل والبرذعة ، و « القُرْطَاط » و « القُرْطَاط » و « القُرْطَان » ، و « القُرْطَان » كله كالجلس ، أو الطنفسة تلقى فوق البرذعة أو تحتها ، ويقال لها أيضاً : « القُرْطَالَة » .

(١) الخبر : ٤٣١ ، سلف تخريجه وتفسير إسناده في رقم : ٤٢٣

و « خُصْمُ الْفَرَّاشِ » ، طرفه وجانبه ، وكذلك خُصْمُ كُلِّ شَيْءٍ . وكان في المخطوطة هنا « حصر » ، وهو خطأ لا شك فيه ، تدل عليه المراجع .

(٢) الخبر : ٤٣٢ ، انظر : ٤٣٣ ، ٤٣٨

« أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، روى عن أمي هُرَيْرَةَ ، وعن عائشة ، مضى أخيراً برقم : ٣٠١

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٣٣ ، ٣٣٥ =

٤٣٣ - حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي النبي ﷺ : ما فعلت الذَّهَبُ ؟ قلت : هي عندنا يا رسول الله . قال : اثبتني بها . فجئته بها ، فوضعها في يده ، فرفع بها يده وقال : ما ظنُّ محمدٍ لو لقي الله وهذه عنده ؟ أنفقيها . (١)

٤٣٤ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا خالد بن / مَخْلَدٍ ، عن محمد بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ لو كان عندى أُحُدٌ ذهباً ، لسَرَّنى أن لا تمضى ثالثة وعندى منه دينار ولا درهم ، أنفقته في سبيل الله ، إلا أن أُمسك شيئاً لِدِينٍ إن كان على . (٢)

= و « عبدة » ، هو « عبدة بن سليمان الكلابي » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ١٢٩ ، ٣٣٣

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، وانظر الخبر السالف : ٤١٩

(١) الخبر : ٤٣٣ ، انظر تفسير الإسناد السالف . وانظر ابن سعد « باب ذكر الدنانير التي قسمها رسول الله ﷺ في مرضه » ٣٢/٢ - ٣٤

وهذا الخبر ، رواه ابن حبان ، (موارد الظمان : ٥٢٦) ، وابن سعد في الطبقات . وانظر الخبر الآتي رقم : ٤٣٨ ، والخبر السالف : ٤١٩

(٢) الخبر : ٤٣٤ ، « عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى ، مولى الحُرَقَة » ، تابعى ثقة ، مضى في مسند على رقم : ٢٤

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب » ، قال ابن معين : « ليس حديثه بحجة ، وهو سهل قريب من السواء » لم يزل الناس يتوقفون حديثه . ومضى في مسند على رقم : ٢٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

و « محمد بن جعفر بن أبي كثير الزرقى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٢٧٦

و « خالد بن مَخْلَدٍ القَطَوَانِي البجلي ، مولاهم » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٧ ، ١٣٣

ثم انظر التعليق فيما سلف على رقم : ٤٠٨ - ٤١٨

٤٣٥ - وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ ، فَلَا يَأْتِيَنَّ النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتَأْتُونَ بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى أَعْنَاقِكُمْ ، وَتَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ كَذَا وَأَقُولُ كَذَا = وَأَعْرَضَ فِي عِطْفِيهِ . (١) »

٤٣٦ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ، حدثنا معاوية بن عمرو قال ، حدثنا زائدة ، عن منصور ، عن [شقيق] قال ، حدثنا سمرّة بن سَهْم قال : نزلت على أبي هاشم بن عُتْبَةَ وهو طَعِينٌ ، فدخل عليه معاوية يُعُودُهُ ، فبكى ، فقال له معاوية : « مَا يَبْكِيكَ ؟ أَوْجَعَّ شَيْئُكَ ؟ أَمْ [حِرْصٌ] عَلَى الدُّنْيَا ، فَقَدْ ذَهَبَ صَفْوُهَا ! فَقَالَ : عَلَى كُلِّ لَأَ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَى عَهْدٍ فَوَدِدْتُ أَنْ يَأْتِيَ أَتْبَعُهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَعَلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَمْوَالاً تُقْتَسَمُ بَيْنَ أَقْوَامٍ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ = فَوَجَدْتُ فَجَمَعْتُ . (٢) »

(١) الخبر : ٤٣٥ ، انظر تفسير الإسناد : ٤٣٢

« يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاص الأموي » ، روى له الجماعة ، وتكلموا فيه ، مترجم في التهذيب .

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .
و « أعرض في عطفيه » ، هكذا هو . و « العطف » ، الجانب . ويقال : « ثَنَى عِطْفَهُ » ، أعرض ، فكأن هذا هو المراد ، والله أعلم .

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٤٣٦ ، « أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي » ، صحابي ، أسلم عام الفتح ، وهو خال معاوية رضي الله عنهما ، أمه « هند بنت عتبة بن ربيعة » ، رضي الله عنها .
« سمرّة بن سَهْم الأَسَدِي » ، قال ابن المديني : « مجهول ، لا أعلم روى عنه غير أبي وائل شقيق بن سلمة » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٠/٢/٢ ، وابن أبي حاتم =
= وانظر ما بعده « شقيق بن سلمة » .

٤٣٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُبَيْهِ الْمَرْزِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْخِرُ شَيْعًا لِعِدِّ . (١)

= و « شقيق » ، وهو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، وهو « أبو وائل » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩١ ، ٢٨٨ ، وكان في المخطوطة « سفيان » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وإنما قرأه الناسخ خطأ ، إذ اشبهه عليه رسم « شقيق » برسم « سفين » ، كما كانت تكتب يومئذ « سفيان » ، وقد جاء في خبر النسائي : « عن أبي وائل ، عن سمرة بن سهم ، رجل من قومه » ، فهذا دالٌّ على أن « سمرة بن سهم » أسدي لا قرشي ، كما جاء في التهذيب .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة ، مضى رقم : ١١٤ - ١١٧

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفي » ، حافظ متقن ، مضى رقم : ٤٠٨

و « معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الزينة ، « باب اتخاذ الخادم والمركب » ، من طريق « جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن سمرة » ، ومن هذه الطريق نفسها رواه ابن ماجه في الزهد ، « باب الزهد في الدنيا » ، منها أيضا رواه ابن حبان (موارد الظمان : ٦١٤) . وأما الترمذي فرواه في الزهد ، « باب » من طريق « سفيان » ، عن منصور والأعمش ، عن أبي وائل قال : جاء معاوية ، ولم يذكر « سمرة بن سهم » ثم قال : « وقد روى زائدة ، وعبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن سمرة بن سهم قال : دخل معاوية على أبي هاشم » ، ومثله عند أحمد في المسند ٣ : ٤٤٣ ، « الأعمش عن شقيق » ، ثم رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٩٠ ، من نفس الطريق التي رواها منه الطبري .

وقد وضعت لفظ [حرص] ، بين قوسين ، لأنه هكذا سيأتي في تفسير غريب هذه الأخبار .

(١) الخبر : ٤٣٧ ، « ثابت » ، هو « ثابت بن أسلم البنانى » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « جعفر بن سليمان الضبيعى » ، ثقة ، متشيع ، وثقة ابن المدينى ، وقال الأزدي : « كان فيه تحاملٌ على بعض السلف ، وكان لا يكذب في الحديث ، ويؤخذ عنه الزهد والرفائق . وأما الحديث ، فعامة حديثه عن ثابت وغيره ، فيها نظر ومنكر » ، مترجم في التهذيب .

و « قتيبة » هو « قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، الترمذى في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله » ، ورواه ابن حبان أيضا (موارد الظمان : ٥٢٥ ، ٦٣٣) .

٤٣٨ - وحدثنى أبو زيد عُمر بن شُبَّة قال ، حدثنا مَسْعُودُ بْنُ وَاصِلٍ قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أُمِّ سَلَمَةَ ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رسول الله ﷺ : مَا فَعَلْتَ الذَّهْبُ ؟ قلت : هَا هِيَ ذَا . فَجِئْتُهَا ، فَوَضَعُهَا فِي كَفِّهِ ، وَكَانَتْ مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ إِلَى التَّسْعَةِ ، فَقَالَ : مَا / ظَنَّ مُحَمَّدُ بْنُ لُوقِيهِ وَهَذِهِ عِنْدَهُ . (١)

٤٣٩ - وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِيُّ قال ، أَخْبَرَنَا أَبُو وَهْبٍ قال ، حدثني ابن هانئ قال ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ : أَنَّهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَزَعِ ، فَقَالُوا : مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ كَانَ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ ! شَهِدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَاذِي حَسَنَةٌ وَفَتْوحًا عَظَامًا ! فَقَالَ : يَحْزَنُنِي حَبِيبُنَا ﷺ ، حِينَ فَارَقْنَا عَهْدَ إِلَيْنَا فَقَالَ : لِيَكْفِ الْمُؤْمِنَ مِنْكُمْ كِرَادُ الرَّكَابِ = فَهَذَا الَّذِي حَزَنُنِي = فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيَمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا . (٢)

(١) الخير : ٤٣٨ ، انظر الخبرين السابقين : ٤٣٢ ، ٤٣٣

« مسعود بن واصل العقدي ، الأزرق السابري » ، ضعيف يُقَرَّبُ ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخير : ٤٣٩ ، « عامر بن عبد الله » ، هذا مُشْكَلٌ . لم أجد له ذكراً مفرداً ، ولكن وقع في التاريخ الكبير للبخاري ٤٤٨/٢/٣ ، ما نصه :

« عامر بن عبد الله بن الحنظلي ، أبو اليمان الهوزني ، كناه صفوان الشامي ، وسمع منه عامر بن عبد الله ، عن سليمان ، روى عنه أبو عبد الرحمن الحنظلي » . وهذا بلا شك غير مستقيم ، فإن كلام البخاري عن الأول ينتهي عند قوله : « وسمع منه » وبدأ ترجمة جديدة ، هي بعد التصحيح ، كما دلَّ عليه خير أني جعفر هنا .

« عامر بن عبد الله » ، عن سلمان ، روى عنه أبو عبد الرحمن الحنظلي »

ولذلك ينبغي فصل هذه الترجمة في التاريخ الكبير ، وكلام البخاري إشارة إلى هذا الخبر ، كعادته . والظاهر أن هذا الخلط قديم ، لأن رأيت ابن أبي حاتم ذكر ترجمة « عامر بن عبد الله بن الحنظلي » ، كما في البخاري ، وأسقط هذه الجملة إسقاطاً ، لارتياحه في معناها ، ولم يفردها لترجمة . وعلى كُلِّ ، فأمره غامض . =

٤٤ - حدثنا علي بن سهل الرملي قال ، حدثنا الحسن بن بلال ، عن حمَّاد ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيَّب = وحمَّاد ، عن حُمَيْد ، عن مُورِّقٍ = أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فبكى ، فقالا : ما يُكيك يا أبا عبد الله ؟ فقال : عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لم يَحْفَظْهُ أَحَدٌ مِنَّا . قال : ليكن بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّاكَبِ = قال : فلما مات نظروا في بيته ، فإذا إِكَاْفٌ وَقِرْطَاطٌ وَمَتَاعٌ ثَمَنُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا .^(١)

= و «أبو عبد الرحمن الجُبَلِيّ» ، هو «عبد الله بن يزيد المعافري المصري» ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و «ابن هانئ» ، هو أبو هانئ ، حميد بن هانئ الخولاني المصري ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بهذا الإسناد ابن حبان (موارد الظمآن : ٤٣٩) وفيه : «خمسة عشر درهماً» ، وأظنه هو الصواب . وأما أحمد في المسند ٥ : ٤٣٨ ، فرواه مختصراً ، من طريق «هشيم» ، عن منصور ، عن الحسن ، مرسلًا .

وأما ابن ماجه في كتاب الزهد ، «باب الزهد في الدنيا» ، فروى خبراً آخر فيه «... مثل زاد الراكب» ، من طريق «جعفر بن سليمان» ، عن ثابت ، عن أنس قال : اشتكى سلمان فعاده سعد ، فرآه يكي ... (انظر التعليق على رقم : ٤٣٧) ، وروى خير ابن ماجه ، ابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ٦٥ ، من طريق «الأعمش» ، عن أبي سفيان ، عن أشياخه قالوا : دخل سعد بن أبي وقاص ، الحديث . ثم روى ابن سعد خبرين آخرين مرسلين ، عن سعيد بن المسيَّب ، والحسن ، فراجعه ، ثم انظر رقم : ٤٤٠ ، التالي . وقد ذكر هذا الخبر ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ١٣٩ ، من طريق «جعفر بن سليمان» ، عن ثابت البناني قال : لما مرض سلمان وساق الحديث ثم قال : «أحسبه عن أنس» ، وقال مرة : عن ثابت ، عن أبي عثمان ، وخلط فيه . وهذا أشبه ، مرسل . وانظر التعليق على الخبر السالف : ٤٣٠ .

(١) الخبر : ٤٤٠ ، انظر الأخبار السالفة : ٤٣٠ ، ٤٣٩ . وهذا الخبر إسنادان لا إسناد واحد ، كما يظهر لأول وهلة :

الإسناد الأول : «مورِّق» هو «مورِّق بن مُشْتَمِرَج البجل البصري الكوفي» ، تابعي ثقة عابد ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤ / ٢ / ٥١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٤٠٣ .

= و «حميد» ، هو «حميد بن أبي حميد ، الطويل» ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٣٠ .

٤٤١ - حدثني حَسَّان بن محمد بن عبد الرحمن الطائى من أهل حِمَص قال ، حدثنا سَلَامَةُ بن جَوَّاس ، عن محمد بن القاسم ، عن عبد الله بن بُسْرِ المازنى قال ، قال النبي ﷺ لعَمِّه العباس : يا عَمِّ ، قليل يُضْنِيكَ ، خيرٌ من كثير يُطْغِيكَ . (١)

= و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار ، مولى نعيم » ، خاله حميد الطويل ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٩٦ ، ٣٩٧

الإسناد الثانى : « سعيد بن المسيب » ، التابعى الكبير الثقة ، ومرسلاته من أصحاب المراسيل ، مترجم فى التهذيب .

و « على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة التيمى » ، كثير الحديث ليس بالقوى ، مضى برقم : ٣٤٦ ، ٤٢٩

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، مضى هنا .

و « الحسن بن بلال الرملى » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى قريباً برقم : ٣٩٧

وهذا الخبر المرسل ، هو الذى رواه ابن سعد فى الطبقات ٦٥/١/٤ ، وأشارت إليه فى التعليق السالف ، بلفظه هنا ، إلا قوله : « أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا » ، فإنه فى ابن سعد : « أن سعد بن مسعود وسعد بن مالك دخلا » ، وهو خطأ مشكّل . والصواب هو ما رواه أبو جعفر : « عبد الله ابن مسعود » ، هو وسعد بن أبى وقاص ، ويصحح ما فى الطبقات ، فإنى لا أرتاب أنه خطأ من الناسخ لا غير .

(١) الخبر : ٤٤١ ، « عبد الله بن بسر بن أبى بسر المازنى » ، له ولأبيه صحبة ، سكن حمص ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٤/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١١/٢/٢

و « محمد بن القاسم الطائى ، الشامى الحمصى » ، صاحب عبد الله بن بسر ، مترجم فى الكبير ٢١٤/١/١ ، وابن أبى حاتم ٦٤/١/٤

و « سَلَامَةُ بن جَوَّاس الطائى الحمصى » ، روى عن محمد بن القاسم ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٣٠٢/١/٢ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولم يذكره أحد غيره عرفته .

ولم أجد الخبر فى مكان آخر . وقوله : « يُضْنِيكَ » ، هكذا قرأته ، وهو فى المخطوطة سىء الكتابة ، ويشبه ما قرأته ، إن شاء الله .

٤٤٢ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَسَدٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ ، عَنْ مُوسَى الصَّغِيرِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَا تَبْتَغِي لِأَضْيَافِكَ كَمَا يَبْتَغِي فَلَانٌ لِأَضْيَافِهِ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ أُمَامَكُمْ عَقَبَةُ كُوْدَا ، لَا يَجُوزُهَا الْمُتَّقِلُونَ ، فَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لَتِلْكَ الْعَقَبَةِ . (١)

١٣١ ٤٤٣ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ / بْنُ عَمْرٍو قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي خُلَيْدُ الْعَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ شَمْسُهُ إِلَّا وَبِجَنَّتَيْهِ مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، إِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَي . (٢)

(١) الخبر : ٤٤٢ ، «أم الدرداء» ، هي «أم الدرداء الصغرى» ، روت عن زوجها أبي الدرداء وعن جماعة من الصحابة ، واسمها : «هزيمة بنت حبي الأوصائية» ، وأما «أم الدرداء الكبرى» ، فهي صحابية ، والصغرى كثيرة الحديث ، روى لها الجماعة ، مترجمة في التهذيب .

و «هلال بن يساف الأشجعي ، مولاهم» ، ثقة كثير الحديث ، مترجم في التهذيب .

«موسى الصغير» ، هو «موسى بن مسلم الخزامي ، الطحان» ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

«محمد بن خازم التميمي ، مولاهم» ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣٩٥

«أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان» ، «أسد السنة» ، ثقة ، وتكلم فيه بعضهم ، مضى برقم : ٦٩

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٦٣ ، وقال : «رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير أسد بن موسى ، [وموسى] بن مسلم الصغير ، وهما ثقتان» ، وما بين القوسين تصحيح لخطأ في مجمع الزوائد .

(٢) الخبر : ٤٤٣ ، وسيأتي رقم : ٤٤٤ ، ٤٤٧

«خليد العصري» ، هو «خليد بن عبد الله العصري» ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

١٨١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨٣/٢/١

٤٤٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قال ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن ثعلبة بن عبد الله العَصْرِيِّ ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : ما طلعت شمسٌ ذاتَ يومٍ إلَّا بعَثَ اللهُ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَينِ يناديان ، إِنْهُمَا لَيَسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلْفًا ، وما غَرَبَتْ قَطُّ إلَّا وبَعَثَ اللهُ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَينِ يُناديان ، إِنْهُمَا لَيَسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُؤْمِسٍ تَلْفًا ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُؤْمِسٍ تَلْفًا . (١)

٤٤٥ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا سليمان بن بلال قال ، أخبرني معاوية بن أبي المُرَدِّد ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إلَّا مَلَكَانِ

= « عباد بن راشد التميمي ، مولا هم » ثقة ، ضعفه ، وقال ابن المديني : « لا أعرف حاله » ، وقال ابن حبان : « كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد ، فبطل الاحتجاج به » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣٦٢ ، وابن أبي حاتم ٣/٧٩

و « عبد الملك بن عمرو » ، هو « أبو عامر العقدي » ، الثقة ، مضى برقم: ٤٢٢

« الحسين بن أبي كبشة » ، هو « الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة الأزدي الطحان » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب . ومن هذه الطريق ، رواه أبو جعفر في التفسير برقم: ١٧٦٠٨ ، ثم رواه أحمد مختصراً في المسند ٥ : ١٩٨ ، من طريق « همام » ، عن قتادة ، ورواه ابن حبان من طريق « المعتمر بن سليمان » ، عن أبيه ، عن قتادة « (موارد الظمان : ٢٠٨) » ، ومن طريق « سلام بن مسكين » ، عن قتادة « (موارد الظمان : ٦١٣) » ، وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٥ مختصراً ، وقال : « رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وزاد : « ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنتيها ملكان ، يناديان : اللهم أعط متفقاً خلفاً ، وأعط ممسكاً تلفاً » . رواه الطبراني في الأوسط إلا أنه قال : « اللهم من أنفق فأعطه خلفاً ، ومن أمسك فأعطه تلفاً » . ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني في الكبير ، رجال الصحيح .

(١) الخبر: ٤٤٤ ، « معاذ بن هشام الدستوائي » ، وأبوه « هشام الدستوائي » ، الثقتان ، مضيا برقم: ٤٢٤ - ٤٢٦ ، وانظر الخبر السالف ، وما يلي : ٤٤٧ ، كلفظ أبي جعفر في الحديث ٤٤٣ ، مع الزيادة ، كما في الروايات التي ذكرتها عند أحمد وابن حبان .

يَنْزِلَانِ ، فيقول أحدهما : اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، ويقول الآخر : اللَّهُمَّ اعْطِ
مُمْسِكًا تَلْفًا . (١)

٤٤٦ - حدثني زكريا بن أبان المصري قال ، حدثنا نُعَيْمٌ قال ، حدثنا
خارجة بن مُصْعَب ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد
الْخُدْرِيِّ قال ، قال رسول الله ﷺ : ما من صَبَاحٍ الا مَلَكَانِ يَنَادِيَانِ ، يقول
أحدهما : اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، ويقول الآخر : اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا . (٢)

(١) الخبر : ٤٤٥ ، « سعيد بن يسار ، أبو الحباب المدني ، مولى ميمونة » ، روى له الجماعة ،
مترجم في التهذيب .

و « معاوية بن أبي مزرد بن يسار المدني » ، هو ابن أخي « سعيد بن يسار » ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم
في التهذيب .

« سليمان بن بلال التيمي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٧

و « ابن أبي مریم » ، هو « سعيد بن الحكم الجمحي المصري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩

ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب الزكاة ، « باب قول الله تعالى : فأما من أعطى واتقى ... »
(الفتح ٣ : ٢٤١) ، « مسلم في الزكاة » ، « باب في المنفق والممسك » ، وابن حبان من طريق : « عبد الرحمن
ابن أبي عمرة ، عن أبي عمرة ، عن أبي هريرة » (موارد الظمان : ٢٠٨) ، ومنها رواه أحمد في المسند رقم :
٨٠٤٠ ، ثم رواه في المسند ٢ : ٣٤٧ مختصراً ، من طريق : « همام ، محمد بن جُحادة ، عن أبي حازم ، عن أبي
هريرة » ، وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٨ ، بلفظ آخر ، ثم قال « رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ،
في أحدهما المقدم بن داود ، وهو ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد إنه وثق » ، ولم يذكر أنه في الصحيح .

(٢) الخبر : ٤٤٦ ، « عطاء بن يسار ، مولى ميمونة » ، و « زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر » ،

الثقتان ، مضيا برقم : ٤٢١

« خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي » ، متكلم فيه ، مضطرب الحديث ، يكتب حديثه ولا
يحتج به .

و « نعيم » ، هو « نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٢٥٥

ولم أقف على خبر أبي سعيد الخدري ، هذا .

٤٤٧ - حدثنا صالح بن مِسْمَار المَرْوَزِيُّ قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قال ، حدثنا أَبِي ، عن قتادة ، عن ثُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ / قال : ما طلعت شمسٌ قطُّ إلا بعثَ اللهُ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَينِ ١٣٢ يناديان ، إِنْهُمَا لَيُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَاللَّهِ ، وَلَا غَرْبَ شَمْسٍ قطُّ إِلَّا بعثَ اللهُ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَينِ يناديان ، إِنْهُمَا لَيُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلْفًا ، وَعَجِّلْ لِمُؤْمِسِك تَلْفًا . (١)

٤٤٨ - وحدثني عبد الرحمن بن البَحْتَرِيِّ الطَّائِيُّ قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد البخاري ، عن حَمَّادِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عن يَزِيدِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ أَبِي زِيَادٍ ، عن الحسن البصري ، قال ، حدثني قيس بن عاصم قال : قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ما المأل الذي لا يكون فيه تَبِعَةٌ من ضيفٍ إن ضافني ، أو عَدَدٌ إن كثرُوا ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : نعم المأل الأربعون ، والكُثْرُ الستون ، وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِثْنِ ، إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي رِسْلِهَا وَنَجَدَتْهَا ، وَأَفْقَرُ ظَهْرُهَا ، وَأَطْرَقَ فَحْلُهَا ، وَمَنَحَ غَزِيرَتُهَا ، وَتَحَرَّ سَمِينَتُهَا ، فَأُطْعِمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ . (٢)

(١) الخبر : ٤٤٧ ، انظر ما سلف من التعليق على رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤

(٢) الخبر : ٤٤٨ ، « يزيد بن زياد ، أو ابن أبي زياد المدني » ، منكر الحديث ، وقال النسائي : « متروك » ، مترجم في التهذيب .

و « حماد بن شعيب الحماني » ، قال البخاري : منكر الحديث ، تركوا حديثه ، مضى في مسند على رقم : ٢

« عبد الرحمن بن محمد بن زياد البخاري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٦

وهذا الخبر ، ذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٤٢ مطولاً ، وقال : « رواه البزار مرسلًا » .

وكان في المخطوطة : « أصحاب الميتين » ، وانظر ما سلف في التعليق على رقم : ٤٢٠

٤٤٩ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا
 شعبة ، عن عبد الأكرم ، رجل من أهل الكوفة ، عن أبيه ، عن سليمان بن صرد
 قال : أتانا رسول الله ﷺ فمكثنا ليلتي لا نَقْدِرُ = أو لا يَقْدِرُ = على طعام . (١)
 ٤٥٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان ، عن
 منصور والأعمش وعمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد قال : لما نَزَلَتْ (وَالَّذِينَ
 يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [سورة التوبة : ٣٤] ، قال النبي
 ﷺ : تَبًّا للفضة ! يقولها ثلاثاً ، فشق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ،
 قالوا : فأي مالٍ نَتَّخِذُ ؟ قال عمر : أنا أعلمُ لكم ذلك . فقال : يا رسول الله : إن
 أصحابك قد شقَّ عليهم ، وقالوا : أي المال نَتَّخِذُ ؟ فقال : لساناً ذاكراً ، وقلباً
 شاكراً ، وَرَوْجَةً تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى دِينِهِ . (٢)

(١) الخبر : ٤٤٩ ، « سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي » ، له صحبة ، مترجم في التهذيب ،
 والكبير ٢/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٣/١/٢

« عبد الأكرم » هو « عبد الأكرم بن أبي حنيفة الكوفي » ، شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقيل
 هو « عبد الوارث بن أبي حنيفة » ، قال الحافظ ابن حجر : « حكى مسلم أن محمد بن جعفر تفرد به عن شعبة
 بقوله : « عبد الوارث » ، وأن معاذ بن معاذ قال عن شعبة : « عبد الأكبر » ، وقال باقي أصحاب شعبة
 « عبد الأكرم » ، وقال : كل ذلك واحد ، إلا أنهم اختلفوا » ، مترجم في التهذيب « عبد الأكرم »
 و « عبد الوارث » ، والكبير ١٣٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠/١/٣

وأبوه « أبو حنيفة الكوفي » ، هو الذي روى عن سليمان بن صرد ، مترجم في التهذيب ، مجهول
 الحال .

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجه من هذه الطريق في كتاب الزهد ، « باب معيشة آل محمد ﷺ » ،
 والبخاري في الكبير ١٣٦/٢/٣ ، وأشار إليه في ٢/٢/٢

(٢) الخبران : ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وسيأتي أيضاً برقم : ٤٦٥

« ثوبان » ، هو « ثوبان بن بُجْدَد » ، مولى رسول الله ﷺ اشتراه ، وأعتقه ، مترجم في التهذيب .
 « سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، مولا هم » ، لم يدرك ثوبان ولم يلقه ، قال أحمد : « لم يسمع سالم من
 ثوبان ، ولم يلقه ، بينهما معدان بن أبي طلحة . وليست هذه الأحاديث بصحاح » .
 =

٤٥١ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُؤَمِّلٌ قال ، حدثنا إسرائيل ، عن / ١٣٣ منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، بمثله .

٤٥٢ - حدثنا محمد بن المثني قال ، حدثني حَرَمِيُّ بن عُمارة قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرني عُمارة ، عن عكرمة ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : لما فُتِحَتْ خيبرُ قلنا : الآنَ تَشْبَعُ من الثَّمَرِ . (١)

٤٥٣ - حدثنا ابن المثني قال ، حدثنا عَفَّان بن مسلم قال ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سعيد الجُرَيْرِي ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن عبد الله بن مَوْلة ، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ، عن النبي ﷺ قال : يَكْفِي أَحَدَكُمْ من الدنيا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ . (٢)

= وهذا الخبر رواه الترمذی في التفسير (سورة التوبة) ، وقال : « هذا حديث حسن ، سألت محمد ابن إسماعيل فقلت له : سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان ؟ قال : لا . قلت ممن سمع من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : سمع من جابر بن عبد الله وأنس بن مالك ، وذكر عنه واحد من أصحاب النبي ﷺ . وبهذا الإسناد رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ورواه أبو جعفر في التفسير بأسانيد برقم : ١٦٦٦١ ، ١٦٦٦٢ ، ١٦٦٦٣ ، ١٦٦٦٦ ، ويثبتها هناك .

(١) الخبر : ٤٥٢ ، « عماره » ، هو « عماره بن أبي حفصة الأزدي ، مولا هم » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « حَرَمِيُّ بن عماره بن أبي حفصة » ، ثقة ، لم يرو عن أبيه ، وروى عن شعبة ، مترجم في التهذيب . وهذا الخبر رواه البخاري في المغازی ، « باب غزوة خيبر » (الفتح ٧ : ٣٨٠) ، وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري ، غير هذا الحديث .

(٢) الخبر : ٤٥٣ ، « بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْنِ الأَسْلَمِيِّ » ، الصحابي ، رضي الله عنه .

« عبد الله بن مَوْلة القشيري » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩١/١/٣ ، ابن أبي حاتم ١٦٨/٢/٢

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَاقِي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٤٥٠ ، ١٤٩ ،

٤٥٤ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ، حدثنا إسحق ، عن شريك ، عن أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما شيع آل محمد يومين من غداء أو عشاء حتى مضى لِسَيْلِهِ . (١)

٤٥٥ - حدثني محمد بن الحارث قال ، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ، قال حدثنا زهير ، عن سماك بن حرب قال ، سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر : آحمدوا ربكم ، فرمما رأيْتُ رسول الله ﷺ يتلو ، ما يشيع من الدُّقْل ، وأنتم لا تُرضون دُونَ الْوَانِ الثَّمَرِ وَالزُّبْدِ . (٢)

= و « سعيد الجُرَيْرِي » ، هو « سعيد بن إياس الجريري » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٢٠ وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٣٦٠ ، وفي التهذيب في « عبد الله بن مولة » ، وسيأتي أيضاً رقم : ٤٧٦

(١) الخبر : ٤٥٤ ، « الأسود » ، هو « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، التابعي الفقيه ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٤

وابنه « عبد الرحمن بن الأسود » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو إسحق » ، هو السبيعي ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٢٧٤

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦١

و « إسحق » ، هو الأزرق ، « إسحق بن يوسف الخزومي » ، الثقة ، مضى أخيراً : ٢٧٠

وحديث عائشة ، روى بطرق وألفاظ مختلفة ، كما ترى هنا وفي دواوين السنة . وحديث الأسود عن عائشة ، رواه البخاري في كتاب الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبي ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٢٤٩) ، بغير هذا اللفظ ، ورواه مسلم من طرق في الزهد ، والترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، وابن ماجه في الأطعمة ، « باب خبز البر » ، و « باب خبز الشعير » ، وأحمد في المسند ٦ : ٤٢ ، ٩٨ ، ٢٧٧ ، وفي غيرها أيضاً . وانظر الخبر : ٤٥٦ ، الآتي .

(٢) الخبر : ٤٥٥ ، « سماك بن حرب الذهلي » تابعي ثقة ، متكلم فيه ، يقولون : يُخطئ ، ويلقن . مترجم في التهذيب .

٤٥٦ - حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما شبع آل محمد من خبر بُرٍّ منذ قَدِمُوا المدينة . (١)

٤٥٧ - حدثني يحيى بن طلحة قال ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما استضاء آل محمد ﷺ بنارٍ شهراً . (٢)

٤٥٨ - حدثنا عبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا المحاربي ، عن يزيد

= و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية الجعفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨٢

و « يحيى بن أبي بكر الأسدي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم : ٣٥٦

وهذا الخبر ، رواه مسلم في الزهد ، من طرق ، عن النعمان بن بشير ، عن النبي ﷺ ، وراه أيضاً من طريق « شعبة » ، عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير ، عن عمر ، أنه ذكر ذلك ، ورواه الترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، ثم قال : « روى أبو عوانة وغير واحد عن سماك بن حرب نحو حديث أبي الأحوص . وروى شعبة هذا الحديث عن سماك ، عن النعمان بن بشير ، عن عمر » . ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٦٨ ، من طريق زهير بن معاوية عن سماك ، ومن طريق إسرائيل عن سماك . وذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ١٠٦ ، وسأل أباه عن حديث « شعبة » ، عن سماك ، عن النعمان ، عن عمر ، فقال أبوه : « كنا قال شعبة ، وأما غيره من أصحاب سماك ، فليس يتابعه أحد منهم ، إنما يقولون : سماك ، عن النعمان ، عن النبي ﷺ » ، قال : وإن لم يتابعه أحد ، فإن شعبة أحفظهم » .

(١) الخبر : ٤٥٦ ، انظر التعليق على الخبر رقم : ٥٥٤

« إبراهيم » ، هو « إبراهيم بن يزيد النخعي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٢٧٢

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٦

(٢) الخبر : ٤٥٧ ، يحيى بن يمان العجلي ، ثقة ، لا يعتمد الكذب ، ولكنه يخطئ كثيراً ويشبهه عليه ، مضى برقم : ٢٧٨

ورواه بمثله البخاري في الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبي ﷺ » (الفتح ١١ : ٥١) ، وابن ماجه في الزهد ، « باب معيشة آل النبي ﷺ » .

(تهذيب الآثار ١٨)

ابن كَيْسَانَ ، عن أُمِّي حَازِمٍ ، عن أُمِّي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا أَشْبَعَ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ تُخَيْزِ الْبَرِّ حَتَّى فَارِقَ الدُّنْيَا . (١)

١٣٤ ٤٥٩ - حَدَّثَنِي / الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّدَائِقِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أُمِّي حَازِمٍ ، عَنْ أُمِّي هُرَيْرَةَ ، بِمِثْلِهِ .

٤٦٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّي زِيَادٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أُمِّي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أُمِّي طَلْحَةَ قَالَ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ ، وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا حَجَرًا حَجَرًا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ حَجَرَيْنِ . (٢)

(١) الخبران : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، « أبو حازم » هو « سلمان الأشجعي الكوفي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « يزيد بن كيسان الشكري » ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب .

و « المحاربي » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٤٨ ومن هذه الطريق رواه مسلم في أول كتاب الزهد ، والترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ، وابن ماجه في الزهد ، « باب خبز البر » ، وانظر (الفتح ١١ : ٢٤٩) ، ففيه تفصيل .

(٢) الخبر : ٤٦٠ ، « أبو طلحة » ، هو « زيد بن سهل الأنصاري » ، صاحب رسول الله ﷺ ، و « أنس بن مالك » ، صاحب رسول الله ﷺ ، وريب أي طلحة .

و « يزيد بن أبي منصور الأزدي » ، ثقة من أتباع التابعين ، مترجم في التهذيب .

و « سهل بن أسلم العدوي » ، مولاهم ، ثقة لا بأس به ، قال ابن حجر في التهذيب : « روى له الترمذي حديثاً واحداً في قصة أم سليم وعصر العكة ، واستغربه » ، وهذا الخبر في الترمذي ، فله حديثان لا حديث واحد ، مترجم في التهذيب .

« سيار بن حاتم العنزي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو داود ، عن القواريري : « لم يكن له عقل » ، قلت : يتهم بالكذب ؟ قال : لا ، وقال الحاكم في حديثه بعض المناكير . مترجم في التهذيب . =

٤٦١ - حدثني محمد بن عُمارة الأسدي قال ، حدثنا عبد الله بن موسى قال ، أخبرنا شيبان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أنى نَصْر قال ، سمعت عائشة رضی الله عنه تقول : إني لجالسة مع رسول الله ﷺ إذ أهدى له أبو بكر رجلاً شاةً ، فإني لأقطعها مع رسول الله ﷺ في ظُلْمَةِ البيت = فقال لها قائل : يا أُمّ المؤمنين ، أما كان لَكُمْ سِرَاجٌ ؟ فقالت : لو كَانَ لَنَا ما تُسْرِجُ به أَكَلْنَاهُ ! (١)

٤٦٢ - حدثني محمد بن عمار قال ، حدثنا سهل بن عامر قال ، حدثنا إسرائيل ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : بكت عائشة رضی

= ورواه الترمذی بهذا الإسناد في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وقال : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » . وذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ١٠٤ ، وسأل عنه أباه وأبا زرعة فقالا : « هذا خطأ ، إنما هو عن أنس عن النبي ﷺ ، ليس فيه عن أبي طلحة » ، قلت لأنى : الوهم من هو ؟ من سيار . وقلت لأنى زرعة : الوهم من سيار ؟ قال : سيار يقول هكذا .

(١) الخبر : ٤٦١ ، « أبو نصر » ، هو علي الأرجح ، « حميد بن هلال العدوي » . وأحاديثه مستقيمة ، ولكن لم أجده من نص على أنّ له رواية عن أم المؤمنين عائشة ، وأنا أحتشئ أن يكون الخبر مرسلًا ، ولكن قوله : « سمعت عائشة غريب جدًا ، إلا أن يكون « أبو نصر » هو غير هذا ، ولكن حديث أحمد كما سيأتي ، يرجح ما ظننت . ومضى برقم : ٤٢٢

و « عمرو بن مرة بن عبد الله الجعفي المراءى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٠١ - ٤٠٣

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمي النجوى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٧٥

و « عبيد الله بن موسى » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العيسى ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٦٧

وقد روى أحمد هذا الخبر في المسند ، بنحوه ، من طريق : « يهز ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد قال ، قالت عائشة » (٦ : ٩٤) ، ثم من طريق : « إسماعيل عن سليمان بن المغيرة » (الفتح ٦ : ٢١٧) ، إلا قوله : « فقال لها قاتل ... » ، وهذه الزيادة عند الطبراني إذ ذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٣٢١ ، وقال : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وزاد ، فقلت : يا أُمّ المؤمنين ، ورجال أحمد رجال الصحيح » ، ولكن لم أجد لحميد بن هلال ، رواية عن عائشة ، كما قلت آنفاً .

الله عنها ويبنى وبينها حجابٌ ، فقلت : يا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، ما يبكيك ؟ قالت : يا بُنَيَّ ، ما ملأْتُ بَطْنِي مِنَ الطَّعَامِ فَشَبِثْتُ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بِكَيْثٍ ، أَذْكَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وما كان فيه من الجَّهْدِ ، ما جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامَ بَرٍّ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ حَتَّى لَحِقَ بَرَّهٖ . (١)

٤٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن منصور بن صَفِيَّة ، عن أمه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وما شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ ، مِنَ الثَّمَرِ وَالْمَاءِ . (٢)

(١) الخبر: ٤٦٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمداني » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم :

٢٦٨ - ٢٧١

و « مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني » ، تكلّموا فيه وهو صدوق ، كان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً ، لأنه يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقال محمد بن المثنى : « يحتمل حديثه لصدقه » ، وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » ، مترجم في التهذيب .

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥٦ و « سهل بن عامر البجلي » ، قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « هو ضعيف الحديث » ، روى أحاديث بواطيل ، أدركته بالكوفة ، وكان يفعل الحديث ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ٢٠٢/٢

وهذا الخبر رواه بنحو هذا اللفظ الترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، من طريق « عباد بن عباد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق » .

هذا ، و « عباد بن عباد الرملي » ، قال ابن حبان : « كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ ، فكان يأثي بالشيء على حسب التوهم ، حتى كثرت المناكير في روايته ، فاستحق الترك » ، ووثقه ابن معين وغيره ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبر: ٤٦٣ ، « صفية » ، هي « صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري » ، تابعة روى لها الجماعة ، مترجمة في التهذيب .

و « منصور بن صفية » ، هو « منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام .

٤٦٤ - حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال ، حدثنا عمي يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن حَبَاب قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله ، فوقع أجْرنا على الله ، فمنا من مات لم يأكل من أجْرِهِ / شيئاً ، ١٣٥ منهم مُصْعَب بن عُمَيْر ، قتل يوم أُحُد فلم يترك إلا نَمْرَةً ، فكنّا إذا غَطَّينا رأسَهُ خرجت رجلاه ، وإذا غَطَّينا رجلَيْه خرج رأسَهُ ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُعْطِيَ رأسَهُ ، ونجعل على رجليه من الإذْخِر ، ومنا من أينعت لَهُ ثَمَرَتُهُ فهو يُهْدِيهَا . (١)

٤٦٥ - حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مَرَّة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : بينا نحن مع رسول الله ﷺ في مَسِيرٍ ، إذ نزل في الذهب والفضة ما نزل ، فقال المهاجرون : فأى المال نَتَّخِذُ ؟ فقال عمر بن الخطاب

= و « الأشجعي » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي » ، ثقة متقن عالم بحديث الثوري ، كان يكتب في مجلعه ، فمن ثَمَّ صح حديثه . مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الأطعمة ، « باب من أكل حتى شبع » ، ولفظه : « حين شبعنا من الأسودين ... » (الفتح ٩ : ٤٦٠) ، وفي « باب الرطب والتمر » من طريق « الثوري عن منصور » ، ولفظه : « وقد شبعنا ... » (الفتح ٩ : ٤٩٠) ، ورواه مسلم في كتاب الزهد ، من هذا الطريق وقال : « وحدثنا أبو كريب ، حدثنا الأشجعي ، ح ، وحدثنا نصر بن علي ، حدثنا أحمد ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد غير أن في حديثهما عن سفيان : وما شبعنا من الأسودين » .

(١) الخبر : ٤٦٤ ، « حباب بن الأرت التيمي » ، صاحب رسول الله ﷺ .

و « شقيق » هو « سلمة الأسدي ، أبو وائل » ، التابعي الثقة ، مضى رقم : ٤٣٦
« يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التيمي النهشلي » ، صاحب الأعمش ، ثقة ، ضعفه ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري من طرق ، في الجنائز ، « باب الكفن من جميع المال » (الفتح ٣ : ١١٣) ، وفي كتاب الفضائل ، « باب هجرة النبي ﷺ » (الفتح ٧ : ١٧٧ ، ١٩٨) ، وفي المغازي ، « باب غزوة أحد » (الفتح ٧ : ٢٧٣) ، وفي الرقاق ، « باب فضل الفقر » (الفتح ١١ : ٢٣٧) ، ورواه مسلم في الجنائز ، « باب في كفن الميت » ، ورواه النسائي في الجنائز ، « باب القميص في الكفن » ، ورواه أبو داود في الوصايا ، « باب الدليل على أن الكفن من جميع المال » ، ورواه الترمذي في المناقب ، « باب في مناقب مصعب ابن عمير » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ١٠٩ ، من طريقين ، ثم ص : ١١٢

رضوان الله عليه : أنا أسأل لكم رسول الله ﷺ عن ذلك . فمرّ بي عمر على بعير له يوضع نحو رسول الله ﷺ ، فقعدت على قعود لي ، فتبعته لأسمع ما يقول ، فلحقته ، فقال يا رسول الله : إنه لما أُنزل في الذهب والفضة ما أُنزل ، قال المهاجرون : فأى المال نأخذ ؟ قال : لساناً ذا كراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجة تعين أحكم على دينه . (١)

٤٦٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا خالد بن مخلد قال ، حدثنا محمد ابن جعفر بن أبي كثير قال ، حدثني أبو حازم قال ، سألت سهل بن سعد : أكل رسول الله ﷺ التَّقِيَّ ؟ قال : لا والله ، ما رأى رسول الله ﷺ التَّقِيَّ حتى لقي الله . قال قلت : هل كان لكم مناخل ؟ قال : لا والله ، ما رأيت منخلًا حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ . قال فقلت : فكيف تصنعون بالشعير ، فقد كنتم تأكلونه ؟ فقال : كنا ننفخه فيطير [منه] ما طار ، ونثرى ما بقى منه = قال : يعنى نَعِجْنُهُ . (٢)

(١) الخبر : ٤٦٥ ، « يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن السعودي ، من ولد عبد الله بن مسعود » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وأبوه : « إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة السعودي » ، لم نجد له ترجمة .

وجده « محمد بن أبي عبيدة السعودي » ، ثقة ، له غرائب ، مترجم في التهذيب .

وجد أبيه « أبو عبيدة ، عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهللي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وانظر تخریج الخبر في رقم : ٤٥٠ ، ٤٥١

(٢) الخبر : ٤٦٦ ، « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار الأعرج » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٣٤

و « خالد بن مخلد القطواني » ، ثقة ، يتشيع ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٤٣٤ =

٤٦٧ - حدثنا أبو كريب / قال حدثنا ابن فضيل ، عن المقبري ، عن ١٣٦
جده ، عن أبي هزيرة : أن رجلاً من الأنصار أبصر في وجه رسول الله ﷺ
الجهنم ، فقال : مالك يا رسول الله ؟ قال : الحمص . قال : فطلب في بيته فلم
يجد شيئاً ، فمر على يهودى وهو يسقى حيطانه ، قال : أستقى لك ؟ قال : نعم .
فاستقى له ، كُلُّ دلوٍ بتمرٍ ليس فيها خدرة ولا يابسة ولا تارزة ، قال : فعمل حتى
أكمل صاعين . قال : فأتى بهما رسول الله ﷺ قال ، فأرسل إلى أزواجه بصاع
وأكل ، ثم قال للأنصاري : تُحبني ؟ قال : نعم . قال : آتخذ للفقر تجفافاً ، ثم
قال : اللهم من أحبني فامنعه المال والولد ، ومن أبغضني فأرزقه المال والولد . ثم
قال : للفقر إلى مَنْ يُحبني أسرع من الماء من أعلى الجبل إلى الحضيض . (١)

= وهذا الخبر رواه البخاري في الأطعمة ، « باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً » ، من طريق « أبي
غسان ، عن أبي حازم » (الفتح ٩ : ٤٧٧) ، والترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ،
من طريق « عبد الرحمن بن دينار ، عن أبي حازم » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه مالك بن
أنس ، عن أبي حازم » ، ورواه ابن ماجه في الأطعمة ، « باب الحوازي » ، من طريق « عبد العزيز بن أبي
حازم ، عن أبيه » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٣٣٢ ، من طريق « عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار » .
وما بين القوسين ، زيادة مما جاء في الخبر ، أسقطها الناسخ على الأرجح .

(١) الخبر : ٤٦٧ ، « المقبري » هنا هو « عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري » ، ضعيف
متروك الحديث ، لا يوقف منه على شيء ، قال ابن حبان : « كان يقلب الأخبار حتى يسبق إلى القلب أنه
المتعمد لها » ، وروى عن الثقتين أبيه وجده . مترجم في التهذيب .

وجده هو « أبو سعيد ، كيسان المقبري » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل الضبي ، مولا هم » الثقة ، مضى برقم : ٤٠٧ .

ولم أقف على هذا الخبر بهذا الإسناد ، ومنه ألفاظ في غريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ١١١ ، والنهاية
لابن الأثير ، ثم انظر حديث « عتمة الجهني » مجمع الزوائد ١٠ : ٣١٣ ، والإصابة في ترجمته ، وقال : « رواه
الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم » ، ثم فيه أيضاً حديث « كعب بن عُجرة البلوي » ، وهو صاحب الخبر ،
وهو في ترجمته في الإصابة . وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد » . وانظر ما سأتى
رقم : ٤٧٥ =

٤٦٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن أبى بكير قال ، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ فى ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحدٌ ، فأتاه أبو بكر فقال : ما أخرجَكَ يا أبا بكر ؟ قال : خرجت للقاء رسول الله ﷺ والنَّظَرِ فى وجهه والتسليم عليه . فلم يلبث أن جاء عمر فقال : ما أخرجَكَ يا عُمَرُ ؟ قال : الجوع . قال : وأنا وَجَدْتُ بَعْضَ الَّذِي تَجِدُ . (١)

٤٦٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن بُرْد ، عن عبد الغفَّار بن قيس بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : والذى نفسى بيده ، ما شبع آل محمد من خبز بُرٍّ مَادُومٍ شَبْعَتَيْنِ فى يومٍ حتى قُبِضَ ﷺ . (٢)

= وقوله : « تمر خديرة » ، هى التى تقع من النخل قبل أن تنضج ، وقيل : هى العفنة التى اسودَّ باطنها . و « تارزة » من التمر ، أى حشفة يابسة .

(١) الخبر : ٤٦٨ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٣٢

« عبد الملك بن عمير بن سويد القرشى ، المعروف بالقبطى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٢٣

« شيبان بن عبد الرحمن التميمى ، مولاهم ، النحوى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦١

« يحيى بن أبى بكير الأسدى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٥٥

وهذا الخبر رواه الترمذى مطولاً فى الزهد ، « باب فى معيشة النبى ﷺ » ، وقال « هذا حديث حسن

صحيح غريب » ، ثم انظر خبراً آخر عن عكرمة ، عن ابن عباس فى موارد الظمآن : ٦٢٧ ، ٦٢٨

(٢) الخبر : ٤٦٩ ، « عبد الغفار بن قيس بن محمد » ، لم أجد له ذكراً .

« بُرْد » ، لا أدرى من يكون .

« عبد الأعلى » ، يصعبُ تفسيره هنا . فهو إسناد مشكل ، أو مصحف .

وانظر خبر عائشة بمعناه فى البخارى ، كتاب الأطعمة ، « باب القديد » (الفتح ٩ : ٤٨٨) ، وكتاب

الأيمان ، « باب إذا حلف أن لا يأتمم ، فأكل تمراً بخبز » (الفتح ١١ : ٤٩٥) ، والنسائى فى كتاب

الأضاحى ، « باب الادخار من الأضاحى » ، جميعاً من طريق : « سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن

أبيه ، عن عائشة » ، ثم انظر رقم : ٤٧٤

٤٧٠ - حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال ، حدثني أبي قال ، قال ابن إسحق ، حدثني مَنْ سَمِعَ حُمَيْدًا يَحْدُثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي / الْخَنْدَقِ حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ ، [ثُمَّ] أَتَى بِطَعَامٍ مَادُومٍ بَوْدِكٍ قَدْ سَنَخَ ، لَوْ قَرَّبَهُ رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَى مَمْلُوكِهِ سُبَّ بِهِ . فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، النَّعِيمُ نَعِيمٌ الْآخِرَةُ . ثُمَّ دَعَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، ثُمَّ سَمَّى وَأَكَلَ وَأَكَلُوا مَعَهُ . (١)

٤٧١ - حدثني عبيد الله بن سعد الزهري قال ، حدثنا يونس بن محمد قال ، حدثنا أم الأسود قالت ، حدثتني مُنِيَّةُ ، عَنْ جَدِّهَا أَبِي بَرَزَةَ قَالَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : مَا أَخْرَجَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمْ = يَعْنِي الْجُوعَ . فَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : كَانُوا يَشُدُّونَ الْحَجَرَ عَلَى بَطُونِهِمْ مِنَ الْجُوعِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى يَشَبَّعُوا .

(١) الخبر: ٤٧٠ ، « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبي حميد » ، التابعي الثقة ، مضى أخيراً رقم :

« ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى رقم : ٢٠٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي » ، روى له الجماعة ، مضى رقم : ٤٣٥

وابنه « سعيد بن يحيى الأموي » ، شيخ الطبري ، ثقة مضى برقم : ٤٣٥

لم أقف عليه . والذي بين القوسين زيادة يستقيم بها الكلام .

(٢) الخبر: ٤٧١ ، « مُنِيَّةُ بنت عُبَيْد بن أبي بَرَزَةَ الأُسَلَمِيَّة » ، روت عن جَدِّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مترجمة في التهذيب .

أم الأسود الخزاعية ، مولاة أبي بَرَزَةَ ، كوفية ثقة ، مترجمة في التهذيب .

« يونس بن محمد بن مسلم البغدادي » ، الحافظ المؤدب ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

لم أقف عليه .

٤٧٢ - حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال ، حدثنا أبو مُسْهَر قال ، حدثني صَدَقَةُ بن خالد قال ، حدثنا يزيد بن أبي مَرْيَم ، عن أبي عُبيد الله ، عن عمرو بن غيلان الثَّقَفِي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَقِلَّ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَحَبِيبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَعَجَّلْ لَهُ الْقَضَاءَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَلَمْ يَصَدِّقْنِي ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطْلُ عُمُرَهُ . (١)

٤٧٣ - حدثني أحمد بن منصور قال ، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال ، حدثني أبي ، عن عكرمة قال ، قالت عائشة رضي الله عنه : ما شِيعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ ، وَهُمَا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ ، حَتَّى أَجَلَّى اللَّهُ النَّضِيرَ وَأَهْلَكَ قُرَيْظَةَ . (٢)

(١) الخبر: ٤٧٢ ، «أبو عبيد الله» ، هو «مُسْلِم بن مُشْكَم الخَزَاعِي» ، كتب أبي الدرداء ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .

و «يزيد بن أبي مريم الدمشقي» ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و «صدقة بن خالد الدمشقي» ، مولى أم البنين ، أخت معاوية ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و «أبو مسهر» هو «عبد الأعلى بن مُسْهَر الغساني الدمشقي» ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وهذا حديث مرسل ، لأن «عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي» ، لم تثبت له صحبة ، قال الحافظ ابن حجر : «روى له ابن ماجه (في كتاب الزهد) حديثه عن النبي ﷺ : اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي ، ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ وَالْبَغَوِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنَ الصَّحَابَةِ = وَأُورِدُوا لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ . وَلَمْ يَقَعْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ : «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ» . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَيْسَ لِإِسْنَادِهِ بِالْقَوَى . وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبِهِ» .

وكان في المخطوطة هنا : «أبو عبيد الله بن عمرو بن غيلان» ، و «أبو مسهر» ، وكلاهما خطأ .

وانظر الخبر الآتي رقم : ٤٨٥

(٢) الخبر: ٤٧٣ ، «الحكم بن أبان العدني» ، ثقة ، تكلم أهل المعرفة بالحديث في أمره ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : «ربما أخطأ ، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية إبراهيم عنه ، وإبراهيم ضعيف . مترجم في التهذيب .

٤٧٤ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن أبي فُدَيْك قال ، حدثني موسى بن يعقوب ، يعني الزَّمَعِي ، عن أبي حَازِم ، أن القاسم بن محمد أخبره ، أن عائشة أخبرته : أن النبي ﷺ لم يَشْبَعْ شَبَعَيْنِ فِي يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ . (١)

٤٧٥ - حدثني عبد الله بن محمد الرازي قال ، حدثنا حَجَّاج بن نُصَيْر قال ، حدثنا شَدَّاد بن سعيد أبو طَلْحَةَ الرَّاسِبِي ، عن أبي الوَازِع ، عن / عبد الله ١٣٨ ابن مُعْفَل قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إِنِّي لِأُحِبُّكَ . فقال : انْظُرْ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا ، لِلْفَقْرِ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ . (٢)

= وابنه « إبراهيم بن الحكم بن أبان » ، ضعيف ساقط ، قال محمد بن أسد الخُشَنِي : أملى علينا إبراهيم ابن الحكم بن أبان من كتابه ، الذي لم نشك أنه سماعه ، وهو ضعيف ، وقال عباس بن عبد العظيم : « كانت هذه الأجداد في كتبه مرسله ، ليس فيها ابن عباس ولا أبو هريرة ، يعني أحاديث أبيه ، عن عكرمة . ولم أقف عليه .

(١) الخير : ٤٧٤ ، انظر الخير السالف : ٤٦٩ ، وتخرجه .

« القاسم بن محمد بن أبي بكر ، الصديق » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٨

« أبو حازم » ، هنا هو « سلمة بن دينار » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٤٦٦

« موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمة الأسدي الزمعي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مترجم في التهذيب .

« ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤١٢

و « عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الأموي » ، القاضي ، وهو « دُحَيْم » الحافظ ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخير : ٤٧٥ ، انظر الخير : ٤٦٧

٤٧٦ - وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا بهز بن أسد قال ، حدثنا حماد بن سلمة قال ، حدثنا سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن عبد الله بن مولة ، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي قال ، قال رسول الله ﷺ : يكفى أحدكم من الدنيا مَرْكَبٌ وَخَادِمٌ . (١)

٤٧٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني أبو صخر ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لقد مات رسول الله ﷺ وما شيع من حُجْبٍ وَزَيْتٍ في يوم واحد مرتين . (٢)

= « أبو الوازع » ، هو « جابر بن عمرو الراسبي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وثقة أحمد ، وقال ابن عدى : « لا أعرف له كثير رواية » ، وقال النسائي : « منكر الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » . مترجم في التهذيب .

« شداد بن سعيد ، أبو طلحة الراسبي » ، ثقة ، ليس بالقوى ، يعتبر به ، مترجم في التهذيب .
و « حجاج بن نصير الفساطيطي البصري » ، ثقة ليس بالقوى ، تكلموا في بعض حديثه ، وضعفوه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ١٦٧/٢/١

وهذا الخبر رواه الترمذي في الزهد ، « باب ما جاء في فضل الفقر » ، من طريق « روح بن أسلم » ، عن شداد ، و « مضر بن علي » ، عن شداد ، وقال : « هذا حديث حسن غريب » ، وابن حبان من طريق « أبي معشر » ، البراء ، عن شداد (موارد الظمان : ٦٢٠)

(١) الخبر : ٤٧٦ ، مضى برقم : ٤٥٣ ، من طريق « عفان بن مسلم » ، عن حماد بن سلمة .

و « بهز بن أسد العمي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبر : ٤٧٧ ، « يزيد بن عبد الله بن قُسيط اللثبي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو صخر » ، هو « حميد بن زياد » ، ابن أبي الخثارق المدني ، ثقة ، تكلموا في بعض حديثه ،

ومضى برقم : ٢١٩

ومن هذه الطريق نفسها رواه مسلم في الزهد ، وانظر ما سلف رقم : ٤٦٢

٤٧٨ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال ، حدثنا عبد الله بن ميمون قال ، حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر قال ، قال لي عروة ، قالت لي عائشة أم المؤمنين : إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً لَا نُوقِدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِصْبَاحاً وَلَا غَيْرِهِ . فقلت : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ ؟ قالت : بِالْأَسْوَدِينَ ، التَّمْرِ وَالْمَاءِ . إِذَا وَجَدْنَا . (١)

٤٧٩ - حدثني عُبيد بن إسماعيل الهباري قال ، حدثنا المُحَارِبِيُّ ، عن عُبيد الله بن الوليد ، عن عُبيد بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَتَابَعَاتٍ يَشْبَعُ فِيهِنَّ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ، وَلَا نَحْلُنَا لَهُ طَعَاماً بِمُنْخَلٍ قَطُّ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ . (٢)

(١) الخبر : ٤٧٨ ، « محمد بن المنكدر التميمي » ، أحد الأئمة الأعلام ، مضى برقم : ١٧٦ ، ١٧٧

« محمد بن أبي حميد الأنصاري » ، ويلقب « حماد بن أبي حميد » ، ضعيف منكر الحديث ، مضى برقم : ١٧٧ .

« عبد الله بن ميمون القداح الخزومي ، مولا هم » ، واهي الحديث منكروه ، مضى برقم : ١٧٥

ثم انظر الخبر الآتي ، عن ابن المنكدر رقم : ٤٨٦ ، ولم أقف عليه من هذا الطريق .

(٢) الخبر : ٤٧٩ ، « عبيد بن عمير بن قتادة الليثي » ، تابعي كبير ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

٣١٥

« عبيد الله بن الوليد الوصافي » ضعيف ، له مناكير ، لا يتابع على كثير من حديثه . وقال النسائي : « متروك الحديث » ، مترجم في التهذيب . وأرجح أن الناسخ أسقط بين « عبيد بن عمير » ، و « عبيد الله بن الوليد » : « عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة » ، لأنه الذي يروى عنه الرصافي . وهو الصواب إن شاء الله .

« وعبد الله بن عبيد بن عمير الليثي » ، ثقة له أحاديث ، قالوا سمع من أبيه ، ولكن قال البخاري : « لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره » ، مترجم في التهذيب .

« البخاري » ، هو « عبد الرحمن بن محمد زياد البخاري » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٥٨

٤٨٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا آبن يَمَانٍ ، عن عائذ بن بَشِير العَجَلِي قال ، سمعت عمرو بن مرة قال : رأى النَّبِيَّ ﷺ رجلٌ مُصَفَّرَ الوجه ، فقال : مالى أراك مصفَّرَ الوجه يا رسول الله ؟ / قال : نقوم الليل ونصوم النهار ، فلا نَجِدُ ما يملأ بطوننا . (١)

٤٨١ - حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي قال ، حدثنا عمرو بن طلحة القَتَاد ، عن مُسْنَهْر بن عبد الملك بن سَلْع الحمداني ، عن عتبة أبن مُعَاذ البصري ، عن عكرمة ، عن عِمْرَان بن حُصَيْن قال : كنت مع رسول الله ﷺ قاعداً ، إذ أقبلت فاطمة رحمها الله فوقفت بين يديه ، فنظرتُ إليها وقد ذهبَ الدم من وجهها وغلبت الصفرة من شدة الجوع ، قال ، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال : آذني يا فاطمة . فذنت ، ثم قال : آذني يا فاطمة . فذنت ، ثم قال : آذني يا فاطمة . فذنت ، حتى قامت بين يديه ، فرفع يده فوضَعَهَا على صدرها في موضع القِلَادَةِ ، وفرَّج بين أصابعه ثم قال : اللهم مُشْبِعَ الْجَاعَةِ ، ورافِعَ الْوَضْعَةِ ، لا تُجِيع فاطمة بنت محمد ﷺ . قال عمران : فنظرتُ إليها وقد غلبَ الدم على وجهها وذهبت الصفرة ، كما كانت الصفرة قد غلبت على الدم . قال عمران : فلقيتُها بعدُ فسألتها فقالت : ما جُعْتُ بعدُ ، يا عمرانُ . (٢)

(١) الخبر : ٤٨٠ ، هذا خبر مرسل .

« عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦١
« عائذ بن بشير العجلي » ، ضعيف ، روى أحاديث مناكير ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم

« ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان العجلي » ، ثقة يخطيء ، مضى قريباً برقم : ٤٥٧
(٢) الخبر : ٤٨١ ، لم أقف على ذكرٍ لرواية عكرمة ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه .
« عتبة أبو معاذ البصري » ، هو « عتبة بن معاذ البصري » ، لم أجد له ترجمة ، إلا ما جاء في الكنى

٤٨٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال أبو هانيء ، حدثني عمرو بن مالك الجنبي ، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى بالناس يَخِرُّ رجال من قامتهم في الصلاة ، ممَّا بهم من الخصاصة ، وهم أصحاب الصُّفَّة ، حتى تَقُولُ الأعرابُ : إن هؤلاء لمَجَانين ! فإذا قضى رسول الله ﷺ الصلاة انصرف إليهم ، فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله ، أحببتم لو أنكم تَزِدُّادون فاقةً وحاجةً . قال فضالة : وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ . (١)

= و « مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني » ، قال البخاري : « فيه نظر » ، وقال الآجري ، عن أبي داود : « أما الحسن بن علي الخلال ، فرأيتُه يحسن الثناء عليه ، وأما أصحابنا ، فرأيتهم لا يحملونه » ، وقال النسائي : « ليس بالقوي » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠١/١/٤ .

و « عمرو بن طلحة القناد » ، منسوب إلى جده ، وهو « عمرو بن حماد بن طلحة القناد » ، ثقة ، وعنده مناكير ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه الدولابي في الكنى (٢ : ١٢٢) قال : « حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا مسهر بن عبد الملك الهمداني ، عن عتبة بن معاذ البصري » ، الحديث ، وفيه : « وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع » .

وقوله : « مشيع الجماعة » ، جمع « جائع » ، مثل « قائد وقادة » ، وفي المخطوطة « مشيع الجماعة » . وهو تصحيف . و « الوضعة » جمع « واضع » ، من قولهم : « وضع الرجل نفسه » ، إذا ذلَّ وخضع وحطَّ من درجة نفسه .

(١) الخبر : ٤٨٢ ، « عمرو بن مالك الهمداني الجنبي » ، « أبو علي الجنبي المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو هانيء » ، هو « حميد بن هانيء الخولاني ، المصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٣٩

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى مراراً ، أخيراً رقم : ٤١٢

ورواه أحمد في المسند ٦ : ١٨ . من طريق « حيوة بن شريح » ، عن أبي هانيء ، وكذلك رواه ابن حبان (موارد الظمان : ٦٣٠)

٤٨٣ - حدثني مُوسَى بن سَهْل الرَّمْلِي قال ، حدثنا إِسْحَق بن مُحَمَّد قال ،
حدثنا إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر ، عن عُمارة بن غَزَيَّة ، عن عاصِم بن عمر بن قَتادة ، عن
محمود بن / ليبد ، عن قَتادة بن الثُّعْمَان ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا أَحَبَّ الله
عبدًا حمَاهُ الدنيا ، كما يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الماء . (١)

٤٨٤ - حدثني محمد بن عوف الطائِي قال ، حدثنا مَجْمَع الصَّيْدَلَانِي ، قال
حدثنا ابن عِيَّاش ، عن عُمارة بن غَزَيَّة الأنصاري ، عن عاصِم بن عُمر بن قَتادة ،
عن محمود بن ليبد ، عن رَافِع بن خَدِيج قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنْ الله إِذَا
أَحَبَّ عبدًا حمَاهُ الدنيا ، كما يَحْمِي أَحَدُكُمْ سَقِيمَهُ الماء . (٢)

(١) الخبر: ٤٨٣ ، « محمود بن ليبد بن عقبة الأنصاري الأشهلي » ، تابعي ثقة ، ولد على عهد النبي ﷺ ، فأنبتوا له صحبة ، ولم يصح له سماع . مترجم في التهذيب .

« عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري » ، عالم ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

« عماره بن غزيرة بن الحارث الأنصاري المازني » ، أنصاري ثقة ، من أتباع التابعين ، مترجم في التهذيب .

« إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى ، مولا هم » ، ثقة ، روى له الجماعة . مترجم في التهذيب .

« إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي قزوة القروى » ، ثقة ، تكلموا فيه ، ومضى في مسند على رقم : ١٧٦

وهذا الخبر ، رواه من هذه الطريق ، الترمذى في كتاب الطب . « باب ما جاء في الحمية » ، وقال :
« وفي الباب عن صهيب وأم المنذر . وهذا حديث حسن غريب . وقد روى هذا الحديث عن محمود بن
ليبد ، عن النبي ﷺ ، مرسل » ثم ساق المرسل بإسناده . وابن حبان من طريق : « محمد بن جهضم ، عن
إسماعيل بن جعفر » ، ثم انظر روايته من غير هذه الطريق في العلل لابن أبي حاتم ٢ : ١٠٨ ، وما قاله أبو حاتم
هناك .

ثم انظر الخبر التالي ، والتعليق عليه .

(٢) الخبر : ٤٨٤ ، هذا طريق آخر للخبر : ٤٨٣ ، جعله من حديث « رافع بن خديج
الأنصاري » ، رضى الله عنه .

٤٨٥ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنَّيَ رَسُولَكَ ، فَحُبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَقِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَيَشْهَدْ أَنَّيَ رَسُولَكَ ، فَلَا تُحِبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ ، وَلَا تَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ ، وَأَكْثِرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا . (١)

٤٨٦ - حدثني أَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمِيصٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْمُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مَا يُوقَدُ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنَارٌ ! فَقُلْتُ : يَا أُمَّةُ ، فَبِمَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ ؟ فَقَالَتْ : بِالْأَسْوَدِينَ ؟ قُلْتُ : وَمَا الْأَسْوَدَانِ ؟ فَقَالَتْ : التَّمَرُ وَالْمَاءُ . (٢)

= « ابن عياش » ، كأنه يعني « أبو بكر بن عياش الأسدي ، المقرئ » ، مضى برقم : ٣٦٠

« مجمع الصيدلاني » . لم أعرفه ، وأخشي أن يكون سقط شيء من النسخ .

ولم أقف على الخبر من هذا الطريق في مكان آخر .

(١) الخبر : ٤٨٥ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٧٢

« أبو علي الجنبی » هو « عمرو بن مالك الجنبی » مضى آنفاً رقم : ٤٨٢

و « أبو هانيء » هو « حميد بن هانيء الخولاني » ، مضى رقم : ٤٨٢

و « سعيد بن أبي أيوب الخُزَاعِي » ، مولا هم « ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر في غير هذا المكان .

(٢) الخبر : ٤٨٦ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٧٨

« محمد بن المنكدر » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٤٧٨

٤٨٧ - حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا زينبُ ابنة أبي طَلَيْقِ أُمِّ الْمُحْصِنِ الدِّثْنِيَّةُ قالت ، حدثنا حِبَّانُ بْنُ جَزْءٍ قال ، سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله ﷺ كان يُقيم ظَهْرَهُ بِالْحَجَرِ مِنَ الْعَرَثِ ، فذكر له رجلٌ من أصحابه يزرع شعيراً ، فقال رسول الله ﷺ : إني منطلقٌ ، فهل أنتم منطلقون ؟ فخرجوا / يَتَمَشُّونَ ، فطحن لهم مُدًّا من شعير ، فصنعه لهم ، فأكلوا ، فلما فرغوا أخذ برجل عَنَزٍ كانت عنده فحلب ، فقال رسول الله ﷺ : آخِذْ بِهَذَا حَتَّى سَقَاهُمْ أَجْمَعِينَ ، فقال رسول الله ﷺ : والذي محمدٌ عبده ورسوله لو حلبت ما أثمرت حلبتها ما أُمسكتها . ثم قال رسول الله ﷺ : والذي محمدٌ عبده ورسوله ، لَتُسْتَعْلَنَ عَنْ نَعِيمِ يَوْمِكُمْ هَذَا . (١)

= وابنه « المنكر بن محمد بن المنكر » ، ليس بقوى ، كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث ، وكان كثير الخطأ ، ولم يكن بالحافظ لحديث أبيه ، مضى في مسند علي برقم : ١٨٣
و « عبد الله بن نافع بن أبي نافع ، الصائغ الخزومي ، مولاهم » ، ثقة ، ليس بالحافظ ، كان صحيح الكتاب ، إذا حدث من حفظه ربما أخطأ . مترجم في التهذيب .

« أبو علقمة الفَرَوِيُّ الصَّغِيرُ » ، هو « عبد الله بن هرون بن موسى بن أبي علقمة الفروى الكبير » ، وقد ترجمت له آنفاً في مسند علي برقم : ١٧٦ ، وقلت إنه شيخ الطبري ، وإنما أخذت ذلك من كنيته لا غير . وأما هنا فهو « أبو علقمة الفروى » ، عبد الله = أو عبيد الله ؟ بن محمد بن عيسى ، كما نص أبو الفرج ، ولم أجد له ذكراً . فلا أدري كيف يكون هذا ، وادعاء تصحيف الناسخ بعيد جداً .

(١) الخبر : ٤٨٧ ، « حِبَّانُ بْنُ جَزْءٍ السَّلْمِيُّ ، أبو خزيمة » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً ، وضعف إسناده الترمذي ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨/٢/١ ، ويكتب اسم أبيه أيضاً : « جزى » و « جزى » .

« زينب ابنة أبي طَلَيْقِ ، أم الحصين الدثنية » ، لم أجد لها ذكراً إلا في ترجمة « حبان بن جزء » في التهذيب ، وابن أبي حاتم .

و « أبو عاصم » ، النبيل ، « الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٤١٧

وقد أشار إلى إسناده هذا الخبر ، ابن أبي حاتم في ترجمة « حبان بن جزى السلمي » ، ولم أقف عليه في غير هذا الموضع ، وفي المخطوطة « زينب بنت أبي طلق » ، بغير ياء .
في المخطوطة : « فطحن لهم بُرًّا من شعير » ، والصواب ما أثبت .

٤٨٨ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرني ابن وهب قال ، أخبرني مَسْلَمَةُ بن علي ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري فقال ، قال رسول الله ﷺ : من قلَّ ماله ، وكثر عياله ، وحسنت صلاته ، ولم يَغْتَبِ المسلم ، جاء يوم القيامة وهو معي كَهَاتَيْنِ = قال يونس ، قال ابن وهب : يعنى بإصبعيه . (١)

...

وينحو الذي روى عن رسول الله ﷺ ، من الأمر بترك ادّخار الذهب والفضة والسعة في العيش ، مضى عليه الصالحون من السلف ، والمقتفون آثارهم من الخلف .

ذِكْرُ بَعْضٍ مِنْ حَضَرْنَا ذِكْرُهُ مِمَّنْ فَعَلَ مِنْهُمْ ذَلِكَ

٤٨٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال ، حدثنا سيار ، عن أبي الدرداء أنه قال : يحلف أبو الدرداء على غيب سلمان أنه لا يسره أن عنده ثلاثين ألفاً ، فتبيت عنده ليلة فينفقها في سبيل الله غير ثلاثمائة درهم ، ثم تبيت عنده ليلة فينفقها غير ثلاثين درهماً ، ثم تبيت عنده ليلة فينفقها إلا

(١) الخبر: ٤٨٨ ، « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي » ، ثقة من فقهاء أهل الشام ، مضى في

مسند على رقم : ٢٤ ، ٣٣٤

« مسلمة بن علي بن خلف الحُشَنِي » ، منكر الحديث ، ليس بشيء . قال ابن حبان : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، لا يُشْتَغَلُ به ، هو في حدِّ الترك » ، وقال ابن حبان : « كان يقلب الأسانيد ، ويروى عن الثقات ما ليس عندهم ولا من حديثهم ، فلما فحش ذلك ، بطل الاحتجاج به » ، مترجم في التهذيب .

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب » ، روى عن « مسلمة بن علي » ، مضى قريباً .

وهذا الخبر ، ذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٦ ، ولم يقل فيه شيئاً ، كأنه نسي ، أو نسي الناسخ .

ثلاثة دراهم . قال : ثم الله أعلم أذكر درهماً أم ثلاثة دراهم . (١)

٤٩٠ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي ،
عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق قال : قدمت المدينة فرأيت رجلاً / قائماً على
غُرَّائِرٍ سُودٍ سُودٍ يقول : بَشِّرِ الْكَتَّانِينَ بِكَيِّ فِي الْجِبَاهِ وَالْجَنِينِ . قلت : من
هذا ؟ قالوا : هذا أبو ذرٍّ رضي الله عنه . (٢)

٤٩١ - حدثنا ابن المنني قال ، حدثنا أبو داود ، قال ، حدثنا شعبة قال ،
أخبرني خالد قال ، سمعت الحكم بن الأعرج ، عَمَّنْ رَأَى أَبَا ذَرٍّ قَدْ قَرِحَتْ
سَاعِدَاهُ مِمَّا يَفْتَرِشُهُمَا . (٣)

٤٩٢ - حدثني سَلَمٌ بن جُنَادَةَ قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن أشعث
وهشام ، عن ابن سيرين قال ، قال أبو ذرٍّ : خرجت إلى الشام فقرأت هذه الآية
(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ) [سورة التوبة : ٣٤] ، فقال معاوية : إنما هي في أهل الكتاب . قال ، فقلت : إنها
لَفِينَا وَفِيهِمْ . فكتب إلى عُثْمَانَ رضي الله عنه : إن أبا ذرٍّ = قال أبو السائب :
سَقَطَ عَلَيَّ : وكتب إلى عُثْمَانَ = أن أقدم . فلما خرج أَثْقَلَ متاعه ، فأخرج

(١) الخبر : ٤٨٩ ، « سيار » ، هو « سيار الأموي الدمشقي ، مولى معاوية » ، وقال ابن حبان
« سيار بن عبد الله » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، روى عنه « سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر » ، الثقة
الحافظ . روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وابنه « المعتمر بن سليمان بن طرخان » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٣٨

(٢) الخبر : ٤٩٠ ، « عبد الله بن شقيق العقيلي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبر : ٤٩١ ، « الحكم بن الأعرج » هو « الحكم بن عبد الله بن إسحق الأعرج » ، تابعي ثقة
قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « خالد » هو « الحذاء » ، « خالد بن مهران » ، مضى برقم : ١ - ٨

أَهْلُهُ مَزُوداً يَنْوِي بِالْيَدِ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَذَا أَبُو ذَرٍّ الَّذِي كَانَ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا !! فَقَالَ أَهْلُهُ : وَاللَّهِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، إِنَّمَا هِيَ فُلُوسٌ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ أَشْتَرَاهَا لِأَهْلِهِ ! فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عَثْمَانَ قَالَ لِي : تَرَوْحُ عَلَيْكَ اللَّقَاحُ . فَقُلْتُ : الدُّنْيَا لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا . قَالَ : فَاعْتَزِلْ مَا هَا هُنَا . (١)

٤٩٣ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ الْأَحْنَفِ قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى عَهْدِ ابْنِ عَفَّانٍ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ مَخْلُوقٌ ، شَبِيهَ بَعْضُهُ بَبْعُضٍ ، فَقَالَ : أَلَا لِيُشِيرَ أَهْلُ الْكُنُوزِ بِكَيِّ فِي جَنُوبِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ ظُهُورِهِمْ ، أَلَا لِيُشِيرَ أَهْلُ الْكُنُوزِ بِكَيِّ فِي جِبَاهِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ أَقْفَائِهِمْ ، بِمِ تُوَعِدُنِي قَرِيشُ ! وَقُرَيْشٌ فِي الْمَسْجِدِ حِلَقًا حِلَقًا ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَتَى قَوْمًا / فِي نَاحِيَةِ فَجَلَسَ ١٤٣ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ فَجَلَسْتُ فِي أَدْنَى الْقَوْمِ ، قَالَ : قُلْتُ مِنْ هَذَا ؟ قَالُوا :

(١) الخبر: ٤٩٢ ، « هشام » هنا هو « هشام بن حسان الأزدي القردوسي » ، روى له الجماعة ،

مضى برقم: ١٣٨

و « أشعث » هنا هو « أشعث بن عبد الملك الحمراني » ، ثقة ، ثقة ، مضى برقم: ١٩٠

و « ابن إدريس » هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي » الثقة ، الثقة ، مضى برقم: ٢٤٩

و « سلم بن جنادة بن سلم السوائي » ، هو « أبو السائب ، شيخ الطبري » ، وسيأتي بكنيته في الخبر . مترجم في التهذيب .

ومن طريق « هشام بن حسان » ، عن محمد بن سيرين » ، رواه ابن سعد في الطبقات ١/٤/١٦٦ مختصراً .

وقوله : « تروح عليك اللقاح » في ابن سعد : « كن عندى تروح عليك اللقاح » ، وهى أين .

وقوله : « انتقل متاعه » ، بالبناء للمجهول هو بمعنى نُقِلَ ، وهو مما لم تنص عليه معاجم اللغة . وقد أشرت إلى ذلك في التعليق على جمهرة نسب قريش للزبير بكار (الخبر: ٦٢) عند قوله : « فانتقله آل الزبير في دار من دورهم » ، أى نقلوه .

كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ! قَالَ قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالُوا : هَذَا أَبُو ذَرٍّ ، قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا كَانَ لِيَجْتَرِيَ عَلَى هَذَا إِلَّا رَجُلٌ لَهُ نَحْوُ . ^(١)

٤٩٤ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ يَّيَانَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ رَجُلٍ ، فَأَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَشَكَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَيُدِيلُكَ مِنْهُ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، دَعَاهُ مُعَاوِيَةُ فَحَبَّاهُ وَأَعْطَاهُ ، فَأَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ أُدِيلَ لَكَ مِنْهُ ؟ ^(٢)

٤٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ أَبِي

(١) الخبر: ٤٩٣ ، « حميد بن هلال بن هبيرة العلوي » ، ثقة ، مضى برقم: ٤٦١

« أبو عامر » هنا ، هو « صالح بن رستم المزني ، مولاهم » ، « أبو عامر الخزاز » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

« النضر بن شميل المازني » ، إمام العربية والحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

قوله : « طويل مخلوق » ، هو في المخطوطة بالحاء المهملة ، ولا معنى له . يقال : « رجلٌ خَلِيقٌ ، وَمُخْتَلَقٌ ، وَمُخْلَقٌ » تام الخلق حسنه ، « وقد خُلِقَ خَلَاقَةً » ، ثُمَّ خَلَقَهُ ، فمنه ما هو هنا « مخلوق » ، بهذا المعنى ، وهو مما أُخِلَّتْ به معاجم اللغة .

وقوله في آخر الخبر « رجل له نحو » ، هكذا هي في المخطوطة ، ولا أدري ما هو ، ألبقاء ، أو « نَجْوٌ » بالجيم ، أو « نَحْوٌ » بالحاء ، من « النخوة » ، أو هو تصحيف « نَجْر » ، وهو الأصل والحسب ، فتركته كما هو حتى يقف على صوابه من يقف عليه .

(٢) الخبر: ٤٩٤ ، « حكيم بن جابر بن طارق الأحمسي » ، تابعي ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « بيان » هو « بيان بن بشر الأحمسي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « سفيان » ، أظنه الثوري ، و « سفيان الثوري » و « سفيان بن عيينة » كلاهما روى عن « بيان » .

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي » الثقة ، مضى برقم: ٣٠٥ ، وقد روى عن السفينتين .

وانظر حلية الأولياء ١ : ٢٢٣ ، بمعناه من طريق آخر .

إِسْحَقُ ، عَنْ هُبَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ مَا تَرَكَ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا تَسْعَمْتُهُ دَرْهَمًا ، أَوْ ثَمَانِيَّةَ دَرْهَمٍ ، حَبَسَهَا مِنْ عَطَائِهِ ، يَشْتَرِي بِهَا فَرَسًا أَوْ خَادِمًا . (١)

٤٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ بَشْرٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ ، قُلْتُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ : مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَمُتْ ؟ قَالَ : أَنْ يَقِلَّ مَالُهُ وَوَلَدُهُ . (٢)

٤٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي هَذَا = وَغَسَّانُ إِلَى جَنْبِهِ جَالِسٌ ، قَالَ غَسَّانُ : أَبِي غِيلَانَ بْنِ بَشْرٍ = عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ ، قِيلَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا تُحِبُّ لِمَنْ تُحِبُّ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ ، قِيلَ : فَإِنْ لَمْ يَمُتْ ،

(١) الخبر : ٤٩٥ ، انظر الخبر التالي رقم : ٤٩٩

« هُبَيْرَةُ » ، هُوَ « هُبَيْرَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ الشَّيْبَانِيُّ » ، رَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وَضَعْفُهُ غَيْرُهُ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « هُوَ مَجْهُولٌ » . مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « أَبُو إِسْحَقَ » ، هُوَ السَّبْعِيُّ الثَّقِيُّ ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٤٥٤

و « سُفْيَانُ » هُوَ الثَّوْرِيُّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

و « مُؤْمِلٌ » ، هُوَ « مُؤْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَنْبُورِيُّ » ، مَوْلَى آلِ الْخَطَّابِ ، « ثَقَّةٌ كَثِيرُ الْخَطَا » ، مَضَى بِرَقْمٍ :

٣٠٨

(٢) الخبر : ٤٩٦ ، انظر الخبر الذي بعده رقم : ٤٩٧

« يَعْلَى بْنُ الْوَلِيدِ الشَّامِيُّ » ، مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ٤/٢/٤١٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/٢/٣٠٢

« غِيلَانُ بْنُ بَشْرٍ » مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ٤/١/١٠٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣/٢/٥٤٢

و « سُفْيَانُ » ، وَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، انظر الإسناد السالف : ٤٩٥

و هذا الخبر ذكره البخاري في الكبير ، في الموضعين السالفين .

قال : أن يَقْلُ مَالُهُ وولَّده . (١)

٤٩٨ - حدثنا أبو كريب قال حدثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ ، عن أبي حَيَّان ،
عن مُجَمِّعٍ ، عن أبي رَجَاءٍ قال ، جاء عليٌّ بِسَيْفٍ له فقال : من يَتَّعِ مَنْى هذا
السيف ، فلو كان عندي ثمن إزارٍ لم أَبِعه . (٢)

٤٩٩ - حدثنا الحسين بن عليّ الصُّدَائِيُّ قال ، حدثنا أبي ، عن الفضيل
ابن مرزوق ، عن زيد العَمِّي ، عن أبي إسحق ، عن هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمٍ قال : لما قُتِلَ عليٌّ
ابن أبي / طالب رضوان الله عليه ، قام الحسن من الغد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ١٤٤
قال : إنَّه قد فارقكم أمسي رجلٌ والله ما ترك ديناراً ولا درهماً ، ليس سبعة دُرهم
فَضَلْتُ من عَطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله . (٣)

(١) الخبر : ٤٩٧ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٩٦ ، والتعليق عليه .

« أبو بكر » هنا هو « أبو بكر بن عياش الأسدي المقرئ » ، مضى قريباً رقم : ٤٨٤

و « غسان » ابن « غيلان بن بشر » . لم أجد له ذكراً .

(٢) الخبر : ٤٩٨ ، « أبو رجاء » ، هو العطاردي ، « عمران بن ملحان » ، أدرك زمن رسول الله
ﷺ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « مجمع » هو « مجمع بن صمعان ، أو سمعان ، التيمي » ، كوفي ثقة ، مترجم في الكبير ٤/١/٤٠٩ ،
وابن أبي حاتم ٤/١/٢٩٥

و « أبو حيان » ، هو التيمي « يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي » ، روى الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « مصعب بن سلام التيمي الكوفي » ، ثقة ، ضعيف جداً ، لغلطه من غير عمد ، مترجم في
التهذيب .

(٣) الخبر : ٤٩٩ ، انظر الخبر السالف رقم : ٤٩٥

« زيد العَمِّي » ، هو « زيد بن الحَوَارِي ، مولى زياد بن أبيه » ، قاضي هَرَاة ، ليس بقوى ، واهي

=

الحديث ، مترجم في التهذيب .

٥٠٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا المحاربي ، عن الحسن بن عُبَيْدِ اللَّهِ ، عن إبراهيم قال : كان بين عَمَّار وبين رجل من أصحاب النبي ﷺ تَلَاَحَ ، فقال عمار : اللهم إن كان كاذباً فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَأَوْطِ عَقِبَيْهِ . (١)

٥٠١ - حدثنا محمد بن عبد الله الْمُخَرَّمِيُّ قال ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال ، حدثنا زهير ابن حَيَّانِ الْعَدَوِيُّ ، عن ابن عباس قال : دخلت على عمر رضوان الله عليه وبين يديه نِطْعٌ عليه الذهب منشورٌ نَثَرُ الْحَثَى ، قال : هَلُمَّ فَأَقْسِمْ هذا بين قومك ، والله أعلم حين حَبَسَ هذا عن نبيِّهِ ﷺ وأنى بكر رضوان الله عليه وأعطانيه إرادةَ خَيْرٍ أَرَادَنِي أَوْ شَرٍّ ! قال : فجعلت أَقْسِمُ وَأُرِيْلُ ، فسمعت صوت عمر كَرَّمَ اللَّهُ وجهه يبكي وهو يقول في بكائه : أما والذي نفسى بيده ، ما حَبَسْتُهُ عن نبيِّك وعن أُنَى بكر إرادة الشرِّ لَهُمَا ، وَأَعْطَيْتَنِيهِ إرادةَ الْخَيْرِ لِي . (٢)

= و « الفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي ، مولى بنى عنزة » ، ثقة يخطئ ، مترجم في التهذيب .
و « على بن يزيد بن سليم الصدائى » ، ليس بقوى ، منكر الحديث عن الثقات ، مترجم في التهذيب .
وابنه « الحسين بن على بن يزيد الصدائى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم في التهذيب .
(١) الخبر : ٥٠٠ ، « إبراهيم » هو « إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى » ، الكوفى الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٤٥٦
« الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى » ، ثقة . تكلم فيه البخارى والدارقطنى ، مترجم في التهذيب .
و « المحاربي » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، سلف قريباً رقم : ٤٨٠
و « عمار » هو « عمار بن ياسر » ، رضى الله عنه .

انظر الخبر : ٥٠٣

(٢) الخبر : ٥٠١ ، « زهير بن حَيَّانِ الْعَدَوِيُّ » ، مترجم في الكبير ٣٨٩/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٨٦/٢/١ ، وكأنهما يشيران إلى هذا الخبر .
=

٥٠٢ - حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال ، حدثنا حَبَّان قال ، حدثنا وَهَّيْب ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عثمان رضى الله عنه قال : لَوْلَا أَنْ أَصِلَ الرَّجِمَ ، مَا ابْتَغَيْتُ دَرَهْمًا إِلَى دَرَهْمٍ . (١)

٥٠٣ - حدثنا سَوَّار بن عبد الله العنبري قال ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفیان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سُوَيْد قال : وَشَى رَجُلٌ / بَعَمَارَ إِلَى عَمْرِو رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبٌ عَلَيَّ فَأَبْسُطْ ١٤٥ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَاجْعَلْهُ مُوْطَأً الْعَقِيَّيْنِ . (٢)

= « حميد بن هلال بن هبيرة العدوي » ، ثقة ، مضى قريباً برقم : ٤٩٣

« سليمان بن المغيرة القيسي ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٢٢

« عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري ، مولاهم » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٣١٤

وهذا الخبر ، رواه ابن سعد بهذا الإسناد من طريق « عمرو بن عاصم الكلابي » ، عن سليمان بن المغيرة » ، الطبقات ٢١٨/١/٣ ، بخلاف يسير في لفظه .

و « الْحَكِّي » ، دقاق التبن ، وهو مفسر في حديث الطبقات ، مع تصحيف فيه . ثم انظر ما سيقوله أبو جعفر في تفسير الغريب .

وقوله : « أَزِيلُ » من قولهم : « زَيْلْتُ » أى فرقت ذا من ذا ، وكذلك : « زَلْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَزِيلُهُ » ، وكان في المخطوطة « أويل » ، ومقابلها في الهامش رأس صاد « ص » للشك .

(١) الخبر : ٥٠٢ ، « يونس » ، هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « وَهَّيْب » ، هو « وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

٣٥٨ - ٣٥٥

و « حَبَّان » بفتح الحاء ، هو « حبان بن هلال الباهلي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبر : ٥٠٣ ، « الحارث بن سويد التيمي » ، روى له الجماعة ، مضى في مسند على رقم :

٣٢٠ - ٣١٨

٥٠٤ - وحدثنا سهل بن موسى الرازي قال ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن بلال بن سعد قال ، قال أبو الدرداء : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ . قالوا : وما تفرقة القلب ؟ قال : أَنْ يُجْعَلَ لِي فِي كُلِّ وادٍّ مَالٌ = قال ، وقال الضحّاك بن عبد الرحمن بن أُمّى حَوْشِب النَّصْرِي ، سمعت من بلال بن سعد يحدث ، عن أُمّى الدرداء قال : لو كانت الدُّنْيَا تَرِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ ، ما سقى فرعونَ منها شَرْبَةً مِنْ ماءٍ . (١)

٥٠٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا المسعودي ، عن علي بن بَدِيْمَة ، عن قيس بن حَبْتَر ، عن آبن مسعود قال : حَبَدَا الْمَكْرُوْهَانَ ، الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ ، وَآيَمُ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرُ ، وَمَا أَبَالَى بَأَيِّهِمَا

= « إبراهيم التيمي » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٥

« سفيان » ، هو الثوري ، هنا .

« يحيى بن سعيد القطان ، التيمي » ، الثقة . مضى برقم : ٢١٥

وانظر الخبر السالف رقم : ٥٠٠

وقوله : « موطأ العقين » ، أى كثير الأتباع يطؤون على عقبه ، دعا عليه أن يكون سلطاناً ، أو مقدماً ، أو ذا مال ، فيتبعه الناس ويمشون وراءه . هذا ما فى كتب الغريب واللغة ، وجائز أن يراد به كثرة الولد ، وانظر الخبر رقم : ٤٧٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٤

(١) الخبر : ٥٠٤ ، « بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، الدمشقي » ، تابعي ، ثقة ، كان عابداً زاهداً قوياً على عبادته ، ولم يسمع من أُمّى الدرداء ، مترجم فى التهذيب .

و « الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم ، الدمشقي » ، عالم الشام ، وصاحب الأوزاعي ، مضى برقم :

٢٤٥

و « الضحّاك بن عبد الرحمن بن أُمّى حَوْشِب النَّصْرِي ، الدمشقي » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

والقائل : « وقال الضحّاك ... » ، هو « الوليد بن مسلم » ، فهما خيران لا خير واحد .

بدأتُ ، إنَّ حَقَّ اللَّهِ في كلِّ واحدٍ منهما واجبٌ ، إنَّ كانَ الغنى فيه العَطْفُ ، وإنَّ كانَ الفقرُ إنَّ فيه الصَّبْرُ . (١)

٥٠٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن موسى بن طريف ، عن عَباية بن رُبَيْعٍ قال : سمعتُ علياً رضوان الله عليه يقول : أنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارَ . (٢)

٥٠٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حَكَّامٌ ، عن عَنبَسَةَ ، عن أنسٍ إسحق : أنَّ مسروقاً حين مات ، لم يوجد له شيءٌ يكفُّن فيه ، حتى بيعت قَبِيعةٌ سيفه ، وكانت من فضةٍ ، فكفَّنُ بَثمَها . (٣)

(١) الخبر: ٥٠٥ ، « قيس بن حَبْرَةَ التَّمِيمِي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٨/٤ ، وابن أبي حاتم ٩٥/٢/٣

« علي بن يَزِيدَةَ الْجَزَرِي » ، رأسٌ في التشيع ، زائغٌ معلن به ، وهو صالح الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « المسعودي » هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي » ، ثقة ، متكلم فيه ، ومضى برقم : ١٨٩

و « يحيى بن واضح الأنصاري ، أبو تميلة » ، الحافظ الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٥٨
(٢) الخبر: ٥٠٦ ، « عَباية بن رُبَيْعٍ الْأَمْدِيُّ الْكُوفِيُّ » ، من غلاة الشيعة ، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال : « روى عنه موسى بن طريف ، وكلاهما غاليتان ملحدتان » ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ٢٩/٢/٣

و « موسى بن طريف الأمدي الكوفي » ، شيعي زائغ ، كالذي روى عنه ، ضعيف جداً ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ١٤٨/١/٤

و « فطر بن خليفة الخزومي ، مولاهم » ، كان فيه تشيع ، وقال أحمد : « هو خشبي مفرط ، كان يقدم علياً على عثمان » ، وهو ثقة على سوء مذهبه ، مترجم في التهذيب .

و « يحيى » هو « يحيى بن واضح » ، انظر الخبر السالف .
و « يعسوب » أمير النحل ، يقول : يلوذ في المؤمنين ، ويلوذ بالمال الفجار ، كما تلوذ النحل . يعسوبها ، وهو مقدمها وسيدها .

(٣) الخبر: ٥٠٧ ، « أبو إسحق » ، هو السبيعي ، مضى رقم : ٤٩٥ =

٥٠٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حَكَّام ، عن إسماعيل ، عن عامر : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خطب الناس فقال : أيُّها الناس كُونُوا أَوْعِيَةً للكتاب ، وعُدُّوا أنفسكم في المَوْتِ ، وسلُّوا الله رزقَ يومِ يوم ، ولا عليكم ألا يُكثَّرَ لكم . (١)

٥٠٩ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا هُشَيْمٌ قال ، / أخبرني العَوَّام بن حَوْشَب قال ، حَدَّثْتُ أن ابن مسعود كان يقول : إن لكل أمة فتنة ، وإن فتنة هذه الأمة الدراهم . (٢)

٥١٠ - وقال لي يعقوب بن إبراهيم : سمعت مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ الْعَابِدَ أَبَا مَحْفُوظٍ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلِي وَأَطَاعُوا أَمْرِي ، وَمَنْ كَرَامَتِهِمْ عَلَيَّ أَنْ لَا أُعْطِيَهُمْ مَالًا فَيُشْغَلُوا عَنْ طَاعَتِي . (٣)

٥١١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا آبن عُليَّة ، عن يونس ، عن

= و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى رقم : ٣٢١

و « حكام » ، هو « حَكَّام بن سَلَم الكِنَانِي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

(١) الخبر : ٥٠٨ ، « عامر » هو الشعبي « عامر بن شراحيل الشعبي الحميري » ، التابعي الثقة ،

مضى رقم : ١٩٧

و « إسماعيل » هو « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم » ، روى الجماعة ، مضى في مسند على

رقم : ٢٨٦

(٢) الخبر : ٥٠٩ ، « العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٣٧

« هشيم » هو « هشيم بن بشير السلمى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٠

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن إبراهيم الدورقي » ، الحافظ ، شيخ الطبري ، مضى برقم : ٥٥

(٣) الخبر : ٥١٠ ، هو « معروف بن فيروز الكرخي » ، أبو محفوظ ، ومختلف في اسم أبيه ، يقال :

« الْفَيْرُزَان » ، ويقال : « علي » ، مترجم في طبقات الصوفية ، لأبي عبد الرحمن السلمى : ٨٣ - ٩٠

الحسن قال : لما أتى عُمر رضوان الله عليه بسِوَارَى كِسْرَى أمر سُرَاقَةَ بن جُعْشَم فجعلها في يديه قال : يَدَانِ سَوْدَاوَانِ مُحْتَرَقَتَانِ ! ثم قال : الله أكبر ، سِوَارَا كِسْرَى ابن هُرْمُز ، في يدي سُرَاقَةَ بن جُعْشَم ، أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ ! اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَكُونَ إِنَّمَا أُعْطِيتَنِي هَذَا لَتَمُكَّرَ بِي . قال : وجعل يبيكي . (١)

٥١٢ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا إسماعيل ، عن سَعِيد ، عن قَتَادَةَ قال ، قال أَبُو هُرَيْرَةَ : لَأَنْ أَدَعَ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ دَيْنًا ، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي حَرِيصٌ عَلَى أَدَائِهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْعَهَا بَعْدَى . (٢)

٥١٣ - حدثني أحمد بن سعيد بن يعقوب الكِنْدِيُّ قال ، حدثنا بَقِيَّةٌ قال ، حدثني ضُبَارَةُ بن أُمِّ السُّلَيْكِ ، عن دُوَيْدَ بن نَافِعٍ قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه فيما يقول : يَجْمَعُونَ لِدُنْيَا صَغِيرَةٍ ، وَيَتْرَكُونَ الْآخِرَةَ الْكَبِيرَةَ ، وَعَلَى كُلِّكُمْ يَمْرُ الْمَوْتُ . (٣)

(١) الخبر: ٥١١ ، « سُرَاقَةُ بن جُعْشَم » ، منسوب إلى جَدِّه ، وهو « سُرَاقَةُ بن مَالِكِ بن جُعْشَم الكِنْدِيُّ المدَلْجِيُّ » ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

« يونس » ، هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم: ٥٠٢ .

« وابن علي » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى برقم: ٤٢٠ .

(٢) الخبر: ٥١٢ ، « سعيد » هو « سعيد بن أبي عَرُوبَةَ العبدي ، مولا هم » ، الإمام الثقة ، مضى برقم: ١٦٠ .

و « إسماعيل » ، هو ابن عُليَّة ، كما في التعليق السالف .

(٣) الخبر: ٥١٣ ، « دُوَيْدَ بن نَافِعٍ الأُمَوِيُّ الدِمَشْقِيُّ » ، سكن مصر ، ثقة ، يروى عن كعب الأخبار ، مترجم في التهذيب .

« ضُبَارَةُ بن أُمِّ السُّلَيْكِ » ، منسوب إلى جَدِّه ، هو « ضُبَارَةُ بن عبد الله بن مَالِكِ بن أُمِّ السُّلَيْكِ الحَضْرَمِيُّ ، أَبُو شَرِيحٍ الْحَمَصِيُّ » ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه » ، وقال غيره : « مجهول » ، مترجم في التهذيب .

٥١٤ - حدثني علي بن سهل الرَّمْلِي قال ، حدثنا ضَمْرَةُ بن ربيعة ، عن يحيى بن العلاء قال ، كان طاووس يقول : اللهم أَجِرْنِي من كثرة المال والولد . (١)

٥١٥ - حدثني يونس قال ، أخبرنا آبن وهب قال ، أخبرني عبد الله بن عَيَّاش ، عن يزيد بن قَوْدَر ، عن كعب قال : الْمُؤْمِنُ الرَّاهِدُ ، والمملوكُ الصالح آمنان من الحساب ، وطُوبَى لهم ، كيف يحفظهم الله في ديارهم ! / وقال كعب : ١٤٧
إن الله إذا أَحَبَّ عبده المؤمن زَوَى عنه الدنيا ليرفعه درجات في الجنة ، وإذا أَبْغَضَ عبده الكافر أو المنافق بسط له في الدُّنْيَا حتى يسفله درجات في النَّار .

وقال كعب : إن الله تعالى يقول لعباده الصَّابِرِينَ الرَّاغِبِينَ بالفقر : أبشروا ولا تحزنوا ، فإن الدنيا لو وَزَنْت عند الله جناح بعوضةٍ مما لكم عندي ، ما أعطيتهم منها شيئاً .

وقال كعب : إذا اشتكى إلى الله عباده الفقر أو الحاجة ، قيل لهم : أبشروا ولا تحزنوا ، فإنكم سادة الأغنياء ، والسابقون إلى الجنة يوم القيامة .

وقال كعب : كانت الأنبياء بالفقر والبلاء أشدَّ فرحاً منكم بالرخاء ، وكان البلاء عليهم مضجعاً ، حتى إن كان أحدهم لَيَقْتُلُهُ القملُ ، فإذا رأى رخاءً ظن أنه قد أصاب ذنباً .

= و « بقية » ، هو « بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي » ، ثقة ، صدوق ، ولكنه يكتب عنمن أقبل وأدير ، قال يحيى بن معين : « إذا حدث عن الثقات فاقبلوه ، وأما إذا حدث عن أولئك الجاهولين ، فلا » ، ومضى برقم : ٤٠٦

(١) الخبر : ٥١٤ ، « يحيى بن العلاء البجلي » ، ليس بثيء ، متروك الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٧٩/٢/٤

« ضمرة بن ربيعة الفلستيني الرملی » ، ثقة ، بهم ، عنده متاكر ، مترجم في التهذيب .

وقال كعب : من تَضَعَضَعَ لصاحب الدنيا والمال تَضَعَضَعَ دينُهُ ، والتمس الفضل عند غير المُفْضِل ، ولم يصب من الدُّنيا إلا ما كتب الله له ، وإن الله لِيُغْضِ كُلَّ جَمَاعٍ للمال مَنَاجٍ للخير مُسْتَكْبِرٍ ، ويغض كلَّ حَبِيرٍ سَمِينٍ .

وقال كعب : قال موسى : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ : تلبسون ثيابَ الرُّهبان ، وقلوبكم قلوبُ الجُبَّارين والذُّنَّابِ الضُّوَارِي ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَبْلُغُوا مَلَكُوتَ السَّمَاءِ ، فَأَمِيتُوا قُلُوبَكُمْ لِلَّهِ . (١)

٥١٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَمَلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يُعْطَى النَّاسَ الْعَطَاءَ وَيَقُولُ : إِنَّ عَادًا فُتِنُوا بِكَذَا ، وَإِنْ ثَمُودًا فُتِنُوا بِكَذَا ، قَالَ : فَجَعَلَ / ١٤٨ يَعُدُّ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنْ فَتَنَّاكُمْ هَذِهِ = يَعْنِي الدِّرَاهِمَ . (٢)

٥١٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَمَلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : مَنْ كَسَبَ

(١) الخبر ٥١٥ : « كعب » ، هو « كعب الأخبار » .

« يزيد بن قوذر المصري » ، روى عن كعب وسلمة بن شريح . مترجم في الكبير ٣٥٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٤/٢/٤ ، وفي المخطوطة « قوذر » ، على الدال من تحتها علامة إهمال .

« عبد الله بن عياش بن عباس القُتَيْبَانِي الْمَصْرِيُّ » ، صلوق ، ليس بالمتين ، مترجم في التهذيب .

« ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصري الثقة ، مضى برقم : ٤٨١

وانظر لذكر بلاء الأنبياء ما سلف برقم : ٤٢١

وقوله : « حبر سمين » ، « الحبر » ، العالم .

(٢) « عمارة بن عمر التيمي » ، روى له الجماعة ، لم أجد من نص على أنه رأى عبد الله بن مسعود . مترجم في التهذيب .

« مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٣

مالاً حراماً لم تُطَيِّبه الزكاة ، ومن كسب مالاً من طَيِّب خَبَثَ مَالُهُ مِنْعُ الزَّكَاةِ ، ومن كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ حِسَابُهُ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا . (١)

٥١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُبَيٍّ عَدِيٌّ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ قَالَ ، كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ! تُؤْمَلُونَ مَالًا تَبْلُغُونَ ، وَتَجْمَعُونَ مَالًا تَأْكُلُونَ ، وَتَبْنُونَ مَالًا تَسْكُنُونَ ، وَلِلْخَرَّابِ تَبْنُونَ ، وَلِلْمَوْتِ تَلْدُونَ . (٢)

٥١٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : الدُّنْيَا هَيِّئَةٌ عَلَى اللَّهِ ، يُعْطِيهَا مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ لَا يَحِبُّ ، وَلَا يُعْطَى الْإِيمَانُ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ . (٣)

(١) الخبر : ٥١٧ ، « سويد بن عبد الرحمن » ، لم أجد له ذكراً ، وأخشى أن يكون مصحفاً .

و « مغيرة بن مسلم الخراساني القسطل » ، صلوق ، مضى برقم : ٣٢٦

و « مروان بن معاوية » ، سلف آنفاً برقم : ٥١٦

و « عمرو » ، شيخ الطبري هنا ، يعني « عمرو بن عبد الحميد الأملي » ، كالإسناد السالف .

(٢) الخبر : ٥١٨ ، « أبو السليل » ، هو « ضُرَيْبُ بْنُ نُقَيْرِ الْقَيْسِيِّ الْجَرِيرِيِّ » ، ثقة ، أرسل عن أبي

ذر أبي هريرة ، مضى برقم : ٤٢٠

و « عوف » ، هو الأعراي ، « عوف بن أبي جميلة » العبدى الهجرى ، الثقة ، مضى برقم : ٣٠ -

٣٢

« ابن أبي عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٢٤

(٣) الخبر : ٥١٩ ، « عبيد بن عمير بن قتادة الليثي » ، من كبار التابعين ، قال مجاهد : « نفخر على

التابعين بأربعة ، ذكره منهم » ، مضى برقم : ٤٧٩

« مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكي المقرئ » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٣٠٩ ، ٣١٠

« منصور » ، هو « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٥٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٢

(تهذيب الآثار ٢٠)

٥٢٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عُبيد بن عمير قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام لا يرفع غَدَاءَ لِعَشَاءَ ، ولا عَشَاءَ لَغَدَاءَ ، وكان يقول : إن مع كل يوم رِزْقُهُ . وكان يلبسُ الشَّعْرَ ، ويأكل من الشَّجَرِ ، وينام حيث أمسى .

٥٢١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَةَ قال ، قال سليمان بن داود صلوات الله عليه : قد جَرَّبْنَا الْعَيْشَ كُلَّهُ لَيْتَهُ وَشَدِيدُهُ ، فوجدناه يَكْفِي منه أَذْناه . (١)

٥٢٢ - وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير ، عن منصور ، عن حسان بن القاسم بن حسان ، عن أبيه ، عن ابن مسعود قال : إنَّ مَثَلَ هذه الأمة مثلُ أربعة رهطٍ : برّ تقيٍّ مُوسِّعٍ عليه / في الدنيا مُوسِّعٍ عليه في الآخرة ، وبرّ تقيٍّ مُحْظُورٍ عليه ١٤٩ في الدنيا مُوسِّعٍ عليه في الآخرة ، وفاجرٍ شَقِيٍّ مُوسِّعٍ عليه في الدنيا مُحْظُورٍ عليه في الآخرة ، وفاجرٍ شَقِيٍّ مُحْظُورٍ عليه في الدنيا ، مُحْظُورٍ عليه في الآخرة . (٢)

(١) الخبر: ٥٢١ ، « خَيْثَمَةُ » ، هو « خَيْثَمَةُ بن أبي خَيْثَمَةَ البصري » ، روى عن أنس ، والحسن ، مضى برقم : ٢٣٠ ، ٢٣١

(٢) الخبر: ٥٢٢ ، « القاسم بن حسان » ، ذكره البخاري في الكبير ١٦١/١/٤ ، ولم يذكر سوى اسمه ، ولكنه سيذكره في ابنه « حسان » ، وذكره ابن حاتم ١٠٨/٢/٣ ، وقال : « كوفي » ، روى عن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن حرملة ، رجل من أصحاب ابن مسعود ، ولا نعلم سمع من عبد الله بن مسعود أم لا ، روى عنه ركين بن الربيع ، سمعت أبي يقول ذلك .

وابنه « حسان بن القاسم بن حسان » ذكره في الكبير ٣٠/١/٢ وقال : « عن أبيه » ، عن ابن مسعود قوله : قال حدثنا جرير ، عن منصور ، وفي مطبوعة التاريخ : « عن أبي مسعود » ، وهو خطأ . وفي ابن أبي حاتم ٢٣٥/٢/١ ، وقال : « روى عن أبيه » ، روى عنه منصور ، وهذا كأنه إشارة إلى هذا الخبر ، فيما أرجع .

هذا ، وفي المخطوطة رأس صاد (ص) في موضعين من اسم « حسان بن القاسم بن حسان » ، للشك ، وقد تبين أنه لا موضع له .

٥٢٣ - حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن سالم ، عن ابن مسعود وقال : إن الشيطان يُريد الإنسان على دينه ، فيمتنع منه ، فيَجْتُمُّ له عند المال ، فيأخذُ بعقبه . (١)

...

القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول مُعاوية لخاله أنى هاشم بن عتبة : « يا خال ، أوجع يُشِيرُكَ ، أم حِرْصٌ على الدنيا » ، (٢) يعنى بقوله : « يُشِيرُكَ » ، يُقلِّقك ويزعجك ويُحرِّكك ، يقال منه : « أَشَارَ فلاناً هذا الأمر » ، إذا ألقاه وأزعجه وحرك منه ، « يُشِيرُهُ إِشَاراً » ، ومنه قول ذى الرمة ، فى صفة نُورٍ أوى ليلاً إلى مكان ترى نَدَى فَأزعجه نداه وأسهه وأقلقه :

فَبَاتَ يُشِيرُهُ نَادٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ (٣)

...

وأما قول أمّ سلمة : « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو سَاهِمٌ الوجه » ، (٤) فإنها تعنى بقولها : « سَاهِمُ الوجه » ، متغيّر الوجه بالضمور ، وأصل « السَّهَامَة » ، الضمور ، ومنه قول الأخطل :

(١) الخبر: ٥٢٣ « سالم » ، هو « سالم بن أنى الجعد الأشجعي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٦٥ ، ولم يلق سالم ابن مسعود ولا عائشة .

(٢) انظر الخبر رقم : ٤٣٦ ، ولفظ (حرص) ، لم تكن هناك فى الخبر .

(٣) ديوانه : ٩٠ (دمشق) ، و « النَّاد » الندى والقر . و « تَذَوُّبُ الرِّيحِ » ، إتيانها مرة من هنا ومرة من هنا ، كفعل الذئب . و « الوسواس » ، الصوت الخفى ، يسمعه من حركة الريح وما تحركه . و « الهضب » المطر ودفعاته .

(٤) انظر الخبر : ٤٣١

بِالْحَيْلِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا خَالَطَنَ مِنْ عَمَلِ الْوَجِيفِ سُلَالًا (١)

ومنه أيضا قول ذى الرمة ، فى صفة راكبٍ ناقةٍ ضامرة :

كَأَنَّهُ يَبْنَ شَرَحَى رَحْلٍ سَاهِمَةً حَرْفٍ ، إِذَا مَا اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ ، مَأْمُومٌ (٢)

يعنى بقوله ، « ساهمة » ، ضامرة ، يقال منه : « قد سَهَمَ وجهُ فلانٍ ، فهو

١٥ / يَسْهُمُ سَهَامَةً وَسُهُومًا ، وهو مَسْهُومٌ » ، (٣) ومنه قول ذى الرمة :

تَرْمَى بِهِ الْقَفَرُ بَعْدَ الْقَفْرِ نَاجِيَةً هَوَجَاءُ ، رَاكِبُهَا وَسَنَانُ مَسْهُومٌ (٤)

...

وأما قول النبی ﷺ : « إِنْ أَمَامَكُمْ عَقَبَةٌ ، كَوُودًا ، (٥) فَإِنْ « الْعَقَبَةُ » ،

هى الجبل ، وَإِنْ « الْكُودُ » الشَّاقَّةُ عَلَى مَنْ صَعِدَهَا وَسَارَ فِيهَا ، ومنه قول عمر بن

الخطاب رضوان الله عليه : « مَا تَكَاءَدْنِي شَيْءٌ مَا تَكَاءَدْتَنِي حُطْبَةُ الْحَاجَةِ » ،

يعنى بقوله : « مَا تَكَاءَدْنِي » ، مَا شَقَّ عَلَى .

...

(١) ديوانه : ٤٨ ، من قصيدته فى هجاء جرير ، والفخر على قيس . « الوجيف » ، ضرب من السير

سريع .

(٢) ديوانه : ٤٢٢ (دمشق) ، « شرخا الرحل » ، جانباه من مقدمه ومؤخره . و « ناقة حَرْفٍ » ،

ضامرة . و « استرقَّ الليل » ، رَقَّتْ ظلمته عند دنوه من الصبح . و « المأموم » ، الذى أصابته الآفة ، وهى شَجَّةٌ فى الرأس تبلغ أَمَ الدماغ .

(٣) « سَهَامَةٌ » ، ليست فى معاجم اللغة ، والذى فيها « سَهَامًا » ، فهو مما يَزَادُ عليها .

(٤) الديوان : ٤٢٢ ، (دمشق) ، وهو تالٍ للبيت السالف ، ورواية الديوان : « مَسْمُومٌ » ، أى

أصابته السموم بالنهار فأحرقته . و « الناجية » ، الناقة السريعة . و « هوجاء » ، كأن بها هوجًا وخفة ، من نشاطها وسرعتها .

(٥) انظر الخبر : ٤٤٢

وأما قول رسول الله ﷺ للأنصاري الذي رأى به جَهْدًا ، فقال له : مالك ؟ « فقال الحُمَصُ » ، ^(١) فإن « الحُمَصُ » أصله اضطمار البطن ، وقد يكون ذلك من الجوع وغيره . فأما في هذا الموضع فإن معناه الجُوع ، يقال للرجل إذا وُصفَ باضطمار البطن : « رجل حُمَصَانٌ » ، وللمرأة حُمَصَانَةٌ ، بضم الحاء فيهما ، وقد حُكِيَ عن أبي عمرو الشيباني أنه كان يحكي عن العرب سماعاً منها ، الفتح في خاءيهما ، ومن « الحُمَصَانَةِ » قول ذى الرمة في صفة امرأة :
عَجَزَاءُ مَمْكُورَةٌ حُمَصَانَةٌ ، قَلِقَ عَنْهَا الْوِشَاحُ ، وَثَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ ^(٢)
يعنى بقوله : « حُمَصَانَةٌ » ، ضامرة البطن .

...

وأما قول الأنصاري : « فَاسْتَقَى ، كُلُّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ لَيْسَ فِيهَا خَدِرَةٌ » ، ^(٣) فإنه يعنى بالخَدِرَةِ ، الفاسدة المتغيرة الطَّعْمِ .

وأما قوله : « تَارِزَةٌ » ، فإنه يعنى بالتارزة ، الحَشْفَةُ . ^(٤)

...

وأما قول كَعْبٍ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا زَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا » ، ^(٥) فإنه يعنى بقوله « زَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا » ، قَبَضَهَا عَنْهُ وَمَنَعَهَا إِيَّاهُ ، ومنه الخبر الآخر عن النبي

(١) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٢) ديوانه : ٢٨ ، (دمشق) ، « المعجزة » التي استوت مَأْكَمَتُهَا ، وهى المعجزة . و « مَمْكُورَةٌ » ، طوى خلقها طيًّا حسناً . وإنما يقلق وشاحها من ضَمَرِ بطنها ، و « القصب » العظام التى فيها المِخُّ كالساقين والذراعين .

(٣) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٤) انظر الخبر رقم : ٤٦٧

(٥) انظر الخبر رقم : ٥١٥

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « زُوَيْتَ لِي الْأَرْضُ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ :
 « زَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا » ، قَبْضُهَا عَنْهُ ، وَمَنْعُهَا إِيَّاهُ ، وَمِنْ الْخَبَرِ الْآخَرِ ، عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قَالَ : « زُوَيْتَ لِي الْأَرْضُ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » ، ^(١) يَعْنِي بِقَوْلِهِ :
 « زُوَيْتَ لِي الْأَرْضُ » ، جُمِعَتْ بَعْضُهَا إِلَى / بَعْضِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعَشَى بَنِي
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ ^(٢)
 فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَتَزَوَى وَلَا تُلْقِنِي إِلَّا وَأُلْفُكَ رَاغِمٌ
 يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ » ، قَبْضُ وَجْمَعِ ، يُقَالُ مِنْهُ :
 « زَوَى فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ مَعْرُوفَهُ ، فَهُوَ يَزِيوُهُ عَنْهُ زِيًّا وَزُورِيًّا وَزِيًّا » ^(٣)

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي رِسْلِهَا وَنَجَّدَتْهَا » ، ^(٤) فَإِنَّهُ يَعْنِي
 بِقَوْلِهِ : « أُعْطِيَ فِي رِسْلِهَا » ، أُعْطِيَ مِنْ أَلْبَانِهَا فِي الْحَيْنِ الَّذِي يَكُونُ لَهَا لَبَنٌ .

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَنَجَّدَتْهَا » ، فَإِنْ أَصْلُ « النَّجْدَةِ » ، الشَّجَاعَةُ وَالشَّدَّةُ ، يُقَالُ
 مِنْهُ : « رَجُلٌ نَجْدٌ ، بَيْنَ النَّجْدَةِ ، مِنْ مَعْشَرِ أَتْعَادٍ » ، إِذَا كَانَ شَجَاعًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ ، « بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ » .

(٢) دِيَوَانُهُ : ٥٨ ، قَالَهُ لِيَزِيدُ بْنُ مُسَهَّرٍ الشَّيْبَانِيُّ . « الْمَحَاجِمُ » جَمْعُ « مَحْجَمَةٍ » ، وَهِيَ قَارُورَةٌ
 الْحِجَامُ الَّتِي يَمِصُّ بِهَا اللَّثْمُ عِنْدَ الْحِجَامَةِ .

(٣) « زِيًّا » ، الْأَخِيرَةُ ، لَيْسَتْ فِي مَعَاجِمِ اللَّفْظِ .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ : ٤٤٨

وَلَنْ يَّعْدُمُوا فِي الْحَرْبِ لَيْثًا مُحَرِّبًا وَذَا نَجْدَةٍ عِنْدَ الرِّزْيَةِ بَازِلًا (١)
يعنى بقوله : « ذا نَجْدَة » ، ذا بأس وشجاعة . وإنما أراد ﷺ بقوله :
« وَنَجَدْتَهَا » ، فى حال سِمْنِهَا ، وَوَقْتُ شِدَّةِ نَحْرِهَا عَلَى مَالِكِهَا .

وأما « النَّجْد » ، بفتح النون والجيم ، فإنه معنى غير هذا ، وهو العرق ، يقال
منه : « نَجَدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدًا » ، إذا عرق ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان :
يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مُعْتَصِمًا بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ (٢)
وأما « الإِنْجَاد » ، فإنه معنى غير هذين ، وهو متوجّه لمعنيين :

أحدهما : إِنْجَادُ الْقَوْمِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وذلك إعانة بعضهم بعضاً على الأمر
ينزل بهم ، يقال منه : « أَنْجَدْتُ الْقَوْمَ عَلَى عَثْوِهِمْ ، فَأَنَا أَنْجِدُهُمْ إِنْجَادًا » .
والثانى : آرتفاع المَرءِ من غَوْرٍ إِلَى نَجْدٍ ، يقال منه : « قَدْ أَنْجَدَ الْقَوْمَ » ،
إذا أَتَوْا نَجْدًا ، « فَهُمْ يُنْجَدُونَ إِنْجَادًا » .

وأما « التَّنْجِيدُ » ، فهو مصدرٌ / من قول القائل ، : « نَجَدَ فُلَانٌ بَيْتَهُ » ، إذا ١٥٢
زَيَّنَهُ بِالْفَرْشِ وَغَيْرِهِ ، ومنه قول ذى الرُّمَّة :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبَقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ (٣)

...

(١) ديوانه : ٢٥١ ، وفى المخطوطة : « وَإِنْ تَعْدَمُوا » ، وفيها وفى الديوان : « مَجْرَبًا » بالجيم المعجمة ،
وفى الديوان : « وَذَا تَزَلَّى عِنْدَ الرِّزْيَةِ » ، والتَّزَلَّى : الفضل والعطاء . وذهب الشاهد بها . و « الْأَسَدُ الْمُحَرَّبُ »
بالحاء المهملة ، الذى استثير غضبه ، ومنه قول أبى ذؤيب :

كَانَ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّحَ يُنَازِلُهُمْ ، لِتَأْيِيهِ قَبِيبُ

(٢) ديوانه : ٢٣ (صنعة ابن السكيت) . و « الْحَيْزُرَانَةُ » ، سُكَّانُ السَّفِينَةِ ، و « الْأَيْنُ » التعب ،
يصف هول نهر الفرات إذا جاش .

(٣) ديوانه : ١٣٦٦ ، (دمشق) ، « الرِّيَاضُ » جمع « روضة » ، وهى ما استندار ونبت فيه النبات .
و « الْقَفُّ » ، أرض غليظة مرتفعة ، « تَجْلِيلٌ » ، أى كسيت بوشى عبقر من الزهر والثَّوَر .

وأما قوله ﷺ: « وَأَفْقَرُ ظَهَرَهَا » ، ^(١) فَإِنْ إِفْقَارُ الظَّهْرِ عَارِيَّتُهُ لِلرَّكُوبِ وَالْحَمْلِ عَلَيْهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « أَفْقَرُ فُلَانٌ فُلَانًا ظَهَرَ بَعِيرِهِ ، فَهُوَ يُفْقِرُهُ إِيَّاهُ إِفْقَارًا » ، وَ « الْإِفْقَارُ » ، فِي الظَّهْرِ شَبِيهُ « الْإِسْكَانِ » فِي الدَّارِ .

...

وأما قوله: « وَمَنْحَ غَزِيرَتِهَا » ، ^(٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « وَمَنْحَ غَزِيرَتِهَا » ، أَعْطَى ذَوَاتِ اللَّبَنِ مِنْهَا لِتَشْرَبَ أَلْبَانُهَا ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : « مَنْحٌ فُلَانٌ فُلَانًا نَاقَتَهُ » ، إِذَا أَعْطَاهَا إِيَّاهَا لِشُرْبِ لَبَنِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ ، وَالْعَارِيَّةُ مُؤَدَّاةٌ » ، ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

وَلَقَدْ أُمْنِحُ مِنْ عَادِيَّتِهِ كَلِمًا تَقْطَعُ مِنْ دَاءِ الْكَشْحِ ^(٤)
يُقَالُ مِنْهُ : « مَنْحُهُ نَاقَتَهُ ، فَهُوَ يَمْنَحُهَا إِيَّاهُ مَنْحًا » ، وَ « الْمَنْيْحَةُ » ، هِيَ النَّاقَةُ الْمَمْنُوحَةُ ، صَرَفَتْ مِنْ « فَعُولَةٍ » ، إِلَى « فَعِيلَةٍ » . ^(٥)

...

وأما « الْغَزِيرَةُ » ، ^(٦) فَإِنَّهَا الْكَثِيرَةُ اللَّبَنِ مِنَ الْمَاشِيَةِ ، تَجْمَعُ « غَزَارًا » ، كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ :

(١) انظر الخبر رقم : ٤٤٨

(٢) انظر الخبر رقم : ٤٤٨

(٣) هو من حديث أبي أمامة الباهلي ، رواه أبو داود في البيوع ، « باب في تضمين العارية » ، والترمذي في الوصايا ، « باب ما جاء لا وصية لوارث » .

(٤) ديوانه : ١٦٤ ، من شعره في إياس بن قبيصة الطائي . وَ « الْكَشْحُ » ، دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي كَشْحِهِ (جَنْبِهِ) ، فَيَكُونُ مِنْهُ لَيِّبًا .

(٥) هكذا في المخطوطة ، والصواب أن يقال : « مِنْ مَفْعُولَةٍ ، إِلَى فَعِيلَةٍ » .

(٦) انظر الخبر : ٤٨٨

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِرَارَ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا عِصْيُ (١)
يعنى بالغِرَارِ ، الكثيرة الألبان .

...

وأما قوله ﷺ : « وَأَطِيعِ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » ، (٢) فإن « القانع » ، الذى يقنع باليسير من العيش ، ولا يسأل الناس ولا يطلب منهم ما عندهم ، تَجَمُّلاً وَتَعَفُّفاً ، مع شدة حاجته . وأما « المعتَرَّ » ، فإنه الذى يَعْتَرُّ بالذى يَلْتَمِسُ ما عنده وَيَطْلُبُ فضله ، ومنه قول الله تعالى ذِكْرُهُ (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [سورة الحج : ٣٦] .

قال أبو جعفر : وَأُظِنَّ أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مِنْ « عِرَارٍ » ذِكُورِ النِّعَامِ ، وَذَلِكَ دُعَاؤُهَا بِأَصْوَاتِهَا إِنَائِثُهَا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : / فِي وَصْفِهِ دُعَاؤُهَا إِنَائِثُهَا :
يَدْعُو الْعِرَارُ بِهَا الزَّمَارَ كَمَا أَشْتَكَى [أَلَمْ تُجَاوِبْهُ النِّسَاءُ الْعُودُ] (٣)

(١) ديوانه : ١٣٦ ، وروايته :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِيْلَ فَمِعْزَى

(٢) انظر الخبر : ٤٤٨

(٣) ديوان الطرماح : ١٤٣ ، وكان في المخطوطة هنا خلطٌ شديدٌ ، أُرْجِحُ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ أَيْ جَعْفَرٍ نَفْسُهُ ، وَكُتِبَ هَكَذَا .

يَدْعُو الْعِرَارُ بِهَا الزَّمَارَ كَمَا أَشْتَكَى أَلَمَّا إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبُ

وهو خلطٌ شديدٌ بين شعرين ، ولا يستقيم ، فالشطر الأول من الكامل ، من الضرب الأول من العروض الأولى = والشطر الثاني ، من الكامل أيضاً ، ولكن من الضرب الأول من العروض الثانية الخنداء ، التى وزنها « متفاعِلن متفاعِلن فَعِلن » ، هذا مع أن معنى الشطر الأول ، يقتضى ذكر أصوات النساء العود ، كما جاء في شعر الطرماح . وإنما وقع لأبى جعفر هذا ، من شعر ذى الرمة :

تَشْكُو الْخِشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبُ

و « الزمار » في شعر الطرماح ، صوت أُنثَى النِّعَامِ ، و « العرارُ » للظليم الذكر لا غير ، يريد أن صوت الأنثى يجيب صوت ذكر النِّعَامِ ، و « الأليم » ، والوَجَعُ المَرِيضِ .

فإن كان ذلك أصله ، « فالاعتار » ، « افتعال » منه ، وينبغي أن يُقال في « فِعْلٍ » منه ، إذا كان سالماً بغير زيادة : « عَرَّ » ، وفي « افتعل » ، « اعترَّ » ، فهو يَعْتَرُّ اعتزاراً ، « وأن يكون » الْمُعْتَرُّ ، هو السائل الذي يسأل من أتاه ، كما يدعو ذكر النعم أنشأ بصوته ، وأن يكون أيضاً من ذلك الخبر المروى عن رسول الله ﷺ : « أنه كان إذا تَعَارَّ من الليل تَسَوَّك » ، ^(١) وأن يكون « تَعَارَّ » ، « تفاعل » ، من « العرار » ، والاعتزار ، وهو أن يتكلم بذكر الله والثناء عليه ، ونحو ذلك من الكلام .

...

وأما قول ابن عباس « دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ نِطْعٌ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنثورٌ نَثْرَ الْحَثَى » ، ^(٢) فإنه يعنى بقوله : « نَثْرَ الْحَثَى » ، نَثْرَ الْبَعْرِ وَالرُّوثِ ، و« الحثى » ، هو الْبَعْرُ وَالرُّوثُ نَفْسُهُ ، ومنه قول الراجز :

فَلَا نَحْسَا عَدِيدُهُ وَلَا زَكَا
كَأَنَّهُ حَقِيْبَةٌ مَلَأَى حَقَا ^(٣)

(١) في مجمع الزوائد ٢ : ٩٨ ، عن ابن عمر : « كان رسول الله ﷺ لا يتعار ساعة من الليل إلا أجرى السواك على فيه » ، ونسبه إلى أبي يعلى والطبراني في الكبير ، وقال : « إسناده ضعيف ، وفي بعض طرقه من لم يسم ، وفي بعضها حسام بن مصك ، وغير ذلك » .

(٢) انظر الخبر رقم : ٥٠١

(٣) في هذا الرجز خلط أيضاً من أبي جعفر ، فالبيتان الأولان لهرم بن جواس التميمي ، يقوله للأغلب العجلي ، وهذا سياقه :

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا شَيْخاً إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا
فَلَا زَكَا عَدِيدُهُ وَلَا نَحْسَا كَمَا شِرَارُ الرُّعْيِ أَطْرَافُ السَّفَا =

قال أبو جعفر: «السَّفَا»، شَوْكُ الْبُهِمَى إِذَا يَبَسَ. (١)

...

= و «الرَّغَى»، الكَلَأُ الَّذِي تَرَعَاهُ الْإِبِلُ، وأنشد الطبري في التفسير ١: ٥٧٣، «فلا خسا...»، «كما شرار...»، دون الثالث، وانظر طبقات فحول الشعراء: ٧٣٩، ومعجم الشعراء: ٤٩٠، والأغاني ٢١: ٢٩، ٣٠ (الهيئة).

أما الثالث، فهو من رجز آخر، هو:

تَسْأَلُنِي عَنْ بَعْلِهَا أَيُّ فَتَى ؟ خَبُّ جُرُوزٍ ، وَإِذَا جَاعَ بَكِي
لَا حَطَبَ الْقَوْمِ ، وَلَا الْقَوْمَ سَقَى وَلَا رَكَابَ الْقَوْمِ ، إِذْ ضَلَلْتُ ، بَعَى
وَلَا يُوَارَى فَرْجُهُ إِذَا اصْطَلَى وَيَأْكُلُ التَّمَرَ وَلَا يُلْقَى التَّوَى
كَأَنَّهُ حَقِيْبَةٌ مَلَأَى حَتَّى

و «الْحَبِّ»، الماكر الخلداع الخبيث، و «الجُرُوزِ»، الأكل الذي لا يترك شيئاً على المائدة (ديوان الشماخ: ٣٨٠، ٣٨١ في رجز للجَلِيح / المخصص: ١٥: ١٥٩، وغيره).

(١) «البهمى» نبت من خير أحرار البقول، رطباً ويابساً، وإذا يبست كان لها شوك يدخُل في أنوف الإبل والغنم، ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها.

١٤

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَنْبَارِ هِلَالٍ
ابن حَبَّابٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ
قَالَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو زَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، يَعْنِي ابْنَ
حَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا
مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، إِذَا قَالَ :
سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ / حَمْدَهُ ، مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ ، [يَدْعُو عَلَيْهِمْ] عَلَى حَمٍّ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ ، عَلَى رِغْلٍ وَذِكْوَانٍ وَعُصْبَةٍ ، وَيَوْمَئِذٍ مَنْ خَلْفَهُ . قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُمْ = قَالَ عِكْرَمَةُ : هَذَا مِفْتَاحُ الْقُنُوتِ . (١)

...

(١) الحديث : ١٤ ، « هِلَالُ بْنُ حَبَّابِ الْعَبْدِيِّ » ، مَضَى فِي الْحَدِيثِ : ١٢

« ثَابِتُ بْنُ زَيْدٍ ، الْأَحْوَلُ ، أَبُو زَيْدِ الْبَصْرِيِّ » ، هَكَذَا هُوَ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَهَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ ، كَمَا نَصَّ
عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ ، وَلَكِنْ التَّرْجِمَةُ فِي الْكُتُبِ وَكَأَنَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ الْأَصَحُّ ، هِيَ :

« ثَابِتُ بْنُ زَيْدٍ ، الْأَحْوَلُ الْأَوْدِيُّ أَبُو زَيْدِ الْبَصْرِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَالْكَبِيرِ ١٧٢/٢/١ ، زَابِنٌ أَيْ حَاتِمٌ ٤٦٠/١/١

« أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ » ، « أَبُو النُّعْمَانِ » كُنْيَتُهُ ، وَ« عَارِمٌ » لَقَبُهُ ، وَهُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السُّلُومِيُّ » ،
الْحَافِظُ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ .

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبر صحيحٌ عندنا سنده ، وقد يجب أن يكوب على مذهب الآخرين
سقيماً غير صحيح ، لعلل :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعرف له مخرجٌ يصحُّ عن ابن عباس إلا من هذا
الوجه .

والثانية : لأنه من نقلٍ عكرمة عن ابن عباس ، وفي نقل عكرمة عندهم نظرٌ
يجب التثبت فيه من أجله .

والثالثة : أنَّ المعروف عن ابن عباس من روايته القنوت في الصبح ، إنما هو
عن عمر رضي الله عنه ، دون الرواية عن النبي ﷺ .

...

ذكرُ الرواية الواردة عن ابن عباس ،
عن عمر رضي الله عنه ، بذلك

٥٢٤ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ قال ، حدثنا بشر بن المفضل

= وهذا الخبر ، رواه أبو داود في تفريع أبواب الوتر في كتاب الصلاة ، « باب القنوت في
الصلوات » ، من طريق « عبد الله بن معاوية الجمحي » ، عن ثابت بن يزيد ، ورواه أحمد في المسند رقم :
٢٧٤٦ ، من طريق « عبد الصمد وعفان » ، عن ثابت ، والبيهقي في السنن ٢ : ٢٠٠ ، ٢١٢

وفي المسند : « يدعو عليهم ، على حمٍ ... » ، وفي السنن : « يدعو على أحياء من بنى سليم ... » ،
وفيهما أيضاً زيادة : « والصبح » عند أحمد ، و « صلاة الصبح » ، عند أبي داود ، وأخشي أن تكون سقطت
من الناسخ ، لأن حديث أبي جعفر بعد قليل ، يدل على أنه ذكر صلاة الصبح ، مع الصلوات الأربع
الأخرى .

وهؤلاء الأحياء هم قتلوا القراء يوم يمر مَعُونَة .

قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن الْحَكَمِ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس : أن عمر رضى الله عنه كان يفتى في الصُّبْحِ بالسُّورَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ » ، « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ » . (١)

٥٢٥ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن الحكم ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس : أن عُمَرُ رضى الله عنه قَتَلَ بالسُّورَتَيْنِ .

(١) الأخبار : ٥٢٤ - ٥٢٨ ، « مِقْسَمٌ بن بُعْجَرَة ، مولى ابن عباس » ، تابعى ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٢ ، ١٢٧

و « الحكم بن عتيبة الكندي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، ولم يسمع الحكم من حديث مِقْسَمٍ إلا خمسة أحاديث ، عدها يحيى القطان ، وأما غير ذلك ، فأخذها من كتاب . ومضى أخيراً برقم : ٣٣٨ و « حجاج » ، الراوى عن « الحكم » ، (٥٢٧) ، هو « حجاج بن دينار الأشجعي » ، ثقة مقارب الحديث ، تكلموا فيه ، مضى برقم : ٦٢

و « عمرو » الراوى عنه ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الأزرق » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٤

و « هرون » هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٤

أما الرواة عن « شعبة » :

« بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٩٩

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي العنبري » ، مولا هم » ، (٥٢٥) الإمام الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٩

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، مولا هم » ، (٥٢٦) هو « غنبر » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٢٢٥

و « شبابة بن سوار الفزاري » ، مولا هم » ، (٥٢٨) روى له الجماعة ، وهو ثقة في شعبة ، وتكلموا فيه للإرجاء ، مترجم في التهذيب .

وانظر ذكر « السورتين في الخبر الآتي : ٥٩٦ - ٦١٠

- ٥٢٦ - حدثنا ابن المنثني قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يَقْنُتُ فِي الْعَدَاةِ بِالسُّورَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ » .
- ٥٢٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه ، نحوه .
- ٥٢٨ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، / عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَم ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس ، عَنْ عُمَرَ ، مِثْلَهُ . ١٥٥

...

وقد وافق آبنَ عباس رضى الله عنه في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ ، جماعة من أصحابه ، نذكر ما صحَّح من ذلك عندنا سنَّده ، ثم نثبِّع جميعه البيان عنه إن شاء الله .

...

ذَكَرَ ذَلِكَ

- ٥٢٩ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال ، حدثنا أبو معاوية الضمير ، عن عاصم الأحول قال : سألنا أنساً عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع ، فقال : لا ، بل قبل الركوع . قلت : فإن أنساً يزعمون أن رسول الله ﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ . قَالَ : كَذَبُوا ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى أَنْاسٍ قَتَلُوا أَنْسًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُمُ « الْقُرَاءُ » . (١)

(١) الخبر: ٥٢٩ ، حديث أنس في القنوت ، روى من طرق ، وبألفاظ مختلفة من رقم: ٥٢٩ -

٥٣٠ - حدثني محمد بن مرزوق قال ، حدثنا عمران بن ميسرة قال ،

حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، إمّا سبعين ، وإمّا ثمانين ، إلى قوم كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عَقْدٌ فقتلوهم ، فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على قوم كما وجد عليهم ، فقنت شهراً يدعُو عليهم . (١)

٥٣١ - حدثني أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء قال ، حدثنا

= «عاصم الأحول» ، هو «عاصم بن سليمان ، الأحول ، البصري» ، روى له الجماعة ، مضى أخيراً برقم : ٢٩١

«أبو معاوية الضريير» هو «محمد بن خازم السعدي ، مولاهم» ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٤٢ ، رواه البخاري مطولاً في أبواب الوتر ، «باب القنوت قبل الركوع وبعده» (الفتح ٤٠٨ : ٢) ، ورواه مسلم في المساجد ، «باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة» ، بنحوه والبيهقي في السنن ٢ : ٢٠٧ ، ثم انظر الخبرين التاليين .

وقوله : «كذبوا» ، لا يعنون به الكذب المحرم على المؤمنين ، وإنما استعملوا «الكذب» مجازاً في موضع الخطأ ، وهذا شائع في كلامهم بهذا الجواز ، قال ابن حجر في الفتح ٩ : ٢٢ ، في قول عمر هشام بن حكيم : «كذبت» ، قال : «المراد بقوله : كذبت ، أي أخطأت ، لأن أهل الحجاز يطلقون «الكذب» في موضع : الخطأ» . قلت : وهو مستفيض في كلامهم وأشعارهم ، انظر تفسير الطبري ٤ : ١١ ، ١٢ ، تعليق : ١

(١) الخبر : ٥٣٠ ، «عبد الرحمن بن محمد» ، لم أجد في باب «عبد الرحمن بن محمد» ، من روى عن أنس ، ولم أجد فيمن روى عنهم «عمران بن ميسرة» . ولا أدري ما هو ، ولا ما تصحيفه . وهذا خلط من الناسخ بلا شك .

«عمران بن ميسرة المنقرى البصري» ، ثقة ، روى له البخاري أحد عشر حديثاً ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه بنحوه في الجنائز ، «باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن» (الفتح ٣ : ١٣٥) ، وفي كتاب فرض الخمس ، «باب دعاء الإمام علي من نكث عهداً» (الفتح ٦ : ١٩٥) ، من طريق «عاصم ، عن أنس» ، وأيضاً في السنن للبيهقي ٢ : ١٩٩ ، وانظر الخبر السالف ، والآتي .

أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن أنس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع . قلت لأنس : متى القنوت ؟ قال : قبل الركوع .^(١)

٥٣٢ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ، حدثنا سعيد ، عن حنظلة ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعُو عليهم بعد الركوع .^(٢)

٥٣٣ - حدثني أحمد بن محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس ، بمثل حديث حنظلة .

٥٣٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا سليمان أبو / داود قال ، حدثنا ١٥٦

(١) الخبر : ٥٣١ ، « سفيان » ، هو الثوري « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى أخيراً رقم : ٣٠٥

و « أبو عاصم » هو النبيل ، « الضحاك بن مخلد الشيباني » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٨٧

وقد رواه البيهقي في السنن ٢ : ٢٠٨ من طريق « قبيصة بن عقبة » ، عن سفيان الثوري ، وخالف فيه فقال : « إنما قنت النبي شهراً . فقلت : كيف القنوت ؟ قال : بعد الركوع » ، فعقب البيهقي لذلك عليه فقال : « فهو ذا قد أخبر أن القنوت المطلق المعتاد بعد الركوع » ثم قال : « ورواة القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ ، فهو أولى . وعلى هذا درج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في أشهر الروايات عنهم وأكثرها » . ولو رواه البيهقي من طريق « أبي عاصم النبيل » ، عن سفيان ، لم يقل هذا . وانظر الخبرين السالفين .

(٢) الخبر : ٥٣٢ ، ٥٣٣ « حنظلة » ، هو السنوسي ، « حنظلة بن عبد الله البصري » ، ومختلف في اسم أبيه ، قال أحمد : « منكر الحديث ، يحدث بأعاجيب » ، وقال أيضاً : « ضعيف الحديث ، يروى عن أنس أحاديث منكر » ، مترجم في التهذيب .

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي عروبة العلوي » ، مولاهم ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٥١٢

و « عبد الوهاب بن عطاء » ، الخفاف ، أبو نصر العجلي ، مولاهم ، ثقة ، ليس بالقوي ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب .

هذا ، وإسناد (٥٣٢) ، لم أقف عليه في مكان آخر . وكذلك رقم : ٥٣٣

شعبة ، عن قتادة قال = وحدثنا هشام ، عن قتادة ، = عن أنس : أن النبي ﷺ قَتَّ شهراً = قال ، شعبة : يَلْعَن ، وقال هشام = يدعو على أحياء من أحياء العرب ، ثم تركه ، بعد الركوع = قال : هذا قول هشام = قال شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قَتَّ شهراً يلعن رِعْلاً وَذُكْوَانَ وَلِحْيَانَ . (١)

٥٣٥ - حدثنا ابن المنثي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قَتَّ شهراً يدعو على أحياء من أحياء العرب ، ثم تركه . (٢)

٥٣٦ - حدثنا ابن المنثي قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس : أن نبي الله ﷺ قَتَّ شهراً في صلاة الصبح يدعو على هذه الأحياء : رِعْلاً وَذُكْوَانَ وَعُصِيَّةً وَبَنَى لِحْيَانَ . (٣)

٥٣٧ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال ، حدثنا نوح ، يعني ابن

(١) الخبر : ٥٣٤ « سليمان ، أبو داود » ، هو « أبو داود الطيالسي » ، « سليمان بن داود بن الجارود » ، الحافظ ، مضى أخيراً رقم : ٢٩٤

وخبر قتادة عن أنس ، رواه البخاري في المغازي ، « باب غزوة الرجيع ، ورعل وذكوان وبئر معونة » (الفتح ٧ : ٢٩٧) ، ورواه النسائي في الصلاة ، « باب اللعن في القنوت » ، والبيهقي في السنن ٢ : ١٩٩ ، وانظر الأخبار التالية .

(٢) الخبر : ٥٣٥ ، وهذا الخبر رواه البخاري في المغازي ، « باب غزوة الرجيع ... » (الفتح ٧ : ٢٩٧) ، ومسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة » ، والنسائي في الصلاة ، « باب ترك القنوت » ، والبيهقي في السنن ٢ : ٢٠١

(٣) الخبر : ٥٣٦ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي عروبة » ، مضى قريباً رقم : ٥٣٢

« ابن أبي عدي » هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٨

انظر الخبر الذي قبله .

قيس ، عن خالد ، عن قتادة ، عن أنس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَّتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ . (١)

٥٣٨ - حَدَّثَنِي الْمَقْدُمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَنَّتْ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى بَنِي عُصَيَّةٍ . (٢)

٥٣٩ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُمَا سَمَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، حِينَ يُفْرَغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْعَدَاةِ وَيَكْبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعِيَّاشَ ابْنَ أَبِي رِبْعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتَكَ / عَلَى مُضَرٍّ ١٥٧

(١) الخیر : ٥٣٧ ، « خالد » ، هو « خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحُدائي » ، ثقة لا بأس به ، وقال الأزدي : « خالد بن قيس ، عن قتادة ، فيها مناكير » ، مترجم في التهذيب .

وأخوه « نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحُدائي » ، ثقة لا بأس به ، وضعفه يحيى بن معين ، مترجم في التهذيب .

ولم أجده بهذا الإسناد .

(٢) الخیر : ٥٣٨ ، « أنس بن سيرين بن الأنصاري ، مولى أنس بن مالك » ، تابعي ، وولد سيرين ستة ، أثبتهم محمد بن سيرين وأنس بن سيرين .

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الثقة ، مضى رقم : ٤٤٠

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطي » ، الثقة ، مضى رقم : ٣٩٧

ومن هذه رواه مسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة » ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، « باب القنوت في الصلوات » .

وسياق هذا الخبر مكررا برقم : ٥٥٥

وَأَجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ ، اللَّهُمَّ أَلْعَنَ لِحَيَّانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ ،
وَعُصِيَّةً عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . ثم بلغنا أنه ترك ذلك لَمَّا نزل عليه : (لَيْسَ لَكَ مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [سورة آل عمران : ١٢٨] . (١)

٥٤٠ - حدثني أحمد بن عثمان أبو الجوزاء قال ، حدثنا وهب بن جرير
قال ، حدثنا أبي قال ، سمعت النعمان يحدث ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سعيد بن
المُسَيَّبِ وأبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة إذا رفع
رأسه من الركوع = أو قال : من آخر الركعة = اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلْمَةَ
ابن هشام ، وعيَّاشَ بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللَّهُمَّ أَشْدُدْ

(١) الخبر : ٥٣٩ ، حديث أبي هريرة في القنوت ، وفي الدعاء فيه مروى من طرق ، وبألفاظ مختلفة
من رقم : ٥٣٩ - ٥٥٣ ، سوى الخبر : ٥٤٦

» يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي » ، روى له الجماعة ، أثبت الناس في الزهري ، مضى برقم :
٣٠٩

» ابن وهب » هو » عبد الله بن وهب ، الفقيه المصري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥١٥
وحديث » ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن » ، مجتمعين
أو متفرقين مختصراً ومطولاً ، هو برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥

ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب الأذان ، » باب يهوى بالتكبير حين يسجد » (الفتح ٢ :
٢٤١ ، ٢٤٢ مطولاً ، وفي تفسير سورة آل عمران ، » باب ليس لك من الأمر شيء » (الفتح ٨ : ١٧٠) ،
وفي كتاب الأدب ، » باب تسمية الوليد » ، (الفتح ١٠ : ٤٧٨) ، ورواه مسلم في المساجد ، » باب
استحباب القنوت في جميع الصلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نازلة » ، والنسائي في الصلاة ، » باب القنوت في
صلاة الصبح » ورواه أحمد مختصراً رقم : ٧٢٥٩ ، ٧٤٥٨ ، مطولاً ، وفي المسند ٢ : ٥٠٢ ورقم : ٧٦٥٦
مختصراً ، والبيهقي في السنن ٢ : ١٩٧ ، والطبري في التفسير : ٧٨٢١ ، وهو مخرج هناك .

وحديث أبي هريرة ، رواه البخاري من طريق » الأعرج » عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي هريرة » في
كتاب الاستسقاء ، » باب دعاء النبي ﷺ : أجعلها سنين كسني يوسف » (الفتح ٢ : ٤٠٩ ، ٤١٠) ،
وفي كتاب الجهاد ، » باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة » (الفتح ٦ : ٧٦) ، وفي كتاب الأنبياء ،
» باب قول الله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » (الفتح ٦ : ٢٩٩)

وَطَأْتُكَ ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ . قَالَ : وَضَاحِيَةٌ مُضَرَّ يَوْمَئِذٍ مُخَالِفُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

٥٤١ - حدثني العباس بن الوليد العُدْرِيُّ قال ، أخبرني أبي قال ، سمعت الأوزاعيَّ قال ، حدثني يحيى بن أبي كثير قال ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال ، حدثني أبو هريرة : أن رسول الله ﷺ قَنَتَ في صلاة العَتَمَةِ ، في الآخِرَةِ ، بعدما قال : سمع الله لمن حمده ، شهراً ، يقول في قنوته : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم نَجِّ سلمة بن هشام ، اللهم نَجِّ عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نَجِّ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم آسِئْهُمُ وطَأْتُكَ على مُضَرَّ ، اللهم آجِعْهَا سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ . (٢)

(١) الخبر : ٥٤٠ ، انظر تخرُّج الخبر السالف .

« النعمان » ، هو « النعمان بن راشد الجزري » ، صدوق ، ولكنه مضطرب الحديث ضعيف ، مترجم في التهذيب .

و « جرير بن حازم الأزدي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٣٠٨

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٠٣

وقوله : « ضاحية مُضَرَّ » ، من « الضاحية » ، وهي الناحية البارزة الخارجة من العمارة ، يعنى البادية . و « ضاحية مضر » ، هم أهل البادية من مُضَرَّ

(٢) الخبر : ٥٤١ ، وهذا حديث أبي هريرة ، من طريق « يحيى بن أبي كثير » ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، برقم : ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

« يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٤٥

و « الأوزاعي » ، الإمام ، « عبد الرحمن بن عمرو » ، مضى برقم : ٢٤٥

و « الوليد بن يزيد العُدْرِي » ، ثقة ، أثبت أصحاب الأوزاعي ، مضى برقم : ٢٤٦

ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في التفسير سورة النساء ، « باب قوله : فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم » (الفتح ٨ : ١٩٨) وفي كتاب الاستئذان ، « باب الدعاء على المشركين » (الفتح ١١ : ١٦٣) ، =

٥٤٢ - حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني الهِثْلُ بن زيادٍ قال ، حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الآخرة من صلاة الصبح بعد ما يقول : « سمع الله لم حمده » ، يقنت ثم يقول : اللهم أنج عيَّاش بن أبي ربيعة ، اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم / أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدْ وطأتك على مُضَر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . فمكث شهراً يدعو بذلك ثم ترك الدعاء ، فقلت : ما بال النبي ﷺ ترك الدعاء ؟ فقل لي : أو ما تراهُم قد جاءوا . (١)

٥٤٣ - حدثني عمران بن بكَّار الكلاعي قال ، حدثنا علي ، يعني ابن عيَّاس قال ، حدثنا شعيب قال ، قال الزُّهري ، حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة [قال] : إن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة حين يقول « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، ثم يقول وهو قائم قبل يستجذ : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدْ وطأتك على مُضَر ، واجعلها عليهم كسني يوسف . ثم

= ومسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلوات » ، من طرق ، وأبو داود في الصلاة ، « باب القنوت في الصلوات » ، وأحمد في المسند ٢ : ٤٧٠ ، ٥٢١ ، والبيهقي في السنن ٢ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠

(١) الخبر : ٥٤٢ ، انظر تخریج الخبر السالف .

« الهِثْلُ بن زياد بن عبيد الله السُّكْسُكِيُّ ، مولاہم » ، ثقة ، من أثبت أصحاب الأوزاعي ، مترجم في التهذيب .

و « أبو صالح » ، هو « عبد الله بن صالح الجهني ، مولاہم ، المصري » ، كاتب الليث بن سعد ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٦٣

وانظر الزيادة في آخره ، في حديث أبي داود في السنن ، كتاب الصلاة ، « باب القنوت في الصلوات » .

يقول : « الله أكبر » ، فيسجد ، وضاحية مُضَرَّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

٥٤٤ - حدثني عمران بن بكَّار قال ، حدثني بشر بن شُعَيْب قال ، أخبرني أبي ، عن الزُّهْرِيِّ ، قال ، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالا ، قال أبو هريرة : كان رسول الله ﷺ حين يرفع صُلبه ، يعنى من الركوع ، يقول : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، يدعو لرجال فَيَسْمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، ويقول : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسَلَمَةَ بن هشام ، وعِيَّاش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدُّ وَطَأَتِكَ عَلَى مُضَرَّ ، واجعلها عليهم كسني يوسف . وأهل المشرق يومئذ من مُضَرَّ مُخَالِفُونَ . (٢)

(١) الخبر : ٥٤٣ ، انظر التخریج في الخبر رقم : ٥٣٩

« شعيب » ، هو « شعيب بن أبي حمزة الأموي ، مولا هم ، الحمصي » ، روى له الجماعة ، من أثبت الناس في الزهري ، مترجم في التهذيب .

« علي بن عياش بن مسلم الأثافي ، الحمصي ، البكاء » ، ثقة ثبت ، مترجم في التهذيب . وهكذا في المخطوطة : « قبل يسجد » ، بحذف « أن » الناصبة فلا يكن سهواً من الناسخ ، فهو جائز في مواضع قليلة .

(٢) الخبر : ٥٤٤ ، انظر الخبر السالف .

« بشر بن شعيب بن أبي حمزة الأموي ، مولا هم ، الحمصي » ، ثقة ، وكان أبوه « شعيب بن أبي حمزة » عسيراً في الحديث ، قال أبو إيمان الحكم بن نافع : « فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة ، فقال : هذه كتيبي قد صححتها ، فمن أراد أن يعرض فليعرض ، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها ، فإنه قد سمعها مني » . مترجم في التهذيب .

وحدث الزهري ، عن « أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، رواه البخاري مطولاً في كتاب الأذان ، « باب يهوى بالتكبير حين يسجد » ، (الفتح ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢) ، وذكره الطبري في التفسير رقم : ٧٨٢٠ من طريق : « محمد بن إسحق » ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، مرسلأ ، والبيهقي في السنن ٢ : ٢٠٧

٥٤٥ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن عُليّة ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة الآخرة في صلاة الصبح / قال : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين بمكة ، اللهم أشدّ وطأتك على مُضَر ، واجعلها عليهم سنينَ كسني يوسف . (١)

٥٤٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قال ، حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا هريرة يقول : والله لأقربنَّ بكم صلاة رسول الله ﷺ . قال : وكان يَقُتُّ في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار . (٢)

(١) الخبر : ٥٤٥ ، انظر تخریج الخبر : ٥٣٩

(٢) الخبر : ٥٤٦ ، انظر الخبر الآتي رقم : ٥٧٦

« هشام » ، هو « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، أمير المؤمنين في الحديث ، مضى رقم : ٤٢٤ -

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٢٤

وهذا الخبر رواه البخاري في أبواب صلاة الجماعة والإمام ، في « باب » ، بعد « باب فضل اللهم ربنا لك الحمد » (الفتح ٢ : ٢٣٦) ، ومسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة » ، والنسائي في باب التطبيق ، « باب القنوت في صلاة الظهر » ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، « باب القنوت في الصلوات » ، وأحمد في المسند رقم : ٧٤٥٧ ، والبيهقي ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٦

وقوله « لأقربنَّ بكم » ، هكذا هي المسند ، وفي رواية مسلم ، وفي النسائي وأبو داود « لأقربنَّ لكم » ، وفي البخاري : « لأقربنَّ صلاة النبي ﷺ » ، فقال الحافظ ابن حجر : « في رواية مسلم المذكورة : لأقربنَّ لكم ، وللإسماعيلي : « إني لأقربكم صلاة برسول الله ﷺ » ، وفي البيهقي في الموضوعين : « والله ، لأنا أقربكم صلاة برسول الله ﷺ » . قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (قرب) : « وقوله : لأقربنَّ بكم صلاة رسول الله ﷺ » ، قيل : آتيكم بما يشبهها ويقرب منها ، وكفوله في الرواية الأخرى : إني لأقربكم شياً بصلاة رسول الله ﷺ . وزعم بعضهم أن صوابه : لأقربنَّ ، بمعنى : أتبعنَّ ، وهذا فيه من التكلف ما تراه .

٥٤٧ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ ، كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة من صلاة العشاء الآخرة قَنَت فقال : اللهم نَجِّ الوليدَ بن الوليد وسَلِّمهُ بن هشام ، اللهم نَجِّ عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نَجِّ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أَشَدُّ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (١)

٥٤٨ - حدثني محمد بن عُمارة الأَسَدِي قال ، حدثنا عُبيد الله بن موسى قال ، أخبرنا شيبان ، عن يحيى ، عن أبي سلمة : أن أبا هريرة حَدَّثَهُ ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه . (٢)

٥٤٩ - حدثنا عمرو بن عليّ الباهليّ وأَبْنُ المثنى قالا ، حدثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد قال ، حدثنا عباد بن منصور ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان لا يَقْنُتُ في صلاة الفجر إلا إذا دَعَا لِقَوْمٍ ، أو دَعَا على قومٍ ، وأنه قَنَتَ مَرَّةً بعد الركوع فقال : اللَّهُمَّ = قال ابن المثنى نَجِّ الوليدَ بن الوليد ، ولم يقل ذلك عمرو = اللهم أَتُجِّ سَلَمَةَ بن هشام ، وعَيَّاش بن أبي ربيعة ،

= قلت : الظاهر عندى أن أبا هريرة بنى كلامه على الاختصار ، لأن مراده : « والله لأُصَلِّينَ بِكُمْ ، فلأُقَرِّبَنَّ لَكُمْ صلاة رسول الله ﷺ » ، ومعناه : لأُصَلِّينَ بِكُمْ صلاة قريبة لصلاة رسول الله ﷺ ، فاختصر وقال : « والله لأُقَرِّبَنَّ بِكُمْ » ، لأن المخاطبين به الذين قال لهم ذلك ، هم الذين كان يتهبأ للصلاة بهم ، ويعين على ذلك رواية البخارى : « لأُقَرِّبَنَّ صلاة النبي ﷺ » ، بغير « بِكُمْ » أو « لَكُمْ » . وهو أجدود وجه إن شاء الله .

(١) الخبر : ٥٤٧ ، انظر التخریج فی الخبر : ٥٤١

« هشام » ، هو « الدستوائى » .

و « أبو عامر » ، هو العقدي « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، الثقة المأمون ، مضى برقم : ٤٤٣

(٢) الخبر : ٥٤٨ ، « شيبان » ، هو « النحوى » ، « شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، مولا هم » ، روى

له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٨

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، مولا هم ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٤٦١

والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكة ، اللهم أشدّد وطأتك على مُضَرٍّ ، وخُذْهم بسنين كسني يوسف . قال : فَأَبْتَلُوا بالجوع حتى أَكَلُوا العِلْهَزَ = قال عباد ، فقلت للقاسم : مَا العِلْهَزُ ؟ قال : الدَّمُّ بِالْوَبَرِ . (١)

١٦٠ ٥٥٠ - / حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا بن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن أنسٍ سلمة ، عن أنسٍ هريرة : أن رسول الله ﷺ لَمَّا فرغ من الركعة الآخرة من الفجر قال : اللَّهُمَّ أَنْجِ فُلَانًا ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَةَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ . (٢)

(١) الخبر : ٥٤٩ ، « القاسم بن محمد ، عن أنسٍ هريرة » ، طريق ثانٍ لحديث أنسٍ هريرة ، انظر من ٥٣٩ - ٥٥٣ ، سوى هذا الخبر ، والخبر : ٥٥٢

« القاسم بن محمد بن أنسٍ بكر الصديق » ، تابعي ثقة كبير ، مضى برقم : ٤٧٤

« عباد بن منصور الناجي » ، كان سعي الحفظ ، وتكلموا فيه ، وقالوا : كان داعية للقدر ، وكان يدلّس ، فتركه بعضهم ، وقال آخرون : يكتب حديثه . مترجم في التهذيب .

و « عبد العزيز بن عبد الصمد العمي » ، البصري ، الحافظ ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، في الكتب التي رجعت إليها . وانظر الخبر التالي رقم : ٥٥٢

(٢) الأخبار : ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، طريق ثالث لحديث « أنسٍ سلمة » ، عن أنسٍ هريرة » ، انظر

التعليق على : ٥٣٩ ، ٥٤١

« محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، روى له الجماعة ، ولكن سئل ابن معين عن محمد بن عمرو فقال : « ما زال الناس يتقون حديثه . قيل له : وما علة ذلك ؟ قال : كان يحدث مرة عن أنسٍ سلمة بالشئ من روايته ، ثم يحدث به مرة أخرى عن أنسٍ سلمة ، عن أنسٍ هريرة » . ولذلك روى له البخاري مقروناً بغيره ، ومسلم في المتابعات . مضى برقم : ٤٣٨

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأموي » ، (٥٥٠) ، روى له الجماعة ، مضى برقم

٤٩٢

و « عبدة » ، هو « عبدة بن سليمان الكلابي » ، (٥٥١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٣٢ =

٥٥١ - وحدَّثنا أبو كريب قال ، حدَّثنا عَبْدَةُ قال ، حدَّثنا محمد بن عمرو قال ، حدَّثنا أبو سَلَمَةَ ، عن أبي هريرة قال : ركَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم رفع رأسه من الركوع فقال : اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بنَ أَبِي ربيعة ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بنَ هشام ، اللهم أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليد ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أَشَدُّ وَطْأَتَكَ على مُضَر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف .

٥٥٢ - حدَّثنا خَلَّاد بنُ أَسْلَم قال ، حدَّثنا عبد الله بن بكر قال ، حدَّثنا عَبْدُ بن منصور ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر اللَّيْثِي ، قال ، حدَّثني أبي عبيدُ ابنُ عُمَيْر ، عن أبي هريرة : أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ في صلاة الصُّبْح بعد الركوع ، ثم قال : اللَّهُمَّ أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليد ، وسَلَمَةَ بنَ هشام ، وعِيَّاشَ بنَ أَبِي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكة = قال ، فوافقه القاسم ابن محمد على أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ بعد الركوع . فقال القاسم : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دَعَا على قوم ، أو دَعَا لقوم ، قَنَت . (١)

= و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار » ، (٥٥٣) الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأعماطي » ، (٥٥٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨ ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(١) الخبر : ٥٥٢ ، طريق « عبيد بن عمير ، عن أبي هريرة » ، طريق ثالث لحديث أبي هريرة ، انظر

رقم : ٥٣٩ ، ٥٤٩

« عبيد بن عمير بن قتادة الليثي » ، تابعي ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥١٨

وابنه « عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي » ، ثقة ، ولكن قال البخاري في التاريخ الأوسط : « لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره » ، ولكنه هنا صرح بالتحديث عن أبيه ، ولكن الراوي عنه « عباد بن منصور » ، وفيه قول سيأتي : ومضى برقم : ٤٧٩

و « عباد بن منصور الناجي » ، مضى قريباً برقم : ٥٤٩ ، وقلت آنفاً إنه سبى الحفظ ، يندس ، ويقال إنه قد تغير أخيراً ، فلذلك فلا عبرة بروايته أن « عبد الله بن عبيد » أنه قال « حدَّثني أبي عبيد بن عمير » .

٥٥٣ - وَحَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَضَعْفَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ ، اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِينِي / يَوْسُفَ . ١٦١

٥٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو حُمَيْدٍ الْحَمَصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا ثُلَيْحُ بْنُ دَعْلَجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَقَنَتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَقَنَتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَقَنَتَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ، ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَقَدَّمَ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ . (١)

= و « عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وقوله في آخر الخبر ، « قال : فوافقه القاسم بن محمد » ، القائل هو « عباد بن منصور » ، يشير إلى الخبر الذي رواه هو عن القاسم بن محمد ، وقد مضى برقم : ٥٤٩

(١) الخبر : ٥٥٤ ، « ثُلَيْحُ بْنُ دَعْلَجٍ السُدُوسِيُّ » ، ليس بثقة ، قال أبو حاتم : « ليس بالمتين في الحديث ، حدث عن قتادة أحاديث منكورة » ، قال الساجي : « مجمع على تضعيفه » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٢/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨٤/٢/١

« أَبُو حَيَّوَةَ » ، « شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، الْحَمَصِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣١/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٣٤/١/٢

و « أَبُو حَمِيدٍ الْحَمَصِيُّ » ، « أَحْمَدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ » ، نسب إلى جدّه ، وهو « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ الْمَغِيرَةِ » ، وقيل : « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَنَانٍ ، وَقِيلَ اسْمُ جَدِّهِ : سَيَّارُ الْأَزْدِيِّ » ، هو شيخ الطبري ، وقد جاء ذكره في التفسير في مواضع ، وهو حمصي ، روى عن « أَبِي حَيَّوَةَ » ، شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدٍ الْحَمَصِيُّ ، وهو ثقة ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٧٢/١/١ =

٥٥٥ - وحدثنا المقدسي قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قَتَلَ شهراً بعد الركوع يدعو على بنى عُصَيَّة . (١)

٥٥٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب : أن النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصَّبْحِ وَالْمَغْرِبِ . (٢)

= وهذا الخبر رواه البيهقي في السنن مختصراً ٢ : ٢٠٢ من طريق « عبد الله بن محمد النفيلي ، عن خلود بن دعلج » ، وعلق عليه ابن الترمذى فقال : « يحتاج أن ينظر في أمر خلود ، هل يصلح أن يستشهد به أم لا ، فإن ابن حنبل ، وابن معين ، والدارقطني ، ضعفوه . وقال ابن معين مرة : ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة ، ولم يخرج له أحد من الستة . وفي الميزان ، عده الدارقطني من المتروكين » . ثم رواه البيهقي في السنن بلفظ آخر ٢ : ٢٠٩ ، من طريق « محمد بن يزيد ، عن خلود بن دعلج » ، وقال بعده : « خلود بن دعلج ، لا يحتاج به » .

(١) الخبر : ٥٥٥ : هذا الجزء مكرر الخبر السالف رقم : ٥٣٨

(٢) الخبر : ٥٥٦ ، خبر « البراء بن عازب » من طريق « عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى » من طرق من رقم : ٥٥٦ - ٦٦١ ، من طريق « سفيان » ، عن عمرو بن مرة « رقم : ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ » ومن طريق « شعبة » ، عن عمرو بن مرة « رقم : ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ » ومن طريق « محمد ابن عبد الرحمن » ، عن عمرو بن مرة « ، رقم : ٥٦١

« ابن أبي ليلى » ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، تابعي ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣١٥ - ٣١٧

و « عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٠ و « سفيان » ، هو الثوري الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي العنبري » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٢٥

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة » ، من طريق « محمد بن جعفر » ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة « (رقم : ٥٥٧) » ، ومن طريق « سفيان » ، عن عمرو ابن مرة « ، والنسائي في التطبيق ، « باب القنوت في صلاة المغرب » ، من طريق سفيان وشعبة ، ورواه أبو =

٥٥٧ - حدثنا ابن المنثني قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال ، سمعت ابن أبي ليلى يقول ، حدثنا البراء بن عازب : أن رسول الله ﷺ كان يَقْنُتُ في صلاة الصبح والمغرب . (١)

٥٥٨ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى عن البراء : أن رسول الله ﷺ قَنَتُ في الصبح والمغرب = قال : فذكرت لإبراهيم قول عبد الرحمن بن أبي ليلى فقال : وهو كان كأصحاب عبد الله !! إنما كان [صاحب] أُمَرَاء . فتكلم الحُيُّ في القنوت ، فبَلَغَ إبراهيم أني قد قَنْتُ ، فقال : أَمَا هذا فَرُجُلٌ قد غُلِبَ على صلاته . (٢)

داود في الصلاة ، « باب القنوت في الصلوات » ، من طريق شعبة ، والترمذي في الصلاة ، « باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر » ، وقال : « حديث البراء حديث حسن صحيح » ، (من طريق محمد بن جعفر عن شعبة = رقم : ٥٥٧) ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٨٠ ، (محمد بن جعفر ، عن شعبة : ٥٥٧) ٢٨٥ ، (عبد الله بن إدريس ، عن شعبة : ٥٥٨) ، ٢٩٥ ، (عبد الرحمن ، عن سفيان : ٥٥٦) ، ٣٠٠ (وكيع ، عن شعبة وسفيان : ٥٥٩) . ورواه البيهقي في السنن ٢ : ١٩٨ (أبو داود ، عن شعبة) ، ٢٠٥ (علي بن الجعد ، عن شعبة) .

(١) الخبر : ٥٥٧ ، « محمد بن جعفر الهذلي ، مولا هم » ، « غندر » ، صاحب الكرايس ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٦

وانظر تخريج الخبر السالف .

(٢) الخبر : ٥٥٨ ، انظر سنن البيهقي ٢ : ٢٠٥ ، وتخريج الخبر : ٥٥٦

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » الثقة ، سلف رقم : ٥٥٠

و « إبراهيم » هو النخعي « إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي » ، الكوفي الفقيه ، مضى رقم : ٥٠٠

وقال البيهقي : « وهذا من إبراهيم النخعي ، رحمنا الله وإياه ، غير مرضي . ليس كل علم لا يوجد عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يؤخذ به ، بل يؤخذ إذا كان أعلى من أصحاب عبد الله ، وكان الراوي ثقة . وعبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة ، وقد أخبر عمرو بن مرة عن أهل المسجد : أنه لم يزل في مسجدهم . وروينا عن البراء بن عازب رضي الله عنه من وجه آخر ، أنه قَنَت في الفجر » . =

٥٥٩ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سُفيان وشُعْبة ، عن عمرو ابن مُرَّة ، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى ، عن البراء : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ / قُتِلَ فِي ١٦٢ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ . (١)

٥٦٠ - حدثني أحمد بن منصور قال ، حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن ابن أبي ليلي ، عن البراء بن عازب قال : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ . (٢)

٥٦١ - حدثني أحمد بن يحيى الصوفي قال ، حدثنا علي بن قادم قال ، حدثنا علي بن صالح ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن البراء بن عازب : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْفَجْرَ فَقُتِلَ . (٣)

= في المخطوطة فوق « الحَيِّ » ، من قوله « فتكلم الحَيِّ » ، رأس صاد (ص) للشك ، وهو صواب لا شك فيه .

وكان فيها أيضاً : « إنما كان أمراً » ، هكذا ، وفي البيهقي : « صاحب أمراء » ، والصواب ما أثبتته ، وما زدته بين القوسين . ويعني إبراهيم النخعي بقوله في ابن أبي ليلي « إنما كان صاحب أمراء » ، لأن الحجاج لما قدم العراق استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلي على القضاء ثم عزله ، واستعمل أبا بردة بن أبي موسى الأشعري (القضاء لو كيع ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٨) ، ثم خرج ابن أبي ليلي مع عبد الرحمن بن الأشعث ، وقتل في معركة دير الجماجم ، فيمن قتل .

(١) الخبر : ٥٥٩ ، انظر التخریج في رقم : ٥٥٦ ، وهذا خبر « وكيع ، عن سفيان وشعبة » .

(٢) الخبر : ٥٦٠ ، « يزيد بن أبي حكيم الكنانى العبدى » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب .

وانظر التخریج في رقم : ٥٥٦

(٣) الخبر : ٥٦١ ، « محمد بن عبد الرحمن » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري » ، الفقيه ، قاضي الكوفة ، ليس بالحافظ ، وإن كان فقيهاً عالماً . ردىء الحفظ كثير الوهم ، قال الحاكم : « عامة أحاديثه مقلوبة » ، مضى برقم : ١٢٤ ، ١٢٥

٥٦٢ - حدثني علي بن سهل الرَّمْلِي قال ، حدثنا مُؤَمِّل قال ، حدثنا حمّاد ، عن محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الرحمن بن حرملة ، عن خوات بن جبير : أن النبي ﷺ قنت فقال في قنوته : غِفَارَ غَفَرِ اللَّهِ لها ، وأَسْلَمُ سَالِمَهَا [الله] ، وَعُصْبَةُ عَصَا اللَّهِ ورسله ، اللهم أَلْعَن رِعْلاً وَذَكَوَانِ وَبَنِي لِحْيَان . ثم قال : « الله أكبر » ، وسجد . (١)

= و « علي بن صالح بن صالح بن حيّ الحمداني » ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « علي بن قادم الخزاعي الكوفي » ، صدوق ، فيه ضعف ، مترجم في التهذيب .

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(١) الخبر: ٥٦٢ ، « خالد بن عبد الرحمن بن حرملة » ، هكذا هو في المخطوطة ، وفوقه رأس صاد (ص) في موضعين ، دلالة على الشك ، وهو خطأ بلا ريب . إنما هو « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، وسيأتي الحديث عن ذلك بعد قليل .

و « خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجي » ، حجازي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٦/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٣٩/٢/١

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم: ٥٥٣

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الثقة الكبير ، مضى برقم: ٥٥٣

و « مؤمل » ، هو « مؤمل بن إسماعيل العدوي » ، مولى آل الخطّاب . هو في نفسه ثقة ، ولكنه سيء الحفظ ، كثير الخطأ ، حتى قال البخاري : « منكر الحديث » . قال يعقوب بن سفيان : « مؤمل أبو عبد الرحمن ، شيخ جليل سيئ » ، سمعت سليمان بن حرب يُحَسِّنُ الثناء عليه ، كان مشيختنا يوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه . وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه ، فإنه يروى المناكير عن ثقات شيوخه ، وهذا أشد . فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء . لكننا نجعل له عذراً . وقال الساجي : « صدوق كثير الخطأ ، وله أوهام يطول ذكرها » . ومضى برقم: ٤٩٥

وأرجح أن هذا الخبر من أوهامه وأخطائه ، في قوله : « خالد بن عبد الرحمن بن حرملة » ، فليس في الرواة من يسمّى بذلك ، وأيضاً فمن الخطأ في الرواية عن الثقات ، روايته هذا الخبر في حديث « خوات بن جبير » ، فليس من حديثه ، ولا رأيت أحداً نسب إليه . وأيضاً فإن « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، لم يذكر أحد أنه له رواية عن « خوات بن جبير » . وأكاد أقطع أنه هو حديث « خفاف بن إيماء الغفاري » ولكن مؤمل بن إسماعيل ، جاء بالمنكر عن شيخه الثقة « حماد بن سلمة » . وانظر الخبرين التاليين .

٥٦٣ - حدثنا المقدمي قال حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن محمد ابن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ الْغِفَارِيُّ : أنه كان مع رسول الله ﷺ في صلاة الفجر إذا قال : سمع الله لمن حمده قال : أَسَلِّمُ سالمها الله ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها ، وَبَنِي عُصَيَّةَ عَصَتْ اللهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ أَلْعَن رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ . ثم قال : « الله أكبر » وسجد . (١)

٥٦٤ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن خالد عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ بن رَحْصَةَ ، عن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ قال : ركع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال : غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها ، وَأَسَلِّمُ سالمها الله ، اللَّهُمَّ أَلْعَن رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ . قال خُفَّاف : فمن أجل ذلك لُعِنَتِ الْكَفَّورَةُ . (٢)

(١) الخبر : ٥٦٣ ، انظر تفسير الإسناد في الخبر السالف ، ثم انظر التعليق على الخبر التالي .

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال الأنماطي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٥٣

أما « خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجي » ، فاقصر الحافظ ابن حجر في التهذيب على ذكر روايته عن « الحارث بن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ » ، كما سيأتي في الخبر التالي . واختلف في « الحارث بن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ » أهو صحابي أم لا ، (انظر التهذيب ، والإصابة) . وقد أشار البخاري في ترجمة : « خالد بن عبد الله بن حرملة » ، وترجمة « الحارث بن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ » ، إلى هذا الخبر ، ورواية خالد ، عن خُفَّاف فقال : « حدثنا موسى بن إِسماعيل ، عن حماد ، عن محمد (يعني ابن عمرو بن علقمة) ، عن خالد ، عن خُفَّاف ، حديثه في أهل الحجاز » ، ولم يذكر لفظه ، ولكنه إشارة إلى لفظه هذا ، كعادة البخاري في الاختصار (الكبير ٢٦٦/٢/١ ، = ١٤٦/١/٢) ، ولم أقف عليه في موضع آخر ، من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٥٦٤ ، انظر تفسير الإسناد في التعليق على الخبرين السالفين ، وانظر التعليق على الخبر

التالي .

« الحارث بن خُفَّاف بن إِيمَاءٍ بن رَحْصَةَ الْغِفَارِيُّ » ، استخرج الحافظ ابن حجر ، أنه صحابي ، في التهذيب والإصابة ، وقال : « روى له مسلم حديثاً واحداً في الصلاة » ، وهو هذا الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٦/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٧٣/٢/١ =

(تهذيب الآثار ٢٢)

٥٦٥ - حدثنا مجاهد بن موسى / قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا محمد بن إسحق ، عن عمران بن أبي أنس ، عن حنظلة الأسلمي ، عن خفاف بن إيماء بن رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة قال : لعن الله لإحيان ورِعْلاً وَذَكْوَانَ ، وَعُصَيْبَةَ عصت الله ورسوله ، أسلم سلمها الله ، وغفار غفر الله لها . ثم يخرُّ ساجداً ، فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : أيها الناس ، إني لست أنا قلت هذا ، ولكن الله تبارك وتعالى قاله . (١)

= و « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت النقفى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٨٠ ، والحديث : (٦)

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ... » ، من طريق : « إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى ، أخبرني محمد (وهو ابن عمرو) ، عن خالد بن عبد الله ابن حرملة ، عن الحارث بن خفاف » ، وفيه : « وعصية عصت الله ورسوله بنحوه » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٥٧ ، من طريق « يزيد بن هرون ، عن محمد بن إسحق ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث ابن خفاف » ، بمثله في مسلم . والبيهقي في السنن ٢ : ٢٠٨

وأشار إليه البخارى في ترجمته « الحارث بن خفاف » (الكبير ٢/١/٢٦٦) ، وفي ترجمة « خالد بن عبد الله بن حرملة » (الكبير ١/٢/١٤٦) ، ولكن في الموضوعين جميعاً خطأ فاحش ، قال : « وحدثنى يوسف ابن عيسى ، حدثنا فضل بن موسى قال ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله (عن) حرملة (بن) الحارث بن خفاف ، عن خفاف » ، فينبغى إصلاحه هكذا : « ... خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث ابن خفاف » .

(١) الخبر : ٥٦٥ ، انظر الأخبار السالفة : ٥٦٢ - ٥٦٤

« حنظلة الأسلمي » ، هو « حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي ، ويقال : السلمي » ، تابعى ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/١/٣٥ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٢٣٩ ، ومضى برقم : ١٥٤

و « عمران بن أبي أنس القرشي العامري المصري » ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٤ ، ١٥٩

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، مضى أخيراً برقم : ٤٧٠

= و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمي » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٤٠٦

٥٦٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن سِمَاك بن حَرْب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان يَنت في الفجر ، يدعو على حيٍّ من بني سُلَيْم . (١)

٥٦٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا معاوية ، عن سفيان ، عن سليمان التَّيْمِي ، عن أنى مِجْلَز ، عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع ، يدعو على رِغْل وذكوان ، وعُصَيَّة عَصَتِ الله ورسوله . (٢)

= وهذا الخبر رواه مسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ... » ، من طريق عبد الله بن وهب ، عن الليث ، عن عمران بن أبي أنس « مختصراً » ، ثم ذكر طريقاً أخرى « لإسماعيل بن أبي جعفر ، عن عبد الرحمن بن حرمة ، عن حنظلة بن علي بن الأسقع » ، بمثل حديث « خالد بن عبد الله بن حرمة ، عن الحارث بن خفاف ، عن خفاف » (رقم : ٥٦٤) ثم قال : « إلا أنه لم يقل : فُجِعِلَتْ لَعْنَةُ الكفرة من أجل ذلك » . ثم رواه في فضائل الصحابة ، « باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم » ، من طريق « ابن وهب ، عن الليث ... » ، كما سلف . ورواه أحمد في المسند ٤ : ٥٧ ، من نفس هذه الطريق ، « يزيد ابن هرون ، عن محمد بن إسحق ... » ، بنحوه . ورواه البيهقي في السنن ٢ : ٢٠٠ من طريق : « أبي عبد الرحمن ابن يزيد ، عن الليث ، عن عمران » ، وأشار إلى رواية مسلم . وذكره في مجمع الزوائد ٢ : ١٣٨ ، وقال : « قلت : هو في الصحيح ، خلا من قوله : فلما قضى الصلاة ، إلى آخره . رواه الطبراني في الكبير ، وفيه ابن إسحق ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس . وبقيّة رجاله ثقات » . وقصر الهيثمي فلم ينسبه إلى أحمد في المسند ، كما مضى .

(١) الخبر : ٥٦٦ ، « سِمَاك بن حرب بن أوس الذهلي » ، ثقة ، متكلم فيه ، وأنه تغير بأخرة ، فاضطرب حديثه ، وضعفه جماعة ، مضى برقم : ٤٥٥ ، وكان في المخطوطة هنا اضطراب في كتابة « حرب » ، ووضع فوقها رأس صاد (ص) للشك . وهذا هو الصواب كما أثبت .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبي قيس الرازي ، الأزرق » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مضى برقم :

٣٥٤ ، ٥٢٧

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي الرازي » ، ثقة ، ربّما أخطأ ، مضى أيضاً

برقم : ٣٥٤ ، ٥٢٧

ولم أقف عليه في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٥٦٧ ، « أبو مجلز » ، « لاحق بن حميد بن سعيد السلومي » ، روى له الجماعة ، مضى

برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦

٥٦٨ - حدثني أحمد بن هشام قال ، حدثني مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى رِجْلٍ وَذَكَوَانَ . (١)

٥٦٩ - حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عمران ، عن أبي مجلز : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ يَدْعُو بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلَيَّ بَنِي عُصَيَّةِ عَصَوْا رَبَّهُمْ ، وَعَلَيْكَ بَنِي ذَكَوَانَ =

= و « سليمان التيمي » ، « سليمان بن طرخان » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٩

و « سفيان » هو الثوري الإمام ، مضى أخيراً برقم : ٥١١

و « معاوية » ، هو « معاوية بن هشام القصار الأزدي » ، ثقة ، كثير الحديث ، مضى برقم : ٢٦٠

ولم أجد الخبر في حديث ابن عباس ، ولا أكاد أشك أنه قد وقع في المخطوطة خطأ ، فهذا حديث « أبي مجلز ، عن أنس » ، لا عن « ابن عباس » . وقد رواه البخاري في كتاب المغازي ، « باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان » ، من طريق : « محمد بن مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس » (الفتح ٧ : ٣٠٠) ، ورواه مسلم في المساجد ، « باب استحباب القنوت في جميع الصلاة ... » ، من طريق « عبيد الله بن معاذ ، وأبي كريب ، وإسحق بن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الأعلى = عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس بن مالك » ، ورواه النسائي في التطبيق ، « باب القنوت بعد الركوع » ، من طريق : « إسحق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن سليمان التيمي » ، بمثله . وفي المخطوطة ، في هامشها رأس صا « ص » للشك .

(١) الخبر : ٥٦٨ ، « معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري » ، الحافظ المتقن ، قاضي البصرة ، روى عن « سليمان التيمي » ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر أيضاً « عن أبي مجلز ، عن أبي » ، لا يكاد يصح ، فأبي بن كعب رضي الله عليه توفي في خلافة عثمان سنة ٣٠ (وقيل في خلافة عمر) ، فهو قديم جداً ، وأبو مجلز توفي سنة ١٠٦ ، فبعد أن يكون أدرك الرواية عنه ، ولم يذكر أحد أنه روى عن أبي . فمن شبه المحقق أن لفظ « أبي » ، مصحف عن « أنس » ، فيكون من حديث « أنس » السالف . وإلا يكن ، فهو خبر مرسل .

وفي هامش المخطوطة ، أمام هذا الخبر رأس صا « ص » دلالة على الشك .

فَقَنْتَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ . (١)

٥٧٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمِيرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمَا صَلَّيَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَنْتَ / فِي الْعَدَاةِ . (٢)

١٦٤

٥٧١ - حَدَّثَنِي الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ = أَوْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ = الْقُرَشِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ : اللَّهُمَّ خَلِّصْ الْوَلِيدَ بْنَ

(١) الخبر : ٥٦٩ ، « عمران » ، هو « عمران بن حُدَيْرٍ السُّلَمِيُّ البَصْرِيُّ » ، ثقة كثير الحديث ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦

« المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٤٨٩ وهذا خبر مرسل .

(٢) الخبر : ٧٥٠ ، « أبو الطفيل » ، هو « عامر بن واثلة الليثي » ، صحابي ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ ، سنة مئة ، وقيل بعدها بقليل . مضى برقم : ٦٣ ، ٧٠ و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفي » ، أبو عبد الله ، كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ، فتكلموا فيه ، حتى رموه بالكذب ، مضى برقم : ٢٧٥

و « عمرو بن شَمِيرٍ الجعفي الكوفي » ، شيعي ، يشتم الصحابة ، زائف ، منكر الحديث ، متروك ، لا يكتب حديثه ولا يُسْتَعْلَزُ بذكره ، وقال الحاكم : « كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي ، وليس يروى تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر ، غيره » ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٣/٢٤٤ ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٣/٢٣٩

و « إسماعيل بن أبان الوَرَّاقُ الأزدِي » ، شيعي آخر ، مائل عن الحق ، ولكنه لم يكن يكذب في الحديث ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه مختصراً في لسان الميزان ، في ترجمة « عمرو بن شمر » وقال : « وقال البخاري : منكر الحديث . قال يحيى : لا يكتب حديثه . ثم قال البخاري : حدثنا حامد بن داود ، حدثنا أسيد بن زيد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي وعمار » ، وذكر الخبر .

الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبى ربيعة ، وضَعَفَ المسلمون من أيدي
المشركين الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً .^(١)

...

القول في البيان عن هذه الأخبار

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل في هذه الأخبار ، أصحاح هي أم غير
صحاح ؟

فإن قلت : هي غير صحاح .

قيل لك : وما الذى أسقمها ، ورواتها عندك ثقات ؟

وإن قلت : هي صحاح .

قيل لك : فما أنت قائل فيما : -

٥٧٢ - حدثك أبو السائب سلم بن جُنادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن
أبي مالك ، عن أبيه قال ، قلت لأبي : يَا أَبَهْ ، صَلَّيْتَ خَلْفَ أبى بكر ، وخَلَفَ

(١) الخبر : ٥٧١ ، « عبد الله بن إبراهيم » أو « إبراهيم بن عبد الله » القرشي = لم أجد له ذكراً فيمن
يروى عن أبى هريرة ، وفى الكبير ٤١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٢ ، ذكرا جميعاً « عبد الله بن إبراهيم
القرشى » ، بغير شك في اسمه وقال البخارى : « عن مولى لهم ، سمع جابر بن عبد الله ، قوله فى الضبع . قاله
حبان . سمع وهيباً (يعنى وهيب بن خالد) ، سمع أيوب (يعنى السخيتاني) ، عنه » . فلا أدري حقيقة
الأمر .

أما « على بن زيد » ، فهو ابن جُدعان « على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن
جُدعان التيمي » ، متكلم فيه ، قال ابن حبان : « بهم ويخطيء » ، فكثرت ذلك منه ، فاستحق الترك » ، وقد مضى
أخيراً برقم : ٤٤٠

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة » ، الحافظ ، مضى أخيراً برقم : ٥٦٢

و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن المنهال » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٦٣

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

عُمَر ، وخلف عُثْمَان ، وخلف على رضوان الله عليهم ، فهل رأيت أحداً منهم قَتَّ؟ قال : يا بُنَيَّ ، هي مُحَدَّثَةٌ . (١)

٥٧٣ - وحدَّثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سَعْدَ بن طارق أبا مالك الأشجعي قال ، قلت لأبي : صَلَّيْتَ خلفَ رسول الله ﷺ وأبي بكر وعُمَر وعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، أَكَانُوا يَقْتُنُونَ ؟ قال : لا يا بُنَيَّ ، مُحَدَّثَةٌ .

٥٧٤ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا عباد ، عن أبي مالك

(١) الأخبار : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، انظر ما سيأتي رقم : ٧٠٢ ، ٧٠٣

« طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي ، والد أبي مالك سعد بن طارق » ، صحابئي ، لم يرو عنه غير ابنه أبي مالك ، مترجم في التهذيب ، وكتب الصحابة .

وابنه « أبو مالك » ، « سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .

« أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم السعدي » ، مولاهم » ، (٥٧٢) الثقة ، مضى أخيراً

برقم : ٥٢٩

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » (٥٧٣) ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٥٨

و « عباد » هو « عباد بن العوام بن عمر الكلابي » ، مولاهم » ، (٥٧٤) روى له الجماعة ، مضى في

الحديث : (١٢)

وهذا الخبر رواه النسائي بنحوه في كتاب التطبيق ، « باب ترك القنوت » ، من طريق « قتيبة » ، عن خلف بن خليفة ، عن أبي مالك » ، ورواه الترمذي في الصلاة ، « باب ما جاء في ترك القنوت » ، من طريق « يزيد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي » ، وقال : « هذا حديث صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم » ، ورواه ابن حبان من طريق « قتيبة بن سعد » ، عن خلف بن خليفة عن أبي مالك » ، (موارد الظمان : ١٣٧) ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٤٧٢ من طريق « يزيد بن هرون » ، عن أبي مالك » ، ثم رواه في المسند ٦ : ٣٩٤ ، من طريق خلف ، « عن أبي مالك » ثم من طريق « يزيد » ، عن أبي مالك » ، وفيهما زيادة مهمة : « كان أبي قد صلى خلف رسول الله ﷺ ، وهو ابن ست عشرة سنة » . ورواه البيهقي في السنن ٢ : ٢١٣ من طريق : « أبي داود ، عن أبي عوانة ، عن أبي مالك الأشجعي » .

قال ، قلت لأبي : صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وخَلَفَ أُنَى بَكْرٍ ، وخَلَفَ
عمر ، وخَلَفَ عَلِيٌّ هَاهُنَا بالكوفة ، فهل كانوا يَقْنَتُونَ ؟ قال : لا ، أَيْ بُنَى ،
مُحَدَّثٌ .

...

= قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك ، ^(١) فنذكر أقوالهم فيه ، ثم تُتَّبَعُ
جميعه البيان إن شاء الله .

فَقَالَ بعضهم بتصحيح الأخبار / الواردة عن رسول الله ﷺ بذلك ، وَأَنَّ
ذلك من فعله سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ يَنْبَغِي الْحَمْلُ بِهَا ، على ماروينا عن ابن عباس رضى الله
عنه ، عن النبي ﷺ ، في الخبر الذى ذكرناه عن هلال بن خَبَّابٍ ، عن عكرمة ،
عنه .

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَوْ فَعَلَهُ

٥٧٥ - حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل بن عياض ،
عن منصور ، عن إبراهيم قال : كان على رضى الله عنه يَقْنُتُ ويدعو على قوم في كلِّ
صلاة . ^(٢)

(١) في المخطوطة : « قد اختلف في السلف » ، وزيادة « في » سهو لا شك فيه .

(٢) الخبر ٥٧٥ : « إبراهيم » ، هو النخعي « إبراهيم بن يزيد النخعي » ، مفتى الكوفة وفتيها ، مضى

برقم : ٥٥٨

و « منصور » هو « منصور بن المعتمر السلمى الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٩

و « فضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي » ، كان ورعاً نبيلاً عابداً ، وكان في أول أمره يقطع
الطريق ، وله قصة عجيبة ، مترجم في التهذيب .

٥٧٦ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُتُّ فِي الظُّهْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَصَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُلْعَنُ الْكُفَّارَ . (١)

وقال آخرون : إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ . وَأَنْكَرَ الْقَنُوتَ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ = وَقَالُوا بِتَصْحِيحِ خَبَرِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، [عَنْ أَبِيهِ] (٢) . وَقَالُوا : الْقَنُوتُ فِيهِمَا سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ يَنْبَغِي الْعَمَلُ بِهَا .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ السَّلَفِ

٥٧٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو بكر ، يعنى ابن عيَّاش ، قال ، حدثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِلٍ قَالَ : صَلَّى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَلْعَنْ فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا = وَأَبُو بَرْدَةَ حَاضِرٌ وَهُوَ يُحَدِّثُ ، قَالَ يَقُولُ : إِي وَاللَّهِ ، وَأَبَا سُفْيَانَ . (٣)

(١) الخبر : ٥٧٦ ، مضى هذا الخبر مطولاً برقم : ٥٤٦

(٢) انظر الأخبار : ٥٥٦ - ٥٦١ ، وهكذا في المخطوطة [عن أبيه] وضعته بين قوسين ، وفوقه فيها رأس صاد (ص) ، دلالة على الشك . ونعم ، فإنه صوابه : « عن البراء » ، بلا شك .

(٣) الخبر : ٥٧٧ ، « عبد الرحمن بن مَعْقِلٍ بن مُقَرَّنِ الْمُرْنِيِّ الْكُوفِيُّ » ، ثقة ، روى عن علي وابن عباس ، مترجم في التهذيب .

و « أبو بردة » ، المذكور في الخبر هو « أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى » ، التابعي الفقيه الثقة ، مضى

٥٧٨ - حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال ، حدثنا يحيى بن عيسى ،
عن الأعمش ، عن عبد الله بن خالد ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِل قال : صَلَّيْتُ
خَلْفَ عَلِيِّ الْمَغْرَبِ ، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال : اللَّهُمَّ أَلْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا
وَأَبَا فُلَانٍ وَأَبَا فُلَانٍ = قال الأعمش : وكان معنا أَبُو بُرْدَةَ ، فاستحييتُ أن أذكر أَبَا
فُلَانٍ ، / فقال أَبُو بُرْدَةَ : وَأَبُو فُلَانٍ كان فيهم . (١)

٥٧٩ - حدثنا تميم بن المُنتَصِر الواسطي قال ، أخبرنا إسحاق ، يعني
الأزرق ، عن شريك ، عن حُصَيْن ، عن عبد الرحمن بن مَعْقِل المُرَني قال :
صَلَّيْتُ مع عَلِيٍّ بن أَبِي طالب رضوان الله عليه الفجر ، فقلت على سبعة نَفَرٍ :
منهم فُلَانٌ وفُلَانٌ وَأَبُو فُلَانٍ وَأَبُو فُلَانٍ . (٢)

٥٨٠ - حدثنا ابن حُمَيْد قال ، حدثنا جَرِير ، عن مُغِيرَةَ ، عن إبراهيم
قال : كان عَلِيٌّ رضوان الله عليه يَقْنُتُ في الفجر . وذكر صلاة أخرى ، فبلغني أنه
قال : وفي صلاة المغرب ، يدعو على أعداءٍ ، لَأَنَّهُ كان محارِبًا . (٣)

(١) الخبر : ٥٧٨ ، « عبد الله بن خالد العبسي » ، الكوفي روى عنه عبد المؤمن بن عبد الله ،
والأعمش ، والثوري ، مترجم في الكبير ٧٧/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٤/٢/٢

و « يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمي النهشلي » ، لا بأس به ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٤٦٤
وابن أخيه « عيسى بن عثمان بن عيسى التميمي النهشلي » ، شيخ الطبري ، قال النسائي : « صالح » ،
مترجم في التهذيب .

(٢) الخبر : ٥٧٩ ، « حصين » هو « حصين بن عبد الرحمن السلمى الكوفي » ، روى له الجماعة ،
مترجم في التهذيب .

و « شريك » هو « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٥٤
و « إسحاق الأزرق » هو « إسحاق بن يعقوب بن إسحاق البغدادي » ، ثقة ، كان من أعلمهم بحديث
شريك ، مضى رقم : ٤٥٤

(٣) الخبر : ٥٨٠ ، « إبراهيم » ، هو النخعي .

٥٨١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : كان القنوت في المغرب والفجر . (١)

٥٨٢ - حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال ، حدثنا السري بن عبد الله ، عن محمد بن علي قال : صليت خلف أبي جعفر محمد بن علي المغرب ، فقننت فيها في الركعة الثالثة . (٢)

...

= و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٩٩
و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥١٩
(١) الخبر : ٥٨١ ، « أبو قلابة » هو « عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي » ، تابعي ، أحد الأعلام ، مترجم في التهذيب .

و « خالد » ، هو « خالد الحذاء » ، خالد بن مهران ، مولى قريش » ، روى له الجماعة ، مضى من رقم : ٨ - ١

و « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، هو « ابن علي » ، سيد المحدثين ، مضى أخيراً برقم : ٥١١
ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في كتاب الصلاة ، في أبواب الوتر ، « باب القنوت قبل الركوع وبعده » ، (الفتح ٢ : ٤٠٨) ، والبيهقي في السنن ٢ : ١٩٩ ، من طريق « وهب بن بقية » ، عن خالد بن عبد الله ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة .

(٢) الخبر : ٥٨٢ ، « السري بن عبد الله » ، هو « السري بن عبد الله السلمى » ، لا يعرف ، وأخباره منكورة ، يروى عن جعفر الصادق ، روى عنه « عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي » ، شيخ الطبري ، وهو شيعي يشتم السلف . مترجم في لسان الميزان .

و « محمد بن علي » ، الذي روى عنه السري ، لا أدري من يكون ، والأرجح أن رواية « السري بن عبد الله » ، عن جعفر بن محمد بن علي .

و « جعفر بن محمد بن علي بن الحسين » ، هو « جعفر الصادق » ، مضى برقم : ١٦٨
وأيوه « أبو جعفر » ، « محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، هو « الباقر » ، مضى برقم :

وقال آخرون : إِنَّمَا قَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ . قَالُوا : فَالْقُنُوتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ الْعَمَلُ بِهَا فِي مَسَاجِدِهِمْ .

...

ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ السَّلَفِ (١)

٥٨٣ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، أَنَّ الْحَسَنَ وَبَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَاهُ ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ عُمَرَ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، فَقَتَّتْ فِيهَا بَعْدَ الرُّكُوعِ ، وَتُسَمِّعُهُمُ الدُّعَاءَ . (٢)

(١) أخبار السلف في القنوت ، تجدها في شرح معاني الآثار للطحاوي ١ : ١٤٢ ، ١٤٩ ، وفي مصنف عبد الرزاق ٣ : ١٠٥ - ١٢٣ ، وفي غيرهما متفرقة ، ولطول هذا الباب تركت الإحالة على هذه الكتب ، إلا قليلاً جداً .

(٢) الأخبار : ٥٨٣ - ٥٨٧ ، خبر « أبي رافع ، عن عمر » ، من طرق .
« أبو رافع » ، مولى ابنة عمر « نفع بن رافع » ، الصائغ المدني ، تابعي أدرك الجاهلية ، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
« الحسن » ، وهو البصري الإمام .

« بكر بن عبد الله المزني » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٥٢
« سعيد » ، هو « سعيد بن أبي عروبة » ، (٥٨٣ ، ٥٨٤) الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٣٢
و « يزيد بن زُرَيْعٍ العيشي » ، (٥٨٣) الثقة ، مضى برقم : ٣٠١
و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري » (٥٨٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٦٦
« الربيع بن صبيح السعدي ، مولاهم » ، (٥٨٥) ، صلوق ، ولكنه ضعيف ، مترجم في التهذيب .
و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، (٥٨٥) ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٥٦
و « عطاء بن أبي ميمونة ، أبو معاذ البصري » ، (٥٨٦ ، ٥٨٧) ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب .

٥٨٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، عن أنى رافع قال : قنت عُمرَ رضى الله عنه في الصبح وأسمعنا ذلك .

٥٨٥ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أنى رافع : أنه صلى خلف عُمر بن / الخطاب كرم الله ١٦٧ وجهه سنتين ، فقتت بعد الركوع .

٥٨٦ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عطاء بن أنى ميمونة ، عن أنى رافع : أنه قنت مع عُمر في صلاة الصبح بعد الركوع ، يدعو على الفجرة .

٥٨٧ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا شعبة ، عن عطاء ، وهو ابن أنى ميمونة ، ومروان الأصفر ، سمعا أبا رافع يحدث : أن عمر قنت بعد الركوع في الفجر .

٥٨٨ - حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن الفضل قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : أن عمر رضى الله عنه كان يقنت في الصبح بالسورتين : « اللهم إنا نستعينك » ، « اللهم إياك نعبد » . (١)

= و « مروان بن الأصفر » ، « مروان بن خاقان ، أبو خلف البصرى » ، (٥٨٧) ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر (خير أنى رافع) ، رواه البيهقى في السنن ٢ : ٢٠٨ ، ٢١٢

(١) الأخبار : ٥٨٨ - ٥٩٠ ، خير « ابن عباس ، عن عمر »

« مقسم » ، هو « مقسم بن بجرة ، مولى ابن عباس ، للزومه له » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى أخيراً

برقم : ٥٢٤

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، وحديثه عن مقسم ، كتاب ، لم يسمع منه غير خمسة أحاديث ، عددها يحيى القطان : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض ، ومضى أخيراً برقم : ٥٢٤ - ٥٢٨ =

٥٨٩ - حدثنا ابن بشار وابن المنثني قالا ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا
شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس رضى الله عنه : أن عمر قَتَّ
بالسُّورَتَيْنِ .

٥٩٠ - حدثنا ابن المنثني قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ،
عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله : أنه كان يَقْنُتُ في
الغداة بالسُّورَتَيْنِ : « اللهم إياك نعبد » ، « اللهم إنا نستعينك » .

٥٩١ - حدثنا حميد قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا التيمي ،
عن أبي عثمان : أن عمر قَتَّ بعد الركُوع في صلاة الفجر . (١)

= و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، مولا هم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٤
(١) الأخبار : ٥٩١ - ٥٩٥ ، حديث « أبي عثمان النهدي ، عن عمر » .

« أبو عثمان » ، هو النهدي ، « عبد الرحمن بن مَلِّ » تابعي ، أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله
ﷺ ، وأُخرج إليه ثلاث صدقات ، ولم يلقه ، ومضى في مسند على برقم : ٢٤٣

و « التيمي » ، هو « سليمان بن طرخان التيمي » ، (٥٩١ ، ٥٩٤) ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٦٧

و « إسماعيل » ، هو ابن علي « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، (٥٩٤) ، الثقة ، مضى .

و « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان ، مولى تميم » ، (٥٩٢ ، ٥٩٣) ، الثقة الحافظ ، مضى

أخيراً برقم : ٥٢٩ ، ٥٣١

و « سعيد بن عامر الضبي » ، (٥٩٣) ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب .

و « مطر » ، هو في أكبر الظن « مطر بن طهمان ، الوراق » ، (٥٩٥) ، وهو صدوق ، ولكنه
ضعيف ، ساء الحفظ ، ولم أجِد من ذكر أنه روى عن أبي عثمان . مترجم في التهذيب .

و « المغيرة بن زياد البجلي الموصلي » ، (٥٩٥) ، كنيته في الكتب جميعاً « أبو هاشم » ، ولكن هكذا
فسر أبو جعفر هنا « أبو سلمة » ، ولم أجِد من ذكر أنه روى عن « مطر الوراق » ، وهو على كل حال منكر
الحديث ، وقد مضى برقم : ١٧٠ . والذي لا شك فيه أنه خطأ صرف ، وأنه ليس خطأ من الناسخ ، إنما هو
خطأ ابن جعفر ، والصواب هو ما يأتي .

٥٩٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ : أَنَّ عُمَرَ قَنَتَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ . قَالَ فَقُلْتُ : بَعْدَ الرُّكُوعِ ؟ قَالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ ، قَلَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ مِثْلَ آيَةٍ .

٥٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمِ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ : أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقْنَتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ قَلَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ مِثْلَ آيَةٍ فِي رَمَضَانَ .

٥٩٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ : أَنَّ عُمَرَ قَنَتَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ .

٥٩٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ = قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَبُو سَلَمَةَ هَذَا هُوَ : الْمُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ الْمُوصِلِيُّ = / عَنْ ١٦٨ مَطَرٍ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأَ الْأَحْزَابَ ، فَرَكَعَ ثُمَّ قَنَتَ .

٥٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَةِ فِي الثَّانِيَةِ ، كَبَّرَ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُشْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَتْرُكُكَ مِنْ يَفْجُرُكَ » ، « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ

= « الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسَمَلِيُّ الْخَرَّاسِيُّ » ، « أَبُو سَلَمَةَ السَّرَاجِ » ، هُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ » ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَالِحُ الْحَدِيثِ ، وَمُضَى بِرَقْمٍ : ٣٢٦ ، ٥١٧ .
و « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ » ، (٥٩٥) ، رَوَى عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، هَكَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٢/١ ، فَصَحَّ بِذَلِكَ خَطَأُ أَبِي جَعْفَرٍ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِ « عَنْ أَبِي سَلَمَةَ » .

خير « أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ ، عَنْ عُمَرَ » ، فِي الْقَنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى وَبِالْفَاقِظِ مُخْتَلَفَةٌ ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ .

تُعْبِدُ ، وَلَكَ تُصَلِّيَ وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنُخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ . (١)

٥٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ الْحُجَّاجِ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ حِينَ فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ ، ثُمَّ كَبَّرَ حِينَ رَكَعَ .

٥٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ الْحُجَّاجِ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِثْلَهُ .

(١) الْخَيْرَان : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، خَيْرٌ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » ، عَنْ عَمْرٍو ، وَسَيَأْتِي أَيْضاً بِرَقْمٍ : ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، مُخْتَصِراً .

« عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى الْخَزَاعِيُّ » ، مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِيْمَنْ مَاتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ ، وَرَجَّحَ أَكْثَرُهُمْ صَحْبَتَهُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

« أَبُو إِسْحَاقٍ » ، هُوَ السَّيِّعِيُّ ، « عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى أَخيراً رَقْمٌ : ٥٠٧ .

و « عَنَسَةُ » ، هُوَ « عَنَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الضَّرِيرِ الْأَسَدِيُّ » ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٠٧ .

و « هَرُونَ » ، هُوَ « هَرُونَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمِ الْبَجَلِيِّ » ، صَدُوقٌ ، مَضَى رَقْمٌ : ٥٦٦ .

و « سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » ، (٥٩٧) ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « الْحَكَمُ » ، هُوَ « الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةِ الْكَتْدِيِّ » ، (٥٩٧) ، مَرَّ أَنْفَاءً رَقْمٌ : ٥٨٨ .

و « الْحُجَّاجُ » ، هُوَ « الْحُجَّاجُ بْنُ دِينَارِ الْأَشْجَعِيِّ » ، مَوْلَاهُمْ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٥٢٧ .

و « عَمْرٍو » ، هُوَ « عَمْرٍو بْنُ أُمِّ قَيْسٍ الرَّازِيُّ » ، (٥٩٧) ، ثَقَّةٌ ، بِهِمْ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٦٦ .

و « هَرُونَ » هُوَ « هَرُونَ بْنُ الْمُغِيرَةِ » ، (٥٩٧) .

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ ، فِي الْخَيْرِ : ٥٩٧ ، « ثُمَّ قَرَأَهَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

وَالْخَيْرُ مِنْ طَرِيقِ « سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » ، عَنْ أَبِيهِ ، وَفِيهِ السُّورَتَانِ ، فِي السَّنَنِ

٥٩٩ - وحدَّثنا ابن حميد قال ، حدَّثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ،
عن عطاء ، عن عُبيد بن عُمَيْر ، عن عمر ، مثله . (١)

٦٠٠ - وحدَّثنا عمرو بن عليّ الباهلي قال ، حدَّثنا سعيد بن عامر قال ،
حدَّثنا هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن مَعْبَد بن سيرين قال : صَلَّيْتُ
خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَقَنَتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ
بِالسُّورَتَيْنِ . (٢)

٦٠١ - حدَّثنا عمرو بن عليّ قال ، حدَّثنا ابن أبي عديّ قال ، حدَّثنا
هشام ، عن محمد ، عن معبد بن سيرين : أن عمر رضي الله عنه قنت في الصبح
بالسورتين .

٦٠٢ - حدَّثنا ابن حميد قال ، حدَّثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي

(١) الخبر : ٥٩٩ ، « عبيد بن عُمَيْر بن قتادة اللبني » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٥٥٢

وخبر « عبيد بن عمير ، عن عمر » ، في القنوت ، والسورتين ، رواه البيهقي في السنن : ٢ :
٢١٠ ، ٢١١

(٢) الخبران : ٦٠٠ ، ٦٠١ « معبد بن سيرين الأنصاري ، مولى أنس بن مالك » ، تابعي ، روى
عنه أخواه أنس ومحمد ابنا سيرين ، روى أحاديث ، مترجم في التهذيب .

و « هشام بن حسان الأزدي » ، أحد الأعلام ، روى عن محمد وأنس وحفصة ، بنى سيرين ، مضى
برقم : ٤٩٢

و « سعيد بن عامر الضُبَيْي » ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب .

و « ابن أبي عدي » ، محمد بن إبراهيم بن أبي عديّ السلمى ، (٦٠١) الثقة ، مضى أخيراً برقم :

ليلي ، عن عثمان بن سعيد قال : لقي عبد الرحمن بن أبي ليلى عبد الله بن شداد فقال : هل حفظت صلاة عُمر ؟ فقال : نعم ، صلى بنا عمر فقرأ في الفجر بسورة يوسف حتى بلغ « وَهُوَ كَظِيمٌ » [سورة يوسف : ٨٤] فبكى حتى انقطع ، ثم ركع ، ثم قام فقرأ سورة النجم ، فلما أتى على آخرها / سجد ، ثم قام فقرأ (إِذَا زُلْزِلَتْ) [سورة الزلزلة] ، ثم رفع صوته ، فقنت بهاتين السورتين : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُشْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنُخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ » ، « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّيُ وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنُخْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنُخْشَى عَذَابَكَ ، إِنْ عَذَابَكَ بِالْكَافَرِ مُلْحِقٌ » . (١)

٦٠٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن ابن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قُنتَ عمر رضوان الله عليه في الفجر فقال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لَا تُعْمِكْ ، رَاضِينَ بِقُدْرِكَ ، مُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِكَ ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُشْنِي عَلَيْكَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنُخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ » ،

(١) الخبر : ٦٠٢ ، « عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي » ، تابعي كبير ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، تابعي ثقة ، مضى برقم : ٥٥٦ - ٥٦١

« عثمان بن سعيد » ، لا أجد له تفسيراً ، وهكذا هو في المخطوطة هنا ، وفي الخبر التالي « ابن سعيد » ، والأرجح أنه :

« عثمان بن سعد التميمي ، الكاتب البصري » ، وهو لين ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٥/٢/٣ . (وكان في مخطوطته : سعيد) ، وابن أبي حاتم ١٥٣/١/٣

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، الفقيه ، ولم يكن حافظاً ، مضى برقم : ٥٦١

و « غنيسة » ، هو « غنيسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم ٥٩٦

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٩٦

« اللَّهُمَّ إِنَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُد ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفَعُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، الْيَجْدُ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ » . (١)

٦٠٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقنُت في صلاة الفجر . (٢)

٦٠٥ - حدثني نَصْر بن عبد الرحمن الأودِيّ قال ، حدثنا هُثَيْم ، يعني آبن أَيْ سَاسَانَ ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن الشعبي ، عن سُوَيْد بن غَفَلَة قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ عمر بن الخطاب الفجرَ فَقَنْتُ . (٣)

٦٠٦ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثنا شَبَابَة قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ذَرٍّ ، عن آبن عبد الرحمن بن أَبْزَى ، عن أبيه قال : صَلَّيْتُ مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَنْتُ بِالسُّورَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْنِيكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ،

(١) الخبير : ٦٠٣ ، انظر إسناده الخبير السالف .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبي قيس الرازي » ، الأزرق » ، مضى برقم : ٥٩٧

(٢) الخبير : ٦٠٤ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن جبير » ، التابعي الكبير .

و « جعفر » ، هو « جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي التيمي » ، ثقة ، قال ابن منده : « ليس بالقوي في سعيد بن جبير » ، مترجم في التهذيب .

و « يعقوب » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

(٣) الخبير : ٦٠٥ ، « سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي » ، أدرك الجاهلية ، وقدم المدينة حين نُفِضَت الأيدي من دفن رسول الله ﷺ .

« محمد بن قيس الأسدي الوالي » ، ثقة ، له نحو عشرين حديثاً ، روى عن الشعبي ، مترجم في التهذيب .

« هشيم بن أبي ساسان » « هشيم بن هشام = أو هشيم = أبي ساسان الصيرفي » ، صالح الحديث ، مترجم في الكبير ٢/٤ : ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ٢/٤ : ١١٦

وَتُشْنِي عَلَيْكَ وَتُؤْمِنُ بِكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ » ، « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنْ عَذَابُكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ » . (١)

٦٠٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شَبَّابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ . (٢)

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الرَّهْرِىَّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمِي قَالَ ، حَدَّثَنَا ١٧٠ أُمِّي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِيزَيْدٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ حِينَ يَفْرَغُ مِنَ الْقِرَاءَةِ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغِيثُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَتُشْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنَخْشَعُ لَكَ وَنَتْرُكُ مِنْ يَفْجُرُكَ » ، « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي

(١) الخبر : ٦٠٦ ، انظر ما سلف : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، وما سيأتي : ٦٠٨ ، ٦١١ ، ٦١٢

« ابن عبد الرحمن بن أبيزى » ، هو « سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي » ، ثقة حسن الحديث ، مترجم في التهذيب .

وأخوه : « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي » ، ثقة ، حسن الحديث ، وسيأتي : ٦٠٨ ، مترجم في التهذيب .

و « ذَرَّ » ، هو « ذر بن عبد الله بن زرارَةَ المَرَهَبِيُّ الهمداني » ، روى له الجماعة ، وهو يروى عن « سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى » ، مترجم في التهذيب .

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٩٧
و « شعبة » ، الثقة الإمام .

و « شَبَّابَةُ » ، هو « شَبَّابَةُ بْنُ سَوَّارِ الْفَرَّازِيِّ ، مَوْلَاهُمْ » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٢٨
وخبر « سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى » ، رواه البيهقي في السنن ٢ : ٢١١ من طريق « الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لُبَابَةَ ، عن سعيد ، عن أبيه » ، وسيأتي برقم : ٦١٢

(٢) الخبر : ٦٠٧ ، انظر تفسير الإسناد في رقم : ٥٨٨ - ٥٩٠ ، ٦٠٦

وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ
بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ . (١)

٦٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُمَى قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ
أَبْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ : أَنَّهُ قَرَأَهَا فِي مُصْحَفِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ مَعَ (قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [سورة الفلق] و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) [سورة الناس] ، مَكْتُوبَةٌ . (٢)

٦١٠ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ
حُسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَخِيهِ مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ قَتَتْ فِي الْفَجْرِ مَرَّةً ، وَقَرَأَ بَهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ : «اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ،

(١) الخبر : ٦٠٨ ، انظر ما سلف ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ثم انظر الخبر التالي :

٦٠٩

و «سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ بْنُ حُصَيْنِ الْخَضْرَمِيِّ» ، ثَقَّةٌ مَتَّقِنٌ لِلْحَدِيثِ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَرْجُومٌ فِي
التَّهْذِيبِ .

و «سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ» ، سَمِعَ «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ» ، وَلَكِنْ رَوَيْتَهُ عَنْ أَخِيهِ «سَعِيدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ» بَيْنَهُمَا ذَرٌّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، و «الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ» ، و «عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ» ، وَغَيْرُهُمْ .

و «عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ» ، شَيْخُ
الطَّبَرِيِّ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وَعُمَةُ «يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ» ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وَأَبُوهُ «إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ» ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ١٧٧

وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : «اللَّهُمَّ إِيَّاكَ بَرَاءَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ، وَضَرَبَ عَلَى «إِيَّاكَ» ، وَلَمْ يَضْرِبْ عَلَى
«بَرَاءَ» ، وَلَا أَدْرَى مَا هَذَا ، وَلَكِنْ لَا شَكَّ أَنَّهُ سَهْوٌ .

(٢) الخبر : ٦٠٩ ، انظر الإِسْتِادَ السَّالِفَ .

وَانْظُرِ النَّوْثَةَ الْمَشْهُورَةَ : ٦ - ٤٢٠ - ٤٢٢ «ذَكَرَ مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْخُلُوعِ ، وَسُورَةِ الْخَفْدِ» .

« اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ » . (١)

٦١١ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عبد الرحمن بن أبيزى : أن عمر رضى الله عنه قنت في الفجر . (٢)

٦١٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عبدة بن أبي ثباب ، عن ابن عبد الرحمن بن أبيزى ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقنت في الصبح قبل الركوع بهاتين السورتين : « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ » و « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ » . (٣)

٦١٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن مُحَارِقٍ قال : سألت طارق بن شهاب عن القنوت ، فزعم أنه صلى مع عمر الصبح ، فقنت حين فرغ من القراءة . (٤)

(١) الخبر : ٦١٠ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٠٠

وفي المخطوطة : « قرأ بها بين السورتين » ، خطأ ظاهر .

(٢) الخبر : ٦١١ ، انظر خبر « عبد الرحمن بن أبيزى » ، رقم : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ،

٦١٢

« عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٠٢

« يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، مولاهم » ، من الشيعة ، ثقة ، ولكنه ضعيف ، متكلم فيه ، مضى برقم :

٥٦ - ٦٠

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٣

(٣) الخبر : ٦١٢ ، انظر الخبر السالف ، ولا سيما رقم : ٦٠٦

« ابن عبد الرحمن بن أبيزى » ، هو « سعيد بن عبد الرحمن » ، سلف قريباً : ٦٠٦

« عبدة بن أبي ثباب الأسدي الغاضري ، مولاهم » ، الفقيه ، الثقة ، مترجم في التهذيب .

(٤) الخبر : ٦١٣ « طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي » ، رأى النبي ﷺ ، وروى =

٦١٤ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن زيد بن وهب قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ ، فَكَانَ يَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ . (١)

٦١٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن زيد بن وهب قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَجَرَ ، فَقَنْتُ = قَالَ زَيْدٌ : وَأَخْبَرَنِي / مَنْ كَانَ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنِّْي ، أَنَّهُ جَهَرَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ » .

٦١٦ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ، حدثنا سفيان ، عن مُخَارِقٍ ، عن طارق قال : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ دَعَا سَاعَةً . (٢)

٦١٧ - حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ ، يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ : قَنَتَ بَنَا رُجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَلِيٌّ وَأَبُو مُوسَى . (٣)

= عنه مراسلاً ، وروى عن الخلفاء الأربعة ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
و « مخارق » ، هو « مخارق بن خليفة » = أو : ابن عبد الله = وابن عبد الرحمن = الأحمسي ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

وانظر رقم : ٦١٦ ، وكان هنا « حتى فرغ » ، والأجود ما أثبت .

(١) الخيران : ٦١٤ ، ٦١٥ ، « زيد بن وهب الجهني » ، رحل إلى النبي ﷺ ، فقبض وهو في الطريق ، مضى برقم : ٣٩٥ - ٣٩٨

و « يزيد بن أبي زياد » ، مضى آنفاً رقم : ٦١١

(٢) الخير : ٦١٦ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦١٣

(٣) الأخبار : ٦١٧ - ٦١٩ ، « عبد الله بن معقل بن مقرن المزني » ، تابعى ثقة من خيار التابعين ، =

٦١٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن عبد الله بن مَعْقِل قال : كان رجالان من أصحاب النبي ﷺ يقتتان في صلاة الفجر ، عليٌّ وأبو موسى رضي الله عنهما .

٦١٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي حصين ، عن ابن مَعْقِل قال : قنت بنا رجالان من أصحاب النبي ﷺ ، عليٌّ وأبو موسى .

٦٢٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن ابن أبي ليلى : أن عليّاً رضوان الله عليه قنت في الفجر .

٦٢١ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن عُبَيْدِ أبي الحسن قال ، سمعت ابن مَعْقِل يقول : صَلَّيت خلف عليٍّ رضي الله عنه فقنت . (١)

= مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٥/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٦٩/٢/٢ ، وانظر ما سيأتي بعد قليل في رقم : ٦٢١

« الحكم بن عتيبة الكندي ، مولا هم » ، (٦١٧) ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٦٠٦

« يزيد بن زُرَيْع العيشي التميمي » ، (٦١٧) ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٨٣

« أبو حصين » ، هو « عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي » ، (٦١٨ ، ٦١٩) ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ١٨٨

« سفيان » ، (٦١٨) ، هو الثوري الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة الكبير ، (٦١٨ ، ٦١٩)

واقراً ما كتبه على الخبر التالي : ٦٢١

(١) الخبر : ٦٢١ ، « ابن مَعْقِل » ، هو هنا « عبد الرحمن بن مَعْقِل بن مُقَرَّن المزني » ، (٦٢١) وهو

كوفي ثقة ، وأخو الذي سلف « عبد الله بن مَعْقِل » ، ومضى برقم : ٥٧٧

و « عُبَيْد ، أبو الحسن » ، هو « عبيد بن الحسن المزني الكوفي » ، (٦٢١) ، ثقة صدوق ، مترجم في

التهذيب ، والكبير ٤٤٦/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٠٥/٢/٢

٦٢٢ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد ابن أبى زياد قال ، حدثنا أشياخ من الأسد : أنهم شهدوا علياً رضى الله عنه صلى الصبح ففقت قبل الركوع . (١)

٦٢٣ - وحدثنا نصر بن على الجهضمي قال ، حدثني أبى ، عن جدى قال ، حدثني المَشْمُرج بن حُمران الرَّاسِبِي ، عن أبى سُهَيْلٍ أَوْس بن نَعَام الحُدَّانِي = قال جدى : وقد رأيت أَوْس بن نَعَام ولم أسمع هذا منه = قال : صليت خلف على بن أبى طالب رضى الله عنه صلاة الفجر بالبصرة ، بعد ما ظهر على طلحة والزبير ، ففقت بعد الركوع = قال نصر ، قال لى أبى ، قال شعبة : لم أسمع فى القنوت عن عليٍّ رضى الله عنه حديثاً أثبت من هذا الحديث ، وذلك أن أَوْس بن نَعَام كان يرى رأى الإباضية ، وهم لا يرون القنوت ، فحكى الأمر / على خلاف ١٧٢ مذهبيهم . (٢)

= و « أبو داود » ، هو الطيالسي الحافظ .

وخبر « أبى حصين » ، عن عبد الله بن معقل ، رواه البيهقى فى السنن ٢ : ٢٠٤ ، واقتصر على ذكر على رضى الله عنه ، وحده ثم قال : « وهذا عن على صحيح مشهور » . وتعقبه ابن التركان فى الجوهر النقى فقال : « قد اضطرب سند هذا الأثر ، فرواه ابن أبى شيبه من طريق « أبى حصين » ، عن عبد الرحمن بن معقل قال : قنت فى الفجر رجلاً من أصحاب النبىِّ ﷺ ، على وأبو موسى » ، وليس بين يديّ كتاب ابن أبى شيبه ، وأخشى أن يكون قد تصحّف على ابن التركانى « أبو حسن » ، فقرأه « أبو حصين » . وقد دلّ أثر الطبرى (٦٢١) على أن الراوى عن « عبد الرحمن بن معقل » ، هو « عبيد أبو الحسن » ، والله أعلم .

(١) الخبر : ٦٢٢ ، « يزيد بن أبى زياد » ، سلف برقم : ٦١١ ، وما بعده .

وكان فى المخطوطة هنا : « زيد بن أبى زياد » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وليس فى الرواة من يسمى بذلك .

(٢) الخبر : ٦٢٣ ، « أوس بن نعام الحُدَّانِي ، أبو السُّهَيْل » ، سمع علياً بالبصرة ، مترجم فى الكبير

= ١٩/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٣٠٥/١/١

٦٢٤ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا الجُرَيْرِيُّ ، عن بُرَيْدِ بْنِ أَيْ مَرْيَمَ السُّلَوِيِّ قال : صَلَّيْتُ مع أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ . (١)

٦٢٥ - حدثنا ابن بَشَّار قال ، حدثنا ابن أَيْ عَدَى ، وعبد الوهاب ، ومحمد بن جعفر ، عن عوف ، عن أَيْ رَجَاءَ قال : صَلَّيْتُ مع ابن عباس الغدَاةَ في

= و « مُشْمَرْجُ بْنُ حُمْرَانَ » ، سمع أوس بن نعام ، عن علي ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٦٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٤

و « نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهمضي » ، شيخ الطبري ، هو الصغير ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وأبوهُ « علي بن نصر بن علي الجهمضي » ، روى له الجماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب .

وجله « نصر بن علي بن صهبان الجهمضي » ، وهو الكبير ، ثقة صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات . وهو الذي رأى « أوس بن نعام » وسمع منه . مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر أشار إليه ابن حاتم في ترجمة « أوس بن نعام » ، و « مشمرج بن حمران » ، ورواه البخاري في الكبير في ترجمة « أوس بن نعام » ، قال « حدثني محمد بن معمر ، حدثنا سهل بن حماد ، حدثنا نصر بن علي ، أبو علي ، أخبرني المشمرج ، عن أَيْ السَّهْلِيلِ أَوْسُ بْنُ نَعَامٍ : صَلَّيْتُ خلف علي » ، ولم يتم الخبر كعادته ، ثم أشار إليه في ترجمة « مشمرج بن حمران » ، وقال : « قال عبد الصمد ، قال شعبة : هذا أثبت شيء في القنوت عن علي » ، وسترى سبب ذلك في رواية أبي جعفر .

ولكن العجب أن الحافظ ابن حجر ، ذكر « مشمرج بن حمران » في لسان الميزان ثم قال : « يروى عن أوس بن نعام ، عن علي . روى عنه نصر ابن سالم ، بسند مظلم . قاله ابن حبان في الثقات » ، وهذا ، كما ترى خلط كُله ، ولا أدري من أين جاء به الحافظ ، ولا كيف يقوله ابن حبان !

(١) الخبر : ٦٢٤ ، « بُرَيْدُ بْنُ أَيْ مَرْيَمَ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَوِيِّ الْبَصْرِيِّ » ، روى عن أبيه وله صحبة ، وعن أَنَسٍ ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٠/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٢٦/١/١

و « الجريري » ، هو « سعيد بن إلياس الجريري البصري » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٤٥٣

و « بشر بن المفضل الرقاشي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٨٨

مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ ، فَقَنَتَ بِنَا قَبْلَ الرُّكُوعِ . (١)

٦٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ،
عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ
الْبَصْرَةِ ، فَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ . (٢)

٦٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُرُونٌ ، عَنْ عُبَيْسَةَ وَعَمْرُو ، عَنْ
مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَهُ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا فَرَغَ
مِنَ الْقِرَاءَةِ رَكَعْتُ ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا الْقَوْمُ قِيَامٌ يَقُتُّونَ ، فَقَنَتُ مَعَهُمْ . (٣)

(١) الخبر : ٦٢٥ ، « أبو رجاء » ، المطاردى ، « عمران بن ملحان العطاردي البصري » ، أدرك
زمن النبي ﷺ وقرَّ منه ، ثم أسلم بعد الفتح ولم يره ، وأتى عليه سبع وعشرون سنة ومئة سنة . ثقة . روى
الجماعة ، ومضى برقم : ٤٩٨

و « عوف » ، هو « عوف بن أبي جميلة العبدي ، المعروف بالأعرابي » ، روى له الجماعة ، مضى
برقم : ٥١٨

و « محمد بن جعفر » ، هو « غُنْدَرٌ » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٥٧

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى أخيراً الحديث : ٦ ،
ورقم : ٣٨٠

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٠١

(٢) الخبر : ٦٢٦ ، « أبو العالية » ، هو « رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ الرِّيَّاحِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، أدرك الجاهلية ،
وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ، ودخل على أبي بكر ، وصلى خلف عمر . مترجم في التهذيب .
و « أبو المنهال » ، هو « سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ الرِّيَّاحِيُّ البصري » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عوف » ، هو الأعرابي سلف رقم : ٦٢٥

و « عبد الوهاب » ، هو « ابن عبد المجيد » ، سلف : ٦٢٥

(٣) الخبر : ٦٢٧ ، « البراء » ، هو « البراء بن عازب » ، الصحابي ، رضى الله عنه .

و « أبو الجهم » ، هو « سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي ، مولى البراء بن عازب » ،
تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب .

٦٢٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عن عُبيد بن البراء : أن البراء بن عازبٍ كان يَقْنُتُ في صلاة الفجر . (١)

٦٢٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن زُبَيْدِ الْإِيَامِيِّ قال : سألت ابن أبي ليلى عن القنوت ، قال : سُنَّةٌ ماضية . (٢)

= و « مُطَرِّفٌ » هو « مطرف بن طريف الحارثي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو » هو « عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٠٣

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة مضى أخيراً برقم : ٦٠٣

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة ، مضى أخيراً رقم ٥٩٦

(١) الخبر : ٦٢٨ ، « عبيد بن البراء بن عازب الأنصاري » ، تابعي ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب .

و « محارب بن دثار بن كُردوس السدوسي » ، تابعي ثقة ، قال سماك بن حرب : « كان أهل الجاهلية ، إذا كان في الرجل ست خصالٍ سَوَدَوه : الحلم ، والصبر ، والسخاء ، والشجاعة ، والبيان ، والتواضع = ولا يكْمُلُن في الإسلام إلَّا بالعفاف ، وقد كملن في هذا الرجل ، يعني محارب بن دثار » . مترجم في التهذيب .
و « سفيان » ، هو الثوري الإمام .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة .

وكان في المخطوطة : « عن محارب ، عن دثار ، عن عبيد بن البراء » ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٢) الخبر : ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، « ابن أبي ليلى » ، هو « عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، الثقة ، مضى أخيراً

رقم : ٦١١

« زُبَيْدِ الْإِيَامِيِّ » ، هو « زيد بن الحارث بن عبد الكريم ، اليامي ، أو الإيامي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

٦٣٠ - حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ زُبَيْدِ الْإِيَامِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْقَنُوتِ فِي الْفَجْرِ ، قَالَ : سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ .

٦٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمُحَارَبِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمِيرٍ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْقَنُوتُ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ . (١)

٦٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ ، صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، فَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الصُّبْحِ . (٢)

٦٣٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَانَ لَا يَقْنُتُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَا فِي الْوُتْرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ / قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ الرُّكْعَةَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ لِمَنْ حَوْلَهُ : أَقْنُتُ ١٧٣ لِأَنْ أَدْعُو ، فَأَدْعُوا اللَّهَ . (٣)

٦٣٤ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ النُّعْمَانَ

(١) الخبر : ٦٣١ ، « زبيد » ، هو الإيامي ، السالف قبل هذا .

و « موسى بن عُمَيْرٍ القرشي » ، مولى آل جَعْلَةَ الْخَزْزَمِيِّ الْمَكْفُوفِ » ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « ذَاهِبَ الْحَدِيثِ كَذَابٌ » ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٥/١/٤

(٢) الخبر : ٦٣٢ ، « داود بن قيس الفراء الدبّاغ أبو سليمان القرشي » ، مَوْلَاهُمْ « ، ثِقَّةٌ حَافِظٌ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ .

(٣) الخبر : ٦٣٣ ، « هشام » ، يَعْنِي « هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ الْكَبِيرُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٦٦

وَأَبُوهُ « عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ » ، التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ الثَّقِيُّ .

و « أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ بْنُ ضَمْرَةَ » ، أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ .

ابن قيس قال : صليت خلف عبيدة السلماني الفجر ، ففقت . (١)

٦٣٥ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا إسماعيل ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين قال : ذكروا عند سعيد بن المسيب قول ابن عمر في القنوت ، فقال : أما إنه شهد مع أبيه ، ولكنه نسي . (٢)

...

وعلة قائل هذه المقالة ما : -

٦٣٦ - حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال ، حدثنا خالد بن يزيد قال ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع قال : سئل أنس عن قنوت النبي ﷺ ، أنه قنت شهراً ، فقال : ما زال النبي ﷺ يقنُ حتى مات . (٣)

...

(١) الخبر : ٦٣٤ ، « عبيدة السلماني » ، هو « عبيدة بن عمرو السلماني المراءى الكوفي » ، روى له الجماعة ، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ، ولم يلقه . مضى في مسند على رقم : ٣٥٧ - ٣٥٩
و « النعمان بن قيس المراءى الكوفي » ، ثقة صالح الحديث ، مترجم في الكبير ٧٨/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٤٦/١/٤

(٢) الخبر : ٦٣٥ ، « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون بن أربطبان المزني ، مولا هم ، الحزار » ، الفقيه العابد ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

انظر قول ابن عمر الذي يشير إليه ، فيما يأتي : رقم ٦٣٩ ، ٦٤٠

(٣) الخبر : ٦٣٦ ، « الربيع بن أنس البكري » ، ثقة صدوق ، وقال ابن حبان : « الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر (الرازي) » ، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، مترجم في التهذيب .
« أبو جعفر الرازي » ، يقال اسمه « عيسى بن أبي عيسى ماهان ، التميمي ، مولا هم » ، هو في نفسه ثقة ، ولكنه سمي الحفظ ، قال ابن حبان : « كان ينفرد عن المشاهير بالناكير ، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه ، إلا فيما وافق الثقات » ، مترجم في التهذيب .

=

قالوا : فالقنوت في صلاة الصبح لم يَزَلْ من عَمَلِ النَّبِيِّ ﷺ حتى فارق الدنيا . قالوا : والذي رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ ، إِنَّمَا كَانَ قُنُوتَهُ عَلَى مَنْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلَةِ أَصْحَابِ بَيْتِ مَعُونَةَ ، مِنْ رِغْلِ وَذِكْوَانٍ وَغُصَيَّةٍ وَأَشْبَاهِهِمْ ، فَإِنَّهُ قَنَتَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، ثُمَّ تَرَكَ الْقُنُوتَ عَلَيْهِمْ . فَأَمَّا فِي الْفَجْرِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرَكْهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا ، كَمَا رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ ﷺ فِي ذَلِكَ .

...

وقال آخرون : لَا قُنُوتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَإِنَّمَا الْقُنُوتُ فِي الْوُثْرِ .

...

= و « خالد بن يزيد الأزدي العنكي » ، « صاحب الملوؤ » ، لا بأس به ، قال العقيلي : « لا يتابع على كثير من حديثه » ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البيهقي من طريق « أبي نعيم » ، عن أبي جعفر الرازي ، في السنن ٢ : ٢٠١ ، وقال : « قال أبو عبد الله (يعني محمد بن عبد الله الحافظ) : هذا إسناد صحيح سنده ، ثقة رواه ، والريبع بن أنس ، تابعي معروف من أهل البصرة ، سمع أنس بن مالك ، روى عنه سليمان التيمي ، وعبد الله بن المبارك وغيرهما . وقال أبو محمد بن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن الريبع بن أنس فقال : صدوق ثقة . قال الشيخ (هو البيهقي) : وقد رواه إسماعيل بن مسلم المكي ، وعمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس ، إلا أننا لا نحتاج بإسماعيل المكي ، ولا بعمر بن عبيد » ، وتعقب ابن الترمذي مقالته أبي عبد الله الحافظ فقال : « كيف يكون سنده صحيحاً ، ورواه عن الريبع : أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي ، متكلم فيه ؟ قال ابن حبان والنسائي : ليس بالقوي . وقال أبو زرعة : يَهُمُّ كَثِيرًا . وقال الفلاس : ساء الحفظ . وقال ابن حبان : يحدث بالمناكير عن المشاهير » .

وذكره عن أنس في مجمع الزوائد ٢ : ١٣٩ ، « وقال : رواه أحمد والبخاري بنحوه ، ورجاله موثقون » ، ولم أقف عليه في المسند ، ولكنه بلا ريب بغير هذا الإسناد .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَوْ فَعَلَهُ

٦٣٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عِلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ : أَنَّهُمَا أَقَامَا عِنْدَ عُمَرَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ سِنَتَيْنِ ، أَوْ حَوْلَيْنِ ، يَصَلِّيَانِ مَعَهُ صَلَاةَ الصَّبْحِ ، لَا يَقْنُتُ فِيهِمَا . (١)

٦٣٨ - حَدَّثَنَا حَمِيدٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، / عَنْ حَمَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَضَرِ مَا لَا أُحْصِي ، فَكَانَ لَا يَقْنُتُ = يَعْنِي فِي الصَّبْحِ . (٢)

١٧٤

(١) الخبر : ٦٣٧ ، « عِلْقَمَةُ » ، هُوَ « عِلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ » ، وَلَدٌ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقِيهٌ عَابِدٌ ، مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ أَبُو ظَبْيَانَ : « أَدْرَكَتْ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عِلْقَمَةَ وَيَسْتَفْتُونَهُ » ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « الْأَسْوَدُ » ، هُوَ « الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ » ، قَالَ الْعَجَلِيُّ : « كُوفِيٌّ جَاهِلِيٌّ ثَقَّةٌ » ، كَانَ فَقِيهًا زَاهِدًا ، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٤٥٤ ، ٤٥٦ .

و « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ » ، ابْنُ أُخْتِ الْأَسْوَدِ ، كَانَ مَفْتًى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، مَضَى قَرِيبًا رَقْمٌ :

٥٧٥

و « مِسْعَرٌ » ، هُوَ « مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامِ الْهَلَالِيِّ الْكُوفِيُّ » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى بِرَقْمٍ : ٤١١ .
وَانْظُرِ الْأَخْبَارَ التَّالِيَةَ ، مُتَفَرِّقَةً .

(٢) الخبر : ٦٣٨ ، « حَمَادٌ » ، هُوَ « حَمَادُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ ، مُسْلِمٌ ، الْأَشْعَرِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، الْفَقِيهَ الثَّقَةَ ، مَضَى آخِرًا رَقْمٌ : ٣٩٧ .

و « يَزِيدٌ » ، هُوَ « يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ » ، كَالْإِسْنَادِ قَبْلَهُ .

فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فِي الْحَضَرِ وَفِي السَّفَرِ » ، وَوَضَعَ فَوْقَ « الْحَضَرِ » (خ) ، أَيْ آخَرَ ، وَفَوْقَ « السَّفَرِ » (ق) ، أَيْ قَدَّمَ ، كَمَا فَعَلْتُ .

وَانْظُرِ الْخَبَرَيْنِ التَّالِيَيْنِ : ٦٤٢ ، ٦٤٣ .

٦٣٩ - حدثني سُهَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَارُودِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ قُتُوبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : مَا شَهِدْتُهُ وَمَا رَأَيْتُهُ . (١)

٦٤٠ - حدثني أَبُو الْخَطَّابِ الْجَارُودِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ يَقُولُ : سَأَلْتُ أَبَانَ عُمَرَ عَنْ قُتُوبِ عُمَرَ ، فَقَالَ مَا شَهِدْتُ وَلَا رَأَيْتُ . (٢)

٦٤١ - حدثني أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمْ يَقْنُتْ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ . (٣)

٦٤٢ - حدثني سُهَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَتَيْنِ ، فَلَمْ يَقْنُتْ فِي الصُّبْحِ .

٦٤٣ - حدثني أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَمَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَمْ يَقْنُتْ أَبُو بَكْرٍ وَخُمَرٌ حَتَّى ذَهَبَا .

(١) الخبر: ٦٣٩ ، «أبو مجلز» ، هو «لاحق بن حميد السلوسى» ، التابعى الثقة ، مضى برقم: ٥٦٧ ، وفى هذا الخبر نصٌّ على أنه سمع من عبد الله بن عمر .

وانظر الخبر رقم: ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢

(٢) الخبر: ٦٤٠ ، «أبو الشعثاء» ، هو «جابر بن زيد الأزدي» ، التابعى الفقيه الثقة ، مضى

برقم: ٣٨٣

وانظر ما سياتى رقم: ٦٤٤ ، ورقم: ٦٥٤ ، ٦٨٠ ، ٦٨٣

(٣) الأخبار: ٦٤١ - ٦٤٣ ، انظر الخبر السالف رقم: ٦٣٧ ، و«حماد» ، هو حماد بن أبى

سليمان ، انظر: ٦٣٨ ، وانظر ما سياتى: ٦٦٤ ، ٦٧٢

٦٤٤ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابنَ عمرَ عن قنوتِ عمر فقال : ما شهدت ولا رأيت . (١)

٦٤٥ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود قال : صليت خلف عمر في السفر والحضر مالا أخصي ، فلم نَسْمعه يَقْنُتْ في صلاة الغداة . (٢)

٦٤٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أن عمر رضي الله عنه كان لا يقنت في الصبح . (٣)

٦٤٧ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا / شعبة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : أن عُمَرَ وابنَ مسعود كانا لَا يَقْتَنُانِ في الفجر . (٤)

٦٤٨ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو داود سليمان بن داود قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أنهما صلياً

(١) الخير : ٦٤٤ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى برقم :

(٢) الخير : ٦٤٥ ، انظر الخير : ٦٣٧

(٣) الخير : ٦٤٦ ، « عمرو بن ميمون الأودي الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، وصَدَّقَ إلى رسول الله ﷺ ، كان مسلماً في حياته ، ولم يلقه ، مضى برقم : ٢٣٤

و « منصور » هو « منصور بن المعتمر السلمى الكوفي » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٧٥ ، وانظر الأخبار السالفة .

وانظر الخيرين : ٦٤٨ ، ٦٤٩

(٤) الخير : ٦٤٧ ، « مغيرة » ، هو « المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي ، مولا هم » ، كان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي ، مضى برقم : ٥٨٠

مع عُمر الصبح فلم يقنت . (١)

٦٤٩ - حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون قالا : صلينا خلف عُمر الفجر فلم يقنت .

٦٥٠ - وحدثني أبو السائب سلم بن جبادة قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : كان أصحابُ عبد الله إذا ذُكر القنوت ، يعني في الفجر ، قالوا : حفظنا من عمر رضى الله عنه أنه كان إذا أفتتح الصلاة قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . وإذا ركع كَبَّرَ ووضع يديه على رُكْبَتِهِ ، [وإذا] أُنْحَطَّ للسجود أُنْحَطَّ بالكبير ، فيقع كما يَقَعُ البعير ، تقع رُكْبَتَاهُ قبل يديه ، ويكَبِّرُ إذا سَجَدَ وإذا رَفَعَ وإذا نَهَضَ ، لا نحفظ له أنه يقوم بعد القراءة يَدْعُو . (٢)

٦٥١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثام ، عن إسماعيل ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير قال : لم يكن عمر رضى الله عنه يقنت . (٣)

(١) الخيران : ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، انظر الخبر : ٦٤٦

(٢) الخبر : ٦٥٠ ، « الأعمش » ، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، « الثقة » ، الكوفي الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٤٠٨

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم التميمي ، مولاهم » ، الكوفي الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم : ٥٧٢

وما بين القوسين زيادة ، أسقطها الناسخ سهواً .

(٣) الخبر : ٦٥١ ، « مسلم » ، هو فيما أرجح « مسلم بن كيسان الضبي الملائى ، الأعور الكوفي » ، وهو ضعيف جداً ، مضى في مسند على رقم : ١٧١

و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أوى خالد الأحمسي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٠٨

و « عثام » ، هو « عثام بن علي بن هُبَيْر العامري ، الكوفي » ، ثقة ، مضى رقم : ١٠٢

٦٥٢ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون : أنهما صلياً خلف عمرَ رضوان الله عليه الفجرَ فلم يقنُتا . (١)

٦٥٣ - حدثني أبو السائب سلم بن جُنادة قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا محمد بن قيس قال ، قال الشعبي : كان عبدُ الله لا يقنُت ، ولو قنن عُمرَ لقننَ عبدُ الله ، وعبدُ الله يقول : لو سلك الناس وادياً وشِعْباً ، وسلك عُمرَ كَرَمَ الله وجهه وادياً وشِعْباً ، لسلكت وادى عُمرَ وشِعْبَهُ . (٢)

٦٥٤ - حدثني أبو السائب قال ، حدثنا إدريس قال ، أخبرنا شعبة ، عن الحكم ، عن أنى الشعثاء قال : سألت ابنَ عمرَ عن قنوتِ عمرَ ، فقال : ما شهدت ولا رأيْتُ . (٣)

٦٥٥ - حدثني أبو الخطاب / الجارودي سهيل بن إبراهيم قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن زِيَّان بن فائد ، عن الحارث العُكْلِيِّ ، عن علقمة قال : سألت أبا الدرداء عن القنوت في الصلاة فقال : لا تقنُت في صلاة الصُّبح . (٤)

١٧٦

(١) الخبر : ٦٥٢ ، انظر ما سلف رقم : ٦٤٦

« الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي » ، ثقة ، مضى رقم : ٥٠٠

(٢) الخبر : ٦٥٣ ، « عبد الله » يعنى « عبد الله بن مسعود » ، رضى الله عنه .

« محمد بن قيس الأسدي الوالى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٠٥

« ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، الثقة ، مضى رقم : ٦١١

وانظر الخبر التالى مختصراً ، رقم : ٦٦٣

(٣) الخبر : ٦٥٤ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٤٠

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى ، مولا هم » الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٦٤٤

(٤) الخبر : ٦٥٥ ، « علقمة » ، هو « علقمة بن قيس النخعي » ، التابعى ، مضى قريباً : ٦٣٧ =

٦٥٦ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : صَلَّيْتُ بِالْحَيِّ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، وَصَلَّى خَلْفِي شَيْخٌ فَلَمْ أَقْنَتْ ، فَأَعْجَبَهُ الَّذِي صَنَعْتُ ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا قَامَ إِلَيَّ فَقَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَثْمَانَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَلَمْ يَقْنُتْ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَلَا بَعْدَهُ . (١)

٦٥٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن يحيى بن غَسَّانَ التيمي قال : سمعت عمرو بن ميمون قال : صليت خلف عُمرَ الفَجْرِ فلم يقنت . (٢)

٦٥٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أنى إسحق ، عن علقمة : أن عبد الله كان لا يقنت في الفجر . (٣)

= « الحارث المُكَلِّي » ، هو « الحارث بن يزيد المُكَلِّي التيمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « زيان بن فائد الحمراوى المصرى » ، ضعيف ، أحاديثه مناكير ، مضى في مسند على رقم : ٣٤٢ وكان في المخطوطة هنا : « زيان ، عن فائد » ، وهو خطأ .

(١) الخير : ٦٥٦ ، « المعتمر » ، هو « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٦٩

وأبوه « سليمان التيمي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم : ٥٩٤

(٢) الخير : ٦٥٧ ، « يحيى بن غسان بن الرسم المرادى » ، ويقال التيمي ، ذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن أبى حاتم : « كان البخارى جعله اسمين ، فأحدهما ما قد ذكرناه ، والثاني جعله يحيى بن غسان ، روى عن ابن رسم عن أبيه » ، وعبارة ابن أبى حاتم فيها خطأ ، نبّه عليه الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة « غسان العبدى » ، الوافد على رسول الله ﷺ ، مترجم في تعجيل المنفعة : ٤٤٦ ، والكبير ٢٩٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٨٠/٢/٤

و « سفيان » ، هو « سفيان الثورى » ، الإمام .

(٣) الخبران : ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، انظر الخير السالف رقم : ٦٥٥

و « أبو إسحق » هو « السبيعي » ، الثقة .

٦٥٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا سفيان ، عن
أبي إسحق ، عن علقمة ، عن عبد الله ، بنحوه .

٦٦٠ - حدثنا ابن المنني قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة ، عن
سليمان التيمي ، عن مُنْذِرٍ قال ، سمعت الشعبي يقول : كان أصحابُ عبد الله
لا يقتنون . قال قلت : فهل قَتَّ رسول الله ﷺ ؟ قال : غَضِبَ الله عليهم إن
كان رسول الله ﷺ قَتَّ ولم يقتنوا . (١)

٦٦١ - حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال ، حدثنا شجاع بن الوليد أبو
بَدْرِ ، عن عبد الله بن المُحَرَّر ، عن قتادة قال : كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر
رضوان الله عليهما لا يقتنون في صلاة الغداة . (٢)

٦٦٢ - حدثني نَصْرُ بن عبد الرحمن الأودي قال ، حدثنا أحمد بن بشير ،
عن ابن شُبْرمة ، عن علقمة ، عن أبي الدرداء قال : لا قُتُوت في الفجر . (٣)

(١) الخبر : ٦٦٠ ، « منذر » ، هو فيما أرجح « أبو نضرة العبدى » ، « منذر بن مالك بن قُطَعة » ،
ثقة يروى عنه « سليمان التيمي » ، مضى برقم : ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٥٣٤

انظر ما سبأني رقم : ٦٩١

(٢) الخبر : ٦٦١ ، « عبد الله بن المحرر العامري الجزري » ، هالك ، متروك الحديث ، حدث عن
الزهرى وقتادة ويزيد بن الأصم بأحاديث متأكدة ، قال ابن حبان : « كان من خيار عباد الله ، إلا أنه كان
يكذب ولا يعلم ، ويقلب الأسانيد ولا يفهم » ، مترجم في التهذيب .

« شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وقد تكلموا فيه ،
مترجم في التهذيب .

ورواه عبد الرزاق في المصنف : ٣ : ١٠٥ ، « عبد الله بن محرز ، عن الزهرى » .

(٣) الخبر : ٦٦٢ ، « أحمد بن بشير القرشي الخزومي ، مولا هم » ، ثقة لا بأس به ، تكلموا فيه ،
مترجم في التهذيب .

و « ابن شبرمة » ، هو « عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي الكوفي » ، القاضي الثقة الفقيه الشاعر ،
مترجم في التهذيب .

٦٦٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن ادريس قال ، أخبرنا محمد بن قيس ، عن الشعبي قال : كان عبد الله لا يقنت ، ولو قنت عُمرَ لَقنت عَبْدُ اللَّهِ . (١)

٦٦٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : لم يقنُّ أبو بكرٍ ولا عُمرُ حتى مضيا . (٢)

٦٦٥ - / وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن إسرائيل ، عن ١٧٧ جابر ، عن عامر ، عنهما ، مثله . (٣)

٦٦٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن المسعودي ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : كان عَبْدُ اللَّهِ لا يقنت في شيء من الصلاة ، إلا في الوُثْر قبل الركوع . (٤)

(١) الخبر: ٦٦٣ ، انظر الخبر السالف رقم: ٦٥٣ ، « عبد الله » ، يعنى « عبد الله بن مسعود » .

(٢) الخبر: ٦٦٤ ، انظر ما سلف رقم: ٦٤١ - ٦٤٣ ، وما سيأتى رقم: ٦٧٢ « محمد بن طلحة بن مصرف اليماني الكوفي » ، كان رجلاً صالحاً ، ليس بالقوى ، وكان يخطئ ، مترجم في التهذيب .

و « ابن أبي زائدة » ، هو « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوداعي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى برقم: ٢٩٩

(٣) الخبر: ٦٦٥ ، انظر الخبر الذى قبله .

« عامر » ، هو « الشعبي » .

« جابر » ، هو « الجعفي » ، « جابر بن يزيد بن الحارث ، الكوفي » ، متكلم فيه ، حتى قيل : لا يكتب حديثه ، مضى برقم: ٢٧٥ ، ٥٧٠

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، الثقة ، مضى أخيراً رقم: ٤٦٢

(٤) الخبر: ٦٦٦ ، « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، الفقيه الزاهد ، مضى قريباً: ٦٣٧ =

- ٦٦٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن مسعر ، عن عثمان ابن المغيرة ، عن عُرْفَجَةَ السلمى قال : كان عبد الله لا يقنت في الفجر . (١)
- ٦٦٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا أبو تيميلة قال ، حدثنا مُجَلٌّ ، عن إبراهيم قال : كان ابن مسعود لا يقنت في صلاة الفجر . (٢)
- ٦٦٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مُغَيَّرَةَ ، عن إبراهيم قال : كان عُمَرُ وعبد الله لا يقنتان في الفجر . (٣)

= وابنه « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي » ، التابعي الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٤٥٤
و « المسعودي » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي » ، ثقة ، يغلط ، مضى برقم :
٥٠٥

و « أبو معاوية » ، هو الضرير « محمد بن خازم التميمي ، مولاها » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً رقم :
٦٥٠

(١) الخبر : ٦٦٧ ، « عرفجة السلمى » ، هو « عرفجة بن عبد الله الثقفي » ، ويقال : السلمى ، تابعي ، روى عن علي وابن مسعود وعائشة ، مترجم في التهذيب ، وهكذا هو في التهذيب ، أما في الكبير ٦٥/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٨/٢/٣ ، فقد جعلاه رجلين ، الأول : ما ذكرت ، والثاني : « عرفجة السلمى » ، روى عن أبي بكر ، روى عنه أبو عون محمد بن عبيد الله ، نسبه وكيع ، وهذا موضع تحقيق ونظر .
و « عثمان بن المغيرة الثقفي » ، مولاها ، الكوفي ، ويقال ، هو « عثمان الأعشى » ، و « عثمان بن أذرة زرة » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « مسعر » ، هو « مسعر بن كدام العامري » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٦٣٧

و « أبو معاوية » ، هو الضرير ، سلف قبل هذا .

(٢) الخبر : ٦٦٨ ، « مُجَلٌّ » هو « مُجَلُّ بن مُحَرِّز الضبي ، الكوفي الأعور » ، ثقة ، وهو آخر من بقي من أصحاب إبراهيم النخعي ، مترجم في التهذيب .

و « أبو تيميلة » ، هو يحيى بن واضح الأنصاري ، مولاها ، الحافظ الثقة ، مضى أخيراً برقم :
٥٠٥

(٣) الخبر : ٦٦٩ ، « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبي ، الكوفي » ، الفقيه الثقة ، مضى أخيراً
=

٦٧٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن حماد ، عن إبراهيم التَّخَعِي ، عن علقمة والأسود أنهما قالَا : صَلَّى بنا عمر بن الخطاب رضوان الله زماناً لم يقنُثْ . (١)

٦٧١ - حدثنا المقدمي قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : صَلَّيْتُ خلف عُمرَ سنتين فلم يقنُثْ . (٢)

٦٧٢ - حدثني المقدمي قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يقنُثتا حتى ذَهَبَا . (٣)

٦٧٣ - حدثني محمد بن مَعْمَرُ الْبَحْرَانِيُّ قال ، حدثنا أبو هشام قال ، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا أبو عُمَيْسٍ قال ، حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه : أن ابن مسعود لم يكن يقنُث في صلاة الصبح . (٤)

٦٧٤ - حدثني أبو الخطاب الْجَارُودِيُّ قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القطَّان قال ، أخبرنا محمد بن أبي إِسْمَاعِيلَ قال : سألت سعيد بن جبیر عن

= و « جرير » ، هو « جرير بن الحميد الضبي » ، القاضي ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٨٠ .
(١) الخبر : ٦٧٠ ، « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة الكبير ، مضى رقم : ٣٠١ .
(٢) الخبر : ٦٧١ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٣٧ ، و « حماد ، عن إبراهيم » ، هو « حماد بن أبي سليمان » ، والراوى عنه هو « حماد بن سلمة » .

(٣) الخبر : ٦٧٢ ، انظر الخبرين السالفين : ٦٤٣ ، ٦٦٤ .

(٤) الخبر : ٦٧٣ ، « أبو عُمَيْسٍ » ، هو « عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الواحد » ، هو « عبد الواحد بن زياد العبدي ، مولا هم ، البصري » ، أحد الأعلام ، مضى في مسند على برقم : ٢٨٥ ، ٣٠٤ .

و « أبو هشام » ، هو « المغيرة بن سلمة المخزومي » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٥٥ .

القنوت . فقال : إذا فَرَغْتَ من القراءة فاركع . قلت : فإن علياً كان يَقْنُتُ ؟ قال :
كان يَفْعَلُ ذلك في الحَرْبِ . (١)

٦٧٥ - حدثني محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا معتمر بن سليمان قال ،
سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله : أنه لم يكن يَقْنُتُ . (٢)

٦٧٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبيد الله ،
عن نافع : أن ابن عمر كان لا يقنت في الفجر ، ولا في شيء من صلاته .

٦٧٧ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال ، حدثنا
سفيان ، عن ذكره ، عن سعيد بن / جُبَيْر قال : صَلَّيْتُ مع ابن عمر وابن عباس
الصباح ، فكانا لا يقنتان . (٣)

٦٧٨ - حدثني أبو الخطاب الجارودي قال ، حدثنا شجاع بن الوليد قال ،
حدثنا عمر بن قيس ، عن حدثه ، عن ابن عمر وابن عباس : أنهما كانا لا يَقْنُتَانِ
في صلاة الصبح . (٤)

(١) الخبر : ٦٧٤ ، « محمد بن أبي إسماعيل ، واسمه راشد ، السلمى الكوفى » ، وبنو « أبى إسماعيل »
أربعة ، ولدتهم أمهم في بطن واحد ، وعاشوا ، وأربعتهم محدثون ، وهو ثقة ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبران : ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العلوى العمرى » ،
أحد الفقهاء السبعة ، مضى أخيراً برقم : ٣٨٠

و « عبد الله » ، هنا ، هو « عبد الله بن عمر » .

(٣) الخبر : ٦٧٧ ، « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة الكبير .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة الكبير .

(٤) الخبر : ٦٧٨ ، « عمر بن قيس الماصر بن أبى مسلم الكوفى » ، مولى ثقيف . ، مترجم في
التهذيب .

و « شجاع بن الوليد السكونى » ، أبو بدر ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦١

٦٧٩ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي مجلز قال : صَلَّيْتُ مع ابن عمر الصبح فلم يقنت . قلت : ما يمنعك من القنوت ؟ قال : لا أحفظه عن أحد . ^(١)

٦٨٠ - حدثني سلم بن جنداء السَّوَّائِي قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابن عمر عن القنوت فقال : وما القنوت ؟ قال قلت : يقوم الرجل بعد ما يَفْرُغ من القراءة يدعو . قال : ما شعرتُ أن أحداً يفعلُ هذا . ^(٢)

٦٨١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز قال ، قلت لابن عمر : الكِبَرُ يمنعك من القنوت ؟ قال : لا أحفظُه عن أحدٍ من أصحابي . ^(٣)

٦٨٢ - حدثنا مجاهد بن موسى قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا سليمان ، عن أبي مجلز قال ، قلت لابن عمر وابن عباس : الكِبَرُ يمنعكما من القنوت ؟ قالا : لم نأخذُه عن أصحابنا .

٦٨٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عمرو ، عن الزبير قال ، أخبرني إبراهيم ، عن أبي الشعثاء المحاربي : أنه سأل ابن عمر رضي الله عنه

(١) الخبر : ٦٧٩ ، انظر الخبر السالف رقم : ٦٣٩ ، وما سيأتي رقم : ٦٨١ ، ٦٨٢ ورواه البيهقي في السنن ٢ : ٢١٣ ، ثم قال : « نسيان بعض الصحابة ، أو غفلة عن بعض السنن ، لا يقدح في رواية من حفظه وأثبتته » .

(٢) الخبر : ٦٨٠ ، انظر الخبر : ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ، ثم : ٦٨٣

(٣) الخبران : ٦٨١ ، ٦٨٢ ، انظر الأخبار السالفة : ٦٣٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ وانظر مجمع الزوائد ٢ : ١٣٧ ، عن « أبي مجلز » ، ثم قال : « رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات » .

عن ذلك ، فقال : هذا شيء أرى أُنْكَم يا أهل العراق تفعلونه ، وما شَعَرْنَا أَنَّ أحداً يفعل هذا . (١)

٦٨٤ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل قال ، حدثنا واصل مولى أُنَى عُبَيْنَةَ قال : سمعت نافعاً يقول : كان ابن عمر لا يَقْنُتُ في فريضة ولا تَطْوُوع أبداً . (٢)

٦٨٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن تميم ، يعني ابن سلمة ، قال : سأل رجل ابنَ عُمَرَ عن القنوت ، فقال : وما القنوت ؟ . فقال الرجل : هو في الركعة الأولى من الفجر ، ثم يركع ، ثم يقوم في الركعة الآخرة ، فإذا فرغ من القراءة قام ساعةً فدعاً . فقال : ما سمعتُ ولا رأيْتُ ، وإِنِّي أَظُنُّكُمْ ، / مَعَشَرَ أهل العراق ، تفعلونه . (٣) ١٧٩

٦٨٦ - حدثني الحسن بن زُرَيْق الطَّهَوِيُّ قال ، حدثنا يَعْلَى ، عن

(١) الخبر : ٦٨٣ ، انظر خبر أُنَى الشَّعْثَاء ، رقم : ٦٨٠ ، والتعليق .

« الزبير » ، هو « الزبير بن عدى الهمداني اليماني ، الكوفي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أُنَى قيس الرازي ، الأزرق الكوفي » ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٢٧

(٢) الخبر : ٦٨٤ ، « واصل » ، مولى أُنَى عُبَيْنَةَ بن المهلب بن أبي صفرة ، البصري ، ثقة ، صالح الحديث ، مترجم في التهذيب .

« إسماعيل » ، هو ابن علي ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٥٩٤

و « يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي » ، الحافظ ، شيخ الطبري ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

(٣) الخبر : ٦٨٥ ، « تميم بن سلمة السلميّ الكوفي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلميّ الكوفي » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٦٤٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٦٩

الأعمش ، عن سعيد بن جبير قال : صَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ ، يَعْنِي الْفَجْرَ ، فَلَمْ يَقْنَتَ . (١)

٦٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ ، أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : صَلَّى مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِرَاراً الْفَجْرَ ، فَلَمْ يَقْنَتَ . (٢)

٦٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ الصُّبْحَ فَلَمْ يَقْنَتَ .

٦٨٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ الصُّبْحَ فَلَمْ يَقْنَتَ . (٣)

(١) الخبر : ٦٨٦ ، « يعلى » ، هو « يعلى بن عُبيد بن أبي أمية الإيادي ، ويقال الحنفى ، مولاهم » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

(٢) الخبران : ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، « عمران بن الحارث السلمى الكوفى » ، روى عن ابن عباس ، تابعى ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « حصين » ، هو « حصين بن عبد الرحمن السلمى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٩ ، وكان في المخطوطة : « حصن » ، وهو سهو .

و « أبو بكر » هو « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى » ، المقرئ ، الثقة ، ومضى برقم : ٤٩٧ ، و « سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى » ، « أبو داود الطيالسى » ، (٦٨٨) ، الإمام الحافظ ، مضى أخيراً رقم : ٥٣٤ .

(٣) الخبران : ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، « أبو مجلز » ، هو « لاحق بن حميد » .

انظر ما سلف : ٦٨١ ، ٦٨٢ ، والتعليق هناك .

٦٩٠ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ قال ، حدثنا يزيد بن زُرَّيع قال ،
حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن لاحق بن حميد : أنه صَلَّى مع ابن عباس صلاة
الصبح فلم يَقْنُتْ .

٦٩١ - حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه ،
عن مُنْذِرٍ قال ، : سألت عامراً عن القنوت . فقال : أما أصحاب عبد الله فلم
يكونوا يَقْنُتُونَ . قال فقلت : فقنت رسول الله ﷺ ؟ قال فقال : غَضِبَ الله عليهم
إن كان رسول الله ﷺ قَنَتَ وَتَرَكُوهُ . (١)

٦٩٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثني عبد الصمد قال ، حدثنا شعبة ،
عن أبي بشر قال : سألت سعيد بن جُبَيْرٍ عن القنوت ، فقال : بِدْعَةٌ . (٢)

٦٩٣ - وحدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا سليمان أبو داود ، عن شعبة ، عن
أبي بشر قال : سألت سعيد بن جُبَيْرٍ عن القنوت ، فقال : ما أعلمه .

٦٩٤ - حدثني علي بن سعيد الكِنْدِيُّ قال ، حدثنا أحمد بن بشير ، عن
ابن شُبْرُمَةَ قال ، سألت الشعبي عن القنوت في الفجر ، فقال : كُلُّ الصَّلَاةِ
يُقْنَتُ فِيهَا . قلت : قد عرفتُ ما أردتُ ، كان عليّ رضي الله عنه يَقْنُتُ يدعو على
عَدُوِّهِ . فقال : ما قَنَتَ حَتَّى دَعَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . (٣)

(١) الخبر : ٦٩١ ، انظر ما سلف رقم : ٦٦٠ ، و « عامر » ، هو الشعبي .

(٢) الخبران : ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، « أبو بشر » ، هو « جعفر بن إياس » ، وهو ابن أبي وحشية
اليشكري ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

وانظر سنن البيهقي ٢ : ٢١٤ ، رواه موصولاً إلى ابن عباس ، من طريق : « عبد الله بن ميسرة أبي
ليلي ، عن إبراهيم بن أبي حرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس » ، ثم قال : « إنه لا يصح ، أبو ليلي
الكوفي ، متروك ، وقد روي عن ابن عباس أنه قنت في صلاة الصبح » .

(٣) الخبر : ٦٩٤ ، انظر تفسير الإسناد في رقم : ٦٦٢

٦٩٥ - حدثني أبو السائب سلم بن جُنادة قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن عون قال ، سألت عامراً عن القنوت ، قال : وما هو ؟ قال قلت : (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) [سورة البقرة : ٢٣٨] ، قال : / مُطِيعِينَ . قال قلت : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [سورة الأحزاب : ٣٦] ، قال : يُطِيعُن . (١)

٦٩٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا أبو تيميلة يحيى بن واضح قال ، حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال : كان سعيد بن جبير لا يقنُت في شيء من الصلاة . (٢)

٦٩٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عبيد ابن سليمان ، عن الضحاك قال : القنوت الذي ذكر الله ، إنما هو الطاعة . (٣)

٦٩٨ - حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال ، حدثنا سفيان قال ، سألت ابن طاوس : ما كان أبوك يقول في القنوت ؟ فقال : كان أئى لا يراه ، ويقول : القنوت طاعة الله . (٤)

(١) الخبر : ٦٩٥ ، « عامر » ، هو الشعبي .

« ابن عون » ، هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني ، مولا هم ، « الثقة الكبير » ، مضى برقم : ٦٣٥ و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، « الثقة » ، سلف أخيراً برقم : ٦٩٥

وانظر تفسير الطبري : ٥٤٩٨ ، ٥٤٩٩ ، « عبد الله بن المبارك » ، عن ابن عون ، عن الشعبي .

(٢) الخبر : ٦٩٦ ، « إسماعيل بن عبد الملك بن أئى الصُّغَيْرِ الأسدَى ، المكي » ، ضعيف ، ساء الحفظ ، ردىء الفهم ، وقال البخاري : « يكتب حديثه » ، مترجم في التهذيب .

و « أبو تيميلة » يحيى بن واضح ، سلف برقم : ٦٦٨

(٣) الخبر : ٦٩٧ ، « عبيد بن سليمان الباهلي » ، مولا هم ، « لا بأس به » ، مضى برقم : ٢٢٧ ، ٢٢٨

وراه في التفسير رقم : ٥٥٠٤

(٤) الخبر : ٦٩٨ ، رواه في التفسير مختصراً ، بهذا الإسناد رقم : ٥٥٢٠

- ٦٩٩ - حدثنا محمد بن عُبيد الحمْداني قال ، حدثنا أبو نُعَيْم عبد الرحمن ابن هانئ قال ، حدثنا سليمان بن أُسَيْر قال : كان إبراهيم لا يقنت في الفجر . (١)
- ٧٠٠ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عمران قال ، قال أبو مجلز : القنوت ، القيام . (٢)
- ٧٠١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير قال : كان منصور لا يقنت في الفجر . (٣)

...

وَعَلَّةٌ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ لِقَوْلِهِمْ ، مَا : -

- ٧٠٢ - حدثنا أبو كُرَيْب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سَعْدَ بن طَارِقٍ أبا مالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ قال : قلت لأبي : صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى

(١) الخبر : ٦٩٩ ، « سليمان بن أُسَيْر » ، ويقال : « سليمان بن يُسَيْر » ، ويقال : « ابن قسيم » ، النخعي ، أبو الصباح الكوفي ، مولى إبراهيم النخعي ، روى عنه الثوري وشعبة وعبد الرحمن بن هانئ وغيرهم . وهو ضعيف ، لا يسوى شيئاً ، يأتي بالمعضلات عن الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٠/١/٢

و « عبد الرحمن بن هانئ » ، أبو نعيم الصغير ، ابن بنت إبراهيم النخعي ، « ضعيف ، ليس بشيء » ، يكتب حديثه ، وقال ابن معين : « بالكوفة كذابان » ، أبو نعيم النخعي ، وأبو نعيم ضرار بن صرد ، وقد مضى في مسند علي ، رقم : ٢٨

(٢) الخبر : ٧٠٠ ، « عمران » ، هو « عمران بن حُدَيْر السُّلُوسِي » ، ثقة صلوق ، مضى برقم :

٥٦٩

و « معتمر » ، هو « معتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، سلف أخيراً برقم : ٦٥٦

(٣) الخبر : ٧٠١ ، « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى » ، البتة الكبير ، مضى أخيراً

برقم : ٦٨٥

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة الكبير ، مضى أخيراً برقم : ٦٨٥

بكر وعُمَر وعُثْمَان وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَكَانُوا يَقْنَتُونَ ؟ قَالَ : لَا يَا بُنَيَّ ، مُحَدَّثَةٌ . (١)

٧٠٣ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ : يَا أَبُتَيْ ، صَلَّيْتَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، وَخَلْفَ عُمَرَ ، وَخَلْفَ عُثْمَانَ ، وَخَلْفَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ قَنَتَ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، هِيَ مُحَدَّثَةٌ .

...

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يَقَالَ : صَحَّ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ يَدْعُو عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ بِبِئْرٍ مَعُونَةٍ مُدَّةً ، إِمَّا شَهْرًا ، وَإِمَّا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فِي كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، ثُمَّ تَرَكَ فَعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، وَثَبَتَ قُنُوتُهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَصَحَّ الْخَبَرُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْنُتْ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .

وَرَوَى أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ / أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْنُتُ . ١٨١

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ عِنْدَنَا صَحِيحٌ ، فَالْقُنُوتُ = إِذَا نَابَتْ الْمُسْلِمِينَ نَائِبَةٌ ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِمْ نَازِلَةٌ ، نَظِيرَةُ النَّائِبَةِ وَالنَّازِلَةِ الَّتِي نَابَتْ وَنَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ بِمُصَابِهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ بِبِئْرٍ مَعُونَةٍ = عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ وَأَعَانَ قَاتِلِيهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فِي كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، عَلَى مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَعَلِهِ فِي ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّازِلَةَ الَّتِي نَزَلَتْ ، إِمَّا بِالظُّفْرِ بَعْدَهُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ النَّازِلَةَ ، وَإِمَّا بِدُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ بِاسْتِسْلَامِهِمْ

(١) الْخَبْرَانِ : ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، سَلَفًا تَخْرِيجُهُمَا ، انْظُرْ رَقْمَ : ٥٧٢ - ٥٧٤

للمسلمين ، أو بغير ذلك من الأمور التي يكون بها الفَرَج للمسلمين من مَكْرُوهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ ، = (١) سُنَّةٌ حَسَنَةٌ .

وإن كانت النائية والنازلة سبباً غير ذلك ، فإلى أن يزول ذلك عنهم . (٢)
وذلك أن أبا هُرَيْرَةَ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قُتُوهُ عَلَى كُفَّارٍ مُضَرٍّ شَهْرًا ، وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ ، فَقُلْتُ : مَا بِأَلِ النَّبِيِّ ﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ ؟ فَقِيلَ لِي : أَوْ مَا تَرَاهُمْ قَدْ جَاؤُوا ؟ (٣) يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو عَلَيْهِمْ قَدْ جَاؤُوا مُسْلِمِينَ .

فالقنوت في كل صلاة ، إذا نزلت بالمسلمين نائية عامة أو خاصة ، وذلك الدعاء في آخر ركعة من كل صلاة مكتوبة = حسنٌ جميل ، كما روينا عن رسول الله ﷺ من قُتُوته كذلك في كل صلاة للسبب الذي ذكرنا قُتُوته له . ولسنا ، وإن رأينا ذلك حسناً جميلاً ، بمُوجِبِينَ عَلَى مَنْ تَرَكَه إِعَادَةَ صَلَاتِهِ الَّتِي تَرَكَ ذَلِكَ فِيهَا ، وَلَا سَجُودَ [سَهْوٍ] ، (٤) عَامِدًا كَانَ تَرَكَه ذَلِكَ أَوْ سَاهِيًا .

وذلك أن الجميعَ مِنْ سَلَفِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهِمْ ، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ تَرَكَ ذَلِكَ غَيْرُ مُفْسِدٍ صَلَاةَ مُصَلٍّ ، وَأَنَّ سَجُودَ السَّهْوِ إِنَّمَا يَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي ، عِنْدَ مَنْ يُوجِبُهُ ، / بَدَلًا مِنْ نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلُهَا فِي صَلَاتِهِ فَعَمَلُهَا ، فَتَرَكَ الْقَنُوتَ فِيهَا خَارِجٌ مِنْ كُلِّ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ ، فَلَا وَجْهَ لِإِجْبَابِ الْبَدَلِ مِنْهُ . ١٨٢

(١) سياق الكلام من أول الفقرة : « فالقنوت على مَنْ قُتِلَهُمْ ... سُنَّةٌ حَسَنَةٌ » ، وفصل بين الكلام مراتب .

(٢) يقول : فالقنوت إلى أن يزول عنهم .

(٣) انظر الخبر السالف رقم : ٥٤٢

(٤) أسقطها الناسخ سهواً ، فوضعها بين القوسين . وكان في الذي بعده : « عَامِدًا كَانَ تَرَكَ ذَلِكَ عَامِدًا أَوْ سَاهِيًا » ، فكرر مالا حاجة إليه .

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبَبٌ يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْقُنُوتِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، إِمَّا لِنَائِبَةٍ أَوْ نَازِلَةٍ بِهِمْ عَامَةً أَوْ خَاصَّةً ، فَتَرْكُ الْقُنُوتِ فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، تَحَلًّا صَلَاةِ الصُّبْحِ ، هُوَ الْحَقُّ . وَذَلِكَ لِصَحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ تَرَكَ الْقُنُوتَ الَّذِي كَانَ يَقْنُتُهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، بَعْدَ دُخُولِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانَ يَقْنُتُ عَلَيْهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِلَّا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَإِنَّهُ ، فِيمَا ذَكَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، لَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ فِيهَا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . ^(١) وَلَا شَكَّ أَنَّ دُعَاءَهُ فِي ذَلِكَ كَانَ عَلَى غَيْرِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَتَرَكَ الْقُنُوتَ وَالْدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ .

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنَّكَ قَدْ صَحَّحْتَ حَدِيثَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَقُلْتَ بِهِ فِي جَوَازِ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَتَرَكَتِ الْقَوْلَ بِخَبَرِ طَارِقِ بْنِ أَشْعِمٍ الْأَشْجَعِيِّ ، مَعَ قَوْلِكَ بِتَصْحِيحِهِ ، وَخِلَافِ خَبَرِ خَبِيرِ أَنَسٍ ؟ ^(٢)

قِيلَ لَهُ : لَيْسَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَالَّذِي ظَنَنْتَ ، بَلْ نَحْنُ قَائِلُونَ بِتَصْحِيحِهِمَا وَتَصْحِيحِ الْعَمَلِ بِهِمَا .

فَإِنْ قَالَ : وَكَيْفَ تَكُونُ مَصْحُحًا لِهَمَا وَلِلْعَمَلِ بِهِمَا ، ^(٣) وَأَحَدُهُمَا يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا ، وَالْآخَرُ مِنْهُمَا يُخْبِرُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ قَنْتَ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ صَلَّى مَعَهُ ؟

قِيلَ : إِنَّا لَمْ نَقُلْ إِنَّهُ لَا يَدُّ مِنَ الْقُنُوتِ فِي [كُلِّ] صَلَاةٍ صُبْحٍ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا : الْقُنُوتُ فِيهَا حَسَنٌ ، فَإِنْ قَنْتَ فِيهَا قَانَتْ فَبِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمِلَ ، وَإِنْ تَرَكَ

(١) انظر الخبر رقم : ٦٣٦ ، وما بعده .

(٢) انظر الأخبار : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ .

(٣) في المخطوطة : « والعمل بهما » ، بغير لاءٍ ، وهذا هو أجود السياقين .

ذلك تاركٌ ، فَبُرْخَصَةً رسول الله ﷺ أَخَذَ . وذلك أن رسول الله ﷺ كان يقنت فيها أحياناً ، ويترك القنوت فيها أحياناً ، فأخبر أنس عنه أنه لم يزل يقنت فيها ، على ما لم يزل يعهده من فعله في ذلك بالقنوت فيها مرةً ، وترك القنوت فيها أخرى ، مُعْلِماً بذلك أُمَّتَهُ أنهم مخيرون في العمل بأيّ ذلك شاؤوا وعملوا به ، وأخبر طارق ابن أشيم أنه صَلَّى معه فلم يره قنّت ، وغير مُنْكَرٍ أن يكون / صَلَّى خلفه في بعض الأحوال التي لم يقنت فيها في صلاته ، فأخبر عنه بما رأى وشاهد . ١٨٣

وليس قول من قال : « لم أر النبي ﷺ قنّت » ، بحجّة يدفع بها قول من قال : « رأيته قنّت » ، ولا سيّما والقنوت أمرٌ مخيّر المصلّي فيه وفي تركه ، كالذي ذكرنا عن رسول الله ﷺ من عمله به أحياناً ، وتركه إياه أحياناً ، تعليماً منه أُمَّتَهُ ﷺ سبيل الصواب فيه .

ولو كان قول من قال من أصحابه : « لم أر رسول الله قنّت » دافعاً قول من قال : « رأيته يقنت » ، وجب [أن يكون] قول من قال : (١) لم أره يرفع يديه عند الركوع وعند رفعه رأسه من الركوع ، دافعاً قول من قال : « رأيته يرفع يديه عندهما » . وكذلك كان يجب أن يكون كل ما حُكي عنه من اختلاف كان يكون منه في صلاته ، مما فعله تعليماً منه أُمَّتَهُ في أنهم مخيرون بين العمل به وتركه ، = (٢) غير جائز العمل إلا بأحدهما . وفي إجماع الأمة على أن ذلك ليس كذلك ، وأن رفع اليدين في حال الركوع وحال رفع الرأس منه في الصلاة غير مُفْسِدٍ صلاة المصلّي ، ولا تركه مُوجِبٌ عليه قضاءً ولا بدلاً منه ، إذ كان ذلك من العمل الذي كان رسول الله ﷺ يعمل به أحياناً في صلاته ويتركه أحياناً .

(١) ظاهر أن الذي وضعته بين القوسين ، سقط من النسخ سهواً .

(٢) السياق : « وكذلك كان يجب أن يكون كل ما حُكي عنه ... غير جائز ... » .

وكذلك ذلك في القنوت ، إذْ كان من الأمر الذي كان رسول الله ﷺ يفعلُه أحياناً في صلاة الصبح ، ويتركه أحياناً ، مُعْلِماً بذلك أُمَّتَه أَنَّهُمْ مَخِيَّرُونَ فِي الْعَمَلِ بِهِ وَالْتِرْكِ .

وكذلك القولُ عندنا فيما رُوِيَ عن أصحابه في ذلك من الاختلاف ، فإنَّ سَبِيلَ الاختلاف عنهم فيه ، سَبِيلُ الاختلاف عن رسول الله ﷺ . وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْنُتُونَ أحياناً على ما رَأَوْا رسول الله ﷺ يفعلُ ذلك ، وأحياناً يَتْرَكُونَ الْقُنُوتَ على ما عَهْدُوهُ يَتْرُكُ ، فيشهدُ قنوتهم في الحال التي يَقْنُتُونَ فيها قَوْمٌ ، فَيَرَوْنَ عنهم ما رَأَوْا من فعلهم ، ويشهدُهم آخرون في الحال التي لَا يَقْنُتُونَ فيها ، فَيَرَوْنَ عنهم ما رَأَوْا من فعلهم ، وكلا الفريقين مُحَقِّقٌ صَادِقٌ .

...

/ القولُ في البيانِ عَمَّا في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قولُ عُمرَ رضوان الله عليه ، الذي رواه عنه أبْنُ أَبِي لَيْلَى في قُنُوتِهِ : « وَنَحْشَى عَذَابَكَ الْجَدِّ » ، ^(١) يعني بقوله : « الْجَدِّ » ، الْحَقُّ ، من قَوْطِهِمْ : « جَدُّ فَلَانٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ » ، إِذَا صَحَّحَ عَزَمَهُ فِيهِ وَحَقَّقَ ، « فَهُوَ يَجْدُّ فِيهِ » ، ومنه قولُ الشاعر :

أَجِدُّكَ ، لَنْ تَرَى بُتْعِيلِيَّاتٍ وَلَا يَيْدَانَ تَاجِيَّةَ ذَمُولاً ^(٢)

...

(١) انظر رقم : ٦٠٣

(٢) الشعر للرمَّار بن سعيد الفقعسي ، وهما بيتان في مجالس ثعلب : ١٥٩ ، وتفسير الطبري ١ : ٤٤٣ (المعارف) ، ومعاني القرآن للقرطبي ١ : ١٧١ ، ومعجم البلدان « بُتْعِيلِيَّات » ، ثم انظر اللسان (بيد) ، (نشغ) ، و « طفل » ، والبيت الثاني :

وأما قوله: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» ، ^(١) فَإِنَّ مَعْنَاهُ : إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ أَنْتَ ، فَاسْتَغْنَى بِذِكْرِهِ مَكْنِيًّا عَنْهُ فِي قَوْلِهِ «عَذَابُكَ» ، مِنْ إِعَادَتِهِ مَعَ قَوْلِهِ «مُلْحِقٌ» ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا — إِذَا صَدَىءَ الْحَدِيدَ عَلَى الْكُمَاةِ ^(٢)

يُرِيدُ : تَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا هُمْ ، فَاسْتَغْنَى بِذِكْرِهِ هُمْ فِي قَوْلِهِ «أَرْبَاقَهُمْ» ، مِنْ إِعَادَتِهِ بَعْدَ «مُتَقَلِّدِيهَا» ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

أُمْسِلِمَتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتِ ^(٣)

وَلَا مُتَدَارِكٍ ، وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بَعْضُ نَوَاشِغِ الْوَادِي حُمُولًا

و «الناجية» ، الناقة السريعة ، و «الدُّمُولُ» ، التي تسير سيرا لئيلاً . و «متدارك» ، من «تدارك القوم» لجمعهم ، وجعل «لا» بمعنى «غير» ، فجز ما بعدها . ويروى : «ولا مُتَلَفِيًا» ، بالنصب ، بمثل معناه . و «الشَّمْسُ طِفْلٌ» ، عند الشروق ، لا عند الغروب ، مأخوذ من «الطفل» الصغير . و «نواشغ الوادي» ، جمع «ناشغة» ، وهي مجرى الماء إلى الوادي . و «الحمول» ، هودج النساء . وكان في المخطوطة : «يبدان» ، خطأً في النقط . و «يبدان» ، و «ثعليات» ، موضعان .

(١) انظر الخبر : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٢) ديوانه : ١٣١ في هجاء جرير وقومه بنى كليب ، وانظر تفسير الطبري ١ : ١٨٠ (معارف) ، ١٩ : ٣٨ (بولاق) ، يقول قبله :

أَلَا قَبَحَ إِلَالُهُ بَنَى كَلَيْبٍ أَكَلَيْبَ ثَلَّةٍ مُتَعَاظِلَاتٍ

و «الثلثة» ، جماعة الغنم . و «متعاظلات» ، أى قد ركب بعضها بعضاً للسفاد . و «الأرباق» جمع «ربق» ، وهو الحبل يُجْعَلُ في عنق الغنم أو أيديها تُشَدُّ بها . و «تقلد السيف» ، إذا وضع نجاهه على منكبيه . و «الكُمَاة» جمع «كُمِيَّة» ، وهو البطل في لأمته . يهزأ بجرير وقومه بنى كليب ، يرميهم بأنهم رعاة غنم ، قد تقلدوا أرباق الغنم مكان السيوف ، فلا غناء عندهم إلا ذلك ، حين تنور رحي الحرب وتطول أيامها حتى يصدأ حديد الدروع على أبدان أبطالها من العرق .

(٣) هو صلير بيت ، في بيتين رواهما أبو جعفر في التفسير ، ٢٢ : ٢٦ (بولاق) ، وأنا أراجع ، بل أقطع أنه لجميل ، كما سترى بعد :

يريد : فَمَيِّتٌ أَنَا ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِهِ الَّذِي جَرَى فِي قَوْلِهِ : « أُمْسِلِمَتِي »
مَكْنِيًّا عَنْهُ ، مِنْ إِعَادَتِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ « فَمَيِّتٌ » .

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى » ، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « نَسْعَى » ، وَلَكِ
نَعْمَلُ ، وَ « السَّعْيُ » نَفْسُهُ هُوَ الْعَمَلُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « سَعَى فُلَانٌ لِكَذَا » ،
وَ « سَعَى هُوَ يَسْعَى سَعْيًا » ، كَمَا قَالَ أَعْشَى بْنُ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَسَعَى لِكِنْدَةَ سَعَى غَيْرِ مُوَاعِلٍ قَيْسٌ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا ^(٢)

= أَرَيْتَ ، إِذَا أُعْطِيتُكَ الْوَدَّ كُلَّهُ وَلَمْ يَكْ عِنْدِي ، إِنَّ أُيْتِ إِبَاءُ
أُمْسِلِمَتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتُ ؟ وَهَلْ لِلنَّفُوسِ الْمُسْلِمَاتِ بَقَاءُ

وقوله : « أَرَيْتَ » ، سهل ثم حذف ، وأصلها : « أَرَأَيْتَ » ، وهكذا في مطبوع التفسير ، وهو خطأ
وفساد . وقد وقت على ثلاثة أبيات لجميل مصحفات كل التصحيف في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ :
٤٠١ في ترجمته ، وهذه هي على الصواب ، استظهاراً بما في التفسير .

أَرَيْتُكَ ، إِنَّ أُعْطِيتُكَ الْوَدَّ عَنْ قَلْبِي ، وَلَمْ يَكْ عِنْدِي ، إِنَّ أُيْتِ إِبَاءُ
أَتَارَكْتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتُ وَعِنْدَكَ لِي ، لَوْ تَعْلَمِينَ ، شَفَاءُ
فَوَاكِدِي مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ عَثَرَاتٍ مَا لَهْنٌ سَنَاءُ

وكان الشطر الثاني ، من البيت الأول : « وَلَمْ يَكْ عِنْدِي أَنْ أَتَفَا » ، وهو فساد محض . وفي البيت
الثاني : « لِمَتِ » ، وقافيته « شفا » وكأنَّ القافية ، فائية لا همزية . وفي قافية البيت الثالث : « ماهن شفا » .
وهذا صواب قراءة الشعر ، إن شاء الله . و « السناء » ، الارتفاع ، يعني إقالة العثرة ، يقال للعائر : « لَعَالِكْ »
و « لَعَالِكْ عَالِيًا » ، وقالوا : معناها الارتفاع .

(١) انظر رقم : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٢) ديوانه : ٢٥ ، وتفسير الطبري ٤ : ٢٣٨ ، يقولها في قيس بن معد يكرب الكندي ، وفسره
فقال : « عمل لهم في المكارم » .

يعنى بقوله : « وَسَعَى لَكِنْدَةُ » ، وعمل لها ، ومنه قول زُهَيْر بن أبى سُلَمَى :
سَعَى سَاعِيًا غَيْظَ بِنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدِّمِّ (١)

...

وأما قوله : « وَنَحْفِدُ » ، (٢) فإنه يعنى : وإياك نَحْدُمُ ، و « الْحَفْدُ » ، هو
الخدمة . وَتَرَكَ ذِكْرَ « إِيَّاكَ » ، لتقدم « إِلَيْكَ » مع قوله « نَسْعَى » ، فاستغنى
بدلالة قوله « وَإِلَيْكَ نَسْعَى » على معنى « ونحفد » ، من إعادة « وَإِيَّاكَ » مع
« نَحْفِدُ » ، إذ كان غير حسن إعادة « إِلَيْكَ » ، مع قوله « نحفد » ، ، وذلك كثير
في كلامهم مستفيض ، (٣) ومنه قول الشاعر :

١٨٥ / عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (٤)

(١) ديوانه : ١٤ من معلقته المشهورة . « غيظ بن مرة » ، يعنى غطفان . و « الساعيان » ، الحارث
ابن عوف المرى ، وهرم بن سنان ، أو خارجة بن سنان . « تَبَزَّلَ » ، أى تشقق ، فانجس بالدم ، يعنى
الحرب بين عبس وذبيان .

(٢) انظر رقم : ٦٠٣ ، أيضاً .

(٣) فى المخطوطة : « كثير فى كلام مستفيض » ، والجيد ما أثبت . وكان فى المخطوطة أيضاً : « وإن
كان غير حسن » ، والذى أثبت هو الصواب : « إذ كان » .

(٤) مستفيض ذكر الشطر الأول فى الكتب ، و « علفتها » ، مشددة اللام فى المخطوطة . وقد ذكر
الشطر الأول صاحب الخزنة فى الشاهد الحادى والثمانين بعد المئة وقال : « وأورد له العلامة الشيرازى ،
والفاضل اليمنى عجزاً هكذا :

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

وجعله غيرهما صدرًا ، وأورد عجزاً ، كنا :

حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

ولا يعرف قائله . ورأيت فى حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذى الرمة ، ففتشت ديوانه ،
فلم أجده فيه .

والماء لا يُعْلَفُ ، ولكن لما كان قد تقدم في أوّل الكلام ما يدلّ على معنى ما أراد بذلك ، وأن مراده منه : « وسَقَيْتُهَا مَاءً بارِداً » ، استغنى بدلالة قوله « علَفْتُهَا تَبناً » ، على مراده من قوله : « وماءً بارداً » ، عن ذكر « وسقيتها » .

فكذلك ذلك في قوله : « وَنَحْفِدُ » ، لما كان في قوله « وإليك نسعى » دلالة على مراده من قوله : « ونحفد » ، وأن معناه « وإياك نحفد » ، استغنى بدلالة قوله « وإليك نسعى » على ذلك من ذكره . ومن ذلك قول الله تعالى ذكره (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ - بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) ثم قال : (وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ . وَخُورٌ عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) [سورة الواقعة : ١٧ - ٢٣] ، و « الحور العين » لا شك أنه لا يَطُوفُ بهنّ الولدان ، ^(١) وأن معنى الكلام : ولهم حورٌ عِينٌ ، أو عندهم حورٌ عِينٌ ، ولكنه لما كان فيما تقدم من الكلام دلالة على المراد من ذلك ، أجرى الكلام في آخره على ما تقدّم في أوّله . ومن قوله « نَحْفِدُ » قول الشاعر :

حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ ، وَأَسْلِمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَرْزَمَةُ الْأَجْمَالِ ^(٢)

يقال منه : « حَفَدَتِ الرَّجُلَ أَحْفَدُهُ حَفْدًا » و « حَفَدَةُ الرَّجُلِ » ، خَدْمُهُ وأَعْوَانُهُ ، ومنه قول الله جلّ ثناؤه (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَيْنَ وَحَفَدَةً) [سورة

(١) هذا على قراءة من قرأ « وَخُورٌ عَيْنٍ » ، عطفًا على ما قبله ، وأثبت الضبط على قراءة

اليوم .

(٢) هو لحميد بن ثور الهلالي ، نسبة الطبري في التفسير ١٤ : ٩٧ ، ٩٨ (بولاق) ، وهو في معاني القرآن للأخفش : ٥٥٠ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٣٦٤ ، وهو يضم إلى أبيات جمعها أستاذنا الراجكوتي في ديوان حميد ١٢٢ . وقوله : « أسلمت » ، بالبناء للمجهول ، من قوله : « سَلِمَ الْجَلَدُ يَسْلِمُهُ ، بالكسر » ، و « سَلِمَ الدُّلُو » ، أيضًا ، فرغ من عملها وأحكمها ، و « أَرَزَمَةُ » مرفوع نائب فاعل ، وضبطت في بعض الكتب « أسلمت » بالبناء للمعلوم ، و « أَرَزَمَةُ » ، بالنصب . والمعنى ما أثبت على البناء للمجهول والرفع ، وأما غير ذلك فهو خطأ لا يعتد به .

النحل : ٧٢] ، فَتَأَوَّلَهُ قَوْمٌ أَنَّهُمْ اخْتَنَانُ الرَّجُلِ وَأَصْهَارُهُ = وَآخَرُونَ : أَنََّّهُمْ خَدَمُهُ وَأَعْوَانُهُ ،
وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَعْوَانَ الرَّجُلِ بِمَعْنَى خَدَمِهِ ، فِي
مَعُونَتِهِمْ إِيَّاهُ = وَكَذَلِكَ أَصْهَارُهُ وَاخْتَنَانُهُ ، بِمَعْنَى خَدَمِهِ ، فِي مَعُونَتِهِمْ لَهُ .

...

١٥

ذَكَرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ،
عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ
الْعَوَّامِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، / عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ لَعَمْرِهِ : أَكْثَرَ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ . (١)

...

قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرِي نِظَائِرَ هَذَا الْخَبَرِ ، وَالْبَيَانَ عَنْ جَمِيعِهَا ، فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِي هَذَا ،
فَأَعْنَتِي ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

...

(١) الحديث : ١٥ ، « عباد بن العوام الكلابي ، مولاهم » ، روى له الجماعة ، مضى في الحديث :

١٢ ، والخبر رقم : ٥٧٤

وهذا الحديث ، رواه الحاكم في المستدرک ١ : ٥٢٩ من طريق « مسند » ، عن عبد الواحد بن زياد ،
عن هلال بن خباب » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، وقد روى بلفظ آخر » ، ووافقه
الذهبي . وانظر حديث العباس في المسند رقم : ١٧٨٣

١٦

ذَكَرَ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ،

عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ

قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [سورة النجى : ١] ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ،
 فَقَالَ : هَلْ تَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَاكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : ذَاكَ يَوْمَ
 يَقُولُ اللَّهُ لَادَمَ : يَا آدَمُ ، قُمْ فَأَبْعَثْ بَعَثَ النَّارَ . قَالَ ، فيقول : ياربِّ ، من
 كُلِّ كَمْ ؟ فيقول : من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، وَوَاحِدًا إِلَى
 الْجَنَّةِ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْكَآبَةُ وَالْحُزْنُ ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ قَالَ : إِنِّي
 لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ . فَفَرَحُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّكُمْ بَيْنَ
 خَلِيقَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي
 النَّاسِ = أَوْ قَالَ : فِي الْأُمَمِ = كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي
 ذِرَاعِ الدَّابَّةِ ، وَإِنَّمَا أُمَّتِي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ . (١)

(١) الْحَدِيثُ : ١٦ ، « سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبِّيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِسُغْلَوِيَّةٍ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِمٌ

فِي التَّهْذِيبِ .

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، وقد يجبُ أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلَّتين :

إحدهما : أنَّه خبر لا يُعرَفُ له مَخْرَجٌ عن عكرمة / عن ابن عباس ، عن ١٨٧ النبي ﷺ يصحُّ إلَّا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم مُنفردٌ وجب التثبُّتُ فيه .

والثانية : أنه مِنْ نَقْلِ عكرمة ، عن ابن عباس ، وفي نَقْلِ عكرمة عندهم نظر يجب التثبُّتُ فيه من أجله .

...

وقد وافق ابنَ عباسٍ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّح من ذلك عندنا سنَّده .

ذِكْرُ ذَلِكَ

٧٠٤ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن مَعْمَرٍ ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مَيْمُونٍ الأودِيّ قال : دخلتُ على ابن مسعودٍ بيتَ المال فقال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ

= وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٢ : ٦٩ ، ٧٠ ، ثم في ١٠ : ٣٩٤ بنحوه ، وقال : « في الصحيح بعضه ، رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب ، وهو ثقة » ، وذكره ابن كثير في أول تفسير سورة الحج (٥ : ٥٤٩) ، من طريق : « ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن سعيد بن سليمان » ، مختصراً . وذكره في الدر المنثور ٤ : ٣٤٣ ، وقال : « أخرج البزار ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس » ، وهو في المستدرک للحاكم ٤ : ٥٦٨ ، وقال : « هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وفي حديث الحاكم اختصار ، فيه : « ووقعت عليهم الكتابة والحزن ، والحزن فقال : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة » ، ليس فيه ذكر « الربع » و « الثلث » .

الْجَنَّةُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ :
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ،
إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ ، وَإِنْ قَلَّةَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْكَفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ . (١)

(١) الْخَبْرَانِ : ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ طَرَفَيْنِ عَنْ أَبِي
إِسْحَقَ السَّبْيَعِيِّ : « مَعْمَرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ » ، وَ « شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ » .

و « عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ » ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَأَسْلَمَ وَلَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٢٣٤ ،

٦٤٦

و « أَبُو إِسْحَقَ » ، هُوَ « السَّبْيَعِيُّ » ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، مَضَى أَخِيرًا بِرَقْمٍ : ٥٩٦

و « مَعْمَرٌ » ، (٧٠٤) ، هُوَ « مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ الْحُدَّانِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ :

٦٧٠

و « مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ الصَّنَعَانِيُّ » ، الْعَابِدُ الثَّقَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « شُعْبَةُ » ، (٧٠٥) ، هُوَ « شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَّاجِ الْعَتَكِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، مَضَى مُرَارًا ، انْظُرْ

رَقْمٌ : ١٤٨ ، ١٤٩

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، الْمَعْرُوفُ بِقُنْتُورٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٢٥

و هَذَا الْخَبْرُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ « شُعْبَةُ » فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ ، « بَابُ الْخَشَرِ » (الْفَتْحُ : ١١) :
(٣٣٥) ، ثُمَّ رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالنُّورِ ، « بَابُ كَيْفَ كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ » (الْفَتْحُ : ١١ : ٤٦٠) مِنْ
طَرِيقِ « يُوسُفُ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّبْيَعِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ » ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ « بَابُ
كُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ نَصَفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، ثُمَّ رَوَاهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ « مَالِكُ بْنُ مَعْمَرٍ » ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، وَرَوَاهُ
الترمذِيُّ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ ، « بَابُ صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ
عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ ، « بَابُ صِفَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ » ،
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ٣٦٦١ ، ٤١٦٦ ، ثُمَّ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ « إِسْرَائِيلَ » ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ « رَقْمٌ :
٤٢٥١ » ، وَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي التَّفْسِيرِ ١٧ : ٨٧ ، مِنْ طَرِيقِ « مَعْمَرٌ » ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، كَمَا هُنَا رَقْمٌ : ٧٠٤ ،
وَذَكَرَهُ فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ ١٠ : ٣٩٣ وَقَالَ : « رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى وَفِيهِ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمُهَجَّرِيُّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ » (يَعْنِي عِنْدَ أَبِي يَعْلَى) .

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ ، فَوْقَ : « أَوْ الشَّعْرَةُ السَّوْدَاءُ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ » ، رَأْسُ صَادٍ (ص) لِلشَّكِّ ، وَلَكِنْ
هُوَ الصَّوَابُ ، وَلَا شَكَّ .

٧٠٥ - حدثنا آبن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن أنى إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ . فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ .

٧٠٦ - حدثني أحمد بن المقدم قال ، حدثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ حَدَّثَهُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَعَازِيهِ وَقَدْ فَاتَتْ السَّيْرُ بِأَصْحَابِهِ ، إِذْ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [سورة الحج : ١] . قَالَ : فَحَثُّوا الْمَطْيَ حَتَّى كَانُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادَى آدَمُ ، يَنَادِيهِ رَبُّهُ : آبَعَثَ بَعَثَ النَّارَ ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ إِلَى النَّارِ . قَالَ : فَأَبْلَسَ الْقَوْمُ ، فَمَا وَضَحَ مِنْهُمْ ضَاحِكٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَعْمَلُوا وَأُبَشِّرُوا ، فَإِنَّ مَعَكُمْ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْهُ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي إِبْلِيسَ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُوا ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ٧٠٦ - ٧٠٩ ، حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ : « سُلَيْمَانَ التِّيمِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ » ، « وَهَشَامَ الدِّسْتَوَائِيَّ ، عَنْ قَتَادَةَ » ، وَ « سَعِيدَ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ » = وَرَوَاهُ قَتَادَةُ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ : « عَنْ صَاحِبٍ لَهُ حَدَّثَهُ ، عَنْ عِمْرَانَ » ، وَ « الْحَسَنَ ، عَنْ عِمْرَانَ » وَ « الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ ، عَنْ عِمْرَانَ » . ثُمَّ انْظُرِ الْخَبَرَ التَّالِيَ : ٧١٠

« سُلَيْمَانَ » ، هُوَ « سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التِّيمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٥٦ ، رَوَى عَنْ قَتَادَةَ ، وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَيْضًا .

٧٠٧ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا

= وابنه « المعتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٦ ، ٧٠٠
 و « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، (٧٠٧ ، ٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٦
 وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، (٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٦
 و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٧٠٧) ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٠٣
 و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، (٧٠٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٥
 و « العلاء بن زياد بن مطر العلوي » ، (٧٠٩) ، ثقة ، من عباد أهل البصرة وقُرَّاءهم ، ثقة له
 أحاديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٠٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٥٥/١/٣
 و « سعيد بن أبي عروبة العدوي » ، (٧٠٩) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥١٣
 و « محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى » ، (٧٠٩) ، الحافظ الثقة ، مترجم في التهذيب .
 وهذا الخبر رواه من طريق « هشام الدستوائي » ، عن قتادة ، الترمذى في التفسير « سورة الحج » ،
 مطولاً وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أيضاً من طريق « سفيان » ، عن ابن جعدان ، عن
 الحسن ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، قد روى من غير وجه عن عمران بن حصين ، ورواه
 أحمد في المسند ، من طريق « يحيى بن سعيد القطان » ، عن هشام ، (٤ : ٤٣٥) ، ورواه مختصراً من طريق
 « سفيان عن ابن جعدان » (٤ : ٤٣٢) ، ورواه الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن أبي عروبة عن
 هشام (٢ : ٢٣٤ ، ٣٨٥ / ٤ : ٥٦٧) ، ومن طريق « معاذ بن هشام » ، عن أبيه « (٤ : ٥٦٧) » ، وقال في
 الموضوع الأول (٤ : ٣٨٥) : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن
 تدسمع من عمران ، غير أن الشيخين لم يخرجاه » ، ورواه الحاكم أيضاً (٤ : ٥٦٦) من حديث « معمر » ، عن
 قتادة ، عن أنس « ثم قال : « قال محمد بن يحيى (الذهلي) في آخره : « هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن
 أنس ، ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن . فقد حكم إمام الأئمة محمد بن يحيى الذهلي رضي الله
 عنه . ولم يخرج محمد بن إسماعيل ، ومسلم بن الحجاج رضي الله عنهما ، في هذه الترجمة حرفاً ، وذكر أن
 الحسن لم يسمع من عمران بن حصين ، والذي عندي أن الحسن سمع من عمران » . ورواه من طريق « الحكم
 ابن عبد الملك » ، عن قتادة عن الحسن « (٢ : ٢٣٣) » وقال : « حديث هشام الدستوائي ، حديث صحيح ،
 فإن أكثر أئمتنا المتقدمين على أن الحسن قد سمع عمران ، فأما إذا اختلف هشام والحكم بن عبد الملك ،
 فالقول قول هشام » ، وقال الذهبي في تعليقه : « الحكم وإياه » . ورواه الحاكم أيضاً من طريق « الحسن بن
 موسى الأشيب » ، عن شبان بن عبد الرحمن النحوي ، عن قتادة « ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد =

هشام بن أبى عبد الله ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبى

= ولم يخرجاه بطوله ، والذى عندي أنهما تحرّجا من ذلك خشية الإرسال . وقد سمع الحسن من عمران . وهذه الزيادات التى فى المتن أكثرها عند معمر ، عن قتادة ، عن أنس = وهو صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه ولا واحد منهما . وقال الذهبى : « صحيح الإسناد : سمع الحسن من عمران » (المستدرک ١ : ٢٨ ، ٢٩ / ٣٨٥)

ورواه الطبرى فى التفسير ١٧ : ٨٦ بمثل إسناده هنا رقم : ٧٠٦ ، والأرجح أن قول التيمي : « عن قتادة ، عن صاحب له حدثه عن عمران » ، إنما يعنى الحسن البصرى . وذكره فى الدرر المنثور ٤ : ٣٤٣ ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه .

وقوله فى أول الخبر : ٧٠٦ : « وقد فاوت السير بأصحابه » ، هكذا هنا وفى تفسير أبى جعفر ١٧ : ٨٦ ، وفى المستدرک ١ : ٢٨ ، « وقد قارب بين أصحابه السير » ، وهو تصحيف صوابه « فاوت » ، وعلى الصواب أتى فى المستدرک ٢ : ٣٨٥ ، وفى المسند ٤ : ٤٣٥ ، والمستدرک ٤ : ٥٦٧ « وقد تفاوت بين أصحابه السير » ، وفى الترمذى ، والدرر المنثور ٤ : ٣٤٣ « تفاوت بين أصحابه فى السير » ، وفى المستدرک ٢ : ٢٣٣ ، « وقد تفاوت بعض أصحابه فى السير » ، باختلاف ، وبزيادة « فى » فى الموضعين .

وقوله : « فاوت السير بأصحابه » ، و « فاوت بين أصحابه السير » ، لازماً ، « وقد تفاوت بعض أصحابه فى السير » ، و « قد تفاوت أصحابه السير » ، متعدياً ، و « تفاوت بين أصحابه السير » لازماً ، كل ذلك لم أجده فى كتب غريب الحديث ، ولا فى كتب اللغة . وليس فيها إلا « التفاوت » بمعنى الاختلاف والاضطراب ، و « تفاوت الشيطان » ، أى تباعد ما بينهما . والذى هنا على الوجوه التى ذكرتها عريضة معرفة ، وأصله من « الفوت » ، وهو السبق تقول : « فاتنى كذا » ، أى سبقنى وبُعِدَ عَنى . فتأويل ، ما فى هذا الخبر ، على اختلاف وجوهه ، يراد به أنهم أسرعوا السير وسبقوه ﷺ وفاتوه ، وكذلك جاء فى شعر الفرزدق (ديوانه : ٧٨ ، ٨٧) قوله :

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا ، بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً ، تَذَكَّرُ أَمَّ الْفَضْلِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ : هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا ؟ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ

أى أسرع وسبق وذهب وفات . فهذان بيان يُزاد على ما فى كتب اللغة .

وقوله : « فما وضع منهم ضاحك » ، وضع فى المخطوطة رأس صاد (ص) على « وضع » للشك ، ولا شك . « وضع » ظهر وبان . و « الضاحك » كُلُّ سَنٍّ مِنْ مَقْدَمِ الْأَضْرَاسِ مِمَّا يَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ ، وهى أربع ضواحك . وهى التى تلى الرباعيات . والمذكور فى كتب اللغة « الضاحكة » والجمع « ضواحك » ، وفى الحديث : « ما أَوْضَحُوا بِضاحكة » ، ويقال فى الدعاء على الرجل : « لا ترك الله له =

ﷺ ، بنحوه .

٧٠٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قال ، حدثني أبي = قال ابن بشار ، وحدثني ابن أبي عَدِيٍّ ، عن هشام ، جميعاً = عن قتادة ، عن الحسن ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عن النبي ﷺ ، بمثله .

٧٠٩ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا محمد بن بشر ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

٧١٠ - وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جَعْفَرٍ قال ، حدثنا عَوْفٌ ، عن الحسن ، قال : بلغني أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ بَعْدَ مَا شَارَفَ الْمَدِينَةَ قَرَأَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [سورة النج: ٢٠١] ، فقال رسول الله ﷺ : أَتَدْرُونَ / أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ قِيلَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ = إِلَّا أَنَّهُ زَادَ : وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَسُولَانِ إِلَّا كَانَ بَيْنَهُمَا فِتْرَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَهَمَّ أَهْلُ النَّارِ ، وَإِنَّكُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي خَلِيقَتَيْنِ لَا يُعَادُهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا كَثُرُوهُمْ ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ ، وَتُكْمَلُ الْعِدَّةُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . (١)

= واضحة ، أي سنَّا تظهر عند الضحك . و « الرقمة » ، و « الرقمتان » ، هما في ذراع الدابة من داخل ، فتنة ناعمة ، لا يثبت عليهما شعر .

(١) الخبر : ٧١٠ ، هذا خبر عن الحسن ، مرسل ، وانظر ما سلف : ٧٠٦ - ٧٠٩

و « عوف » ، هو « عوف بن أبي جميلة العبدي » ، « عوف الأعرابي » ، الثقة ، مضي برقم : ٦٢٥

و محمد بن جعفر الهذلي ، هو « غنير » ، الثقة ، مضي مراراً آخرها رقم : ٧٠٥ =

٧١١ - وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : يقال لآدم : أَخْرِجْ بَعَثَ النار . قال فيقول : وما بَعَثَ النار ؟ فيقول : من كُلُّ أَلْفَ تِسْمِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ ، فعند ذلك يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ بِسَكَرَى . قال ، فقلنا : فَأَيْنَ النَّاجِي ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : أَبْشَرُوا ، فَإِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ ، وَأَلْفًا مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . ثم قال : إِنِّي أَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لِأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا وَحَمِدْنَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لِأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ . (١)

= وهذا اللفظ والإسناد رواه أبو جعفر في التفسير ١٧ : ٨٦ ، ونسبه له وحده في الدر المنثور ٤ : ٣٤٣

وقوله : « لَا يُعَادُهُمَا » ، مفاعلة من « العدد » ، أى يَحْصِي هذا ويَحْصِي هذا ، لِيُرَى أَيْهَا أَكْثَرُ عَدَدًا .
(١) الأخبار : ٧١١ - ٧١٣ ، حديث أبي سعيد الخدري من ثلاث طرق ، من طريق الأعمش .
« أبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي » ، واسمه « عبد الملك » ، (٧١١) ، وهو مشهور بكنته ، قُلْ أَنْ يَرَدَّ فِي الْأَخْبَارِ إِلَّا بَهَا ، وهو ثقة ، مضى برقم : ٤٦٥
وابنه « محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٦٥

وابنه « إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي » ، لم أقف له على ترجمة ، انظر تفسير الطبري رقم :

٨٤

وابنه شيخ الطبري « يحيى بن إبراهيم المسعودي » ، مضى برقم : ٤٦٥
و « أبو معاوية » هو الضرير « محمد بن خازم السعدي » ، (٧١٢) ، ثقة ، مضى أخيراً برقم : ٦٦٦
و « يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن النهشلي » ، (٧١٣) ، كان فيه تشييع ، ضعيف ، مضى برقم :

=

٧١٢ - وحدثني أبو السائب سلم بن جبادة قال ، أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال ، قال رسول الله ﷺ : يقول الله لآدم يوم القيامة ، ثم ذكر نحوه .

٧١٣ - حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال ، حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ الحشر ، قال يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة : يا آدم . فيقول : كَيْتُكَ وَسَعْدِيكَ ، والخير بيدك . فيقول : آبعث بعثاً إلى النار ، ثم ذكر نحوه .

٧١٤ - وحدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال ، حدثنا يحيى بن صالح قال ، حدثنا سليمان بن عطاء ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة قال : كنا مع عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه في / مسير له ذات يوم ، قال : فتنفس نفساً شديداً حتى كادَ تَنقَطِعَ حَيَاظِيْمُهُ ، قال : ثم بكى ، فقلنا : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرت مسيراً لنا مع رسول الله ﷺ كَسِيرِكُمْ مَعِيَ ، فَأَنْشَأُ فِتْلَةً هَذِهِ الْآيَاتِ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

= وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب حديث الأنبياء ، « باب قول الله : ويسألونك عن ذي القرنين » ، (الفتح ٦ : ٢٧٥) من طريق أبي أسامة ، عن الأعمش ، وفي كتاب التفسير ، « باب قوله : وترى الناس سكارى » ، (الفتح ٨ : ٣٣٥) من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه عن الأعمش ، ثم قال البخاري : « وقال أبو أسامة عن الأعمش : ترى الناس سكارى وما هم بسكارى . وقال جرير ، وعيسى بن يونس ، وأبو معاوية : سكرى وما هم بسكارى » ، ثم رواه في كتاب الرقاق ، « باب إن زلزلة الساعة شيء عظيم » (الفتح ١١ : ٣٣٦) من طريق جرير عن الأعمش ، وفيه زيادة « أو كالرقعة في ذراع الحمار » . ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، « باب قوله : يقول الله لآدم : أخرج بعث النار » ، من طريق جرير أيضاً وفيه الزيادة ، ومن طريق وكيع وأبي معاوية الضريير ، عن الأعمش مختصراً وليس فيه الزيادة . ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٢٢ من طريق وكيع عن الأعمش ، ومن هذه الطريق ذكره الحاكم في المستدرک ١ : ٢٩ مختصراً . ورواه أبو جعفر الطبري من هذه الطرق الذي ذكرها هنا في التفسير ١٧ : ٨٧ ، وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٤٣

ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ [سورة الحج : ٢، ١] ، قال : أتدرون أئى يوم هذا ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم . فقال : هذا يومُ يُبْعَثُ اللَّهُ آدَمَ فيقول : يا آدَمُ ، أَقْطَعُ عَلَى وَلَدِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ . فيقول : ياربِّ ، عَلَى الرِّجَالِ أَمْ عَلَى النِّسَاءِ ؟ فيقول : عَلَى الرِّجَالِ . فيقول : ياربِّ مَنْ كُلُّ كَمٍّ ؟ فيقول : مَنْ كُلُّ أَلْفٍ وَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُمْ إِلَى النَّارِ . قال ثم يقول : يا آدَمُ ، أَقْطَعُ عَلَى وَلَدِكَ بَعْثًا . فيقول : ياربِّ ، عَلَى الرِّجَالِ أَمْ عَلَى النِّسَاءِ ؟ فيقول : مِنْ كُلِّ كَمٍّ ؟ فيقول : مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَاحِدَةً إِلَى الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُمْ إِلَى النَّارِ . قال : فبَكَى النَّاسُ ، وَأَكْبَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْمَنْزَلَ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ رَجُلٌ لآ إِلَى طَعَامٍ وَلَا إِلَى شَرَابٍ وَلَا إِلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : فَجَعَلْنَا نَقُولُ : فِيمَ الْعَمَلُ ؟ وَمَنْ النَّاجِي بَعْدَ الرَّجُلِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٍ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَسَائِرُهُمْ فِي النَّارِ ، وَمَنْ النِّسَاءُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ وَاحِدَةً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَسَائِرُهُنَّ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : فَبَلَغَهُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَوْوْفًا رَحِيمًا ، فَقَالَ : يَا بَلالُ : نَادِ فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا ، فَقَامَ فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي بَكُمُ وَالَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، أَعْمَلُوا وَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّكُمْ فِي أُمْتَيْنِ لَمْ تَكُونَا فِي شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ ، يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ ، وَمَنْ وَرَاءَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تَارِيسٌ وَتَأْوِيلُ وَمَنْسُكٌ ، لَا يَعْلَمُ عِنْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ، هُمْ فِي الْقُدْرَةِ ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفٌ ذَكَرٍ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي سَائِرِ الْأُمَمِ إِلَّا كَالرَّقْمَةِ / الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدٍ أَسْوَدَ ، أَوْ كَرَقْمَةٍ فِي ١٩١ ذِرَاعٍ = يَعْنِي الرَّقْمَةُ الَّتِي فِي ذِرَاعِ الْفَرَسِ . (١)

...

(١) الخبر : ٧١٤ ، « أبو مشجعة » ، هو « أبو مشجعة بن ربيعة الجهني » ، روى عن عمر ، وشهد خطبته بالجابية ، قال ابن حجر في الإصابة : « ما عرفت له راويًا غير ابن أخيه » ، مترجم في الإصابة ، وتهذيب التهذيب .

وابن أخيه « مسلمة بن عبد الله بن ربيعة الجهني » ، قال دحيم : « لم يرو عنه أحد نعرفه غير محمد بن =

القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمران بن الحصين : « فحَتُّوا المَطِيَّ حَتَّى كَانُوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، ^(١) يعنى بالمَطِيَّ جَمْع « مَطِيَّة » ، و « المَطِيَّة » كُلُّ مَا أَمْتَطِيَّ ظَهْرُهُ ، وهو في هذا الموضع الإِبِلُ ، ومنه قول الشاعر :
ظَلَلْنَا نَحْبِطُ الظُّلَمَاءَ ظَهْرًا لَدَيْهِ ، وَالْمَطِيَّ لَهُ أَوَامٌ ^(٢)

...

= عبد الله الشعبي « وزاد البخارى « وابن علاثة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٦٩/١/٤

و « سليمان بن عطاء بن قيس القرشى » ، منكر الحديث ، قال ابن حبان « شيخ يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة ، أشياء موضوعة ، لا تشبه حديث الثقات » قال ابن حجر : « لا أدرى ، التخليط فيها منه أو من مسلمة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩/٢/٢٩ ، وقال : « في حديثه مناكير » ، وابن أبى حاتم ١٣٣/١/٢ ، وقال : « منكر الحديث ، يكتب حديثه » .
و « يحيى بن صالح الوحاظى » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٥٨/٢/٤

ولم أقف على نص هذا الخبر في مكان آخر .

وكان في المخطوطة : « كسيرى معى » ، خطأ ، وكان فيها : « من كل عشرة ألف واحدة » ، خطأ .
وكان فيها : « فيما العمل » ، وهو وجه ، وقوله في آخر الخبر « هم في القلعة » ، عبارة سقيمة لا أدرى ما صوابها ، وفي النهاية لابن كثير « ولن يموت منهم رجل إلا ترك » .

وذكر « تاريس » و « تاويل » و « منسك » ، تجده في خبر عن عبد الله بن عمرو ، في مسند الطيالسى :
٣٠١ رقم : ٢٢٨٢ ، وفي خبر له أيضاً في مجمع الزوائد ٨ : ٦ ، وقال : « رواه الطبرانى في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات » ، وفي النهاية لابن كثير ١ : ١٥٤ ، وذكر حديث الطبرانى فقال : « وهذا حديث غريب ، وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو من الزاملتين ، والله أعلم » . وفي موارد الظمان ، من حديث ابن مسعود ص : ٤٧٠ ، رقم : ١٩٠٧ ، ثم تاريخ ابن عساكر ٢ : ١ (القسم الأول ، مجمع دمشق) ، وذكرهم الطبرى في التاريخ ١ : ٣٦ ، وفي التفسير أيضاً ١٦ : ١٤ - ١٥ / ١٧ : ٧٠ في مواضع . ثم انظر أيضاً الدر المنثور ٤ : ٢٤٣ ، ٣٤٤ ، ومواضع أخرى .

(١) في الخبر : ٧٠٦

(٢) لم أقف على البيت ، ولا أدرى ما قوله « ظهراً » ، مع ذكر « الظلماء » ، ولو قرئت بفتح

« الظاء » ، فماذا يكون المعنى ؟

وأما قوله : « فَأَتَلَسَّ الْقَوْمُ » ، ^(١) فإنه يعني أنهم حَزَنُوا ، وَعَلَتْ وجوههم
كآبةُ الحزنِ ، كما قال العجاج ^(٢) :

وَحَمَسْتُ يَوْمَ الْحَمِيسِ الْأَحْمَاسُ وفي الوجوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلَاسُ ^(٣)

...

وأما قول أبي مَشْجَعَةَ : « كُنَّا مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي
مَسِيرٍ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَتَنَفَّسَ نَفْسًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَ تَنْقَطِعُ حَيَاظُهُ » ، ^(٤) فإنه
يعني بالحيَاظِ ، جمع « الْحَيْظُومِ » ، و « الْحَيْظُومُ » ، الصدرُ ، ومنه قول أعشى بنى
قيس بن ثعلبة :

مَهْلًا بُنَى فَإِنَّ الْمَرْءَ يَبْعَثُهُ هُمْ إِذَا خَالَطَ الْحَيْظُومَ وَالضُّلَعَا ^(٥)

...

(١) في الخبر : ٧٠٦

(٢) ليس للعجاج بلا ريب ، إنما هو رجز ابنه رؤبة ، ونسبه إليه على الصواب في التفسير ١ : ٥١٠ في
المعارف .

(٣) ديوانه : ٦٧ ، يذكر هُرَيْمُ بْنُ طَحْمَةَ الْجَاشَعِيُّ ، ويقال قائلها في فتنه الأزدي ، ورواية الديوان :
« وعرفت يوم الخميس » ، وفي التفسير : « وحضرت يوم الخميس » ، وقال في التفسير ، بعد البيت : « يعني
به اكتئاباً وكسوفاً » .

(٤) هو أول الخبر : ٧١٤

(٥) ديوانه : ٧٣ ، من جياذ قصائده ، وهذا البيت يخاطب به ابنته خطاباً رقيقاً حياً :
تَقُولُ بُنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا : يَارَبِّ جَنَّبِ أَيْ الْأَوْصَابِ وَالْوَجَاعِ
وَاسْتَشْفَعْتُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ فَقَدْ عَصَاها أَبُوها ، وَالَّذِي شَفَعَا
مَهْلًا بُنَى ،
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمِضِي يَوْمًا ، فَإِنَّ لَجَنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا
في أبيات رقيقة باذخة .

١٧

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ،
عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ قَالَ ،
أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، قَالَ : أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَجَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ
يُحَدِّثُهُمْ بِمَسِيرِهِ ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ أَنَسٌ : نَحْنُ
نَصَدِّقُ مُحَمَّدًا ﷺ [بِمَا يَقُولُ] !! فَأَرْتَدُّوا كُفَّارًا ، وَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ
أَبِي جَهْلٍ . قَالَ ، وَقَالَ أَبُو / جَهْلٍ : يَخَوْفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرِ الزَّقُومِ ! هَاتُوا
زُبْدًا وَتَمْرًا تَرْقُمُوا . قَالَ : وَرَأَى الدَّجَالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا
مَنَامٍ ، وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ
الدَّجَالِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ فَيَلَمَّائِيًّا أَقْمَرَ هَجَانًا ، إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ ، كَأَنَّهَا
كُوكَبٌ ذُرِّيٌّ ، كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ . وَرَأَيْتَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
شَابًّا أَيْضًا جَعَدَ الرَّأْسَ ، حَدِيدَ الْبَصْرِ ، مُبْطِنَ الْخَلْقِ ، وَرَأَيْتَ مُوسَى
أَسْحَمَ آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ ، شَدِيدَ الْخَلْقِ ، وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَا
أَنْظَرَ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَائِهِ إِلَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ مِنِّي ، كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ . قَالَ ، وَقَالَ
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلِّمْ عَلَى أَيْبِكَ . فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ . (١)

...

(١) الحديث: ١٧ ، « ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد البصري » ، ثقة ، مضى في الحديث :
(١٤) ، وكان في المخطوطة هنا : « ثابت ، يعني ابن زيد » ، خطأ وفي مسند أحمد « ثابت » ، قال حسن : أبو
زيد » ، وهو صواب .

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، وقد يجب أن يكونَ على مذهبِ الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعلَلٍ :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعرَفُ له مَخْرَجٌ يصحُّ عن ابن عباس ، على ما رُوِيَ عن هلال بن خَبَّاب ، عن عكرمة ، عنه ، إلّا من هذا الوجه . وإن كان قد رُوِيَ بعضُ ذلك عن عكرمة ، عن ابن عباس ، من غير حديثِ هلال بن خَبَّاب .
والثانية : أنه من ثقلِ عكرمة ، وقد ذكرتُ ما يقولون في عِكرمة في غير هذا الموضع من كتابي هذا وغيره .

والثالثة : اختلافُ الرواة في رؤيةِ النبي ﷺ من ذِكر فيه أنّه رآهم من الأنبياءِ تلك الليلة ، فمن رآه عن النبي ﷺ أنّه رآهم ببيت المقدس ، ومن رآه عنه

= و «أبو النعمان» ، هو «عازم» ، واسمه «محمد بن الفضل السدوسي» ، الثقة ، مضى في الحديث : (١٤)
وهذا الخبر رواه أحمد في مسنده من طريقين : «عبد الصمد» ، وحسن ، قالاً حدثنا ثابت ، رقم : ٣٥٤٦ ، وذكره في مجمع الزوائد ١ : ٦٦ ، ٦٧ ، وقال : «رواه أحمد» ، ورجاله ثقات ، إلا هلال بن خباب . قال يحيى القطان : إنه تغَيَّرَ قبل موته . وقال يحيى بن معين : لم يتغيَّر ولم يختلط ، ثقة ، مأمون ، وذكره ابن كثير في التفسير ٥ : ١٢٧ ، عن المسند ، وقال : «وهو إسنادٌ صحيح» .

والذي زدته في أول الحديث بين قوسين ، من المسند ، وفي المسند «يخوفنا بشجرة الزقوم» ، وهي عندى أحقّ بالموضع . وكان في المخطوطة : «رأى الدجال في صورة» ، وهو خطأ . وغير أخى رحمه الله قوله في آخر الخبر : «سَلِمَ على أيك» وجعلها : «سَلِمَ على مالك» يعنى مالكاً خازن النار ، اعتماداً على النسخ الصحاح من المسند ، ولكن ما هُنا يؤيدُ الأوّل ، ويجعل ما في النسخ الصحاح تصحيحاً لا أكثر ولا أقل ، وسياق الخبر يصحح ما ههنا .

وقوله : «رؤيا عين ليس رؤيا منام» ، دليل آخر على صحة استعمالهم «الرؤيا» و «الرؤية» ، للعين وفي اليقظة بلا حرج ، وهذا الحديث حسبهم ، وقد كان حسبهم قول الراعى :

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فُؤَادُهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يُلُومُهَا

وقول بشار بن برد :

كَأَنَّ أَمِيرًا جَالِسًا فِي ثِيَابِهَا تَوَمَّلَ رُؤْيَاهُ عُيُونُ وَفُؤُدِ

أنه رأى أرواحهم في بيت المقدس ، ومن رآه عنه أنه رآهم في السماء بعد أن عُرِجَ به إليها = وذلك مما يَحِبُّ عندهم التوقُّفُ فيه ، لاختلاف الرواية به .

...

ذُكِرَ من رَوَى عن النبي ﷺ

أنه قال : رأيتُ الأنبياءَ ، الذين ذُكِرَ

عنه أنه رآهم لَيْلَةَ أُسْرَى به ، في بيت المقدس

٧١٥ - / حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، أخبرنا ابن وهب ١٩٣

قال ، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص ، عن أنس بن مالك قال : لما أتى جبريلُ بالبُرَاقِ إلى رسول الله ﷺ ، قال : فكأنها صرَّتْ أذُنُهَا ، ^(١) فقال لها جبريلُ عليه السلام : مَهْ يا بُرَاقُ ، والله إن ركبَكَ مثله . فسارَ رسولُ الله ﷺ ، فإذا هو بِعُجُوزٍ على جنب الطريق ، ^(٢) فقال : ما هذه يا جبريلُ ؟ ^(٣) قال : سِرٌّ يا مُحَمَّدُ . فسار ما شاء الله أن يسيرَ ، فإذا شيء يدعوه مُتَّحِيًا عن الطريق : هَلُمَّ يا محمد ! قال له جبريلُ : سِرٌّ يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسيرَ ، قال : ثُمَّ لَقِيَهُ خَلْقٌ من الخَلْقِ ، فقال أحدهم : السلامُ عليك يا أوَّلَ ، والسلامُ عليك يا آخِرُ ، والسلام

(١) في التفسير : « فكأنها ضربت بذنبا » . وفي ابن كثير : « فكأنها حركت ذنبا » ، وفي الدر المنثور : « فكأنها هزت أذُنُهَا » ، ويقال : « صرَّ الفرس والحصار أذنيه ، وصرَّ بأذنيه يصرُّ صرًّا » ، ضمهما إلى رأسه وسواهما ورفعهما وحددهما ونصَّبهما للاستماع والتوجُّس .

(٢) في التفسير زيادة : « فإذا هو بِعُجُوزٍ ناءٍ عن الطريق ، أى على جنب الطريق = قال أبو جعفر : ينبغي أن يقال : نائية ، ولكن أسقط منها التائيث » .

(٣) وكان في المخطوطة : « ما هذه الدنيا يا جبريل » ، بزيادة الدنيا ، وهو سبق قلم من الناسخ بلا شك ، والصواب ما في سائر المراجع .

عليك يا حاشير . فقال له جبريل : آردِدِ السَّلَامَ يا محمد . قال : فردَّ السلام ، ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقالة الأول ، ثم لقيه الثالث فقال له مثل مقالة الأولين ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فَعَرَضَ عليه الماء واللبن والخمر ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن ، فقال له جبريل عليه السلام : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ، لو شربت الماء لَعَرِقتَ وَغَرِقتَ أُمَّتُكَ ، ولو شربت الخمر لَعَوِيتَ وَغَوِيتَ أُمَّتُكَ ، ^(١) ثم بُعثَ له آدمُ فَمِنْ دُونِهِ من الأنبياء ، فأَمَّهم رسول الله ﷺ تلك الليلة ، ثم قال له جبريل عليه السلام : أَمَّا الْعَجُوزُ التي رَأَيْتَ من عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ ، ^(٢) فلم يَبْقَ من الدُّنْيَا إِلَّا ما بَقِيَ من تلك العجوز ، ^(٣) وأما الذي أَرَادَ أن تَمِيلَ إليه ، فذاك عَدُوُّ اللَّهِ إبليسُ أَرَادَ أن تَمِيلَ إليه ، وأما الذين الذين سَلَّمُوا عليك ، فذاك إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم . ^(٤)

(١) الذى فى التفسير وغيره « لَعَوِيتَ وَلَعَوْتَ أُمَّتُكَ » ، وهى من باب « رَمَى يَرْمِي » « غَوَى يَغْوِي » ، هى الفصحى ، ولغة أخرى « غَوَى يَغْوِي » ، من باب « رَضَى يَرْضَى » .
(٢) فى التفسير وغيره : « رَأَيْتَ على جانب الطريق » ، باسقاط « من » ، وعليها فى المخطوطة رأس صا (صد) للشك ، وهى جائزة إن شاء الله .

(٣) فى التفسير : « إِلَّا بقدر ما بقى من عمر تلك العجوز » ، وفى غيره بخذف « بقدر » .
(٤) الخبر : ٧١٥ ، « يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى » ، هو « يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى » ، حليف بنى زهرة ، أصله مدنى ، سكن الإسكندرية وهو ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٩٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢١٠/٢/٤
وأبوه « عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى » ، ثقة مترجم فى الكبير ٣٤٦/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨١/٢/٢

و « عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص » ، لم أجد له ذكراً فى الرواة ، ولا فى غير الرواة ، وأبوه « هاشم بن عتبة بن أبى وقاص » هو ، هو « هاشم الأعور » ، المعروف بالمرقال ، أصيبت عينه يوم اليرموك ، وشهد القادسية مع عمه سعد بن أبى وقاص ، وكان بالشام ، فأمدَّ به عمر بن الخطاب عمه سعد ابن أبى وقاص فى سبعة عشر رجلاً من أهل الشام . وكان هاشم مع على فى حروبه ، وقُتل بصفين .
وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر بهذا الإسناد فى التفسير ١٥ : ٥ ، ونقله عنه ابن كثير فى التفسير ٥ : ١١٢ ، وقال : « وهكذا رواه الحافظ البيهقى فى دلائل النبوة من حديث ابن وهب ، وفى بعض ألفاظه نكارة =

٧١٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا آبْنُ وَهْبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ آبْنِ شِهَابٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ عَلَى الْبُرَاقِ ، وَهِيَ دَابَّةٌ / إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيَّ ١٩٤ كَانَ يُزُورُ عَلَيْهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، يَقَعُ حَافِئُهَا مَوْضِعَ طَرْفِهَا ، قَالَ : فَمَرَرْتُ بِعَمْرِئٍ مِنْ عِمْرَاتِ قُرَيْشٍ بَوَادٍ مِنْ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ ، فَتَفَرَّتِ الْعِمْرُ ، وَمِنْهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ سَوَادُ وَوَرَقَاءُ ، حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبِلِيَاءَ ، فَأَتَانِي بِقَدَحَيْنِ ، قَدَحَ لَبَنٍ وَقَدَحَ خَمْرٍ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَحَ اللَّبَنِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدَيْتَ إِلَى الْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ قَدَحَ الْخَمْرِ غَوَتْ أَمَّتُكَ = قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، فَأَخْبَرَنِي آبْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ هُنَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَتَعْتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أُمَّا مُوسَى فَضَرَبَ رَجُلُ الرَّأْسِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةٍ ، وَأُمَّا عِيسَى فَزَجُلٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ، فَأَشْبَهُهُ مِنْ رَأْيْتُ بِهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ ، وَأُمَّا إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلَدَهُ بِهِ . فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ قُرَيْشًا أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ ، قَالَ : فَارْتَدَّتْ نَاسٌ كَثِيرٌ بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا = قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ !! قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَأَشْهَدُ ، إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ ، لَقَدْ صَدَقَ . قَالُوا : أَفْتَشْهَدُ أَنَّهُ جَاءَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : إِنِّي أَصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ ، أَصَدِّقُهُ بِخَيْرِ السَّمَاءِ .

= قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فَمَثَلْتُ اللَّهَ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفَفْتُ أَخْبِرَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . (١)

= وَغَرَابَةُ ، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٤ : ١٣٩ ، وَقَالَ : « وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَذَكَرَهُ . »

(١) الْخَبَرُ : ٧١٦ ، « أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، سَلَفَ أَخِيرَ أَرْقَمَ : ٤٦٨ =

٧١٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُنَى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ لِأَصْحَابِهِ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ ، إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : أَمَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمْ أَرْ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ مِنْهُ . وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ

= و « سعيد بن المسيب الخزومي » ، التابعي الإمام ، سلف برقم : ٤٤٠ ، ثم انظر الخبر التالي : ٧١٧
و « ابن شهاب » هو « الزهري » ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، سلف
رقم : ٣٠١

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩

و « ابن وهب » ، هو عبد الله بن وهب ، الفقيه المصري « الثقة » ، مضى برقم : ٥٣٩
وهذا الخبر مرسل ، وآخره متصل ، وذكره أبو جعفر في التفسير بإسناده ١٥ : ٥ ، ونقله ابن كثير عن البيهقي بإسناده ، من طريق صالح بن كيسان ، عن الزهري ، مختصراً في أوله ، في التفسير ٥ : ١٢٠
وأما الحديث المتصل في آخر هذا الخبر : « قال أبو سلمة ، سمعت جابر بن عبد الله يقول ... » ، فهو في تفسير الطبري وابن كثير حيث ذكرت ، ورواه البخاري في مناقب الأنصار ، « باب حديث الإسراء » (الفتح ٧ : ١٥٢) ، وفي كتاب التفسير ، سورة بني إسرائيل ، « باب قوله : أسرى بعبيده ليلاً » ، (الفتح ٨ : ٢٩٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، « باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال » ، والترمذي في كتاب التفسير ، « سورة بني إسرائيل » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وفي الباب عن مالك بن صعصعة ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٧٧ ، مختصراً بلفظه من طريق « صالح عن الزهري » ، ثم بعده مطولاً من طريق « عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري » ، يغير لفظه هنا .
« العير » ، الإبل التي تحمل الميرة ، لا واحد لها من لفظها ، وتجمع على « عيرات » ، بكسر العين وفتح الياء والراء ، ومنهم من يسكن الياء . و « الغرارة » ، الجوالق وما أشبهه يوضع فيه التبن وغيره ، وجمعها « غرائر » . وكان في المخطوطة : « عليها عرائتان » ، تصحيف . وقوله : « ورقاء » ، هي التي يكون لونها بين السواد والغبرة كالرماد ، وفي التفسير : « زرقاء » ، وفي المخطوطة وضع على « ورقاء » رأس صاد (صد) للشك . وقوله : « ضرب رجل الرأس » ، سيأتي تفسير « الضرب » ، و « رجل الرأس » بسكون الجيم وفتحها وكسرها ، ويعنى : رجل شعر الرأس ، و « شعر رجل » ، ليس بشديد الجمود ولا شديد السبوط ، بين بين . و « الدئاس » ، الحُمَام .

وقوله : « قُمت فمُثل الله لي » ، هو في جميع ما ذكرت آنفاً : « قُمت في الجعر » ، وما ههنا موافق لما في التفسير ، فتركته على حاله .

١٩٥ / طَوْلُ جَعْدٍ أَقْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَأَمَّا عَيْسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرُ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ ، سَبَطَ الشَّعْرَ ، كَثِيرٌ خِيَلَانٍ [الْوَجْهَ] ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ، تَخَالُ رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً ، وَمَا بِهِ مَاءٌ ، أَشْبَهُهُ مِنْ رَأْيْتُ بِهِ عُروَةَ بْنِ مَسْعُودٍ . (١)

٧١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَنَحَوْهُ ، وَلَمْ يَقْلَ عَنْ أَى هَرِيرَةٍ .

...

ذَكَرَ مِنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
رَأَى مِنْ ذَكَرَتْ فِي السَّمَوَاتِ

٧١٩ - حَدَّثَنَا الرَّيْبِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَحْدُثُنَا عَنْ

(١) الخبران : ٧١٧ ، ٧١٨ انظر تفسير الإسناد السالف .

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي الحُدَّاني » ، الثقة ، مضى رقم : ٧٠٤

و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعائي » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، ومضى فاطبه في الفهارس .

« محمد » ، هو « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى » ، (٧١٨) ثقة ، متكلم فيه ، ومضى برقم : ٥٦٥
و « سلمة » ، هو « سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري » ، (٧١٨) ، ثقة صدوق ، متكلم فيه بكلام شديد ، ولكن قال يحيى بن معين : « سمعت جريراً يقول : ليس من بغداد إلى أن تبلغ خراسان ، أثبت في ابن إسحق من سلمة » ، مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البخاري مطولاً في كتاب الأنبياء ، « باب قوله تعالى : وهل أتاك حديث موسى » (الفتح ٦ : ٣٠٧) ، و « باب قوله تعالى : واذكر في الكتاب مريم » (الفتح ٦ : ٣٤٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، « باب الإسراء برسول الله ﷺ » ، جميعاً من طريق « عبد الرزاق » ، عن معمر ، مع اختلاف في لفظه ، وذكره ابن كثير في التفسير ٥ : ١٣٧ ، عن الصحيحين ، ورواه أبو جعفر بلفظه وإسناده في التفسير ٥ : ١٢ ، وما بين القوسين زيادة منه ، لا بد منها .

وخبر ابن إسحق ، في التفسير أيضاً : ٥ : ١٢

لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ! ^(١) أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ وَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ . فَقَالَ آخِرُهُمْ : ^(٢) خُذُوا خَيْرَهُمْ . وَكَانَتْ تِلْكَ ، ^(٣) فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى ، فِيمَا يَرَى ، ثَلَاثَةٌ ، ^(٤) وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يَكْلُمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَعْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَقَّ جَبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَطْنَهُ مِنْ نَحْوِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ، ^(٥) حَتَّى فَرَجَ عَنْ صَدْرِهِ وَجُوفِهِ ، ^(٦) فغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَتَقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ ثَوْرٌ مَحْشُوٌّ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ، ^(٧) فَحُشِيَ بِهِ صَدْرُهُ وَجُوفُهُ وَلِغَادِيْدُهُ ، ^(٨) ثُمَّ أَطْبَقَهُ . ^(٩)

(١) سَأَقِيدُ هُنَا بَعْضَ مَوَاضِعِ الْاِخْتِلَافِ الظَّاهِرَةِ بَيْنَ مَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (الْفَتْحُ ١٣ : ٣٩٩ - ٤٠٦) ، لِأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ هُنَا قَدْ أَسَاءَ فِي كِتَابَتِهِ . فِي التَّفْسِيرِ : « عَنْ لَيْلَةِ الْمُسْتَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ... » .

(٢) فِيهِمَا جَمِيعاً : « فَقَالَ أَحَدُهُمْ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ (الْفَتْحُ ٦ : ٤٢٣) : « آخِرُهُمْ » كَمَا هُنَا .

(٣) فِي الْبُخَارِيِّ وَحْدَهُ : « فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ » ، وَفِي التَّفْسِيرِ : « فَكَانَتْ ... » ، وَفِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ مِنَ الْبُخَارِيِّ ، مِثْلَ مَا فِي التَّفْسِيرِ .

(٤) فِي الْبُخَارِيِّ وَحْدَهُ : « فِيمَا يَرَى تَنَامُ عَيْنُهُ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ (٦ : ٤٢٣) : « فِيمَا يَرَى قَلْبَهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ » .

(٥) فِيهِمَا جَمِيعاً : « فَشَقَّ مَا بَيْنَ نَحْوِهِ إِلَى لَبَّتِهِ » .

(٦) فِي الْبُخَارِيِّ : « حَتَّى فَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ وَجُوفِهِ » .

(٧) « الثَّوْرُ » ، إِنَّمَا مِنْ صُفْرِ أَوْ حِجَارَةٍ يَشْرَبُ فِيهِ ، وَهُوَ غَيْرُ الطَّسْتِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ هُنَا ، وَلَمَّا لَاحَظَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ « مَحْشُوٌّ إِيْمَانًا » ، مَنْصُوباً عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، بَتَّأْوِيلٍ : « بِطَسْتٍ كَاتِنٍ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا » .

(٨) « فَحُشِيَ » ، بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَفِيهِمَا : « فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ » ، بِالْبَاءِ لِلْمَعْلُومِ . وَ « اللَّغَادِيدُ » جَمْعُ « لَغْدُودٍ » وَ « لَغْدِيدٍ » ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً « لَغْدٌ » وَجَمْعُهُ « أَلْغَاد » ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ صَفْحَةِ الْعَنْقِ وَالْحَنْكِ . وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رَوَايَتِهِ تَفْسِيرَهُ فَقَالَ : « يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ » .

(٩) فِي التَّفْسِيرِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ هُنَا وَلَا فِي الْبُخَارِيِّ بَعْدَ « أَطْبَقَهُ » ، وَهِيَ : « ثُمَّ رَكَّبَ الثَّرْيَاقَ ، فَسَارَ =

ثم عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَضَرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَنَادَاهُ أَهْلُ
السَّمَاءِ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جَبْرِيلُ . قَالُوا : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ .
قَالُوا : أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ ^(١) قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً = يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ
السَّمَاءِ ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُدَبِّرُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ / حَتَّى يَعْلَمَهُمْ ^(٢) فَوَجَدَ ١٩٦
فِي السَّمَاءِ [الدُّنْيَا] آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ^(٣) فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ [آدَمُ] فَقَالَ ^(٣) : مَرْحَباً بِكَ وَأَهْلاً يَا بُنَيَّ ، فَنِعْمَ الْإِبْنُ أَنْتَ . ثُمَّ
مَضَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، ^(٤) فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِنَهْرَيْنِ يَطْرُدَانِ ، فَقَالَ :
مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عَنَصْرَهُمَا . ^(٥) ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، ^(٦) فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصَصٌ مِنْ لَوْلُو وَزَبْرَجِدَ ، ^(٧) فَذَهَبَ

= حَتَّى أَتَى بِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى فِيهِ بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِمَاماً .

(١) فِي الْبُخَارِيِّ : « وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ » ، بِإِسْقَاطِ أَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ .

(٢) فِي الْبُخَارِيِّ : « بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ » ، وَفِي التَّفْسِيرِ : « مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ » .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا ، مِنَ التَّفْسِيرِ وَمِنْ الْبُخَارِيِّ .

(٤) هَكَذَا السِّيَاقُ هُنَا ، وَلَكِنْ فِي التَّفْسِيرِ : « ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ بَاباً مِنْ
أَبْوَابِهَا ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ
قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . فَقِيلَ : مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً . فَفُتِّحَ لَهَا . فَلَمَّا صَعِدَ فِيهَا ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرَيْنِ يَجْرِيَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ
النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ ؟ » .

أَمَّا سِيَاقُ الْبُخَارِيِّ ، فَهُوَ : « ... نَعَمْ الْإِبْنُ أَنْتَ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرَيْنِ يَطْرُدَانِ ، فَقَالَ : مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ
يَا جَبْرِيلُ » ، مُخْتَصَرٌ .

(٥) فِي الْبُخَارِيِّ : « هَذَانِ النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ ... » ، بِالتَّثْنَةِ .

(٦) فِي التَّفْسِيرِ : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ » ، وَسَيَأْتِي الْعَدَدُ مُخْتَلِفاً بَعْدَ ، كَمَا سَتَرَى ، وَفِي
الْمَخْطُوطَةِ فَوْقَ « الثَّانِيَةِ » رَأْسُ صَادٍ (ص) لِلشَّكِّ ، وَحَقُّ لَه .

(٧) فِي التَّفْسِيرِ : « فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ عَلَيْهِ قَبَابٌ وَقَصُورٌ مِنْ لَوْلُو وَزَبْرَجِدَ وَيَاقُوتَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا
يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَمَّا فِي الْبُخَارِيِّ ، فَهُوَ كَالَّذِي هُنَا .

يَشْتُمُّ ثَرَابَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ . ^(١) قال : يا جبريل ، ما هذا النهر ؟ ^(٢) قال : هذا الكَوْثَرُ الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ فِي الْآخِرَةِ .

ثم عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، ^(٣) فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ فِي الْأَوَّلَى : مِنْ هَذَا مَعَكَ ، مُحَمَّدٌ ؟ قال : نعم . قالوا : أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قال : قَدْ بُعِثَ . قالوا : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا . ثم عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، ^(٤) فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى الْخَامِسَةِ ، ^(٥) فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ ، ^(٦) فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ = وَكُلَّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ أَنْسٌ ، فَوُعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرُ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ أَسْمَاءَهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ ، بِفَضْلِ كَلَامِهِ اللَّهُ تَبَارَكَ

(١) في التفسير : « فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ » ، وفي البخاري : « فَضْرَبَ يَدُهُ ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ » .
و « أَذْفَرُ » ، ذَكَّى الرِّيحَ ، وَهُوَ أَجُودُ الْمِسْكِ .

(٢) لا ذَكَرَ لِهَذَا النِّهَرِ فِي الْبُخَارِيِّ وَسِيَاقَهُ : « ... مِسْكٌ أَذْفَرُ » ، قال : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : هَذَا الْكَوْثَرُ ... » ، وَزَادَ فِي التَّفْسِيرِ : « ... الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ فِي الْآخِرَةِ » .

(٣) في التفسير : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ » ، وَأَسْقَطَ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي الْبُخَارِيِّ : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأَوَّلَى : مِنْ هَذَا ؟ قال : جَبْرِيلُ . قالوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ ﷺ . قالوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قال : نعم . قالوا : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا » .

(٤) في التفسير : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الْخَامِسَةِ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ » .

(٥) في التفسير : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ » .

(٦) في التفسير : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَةِ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، وَكُلَّ سَمَاءٍ فِيهَا ... » . وَفِي الْبُخَارِيِّ : « ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ ، فَوُعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسُ » .

وتعالى = (١) فقال موسى : لم أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ . (٢)

ثم علا به [فوق ذلك] بما لا يعلمه إلا الله ، (٣) حتى جاء سِدْرَةَ المنتهى ،
ودَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، (٤) فأوحى الله إليه
ما شاء ، (٥) وأوحى الله إليه فيما أوحى خمسين صلاةً على أُمَّتِهِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، (٦)
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه ، فقال : يا محمد ، ماذا عَهْدُ رَبِّكَ ؟ قال : عَهْدُ
إِلَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . قال : إن أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ،
فارجع فليخفف عنك وعنهم . (٧) فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره
في ذلك ، فأشار أَنْ نَعَمْ ، (٨) إِنْ شِئْتَ . فَعَلَا بِهِ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْجَبَّارِ وَهُوَ
مَكَانَهُ ، (٩) فقال : ياربِّ ، خفف عنا فَإِنْ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا . (١٠) فوضع عنه عشر
صلوات . ثم رَجَعَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فاحتبسه ، فلم يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ ، (١١) /
حتى صارت إلى خَمْسِي صَلَوَاتٍ ، ثم احتبسه عند الْخَمْسِ ، فقال :

١٩٧

(١) في التفسير : « بتفضيل كلامه الله » ، وفي البخارى : « بفضل كلامه لله » .

(٢) في البخارى : « رَبِّ ، لم أَظُنَّ ... » .

(٣) الزيادة من التفسير والبخارى .

(٤) في البخارى : « حتى كان منه قاب قوسين ... » .

(٥) في التفسير : « فأوحى إلى عبده ما شاء » ، وهذه ليست في البخارى .

(٦) في التفسير والبخارى : « فأوحى الله فيما أوحى » ، وفي البخارى : « خمسين صلاة على أُمَّتِكَ » ، وكان في المخطوطة : « وعلى أُمَّتِهِ » ، بزيادة الواو ، ووضع عليها رأس صاد (ص) للشك ، ورأيت الصواب حذفها والإشارة إليها هنا .

(٧) في البخارى : « عنك ربُّكَ وعنهم » .

(٨) في البخارى : « أَى نَعَمْ » ، وقوله : « إِنْ شِئْتَ » ، ليست في التفسير .

(٩) في التفسير : « فعاد به جبريل حتى أتى الجبار ... » ، وفي البخارى « فعلا به جبريل إلى الجبار ، فقال وهو مكأنه : ياربِّ ... »

(١٠) في المخطوطة : « لهذا » ، وهو سبق قلم بلا شك .

(١١) في التفسير : « فلم يَزَلْ يَرُدُّهُ » .

يا محمد ، قد والله ، رَاوَدْتُ بنى إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيَّعوه وتركوه ، ^(١) فَأَمَتَكَ أضعف أجساداً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً ، ^(٢) فارجع فليخفف عنك ربك . كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفْتُ إِلَى جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، فَلَا يَكُرْ ذَلِكَ جِبْرِيلَ فَيَرْفَعُهُ عِنْدَ الْخَمْسِ ، ^(٣) فَقَالَ : يَا رَبِّ : إِنَّ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ فَخَفَّفْ عَنَّا . ^(٤) فَقَالَ الْجَبَّارُ ، إِنَّ كَانَ قَالَهُ : ^(٥) يَا مُحَمَّد . فَقَالَ : لَكِنَّكَ وَسَعْدِيكَ . فَقَالَ : إِنِّي لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ، هِيَ كَمَا كُتِبَتْ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، ^(٦) وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ . فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتِ ؟ فَقَالَ : خَفَفَ عَنِّي ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بنى إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه ، ^(٧) فارجع فليخفف عنك أيضاً . قَالَ : يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رُبِّي مِمَّا اخْتَلَفَ إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَهْبِطُ بِأَسْمِ اللَّهِ ، فَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . ^(٨)

(١) في البخارى : « رَوَدْتُ بنى إسرائيل قَوْمِي ... فَضَعُفُوا وَتَرَكَوهُ » ، « فَضَعُفُوا » أَيْضاً فِي التفسير .

(٢) زاد البخارى : « ... قُلُوباً وَأَبْدَاناً » .

(٣) في البخارى : « فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ » .

(٤) في البخارى : « ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ » .

(٥) قوله : « إِنَّ كَانَ قَالَهُ » ، لَيْسَتْ فِي التفسير وَلَا فِي الْبُخَارِيِّ .

(٦) في البخارى : « كَمَا فَضَّضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » .

(٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِهِ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ : « مِنْ ذَلِكَ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي التفسير لِأَنَّهُ الصَّحِيحُ أَيْضاً .

(٨) الْخَبَرُ : ٧١٩ - الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فِي الْإِسْرَاءِ .

« شَرِيكَ بْنِ أَبِي عَمْرٍ » ، نَسَبَ إِلَى جَدِّهِ ، هُوَ « شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ » ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « ثَقَّةٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ » ، وَقَالَ ابْنُ عَدَى : « إِذَا رَوَى عَنْهُ ثَقَّةٌ ، فَلَا بَأْسَ بِرَوَايَتِهِ » ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : =

٧٢٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة وَحَكَّامُ بن سَلَمٍ ، عن عَنبَسَةَ ، عن أُمِّ هَاشِمِ الواسِطِي ، عن مَيْمُونِ بن سَيَّاحٍ ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال : لَمَّا كَانَ حِينَ نُبِيِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ يَنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَتْ قَرِيشُ تَنَامُ حَوْلَهَا ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، فَقَالَ : بَأَيِّهِمْ أُمِرْنَا ؟ فَقَالَ : أُمِرْنَا بِسَيِّدِهِمْ . ثُمَّ ذَهَبَا ، ثُمَّ جَاءَا مِنَ الْقَابِلَةِ وَهَمَّ ثَلَاثَةَ ، ^(١) فَالْفَوْهُ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَلَّبُوهُ لَظْهَرِهِ وَشَقُّوا بَطْنَهُ ، ثُمَّ جَاؤُوا بِمَاءٍ مِنْ زَمْزَمَ فغَسَلُوا مَا كَانَ فِي بَطْنِهِ مِنْ شَيْءٍ أَوْ شَرِكٍ أَوْ جَاهِلِيَّةٍ أَوْ ضَلَالَةٍ ، ثُمَّ جَاؤُوا بِطَسْطٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَمُلِئَ بَطْنُهُ وَجُوفُهُ إِيمَانًا وَحِكْمَةً .

= « ليس بالقوى » ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « رُبَّمَا أَخْطَأَ » ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند عليّ في الحديثين : (١٨) ، (٢٨)

و « سليمان بن بلال التيمي ، مولا هم » ، مضى برقم : ٦٧ ، ٤٤٥

و « عبد الله بن وهب » ، مضى قريباً ، رقم : ٧١٦

وهذا الخبر روى صدره البخارى في كتاب الأنبياء ، « باب كان النبي ﷺ تنام حينه ولا ينام قلبه » (الفتح : ٦ : ٤٢٣) ، ثم في كتاب التوحيد ، « باب وكلم الله موسى تكليماً » (الفتح ١٣ : ٣٩٩ - ٤٠٦) ، ونقله عنه ابن كثير في التفسير ٥ : ١٠٧ - ١٠٩ ، وأشار إليه مسلم في كتاب الإيمان ، « باب الإسرائ » ، ورواه بإسناده ولفظه أبو جعفر الطبرى في التفسير ، ١٥ : ٤ - ٥ ثم في التفسير أيضاً ٢٧ : ٢٦ مختصراً . وفي هذا الحديث مخالقات ، قال مسلم حين ذكره : « قدم - يعنى شريكاً - فيه شيئاً وأُخِّرَ ، وزاد ونقص » ، وعقب ابن كثير على ذلك فقال : « فَإِنَّ شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُمَيْرٍ اضْطَرَبَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَسَاءَ حِفْظُهُ وَلَمْ يَضْبُطْهُ » ، وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام في مخالقات هذا الحديث ، وذكر ما فيها وبينه ، في شرح الحديث (الفتح ١٣ : ٣٩٩ - ٤٠٦) ، وأما الحافظ ابن كثير فقد جمع فضلاً عظيم الفائدة في « الإسرائ » ، في التفسير ٥ : ١٠٧ - ١٤٣ ، وهو مهم فراجع . وذكره السيوطى في الدر المنثور ٤ : ١٣٧ وقال : « أخرج البخارى ومسلم وابن جرير وابن مردويه ، من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس » .

وانظر الخبر التالى : (٧٢٠) ، عن أنس أيضاً .

(١) في تاريخ الطبرى : « ثم جاء من القبلة » ، وهذا صوابه هنا .

ثم عُرِجَ به إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . فَقَالُوا : مَنْ / مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قَالُوا : أَوَقَدْ بُعِثَ ؟ ١٩٨
 قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا . فَدَعَوْا لَهُ فِي دُعَائِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَسِيمٍ وَسِيمٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ . ثُمَّ أَتَوْا بِهِ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالُوا فِي السَّمَوَاتِ كُلِّهَا كَمَا قَالَ وَقِيلَ لَهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : يَحْيَى وَعِيسَى ابْنَا الْخَالَةِ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ ، فَضَّلَ بِالْحُسْنِ عَلَى النَّاسِ ، كَمَا فَضَّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ . ثُمَّ أَتَى بِهِ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ . ثُمَّ قرَأَ (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [سورة
 هود : ٥٧] ، ثُمَّ أَتَى بِهِ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا هَارُونَ . ثُمَّ أَتَى بِهِ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا مُوسَى . ثُمَّ أَتَى بِهِ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، يَجْنُبَتِيهِ قَبَابُ الدَّرِّ ، فَقَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أُعْطَاكَ رَبُّكَ ، وَهَذِهِ مَسَاكِنُكَ . قَالَ : وَأَخَذَ جَبْرِيلُ بِيَدِهِ مِنْ ثُرْبَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ .

ثم خرج إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ سِدْرَةُ نَبِيِّ أَعْظَمُهَا أَمْثَالُ الْجِرَارِ ، وَأَصْغَرُهَا أَمْثَالُ الْبَيْضِ ، فَدَنَا رَبِّكَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَجَعَلَ يَتَغَشَّى السِدْرَةَ مِنْ دُونِ رَبِّهَا أَمْثَالُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ أَلْوَانًا ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ وَفَهَّمَهُ وَعَلَّمَهُ وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَمَرَّ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ فَقَالَ : خَمْسُونَ صَلَاةً . ^(١) قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ

(١) فِي التَّارِيخِ : « مَا فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : خَمْسِينَ صَلَاةً » .

لَأَمْتِكَ ، فَإِنْ أَمْتِكَ أضعفُ الأُمِّ قوَّةً وأقلُّها عُمرًا . وذكر ما لَقِيَ من بنى إسرائيل ، فرجع فوضَّعَ عنه / عشرًا ، ثم مرَّ على موسى فقال : أرجع إلى ربِّك فسَلِّهْ التخفيف ١٩٩ = كذلك حتى جعلها خمسًا ، فقال : أرجع إلى ربك فسَلِّهْ التخفيف . فقال : لستُ براجعٍ غَيْرَ عاصِيكَ . وقُدِّفَ في قلبه أن لا يرجع ، فقال : الله تبارك وتعالى : لا يُبَدِّلُ كَلَامِي ، ولا يَرُدُّ قَضَائِي = (١) قال أنس : مَا وَجَدْتُ رَجَاءً وَلَا رَيْحَ عُرُوسٍ قَطُّ ، أَطِيبَ رَجَاءً مِنْ جِلْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، أَلَزَقْتُ جِلْدِي بِجِلْدِهِ وَشَمِمْتُهُ (٢) .

(١) في التاريخ : « ولا يَرُدُّ قَضَائِي وفرضي ، وخفف عن أمتي الصلاة لِعُشْرِ » ، أي عُشرَ الخمسين ، خمس صلوات .

(٢) الخبر : ٧٢٠ ، هو الثاني من حديث أنس بن مالك .

« ميمون بن سيَّاه البصري » ، كان سيد القراء ، كان لا يغتاب أحداً ، ولا يدع أحداً يُغْتَابُ عنده ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : « يخطئ ويخالف » ثم ذكره في الضعفاء فقال : « ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يحتجُّ به إذا انفرد » ، وقال يحيى بن معين : « ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ثقة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٣/١/٤

و « أبو هاشم الواسطي » ، عَسَى أَنْ يَكُونَ هُوَ « أبو هاشم الرَّمَّانِي الواسطي » ، ولكني رأيت الطبري يذكره في التفسير « أبو هاشم الرَّمَّانِي » ، لا غير (رقم : ١٠٨١٨ ، ١٧٤٥٤) ، فإن يكن هو « الرَّمَّانِي » ، فهو ثقة صلوق ، مترجم في التهذيب = وإن يكن غيره ، فأننا لم أقف عليه .

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة لا بأس به ، مضى أخيراً رقم :

٦٢٧

و « حكام بن سلم الكناني الرازي » ، ثقة مضى برقم : ٥٠٧

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، من الشيعة ، ثقة ربما أخطأ ، مضى برقم : ٦٢٧

وهذا الخبر لم يذكره أبو جعفر في التفسير ، ولا ابن كثير فيما جمعه من أحاديث الإسراء في تفسيره ، ١٠٧ - ١٤٣ ، ولا السيوطي في الدر المنثور ٤ : ١٣٦ - ١٥٨ ، ورواه أبو جعفر بهذا الإسناد واللفظ في التاريخ ٢ : ٢١٠ ، في باب « ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله ﷺ » ، عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه ، بإرسال جبريل عليه السلام إليه بوحيه . ثم لم أقف عليه في غير هذا المكان .

وانظر الخبر التالي : (٧٢١) ، عن أنس أيضاً .

٧٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدُّسْتُوَائِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا [عِنْدَ الْبَيْتِ] بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشَقُّهُ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْقَلْبَ فَعَسَلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، وَمُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا . وَأَتَيْتُ بِدَائِيَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا ، يَقَالُ لَهُ : الْبُرَاقُ .

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَجَبْرِيلُ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ : نَعَمْ . فَقَالُوا : مَرْحَبًا وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ . ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَفُتِحَ لِي ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ . ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ أُرْسِلَ [إِلَيْهِ] ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ . ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، فَقَالُوا : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ = قَالَ هِشَامُ : وَكَانَ قَتَادَةُ إِذَا أَتَى عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ تَلَا / هَذِهِ الْآيَةُ : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [سُورَةُ مَرْيَمَ : ٥٧] = ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي وَنَبِيِّ . ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ . قَالُوا : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا

بك من أخٍ وَبَيَّ . فلما جاوزته بكى ، فقيل : ما يُبْكِيكَ ؟ فقال : ياربُّ ، هذا قد بُعِثَ بَعْدِي ، يدخلُ من أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يدخلُ من أُمَّتِي ! ثم أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً ، ولنعم المَجِيءُ جاء . فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مرحباً بك من آبنِ وَبَيَّ .

ثم رُفِعَتْ لَنَا سِدْرَةُ الْمُنتَهَى ، فسألت جبريل فقال : هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى ، وَإِذَا نَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، وَوَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ ، ورأيت في أصلها أربعة أنهار ، نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فسألت جبريل فقال : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّبِيلُ وَالْفِرَاتُ . وَرُفِعَ لَنَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فسألت جبريل ، فقال : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ [إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ] لَا يَعُودُونَ فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ ، ^(١) وَفُرِضَتْ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ، فقال لي : ما صنعت ؟ فقلت : فُرِضَتْ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً . فقال : إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَاجَلْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ ، وَإِنْ أَمَّتَكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ . فرجعت فسألته أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فجعلها أربعين ، فَأَتَيْتُ عَلَى / مُوسَى فَقَالَ : ما صنعت ؟ فقلت : جَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، فقال : إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَاجَلْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ ، وَإِنْ أَمَّتَكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أَمَّتِكَ . فرجعت فسألته أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فجعلها ثلاثين ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : ما صنعت ؟ فقلت : جَعَلَهَا ثَلَاثِينَ ، قال : إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَاجَلْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ ، وَإِنْ أَمَّتَكَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ . فرجعت إِلَى رَبِّي فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي ، فجعلها عشرين ، فَأَتَيْتُ عَلَى

(١) قوله : « آخر ما عليهم » ، قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (آخر) : « رويناه بفتح

(آخر) وضمها ، ومعناه : آخر دخولهم إياه ، كأنه قال : ذلك آخر ما عليهم » .

موسى ، فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جعلها عشرين فقال : أنا أعلم بالناس منك ، وقد عاجلت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنَّ أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عنك . فرجعت إلى ربى فسألتُه أن يخفف عني ، فجعلها خمسَ عشرة ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : جعلها خمسَ عشرة . فقال : إني أعلم بالناس منك ، وقد عاجلت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنَّ أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عنك . فرجعت إلى ربى فسألتُه أن يخفف عني ، فجعلها عشراً ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت : جعلها عشراً ، قال : إني أعلم بالناس منك ، وقد عاجلت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنَّ أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عنك ، فرجعت إلى ربى فسألتُه ، فوضع عني خمساً ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت حطَّ عني خمساً . فقال : إني أعلم بالناس منك ، وقد عاجلت بنى إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإنَّ أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عنك . فقلت : قد استحييتُ ، كم أُرْجِعُ إلى ربى ! وقد رضيْتُ وسلَّمْتُ . قال : فتودى : إني قد أُمضيْتُ / فريضتي ، وخففتُ عن عبادي ، ٢٠٢ وأجزى بالحسنة عشرَ أمثالها . (١)

(١) الأخبار: ٧٢١ - ٧٢٤ ، أربع طرق لحديث أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة .

و «مالك بن صعصعة» ، رضي الله عنه ، أنصاري من قوم أنس بن مالك ، وهم «بنو غنم بن عدى ابن النجار» .

و «قتاده بن دعامة السُّلُوسِي» ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٤٢٤ - ٤٢٦

و «هشام بن أبي عبد الله الدُّسْتَوَائِي» ، (٧٢١) الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨

و «أبو داود» ، هو الطيالسي «سليمان بن داود» ، (٧٢١) الإمام ، مضى برقم : ٦٨٨

و «سعيد بن أبي عروبة العلوي» ، (٧٢٢ - ٧٢٤) ، هو الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٧٠٩

و «ابن أبي عدى» ، هو «محمد بن إبراهيم بن أبي عدى السلمي» ، (٧٢٢ ، ٧٢٣) ، الثقة ، مضى

برقم : ٧٠٨

٧٢٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي ، عن
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ :
رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذْ
سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَحَدُ الثَّلَاثَةِ . فَأُتِيتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ .
قَالَ : فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا = قَالَ قَتَادَةُ ، قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : إِلَى
أَسْفَلِ بَطْنِهِ = قَالَ : فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فُغْسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ حُسِيَتْ
إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَائِيَّةٍ أَيْضَ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبِغْلِ ، يَقَعُ
خَطْوُهُ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوُ
حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ هِشَامٍ .

= و « محمد بن جعفر الهذلي » ، هو « عُثْمَرُ » ، (٧٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠
و « خالد بن الحارث بن عبيد الهُجَيْمِي البصري » ، (٧٢٤) ، ثقة يقال له : « خالد الصُّدْقِي » ،
مضى برقم : ١٠٥

وهذا الخبر عن « هشام الدستوائي عن قتادة » ، (٧٢١) رواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب
فرض الصلاة » ، واختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس ، بطوله ، وأحمد في المسند ٤ : ٢٠٧ ، بطوله ،
وأشار إليه مختصراً ، مسلم في كتاب الإيمان ، « باب الإِسْرَاءِ » ، ورواه من طريق « سعيد بن أبي عروبة » ، عن
قتادة ، (٧٢٢ - ٧٢٤) ، رواه مسلم في كتاب الإيمان ، « باب الإِسْرَاءِ » ، بطوله ، والترمذي مختصراً في
التفسير ، « باب سورة ألم نشرح » ، ورواه أبو جعفر في التفسير ، مختصراً جداً (١٦ : ٧٣) ، ورواه
البخاري من طريق « همام بن يحيى » ، عن قتادة ، في كتاب بدء الخلق ، « باب ذكر الملائكة » ، (الفتح ٦ :
٢١٧) ، وفي كتاب الأنبياء ، « باب قوله تعالى : ذكر رحمة ربك عبده زكريا » ، مختصراً (الفتح ٦ :
٣٣٧) ، وفي كتاب المتأقب ، « باب المعراج » ، بطوله (٧ : ١٥٥) ، وفي هذه المواضع كلام نفيس
لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٠٨ ، بطوله ، ورواه أيضاً من طريق « شيبان » ، عن قتادة ،
مختصراً (٤ : ٢٠٨) ، ورواه ابن حبان في صحيحه (١ : ٤٧ رقم : ٤٧) من طريق « هذبة بن خالد » ، عن
همام بن يحيى عن قتادة ، بطوله ، وانظر تفسير ابن كثير ٥ : ١١٥ ، والدر المنثور ٤ : ١٤٠ ، وأشار
أبو جعفر في تفسير سورة الإِسْرَاءِ (١٥ : ٣) إِلَى الْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ (٧٢٢ - ٧٢٤) ، وَالْخَصَائِصَ الْكُبْرَى
لِلسِّيُوطِيِّ ١ : ١٦٥ ، ١٦٦

وفي بعض هذه الروايات اختلاف لا يكاد يضُرُّ ، وفي بعضها اختصار قليل في سياق الخبر ، أغفلت
الإشارة إليه اجتناباً للإطالة بلا فائدة ذات غنى .

٧٢٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، رجل من قومه قال : قال نبي الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

٧٢٤ - حدثني ابن المثنى قال ، حدثنا خالد بن الحارث قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، رجل من قومه ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

٧٢٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أبي هرون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري =

= وحدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، أخبرني أبو هرون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري = ولفظ الحديث للحسن بن يحيى = في قوله سبحانه : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) ، [سورة الإسراء : ١] ، قال : حدثنا النبي ﷺ عن ليلة / أسرى به ، فقال نبي الله ﷺ : أتيت بدابة ٢٠٣ هي أشبه الدواب بالبعل ، له أذنان مضطربتان ، وهو البراق وهو الذي كان تركبه الأنبياء قبلي ، فركبته ، فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره ، فسمعت نداء عن يميني : يا محمد ، على رسلك [أسألك] ! ^(١) فمضيت ولم أعرج عليه ، ثم سمعت نداء عن شمالي : على رسلك أسألك ! فمضيت ولم أعرج [عليه] ، ثم استقبلت امرأة [في الطريق ، فرأيت] عليها من كل زينة [من زينة الدنيا ، رافعة يدها تقول :] يا محمد [على رسلك أسألك . فمضيت ولم أعرج عليها ، ^(٢) ثم

(١) ما بين القوسين زيادة من رواية أبي جعفر في التفسير ، وسأبتها بلا إشارة فيما بعد ، لأنني أرجح

أن أكثرها من إساءة الناسخ .

(٢) في المخطوطة : « عليه » ، وعليها رأس صاد (ص) للشك .

أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ = أَوْ قَالَ : الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى = فَنَزَلْتَ عَنِ الدَّابَّةِ فَأَوْتَقَتْهَا بِالْحَلَقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُورِثُ بِهَا ، ثُمَّ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتَ فِيهِ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : مَاذَا رَأَيْتَ فِي وَجْهِكَ ؟ فَقُلْتُ : سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي أَنَّ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتَ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ . قَالَ : ذَلِكَ دَاعِيَ الْيَهُودِ ، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَهَوَّدْتَ أُمَّتُكَ . قُلْتُ : ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَسَارِي أَنَّ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتَ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهِ . فَقَالَ : ذَلِكَ دَاعِيَ النَّصَارَى ، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَنَصَّرْتَ أُمَّتُكَ . قُلْتُ : ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ [مِنْ زِينَةِ] الدُّنْيَا ، رَافِعَةً يَدَهَا تَقُولُ : عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتَ وَلَمْ أُعْرَجْ عَلَيْهَا ، قَالَ : تِلْكَ الدُّنْيَا تَزِينُ لَكَ ، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا لَاحْتَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ . ثُمَّ أُتِيتَ بِإِنَائَيْنِ أَحَدُهُمَا : فِيهِ لَبَنٌ ، وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقَالَ : اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ . فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتَهُ ، قَالَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ .

= قَالَ مَعْمَرُ : وَأَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتَ أُمَّتِكَ .

= قَالَ أَبُو هُرَيْرٍ ، فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : ثُمَّ جِئَءَ بِالْمَعْرَاجِ الَّذِي تُعْرَجُ فِيهِ أَرْوَاحُ بَنِي [آدَمَ] ، فَإِذَا [هُوَ] أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَيْتِ كَيْفَ يُجَدُّ بِصَرِّهِ إِلَيْهِ ؟ فَعُرِجَ بَنَاهُ فِيهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، / فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ [لَهُ] : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ . قَالَ : وَمَنْ مَعَهُ ؟ ^(١) قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوَلَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَفَتَحُوا وَسَلَّمُوا عَلَيَّ ، وَإِذَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِحُرْسِ السَّمَاءِ يَقَالَ لَهُ : إِسْمَعِيلُ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِثْلُ أَلْفٍ ،

(١) فِي التَّفْسِيرِ : « قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ » .

ثُمَّ قَرَأَ (وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) (سورة المائدة: ٢٦) ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلْقِهِ
 اللَّهُ ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِذَا هُوَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ ، فَإِذَا كَانَ رُوحٌ مُؤْمِنٍ
 قَالَ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ ، اجْعَلُوا كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ . وَإِذَا كَانَ رُوحٌ كَافِرٍ قَالَ :
 رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَرِيحٌ خَبِيثَةٌ ، اجْعَلُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينَ . فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مِنْ هَذَا ؟
 قَالَ : أَبُوكَ آدَمُ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ [بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ] ، وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ
 الصَّالِحِ [وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ] ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ ، وَقَدْ
 وَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ ، يَخْرُجُ مِنْ
 أَسَافِلِهِمْ ، قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
 الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا . ^(١) ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ يُحْدِثُونَ
 جُلُودَهُمْ وَيُرْدُّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، ^(٢) وَيُقَالُ : كُلُّوا كَمَا أَكَلْتُمْ . فَإِذَا أَكْرَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ
 ذَلِكَ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
 مِنْ لُحُومِ النَّاسِ [وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ بِالسَّيِّئِ] . ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ عَلَى مَائِدَةٍ
 عَلَيْهَا لَحْمٌ مَشْوِيُّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَإِذَا حَوْطُهُمْ جَيْفٌ ، فَجَعَلُوا
 يَمِيلُونَ عَلَى الْجَيْفِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَدْعُونَ ذَلِكَ اللَّحْمَ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ
 يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الزُّنَاةُ ، عَمَدُوا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَرَكُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَهُمْ . ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ بُطُونٌ كَأَنَّهَا الْبَيْوْتُ ، وَهِيَ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ،
 فَإِذَا / مَرَّ بِهِمْ آلُ فِرْعَوْنَ ثَارُوا ، فَيَمِيلُ بِأَحَدِهِمْ بَطْنُهُ فَيَقْعُ فَيَتَوَطَّوهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ ٢٠٥
 بِأَرْجُلِهِمْ ، وَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟
 قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا ، رَبَا فِي بُطُونِهِمْ ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّى يَتَخَبَطُهُ الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ . ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ مُعَلَّقَاتٍ بِثُدْيَتِهِنَّ ، وَنِسَاءٍ مُنْكَسَاتٍ بِأَرْجُلِهِنَّ ،
 قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ اللَّائِي يَزْنِينَ وَيَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ .

(١) « إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا » ، زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي التَّفْسِيرِ .

(٢) « حَذَا الْجِلْدَ يَحْلُوهُ حَلْوًا » : قَطْعُهُ .

قال : ثم صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَحَوْلَهُ تَبِعٌ مِنْ أُمَّتِهِ ،
 وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ،
 فَإِذَا أَنَا بِأَبْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى يُشَبِّهُ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ ، ^(١) ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا ،
 فَسَلَّمَا عَلَيَّ وَرَحَّبَا بِي . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ
 وَرَحَّبَ بِي ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [سورة مريم : ٥٧] . ثُمَّ مَضَيْنَا
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا بِهِرُونَ الْحَبِيبِ فِي قَوْمِهِ ، وَحَوْلَهُ تَبِعٌ كَثِيرٌ مِنْ أُمَّتِهِ ،
 فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ [تَكَادُ لَحْيَتُهُ تَمَسُّ] سُرَّتُهُ ، ^(٢) فَسَلَّمَ عَلَيَّ
 وَرَحَّبَ بِي . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، فَوَصَفَهُ
 النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ ، لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْهُمَا ،
 وَقَالَ مُوسَى : تَزْعُمُ النَّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ، فَهَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي ، ^(٣)
 وَلَوْ كَانَ وَحْدَهُ لَمْ أَكُنْ أَبَالِي ، ^(٤) وَلَكِنْ كُلُّ نَبِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى
 السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ مُسْنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، فَسَلَّمَ
 عَلَيَّ وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ [وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ] . فَقِيلَ لِي : هَذَا مَكَانُكَ وَمَكَانُ
 أَمْتِكَ . ثُمَّ ثَلَا : (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا / النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [سورة آل عمران : ٦٨] ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ،
 وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، لَا يَعُودُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كادت الورقة لمُعْطِيَةً هذه الأمة ، فإذا في
 أصلها عينٌ تَجْرِي قَدْ تَشَعَّبَتْ شُعْبَتَيْنِ ، ^(٥) قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : أَمَا

(١) في المخطوطة : « شبيه أحدهما صاحبه » ، وهو خطأ .

(٢) ما بين القوسين من التفسير ، وكان هنا في المخطوطة بيانٌ ، ولم يحسن كتابة « سرتة » .

(٣) كان في المخطوطة : « فهذا ، أكرم على الله عليه مني » ، وأمام السطر في الهامش رأس صا

(ص) ، للشك ، والصواب ما أثبت من التفسير بحذف (عليه) .

(٤) في المخطوطة : « لم أبال » ، وهي جائزة ، والأكثر : « لَمْ أَبَل » ، وأثبت ما في التفسير .

(٥) في المخطوطة : « فانشعبت شعبتين » ، والجيد المحض ما أثبت من التفسير .

هذا فهو نَهَرُ الرَّحْمَةِ ، وأما هذا فهو الكَوثر الذى أعطاكهُ الله . فاغتسلت فى نَهَرِ الرَّحْمَةِ ، فغُفِرَ لى ما تقدَّم من ذُنْبى وما تأخَّر ، ثم أخذتُ على الكوثر حتى دخلتُ الجنة ، فإذا فيها مالاَ عَيْنٌ رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا حَظَرٌ على قلب بشر ، وإذا فيها رُمَانٌ كأنه جُلُودُ الإبل (المقيمة) ، ^(١) وإذا فيها طير كأنها البُحْتُ = فقال أبو بكر : إن تلك الطَّيْرُ لناعمة . قال : آكلها أنعم منها يا أبا بكر ، ^(٢) وإنى لأرجو أن تأكل منها = قال : ورأيت فيها جاريةً فسألْتُها : لمن أنت ؟ فقالت : لزيد ابن حارثة . = فبشَّرَ بها رسولُ الله ﷺ زيدا = ثم إن الله تبارك وتعالى أمرنى بأمره ، وفرضَ علىَّ خمسين صلاةً ، فمررتُ على موسى فقال : بِمَ أَمرك ربُّك ؟ قلت : فرضَ علىَّ خمسين صلاة . قال : أرجع إلى ربك فسَلِّهُ التخفيف ، فإن أمتك لن يَقُومُوا بهذا . فرجعت إلى ربِّى فسألته فوضع عنيَ عشراً ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أزلُ أرجعُ إلى ربِّى إذا مررتُ بموسى ، حتى فرضَ علىَّ خمسَ صلواتٍ ، فقال موسى : أرجع إلى ربك فسَلِّهُ التخفيف . فقلت : لقد رجعت [إلى ربِّى] حتى استحييتُ = أو قال : قلت : مَا أنا بِراجِعٍ = فقليل لى : فإن لك بهذه الخمسِ صلواتٍ خمسينَ صلاةً ، الحسنَةُ بعَشْرٍ أمثالها ، ومن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْها كتبت [له] حسنةً ، ومن عملها كتبتَ عشراً ، ومن هَمَّ بسيئةٍ ثُمَّ لم يَعْلَمْها ، لم تُكْتَبْ شيئاً ، فإن عملها كُتِبَتْ واحدةً . ^(٣)

(١) « المقيمة » أو « المقيمة » ، هكذا فى مطبوعة التفسير ، وفى مخطوطة التفسير سيئة الكتابة ، هى هنا أيضاً كذلك ، وظننى أنَّها « مُعْبِئَةٌ » ، لأن هذه صفة لجلود الإبل ، و « الإبل المعبئة » هى التى طُلِيتَ جلودها بالقطران ، وكذلك « السفينة المعبئة » ، هى المظلية بالشحم أو الدهن أو القار . فهذا ظنٌ ، والله أعلم بالصواب .

(٢) فى التفسير : « أَكَلْتُهَا » ، جمع « آكل » .

(٣) الخبر : ٧٢٥ ، حديث أبى هرون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، من أربع طرق ، هذه الطريق الأولى والطريقة الثانية ، أفردتها هنا ، انظر : ٧٢٦ =

٧٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، / عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ ، حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ جُوَيْنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ =

= وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ ، وَلَمْ أَرْ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مَيْتَكُمْ عَيْنِيهِ إِذَا حُضِرَ ، فَأَصْعَدُنِي صَاحِبِي فِيهِ حَتَّى انْتَهَى لِي إِلَى بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ يُقَالُ لَهُ : [الْحَوِطِيمُ] ، عَلَيْهِ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ،

= « أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ » ، « عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ » ، قَالَ النَّسَائِيُّ : « مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ » ، قَالَ ابْنُ حَبَانَ : « كَانَ يَرَوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، لَا يَحِلُّ كَتَبُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ » ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : « غَيْرُ ثِقَةٍ ، يَكْذِبُ » ، وَكَانَ يَتْلُونَ ، شَيْعَى خَارِجِي ، وَقَدْ مَضَى بِرَقْمٍ : ١٨٣

و « مَعْمَرٌ » ، هُوَ « مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى قَرِيبًا بِرَقْمٍ : ٧١٧

و « مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ الصَّنَعَانِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٠٤

و « عَبْدِ الرَّزَّاقِ » هُوَ « عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ نَافِعٍ الْحَمِيرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧١٧

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ بَعْضُ الْإِسْنَادِ فِي التَّفْسِيرِ ١٥ : ١٠ - ١٢ ، وَرَوَى قِطْعَةً مِنْهُ بِرَقْمٍ : ٨٧٢٣ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ ٥ : ١٢١ - ١٢٥ ، تَقْلًا عَنْ كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ، مِنْ طَرِيقِ « أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ » ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَاشِدٍ الْحَمَّانِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيِّ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ لَفْظِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ فِي آخِرِهِ طَرِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَذَكَرَهُ بِسِيَاقٍ طَوِيلٍ حَسَنٍ أَتَقَى ، أَجُودُ مِمَّا سَاقَهُ غَيْرُهُ ، عَلَى غَرَابَتِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ النِّكَارَةِ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ ، وَاسْمُهُ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ ، وَهُوَ مُضَعَّفٌ عِنْدَ الْأَثَمَةِ ، وَإِنَّمَا سَقْنَا حَدِيثَهُ هُنَا لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ لَغَيْرِهِ » ، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّر المنثور ٤ : ١٤٣ - ١٤٤ ، وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنِ بَيْهَقٍ فِي الدَّلَائِلِ ، وَابْنِ عَسَاكَرٍ . وَرَوَاهُ السَّيُوطِيُّ أَيْضًا فِي الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى ١ : ١٦٧ - ١٦٩

وَقَدْ رَوَى ابْنُ كَثِيرٍ فِي قِصَّةٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ : « ذَاكَ حَدِيثُ الْقُصَّاصِ » .

تَحْتَ يَدِي كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [سورة المدثر : ٣١] = ثم ذكر نحو حديث مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَ الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لَعَسَاءَ ، فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ، فَقَالَتْ : لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ = [ثم انتهى حديث آبن حميد ، عن سلمة ، إلى هنا] . (١)

...

ذِكْرُ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى أَرْوَاحَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَيَّيْتُ الْمَقْدِسِ ، دُونَ أَجْسَادِهِمْ

٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَبَّاجٌ = يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِ ، قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِي ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ غَيْرِهِ = شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ = فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) الخبر: ٧٢٦ ، وهذه الطريق الثالثة والطريق الرابعة من حديث أبي هرون العبدى ، وانظر :

٧٢٥

« روح بن القاسم التميمي » ، بصرى ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، روى عن روح وهو من أقرانه ، مضى قريباً رقم : ٧١٨

و « سلمة بن الفضل الأنصارى ، الأبرش » ، متكلم فيه ، مضى أيضاً رقم : ٧١٨

و « أبو جعفر » ، هو « أبو جعفر الرازي التميمي » ، مولا هم ، ثقة متكلم فيه ، مضى برقم : ٦٣٦

وبهذين الإسنادين رواه أبو جعفر في التفسير ١٥ : ١٢ ، وقوله : « الخطيم » ، التي وضعتها بين معقوفين ، كانت في تهذيب الآثار « الحُطْفَةُ » ، مضبوطة هكذا . وفي مطبوعة تفسير الطبري : « باب الحفظة » ، وهذا غريب جداً ، فإن مخطوطة التفسير فيها ما أثبت ، وليس فيها لفظ « باب » وأرجح أن « الخطيم » ، هو الصواب وقوله : « لعساء » ، ليست في التفسير ، وهي من : « اللّمس » ، وهو سواد في جرة ، يعلو شفة المرأة البيضاء ، ولثتها . وما بين القوسين المعقوفين في آخر الخبر ، زيادة من التفسير جيدة .

(تهذيب الآثار ٢٨)

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الإسراء : ١ ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكال ، فقال جبريل لميكال : إيتيني بطست من ماء زَمْزَمَ كيما أطهر قلبه ، وأشرح له صدره . قال : فشق عنه بطنه / فغسله ثلاث مرّات ، واختلف إليه [ميكائيل] بثلاث طساس من ماء زمزم ، (١) فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل ، وملاه حِلماً وعِلماً وإيماناً وبقيناً وإسلاماً ، وختم بين كَتِفَيْهِ بخاتم النبوة .

ثم أتاه بفرس فحمل عليه ، كل خطوة منه مُنتهى بصره ، أو أقصى بصره ، قال : فسار وسار معه جبريل ، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصّدوا عاد كما كان ، فقال النبي ﷺ : يا جبريل ، ما هذا ؟ قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ، تضاعف لهم الحسنة بسبع مئة ضعيف ، وما أنفقوا من شيء فهو يُخْلِفُهُ وهو خير الرازقين . ثم أتى على قوم تُرَضِّخُ رؤوسهم بالصخر ، كلما رَضِخَتْ عادت كما كانت ، لا يُفْتَرُّ عنهم من ذلك شيء . فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين تَتَشَاكَلُ رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة . ثم أتى على قوم على أقبالهم رِقَاعٌ ، وعلى أذبارهم رِقَاعٌ ، يسرحون كما تَسْرَحُ الإبل والتَّعَم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورَضَفَ جهنم وحجارتها ، (٢) قال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يُؤَدُّون صدقات أموالهم ، وما ظلمهم الله شيئاً وما الله بظلام للعبيد . ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ، ولحم آخر نبيّ قَدِرٌ

(١) الزيادات بين القوسين هنا ، وفيما سيأتي من تفسير الطبري . وكان في الطبري : « طسات » ، مكان « طساس » ، وهو غريب ، فُلغة طيء « طسْتُ » وجمعها « طسوت » ، وأما لغة غيرهم : « طس » ، وجمعها « طساس » و « طسوس » أيضاً .

(٢) في المخطوطة : « ورضفة جهنم » ، وأثبت ما في التفسير . و « الرَضْفُ » جمع « رَضْفَة » ، وهي الحجارة تحمي بالشمس أو بالنار .

خَيْثٌ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النَّيِّ الْخَيْثِ وَيَدْعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبَ ، فَقَالَ : مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ ، فَيَأْتِي أَمْرًا خَبِيثَةً فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا ، فَتَأْتِي رَجُلًا خَبِيثًا فَتَبِيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ .

قَالَ : ثُمَّ أَتَى عَلَى خَشْيَةِ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا ثَوْبٌ إِلَّا شَقَّتْهُ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا خَرَقَتْهُ ، قَالَ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ / ثُمَّ تَلَا : (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [الْآيَةُ (سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٨٦)] . ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُرْمَةً [حَطَبٌ] عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلُهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ ، ^(١) لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا [وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهَا] . ^(٢) ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرِضُ أَلْسِنَتَهُمْ وَشِفَاهَهُمْ بِمَقَارِضٍ مِنْ حَدِيدٍ ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَ : مَا هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ [حُطْبَاءُ أُمَّتِكَ] ، حُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ [يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ] . ^(٣) ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرِ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ ، فَجَعَلَ الثَّورُ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ . قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ ، ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا .

ثُمَّ أَتَى عَلَى وَاِدٍ فَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً بَارِدَةً وَرِيحَ الْمَسْكِ ، وَسَمِعَ صَوْتًا ، فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الْبَارِدَةُ ، [وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي كَرِيحُ] الْمَسْكِ ، ^(٤) وَمَا هَذَا الصَّوْتُ ، ؟ قَالَ : هَذَا صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ : يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، فَقَدْ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « تَكُونُ عَلَيْهِ » ، ثَبَّ مَا فِي التَّفْسِيرِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، كَانَ مَكَانَهُ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا » ، أَسَاءَ ، فَأُثْبِتَ مَا فِي

التَّفْسِيرِ .

(٣) زِيَادَاتٌ مِنَ التَّفْسِيرِ .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ مَكَانَ هَذَا : « وَرِيحُ الْمَسْكِ » ، لَا غَيْرَ .

كَثَّرْتُ عَرَفِي وَإِسْتَبْرَقِي وَخَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَعَبْقَرِي وَلَوْلُوِي وَمَرْجَانِي وَفُضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَانِي وَصَحَافِي وَأَبَارِيقِي ، وَفَوَاكِهِي [وَنَحْلِي وَرُمَّانِي] وَمَائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي ، ^(١) فَأَتَنِي مَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ : لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَمُؤْمِنٌ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبُرْسَلِي وَعَمِلَ صَالِحاً ، وَلَمْ يَشْرِكْ بِي ، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أُنْدَاداً ، وَمَنْ خَشِيَني فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَتْهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتَهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ .

قال : ثم أتى على وادٍ فسمع صوتاً منكراً ووجد رجلاً مُنْتَبِئَةً ، فقال : ما هذه الريح يا جبريل ؟ وما هذا الصوت ؟ قال : هذا صوت جهنم تقول : يا رب ، آتني ما وعدتني / فقد كَثَّرْتُ سِلَاسِلِي وَأَغْلالِي وَسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَضَرِيعِي وَعَسَاقِي ٢١٠ وَعَذَابِي ، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي ، وَاشْتَدَّ حَرِّي ، فَأَتَنِي مَا وَعَدْتَنِي . قال : لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ ، وَكَافِرٍ وَكَافِرَةٍ ، وَكُلُّ خَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ . قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ .

قال : ثم صار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ، ثم دخل فصَلَّى مع الملائكة ، فلما قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قالوا : يا جبريل ، من هذا معك ؟ قال : محمد . قالوا : أَوَقَدْ أَرْسَلَ مُحَمَّدٌ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، ^(٢) فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ .

قال : ثم لقي أرواح الأنبياء فاثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَنِي خَلِيلاً وَأَعْطَانِي مَلِكاً عَظِيماً ، وَجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتاً [لِلَّهِ] يُؤْتِمُّ بِي ، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ ، وَجَعَلَهَا عَلَيَّ بَرْدًا وَسَلَامًا .

ثم إن موسى صلوات الله عليه أثْنَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَنِي

(١) ما بين القوسين كان مكانه في المخطوطة : « وَمَائِي » .

(٢) « خَلِيفَةُ » ، هي في المخطوطة بالقاف منقوطة ، هنا وفي جميع المواضع التي ستأتي .

تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ هَلَاكَ آلَ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ ، وَجَعَلَ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .

ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ أَتَانِي عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا ، وَعَلَّمَنِي الزَّبُورَ ، وَالْآنَ لِي الْحَدِيدُ ، وَسَخَّرَ لِي الْجِبَالَ يَسْبَحُنَ وَالطَّيْرَ ، وَأَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابَ .

ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ أَتَانِي عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لِي الرِّيحَ ، وَسَخَّرَ لِي الشَّيَاطِينَ يَعْمَلُونَ [لِي] ، مَا شِئْتُ مِنْ مَحَارِيبَ وَمَقَاتِلَ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُلُوبٍ رَاسِيَاتٍ ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا ، وَسَخَّرَ لِي جُنُودَ الشَّيَاطِينِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ عَلَيَّ فِيهِ حِسَابٌ .

ثُمَّ إِنَّ عِيسَى أَتَانِي عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي / كَلِمَتُهُ ، وَجَعَلَ ٢١١ مَثَلِي مَثَلِ آدَمَ ، خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، وَعَلَّمَنِي الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلَنِي أَخْلَقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِهِ ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِهِ ، وَرَفَعَنِي وَطَهَّرَنِي ، وَأَعَادَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَتَانِي عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : كُلُّكُمْ أَتَانِي عَلَى رَبِّهِ ، وَإِنِّي مُتْنٌ عَلَى رُبِّي ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَانٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِّلنَّاسِ ، وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسْطًا ، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلِينَ وَهُمْ الْآخِرِينَ ، ^(١) وَشَرَحَ لِي صَدْرِي ، وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي ، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : بِهَذَا فَضَّلَكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ .

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ عَلَى « الْأَوَّلِينَ » وَ « الْآخِرِينَ » رَأْسُ صَادٍ (ص) لِلشَّكِّ ، وَفِي التَّفْسِيرِ : « الْأَوَّلُونَ » ، وَ « الْآخِرُونَ » ، وَالَّذِي هُنَا جَيِّدٌ بِلَا شَكٍّ .

= قال أبو جعفر ، يعنى الرازى : خاتَمَ بالنبوة ، وفاتح بالشفاعة يوم القيامة .
ثم أتى بآنية ثلاثية مغطاة أفواهها ، فأتى بإناء منها فيه ماء ، فقيل : أشرب .
فشرب منه يسيراً ، ثم دُفع إليه إناء آخر فيه لبن ، فقيل : اشرب . فشرب منه حتى
رَوَى ، ثم دُفع إليه إناء آخر فيه خمر ، فقيل له أشرب . فقال : لا أريدُه ، قد رَوَيْتُ .
فقال له جبريل عليه السلام : أما إنها ستُحرَّم على أُمَّتِكَ ، ولو شربت منها لم يتبعك من
أُمَّتِكَ إلا قليل .

قال : ثم صعد به إلى السماء ، فاستفتح ، ^(١) فقيل : من هذا يا جبريل ؟
فقال محمد . ^(٢) فقالوا : أوقد أرسل ؟ قال : نعم : قالوا : حياة الله من أخ ومن
خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء . فدخل فإذا هو برجل تام
الخلق لم يُنْقَصْ من خلقه شيء كما يُنْقَصُ من خلق الناس ، على يمينه بابٌ تخرج
منه ريحٌ طيبة ، وعن شماله بابٌ تخرج منه ريحٌ خبيثة ، إذا نظر إلى الباب / الذى عن
يمينه ضحك واستبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذى عن شماله بكى وحزن ، فقلت :
يا جبريل : من هذا الشيخ التام الخلق الذى لم يُنْقَصْ من خلقه شيء ، وما هذان
البابان ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة ، إذا نظر إلى
مَنْ يَدْخُلُهُ من ذُرِّيَّتِهِ ضحك واستبشر ، والباب الذى عن شماله باب جهنم ، إذا
نظر إلى مَنْ يَدْخُلُهُ من ذُرِّيَّتِهِ بكى وحزن .

ثم صعد به جبريل إلى السماء الثانية ، فاستفتح ، فقيل : من هذا
معك ؟ ^(٣) قال : محمد رسول الله . فقالوا : أوقد أرسل محمد ؟ قال : نعم . قالوا :
حياة الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء . قال :
فإذا هو بشائين ، فقال : يا جبريل ، مَنْ هذان الشبان ؟ قال : هذا عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا ، آبنَا الخالة . قال : فصعد به إلى السماء الثالثة ، فاستفتح ،

(١) فى التفسير : « ثم عُرج به إلى السماء الدنيا ، فاستفتح جبرائيل باباً من أبوابها » .

(٢) فى التفسير : « فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد » .

(٣) فى التفسير : « فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ »

فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ، قالوا : أَوْقَدْ أُرْسِل ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ : فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحَسَنِ ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ ^(١) قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ . ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وَقَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . [قَالَ] : فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا . ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وَقَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . ثُمَّ دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَالِسٍ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يَقْصُّ عَلَيْهِمْ / قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ ؟ قَالَ : هَذَا ٢١٣ هَارُونَ الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ ، وَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : أَوْقَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَالِسٍ ، فَجَاوَزَهُ فَبَكَى ، فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : مُوسَى . قَالَ : مَا لَهُ يَبْكِي ؟ قَالَ يَقُولُ : تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ خَلَفَنِي فِي دُنْيَاهُ وَأَنَا فِي آخِرَتِي ، ^(٢) فَلَوْ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ .

قال : ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا ؟

(١) فِي التَّفْسِيرِ : « ... قَدْ فَضَّلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي الْحَسَنِ ، كَمَا فَضَّلَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ . قَالَ : مَنْ هَذَا ، يَا جَبْرِائِيلُ الَّذِي فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحَسَنِ . »

(٢) فِي التَّفْسِيرِ : « خَلَفَنِي فِي دُنْيَا ، وَأَنَا فِي آخِرَتِي . »

قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال ، محمد . قالوا : وَقَدْ أُرْسِلَ ؟ قال : نعم . قالوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنَعَمْ الْأَخُ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةُ ، وَنَعَمْ الْحَيُّ جَاءَ . قال : فدخل فإذا هو برجلٍ أَشْمَطَ جالسٍ عند باب الجنة على كُرْسِيٍّ ، وعنده [قومٌ] جلوسٌ بيضُ الوجوه أمثالُ القراطيس ، وقومٌ في ألوانهم شَيْءٌ ، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شَيْءٌ فدخلوا نَهْرًا فاغتسلوا فيه ، فخرجوا قد تَخَلَّصَ مِنْ ألوانهم [شَيْءٌ] ، ثم دخلوا نَهْرًا آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد تَخَلَّصَ مِنْ ألوانهم شَيْءٌ ، ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد تَخَلَّصَ [مِنْ] ألوانهم [شَيْءٌ] ، فصارت مثل ألوانِ أصحابهم . فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم ، فقال : يا جبريل ، من هذا الْأَشْمَطُ ؟ ثم من هؤلاء البيضُ الوجوه ؟ ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شَيْءٌ ؟ وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا وقد صَفَّتْ ألوانهم ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم صلوات الله عليه ، أَوَّلُ مَنْ شَمِطَ عَلَى الْأَرْضِ ، وأما هؤلاء البيضُ الوجوه ، فقوم لم يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بظُلْمٍ ، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شَيْءٌ ، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، / فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار فأَوَّلُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ ، والثاني نِعْمَةُ اللَّهِ ، والثالث سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .

٢١٤

قال : [ثُمَّ] اتَّيَبَ إِلَى السُّدْرَةِ ، فقليل له : هذه السدرة ينتهي إليها كُلُّ أَحَدٍ خَلَا مِنْ أُمْتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ ، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماءٍ غير آسنٍ وأنهارٌ من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [وأنهار من خمرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ] ، وأنهار من عَسَلٍ مُصَفًّى ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة أيامٍ لا يَقْطَعُهَا ، والورقة [منها] مُعْطِيةُ الْأَمَةِ كُلِّهَا . قال : فغشيها نُورُ الْخَلَاقِ ، وغشيتهَا الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالَ الْغُرَبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرِ . قال : فكلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : سَلْ . فقال : إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَأَعْطَيْتَهُ مَلَكًا عَظِيمًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مَلَكًا عَظِيمًا ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَسَخَرْتَ لَهُ الْجِبَالَ ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مَلَكًا عَظِيمًا ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَّاحَ ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلْتَهُ

يَبْرِيءُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ ، وَأَعَذْتَهُ وَأَمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ . فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَقَدْ اتَّخَذْتُكَ [حَبِيباً] وَخَلِيلاً ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيراً وَنَذِيراً ، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْتُ عَنْكَ وَزْرَكَ ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ ، فَلَا أَذْكَرُ إِلَّا ذُكِّرْتَ مَعِيَ ، وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ أُمَّةً وَاسِطَةً ، وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ هُمَ الْأَوَّلِينَ وَهُمْ الْآخِرِينَ ، ^(١) وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُ مِنْ أَمَّتِكَ أَقْوَاماً قُلُوبُهُمْ أَتَّاجِلُهُمْ ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقاً وَآخِرَهُمْ بَعَثاً ، وَأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ ، وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي ، لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ / وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ، وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ : ٢١٥ الْإِسْلَامَ ، وَالْهَجْرَةَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالصَّلَاةَ ، وَالصَّدَقَةَ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحاً وَخَاتِماً .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَضَّلَنِي رَبِّي بِسِتٍّ : أَعْطَانِي فَوَاتِحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِيمَهُ ، وَجَوَامِعَ الْحَدِيثِ ، وَأَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيراً وَنَذِيراً ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوِّي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُجِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ كُلُّهَا طَهَوْرًا وَمَسْجِدًا .

قَالَ : وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُوسَى قَالَ : بِمِ أَمَرْتِ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : بِخَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهِ التَّخْفِيفَ ، فَإِنْ أَمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً . قَالَ : فَارْجِعْ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى . فَقَالَ : بِكُمْ أَمَرْتِ ؟ قَالَ : بِأَرْبَعِينَ . قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهِ التَّخْفِيفَ ، فَإِنْ أَمَّتَكَ أَضْعَفُ الْأُمَمِ ،

(١) « هُمُ الْأَوَّلِينَ » ، وَ « هُمُ الْآخِرِينَ » ، عَلَيْهَا رَأْسُ صَادٍ (ص) لِلشَّكِّ ، وَفِي التَّفْسِيرِ

« الْأَوَّلُونَ » ، وَ « الْآخِرُونَ » بِالرَّفْعِ ، وَانْظُرْ مَا سَلَفَ قَرِيبًا .

وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدة . فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه
عَشْرًا ، فرجع إلى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : أُمِرْتُ بثلاثين . فقال له
موسى : أرجع إلى ربك فسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيتُ من
بنى إسرائيل شدة . قال : فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عَشْرًا ، فرجع
إلى موسى ، فقال : بكم أمرت ؟ قال : أُمِرْتُ بعشرين . قال : أرجع إلى ربك فسأله
التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيتُ من بنى إسرائيل شدة . قال : فرجع
فسأله التخفيف ، / فوضع عنه عَشْرًا ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ قال :
بعشر . قال : أرجع إلى ربك فسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد
لقيتُ من بنى إسرائيل شدة . قال : فرجع على حياءٍ إلى ربه فسأله التخفيف ،
فوضع عنه خمسًا ، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ قال : أُمِرْتُ بخمس .
قال : أرجع إلى ربك فسأله التخفيف ، فإن أمتك أضعف الأمم ، وقد لقيتُ من
بنى إسرائيل شدة . قال : قد رجعتُ إلى رَبِّي حتى استحييتُ ، فما أنا راجعاً
إليه . (١) ف قيل له : أَمَا إِنَّكَ كَمَا صَبَرْتَ نَفْسَكَ عَلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، فَإِنَّهُنَّ
يُجْزَيْنَ عَنْكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَإِنْ كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا . قال : فرضى مُحَمَّدٌ
ﷺ كُلَّ الرِّضَا . قال : وكان موسى أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ حِينَ مَرَّ بِهِ ، وَخَيْرُهُمْ لَهُ حِينَ
رَجَعَ إِلَيْهِ . (٢)

...

(١) في تفسير الطبري : « ما أنا راجعٌ » ، بالرفع ، لفة تميم ، والنصب لفة أهل الحجاز ، كقوله تعالى : « ما هَذَا بَشَرًا » .

(٢) الخبر : ٧٢٧ ، « أبو العالية الرياحي » ، « رُفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ » ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد وفاته ﷺ بستين ، مضى برقم : ٦٣٦

و « الربيع بن أنس البكري الخراساني » ، ثقة ، وإن كان مفرطاً في التشيع ، ويتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر الرازي ، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، هكذا قال ابن حبان في الثقات ، ومضى برقم : ٦٣٦

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ
الْخَبَرِ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ،
وَعَنْ صَلَاتِهِ فِيهِ بِمَنْ ذُكِرَ أَنَّهُ صَلَّى بِهِ
فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : إِنَّكَ قَدْ رَوَيْتَ لَنَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي قَدِمْتَ

= « أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ » ، سَلَفٌ فِي الْخَيْرِ السَّابِقِ : ٧٢٦

« حِجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصَيِّصِيُّ الْأَعْمُرُ » ، ثِقَةٌ ضَابِطٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ حِينَ رَجَعَ إِلَى
بَغْدَادَ ، وَرَأَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَقَدْ خَلَطَ ، فَقَالَ لِابْنِهِ : لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِ = فَيُتَقَيَّ مِنْ حَدِيثِهِ مَا كَانَ فِي حَالِ
اخْتِلَاطِهِ . مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ .

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي التَّفْسِيرِ بِلَفْظِهِ وَإِسْنَادِهِ ، ١٥ : ٦ - ١٥ ، وَأَتْبَعَهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ : « حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ » وَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا
تَعْلِيْقًا عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الطَّبْرِيِّ ٥ : ١٣١ - ١٣٧ ، وَقَالَ : « رَوَاةُ أَبِي
هَرِيرَةَ ، مَطُولَةٌ جَدًّا ، وَفِيهَا غَرَابَةٌ » ، وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١ : ٦٧ - ٧٢ ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الْبِزَارُ ، وَرِجَالُهُ
مَوْثِقُونَ ، إِلَّا أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ أَنْسَ قَالَ : عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَتَابِعِيهِ بِمَجْهُولٍ » ، وَفِي هَذَا مَا تَرَى مِنْ تَرْكِ
الدَّقَةِ . وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى ١ : ١٧١ - ١٧٥ ، وَقَالَ : « أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ الْبَزَارِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَتَمٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ » ، وَذَكَرَ كَذَلِكَ
فِي الدَّرِّ الْمَشْتُورِ ٤ : ١٤٤ - ١٤٦ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ
الرُّوزِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَدَى ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتَمٍ ، وَابْنُ أَبِي
هَرِيرَةَ » .

وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ، بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ رَوَاةِ الْحَدِيثِ :

« وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : ذَكَرَ أَبُو زُرْعَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمَانَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ ، حَدَّثَنَا
عِمْسِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسَ الْبَكْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ = شَكَّ
عِمْسِيُّ = عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ » ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ :

« قُلْتُ : وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، قَالَ فِيهِ لِحَافِظِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ : يَهْمُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا . وَقَدْ ضَعَفَهُ
غَيْرُهُ أَيْضًا ، وَوَثَّقَهُ بَعْضُهُمْ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَاءَ الْخَفِظُ ، فَفِيمَا تَقَرَّرَ بِهِ نَظَرٌ . وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ
غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِ الْمَنَامِ مِنْ رَوَاةِ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ فِي الْمَنَامِ الطَّوِيلِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ .
وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعًا مِنْ أَحَادِيثَ شَيْءٍ أَوْ مَنَامٍ ، أَوْ قِصَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْإِسْرَاءِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

ذَكَرَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ ، بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ سُمُّوا فِي الْأَنْبَارِ الَّتِي رُوِيَ لَنَا بِذَلِكَ ، وَأَنَّهُ رَأَاهُمْ رُؤْيَا عَيَانَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيهَا =

٧٢٨ - حَدَّثَكُمُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (سورة الإسراء : ١) ، قَالَ : / لَمْ يَصَلِّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فِيهِ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ . (١)

(١) الأخبار : ٧٢٨ - ٧٣١ ، حديث حذيفة بن اليمان ، من ثلاث طرق .

« زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ بْنِ حُبَايَةَ الْأَسَدِيِّ » ، تَابِعِي ، مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، مَاتَ سَنَةَ ٨٣ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَعَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَيُقَالُ : مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، كَانَ مِنْ أَغْرَابِ النَّاسِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، عَلَمًا بِالْقُرْآنِ ، قَارِئًا فَاضِلًا . مترجم في التهذيب .

و « عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ » ، هُوَ « عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الْأَسَدِيُّ » ، مَوْلَاهُمْ ، وَقِيلَ : « بَهْدَلَةُ » أُمُّهُ ، وَخَطَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَنَّهُ لَقِبَ أَبِيهِ ، ثِقَةً كَبِيرٌ ، وَتَكَلَّمُوا فِي حِفْظِهِ ، وَأَنَّهُ يَخْطِئُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَتْرَكْ أَحَدٌ حَدِيثَهُ لِذَلِكَ ، وَهُوَ الْقَارِئُ الْمَشْهُورُ ، مترجم في التهذيب .

و « سُفْيَانُ » ، (٧٢٨ ، ٧٣٩) هُوَ الثَّوْرِيُّ « سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ » الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٦٧

و « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ » ، (٧٣٠) ثِقَةً ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٧١

و « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ قُرُوحِ الْقَطَّانِ » ، (٧٢٨) الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٠٧

و « أَبُو بَكْرٍ » ، هُوَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ » ، الْمَقْرِيءُ ، (٧٢٩) ، ثِقَةً ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ،

مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٨٧

و « أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ » ، (٧٣٠) ، ثِقَةً لَا بَأْسَ بِهِ ، مترجم في التهذيب .

و « قَبِيصَةُ » ، هُوَ « قَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّوَائِي الْكُوفِيِّ » ، (٧٣١) ، ثِقَةً ، وَلَكِنْ قَالَ ابْنُ

مَعِينٍ : « قَبِيصَةُ ، ثِقَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ » ، قَالَ قَبِيصَةُ نَفْسُهُ :

« جَالَسْتُ الثَّوْرِيَّ ، وَأَنَا ابْنُ (١٦) سَنَةٍ ، ثَلَاثَ سِنِينَ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١ =

٧٢٩ - حدثنا أبو كُرَيْب قال : سمعت أبا بكر ورَجُلٌ يحدث عنده بحديث حين أُسْرَى بالنبي ﷺ فقال له : لا يجيءُ بمثل عاصمٍ ولا زِرٍّ . قال قال حُذَيْفَةُ لَزِرٍّ بن حُبَيْش ، قال وكان زِرٌّ رجلاً شريفاً من أشراف العرب قال : قرأ حذيفة (سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [سورة الإسراء : ١] ، وكذا قرأ عبد الله . قال : وهذا كما يقولون إنه دخل المسجد فصلّى فيه ، ثم دخل قَرَبَطَ دَابَّتَهُ ، قال ، قلت : قد والله دَخَلَهُ . قال : من أَنْتَ ؟ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ ، ولا أدري مَا أَسْمُكَ . قال قلت : زِرٌّ بن حُبَيْش ، قال : ما عَلِمْتُكَ بهذا ؟ قال قلت : مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ . قال : مَنْ أَخَذَ بِالْقُرْآنِ فَلَجَ . قال قلت : (سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) [سورة الإسراء : ١] . قال : فنظر إليّ فقال : يَا أَصْلَحُ ، هل تَرَى « دَخَلَهُ » ؟ قال قلت : لا والله . قال حذيفة : أَجَلْ ، والله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا دَخَلَهُ ، ولو دَخَلَهُ

= وهذا الخبر رواه من طريق « أنى بكر بن عياش ، عن عاصم بن أنى النجود » ، (٧٢٩) ، وينحو لفظه ولكن ليس فيه قراءة : « أُسْرِيَ بَعْدَهُ مِنَ اللَّيْلِ » ، الحاكم في المستدرک ٢ : ٣٥٩ ، ولكنها جاءت في حديث « حماد بن زيد ، عن عاصم » في صحيح ابن حبان (١ : ١٨٩ ، الحديث رقم : ٤٤) ، منسوبة إلى « عبد الله ابن مسعود » ، وقال الحاكم في المستدرک : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي : « صحيح » وذكرها الطبري في التفسير ١٥ : ٣ ، بإسناده الذي هنا . وأما طريق « حماد بن سلمة عن عاصم » ، (٧٣٠) ، فمناه رواه أحمد في المسند ٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، وأبو داود الطيالسي : ٥٥ ، رقم : ٤١١ ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٣٨٧ ، من طريق « شيبان ، عن عاصم » ، ورواه الترمذی في كتاب التفسير « سورة بنی اسرائیل » ، من طريق « مسعر ، عن عاصم » وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأما أبو جعفر ، فقد روى هذه الأخبار في التفسير : (٧٢٨) من طريق « سفیان الثوري » ، في ١٥ : ١٣ ، وبعده رقم : ٧٢٩ ، بإسناده هنا غير متصل ، ونقل ابن كثير عن مسند أحمد ، من طريق « شيبان ، عن عاصم » في التفسير ٥ : ١٢١ ، وينحو بعض ما هنا ، ذكره في الدر المنثور ٤ : ١٥٢ ، وقال : « أخرجه ابن أنى شيبه ، وأحمد ، والترمذی ، والنسائي ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل » ، مختصراً ، وكذلك ذكر أيضاً في الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ ، وهو منسوب إلى النسائي في التفسير ، ولكني لم أجده في المجتبى من سنن النسائي .

لَوَجِبَتْ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ فِيهِ ، لَا وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَنِ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ،
وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ أَجْمَعَ . وَقَالَ : تَدْرِي مَا الْبُرَاقُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : دَابَّةٌ دُونَ
الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ ، خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ .

٧٣٠ - حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ
قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ
حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ طَوِيلٌ ،
حَافِرُهُ عِنْدَ مَتْنَبِي طَرْفِهِ = فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ظَهْرِهِ هُوَ وَجَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ
وَفَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ .

٧٣١ - حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرٍّ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : لَمْ يَصِلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / فِي بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَصْلَحُ ، أَيْنَ تَقْرَأُ أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ ، لَوْ صَلَّى
فِيهِ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةُ فِيهِ ، وَتَقُولُونَ : « رَبَطَهُ » ، مَا زَالَ عَنْ ظَهْرِهِ حَتَّى رَأَى
وَعَدَّ الْآخِرَةَ .

...

= (١) وفيما : -

٧٣٢ - حَدَّثَكُمْ ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ
قَالَ ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ
كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ صَادِقَةً . (٢)

(١) قوله : « وفيما » معطوف على قوله قبل رقم : ٧٢٨ : « فما أنت قائل فيما »

(٢) الخبر : ٧٣٢ ، « يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي » ، ثقة ، له أحاديث

كثيرة وزواية وعلم بالسير ، مترجم في التهذيب . وانظر بقية رجال الإسناد فيما سلف قريباً رقم : ٧٢٦

وهذا الخبر رواه محمد بن إسحاق في السيرة ٢ : ٤٠ ، ٤١ ، وهو في التفسير ١٥ : ١٣ ، والدر المنثور

٧٣٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد قال ، أخبرني بعض آل أبي بكر : أن عائشة رضوان الله عليها كانت تقول : ما فُقدَ جَسَدُ رسول الله ﷺ ، ولكنَّ الله أُسْرِيَ بروحه . (١)

...

= وقال : (٢) هذا حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَيَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهَذَا مَعَاوِيَةُ وَعَائِشَةُ يَذْكُرَانِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ مَسَرَّى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، إِنَّمَا كَانَ مَسَرَّى رُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ ، وَأَنَّ الَّذِي رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ إِنْخِبَارِهِ عَمَّا عَايَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ فِي السَّمَوَاتِ ، وَوَحَىَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَافْتِرَاضَهُ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ لَا رُؤْيَا يَقْظَةٍ ؟

= (٣) قيل له : أَمَّا مَا رَوَى عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مِنْ قَوْلِهِ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَصِلْ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ، وَلَا نَزَلَ عَنِ الْبِرَاقِ حَتَّى عَايَنَ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَا عَايَنَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ = فَقَوْلُ مَنْهُ ، قَالَهُ تَأْوُلًا مِنْهُ ظَاهِرٌ مَا فِي التَّلَاوَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا ذِكْرَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا كَانَ عَنْده مِنْ عِلْمٍ ذَلِكَ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ كَانَ سَمِعَ / مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِنْخِبَارَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ صَلَّى فِي ٢١٩ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ يَخْبِرُ بِذَلِكَ ثُمَّ نَسِيَهُ .

(١) الخبر : ٧٣٣ ، انظر تفسير رجال الإسناد فيما مضى رقم : ٧٢٦ ، ٧٣٢

وهذا الخبر رواه ابن إسحاق في السيرة ٢ : ٤٠ ، وهو في التفسير ١٥ : ١٣ ، والدرر المنثور ٤ : ١٥٧

(٢) السياق قبل الخبر (٧٢٨) ، « فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ ... فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ ... وَفِيمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ (قبل ٧٣٢) ... » وقال : هذا حذيفة .

(٣) السياق من قبل رقم : ٧٢٨ ، « فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا حَدَّثَكُمْ ... وَفِيمَا حَدَّثَكُمْ (رقم : ٧٣٢) ... » وقال : هذا حذيفة ... قيل له ... »

فالصواب كان له أن يقول من القول في ذلك وفي غيره ما هو الصحيح عنده . وليس إنكاره ما أنكر من ذلك ، إن كان صحيحاً عنه ما روى في ذلك عنه ، بدافع شهادة من شهد على رسول الله ﷺ أنه سمعه يُخبر عن نفسه أنه صَلَّى في المسجد الأقصى ليلة أُسرى به ، وأن الأنبياء جُمِعوا له هنالك فصلّى بهم . وذلك أن العدل إذا شهد شهادة على شهود عليه ، لم تبطل شهادته عند أحد من علماء الأمة ، بقول قائل : « لا صحة لهذه الشهادة ، أو لا حقيقة لها » ، إذا لم يكن لقائل ذلك حجة غير قوله : « لا صحة لها ولا حقيقة » .

فحذيفة رحمه الله عليه ، إنما احتج لقوله : إن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الأقصى ليلة أُسرى به على من أنكر قوله ، بأن الله تعالى ذكره لم يذكر في كتابه أنه صَلَّى فيه ، وإنما ذكر فيه إسرائاً به ، فقال ، (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [سورة الإسراء : ١] .

وليس للقائل إن النبي ﷺ لم يصل في تلك الليلة في ذلك من الحجة ، إلا وفيه لمن قال إنه صلى فيه مثلها . وذلك أنه لا خبر فيه من الله تعالى عن رسوله ﷺ على أنه صلى فيه ، ولا أنه لم يصل فيه ، ولا أنه نزل عن البراق ، ولا أنه لم ينزل عنه ، ولا أنه ربطه ، ولا أنه لم يربطه ، وإنما فيه الخبر عن أنه أُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليُريه من آياته .

وإنما قال من قال : إن النبي ﷺ صَلَّى في المسجد الأقصى تلك الليلة ، رواية عن رسول الله ﷺ وخبراً عنه أنه قال : « صليت فيه » ، وليس في خبره عن نفسه بذلك خلافٌ لشيء من إخبار الله عنه الذي ذكره في قوله : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) ، بل بأن يكون ذلك تحقيقاً لما في هذه الآية ، أشبه من أن يكون له خلافاً . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر فيها أنه أُسرى به من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى الذى بَارَكَ حوله ليريه من آياته ، ومن عظيم آياته أن يكون جَمَعَ له من خَلْقِهِ مَنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِآلَافِ أَعْوَامٍ أَحْيَاءَ فَصَلَّى بِهِمْ ، وخطبوه وخطبهم ، وكلموه وكلمهم ، فَأَعْظَمَ بِهَا آيَةً وَأَجَلَّلَ بِهَا عِبْرَةً .

...

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ مِنْ خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، غَيْرِ هَذَا الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْتَ ، فَإِنْ سَئِرَ الْأَخْبَارُ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ ؟
قِيلَ : نَعَمْ .

فَإِنْ قَالَ : فَادْكُرْ لَنَا بَعْضَ ذَلِكَ .

قِيلَ لَهُ : =

٧٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوْزَوِّيَّ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ زُبَيْرِيُّ الرَّيِّدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ الرَّيِّدِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ قَالَ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِكَ ؟ قَالَ : صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتَمًا ، فَأَتَانِي جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ بَيضاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، فَقَالَ : ارْكَب . فَاسْتَصْعَبْتُ عَلَى فَرْدِهَا بِأَذْنِهَا ، ^(١) ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا ، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ أَدْرِكُ طَرْفُهَا ، حَتَّى بَلَّغْنَا أَرْضًا ذَاتَ نَخِيلٍ ، فَقَالَ : انْزِل . فَانْزَلْتُ ، قَالَ : صَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكَبْنَا فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتُ بِبَيْتِ رَبِّ ، صَلَّيْتُ بِطَبِيعَةٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي [بِنَا] يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرِكُ طَرْفُهَا حَتَّى بَلَّغْنَا أَرْضًا بَيضاءَ ، فَقَالَ : انْزِل . فَانْزَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : صَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكَبْنَا فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتُ بِمَدْيَنَ ، صَلَّيْتُ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى

(١) فِي جَمِيعِ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى : « فَأَدَارَهَا بِأَذْنِهَا » .

٢٢١ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ / طَرَفُهَا ، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَرْضاً يَدَتْ قُصُورَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَنْزَلَ . فَنَزَلَتْ ، قَالَ : صَلَّى . فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ رَكَبْنَا ، قَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ ؟ قَالَ ، قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ : صَلَّيْتُ بَيْتَ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ ، فَأَتَيْتُ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرِيطَ فِيهِ دَابَّتُهُ ، وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، فَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَنِي ، فَأَتَيْتُ بِإِنَائَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا اللَّبَنُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى قَدَعْتُ بِهِ جَبِينِي ، ^(١) وَبَيْنَ يَدَيَّ شَيْخٌ مَتَكِيٌّ عَلَى مُتَكِيٍّ لَهُ ، فَقَالَ : أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ ، إِنَّهُ لَمَهْدِيٌّ . ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِي حَتَّى أَتَيْنَا الْوَادِي الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا جَهَنَّمُ تَكْشَفُ عَنْ مِثْلِ كَذَا ، ^(٢) فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ فَقَالَ : مِثْلَ الْحَمَةِ السُّخْنَةِ ، ^(٣) ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَمَرَرْنَا بِعَيْرٍ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ . ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصَّبْحِ بِمَكَّةَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ ؟ قَدْ التَّمَسْتُكَ فِي مَظَانِّكَ ! فَقَالَ : أَعْلَمْتُ أَنَّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدَسِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ ! قَالَ : فَصَفِّهِ لِي ، قَالَ : فَفُتِحَ لِي [صِرَاطٌ] حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، لَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : [انْظُرُوا] إِلَى ابْنِ أُنَى كَبِشَةَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدَسِ اللَّيْلَةَ ! [قَالَ] فَقَالَ : إِنْ مِنْ آيَةٍ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَّنِي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لَكُمْ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ ، فَجَمَعَهُ فُلَانٌ ، وَإِنَّ مَسِيرَهُمْ لَكُمْ ، يَنْزِلُونَ بِكَذَا ثُمَّ كَذَا ، وَيَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ

(١) « قَدَعَةُ يَقْدَعُهُ » ، ضَرَبَهُ .

(٢) فِي ابْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ : « عَنْ مِثْلِ الزَّوَائِي » .

(٣) « الْحَمَةُ » ، عَيْنُ مَاءٍ يَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ حَارٌّ .

مَسْنَحٌ أَسْوَدٌ ، وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَانِ . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ ،
/ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ أَقْبَلَتِ الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ ، كَالَّذِي ٢٢٢
وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١)

(١) الخبر : ٧٣٤ ، « جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ بْنِ مَالِكِ الْحَضْرَمِيُّ » ، أدرك الجاهلية ، أسلم في خلافة
أبي بكر ، مترجم في التهذيب .

« الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي » ، ثقة ، جيد الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير
١٤٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٩/٢/٤

و « الزبيدي » ، هو « محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي الحمصي القاضي » ، ثقة حافظ ، مضى في
مسند على رقم : ٢٧٤

و « عبد الله بن سالم الأشعري الوهاظي ، الحمصي » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب .
و « عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في
التهذيب ، والكبير ٣٢١/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٦/١/٣

و « إسحق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي الحمصي ، معروف بابن زريق » ، قال ابن أبي
حاتم : « شيخ لا بأس به » ، وأثنى عليه يحيى بن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي : « وروى
الآجري عن أبي داود : أن محمد بن عون قال : ما أشك أن إسحق بن زريق يكذب » ، مترجم في التهذيب ،
والكبير ٣٨٠/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٠٩/١/١

وهذا الخبر رواه ابن كثير في التفسير ٥ : ١٢٥ ، بإسناده (على أخطاء فيه أصلحتها) : « قال الإمام
أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، حدثنا إسحق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي ، حدثنا عمرو
ابن الحارث ، عن عبد الله بن سالم الأشعري ، عن محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، حدثنا الوليد بن
عبد الرحمن ، عن جبير بن نفير ، حدثنا شداد بن أوس » .

ثم قال الحافظ ابن كثير : « هكنا رواه البيهقي من طريقين ، عن أبي إسماعيل الترمذي به ، ثم قال بعد تمامه :
« هذا إسناد صحيح » ، وروى ذلك مفرقاً من أحاديث غيره ، ونحن نذكر إن شاء الله ما حضرنا ، ثم ساق
أحاديث كثيرة في الإسراء ، كالشاهد لهذا الحديث . وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس ، بطوله ، الإمام
أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره ، عن أبيه ، عن إسحق بن إبراهيم بن العلاء به ، قال ابن كثير : « ولا
شك أن هذا الحديث ، أعني المروي عن شداد بن أوس ، مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ،
ومنها ما هو منكرو ، كالصلاة في بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس ، وغير ذلك ، والله أعلم » .
وهو أيضاً في مجمع الزوائد ١ : ٧٣ ، ٧٤ ، وقال : « وفيه إسحق بن إبراهيم بن العلاء ، وثقة يحيى بن معين ،
وضعه النسائي » ، وهو في الدر المنثور ٢ : ١٤٠ ، وفي الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ ، قال السيوطي : « أخرجه
اليزار ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل وصححه » .

٧٣٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُتِيتُ بِدَابَةِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خُطُوتُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهَا ، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جَبْرِيلُ ، فَسَارَتْ ، وَقَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ . فَانْزَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتُ بِطَيْبَةٍ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ . قَالَ : فَانْزَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتُ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ . فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتُ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى . ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : فَقَدَّ مَنِي جَبْرِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ . قَالَ : ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : سَلِّمْ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِأَبْنَى [الصَّالِح] وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا فِيهَا أَبْنَاُ الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ فَوَجَدْتُ فِيهَا يُوسُفَ قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَوَجَدْتُ فِيهَا هَارُونَ ، ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَوَجَدْتُ فِيهَا إِدْرِيسَ (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [سُورَةُ مَائِمٍ : ٥٧] . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَوَجَدْتُ فِيهَا مُوسَى . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَوَجَدْتُ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ .

ثُمَّ صَعِدْتُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَغَشِيَتْهُنَّ ضَبَابَةٌ فَخَرَّتْ سَاجِدًا ، فَقِيلَ لِي : إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ . فَمَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي شَيْئًا ، ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ : كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ فَقَالَ : لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ ، / فَاسْأَلْ رَبَّكَ التَّخْفِيفَ . قَالَ : فَارْجَعْتَ فَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَخَرَّتْ سَاجِدًا ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ، فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَقُومَ بِهَا أَنَا وَلَا أُمَّتِي . قَالَ : فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا . قَالَ : فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَسَأَلَنِي فَقُلْتُ : خَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا . فَقَالَ :

ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فحَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا . ثم قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فحَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا . قال ، ثم قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فخررت ساجدًا ، فقال : إني يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فرضت عليك وعلى أُمَّتِكَ خمسين صلاة ، خمس بخمسين ، فقم بها أنت وأمتك . فعلمت أنها من الله صِرِّي ، فمررت على موسى فقال : كم فرض عليك ؟ قلت : خمس صلوات . فقال : فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَيْنِ فَمَا قَامُوا بِهَا . فعلمت أنها من الله صِرِّي ، [= أَيْ حَتَمَ = فلم أَرْجِعْ] . (١)

...

وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ رُؤْيَى عَنْهُ أَنَّ مَا ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ إِسْرَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَمَا ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ عَايَنَ هُنَالِكَ وَفِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ لَا رُؤْيَا يَقْظَةٍ = فَقَوْلُ ظَاهِرُ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خِلَافِهِ دَالٌّ ، وَالتَّنْزِيلُ عَلَى فُسَادِهِ شَاهِدٌ ، وَالْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الخبر: ٧٣٥ ، « يزيد بن أبي مالك » ، منسوب إلى جده ، وهو « يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الحمداني الدمشقي » ، تابعي ثقة ، كان قارئاً فقيهاً عالماً بالقضاء بليغاً ، مترجماً في التهذيب .

و « سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي » ، ثقة ، قال عمرو بن علي : « حديث الشاميين ضعيف إلا نفعاً ، منهم الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز » ، مضى برقم : ٢٥٣

و « يحيى بن صالح الوحاظي الشامي » ، ثقة يضعف ، ومضى برقم : ٧١٤

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب فرض الصلاة » ، وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن مالك ، ونقله الحافظ ابن كثير في التفسير ٥ : ١١٢ ، وقال ، قبل أن يسوقه بإسناده : « طريق أخرى عن أنس بن مالك ، وفيها غرابة ونكارة جداً ، وهي في سنن النسائي المجتبى ، ولم أرها في الكبير » ، ثم ذكر بعد هذا (٥ : ١١٣) طريقاً أخرى قال : « وقال ابن أبي حاتم ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن أنس » ، وهو أطول مما هنا مع اختلاف كبير في لفظه ، ثم قال الحافظ لما فرغ من إثباته : « هذا سياق فيه غرائب » .

أما السيوطي في الدر المنثور (٤ : ١٣٧ ، ١٣٨) ، وفي الخصائص الكبرى ١ : ١٥٨ - ١٦٠ ، فذكرهما من الطريقين جميعاً ، ونسب الأولى إلى النسائي وابن مردويه ، والثانية إلى ابن أبي حاتم وحده .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ مَتَظَاهِرَةً ، وَالرَّوَايَاتُ بَيِّنَةٌ وَرَادَةٌ . (١)

...

فَأَمَّا دَلِيلُ ظَاهِرِ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خِلَافِهِ ، فَقَوْلُهُ : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [سورة الإسراء : ١] ، فَأَخْبَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، مُعْلِمًا بِذَلِكَ خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا فَعَلَ بِهِ ، مِمَّا لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى مِثْلِهِ ، إِلَّا لِمَنْ مَكَّنَهُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي مَكَّنَ مِنْهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ = (٢) وَدَالًا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ بِهِ عَلَى صِدْقِهِ وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ ، / إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ مِنَ الْبَشَرِ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، إِلَّا مِنْ خَصَصَهُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا خَصَّ بِهِ .

٢٢٤

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ رُؤْيَا نَوْمٍ ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ دَلَالَةٌ ، وَلَا عَلَى مِنْ احْتِجَّ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ حُجَّةٌ = وَلَا كَانَ لِانْكَارِ مَنْ أَنْكَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَسْرَاهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَجُوعِهِ إِلَيْهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَجْهٌ مَعْقُولٌ . إِذْ كَانَ مَعْقُولًا عِنْدَ كُلِّ ذِي فِطْرَةٍ صَحِيحَةٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَرَى فِي مَنَامِهِ فِي السَّاعَةِ ، مَا عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ مِنْ مَوْضِعٍ مَنَامِهِ مِنَ الْبَلَدِ أَوْ أَكْثَرٍ = وَأَنَّهُ يَقْضِي هُنَاكَ أَوْطَارًا وَحَاجَاتٍ ، فَدَعَّ مَا عَلَى مَسِيرَةِ [شهر] . (٣)

(١) اِقْرَأْ فَصَلًّا جَيْدًا جَلًّا فِي الْإِسْرَاءِ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ١ : ١٨٩ - ٢١٧ ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي

التفسير أيضا ٥ : ١٤٠ - ١٤٣

(٢) قَوْلُهُ : « وَدَالًا » ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ أَنْفَاءً : « مُعْلِمًا بِذَلِكَ ... » .

(٣) مَا يَبِينُ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةَ لَا بُدَّ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ ، وَأَخَذْتَهُ مِنْ قَوْلِ قُرَيْشٍ : « هَذَا وَاللَّهِ الْإِمْرُ الْبَيِّنُ » ، وَاللَّهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُطَرَّدُ شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مُدْبِرًا ، وَشَهْرًا مُقْبِلًا ، سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢ : ٣٩ ، وَغَيْرُهَا . وَكَانَ عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْمَخْطُوطَةِ فِي هَامِشِهَا رَأْسُ صَادٍ (ص) دَلَالَةٌ عَلَى الشُّكِّ . وَهُوَ مَوْضِعُ شَكِّ بَلَا رَيْبٍ .

وفي تظاهر الأخبار عن مشركي قوم رسول الله ، بإنكارهم ما أخبرهم به رَسُولُ اللَّهِ ﷺ من مَسْرَاهُ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى = أوضحُ البرهان وأبينُ البيان أن ذلك كان منهم ، لإخبار رسول الله ﷺ إياهم من الخبر بما كان ممتنعاً عندهم فعله على من كان بمثل خلقهم وبنيتهم من جميع البشر . فأما ما كان جائزاً وجوده وممكناً كونه من كُلِّ من كان بمثل هيئتهم ومفطوراً مثل فطرهم ، فغير جائز منه التكذيب به . ومستحيل من رسول رب العالمين أن يكون احتجَّ عليهم به . ولا شك أن النائم قد يرى في نومه ممّا هو أبعد من مسافة ما بين مكة وبيت المقدس ، أنه به ، ^(١) وأنه يعاني به أموراً ويقضي به أوطاراً .

والأنبياء صلوات الله عليهم لا تحتجُّ على من أرسلت إليه لإصدقها فيما ينكروه المرسلون إليهم من بُبُوَّتِها ، إلا بما يعجز عن مثله جميع البشر ، ^(٢) إلا من أيده الله جل ثناؤه بمثل ما أيدهم به من الأعلام والأدلة .

...

وأما الأخبار عن رسول الله ﷺ ، فمتظاهرة بأنه قال : « أتاني جبريلُ بالبُراقِ ، / فحملني عليه فسار بي حتى أتينا بيت المقدس » = ولا شك أن الأرواح ٢٢٥ لا تُحمَلُ على الدوابِّ وإنما تُحمَلُ عليها الأجسامُ ذواتُ الأرواح وغير ذواتِ الأرواح . وفي إخباره صلى الله عليه وسلم أنه حُمِلَ على البُراقِ ، الإبانة عن خطأ قول من قال : إن خَبَرَ الله تعالى ذكره عن نبيه ﷺ أنه أُسْرِىَ به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، إنما هو خبرٌ منه عن أنه أُسْرِىَ بروحه دون جسمه ، مع أن في خبر شَدَادِ بن أَوْس عن أبي بكر الصديق رحمة الله عليه أنه قال لرسول الله ﷺ صبيحة ليلة أُسْرِىَ به : « طلبتُك يا رسول الله البارحة في مَظَانِّكَ فلم

(١) السياق : « ولا شك أن النائم قد يرى في نومه ... أنه به » ، والضمير في « به » راجع إلى الموضع الذي هو أبعد من مسافة ما بين مكة وبيت المقدس .

(٢) السياق : « والأنبياء لا تحتجُّ لإصدقها إلا بما يعجز عن مثله ... » .

أَصْبَحَ « = وإجابة رسول الله ﷺ إياه بأن جبريل حمله في تلك الليلة إلى بيت المقدس = (١) البيان الواضح أنه سار بنفسه تلك الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والإبانة عن خطأ قول من قال : (٢) إنما كان ذلك رؤيا منام . (٣) وينحو الذى قلنا فى ذلك تتابعت الأخبار عن عامة السلف .

...

ذِكْرُ بَعْضِ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

٧٣٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مالك بن إسماعيل قال ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [سورة الإسراء : ٦٠] ، قال : هى رؤيا عَيْنٍ أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ليلة أُسْرِىَ به ، وليست برؤيا منام . (٤)

(١) السياق : « مع أن فى خير شداد بن أوس ... وإجابة رسول الله ﷺ إياه ... البيان الواضح ... » ، « البيان » اسم « أَنْ » .

(٢) « والإبانة » ، معطوف على اسم « أَنْ » : « البيان الواضح » .

(٣) حُجِّجَ أى جعفر فى إبطال قول من قال بأن الإسراء والمعراج كان رؤيا منام ، حُجِّجَ لا يسهل نقضها ، فاحرص على إعادة قراءتها وتأملها ، ففيها ما ليس فى غيرها .

(٤) الأخبار : ٧٣٦ - ٧٣٨ ، « عمرو » هو « عمرو بن دينار المكي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم :

٢٦٤

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة الهلالي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧ ، ١٢٨ .

و « مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي مولاهم » ، الكوفي الحافظ الثقة ، مترجم فى التهذيب .

و « عبد الرزاق بن همام الحميري » ، الثقة ، سلف رقم : ٧٢٥

ومن طريق ابن عيينة ، رواه البخارى فى التفسير ، سورة بنى إسرائيل ، « باب وما جعلنا الرؤيا التى أريناك » (الفتح ٨ : ٣٠١) ، والترمذى فى التفسير ، سورة بنى إسرائيل ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، بزيادة « قال : والشجرة الملعونة فى القرآن ، قال : شجرة الزقوم » ، وأحمد فى المسند رقم : ١٩١٦ ، ٣٥٠٠ ، والحاكم فى المستدرک ٢ : ٣٦٢ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخارى » ، ووافقه الذهبي ، وكأنه ذهب عنه أن البخارى قد رواه من نفس هذه الطريق . وبهذه الطرق الثلاث رواه أبو جعفر فى التفسير ١٥ : ٧٦

٧٣٧- حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (سورة الإسراء : ٦٠) ، قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ .

٧٣٨- حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عينية ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، نحوه .

٧٣٩- حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا إسماعيل بن / إبراهيم ، عن أبي ٢٢٦ رجاء ، عن الحسن في قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (سورة الإسراء : ٦٠) ، قَالَ : أُسْرِي بِهِ عِشَاءً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى فِيهِ ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّد ؟ مَا شَأْنُكَ أَمْسَيْتَ فِيهِ ، ثُمَّ أَصْبَحْتَ فِينَا تُخْبِرُنَا أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ؟ فَعَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى آرَتَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ .^(١)

٧٤٠- حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا هُوْدَةُ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (سورة الإسراء : ٦٠) ، قَالَ : قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ : أَلَيْسَ مِنْ كَذِبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَارَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ !^(٢)

(١) الخبر: ٧٣٩- «أبو رجاء»، هو «محمد بن سيف الأزدي الحلباني»، أدرك أنساً، وروى عن الحسن وابن سيرين وعكرمة، وروى عنه شعبة، وسعيد بن أبي عروبة وابن علية ويزيد بن زريع، وهو ثقة صالح الحديث، مترجم في التهذيب، والكبير ١٠٤/١/١، وابن أبي حاتم ٢٨١/٢/٣

و «إسماعيل بن إبراهيم»، هو «ابن عُليّة»، الثقة الكبير سلف برقم: ٦٨٤

ورواه بإسناده هذا، أبو جعفر في التفسير: ١٥، ٧٦

(٢) الخبر: ٧٤٠، «عوف»، هو «عوف بن أبي جميلة العبدى الهجرى»، «عوف الأعرابي»،

الثقة، مضى برقم: ٧١٠

٧٤١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام بن سلم قال ، حدثنا عمرو ، عن الفرات القزاز ، عن سعيد بن جبير : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قال : كان ذلك لَيْلَةَ أُسْرِي [به] إلى بيت المقدس ، فرأى ما رأى ، فكذَّبه المشركون حين أخرجهم . (١)

٧٤٢ - حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ، حدثنا عبثر قال ، حدثنا حُصَيْن ، عن أَبِي مَالِكٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، قال : مَسِيرُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . (٢)

٧٤٣ - حدثنا بشر بن مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ قال ، حدثنا يزيد = يعني آبن زُرَّيع قال ، حدثنا سَعِيد ، عن قتادة : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، يقول : أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْجَبْرِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا آرَتْهُمُ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، حِينَ حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَسِيرِهِ ، أَنْكَرُوا

= و « هُوَذَة » ، هو « هُوَذَة بن خليفة بن عبد الله الثقفي البكراني ، الأصم » ، صلوق ، وضعفه ابن معين وغيره ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢٤٦ ، وابن أبي حاتم ٢/١١٨ ورواه أبو جعفر بإسناده هذا في التفسير ١٥ : ٧٦

(١) الخبر : ٧٤١ ، « الفرات القزاز » ، هو « الفرات بن أبي عبد الرحمن القزاز القيمي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبي قيس الرازي ، الأزرق » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٨٣

و « حكام بن سلم الكنانى الرازى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٠٠

ورواه أبو جعفر بإسناده هذا في التفسير ١٥ : ٧٦

(٢) الخبر : ٧٤٢ ، « أبو مالك » ، هو « غزوان ، أبو مالك الغفارى الكوفى » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « حصين » هو « حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمى الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٧

و « عبثر » هو « عبثر بن القاسم الزبيدى الكوفى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ورواه أبو جعفر بإسناده في التفسير ١٥ : ٧٦

ذلك وكذبوا به ، وقالوا : تُحَدِّثُنَا أَنَّكَ سِرْتَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ! ^(١)

٧٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمِّي ، قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ : هُوَ مَا رَأَى فِي بَيْتِ / الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ . ^(٢) ٢٢٧

٧٤٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ، حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) ، قَالَ : الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ ، نَزَلَتْ فَرِيضَةُ الصَّلَاةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وَأُسْرِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجَرَ بَسَنَةً ، وَلِتَسْعَ سِنِينَ مِنَ الْعَشْرِ الَّتِي مَكَّنَهَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : لَتَعَشَى فِينَا وَأَصْبَحَ فِينَا ! ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ جَاءَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ ثُمَّ

(١) الخبر : ٧٤٣ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي عروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٢ - ٧٢٤

و « يزيد بن زريع العيشي » ، الحافظ ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير ١٥ : ٧٦

(٢) الخبر : ٧٤٤ ، الراوى عن ابن عباس ، هو : « عطية بن سعد بن جُنَادَةَ الْعَوْفِيُّ » ، وهو ضعيفٌ بمرّة ، مترجم في التهذيب .

وابنه الراوى عنه هو « الحسن بن عطية بن سعد بن جُنَادَةَ » ، ضعيف أيضاً ، مترجم في التهذيب .
وابنه الذى حدث عنه هو « الحسين بن الحسن بن عطية العوفى » ، ضعيفٌ أيضاً ، مترجم في التهذيب .

وابن أخيه الراوى عنه هو « سعد بن محمد بن الحسن بن عطية الْعَوْفِيُّ » ، ضعيفٌ جداً ، مترجم في التهذيب .

وابنه « محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفى » ، شيخ الطبرى ، لين الحديث ، مترجم في لسان الميزان ، وفي تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٢ ، ٣٢٣

وانظر التعليق على الخبر رقم : ٣٠٥ في التفسير .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر بإسناده هنا في التفسير ١٥ : ٧٦

رجع ! وَآيَمُ اللَّهِ إِنَّ الْحِدَّةَ لَتَحُثُّهَا شَهْرَيْنِ ، شهراً مقبلاً ، وشهراً مُدْبِراً ! (١)

٧٤٦ - حدثنا عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ ، حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ ، سمعت أبا مُعَاذٍ يَقُولُ ، حدثنا عُيَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ ، سمعت الضحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، يعنى ليلة أُسْرِىَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَكَانَتْ فِتْنَةً لَهُمْ . (٢)

(١) الخبر : ٧٤٥ ، « حجاج » ، هو « حجاج بن محمد المصيصي الأعور » ، ثقة ، روى له الجماعة .
و « الحسين » ، هو « سُنيْدٌ » ، لقبه ، الحسين بن داود المصيصي ، صاحب تفسير ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : « رأيت سُنيْدًا عَنْ حجاج بن محمد ، وهو يسمع من كتاب الجامع لابن جريج ... » قال عبد الله ولم يحمله أى فيما رآه يصنع بحجاج ، وذمه على ذلك . قال أى : « وبعض تلك الأحاديث التي يرسلها عن ابن جريج أحاديث موضوعة ، كان ابن جريج لا يبالى بمن أخذها » ، وروى الأثرم خلاف ذلك قال : « قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : قد كان سنيد يلزم حجاجاً ، وربما رأيت حجاجاً يملئ عليه من كتابه ، وأرجو أن لا يكون حدث عنه إلا بالصدق » ، وكان الخلال يرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح ، إلا ما روى سنيد . هكذا تكلموا فيه ، ووثقه غيرهم ، قال الخطيب : « كان له معرفة بالحديث ، وما أدرى أى شيء غمضوا عليه » . مترجم في التهذيب (سنيد) ، وابن أى حاتم ٣٢٦/١/٢
و « القاسم » ، هو « القاسم بن الحسن » ، شيخ الطبري ، يكثر الرواية عنه في التفسير والتاريخ عن « الحسين بن داود (سنيد) » ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، ولم أقف له بعد على ترجمته .
وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير ١٥ : ٧٧ ، وفي مطبوعة الطبري في آخر الخبر : « إن الحدة لتجيعها شهراً ... » ، وهي كما أثبتنا هنا في مخطوطة التهذيب ، مضبوطة وتحت الحاء من « لتحتها » (ح) دلالة على إهمالها . وهي عندى أجود مما في التفسير ، بل هي غاية في الجودة .

(٢) الخبر : ٧٤٦ ، « عبيد بن سليمان الباهلي » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٩٧

و « أبو معاذ » ، هو « الفضل بن خالد المروزي النحوي » ، لم يذكر فيه ابن أى حاتم جرحاً ، مترجم في ابن أى حاتم ٦١/٢/٣

و « الحسين بن الفرج الخياط البغدادى » ، لم يكن أحمد وابن معين يرضيان ، قال يحيى بن معين : « كذاب » ، صاحب سُرُكْر ، شاطر ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أى حاتم ٦٢/٢/١
و « عبدان بن محمد المروزي » ، شيخ الطبري ، لم أقف له على ترجمة .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير ١٥ : ٧٧ وقال : « حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ » ، ولم يذكر عبدان بن محمد المروزي .

٧٤٧ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَبْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ، قال : هذا حين أُسْرِيَ به إلى بيت المقدس ، أَفْتِنَ فيها أناس فقالوا : يذهب إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ! وقال : لما أتاني جبريلُ صلوات الله عليه بالبُرَاق ليحملني عليها ، صرَّتُ بأذنيها وانقبض بعضها إلى بعض ، ^(١) فنظر إليها جبريل عليه السلام فقال : والذي بعثني بالحق من عنده ، ما ركبك أحدٌ من وَلَدِ آدَمَ خَيْرٌ منه . قال : فصرَّت بأذنيها وأرفضت عرقاً حتى سال ما تحتها ، وكان مُنْتَهَى خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا . فلما أتاهم بذلك قالوا : ما كان محمد لِيُنْتَهَى حتى يَأْتِيَ بِكَذِبَةٍ تَخْرُجُ مِنْ أَقْطَارِهَا !! فأتوا أبا بكر فقالوا : هذا صاحبك يقول كذا وكذا !! فقال : أَوْقَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قالوا : نعم . فقال : إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ صَدَقَ . فقالوا : تُصَدِّقُهُ أَنَّ قَالَ : ذَهَبَ / إلى بيت المقدس ورجع في ليلة !! فقال أبو بكر : نَزَعَ اللَّهُ ٢٢٨ عُقُولَكُمْ ، أَصَدَّقَهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ ، وَالسَّمَاءُ أَبْعَدُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَلَا أَصَدِّقُهُ بِخَبَرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ قالوا للنبي ﷺ : إِنَّا قَدْ جِئْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَفَهُ لَنَا . فلما قالوا ذلك ، رفعه الله عَزَّ ذِكْرَهُ وَمَثَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فجعل يقول هو كذا ، وفيه كذا ، فقال بعضهم : وأبيكم ، إِنْ أَخْطَأَ مِنْهُ حَرْفٌ ! قال فقالوا : هُوَ رَجُلٌ سَاحِرٌ . ^(٢)

(١) في المخطوطة : « وانقبض بعضها إلى بعض » ، وأثبت ما في التفسير .

(٢) الخبر : ٧٤٧ - « ابن زيد » ، هو « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم » ، رجلٌ صناعته العبادة والتقشُّف ، ليس حديثه بشيء ، وروى عن أبيه أحاديث موضوعة ، مترجم في التهذيب ، والطبري كثير الرواية عنه في تفسيره .

« ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب الفقيه المصري » ، مضى برقم : ٧١٩

وهذا الخبر رواه أبو جعفر بإسناده هذا في التفسير ١٥ : ٧٧

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « رَأَيْتُ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ آدَمَ أُسْحَمَ » ، ^(١) يَعْنِي بِالْآدَمِ ، فِي لَوْنِهِ ، وَأَنَّهُ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ لَوْنٍ ضَرَبَ إِلَى الْبَيَاضِ مِنْ أَيْ لَوْنٍ كَانَ ، أَحْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلظُّبَاءِ « أُدْمٌ » ، لَمَّا لَبِثَ حَمْرَتَهَا إِلَى الْبَيَاضِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي وَصْفِهِ الظُّبَاءِ بِذَلِكَ :
بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ وَالْأُدْمُ خِلْفَةٌ وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ ^(٢)
يَعْنِي بِالْأُدْمِ ، جَمْعُ « أَدْمَاء » ، وَهِيَ مَا وَصِفَتْ مِنَ الظُّبَاءِ الَّتِي تَضْرِبُ حُمْرَتَهَا إِلَى الْبَيَاضِ ، وَيُرْوَى ذَلِكَ :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً

...

وَأَمَّا « الْأُسْحَمُ » ، فَإِنَّهُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَعَشَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

إِذَا بُرِّكْتَ مِنْ دَلَّهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أُخْرِجْتَ مِنْ أُسْحَمِ الْجَوْفِ أَذْهَمًا ^(٣)

يَعْنِي بِأُسْحَمِ الْجَوْفِ ، أَسْوَدَهُ ، وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ الْعَجَّاجِ :
يَمُدُّهُ آذَى بَحْرِ عَيْلِمٍ خَضْرَاءَ تَرْمِي بِالْعُتَاءِ الْأُسْحَمِ ^(٤)

(١) هُوَ الْحَدِيثُ رَقْمُ : (١٧)

(٢) دِيَوَانُهُ : ٥ ، مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ غَرِيبَةٌ جَدًّا ، وَرِوَايَةُ الرِّوَاةِ : « بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً » ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَفِي التَّفْسِيرِ أَيْضاً ٣ : ٢٧٢ (مَعَارِف) .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٢٠٠ ، يَعْنِي الْخَمْرَ .

(٤) دِيَوَانُهُ : ٣٠٥ (سُورِيَّة) ، صَوَابٌ إِنْشَادُهُ : « آذَى عَيْنٍ » ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي « يَمُدُّهُ » ، عَائِدٌ إِلَى « الْبَحْرِ » فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ :

نَحْشِبُ نَفَاها دَلْظُ بَحْرِ مُقَمِّمٍ

و « خَضْرَاءَ » أَيْضاً ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَوْصَفَ بِهَا « بَحْرٌ » لِتَذْكِرِهِ .

ومنه قيل لابن السحماء: «ابن السحماء»، (١) لسواد أمه، فُنُسِبَ إليها، وإنما وصفه ﷺ بالسُّحْمَةِ، وقد وصفَه بالأُدْمَةِ، مُريدًا بوصفه إِيَّاهُ بالسُّحْمَةِ سُحْمَةً شَعَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وبوصفه بالأُدْمَةِ أُدْمَةً بَشَرَهُ جَسَدَهُ.

...

وَأَمَّا / وصفه ﷺ فِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ بِأَنَّهُ «ضَرَبَ» مِنْ ٢٢٩ الرِّجَالِ، (٢) فَإِنَّهُ عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُ خَفِيفُ اللَّحْمِ غَيْرُ غَلِيظٍ وَلَا ثَقِيلٍ، وبذلك يُوصَفُ كُلُّ خَفِيفِ الْجِسْمِ ذِكْيُ الْقَلْبِ مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ، فِي وَصْفِهِ نَفْسَهُ بِذَلِكَ:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشُ كُرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٣)

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فِي وَصْفِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ «جَعْدٌ أَقْنَى»، (٤) فَإِنَّهُ عَنِ بَقُولِهِ: «أَقْنَى»، أَنَّهُ مُرْتَفِعٌ وَسَطُ الْأَنْفِ عَنْ طَرَفَيْهِ، سَائِلَةٌ أُرْنَبَتُهُ، وَذَلِكَ صِفَةُ «الْقَنَّا» فِي الْأَنْفِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ أَنْفُهُ كَذَلِكَ: «رَجُلٌ أَقْنَى»، وَلِلْمَرْأَةِ «أَمْرَأَةٌ قَنَوَاءٌ»، يَبِينَةُ الْقَنَّا، مِنْ قَوْمِ قُنُو، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ:

(١) كَأَنَّهُ يَعْنِي «شَرِيكَ بِنِ سَحْمَاءِ الْبَلَوَى»، وَهُوَ «شَرِيكَ بِنِ عَبْدِ بَنِ مَعْتَبٍ»، وَ«سَحْمَاءُ» أُمُّهُ، وَهُوَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هَلَالَ بِنِ أُمِّيَّةَ، قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ بِشَرِيكَ بِنِ سَحْمَاءَ.

(٢) هُوَ الْخَيْرُ: ٧١٦

(٣) مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْبَارِعَةِ.

(٤) هُوَ الْخَيْرُ: ٧١٧

قَنَوَاءُ فِي حُرَّتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عَتَقَ مُبِينٌ وَفِي الْحَدِّثِ تَسْهِيلٌ^(١)

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي وَصْفِهِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا أَنْظِرَ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَابِهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَنِي » ،^(٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْإِرْبِ ، الْعَضْوُ مِنْ أَعْضَائِهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « قَطَعَهُ إِرْبًا [إِرْبًا] » ، إِذَا قَطَعَهُ عِضْوًا عِضْوًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « فَلَانٌ عَظِيمُ الْآرَابِ » ، مُرَادٌ بِهِ عَظِيمُ الْأَعْضَاءِ ، وَيُقَالُ : « أَعْطَاهُ عَظْمًا مُورَّبًا » ، فَيُعْطَى عَظْمًا تَامًّا لَمْ يُكْسَرْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ :

وَلَا آتَشَلْتُ عُضْوَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عُضْوٌ مُورَّبٌ^(٣)

وَقَوْلُ أَبِي زَيْدِ الطَّائِي :

وَأُعْطِيَ فَوْقَ النَّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ وَأَظْلَمُ بَعْضًا أَوْ جَمِيعًا مُورَّبًا^(٤)

وَأَمَّا « الْإِرْبُ » ، بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَالرَّاءِ ، فَإِنَّهُ الْحَاجَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « لِي فِيهِ أَرْبٌ وَإِرْبَةٌ » ، إِذَا كَانَتْ لَكَ فِيهِ حَاجَةٌ ، وَمِنْ « الْإِرْبَةِ » قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :
 ٢٣. (أَوْ / التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) [سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣١] . وَأَمَّا « الْأُرْبَةُ » ، بِضَمِّ الْأَلِفِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، فَإِنَّهَا الْعُقْدَةُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : « أُرْبٌ عُقْدَتُكَ » ، إِذَا أَمَرَهُ بِشِدِّهَا .

...

(١) ديوانه : ١٣ ، من قصيدته الشريفة . « الحرتان » ، يعني أذنيها ، و« العتق » ، الكرم .

(٢) هو في الحديث : (١٧)

(٣) ليس في الذي جمع من شعره ، و« يحابر » ، قبيلة ، وهو أبو مراد ، وكان في المخطوطة : « يحابر » .

(٤) ديوانه المجموع : ٤١

وأما قول النبي ﷺ في خبره عن جبريل صلوات الله عليه : « فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقٍ الْبُطْنِ » ، ^(١) فإنه يعني بالنَّحْرِ ، اللَّبَّةُ ، وَهِيَ الشُّعْرَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنْ صَدْرِ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالرَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِيقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ ^(٢)

وقول عَتَّةَ بْنِ شَدَّادٍ :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُفْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَ بِالدِّمِّ ^(٣)

وأما « الْمَرَّاقُ » ، فإنه أسفل البطن والذَّكَر وما حوله ، حيث استرقَّ الجلدُ وَمَجَامِعُ أَوْصَالِ الْإِنْسَانِ وَعُرُوقُهُ فِي بَطْنِهِ .

وأما قول النبي ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لَعَسَاءَ » ، ^(٤) فَإِنَّ « اللَّعْسَ » سَوَادٌ فِي الشَّفَتَيْنِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « شَفَةُ لَعَسَاءَ ، وَحَمَاءُ ، وَلَمْيَاءُ ، وَحَوَاءُ = وَشَفَاهُ لُعْسٌ وَحُمٌ ، وَلُمَى ، وَحُوٌّ » ، وَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَحَبُّ فِي الشَّفَاهِ ، وَمِنْ اللَّعْسِ وَاللَّمَى وَالْحَوَةِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَةٌ لَعْسٌ وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا الشَّنْبُ ^(٥)

(١) هو الخبر : ٧٢١

(٢) البيت للمخبر السعدي (اللسان : شرق) ، يقال : « شَرِقَ الشَّيْءُ شَرِقًا » ، إِذَا اشْتَدَّتْ حِمْرَتُهُ بَدَمٌ أَوْ بَحْسَنَ لَوْنُ أَحْمَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ الْعَرَبِ كُنَّ يَطْلِيْنَ بِالزَّعْفَرَانِ ، فَإِذَا أَغْبَ صَارَ لَوْنُهُ كَلَوْنِ الثَّرَنْزِ الْمَجْلُوِّ .

(٣) من معلقته المشهورة .

(٤) هو الخبر : ٧٢٦

(٥) ديوانه : ٣٢ ، (دمشق) ، وهذا البيت دليل على فروق خفية بين اللَّمَى وَالْحَوَةِ وَاللَّعْسِ . وَ « الشَّنْبُ » ، بَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .

ومنه أيضاً قول العجاج :

يَفَاحِمِ دُوَّى حَتَّى أَعْلَنَ كَسَا وَبَشَرَ مَعَ الْبَيَاضِ أَلْعَسَا ^(١)

ومنه قول رؤبة :

يَضْحَكُنْ عَنْ مَثْلُوجَةِ الْأَفْلاجِ فِيهَا لَمَى مِنْ لُعْسَةِ الْإِذْعَاجِ ^(٢)

...

وأما قول النبي ﷺ في خبره عن جبريل عليه السلام ، عن الجنة أنها تقول : « رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، فقد كَثُرَتْ عَرْفِي وَإِسْتَبْرَقِي / وأكْوَاني وصِحَافِي » ، ^(٣) فَإِنَّ « الْعَرْفَ » ، في كلام العرب ، الرائحةُ من كُلِّ شَيْءٍ ، وقد يكون ذلك طيباً وَغَيْرَ طيبٍ ، وأما في هذا الموضع فإنه الرائحة الطيبة ، ومن « الْعَرْفِ » قول الشاعر :

أَبْصَرْتُ عَيْنِي عِشَاءً ضَوْءَ نَارٍ مِنْ سَنَاهَا عَرْفٌ هِنْدِيٍّ وَغَارٍ ^(٤)

يعني بِالْعَرْفِ : الرَّائِحَةُ . ^(٥)

(١) ديوانه : ١٢٦ (دمشق) ، « الفاحم » ، الشعر الأسود . « دُوَّى » ، أصلها « دُوَّى » ، وهكنا تروى ، يعني عولج الشعر بالدهن والغسل ، حتى « أَعْلَنَ كَسَا » ، حتى تجتمع وركب بعضه بعضاً ، فاشتدَّ سواده . و « البشر » ، ظاهر الجلد . وكان في المخطوطة « اللعسا » ، مكان « ألعسا » ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه : ٣٠

(٣) هو الخنير : ٧٢٧

(٤) هو علي بن زيد العبادي (ديوانه : ٩٣) ، و « الهندي » ، العود المجلوب من الهند ، و « الغار » ، ضرب من الشجر ، ورقه طيب الريح ، وبعده بيت جميل جداً :

أَرَثْتُ فِي عُرْفٍ مَوْقَدَهَا فَأَضَاءَتْ لَمْعَ كَفِّ بِسِوَارٍ

(٥) لعل الأجود هنا أن يقال : « الرائحة الطيبة » ، ولكن هكنا هو في المخطوطة .

وَأَمَّا « الْأَكْوَابُ » ، فَإِنَّهَا جَمْعُ « كُوبٍ » ، وَ« الْكُوبُ » ، كُلُّ إِنَاءٍ لَا عُرْوَةَ لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعَشَى بَنَى قَيْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبْدٌ يَبِينُ كُوبٍ وَدَنٌ ^(١)

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّلُونَ . بِأَكْوَابِ

وَأُبَارِيقٍ) [سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : ١٧ ، ١٨] .

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ مَخْبَرًا عَنْ قَوْلِ جَهَنَّمَ : « فَقَدْ كَثُرَ ضَرِيعِي وَغَسَّاقِي » ، ^(٢) فَإِنَّ « الضَّرِيعَ » نَبْتُ يُسَمَّى مَا دَامَ رَطْبًا « شَبْرَقًا » ، فَإِذَا يَبَسَ سُمِّيَ « ضَرِيعًا » ، وَهُوَ فِيمَا يُقَالُ سَمٌّ .

وَأَمَّا « الْعَسَّاقُ » ، فَإِنَّ فِيهِ لُغَتَيْنِ : التَّشْدِيدُ فِي سَيْنِهِ ، فَإِذَا شُدَّ كَانَ صَفَةً ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « عَسَقَ الشَّيْءُ يُعْسِقُ عُسُوقًا » ، وَذَلِكَ إِذَا سَالَ ، وَقِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ ، فَيَجْتَمِعُ فِي بَعْضِ حِيَاضِهَا = وَالتَّخْفِيفُ فِيهَا ، وَإِذَا تُخَفِّفْتَ كَانَ أَسْمًا مَوْضُوعًا لِذَلِكَ . وَقِيلَ : إِنَّهُ الشَّيْءُ الْمُتَيْنِّ بِلِسَانِ أَهْلِ بُخَارِيسْتَانَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ الشَّيْءُ الَّذِي قَدْ تَنَاهَتْ شِدَّةُ بَرْدِهِ ، فَلَا شَيْءَ أَبْرَدُ مِنْهُ .

...

(١) دِيَوَانُهُ : ١٥ ، مِنْ قَصِيدَةٍ بِالْفَهْلَةِ الْحَسَنِ ، يَصِفُ فِيهَا الْخَمْرَ . وَفِي الدِّيَوَانِ « صَلِيفِيَّةٌ » ، وَهَذَا هُوَ صَوَابُهَا هُنَا . وَ« الصَّرِيفِيَّةُ » ، يُقَالُ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى « صَرِيفُونَ » ، مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ . وَيُقَالُ : سَمِيتَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا أَخَذَتْ مِنَ الدَّنِّ سَاعَتِيذَ كَاللِّينِ الصَّرِيفِ ، وَهُوَ اللَّبَنُ سَاعَةً يُصْرَفُ عَنِ الضَّرْعِ .

(٢) هُوَ أَيْضًا الْخَبَرُ : ٧٢٧

وأما قول النبي ﷺ « صَلَّيْتُ لِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتَمًا » ، (١)
فإنَّه يعنى بالمُعْتَمِّ ، المُبْطِئُ ، يقال منه : « عَتَمَ فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ » ، إِذَا أَبْطَأَ
فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعِجَّاجِ :

سَهْلٌ يَلِينُ بَابُهُ وَخَدْمُهُ لِيَذَى غَنَى أَوْ لِضَعِيفٍ يَرْحُمُهُ
لَا يَقْطَعُ الرَّفْدَ وَلَا يُعْتَمُّ (٢)

/ يعنى بقوله : « وَلَا يُعْتَمُّ » ، لَا يَبْطِئُ بِالرَّفْدِ .

٢٣٢

...

وأما قوله : « فَشَرِبْتُ حَتَّى قَدَعْتُ بِهِ جَبِينِي » ، (٣) فإنه يعنى بقوله :
« قَدَعْتُ بِهِ » ، ضَرَبْتُ بِهِ ، وَدَفَعْتُ بِهِ ، وَأَصْلُ « الْقَدْعِ » ، الدَّفْعُ وَالْكَفُّ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعِجَّاجِ :

أَقْدَعُهُ عَنِّي لِحَامٌ يُلْجِمُهُ وَعَضُّ مَضَاغٍ مُجَدِّ مَعْدَمُهُ
يُدْقُ أَغْتَاقَ الْأَسُودِ قَرْصَمُهُ (٤)

(١) هو الخبر : ٧٣٤

(٢) ديوانه : ١٥٧ ، (من ٣٢٠ - ٣٢٢) ، من رجز طويل يقوله لأبى العباس السفاح .

(٣) هو الخبر : ٧٣٤

(٤) ديوانه : ١٥٦ (من ٢٦٣ - ٢٦٥) من رجزه الطويل . وفي الديوان « أقرعه » بالراء ، وهذا
هنا صوابها . وفي الديوان : « وَعَضُّ نَضَاضٍ » ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا « عَضُّ مَضَاغٍ » ، بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فِي
الْأَوَّلَى ، وَالغَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ . وَضَبَطَ « مَعْدَمُهُ » فِي الْمَخْطُوطَةِ وَالْديوان بِكَسْرِ
الْمِيمِ ، وَأَجْدُ الصَّوَابِ فِي فَتْحِهَا ، يُقَالُ : « عَدَمَ الْفَرَسَ وَغَيْرَهُ بِأَسْنَانِهِ يَعْلِمُ عَدَمًا » ، عَضَّ عَضًّا شَدِيدًا .
و« قَرْصَمُهُ » ، ضَبَطَ بِكَسْرِ الْفَاءِ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَالْديوان ، وَهُوَ بِهَذَا الضَّبْطِ مَعْنَاهُ « الْأَسَدُ » ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ
لِفَوْأً . وَقَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : « قَرْصَمٌ : قَطَعَ وَكَسَرَ ، وَهُوَ فِي شَعْرِ رُوَيْبَةَ » ، وَهُوَ يَعْنِي هَذَا بِلا شَكِّ ،
وَذَكَرَ صَاحِبُ التَّاجِ فِي شَرْحِهِ أَنَّهُ مِمَّا أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ « قَرْصَمُهُ » ، يَعْنِي قَرْصَمَتُهُ ، فَحُذِفَ
التَّاءُ وَأُجْرِيَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْمِيمِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الْمَصْدَرُ : « قَرْصَمٌ قَرْصَمًا » .

ومنه أيضاً قول الطِّرِمَاحِ بن حَكِيم :

إِذَا مَا رَأَى شَدَّ لِلْقَوْمِ صَوْتَهُ وَإِلَّا فَمَدْخُولُ الْخِبَاءِ قَدْوَعُ ^(١)

...

وَأَمَّا قول أبي بكر للنبي ﷺ : « لَقَدْ التَّمَسْتُكَ فِي مَظَانِّكَ » ، ^(٢) فَإِنَّهُ
يعنى بِالْمَظَانِّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ بِهَا ، وَاحِدَتُهَا « مَظَنَّةٌ » .

...

وَأَمَّا قول النبي ﷺ : « فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ صِرِّي » ، ^(٣) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ
أَن ذَلِكُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَزِيمَةٌ . مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : « أَصَرَّ فُلَانٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ » ، إِذَا

(١) ديوانه : ١٥٥ (أوربة) ، ٣١٣ (دمشق) ، فِي الْمَخْطُوطَةِ : « رَأَى نَاشِدَ الْقَوْمِ » ، زَادَ « نَا »
أُخْرَى فَاخْتَلَّ الْبَيْتُ . وَرَوَايَةُ الْدِيَّوَانِ وَتَهْذِيبُ الْأَزْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (قَدَحَ) : « فَمَدْخُولُ الْخِبَاءِ » ،
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « قَالَ عَرَامٌ : امْرَأَةٌ قَدْوَعٌ : تَأْنَفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » ، وَقَالَ الطِّرِمَاحُ ... قَدْوَعٌ هُنَا بِمَعْنَى
مَقْدُوعٌ » وَقَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : « الْقَدْوَعُ كَصَبُورٍ : الْمَقْدُوعُ الْكَافُّ عَنِ الصَّوْتِ » ، وَغَيْرُ رَوَايَةِ الْكُتُبِ
فِي دِيَّوَانِ الطِّرِمَاحِ (دَمَشَقُ) فَجَعَلَهَا « الْغَنَاءُ » بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَشَرَحَهُ شَرْحاً لَا غَنَاءَ فِيهِ ، فَاحْذَرَهُ . وَقَبْلَ
الْبَيْتِ : « يَصِفُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ ، يُكْثِرُ الْوَقِيعَةَ فِيهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ يَرْفَعُونَ مِنْ خَسِيسَتِهِ » ، يَقُولُ :

وَمَوْلَى رَمَيْتَا نَحْوَهُ وَهُوَ مُدْغِلٌ بِأَعْرَاضِنَا ، وَالْمُنْدِيَّاتُ شُرُوعُ

يَقُولُ : إِذَا مَا رَأَى زَفَعَ صَوْتَهُ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنَا لَا نَحْذُلُ ابْنَ الْعَمِّ ، وَإِلَّا فَهُوَ يَخْشَى فِي فَنَائِهِ أَوْ خِبَائِهِ
وَيَكْفُ مِنْ صَوْتِهِ وَيُخَفِّضُهُ ، إِذَا لَمْ نَكُنْ لَهُ أَنْصَاراً ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْبَيْتِ :

أَخَذْنَا لَهُ مِنْ أَمْنَعِ الْحَيِّ بَعْدَنَا ظِلَامَتُهُ ، فَانْسَاحَ وَهُوَ مَنِيعٌ

فَلَا تَلَفَتْ إِلَى مَا قَالَهُ فِي طَبْعَةِ دَمَشَقٍ ، فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ .

(٢) هُوَ الْخَبَرُ : ٧٣٤

(٣) هُوَ فِي آخِرِ الْخَبَرِ : ٧٣٥ ، وَكُتِبَ هُنَا « أَصْرِي » بِالْأَلْفِ فِي أَوَّلِهَا ، وَالْيَاءُ فِي آخِرِهَا ، وَكُتِبَ
هُنَا « صِرَا » ، بِلَا أَلْفٍ فِي أَوَّلِهَا ، وَبِالْأَلْفِ فِي آخِرِهَا ، وَجَعَلْتُهَا أَنَا بِالْيَاءِ . وَاللُّغَةُ : « هُوَ مَنَى صَبْرِي ،
وَأَصْبِرِي ، وَصَبْرِي ، وَأَصْبِرِي ، وَصَبْرِي » ، أَيْ عَزِيمَةٌ وَجَدْتُ وَحَقِيقَةً .

ثَبِتَ عَلَيْهِ ، وَعَزَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَمِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا) [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٣٥] بِمَعْنَى : لَمْ يَثْبِتُوا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْهُمْ تَابُوا مِنْهُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ سُورَةِ الذُّنُوبِ : (١)

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا أَصْبَرُ
وَأَنْتُمْ لَا يُرَاوِدُونَ ضُرِّي
قُلْتُ : بِأَشْخَابِ عِقَابٍ دُرِّي (٢)

...

(١) « سُورَةُ الذُّنُوبِ » ، رَاجِعُ إِسْلَامِي ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ (النِّقَاطُض : ٧٣٧) ، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُورِيِّ (ق ٤١٢/١/٤ بِيْرُوت) ، وَشَرْحُ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ لِلْعَسْكَرِيِّ : ٤٠٥ .
(٢) قَرَأْتُهُ وَأَنْسَبْتُ مَكَانَهُ . وَ « أَشْخَابِ » ، عِنْدِي ، جَمْعُ « شُخْبٍ » بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ ، وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنَ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا احْتَلَبَ ، فَامْتَدَّ مُتَّصِلًا بِالْإِنَاءِ ، فَيَسْمَعُ لِحْلَبِهِ صَوْتًا . وَ « دَرَّ اللَّبَنُ يَنْتَرُ وَيَنْتَرُ » ، سَالَ إِذَا حُلِبَتْ النَّاقَةُ .

١٨ - ١٩

ذِكْرُ مَا لَمْ يَمُضْ ذِكْرُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ النَّاجِي ،
عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا : =

١٨ - حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ وَكَيْعٍ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَرُونَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ
لِلنَّبِيِّ ﷺ مُكْحَلَةٌ يَكْتَنِحِلُ بِهَا ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ . (١)

(١) الحديثان : ١٨ ، ١٩ ، « عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّاجِي » ، ثَقَّةٌ ، وَلَكِنْ تَكَلَّمُوا فِيهِ ، وَفِي حِفْظِهِ ، وَفِي
تَغْيِيرِهِ أَخِيرًا ، وَأَنَّهُ يَرَوِي أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : « لَيْسَ بِشَيْءٍ » ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « ضَعِيفُ
الْحَدِيثِ » ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ . وَقَدْ كَتَبَ أَخِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمَ : ٢١٣١ ، وَرَقْمَ : ٣٣١٦ ، وَوَقَّعَهُ ،
فَكَتَبَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَلَامًا جَيِّدًا فِي رَوَايَتِهِ عَنْ « عِكْرَمَةَ » مَتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَقَدْ سَلَفَ بِرَقْمَ : ٥٤٩ ،
٥٥٢

و « يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ السَّلَمِيُّ » ، (الْحَدِيثُ : ١٨) الثَّقَّةُ الْخَافِظُ ، مَضَى بِرَقْمَ : ٥٦٥
و « إِسْرَائِيلَ » ، هُوَ « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِي » ، (الْحَدِيثُ : ١٩) ، الثَّقَّةُ ، مَضَى
بِرَقْمَ : ٦٦٥

و « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي الْخَثَرِ الْعَبْسِيُّ » ، (الْحَدِيثُ : ١٩) ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمَ : ٥٤٨
و « الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ نَجِيعِ الْقُرَشِيِّ الْبَرَّازِ » ، (الْحَدِيثُ : ١٩) ، لَيْسَ بِذَاكَ ، مَتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَالْكَبِيرُ ٢٩٩/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧/٢/١

وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ، حَدِيثٌ وَاحِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَوَاهُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ فِي مُسْنَدِهِ : ٣٤٩
بِرَقْمَ : ٢٦٨١ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ اللَّيَاسِ ، « بَابُ مَنْ جَاءَ فِي الْأَكْحَالِ » مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ
عَبَّادَ ، وَذَكَرَهُ بِالْأَفَافِظِ مُخْتَلَفَةً . ثُمَّ قَالَ : « حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ إِلَّا
مِنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ =

١٩ - وحدثني عبد الله بن الصَّبَّاحُ / العَطَّارُ ، وأبو كُرَيْبٍ محمد ابن العلاء قالا ، حدثنا عُبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عباد بن منصور =

= وحدثني سليمان بن عبد الجبار قال ، حدثنا الحسن بن عطية قال ، حدثنا إسرائيل ، عن عباد بن منصور = عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ، ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّدهُ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سَقِيماً غير صحيح ، لِعللٍ : -

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعرف له مَخْرَجٌ يصحُّ من حديث عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم مُنفردٌ وجب التثبُّت فيه .

= منصور نحوه ، وخبر « محمد بن يحيى » ، رواه في كتاب الطب ، « باب ما جاء في السعوط » ، مطولاً ثم قال : « هذا حديث حسن غريب ، وهو حديث عباد بن منصور » ، وهو بلفظ الحديث رقم : (١٨) ، ورواه أحمد في المسند من طريق يزيد بن هرون ، بلفظه هنا ، رقم : ٣٣١٨ ، ثم رواه بنحو لفظ (الحديث : ١٩) برقم : ٣٣٢٠ وقال ابن حجر في التهذيب قال علي بن المديني : « سمعت يحيى بن سعيد ، قلت لعباد ابن منصور : سمعت حديث « ما مررتُ بملاً من الملائكة ... » و « أن النبي ﷺ كان يكتحلُ ثلاثاً » ، يعني من عكرمة ، فقال : « حدثني ابن أبي يحيى ، عن داود ، عن عكرمة » . وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٣١٦ : « سألت أبي عن حديث رواه عباد ابن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في الكحل = قال أبي : عبادٌ ليس بقوى الحديث ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن داود بن - صين ، عن عكرمة ، فأنا أخشى أن يكون ما لم يسم إبراهيم ، فإنما هو عند مدلسة » ، ولأخى رحمه الله مقال « في ذلك » ، في التعليق على خبر المسند رقم : ٣٣١٦ ، وأتى فيه بحجج ، وقطع بأن صحة العبارة التي نقلتها آنفاً هي : « حدثني ابن أبي يحيى وداود ، عن عكرمة » . والأمر كُلُّه يحتاج إلى إعادة نظر .

والثانية : أَنَّهُ من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، وقد بَيَّنَّا قولهم في عكرمة فيما مضى بما أَغْنَى عن إعادته ها هنا .

والثالثة : أَنَّهُ من رواية عَبَّاد بن منصور ، عن عكرمة ، وفي نقل عَبَّادِ عندهم معانٍ يَجِبُ التثبت فيه من أجلها .

...

القولُ في البيانِ عمَّا في هذا الخبر من الفقه

والذى فيه من ذلك ، الإبانةُ عن خطأ قول من أنكر الاكتحالَ نهائاً للرجال ، وذلك أن الخبر عن النبي ﷺ قد وَرَدَ بأنه كان يكتحل من غير حَظَرٍ منه فَعَلَ ذلك في وَقْتٍ [من] الليل والنهار . (١)

...

فإن قال قائل : فإنه قد رُوي عنه أَنَّهُ إنما [كان] يكتحل قبل النوم ، (٢) وَأَنَّهُ ندبَ أُمَّته إلى فعل ذلك عند النوم = (٣) واعتَلَّ لِقِيلِهِ ذلك بالخبر الذى ذكرناه عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، من رواية إسرائيل ، عن عَبَّاد بن منصور ، / عن ٢٣٤ عكرمة عنه = (٤) وبما : -

٧٤٨ - حدثنا أحمد بن منيع قال ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر قال ، قال رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِ عند النوم ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ . (٥)

(١) زدت ما بين القوسين لأن العبارة غير جيدة ، والأجود أن يقال : « في وقت من الليل أو النهار » ، والله أعلم .

(٢) ما بين القوسين زيادة أرى أنها تصيبُ حق المعنى .

(٣) قوله : « واعتَلَّ » ، عطف على قوله قَبْلُ : « فإن قال قائل ... واعتَلَّ »

(٤) سياق الكلام : « ... واعتَلَّ لِقِيلِهِ بالخبر وبما حدثنا أحمد بن منيع ... »

(٥) الخبر : ٧٤٨ ، سيأتي حديث جابر ، برقم : ٧٦٦ ، من طريق أخرى .

وَمَا : (١) -

٧٤٩ - حدثني محمد بن حاتم السَّعْدِيُّ قال ، حدثني عليُّ بن ثابت ،
عن عبد الرحمن بن النُّعْمَانِ بن مَعْبُدٍ بن هُوْدَةَ الأنصاريِّ ، عن أبيه ، عن جَدِّه :
« أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالْإِثْمِ بِاللَّيْلِ . » (٢)

= « محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، يَكْثُرُ الْإِسْتِئْذَانُ عَنْ جَابِرٍ ، مَضَى بِرَقْمِ :
٤٨٦

و « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى ، مَوْلَاهُمْ » ، صاحب السير ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧٢٦
و « محمد بن يزيد الواسطي ، أَبُو سَعِيدٍ الْكَلَاعِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، صَالِحُ الْحَدِيثِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَالْكَبِيرِ ٢٦٠/١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦/١/٤
وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الطَّبِّ ، « بَابُ الْكُحْلِ بِالْإِثْمِ » ، مِنْ طَرِيقِ « إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ » ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْمَعْلَلِ ٢ : ٢٦٠ ، : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ زِيَادُ بْنُ
الرَّبِيعِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِ
فَإِنَّهُ يَجْلِي (كَذَا) الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، لَمْ يَرَوْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا الصَّعْقَلُ
(كَذَا) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ وَنَحْوُهُ ، وَلَعَلَّ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ أَخَذَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْلُسُ ،
وَفِيهِ مَا تَرَى مِنْ مَوَاضِعَ تَوْجِبُ التَّوْقُفَ .

(١) السِّيَاقُ : « وَاعْتَلَّ لِقِيلُهُ بِالْخَيْرِ ... ، وَبِمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ... وَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ
السَّعْدِيُّ ... »

(٢) الْأَخْبَارُ : ٧٤٩ - ٧٥١ ، « مَعْبُدُ بْنُ هُوْدَةَ الْأَنْصَارِيُّ » ، لَهُ صَحِيحَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي الْإِسْتِيعَابِ ،
وَأَسَدُ الْغَايَةِ ، وَالْإِصَابَةِ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ حَجَرٍ ، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ : « أَوْرَدَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْكُنَى فَقَالَ : أَبُو
النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ ، جَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَلَمْ يَنْبَغِ عَلَى أَنْ اسْمُهُ مَعْبُدٌ . وَقِيلَ : إِنْ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ :
« عَنْ جَدِّهِ » ، يَعُودُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَتَكُونُ الصَّحِيحَةُ لِهُوْدَةَ » ، وَقَالَ أَيْضاً فِي التَّهْذِيبِ : « وَجَعَلَ ابْنُ مِنْدَةَ
وَجَمَاعَةٌ ، الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « عَنْ جَدِّهِ لِلنُّعْمَانِ ، وَتَكُونُ الرِّوَايَةُ وَالصَّحِيحَةُ لِهُوْدَةَ ، وَنَسَبُوهُ فَقَالُوا : « هُوْدَةُ
ابْنُ قَيْسٍ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ دَهَمٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَلَكِنْ يَقْدَحُ فِي هَذَا أَنْ جَمِيعَهُمْ ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ « مَعْبُدِ
ابْنِ هُوْدَةَ » ، سِوَى مَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مَرَّةً فِي « أَبُو النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ »
وَمَرَّةً أُخْرَى بَعْدَهُ فِي « هُوْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ » ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ عِبَارَةٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ وَلَا
مَقْبُولَةٌ ، وَأَظْنُّهَا هِيَ السَّبَبُ فِيمَا قَالَه الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ وَقَعَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ . فَإِنْ نَصَّ
الْإِسْنَادُ فِيهِ هُوَ ... حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ هُوْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
وَلَيْسَ كَذَا فِي التَّرْجَمَةِ : « هُوْدَةُ الْأَنْصَارِيُّ » ، عَنْ جَدِّهِ (الْمُسْنَدُ ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٠) ، وَفِي الَّذِي قَبْلَهَا : « ... =

٧٥٠ - حدثني الحسن بن عرفة قال ، حدثني علي بن ثابت ، عن

= حدثنا أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده ، واقتصر في الترجمة على قوله : « حديث أبي النعمان الأنصاري ، رضي الله عنه » (المسند ٣ : ٤٧٦) ، وهذا أيضاً غريب جداً ، لأن « أبا النعمان » ، ليس صحابياً بلا شك ، كما دل عليه الإسناد أيضاً ، وسرى تمة ذلك في تخريج الخبر بعد . و « معبد بن هوزة الأنصاري » ، مترجم في الاستيعاب ، وأشار إلى هذا الحديث ، وفي أسد الغابة ، وذكره إسناد ، وفي الكبير للبخاري (٣٩٨ / ١ / ٤) ، وذكره بإسناده ، وفي الجرح والتعديل ٢٧٦ / ١ / ٤ ، وأشار إليه ، وليس في جميعها إشارة إلى ما أشار إليه الحافظ ابن حجر ، من نسبة الحديث إلى أبيه « هوزة الأنصاري » ، ولا إلى أنه يكنى « أبا النعمان » ، وهذا يوشك أن يرجح عندي أن الذي في المسند ، أو في زيادة عبد الله بن أحمد بن حنبل على مسند أبيه ، على الأصح ، إنما هو خطأ لا غير ، وما ترتب عليه فهو خطأ ، والله أعلم . وهو مترجم أيضاً في التهذيب ، مع الإصابة لابن حجر .

هذا على أن الحافظ ابن حجر ، في الإصابة في « هوزة الأنصاري » في القسم الأول من الهاء قال : « ذكره الطبراني في الصحابة ، ولم يخرج له شيئاً ، قلت : لعله والد معبد بن هوزة ، وقد تقدم في ترجمته قول من قال : إن الحديث لهوزة والد معبد » .

ثم قال في القسم الرابع من الهاء : « هوزة بن قيس بن عبادة بن دهثم ، ذكره ابن شاهين وابن منده ، ووهما فيه ، وإنما الصحبة لولده معبد ، فأخرج ابن شاهين ، من طريق صالح بن زريق ، عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن معبد بن هوزة ، عن أبيه ، عن جده = وأخرج ابن منده من طريق الثَّقَلِبي عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوزة ، عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أمر بالإئتمار المروء وقال : ليُتَّقِه الصائم . والصلوات ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن نافع عن طريق عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة ، عن أبيه ، عن جده = فسقط من الرواية الأولى من الراوي : النعمان ، ومن الثانية : معبد = نبه عليه العلائي ، فالصحبة لمعبد بن هوزة . وقد اغترأ ابن الأثير في هذه الترجمة من مسند أحمد ، وساقه على سياق ابن منده ، فوهم ، وإنما هو في المسند بإثبات : النعمان ، في السند »

وأقول : نعم ، قد وهم ابن الأثير في ترجمة « هوزة بن قيس بن عبادة » (٧٤ : ٥) ، بإسناده كذلك عن « عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ، حدثني علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوزة الأنصاري » ، ولكن الذي في مسند أحمد (٤٩٩ : ٣ - ٥٠٠) هو : « عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة الأنصاري » ، وأما الإسناد الثاني عند ابن الأثير فهو من رواية « صالح بن رزين عن علي بن ثابت » وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

وأما ابن الأثير نفسه فقد ساقه في ترجمة « معبد بن هوزة الأنصاري » (٣٩٤ : ٤) ، فهو نص قاطع قال : « عن أبي داود سليمان بن الأشعث قال ، حدثنا النفيلى ، حدثنا علي بن ثابت ، حدثني عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة ، عن أبيه ، عن جده معبد بن هوزة » ، فهذا نص على اسم جده لا ريب فيه ، وإن كان هذا النص غير موجود في المطبوع من سنن أبي داود . وهذا كاف إن شاء الله .

عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هُوَذَةَ الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال :
أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْإِثْمِ الْمُرُوحِ عِنْدَ النَّوْمِ .

= وابنه : « النعمان بن معبد بن هُوَذَةَ الأنصاري » ، حجازي ، روى عن أبيه ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ٧٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٤٥/١/٤

وابنه : « عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هُوَذَةَ » ، صلوق ، ليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث عند أبي داود . وروى عنه علي بن ثابت الجزري ، وأبو أحمد الزيري ، وأبو نعيم ، ومحمد بن ربيعة الكلالي ، وعبد العزيز بن أبان . ومع ذلك ، فقد ضعفه يحيى بن معين ، وقال ابن المديني : « عبد الرحمن بن النعمان مجهول » . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٧/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٤/٢/٢

و « علي بن ثابت الجزري » ، ثقة لا بأس به ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن محمد الثَّقَلَيْني ، وأبو نعيم ، وأبو خيثمة ، والحسن بن عرفة وغيرهم ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٤/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٧٧/١/٣

و « عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ، أبو الحسن » ، (٧٥١) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨١/٢/٢

وهذا الخبر رواه أبو داود في السنن ، في كتاب الصوم ، « باب في الكحل عند النوم للصائم » ، من طريق النفيلي ، عن علي بن ثابت وقال : « قال لي يحيى بن معين : هو حديث منكر ، يعني حديث الكحل » ، ورواه البخاري في الكبير ٣٩٨/٢/٤ ، وفيه زيادة ليست في غيره قال : « قال لنا أبو نعيم ، أخبرنا عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري ، عن أبيه ، عن جَدِّه = وكان أتى به النبي ﷺ فمسح على رأسه = وقال : لا تكتحل وأنت صائم ، اكتحل ليلاً ، الإثم يجلو البصر وينبت الشعر » . فهذه الزيادة في ترجمة « معبد بن هُوَذَةَ » ، فدلَّ السياق على أن الذي مسح رسول الله ﷺ على رأسه ، هو « معبد بن هُوَذَةَ » ، فهذا دليل آخر على أن الصحابي هو « معبد بن هُوَذَةَ » لا غير ، وجائز أن يكون كان أبوه صحابياً ، ولكن صاحب حديث الكحل ، هو « معبد » لا ريب .

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، في زياداته على مسند أبيه ٣ : ٤٧٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ . ورواه أيضاً بإسناده ابن الأثير في أسد الغابة ، كما أشرنا قبل ، وابن حجر في الإصابة في المواضع التي ذكرتها آنفاً ، وفي التهذيب في ترجمة « معبد » ، ثم فيه أيضاً في ترجمة « عبد الرحمن بن النعمان » .

هذا ، والإسناد الثالث ، (٧٥١) ، هكذا جاء في المخطوطة ، بحذف « معبد » ، وبذكر « القرشي » ، مكان « الأنصاري » ، وعلى جميعها رأس صاد (صد) للشك . وصدق ، فأثبتته كما هو ، لأن الظاهر أنه كان هكذا في النسخة التي نسخ الناسخ عنها ، ولا أدري ما هو ؟

و « الإثم المُرُوح » ، هو المطَّيَّب بالمسك ، كأنه جُيِّلَ له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة .

٧٥١ - حدثني أحمد بن إسحق الأهوازي قال ، حدثنا عبد العزيز بن الخطّاب قال ، حدثنا عليّ بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن التّعمان بن هُوَذة القرشي (٢٢) ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإنمِد المُرُوح عند النّوم .

...

(١) = قيل : إِنَّ نَذْبَ النَّبِيِّ ﷺ أَمَّتُهُ إِلَى الْاِكْتِحَالِ عِنْدَ النَّوْمِ ، غَيْرُ نَهْيٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ [عَنِ الْاِكْتِحَالِ فِي] غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، (٢) وَإِنَّمَا كَانَ نَذْبُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى الْاِكْتِحَالِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، لَعَلَّمَهُ بِنَفْعِهِ لَهُمْ فِيهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَقْتُ هُوَ أَنْفَعُ لَهُمْ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ ، لَكَانَ قَدْ عَرِفَ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَمَّتُهُ .

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ أَمْرَهُ بِاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ لَيْلًا عِنْدَ النَّوْمِ ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ كَرَاهَتِهِ اسْتِعْمَالَهُ نَهَارًا ، لَا مِنْ أَجْلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ نَفْعِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ دُونَ سَائِرِ الْأَوْقَاتِ غَيْرِهِ ، فَإِنْ فِيمَا رَوَيْنَا مِنَ الْخَبَرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِنْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » ، (٣) الْبَيَانُ الْبَيِّنُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا نَذَّبَهُمْ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ / فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، لِلنَّفْعِ الَّذِي فِيهِ عِنْدَ ٢٣٥ ذَلِكَ ، لَا لِكَرَاهَتِهِ اسْتِعْمَالَهُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ = :

٧٥٢ - وقد حدثني محمد بن عوف الطائفي قال ، حدثنا أحمد بن يونس الحمصي قال ، حدثنا أبو بكر بن عاصم ، من ولد عبد الرحمن بن عوف ، عن

(١) سياقه مما مضى آنفاً : « فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ قِيلَ ... »

(٢) ما بين القوسين ، مما يستقيم به الكلام ، وكان مكانه في المخطوطة بياض بقدر ثلاث كلمات .

(٣) هو الخبر رقم : ٧٤٧

هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَكْتَحِلُ حتى يُكْثِرَ ، فقلت : يا رسولَ الله : إنك تُكْثِرُ من الكحل ! قال : إنه يُجَلَّى ويُثَبِّتُ أَشْفَارَ الْعَيْنِ . (١)

...

فقد بَيَّنَّ ذلك من فِعْله عليه السلام أنه إِنَّمَا يَقْصِدُ بالاكْتِحَالِ طَلَبَ نَفْعِهِ بِهِ .

...

= (٢) وفيه أيضاً تصحيحُ الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمره المَكْتَحِلَ إذا اكْتَحَلَ ، أن يجعل اكْتِحَالَهُ وَثَرًا . وذلك ما : -
٧٥٣ - حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن لهيعة ، أن أبا يونس حدثه ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : إذا اكْتَحَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْتَحِلْ وَثَرًا . (٣)

(١) الخبر : ٧٥٢ - « أبو بكر بن عاصم ، من ولد عبد الرحمن بن عوف » ، لم أجده ذكرًا فيما بين يدي .

و « أحمد بن يونس الحمصي » ، لم أجده في غير كتاب ابن أبي حاتم ٨٠/١ ، وقال : « روى عن أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء ، وخلف بن خليفة ، روى عنه محمد بن عوف الحمصي » ، وهذا لا يغني شيئاً .

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر ، وهذا حاله كما ترى . والخبر الذي لعائشة ، ذكره ابن حجر في الفتح (١٠ : ١٣٠) ، قال : « وعن عائشة : كان لرسول الله ﷺ إثمٌ يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثاً . أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ بسند ضعيف » .

(٢) هذا عطف على ما جاء في أوّل هذا الباب ، وهو قوله : « والذي فيه من ذلك (أي من الفقه) ، الإبانة عن خطأ من أنكر الاكْتِحَالَ نهراً ... وفيه أيضاً تصحيح الأخبار »

(٣) الخبر : ٧٥٣ ، حديث أبي هريرة ، من ثلاث طرق : هنا ، ثم يأتي برقم : ٧٥٩ ، ٧٦٠ =

٧٥٤ - حدثني محمد بن عَوْفٍ الطائِيُّ قال ، حدثنا الْفَرَيَابِيُّ ، عن سُفْيَانَ ، عن عاصم ، عن أُمِّ الْعَالِيَةِ ، عن أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : الْكُحْلُ وَثَرٌ .
= قال : ووجدته في مكان آخر عن أُمِّ الْهُذَيْلِ ، عن أَنَسٍ ، موقوفاً . (١)

= « أبو يونس » ، هو المصريّ « سُلَيْمٌ بنُ جُبَيْرٍ = أو جُبَيْرَةُ = النوسي ، مولى أبي هريرة » ، ثقة ،
مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٣/١/٢

و « ابن طيعة » ، هو « عبد الله بن طيعة الحضرمي » ، الفقيه المصري ، ثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٣٣٩

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب القرشي ، مولاهم » ، الفقيه المصري ، ثقة ، مضى مراراً ،
آخرها رقم : ٧٤٧

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، من طريق الحسن بن موسى الأشيب . ويحيى بن
إسحق ، عن ابن طيعة . وانظر تخريج الخبرين رقم : ٧٥٩ ، ٧٦٠

(١) الأخبار : ٧٥٤ - ٧٥٦ حديث أنس ، موصولاً وموقوفاً .

« أمّ العالية » ، لم أجد لها ذكراً .

و « أمّ الهذيل » ، هي « حفصة بنت سيرين الأنصارية البصرية » ، تابعة ثقة حجة ، روى لها
الجماعة ، مترجمة في التهذيب .

و « عاصم بن سليمان الأحول » التابعي الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٩٣

و « سفيان » ، (٧٥٣) ، هو الإمام الثقة « سفيان بن سعيد الثوري » ، مضى مراراً كثيرة .

و « سلام ، أبو الاحوص » ، هو « سلام بن سليم الحنفي ، مولاهم ، الكوفي » ، (٧٥٥) ، الحافظ ،
روى له الجماعة ، مضى في مسند علي برقم : ٣١٦

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، (٧٥٦) الثقة ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٧٠١

و « الْفَرَيَابِيُّ » ، هو « محمد بن يوسف بن واقد الضبي ، مولاهم » ، (٧٥٤) ، ثقة ، روى له
الجماعة ، مترجم في التهذيب .

٧٥٥ - حدثني محمد بن إسحق قال ، حدثنا وضّاح بن حسان الأنباري قال ، حدثنا سلام أبو الأحوص ، عن عاصم بن سليمان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس بن مالك : أن النبي لله كان يكتحل وتراً = وكان ابن سيرين يكتحل مرتين في كل عين ، ويقسم بينهما واحدة .

٧٥٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس بن مالك قال : الكحل وتر = وكان ابن سيرين يكتحل في إحدى عينيه ميلين ، وفي الأخرى ميلين ، ويقسم ميلاً بينهما .

٧٥٧ - وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني / ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة والحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عتبة بن عامر ، عن النبي ﷺ : أنه كان إذا أكتحل أكتحل وتراً . (١)

= و « وضّاح بن حسان الأنباري » ، (٧٥٥) ، روى الخطيب في التاريخ في صفته : « وقد روى شيخ كهل مُعْتَل أنباري ، يقال له : وضّاح بن حسان » ، وذكر حديثاً ، وهو ضعيف ، وقال ابن أبي عدي : « يسرق الحديث » ، وذكر في لسان الميزان أنه مجهول ، وليس بمجهول ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ٤١/٢/٤ ، والخطيب البغدادي في التاريخ ١٣ : ٤٩٥ ، ٤٩٦

والخيران الأول والثالث لم أقف عليهما (٧٥٤ ، ٧٥٦) ، والخبر الثاني (٧٥٥) ، رواه الخطيب في التاريخ من طريق « أحمد بن كامل القاضي ، عن محمد بن سعد العوفي ، عن وضّاح بن حسان الأنباري » ، وذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٦ ، وقال : « رواه البزار ، وفيه الوضّاح بن يحيى ، وهو ضعيف » وفي مجمع الزوائد كما ترى خطأ يصحح ، صوابه : « الوضّاح بن حسان » .

(١) الخبر : ٧٥٧ ، « عبد الرحمن بن جبير العامري » ، الفقيه الفرضي المؤذن ، تابعي ثقة عالم بالفرائض والقراءات ، مترجم في التهذيب .

و « الحارث بن يزيد الحضرمي ، المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٣/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٩٣/٢/١

و « عبد الله بن هبيرة بن أسعد السبائي الحضرمي ، المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٤/٢/٢

٧٥٨ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي قال ، حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن فروخ مولى عُمَرَ ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان يكتحل في كل عين ثلاثاً ، يبدأ باليمنى ثم باليسرى . (١)

٧٥٩ - حدثني العباس بن أبي طالب قال ، حدثني يحيى بن أبي بُكَيْر ، عن حُسَّام بن مِصْك قال ، حدثنا عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا اكتحلتم فاكحلوا وِثْراً . (٢)

= و « ابن لهيعة » ، و « ابن وهب » ، انظر التعليق على رقم : ٧٥٣

وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند ٤ : ١٥٦ ، من طريق « حسن بن موسى الأشيب » ، عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، ومن طريق « الحسن بن موسى ، ويحيى بن إسحق » ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة . وذكره في مجمع الزوائد ١ : ٢١١ ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير » ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف . ثم رواه أيضاً في ٥ : ٩٦ ، ثم قال : « رواه أحمد » ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقيته رجاله ثقات ، فاختلف قوله اختلافاً شديداً كما ترى .

(١) الخبر : ٧٥٨ ، « فروخ » ، مولى عمر بن الخطاب ، قال عمرو بن دينار ، روى عن عمر ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن فروخ ، ولم أر من ذكر أنه روى عن ابن عباس ، مترجم في الكبير ٤ / ١٣٢ ، وابن أبي حاتم ٣ / ٨٧

و « إبراهيم بن فروخ » ، مولى عمر ، مجهول ، لا ذكر له فيمن روى عن « فروخ » ، مترجم في لسان الميزان ، وأشار إلى أصل هذا الخبر .

و « علي بن يزيد بن سُلَيْم الصُّدَائِي الكوفي » ، ليس بقوى ، منكر الحديث عن الثقات . قال ابن عدي : « أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه » . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣ / ٢٠٩

وأصل هذا الخبر ، عند أبي حاتم في العلل ١ : ١٦٢ ، قال : « سألت أبي عن حديث رواه الحسين بن علي بن يزيد الصُّدَائِي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن فروخ مولى عمر بن الخطاب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : بُتُّ عند خالتي ميمونة ، وكانت ليبتها من رسول الله ﷺ ... » ، وذكر قلناً من هذا الحديث ثم قال : « الحديث بطوله » ، ثم قال ابن أبي حاتم : « قال أبي : هذا حديث منكر ، وإبراهيم هذا مجهول » .

(٢) الخبر : ٧٥٩ ، انظر خبر أبي هريرة السالف : ٧٥٣ ، والآتي رقم : ٧٦٠

= عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم ، المكي ، الثقة ، مضى برقم : ١٦٧

٧٦٠ - حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال ، حدثنا الضحاک بن مخلد ،
ومحمد بن القاسم قالا ، حدثنا ثور بن يزيد قال ، حدثني حُصَيْنُ الحِمْيَرِيّ ، عن
أبي سَعْدِ الحِمْيَرِيّ ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : من اكتحل فليوتر ،
من فَعَلَ فقد أحسن ، وإلا فلا حَرَجَ . (١)

...

= و « حُصَامُ بْنُ مِصْلَكٍ بْنُ ظَالِمِ بْنِ شَيْطَانَ الْأَزْدِيِّ » ، قال أحمد « مطروح الحديث » ، وقال ابن
المبارك : « أرم به » ، وقال ابن حبان : « كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به » ،
وقال ابن عدى : « عامة حديثه إفراغات وغرائب ، وهو مع ضعفه حسن ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى
الصدق » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢٤/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣١٧/٢/١
و « يحيى بن أبي بُكَيْرٍ الْأَسَدِيُّ الْكِرْمَانِيُّ » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٨
ولم أقف على هذا الخبر ، بهذا الإسناد في مكان آخر .

(١) الخبر : ٧٦٠ ، خبر أبي هريرة ، انظر ما سلف : ٧٥٣ ، ٧٥٩
« أبو سعد الخير الأُمَاري » ، ويقال : « أبو سعيد الخير » ، له صحبة ، والذي في كتب الصحابة ، وهو
في ابن سعد ١٩٤/٢/٧ ، وفي أسد الغابة (أبو سعد) ، وفي الاستيعاب « أبو سعيد ، وأبو سعد » ، وفي
الإصابة في « أبو سعد » ، والخلاف في كنيته ونسبته أيضاً طويل ، وهو مترجم في التهذيب ، وتقريب
التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣٧٨/٢/٤ ، والكنى للولائي ١ : ٣٥
وقال ابن أبي حاتم : « أبو سعد الخيراني ، روى عن أبي هريرة ، روى ثور بن يزيد ، عن حصين
الخيراني ، عنه . حدثنا عبد الرحمن قال : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا أعرفه . فقلت : لقي أبا هريرة ؟ قال :
على هذا يوضع » .

و « حُصَيْنُ الْحَمِيرِيِّ » = أبو : « الخيراني » ، بضم الحاء ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : « لا
يعرف » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧/١/٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٩/١/٢
و « ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي » ، الحمصي ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٠/٢/١ ،
وابن أبي حاتم ٤٦٨/١/١

= و « محمد بن القاسم الأسدي ، كوفي شامي الأصل » ، وثقه يحيى بن معين وقال : « كتب عنه » ،
وقال غيره : هو غير ثقة ، وكذبه أحمد ، وقال أبو حاتم : « ليس بقوي ، ولا يعجني حديثه » ، مترجم في
التهذيب ، والكبير ٢١٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٦٥/١/٤

وفي خبر إسرائيل ، عن عباد بن منصور الذي ذكرنا قبل ، ^(١) زيادة معني
ليست في حديث يزيد بن هرون ، ^(٢) وهي أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ ، وفي
ذلك دليل على تصحيح الأخبار عنه في وَصْفِهِ الْإِثْمِدَ ، من بين الأكحال ،
بفضيلة النفع . ^(٣)

وذلك نظير ما : -

٧٦١ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ محمد بن العلاء قال ، حدثنا أبو بكر بن
عِيَّاش ، ويحيى بن سُلَيْمٍ الطائفي ، عن عبد الله بن عُثْمَانَ بن حُثَيْمٍ ، عن سعيد
بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ ،
يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ . ^(٤)

= و « الضحاك بن مخلد الشيباني » ، هو « أبو عاصم النبيل ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٥٣١
وهذا الخير ، جزء من خير طويل ، رواه أبو داود في كتاب الطهارة ، « باب الاستنار في الخلاء » ، من
طريق « عيسى بن يونس » ، عن ثور « وقال : « رواه أبو عاصم ، عن ثور قال : حصين الحميري = ورواه
عبد الملك بن الصباح عن ثور فقال : أبو سعيد الخير . قال أبو داود : أبو سعيد الخير من أصحاب النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . ورواه ابن ماجه في الطهارة ، « باب الارتياح للغائط » ، من طريق « عبد الملك بن الصباح ، عن
ثور » ، مطولاً ، ثم رواه مختصراً كما هنا ، في كتاب الطب ، « باب من اكتحل وتراً » . ورواه أحمد في المسند
٢ : ٣٧١ ، من طريق « عيسى بن يونس » ، مطولاً .

(١) هو الحديث رقم : (١٩)

(٢) هو الحديث رقم : (١٨)

(٣) كان في المخطوطة : « ... في وصفه بالإثمد ... » ، وهو فاسد ، والصواب ما أثبت .

(٤) الأخبار : ٧٦١ - ٧٦٥ ، حديث ابن عباس من طرق

« سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالي ، مولاهم » ، الثقة الحجة الإمام ، مضى رقم : ٦٠٤

و « عبد الله بن عثمان بن حُثَيْمٍ القاريء المكي » ، ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن عدی : « وهو عزيز
الحديث ، وأحاديثه حسان » ، ومضى برقم : ٣٥٩ =

٧٦٢ - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا حفص بن غِيَاثٍ وَجَرِيرٌ ، عن

= و « يحيى بن سليم القرشي الطائفي ، الحذاء الخزاز ، المكي » (٧٦١) ، ثقة روى له الجماعة ، وقد تكلموا فيه ، ولم يكن بالحافظ . ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه : « كان قد أقرن حديث ابن خثيم » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٦/٢/٤

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الخياط المقرئ » ، (٧٦١) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٩

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، (٧٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٦

و « حفص بن غِيَاثٍ النخعي القاضي » ، (٧٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٠١

و « المسعودي » ، هو « عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود » ، (٧٦٣) ثقة ، تغير حفظه بأخرة ، ولكن سماع وكيع من المسعودي قديم ، مضى برقم : ٦٦٦

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، (٧٦٤) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٣

و « سفيان » ، هو « الثوري » ، (٧٦٥) ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ٧٣١

و « وكيع » ، هو « وكيع بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي » ، (٧٦٣) ، الحافظ الإمام ، مضى برقم :

١٦٤

و « محمد بن مُيسَّر الجعفي الصاغانى الضريير » ، (٧٦٤) ، ضعيف ، في حديثه اضطراب ، ولم يكن يكذب ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٤٥/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٠٥/١/٤

و « معاوية بن هشام الأزدي القَصَّار » ، (٧٦٥) ، ثقة صدوق ، ولكنه ربما أخطأ ، مضى برقم :

٥٦٧

وهذا الخبر مروى من طرق كثيرة : من طريق المسعودي ، عن ابن خثيم (٧٦٣) ، رواه أحمد في المسند برقم : ٣٣٤٢ = ومن طريق : « سفيان » ، عن ابن خثيم (٧٦٥) ، رواه ابن حبان في موارد الظمان (٣٤٨) ، والحميدي ١ : ٢٤٠ ، حديث : ٥٢٠ ، وابن ماجه في الطب « باب الكحل بالأنثد » ، ورواه منه أحمد في المسند رقم : ٢٠٤٧ ، ٢٤٧٩ ، ورواه أبو داود في الطب ، « باب الأمر بالكحل » ، وفي كتاب اللباس ، « باب في البياض » ، وأحمد في المسند رقم : ٣٤٢٦ من طريق « زهير » ، عن ابن خثيم ، والنسائي في كتاب الزينة ، « باب في الكحل » ، من طريق « داود بن عبد الرحمن العطار » ، عن ابن خثيم ، وقال : « عبد الله بن عثمان بن خثيم ، لين الحديث » ، والترمذي في الشمائل ، « باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ » ، من طريق « بشر بن المفضل » ، عن ابن خثيم ، ورواه ابن حبان في موارد الظمان ص : ٣٤٨ ، وأحمد في المسند رقم : ٣٠٣٦ ، من طريق « وهيب » ، عن ابن خثيم ، ورواه أحمد برقم : ٢١١٩ من طريق « علي بن عاصم . عن ابن خثيم . » =

عبد الله بن عثمان خُثَيْمٌ ، عن سعيد جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٧٦٣ - حدثنا أبو كريب قال : حدثنا وكيع ، عن المسعودي ، عن ابن خُثَيْمٍ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس / قال : قال رسول الله ﷺ : خَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمُ . ٢٣٧

٧٦٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمد بن مُيَسَّرٍ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْمٍ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمُ ، يَجْلُو الْعَيْنَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ .

٧٦٥ - حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هِشَامٍ ، عن سُفْيَانَ ، عن عبد الله بن خُثَيْمٍ ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، نحوه .

٧٦٦ - حدثني بشر بن دَحِيَّةَ قال ، حدثنا قَزَعَةُ بن سُوَيْدٍ قال ، حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : عليكم بالإثم ، فإنه يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ . (١)

٧٦٧ - حدثني إبراهيم بن المُسْتَمِرِّ قال ، حدثنا الضحاك بن مَخْلَدٍ قال ، حدثنا عثمان بن عبد المؤمن قال ، حدثني سالم ، عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإثم ، فإنه يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ . (٢)

= وفي الحديث عند أكثرهم زيادة في أوله : « أَلْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

(١) الخبر : ٧٦٦ ، حديث جابر مضي من طريق آخر رقم : ٧٤٨

و « قَزَعَةُ بن سويد الباهلي » ، محله الصدق ، ليس بالقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : « كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، فلما كثر ذلك في روايته ، سقط الاحتجاج بأخباره » . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٢/١٤ ، وابن أبي حاتم ١٣٩/٢/٣

(٢) الخبران : ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، « سالم » ، هو « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، تابعي ثقة =

٧٦٨ - حدثني العباس بن محمد قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك قال ، حدثنا سالم ، عن ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه .

٧٦٩ - حدثني مروان بن الحكم الحراني قال ، حدثنا الثَّقَلِيُّ قال ، حدثنا يونس بن راشد ، عن عَوْنِ بن مُحَمَّدِ بن الحَنْفِيَّةِ ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب : أن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالإِثْمَدُ ، فَإِنَّهُ مَذْهَبَةٌ لِلْقَدَى ، مَنبَتَةٌ لِلشَّعْرِ ، مَصْفَاةٌ لِلْبَصَرِ . (١)

= كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٨٨ ، ١٩٩

و «عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن» ، ولقبه «مستقيم» ، من أتباع التابعين ، ثقة ، حديثه ليس بذلك ، وقال أبو حاتم : «منكر الحديث» ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٨/١/٣ .

و «الضحاك بن مخلد الشيباني» ، هو «أبو عاصم النبيل» ، مضى برقم : ٧٦٠
و «إبراهيم بن المستمّر الهذلي الناجي العُروقي» ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٤٠/١/١ .

وهذا الخبر رواه الترمذي في الشمائل ، «باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ» ، وابن ماجه في الطب : «باب الكحل بالإِثْمَد» ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٢٠٧ ، والبخاري في الكبير ٢٢٨/٢/٣ ، جميعهم من طريق «أبي عاصم» ، عن عثمان بن عبد الملك . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه» .

(١) الخبر : ٧٦٩ ، «محمد بن الحنفية» ، هو «محمد بن علي بن أبي طالب» ، وأمه الحنفية هي نخولة بنت جعفر بن قيس ، سببت في الردة من الإمامة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .
وابنه «عون بن محمد بن علي بن أبي طالب» ، مترجم في الكبير ١٦/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٨٦/١/٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً .

و «يونس بن راشد الجزي» ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، لم يرو له غير أبي داود ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٩/٢/٤
و «النفيلي» ، هو «عبد الله بن محمد بن علي بن ثَقِيلٍ القضاعي النفيلي الحراني» ، ثقة مأمون ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٨٩/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٩/٢/٢ =

٧٧٠ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي قال ، حدثنا أبي قال ، أخبرنا يزيد أبو خالد مَوْلَى زيد بن علي ، عن زيد بن علي عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب قال ، قال رسول الله ﷺ : نِعَمَ الْكُحْلُ الْإِثْمُ ، فَاسْتَحْلُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ يُنْبِتَ الشَّعْرَ ، وَيَقْطَعُ الدَّمَعةَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ . (١)

...

= وهذا الخبر رواه البخاري في الكبير ٤/١٢٠٢ ، من طريق « عمرو بن محمد ، حدثنا ابن نفي ، حدثنا يونس بن راشد » ، وذكره في مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عون بن محمد بن الحنفية ، ذكره ابن أبي حاتم ، وروى عنه جماعة ، ولم يجرحه أحد ، وبقيّة رجاله ثقات » . وذكره ابن حجر في الفتح (١٠ : ١٣٢) وقال : « وعن علي عند ابن أبي عاصم والطبراني ، ولفظه : عليكم ، بالإثم ، فإنه منبئة للشعر ، مذهبة للقذى ، مصفأة للبصر ، وسنده حسن » .

• وكان هنا في المخطوطة : « مذهبة للقدر » ، بالراء في آخره ، وأرجح أنه خطأ ، فهو عند جميعهم « القذى » ، فلذلك أثبتته .

(١) الخبر : ٧٧٠ ، هذا إسنادٌ مظلمٌ جدًا .

« يزيد ، أبو خالد ، مولى زيد بن علي » ، لم أجد له ذكرًا .

و « علي بن يزيد بن سليم الصُّدَائِي » ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، لا تشبه أحاديثه أحاديث الثقات ، مضى قريباً رقم : ٧٥٨

ولم أقف عليه في مكان آخر .

٢٠ - ٢١

ذِكْرُ خَيْرِ آخَرٍ مِنْ أَنْبَارِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ
/ عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣٨

٢٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّيِّعِ =
وَحَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ جَمِيعاً عَنْ عَبَّادِ بْنِ
مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مَا مَرَرْتُ
بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةً أُسْرِيَ لِي إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ = وَزَادَ ابْنُ
وَكِيعٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ يَزِيدٍ قَالَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ فِيهِ ،
خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَسَبْعَ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ . (١)

(١) الحديثان : ٢٠ ، ٢١ ، حديث واحد .

« عباد بن منصور الناجي » ، مضى في الحديث : (١٩)

« زياد بن الربيع اليماني » ، البصري » ، (٢٠) قال أحمد ، « شيخ بصرى ليس به بأس » ، من
الشيوخ الثقات » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٣١/٢/١
و « يزيد بن هرون السلمي » ، (٢٠) ، الثقة ، مضى مراراً ، آخرها في الحديث ، (١٧)
و « يونس بن بكير بن واصل الشيباني » ، (٢١) ، الكوفي الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٣٠
وهذا الخبر ، رواه الترمذي في الطب ، « باب ما جاء في الحجامة » ، من طريق « النضر بن شميل » ، عن
« عباد بن منصور » ، مطولاً ، وقال : « هذا حديث حسن غريب » ، لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور ،
وفي الباب عن عائشة » ، ورواه ابن ماجه في الطب ، « باب الحجامة » ، من نفس طريق أبي جعفر ، (٢٠) ،
ومن طريق زياد . ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٢٦٠ ، وسأل أباه عنه فقال : « هذا حديث منكرو » ، يقال
إن عباد بن منصور أخذ جزءاً من إبراهيم بن أبي يحيى ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
فما كان من المناكير ، فهو من ذلك . ورواه أحمد في المسند رقم : ٣٣١٦ ، من طريق « يزيد بن هرون » ، عن
عباد » ، (٢٠) ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٢٠٩ ، من طريق يزيد ، وقال : « هذا حديث صحيح
الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

٢١ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ ، عن عُبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **حَيْثُ عُرِّجَ بِهِ ، لَمْ يَمُرَّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدُ .**

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سندُهُ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيحٍ ، لمثل العلل التي ذكرناها في الخبر الذي مضى ذكرُهُ قَبْلَ هذا الخبر ، من خبر عُبَادٍ ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ .
وقد وافق عِكْرَمَةَ في رواية معنى هذا الخبر والتَّنْدِبِ إِلَى الْحِجَامَةِ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ من أصحابه = غيرُهُ .

ذكر ذلك

٧٧١ - حدثني سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ ، حدثنا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ ، عن عبد الملك بن جُرَيْجٍ ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قَالَ : **الْحِجَامَةُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ وَالْأَضْرَاسِ وَالنُّعَاسِ .** (١)

(١) الخبر : ٧٧١ ، انظر الخبر التالي أيضاً ، وانظر أيضاً رقم : ٨٣٦

« عطاء بن أَى رباح القرشي ، المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٩

و « عبد الملك بن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة الكبير ، مضى برقم :

٧٧٢ - حدثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ تَمِيمٍ الطَّائِفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ / الْحَلْمُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالْحَجَامَةُ ، وَالسَّوَالِكُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَكَثْرَةُ الْأَزْوَاجِ . (١)

٧٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَصْنَعُونَ خَيْرٌ ، فَفِي بَرْغَةِ حَجَّامٍ . (٢)

= و « إسماعيل بن شيبه » هو « إسماعيل بن إبراهيم بن شيبه بن تميم الطائفي » ، ويقال أيضاً « إسماعيل بن شيبه الطائفي » ، وهو منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « يُتَّقَى حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ قُدَامَةَ عَنْهُ » ، قال العقيلي : « رَوَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَحَادِيثَ مَنَاقِبَ لَا تَحْفَظُ مِنْ وَجْهِ يَثِبُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ أُخَرُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَكُلُّهَا غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ . مُتَرَجِمٌ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ .

و « قدامة بن محمد بن قدامة بن تحشرم الأشجعي المدني » ، ضعيف لا بأس به ، قال ابن حبان في الضعفاء : « كَانَ يَرَوِي الْمَقْلُوبَاتِ ، لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا تَفَرَّدَ » ، ومضى ذكره آنفاً ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/٢/٣

(١) الخبر : ٧٧٢ ، انظر التعليق على الخبر السالف . ثم انظر الخبر الآتي رقم : ٨١٦

وهذا الخبر ، ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وسئل عنه أبو زرعة ، وعن حديث آخر هو « للنار باب لا يدخله إلا من شقى غيظه بسخط الله » . فقال أبو زرعة : « منكر كلا الحديثين » .

(٢) الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، سلف في رقم : ٧٧١

و « طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي » ، متروك الحديث ، ليس بثقة ، ضعيف جداً ، قال ابن حبان : « كَانَ مَنْ يَرَوِي عَنْ الثَّقَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، لَا يَحِلُّ كُتُبُ حَدِيثِهِ ، وَلَا الرِّوَايَةُ عَنْهُ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ » .

و « أبو نعيم » ، (٧٧٣) ، هو « الفضل بن دكين الملائى الكوفي » ، الثقة الكبير الحافظ ، مترجم في التهذيب ، ولكن أخشى أن يكون المقصود هنا هو :

٧٧٤ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يَعْلى ، عن طَلْحَةَ ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٧٧٥ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا حسن بن عطية قال ، أخبرنا قَيْسٌ ، عن لَيْثٍ ، عن عبد الرحمن بن فلان ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ شَرْطَةُ حَجَّامٍ . (١)

٧٧٦ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِيُّ قال ، حدثنا أُنَى ، عن إبراهيم بن

= « أبو نعيم » ، (٧٧٣) ، وهو « ضرار بن صُرْد التيمي الطحان الكوفي » ، وهو متروك الحديث ، قال يحيى بن معين : « بالكوفة كذابان : أبو نعيم النخعي ، وأبو نعيم ضرار بن صُرْد » ، قال ابن حبان : « كان فقيهاً عالماً بالفرائض ، إلا أنه يروى المقلوبات عن الثقات ، حتى إذا سمعها السامع ، شهد عليه بالجرح والوهن » . مترجم في التهذيب .

« يعلى ؟ » ، (٧٧٤) ، لم أعرف أى « يعلى » ، يكون هو الذى روى عنه سفيان بن عيينة . والخبر كما ترى ، وإِجْلاً على كُلِّ حالٍ . وقوله : « ففى بَزْعَةِ حَجَّامٍ » ، هى المخطوطة غير منقوطة ، و « الْبَزْعُ » ، الشرط والشق بوخر المضغ ، واسم الآلة « الْجَزْعُ » ، و « بَزْعُ الحجام » ، شرط لإخراج الدم من البدن .

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

(١) الخبر : ٧٧٥ ، « عبد الرحمن بن فلان » لم أعرفه ، وفوق « فلان » فى المخطوطة رأس صاد (ص) للشك .

« لَيْث » هو « لَيْث بن أُنَى سُلَيْم بن زُثَيْم القرشى ، مولاهم » ، ثقة ضعيف ، متكلم فيه ، كان كثير التخليط ، مضطرب الحديث ، وعامة شيوخه لا يُعْرَفُونَ ، مضى برقم : ٣٨٣

و « قيس » ، هو « قيس بن الربيع الأسدى الكوفى » ، ثقة ضعيف الحديث ، متكلم فيه ، قال ابن معين : « ضعيف لا يُكْتَبُ حديثه » ، وهو الذى يروى عنه « حسن بن عطية » ، كما تراه فى التفسير رقم :

٧٥٣٥

و « حسن بن عطية بن نَجِيع القرشى الكوفى » ، مضى فى الحديث : (١٩)

ولم أقف عليه فى مكان آخر .

فُروخ ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : خير ما تدأويتم به الحجامة . (١)

٧٧٧ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو داود الحَفَرِيُّ ، عن يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ ، عن لَيْثٍ ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : إنَّ يَكُنْ في شيء شِفَاءٌ ، ففي مَصَّةِ الْحَجَّامِ وَمَصَّةِ الْعَسَلِ . (٢)

...

(١) الخبر : ٧٧٦ ، « فروخ » ، مولى عمر بن الخطاب ، مضى برقم : ٧٥٨ ، وقلت : إنى لم أجد من ذكر أنه روى عن ابن عباس .

وابنه « إبراهيم بن فروخ » ، مجهول ، سلف برقم : ٧٥٨

و « على بن يزيد الصنائي » ، منكر الحديث ، مضى برقم : ٧٥٨ ، ٧٧٠

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٧٧٧ ، هو « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المخزومي المقرئ » ، التابعي الكبير الثقة ، مضى في مسند على رقم : ٥١٩

و « لَيْث » هو « لَيْث بن أَيْ سَلِيم » ، سِيءُ الْحِفْظِ ، كما سلف برقم : ٧٧٥

و « يعقوب القمي » ، ويختصر فيقال « القمي » فقط ، وهو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري » ، ثقة ، قال النسائي « لا بأس به » ، وقال الدارقطني ، « ليس بالقوي » ، ومضى برقم : ٦٠٤

و « أبو داود الحَفَرِيُّ » ، هو « عمر بن سعد بن عبيد الحَفَرِيُّ الكوفي » ، كان من العباد الخُشَنَ ، صالحاً ، ثباً ، فقيراً متعافياً ، حافظاً لحديثه ، وهو ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥٨/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١١٢/١/٣

وهذا الخبر ذكره البخاري في الصحيح تعليقا ، في كتاب الطب ، « باب الشفاء في ثلاث » (الفتح ١٠ : ١١٦) ، وليس للقمي في البخاري سوى هذا الموضع . وقال الحافظ ابن حجر : « وقد وقع لنا هذا الحديث موصولاً في مسند البزار ، وفي القيلانيات في جزء ابن نجيم ، كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب ، عنه (أى عن القمي) : بهذا السند » ، وقد استوفى القول فيه ، فراجعه .

وقد وافق أيضاً ابنَ عباسٍ في رواية معنى هذا الخبر ، في النَّدب إلى الحجامة ، عن النبي ﷺ ، جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سنَّده ، ثم نُتَبِعُ جميعه البيان عنه إن شاء الله .

ذكر ذلك

٧٧٨ - حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ السَّامِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ . (١)

(١) الخبر : ٧٧٨ ، وانظر الخبر الآتي رقم : ٧٨٢ ، وهذا حديث أنسٍ في الحجامة (٧٧٨ - ٧٨٢) ، كَأَنَّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ .

« حميد » هو الطويل ، « حميد بن أبي حميد الخزاعي ، مولا هم » ، (٧٧٨ - ٧٨٢) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٤٧٠ ، ولكن رَوَى عن شعبة أنه قال : « لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً ، والباقي سمعها من ثابت (يعني ابن أسلم البناني) ، أو ثبته فيها ثابت » . وقال ابن عدي : « له أحاديث كثيرة مستقيمة » ، وقد حُدِّثَ عنه الأئمة ، وأما ما ذُكِرَ من أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذُكِرَ ، وسمع الباقي من ثابت عنه ، فأكثر ما في بابِه أن بعض ما رواه عن أنس يدلُّسه ، وقد سمعه من ثابت » ، وقال أبو بكر البرديجي : « أما حديث حميد فلا يُحْتَجُّ به إلا بما قال حدثنا أنس » ، قال الحافظ ابن حجر إن هذا باطل : « فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير ، وفي صحيح البخاري من ذلك جملة » .

و « سفيان بن حبيب البصري البزاز » ، ثقة ثبت ، قال عثمان بن أبي شيبة : « سفيان بن حبيب ، لا بأس ، ولكن كان له أحاديث منكر » ، مضى برقم : ٢٣٧ .

ولم أقف عليه من هذه الطريق ، وذكره بلفظه هذا في مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح » ، وفي العلل لابن أبي حاتم ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، بنحو هذا اللفظ ، إلا قوله : « الكُست » ، وهو « القسطنط » أيضاً ، ولكن الإسناد الذي سأل ابن أبي حاتم أباه عنه هو : « ابن جريح ، قال أخبرني زياد بن حميد ، عن أنس » ، فقال أبوه « زياد لا يُؤمَرُ من هو ، وإنه يروى هذا الحديث عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ » . وسيأتي اللفظ أيضاً في رقم : ٧٨٢ .

و « القسطنط » و « الكُست » أيضاً ، و « الكُست » ، غُود يجاء به من الهند ، طيب الرائحة ، يتبخَّر به ، ويتداوى به . ولم يفسره أبو جعفر .

٧٧٩ - حدثنا موسى بن سَهْل الرَّمْلِي قال ، حدثنا محمد بن عبد العزيز قال ، حدثنا سليمان بن حَيَّان قال ، حدثنا حُمَيْد الطَّوِيل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إِذَا هَاجَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيَحْتَجِم ، فَإِنَّ الدَّمَ إِذَا تَبَيَّعَ بِصَاحِبِهِ يَفْتُلُهُ . (١)

٢٤٠ - ٧٨٠ - حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، أخبرنا ابن / وهب قال ، حدثني عبد الله بن عمر ، عن حُمَيْد الطَّوِيل ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ جاءه حَجَّام يقال له أَبُو طَيِّبَةَ ، فَحَجَّمَهُ فِي رَأْسِهِ بَقَرَيْنِ وَشَرْطَهُ بِشَفْرَةٍ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ [فَقَالَ] : مَا هَذَا الَّذِي يُطَطُّ رَأْسُكَ ؟ قَالَ : هَذَا الْحَجْمُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مَا تَدُوْرِي بِهِ . (١)

(١) الخبر : ٧٧٩ ، تابع حديث « حميد ، عن أنس » ، الثاني .

« سليمان بن حَيَّان الأزدي الكوفي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وتكلموا في حفظه ، مضى برقم : ٦٢ و « محمد بن عبد العزيز محمد العمرى ، الرملى » المعروف « بابن الواسطي » ، ثقة ليس بالقوى ، قال أبو حاتم : « أدركته ، ولم يُقَضَّ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ ، كَانَ عَنْده غَرَابٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَحْمُودِ ، وَهُوَ إِلَى الضَّعْفِ مَا هُوَ » ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : « ربُّمَا خَالَفَ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٧/١/٨ ، وابن أبي حاتم ٨/١/٤ .

وقد ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٣٤٦ قال : « سألت أُنَى عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِي ، عَنْ عَلِيٍّ (صَوَابِهِ مُحَمَّدٌ) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ قَوْلًا : مَنْ تَبَيَّعَ بِهِ الدَّمَ فَلْيَحْتَجِم . سَمِعْتُ أُنَى يَقُولُ : هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ » ، وأما الحاكم في المستدرک ٤ : ٢١٢ ، فرواه من طريق « الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحَجَامَةِ ، لَا يَتَبَيَّعُ دَمٌ أَحَدَكُمْ فَيَقْتُلُهُ » ، ثم قال : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ » ، وقال الذهبي ، « صحيح » .

وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ١ : ١٦٠ ، والهروى في الغريبين ، في موضعين ٢٣٣ ، ١٩٢ : ١

« تَبَيَّعَ بِهِ الدَّمَ » ، إِذَا هَاجَ ، فَعَلْبُهُ فَقَهَرَهُ ، قَالُوا هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ « الْبَغَى » ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي بَابِ الْغَرِيبِ .

(١) الخبران : ٧٨٠ ، ٧٨١ حديث « حميد ، عن أنس » ، الثالث والرابع .

٧٨١ - حدثني محمد بن مرزوق البصري قال ، حدثنا عبد الله بن مسleme

= « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العلوي المدني » ، لين الحديث ، ليس بالقوي ، مضى
برقم : ٤٢٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصري ، (٧٨٠) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى
برقم : ٧٥٣

و « عبد الله بن مسلمة بن قُتَيْبِ القعنبي الحارثي ، المدني » ، (٧٨١) ، صاحب مالك ، كان من
العباد المتقشفة الحُشَن ، ثقة حجة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٨١/٢/٢
وهذا الخبر من طريق « عبد الله بن عمر » ، ذكره بغير هذا اللفظ مختصراً في مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ،
٩٢ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الله بن عمر بن حفص ، وهو ثقة فيه ضعف ، وبقية رجاله
رجال الصحيح » .

وخبر « أبي طيبة » هذا مروى بألفاظ أخرى ، رواه البخاري في كتاب البيوع ، « باب ذكر الحجج »
(الفتح ٤ : ٢٧٢) ، و « باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع » (الفتح ٤ :
٣٣٨) ، من طريق « مالك ، عن حميد » ، وفي كتاب الإجارة ، « باب ضريبة العبد » (الفتح ٤ : ٣٧٦)
من طريق « سفيان ، عن حميد » ، و « باب من كلم موالى العبد أن يخففوا عنه » (الفتح ٤ : ٣٧٧) من
طريق « شعبة ، عن حميد » ، وفي كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » ، (الفتح ١٠ : ١٢٧) ، بنحو
لفظه في رقم : ٧٨١ ، ٧٨٢ ، من طريق « عبد الله بن المبارك ، عن حميد » ، ورواه مسلم في كتاب المساقاة ،
« باب حل أجر الحجامة » ، من طريق « إسماعيل بن جعفر ، عنه » ، و « مروان الفزاري ، عنه » ، و « شعبة ،
عنه » . ورواه الترمذي في كتاب البيوع ، « باب ما جاء في الرخصة في كسب الحجج » ، من طريق « إسماعيل
ابن جعفر ، عنه » وقال : « وفي الباب عن علي ، وابن عباس ، وابن عمر ، وحديث أنس حديث حسن
صحيح » ، ورواه أبو داود في كتاب البيوع ، « باب في كسب الحجج » ، من طريق « القعنبي ، عن مالك ،
عن حميد » ، ورواه الحميدي في مسنده ٢ : ٥١٠ ، ورقم : ١٢١٧ ، من طريق « سفيان ، عن حميد » ،
ورواه أحمد في المسند ٣ : ١٠٠ ، من طريق « معتمر ، عن حميد » ، ثم ١٨٢ من طريق « يحيى بن سعيد ،
عنه » ، وبمثل ٣ : ١٧٤ ، من طريق : « حماد ، عن ثابت ، عن أنس » ، ورواه الطحاوي في شرح معاني
الآثار ٢ : ٢٧٢ ، من طريق « عبد الله بن بكر السهمي ، عن حميد » ، ثم « سفيان ، عن حميد » .

قوله في رقم : ٧٨٠ « ما هذا الذي يُبَطِّطُ رأسك » ، من قولهم : « بَطَّ المَرْحُحُ يُبَطِّطُهُ بَطًّا » ، شقه
بالمضارع أو الشفرة ، وستأتي في رقم : (٧٨١) أيضاً ، وكان في الخطوطة : « يبططك رأسك » ، وهو
تصحيف بلا شك . و « القَرْنُ » ، إناءٌ يُتَّخَذُ من قرن الثور ، وهو المصحمة التي يَمَصُّ بها الدَّم . وهذه من
الألفاظ التي لم يفسرها أبو جعفر في باب الغريب . والزيادة التي بين القوسين ، لا بُدَّ منها .

قال ، حدثنا عبد الله بن عمر ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : حَجَمَ أَبُو طَيْيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْطَاهُ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ أَنْ يَخْفَفُوا عَنْهُ مِنْ ضَرَبَتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُيَيْنَةُ أَوْ الْأَقْرَعُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي يَطُّكُ ؟ قَالَ : وَهُوَ يَمَصُّهُ بَقَرْنٍ وَيَطُّهُ بِشَفْرَةٍ ، فَقَالَ : هَذَا الْحَجَمُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مَا يُتَدَاوَى بِهِ .

٧٨٢ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا حميد ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنْ أَمُتَلَّ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ لَصَيَّانَكُمِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَلَا تُعَذِّبُوهُمْ بِالْعَمْرِ . (١)

٧٨٣ - وحدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن حُصَيْنِ بْنِ الْحُرِّ ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عن النبي

(١) الخبر : ٧٨٢ ، حديث « حميد ، عن أنس » ، الخامس . وانظر الخبر السالف : ٧٧٨

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي ، مولا هم ، البصري » ، وهو صدوق ، ليس بالقوى في الحديث ، ليس ممن يُتَكَلَّ عليه ، مضى برقم : ٥٣٢

وهذا الخبر رواه بنحوه البخاري في كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » (الفتح : ١٠ : ١٢٦) ، (١٢٧) من طريق « عبد الله بن المبارك ، عن حميد » ، ومسلم في كتاب المساقاة ، « باب حل أجر الحجامة » ، من طريق « مروان الفزاري ، عنه » ، ورواه أحمد في المسند : ٣ : ١٠٧ من طريق « ابن أبي عون ، عن حميد » ، وبعضه في ٣ : ١٨٢ ، من طريق « يحيى بن سعيد ، عن حميد » .

وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٢٣٠ « سألت أبي عن حديث رواه عبد الوهاب الخفاف ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ = وعن حديث رواه عبد الوهاب ، عن حميد ، عن أنس مثله ، وزاد فيه : وَلَا تُعَذِّبُوا صَيَّانَكُمِ بِالْعَمْرِ مِنَ الْعُذْرَةِ = قال أبي : هَذَا الْحَدِيثَانِ مُنْكَرَانِ » ، هكذا قال أبو حاتم ولم يفسر وجه نكارة .

و « الْعُذْرَةُ » ، و « الْعَاذُورُ » ، وجع الحلق يهيج من الدم . وقيل في صفته : هِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بَيْنَ الْحَلْقِ وَالْأَنْفِ ، فَتَعْمَدُ الْمَرْأَةُ أَوْ الطَّبِيبُ إِلَى خَرْقِهَا فَتَفْتَلِهَا فَتَلًا شَدِيدًا وَتَدْخُلُهَا فِي أَنْفِهِ ، فَتَطْعَنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، فَيَنْفُجُرُ مِنْهُ دَمٌ أَسْوَدٌ ، وَذَلِكَ الطَّعْنُ هُوَ الْعَمْرُ وَالذَّغْرُ أَيْضًا . وهذا أيضًا مما لم يفسره أبو جعفر في باب الغريب .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ خَيْرِ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ الْحَصَمَ . (١)

(١) الأخبار : ٧٨٣ - ٧٨٨ ، حديث « عبد الملك بن عمير ، عن حصين ، عن سمرة بن جندب » ،

من خمس طرق

« حصين بن الحر » ، هكذا جاء في الأخبار : ٧٨٣ - ٧٨٦ ، ونص أبو جعفر على أنه « ابن الحر » في رقم : ٧٨٤ ، وهذا غريب ، فهو عند جميعهم « حصين بن أبي الحر » إلا البخاري في الكبير ١/٢/٥ فقال : « حصين بن الحر الفزاري » ، عن سمرة بن جندب . وقال إسحق ، عن جرير ، عن عبد الملك ، عن حصين بن الحر ، ولكن حديث جرير هنا (رقم : ٧٨٨) فيه « ابن أبي الحر » ، فلعل صوابه كذلك في التاريخ = وإلا ابن حبان في الثقات ، فذكره كالبخاري ثم قال : « وقد قيل : حصين بن الحر » ، وأغرب البخاري فقال « الفزاري » هنا كما ترى .

ثم ترجم البخاري في الكبير ٩/١/٢ فقال : « حصين بن مالك ، جدُّ عبد الله بن حسن ، سمع عامر ابن قيس ، يعدُّ في البصريين ، وهو : حصين بن أبي الحر بن الحشخاش العنبري التيمي ، روى عن الوليد بن بشر » ، فهذا عنبري تيمي ، فظاهر الأمر عنده أنهما رَجُلَانِ ، هذا عنبري تيمي ، وذاك فزاري . ولم يذكر في الثاني رواية عبد الملك بن عمير ، عنه .

وأما ابن أبي حاتم ١/٢/١٩٥ ، فلم يذكر سوى : « حصين بن مالك العنبري » ، وهو حصين بن أبي الحر ، جد عبد الله بن الحسن العنبري القاضي ، روى عن سمرة بن جندب ، روى عنه عبد الملك بن عمير والوليد أبو بشر ... وقال : « قال علي بن المديني : حصين بن أبي الحر ، معروف » ، فجمع بين ترجمتي البخاري ، وأسقط « الفزاري » .

وأما الحافظ ابن حجر في التهذيب ، فلم يذكر سوى « حصين بن مالك بن الحشخاش » ، وهو حصين ابن أبي الحر التيمي العنبري أبو القلوص البصري » ، وقال : تابعي ثقة ، ونقل عن ابن سعد في الطبقات ٩١/١/٧ ، وهو عند ابن سعد : « حصين بن أبي الحر بن مالك بن الحشخاش بن غياث بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم » ، ثم قال : « كان حصين ابن أبي الحر عاملاً لعمر بن الخطاب على ميسان ، وبقي حتى أدرك الحجاج ، فأُتِيَ به فهُمَّ بقتله ، ثم قال : لا تُظهره بالقتل ، ولكن أطرحوه في السجن حتى يموت ، فحبسه حتى مات » ، فهذا اختلاف غريب ، والله أعلم .

و « عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي » ، المعروف « بالقبطي » أو « ابن القبطية » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولكن قال أحمد : « عبد الملك ، مضطرب الحديث جداً ، مع قلة روايته ، ما أرى له خمسة حديث ، وقد غلط في كثير منها » ، وتغير حفظه قبل موته ، مضى برقم : ٤٦٨

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج » ، (٧٨٣) ، الثقة الإمام ، مضى رقم : ٧٠٥

و « محمد بن جعفر » ، « غُثَّار » ، (٧٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٢

(تهذيب الآثار ٣٢)

٧٨٤ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا حَفْص بن بُعَيْل الهمداني قال ،
حدثنا زُهَيْر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال ، حدثنا حُصَيْن بن أُمَيِّ الحُرّ = قال
أبو جعفر : إنما هو ابن الحُرّ ، ولكن غَلِطَ الشيخ = عن سَمُرَةَ قال : كنت عند

= و « زهير » هو « زهير بن معاوية بن حُذَيْج الجعفي الكوفي » ، (٧٨٤ ، ٧٨٥) ثقة ، مضى
برقم : ٤٥٥

و « حفص بن بُعَيْل الهمداني المُرُمِي الكوفي » ، (٧٨٤) ، قال ابن حزم مجهول ، وقال ابن
القطان : لا يعرف له حال ، مضى برقم : ٢٦٣

و « حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي » ، (٧٨٥) ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في
التهذيب .

و « زائدة » ، هو « زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي » ، (٧٨٦) ، ثقة صاحب سنة ، مضى برقم :
٤٣٦

و « حسين بن علي بن الوليد الجعفي » ، (٧٨٦) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، مولا هم ، النحوي البصري » ، (٧٨٧) ، الثقة ،
مضى برقم : ٥٤٨

و « آدم » ، هو « آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد الخراساني » ، (٧٨٧) ، ثقة ضابط ، مترجم
في التهذيب ، والكبير ٣٩/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨/١/١

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، (٧٨٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢
وخير سمرة ، رواه أحمد في المسند ٩ : ٥ ، من طريق « أبي عوانة » ، عن عبد الملك بن عمير ، وفي ٥ :
١٥ ، من طريق « شعبة » ، عنه « (٧٨٣) » ، ثم أيضاً من طريق « زهير » ، عن عبد الملك « (٧٨٤ ، ٧٨٥) » ،
وفي ٥ : ١٩ من طريق « جرير بن حازم » ، عن عبد الملك ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٢٠٨ من طريق
« شيبان » ، عنه « (٧٨٧) » ثم قال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقد رواه شعبة
ابن الحجاج العتكي ، وزهير بن معاوية الجعفي » ، عن عبد الملك بن عمير ، ثم ساق الخبرين ، ثم رواه من
طريق « داود بن نصير » ، عن عبد الملك « مثله . وذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٢ وقال : « رواه الطبراني ،
ورجاله رجال الصحيح ، خلا حصين بن أبي الحرّ ، وهو ثقة » .

وكان في المخطوطة في الخبرين : ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، « على ما تُمكن » ، « على ما تعطى » ، وهي جائزة على
ضعف ، وكتبها هكذا ، والأكثر أن تكتب « عَلَّام » .

رسول الله ﷺ فجاء حَجَّامٌ ، فأمره أن يحجمه ، فأخرج مَحَاجِمَ من قُرُونٍ ، فَأَلْزَمَهَا إِيَّاهُ ، وَشَرَطَهُ بِطَرْفِ الشَّفْرِ ، ثُمَّ صَبَّ الدَّمَ فِي إِنَاءٍ عِنْدَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ فَقَالَ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ عَلَى مَ تُمْكِنُ هَذَا مِنْ جِلْدِكَ يَقْطَعُهُ ؟ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : هَذَا الْحَجْمُ . قَالَ : وَمَا الْحَجْمُ ؟ قَالَ : هُوَ خَيْرٌ مَا تَدَاوَوْا بِهِ .

٧٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ / زُهَيْرٍ ، ٢٤١
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الْحَرِّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .

٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ
زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ الْحَرِّ قَالَ ، سَمِعْتُ سَمُرَةَ
ابْنَ جُنْدُبٍ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ = إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : خَيْرٌ
مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ .

٧٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ ، حَدَّثَنَا
شَيْبَانُ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ الْعَنَبِيِّ ، عَنْ
سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ دَعَا حَجَّامًا فَأَلْزَمَهُ
قُرُونًا ، ثُمَّ دَعَا بِشَفْرَةٍ فَجَعَلَ يَشْرطُهَا بِهَا ، وَأَتَى بِنَاءً فَجَعَلَ يُهْرِيقُ دَمَهُ فِيهِ ،
فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَ تُعْطَى هَذَا يَقْطَعُ ظَهْرَكَ ؟ مَا هَذَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هَذَا الْحَجْمُ . قَالَ : وَمَا الْحَجْمُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : خَيْرٌ
مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ .

٧٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ،
عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ خَيْرٍ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجْمُ .

٧٨٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عديٍّ ومحمد بن جعفر قالا ،
حدثنا عوف ، قال حدثني شيخٌ من بني بكر بن وائل قال : دخلت على سُمرة بن
جُنْدُب وهو يحتجم فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن خيرَ دوائكم
الحجامة . (١)

٧٩٠ - حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي قال ، حدثنا عبد الصمد ،
عن شُعْبَةَ ، عن عوف ، عن رجل من ولد أبي بكر ، عن سُمرة بن جندب ، عن
النبي ﷺ قال : خيرٌ ما تداويتم به الحَجْمُ . (٢)

٧٩١ - حدثني محمد بن معمر ومحمد بن مرزوق البصريان قالا ، حدثنا
أبو عامر قال ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة العسيلي قال ،
حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة ، عن جابر بن عبد الله قال : / سمعت رسول الله

٢٤٢

(١) الخبر : ٧٨٩ ، خير « سُمرة بن جندب » من طريق ثانٍ .

« عوف » ، هو « عوف بن أبي جميلة العبدى » ، « عوف الأعرابي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٠

و « محمد بن جعفر » ، هو « عُثْثَر » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٣

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣

و « شيخ من بني بكر بن وائل » ، مجهول .

ولم أقف على الخبر في مكان آخر من هذا الوجه .

(٢) الخبر : ٧٩٠ ، خبر سُمرة ، من طريق ثالث .

« عوف » ، هو الأعرابي ، مضى قبل هذا .

و « شعبة » ، مضى أيضاً قبل هذا .

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التيمي العنبري » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٠١

و « رجل من ولد أبي بكر » ، مجهول .

ولم أقف على الخبر ، من هذا الوجه ، في مكان آخر .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ هَذِهِ خَيْرٌ ، فَفِي شَرْطَةِ مِخْجَمٍ أَوْ شَرْيَةِ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةِ نَارٍ يُوَافِقُ دَاءً ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوَى . (١)

٧٩٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَادَ الْمُقَنَّعَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ فِيهِ شِفَاءٌ . (٢)

(١) الخبر : ٧٩١ ، الخبر الأول من حديث جابر بن عبد الله ، انظر : ٧٩٢

« عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٨٣

و « عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة القسيلي الأنصاري » ، يعرف « بابن الغسيل » ، و « حنظلة » غسلته الملائكة يوم أحد ، لأنه استشهد وهو جنب . وهو ثقة ، ليس بالقوى ، وهو ممن يُعْتَبَرُ بحديثه ويكتب ، مترجم في التهذيب .

وكان في المخطوطة : « سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل » ، وهو خطأ لا شك فيه ، أصلحته .

و « أبو عامر » ، هو العَقْدِيُّ ، « عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٧ وهذا الخبر ، رواه البخاري في كتاب الطب ، « باب الحجيم من الشقيقة والصداع » (الفتح ١٠ : ١٢٩) ، من طريق « أبان بن إسماعيل » ، عن ابن الغسيل ، ثم بعده في « باب من أكتوى أو كوى غيره » (الفتح ١٠ : ١٣٠) ، من طريق « أبي الوليد هشام بن عبد الملك » ، عنه ، ورواه مسلم في كتاب السلام ، « باب لكل داء دواء » ، من طريق « علي بن نصر الجهضمي » ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، مطولاً ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٤٣ ، من طريق « أبي أحمد الزبيري » ، عن عبد الرحمن .

(٢) الخبر : ٧٩٢ ، الخبر الثاني ، من حديث جابر بن عبد الله ، انظر : ٧٩١

« بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي ، مولا هم » ، نزيل مصر ، الثقة ، مضى برقم : ١٥٦

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، مولى قيس ، المصري » ، الثقة ، روى عنه « بكير بن الأشج » ، وهو شيخه ، مضى برقم : ٤١٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » الثقة ، مضى برقم : ٧٨٠ =

٧٩٣ - حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أخبرني عن صفوان بن سليم ، عن عاصم ، عن أبي قتادة ، أن رسول الله ﷺ أنه قال : إن كان شيء مما تُعالجون به يُصيب الداء = أو : يطلب الداء = ففي الحجامة . (١)

٧٩٤ - حدثني أحمد بن يحيى الأزدي قال ، حدثنا عون بن سلام ، عن يعقوب القمي ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ، ففي مصّة حجام . (٢)

= وهذا الخبر رواه البخاري من هذه الطريق في كتاب الطب ، « باب الحجامة من الداء » (الفتح ١٠ : ١٢٧) ، وزواه مسلم منه أيضاً في كتاب السلام ، « باب لكل داء دواء » .

(١) الخبر : ٧٩٣ ، « عاصم » ، لم أعرف من يكون من اسمه « عاصم » ، يروى عن أبي قتادة ، ويروى عنه صفوان بن سليم .

و « صفوان بن سليم المدني الزهري ، مولاهم » ، الفقيه ، الثقة العابد ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، وهو يقول هنا « أخبرني عن صفوان بن سليم » ، وهو له رواية وسماع من « صفوان بن سليم » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان الأموي » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٧٠

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مضى برقم : ٤٧٠

ولم أقف على خبر « أبي قتادة » في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٧٩٤ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

و « ليث » ، هو « ليث بن أبي سليم » ، وهو صدوق ، ولكنه مضطرب الحديث ، مضى برقم : ٧٧٧

و « يعقوب القمي » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

و « عون بن سلام القرشي الكوفي » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم

٣٨٨/١/٣ ، ولم يذكره البخاري في الكبير .

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر ، وانظر الخبر السالف : ٧٧٧ ، عن ابن عباس .

٧٩٥ - حدثني العباس بن أبي طالب قال ، حدثنا محمد بن أسعد بن سعيد التَّغْلَبِيُّ قال ، حدثنا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ أَبُو خَثِيمَةَ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ ، فَفِي شَرْطَاتٍ حَجَّامٍ ، أَوْ حُبِّيَّاتٍ سُودٍ ، أَوْ شُرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ ، أَوْ لَدَعَاتٍ نَارٍ تَصِيبُ الدَّاءَ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أُكْتَوَى = يَعْنَى : شِفَاءً . (١)

٧٩٦ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا أبو سعيد التَّغْلَبِيُّ محمد بن أسعد قال ، حدثنا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ الشِّفَاءُ فِي شَيْءٍ ، فَفِي ثَلَاثٍ : فِي شُرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ شَرْطَةِ حَجَّامٍ ، أَوْ حُبِّيَّاتٍ سُودٍ ، أَوْ لَدَعَاتٍ نَارٍ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أُكْتَوَى .

(١) الأخبار : ٧٩٥ - ٧٩٧ ، حديث ابن عمر ، من طريق واحد .

« نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة الكبير ، مضى برقم : ٤٢٧

و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري » ، الثقة الثبت المتقن ، مضى برقم : ٦٧٥

و « زهير بن معاوية بن حُذَيْجِ الجعفي » ، « أبو خثيمة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٤

و « محمد بن أسعد بن سعيد التغلبي » ، « أبو سعيد التغلبي المصيصي » ، ويقال أيضا : « محمد بن سعيد » ، وكذلك ترجم له البخاري في الكبير . مثل أبو زرعة عنه فقال : « منكر الحديث » ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ٩٥/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٠٨/٢/٣

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٢٠٩ ، من طريق « أسيد بن زيد الحمالي ، عن زهير بن معاوية » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، وليس كذلك ، فتعقبه الذهبي وقال : « أسيد بن زيد ، متروك » ، وذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه البزار ، وفيه محمد بن أسعد التغلبي ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو زرعة ، وبقي رجاله رجال الصحيح » .

ورواه ابن أبي حاتم في العلل ٢ : ٣٢٦ ، من هذه الطريق نفسها ، وقال : مثل أبو زرعة عنه فقال : « هذا حديث منكر » . وكان في المخطوطة في الخبر رقم : ٧٩٧ ، « حدثنا زهير بن محمد » ، وهو سهو من الناسخ إن شاء الله ، فأصلحته .

٧٩٧ - حدثني علي بن عبد الرحمن بن محمد المَحْزُومِي قال ، حدثنا
٢٤٣ أبو سعيد التَّغْلِبِي / قال ، حدثنا زُهَيْر بن معاوية قال ، حدثنا عُبيد الله بن عمر ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : إن كان في شيء مما تَدَاوَوْنَ شفاءً ،
ففي شَرْطَةِ مُحَجَّم ، أو شربة عَسَلٍ ، ثم ذكر نحوه .

٧٩٨ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ المصري قال ،
حدثنا المُقْرِيءُ قال ، حدثنا سعيد بن أبي أيُّوب ، عن يزيد بن أبي حَبِيب ، عن
سُوَيْد بن قيس ، عن معاوية بن حُذَيْج : أن رسول الله ﷺ قال : إن كان شفاءً ،
ففي شَرْطَةِ مُحَجَّم ، أو شربة من عَسَلٍ ، أو كَيْةٍ بنار تُصِيبُ أَلَمًا ، وما أُحِبُّ أن
أَكْتُوِي . (١)

٧٩٩ - حدثني الحسن بن شاذَّان الواسطي ، والفَضْل بن الصَّبَّاح قالا ،
حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئُ قال ، حدثنا سعيد بن أبي أيُّوب ، عن يزيد بن أبي

(١) الخبران : ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، « معاوية بن حُذَيْج بن جفنة التَّجِيبِي الكندي ، المصري » ، يختلف في
صحته ، وشهد فتح مصر ، وولى الإمارة على غزو المغرب مرارًا ، وهم يعلونه في الصحابة ، وفي ثقات
التابعين .

و « سويد بن قيس التَّجِيبِي المصري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٤٤/٢/٢ ، وابن أبي
حاتم ٢٣٦/١/٢

و « يزيد بن أبي حبيب الأزدي ، مولاهم ، المصري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤١٤

و « سعيد بن أبي أيوب مَقْلَاص الخِزَاعِي ، مولاهم ، المصري » ، روى له الجماعة ، مضى برقم :

٤٨٥

و « المقرئ » ، و « أبو عبد الرحمن المقرئ » ، هو « عبد الله بن يزيد العلوي ، مولى آل عمر » ،
ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند ٦ : ٤٠١ ، وذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه
أحمد ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، خلا سويد بن قيس ، وهو ثقة » .

وانظر الأخبار التالية من ٨٠٠ إلى ٨٠٣

حَبِيبٌ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْجٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ شِفَاءٌ ، فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ كَيَّْةٍ
 بِنَارٍ = قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ فِي حَدِيثِهِ : أَوْ كَيَّْةٍ بِنَارٍ تُصِيبُ الدَّاءَ = وَلَمْ يَقُلْ
 ذَلِكَ آيُنُ شَاذَانَ = وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتُوِيَ .

٨٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيُّ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ ،
 عَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي ثَلَاثٍ ، شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ شَرْطَةِ مِنْ
 مِحْجَمٍ ، أَوْ كَيَّْةٍ بِنَارٍ تُصِيبُ أَلْمًا ، وَأَنَا أَكْرَهُ الْكَيَّ وَلَا أُحِبُّهُ . (١)

٨٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ [حَدَّثَنَا] يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ
 الْبَجَلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ قَيْسٍ
 أَخْبَرَهُ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا
 تُعَالَجُونَ بِهِ شِفَاءٌ ، فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّْةٍ نَارٍ تُصِيبُ / أَلْمًا ، ٢٤٤
 وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتُوِيَ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٠ ، « أَبُو الْخَيْرِ » ، مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ ، الْمَصْرِيُّ « الْفَقِيهُ الثَّقَةُ الْعَابِدُ » ، رَوَى لَهُ
 الْجَمَاعَةُ ، مَرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٤/١٦٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٢٩٩

و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ الْأَخْرَمِ التَّجِيبِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وَضَعَفَهُ
 الدَّارِقُطْنِيُّ وَقَالَ : « لَا يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ » ، مَرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣/٢١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/١٨٧
 وَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ » ، وَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيُّ » ، سَلَفٌ بِرَقْمٍ : ٧٩٨ ، ٧٩٩

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ١٤٦ ، وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٥ : ٩١ ، ٩٢ ، وَقَالَ : « رَوَاهُ
 أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، خَلَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ ،
 وَهُوَ ثَقَّةٌ » .

(٢) الْأَخْبَارُ : ٨٠١ - ٨٠٣ « سُؤَيْدُ بْنُ قَيْسٍ التَّجِيبِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٨ ، ٨٩٩ =

٨٠٢ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا محمد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، (؟) عن رجل من الأنصار من بني سَلَمَةَ قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنَّ يَكُ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَعَالَجُونَ بِهِ شِفَاءً ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شُرْبَةِ مِنْ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارِ تُصِيبُ أَلْمًا ، وَمَا أَحْبَبَ أَنْ أُكْتَوَى .

٨٠٣ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عن رجل من الأنصار أنه قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تُعَالَجُونَ شِفَاءً ، فَشُرْبَةُ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةُ مِحْجَمٍ .

٨٠٤ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ، حدثنا عمرو = يعني ابن أبي سلمة = قال ، أخبرنا أبو مُعَيْدٍ ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبَانَ ، عن ثابت ابن ثَوْبَانَ ، عن أَبِي كَبْشَةَ الْأَمَّارِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ

= و « يزيد بن أبي حبيب المصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ ، ٨٩٩

و « يحيى بن أيوب الغافقي المصري » ، (٨٠١) ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ١٣٩

و « يحيى بن إسحق البجلي » ، (٨٠١) ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ٣٥٦

و « محمد » هو « محمد بن إسحق بن يسار » ، (٨٠٢) ، صاحب السير ، مضى برقم : ٧٤٨

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة الكبير ، مضى في الحديث : (٢٠)

و « ابن الحارث » ، هو « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى » ، (٨٠٣) ، الثقة ، مضى برقم :

٧٩٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى برقم : ٧٩٢

وهكذا جاء في رقم : ٨٠٢ « يزيد بن أبي حبيب » ، عن رجل من الأنصار ، كَأَنَّ النَّاسِخَ سَهَا فَأَسْقَطَ « سويد بن قيس » ، من الإسناد .

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : مَنْ أَهْرَأَقَ مِنْهُ هَذِهِ الدَّمَاءُ ، فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لِشَيْءٍ . (١)

٨٠٥ - حدثني هلال بن العلاء الرقي قال ، حدثنا أبي وعبدُ الله بن جعفر قالا ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمرو ، عن زَيْدٍ = وحدثني هلال قال ، حدثنا سعيد بن عبد الملك الحراني قال ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زَيْدٍ = عن محمد التَّحَمِي ، عن أبي الْحَكَمِ الْبَجَلِيِّ قال : دخلتُ على أبي هريرة وهو يحتجم ، فقال لي : يا أبا الْحَكَمِ ، أَمَا تحتجم ؟ قال قلت : ما أحتجمت قط . قال : حدثني رسول الله ﷺ ، أَنَّ جَبْرِيلَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَنْفَعُ = أَوْ : خَيْرُ = مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٤ - « ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦١/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٤٩/١/١

وابنه « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي » ، الزاهد ، ثقة على ضعفه ، قال ابن عدى : « له أحاديث صالحة ، وكان رجلاً صالحاً ، يكتب حديثه على ضعفه ، وأبوه ثقة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٥/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩/٢/٢

و « أبو مُعَيْدٍ » ، هو « حفص بن غِيْلَانَ الهمداني الرعيني ، الدمشقي » ، صلوق ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مضى برقم : ٣٦٣

و « عمرو بن أبي سلمة التَّيْسِيُّ الدمشقي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب . وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الطب ، « باب في الحجامة » ، وابن ماجه في الطب ، « باب موضع الحجامة » ، كلاهما من طريق « الوليد بن مسلم » ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان .

وانظر الخبر التالي رقم : ٨٠٧

(٢) الخبران : ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، « أبو الْحَكَمِ الْبَجَلِيُّ » ، قيل هو « عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ » ، وقيل : هما رجلان ، ثقة له أحاديث ، وضعفه ابن معين ، مترجم في التهذيب في الموضوعين ، والكبير ٣٥٦/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٥/٢/٢

و « محمد بن قيس النخعي الكوفي » ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « يخطئ ويخالف » ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٢١٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ٦٢/١/٤ =

٨٠٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرُّقِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ قَيْسِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَحْتَجِمُ ، فَقُلْتُ : تَحْتَجِمُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ مَا أَحْتَجِمْتُ قَطُّ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ الْحِجَامَةَ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَدَاوَى بِهِ النَّاسُ .

٨٠٧ - حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ وَكَيْعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ / ، عَنْ ٢٤٥

= و « زيد » ، هو « زيد بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي » ، ثقة فقيه راوية للعلم ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي : ٢٨٨

و « عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي » ، مولا هم الجزري الرقي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ٢٤٤

و « عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « أبو عبد الرحيم » ، هو « خالد بن أبي يزيد = أبو : يزيد = بن سمالك الحراني الأموي » ، (٨٠٥) ، ثقة ، حسن الحديث متقن ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٧/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٦١/٢/١ ، وهو خال « محمد بن سلمة الحراني » الآتي بعد .

و « محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي الحراني » ، (٨٠٥) ، ثقة فاضل ، مضى في مسند علي رقم : ١٦٥ ، وخاله أبو عبد الرحيم السالف .

و « سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني » ، (٨٠٥) ، روى أحاديث كذب ، قال أبو حاتم : « يتكلمون فيه ، أخذ كتباً لمحمد بن سلمة فحدث بها ، ورأيت فيما حدث أكاذيب كذب » ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ٤٥/١/٢

وهذا الخبر رواه البخاري في الكبير ٢١٣/١/١ ، « أخبرني أبو القاسم أن جبريل أخبره : إن الحجامة لمن أنفع ما تدأوى به الناس » مختصراً ، والحاكم في المستدرک ٢٠٩ : ٤ ، من طريق « زكريا بن عدى ، عن عبيد الله بن عمرو » ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩١ ، وقال : « رواه أبو داود ، وابن ماجه ، خلا ذكر جبريل عليه السلام = رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن قيس النخعي ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه ، وبقي رجاله رجال الصحيح » ، وأظن الشيخ وهم في ذكر أبي داود وابن ماجه ، فليس هذا حديثهما ، إنما ذلك حديث « أبي سلمة » ، عن أبي هريرة : « إن كان في شيء مما تدأوى به خيرٌ ، فالحجامة » . هذا حديثهما .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن أبيه ، عن أبي هرَّان ، عن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد : أَنَّهُ احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَهْرَأَقَ مِنْهُ هَذِهِ الدَّمَاءُ ، فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لَشَيْءٍ . (١)

٨٠٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ ، عَنْ فَائِدِ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ مَوْلَاهُ ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى ، خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : مَا كَانَ إِنْسَانٌ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَشْكُو إِلَيْهِ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلَّا قَالَ : آحْتَجِم . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٧ ، انظر الخبر السالف رقم : ٨٠٤

« عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي » ، ليس له صحبة ، حديثه منقطع ، مترجم في الكبير ٢٧٧/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٩/٢/٢

و « أبو هرَّان » أرجح أنه « عطية بن رافع » ، وهو « عطية بن أبي جميلة » الشامي ، روى عن معاوية وقد أدركه ، مترجم في الكبير ١٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٨٢/١/٣

و « ثابت بن ثوبان » ، وابنه « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان » ، مضيا برقم : ٨٠٤

و « زيد بن الحباب بن الريان التميمي الكوفي » ، ثقة لا يشك في صدقه ، ولكن قيل : يخطئ ، يعتبر بحديثه إذا روى عن المشاهير ، وأما روايته عن المجاهيل ، ففيها المناكير . مضى برقم : ٣٣٩

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٤ ، وقال : « رواه الطبراني ، وعبد الرحمن بن خالد ، لا أعلم له صحبة ، وأبو هرَّان لم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات » .

(٢) الأخبار : ٨٠٨ - ٨١١ ، حديث « سلمى » ، مولاة رسول الله ﷺ ، من طرق .

« سلمى » ، « أم رافع » ، مولاة رسول الله ﷺ ، وامرأة « أبي رافع » ، مولى رسول الله .

و « عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني » ، يقال له : « عبادل » ، (٨٠٨ ، ٨١١) ، ثقة قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : لا بأس بحديثه ، ليس بمنكر الحديث . قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : لا ، هو يحدث بشيء يسير ، وهو شيخ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٨/٢/٢

و « فائد ، مولى عبادل المدني » ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣١/١/٤ ، وابن أبي

حاتم ٨٤/٢/٣ =

٨٠٩ - حدثني يونس قال ، أخبرنا وهب قال ، وأخبرني أيضاً

= و « عبد الرحمن بن أبي الموالم = أو : بن يزيد بن أبي الموالم ، مولى آل علي » ، (٨٠٨ - ٨١٠) ،
صلوق لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٥/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢/٢/٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، سلف برقم : ٨٠٣

و « عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب » ، (٨٠٩) ، ثقة ، ولكن إسناده هذا هنا ليس
ببين ، فهو خير مرسل إن شاء الله ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧١/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٣/٢/٢ . وقد
أشار إلى هذا الإسناد (٨٠٩) ، البخاري في الكبير ٤١١/١/١

و « أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع » ، (٨١٠) ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الموصلي :
« منكر الحديث » ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٤١١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٤٤/١/١

و « أبو عامر » ، هو العنقدي ، « عبد الملك بن عمرو » ، (٨١٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع » ، (٨١١) ، متروك ، قال البخاري : « منكر الحديث » ،
وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، ولا ابنه معمر » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ،
ذاهب » ، وهو من شيعة الكوفة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٤
وابنه « معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع » ، قال أبو حاتم : « كان أبوه ضعيف الحديث ، فكان
لا يترك أباه بضعه ، حتى يحدث عنه ما يزيد نفسه ، ويزيد أباه » ، وقال البخاري : « منكر
الحديث » ، مترجم في ميزان الاعتدال ، وابن أبي حاتم ٣٧٣/١/٤

أما حديث « فائد » (٨٠٨) ، فقد رواه أبو داود في كتاب الطب ، « باب في الحجامة » ، وزاد فيه :
« ولا وجعاً في رجله إلا قال : اخضبهما » ، من طريق « يحيى بن حسان ، عن عبد الرحمن بن أبي الموالم » ،
ورواه أحمد في المسند ٦ : ٤٦٢ ، من طريق « أبي سعيد ، مولى بني هاشم ، عن عبد الرحمن » ، وروى
الزيادة وحدها . الترمذي في كتاب الطب ، « باب ما جاء في التناوى بالخناء » ، من طريق « حماد بن خالد
الخياط ، عن فائد » ، بلفظ آخر ، ثم ذكر حديث « عبيد الله بن علي ، عن جدته سلمى » ، وقال : « هو
أصح » ، وروى الزيادة وحدها أيضاً ابن ماجه في كتاب الطب ، « باب الخناء » ، بمثل ما ذكر الترمذي .

وأما حديث « أيوب بن حسن بن علي » ، (٨١٠) ، فقد رواه أحمد في المسند ٦ : ٤٦٢ ، من هذه
الطريق نفسها ، وزاد : « ولا وجعاً في رجله إلا قال : اخضب رجليك » ، ومنها رواه البخاري في الكبير
٤١١/١/١ ، وقال : « اخضبهما بالخناء » ، وذكره في ترجمته في لسان الميزان وقال : « استكر الأزدى
حديثه عن جدته ، قالت : ما سمعت أحداً يشكو وجعاً » ، الحديث .

وأما حديث « معمر » ، (٨١١) ، فلم أقف عليه بلفظه في مكان آخر .

عبد الرحمن ، عن عبد الله بن حسن بمثل ذلك ، عن النبي ﷺ .

٨١٠ - وحدثني محمد بن سنان القزّاز قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع ، عن جدّته سلمى قالت : ما سمعت أحداً قط يشكو إلى رسول الله ﷺ من وجع في رأسه إلا قال : آحتجم .

٨١١ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال ، أخبرني أبي محمد ، عن أبيه عبيد الله ، عن سلمى مولاة رسول الله ﷺ قال ، وهي جدّتي ، قالت : كنت عند رسول الله ﷺ يوماً إذ أتاه رجل فشكا إليه وجعاً يجده في رأسه ، فأمره بالحجامة وسط رأسه .

٨١٢ - حدثني محمد بن عوف الطائي قال ، حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال ، حدثنا العطاء بن خالد ، عن نافع ، أن ابن عمر قال له : يا نافع ، تبيغ بي الدم فأبغني حجماً ، ولا تجعله صبيّاً ولا شيخاً كبيراً ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحجامة على الرئق فيها شفاء وبركة ، وهي تزيد في العقل ، وتزيد في الحفظ ، وتزيد الحافظ حفظاً . (١)

(١) الخبر : ٨١٢ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥ - ٧٩٧

و « العطاء بن خالد بن عبد الله المخزومي ، المدني » ، لا بأس به ، إذا روى عن ثقة ، قال مالك : « عطاء يحدث ؟ » قيل : نعم . قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » ، حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، قال ابن حبان : « يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٩٢/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٢/٢/٣

و « أبو صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، هو « عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، مولاهم » ، صدوق في نفسه ، وتكلموا فيه قال ابن عدي : « هو عندي مستقيم الحديث ، إلا أنه يقع في حديثه ، في أسانيده ومتونه غلط ، ولا يتعمد الكذب » ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدّاً ، يروى عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات ، وكان صدوقاً في نفسه ، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جاره له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ، ويكتب بخطه بخط عبد الله ، ويرميه في داره بين كتبه ، فيتوهم عبد الله أنه خطه » ، فيحدث به » ، مضى برقم : ٥٤٢ =

٨١٣ - حدثني سلم بن جُنادة السَّوَّائِي قال ، حدثنا حَفْص = يعني ابن غِيَاث = قال ، حدثنا الأَشْعَثُ ، عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : إنكم لا بُدَّ لكم أن تَدَاوُوا ، وخَيْرُ ما تَدَاوَيْتُمْ به الحِجَامَةُ . (١)

٨١٤ - حدثني سلم قال ، حدثنا حفص ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال ، دَخَلَ عُيَيْنَةُ على رسول الله ﷺ وهو يَحْتَجِمُ بَقَرَيْنِ ، فقال ما هذا ؟ قال : خَيْرُ ما تَدَاوَتْ به العرب . (٢)

= وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة مطولاً في كتاب الطب ، « باب في أى الأيام يحتجم » ، من طريق « الحسن بن أى جعفر ، عن محمد بن جُحادة ، عن نافع » ، و « الحسن بن أى جعفر الجفري » ، قال البخارى : « منكر الحديث » ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٢١١ مطولاً من طريق أى جعفر نفسها « أبو صالح ، عن عطاء ، عن نافع » ، ولم يذكر فيه شيئاً ، لا هو ولا الذهبي .

وذكره ابن أبى حاتم في العلل ٢ : ٢٧٧ ، ٢٨١ ، من طريق : « يحيى بن زكريا الوقاد ، عن محمد بن إسماعيل المرادى ، عن أبيه ، عن نافع » ، فقال أبوه في الموضوعين : « هذا حديث باطل ، محمد هذا مجهول ، وأبوه مجهول » ، ثم قال (ص : ٢٨٢) : قال أى : « وروى هذا الحديث كاتب الليث ، عن عطاء ، عن نافع ، عن ابن عمر = وهو مما أُذْخِلَ على أى صالح = ورواه عبد الله بن هشام الدستوائى ، عن أبيه ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعبد الله متروك الحديث » ، ثم ذكر ابن أبى حاتم في العلل ٢ : ٣٢٠ حديثاً رواه أبو عبد الرحمن المقرئ ، عن إسماعيل بن إبراهيم قال ، حدثني المثني بن عمرو ، عن أى سنان ، عن أى قلابة : كنت جالساً عند عمر بن الخطاب إذ قال « ، وساق هذا الحديث الذى هنا بلفظه ، فقال أبو حاتم : « ليس هذا الحديث بشيء ، ليس هو حديث أهل الصدق ، وإسماعيل والمثنى مجهولان » .

ثم انظر الخبر الآتى رقم : ٨٤٣

(١) الخبر : ٨١٣ ، هذا حديث مرسل ، عن الحسن .

« الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحُمُرَانِي » ، كان فقيهاً متقناً ، قال ابن معين : « لم ألق أحداً يحدث عن الحسن أثبت منه » ، مضى برقم : ٤٩٢

و « حفص بن غياث النخعي القاضى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢

(٢) الخبران : ٨١٤ ، ٨١٥ ، « إبراهيم » ، هو النخعي الفقيه « إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود » ،

=

الثقة ، مضى برقم : ٦٣٧

٨١٥ - حدثني أبو السائب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : جاء عُيَيْنَةُ بن حصن إلى النبي ﷺ وهو يحتجم ، فقال : ما هذا ؟ قال : هذا خير ما تداوى به العرب .

٨١٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال ، حدثنا عُمر بن محمد الأسلمي ، عن مُلَيْح بن عبد الله الخطمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال ، قال رسول الله ﷺ : خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والجلم ، والحجامة ، والسواك ، والتَّعَطُّر . (١)

= و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٦٥٠ .
و « حفص » ، هو « حفص بن غياث » ، السالف قبله .
و « أبو معاوية » ، هو الضرير « محمد بن خازم التميمي السعدي » ، (٨١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢ .
وكان في المخطوطة ، في رقم : ٨١٤ : « خير ما تداوى به العرب » ، وفوقها رأس صاد (ص)
للشك ، والصواب ما أثبتته .

(١) الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، « يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة ، الأنصاري الخطمي » ، جد « مليح بن عبد الله الخطمي » ذكره في الصحابة ابن الأثير وابن حجر ، نقله عن العسكري ، ولم يستوف أحد خبره ، فأثرت أن أستوفيه هنا .

« يزيد بن زيد الخطمي » هذا ، هو الذي كانت تحته « عصماء بنت مروان » ، وكانت شاعرة تقول شعراً تحرّض على قتل رسول الله ﷺ ، وذكر ابن إسحق أنها نافقت ، وذكر السهيلي في الروض الأنف ٢ : ٣٦٥ ، أنه « وقع في مصنف حماد بن سلمة ، أنها كانت يهودية ، وكانت تطرح المَحَائِض في مسجد بني خطمة ، فأهدر رسول الله ﷺ دَمَهَا » ، وكانت تُمَارَة تبيع التمر بالمدينة . ونقل ابن عبد البر في الاستيعاب : « قال المهجري : هي عصماء بنت مروان ، من بني عمرو بن عوف » ، وقال ابن سعد « من بني أمية بن زيد » ، وهما سواء ، لأنهم بطن منهم . فنلر بها « على بن عُمَيْر بن خَرَشَة الخطمي » ، وكان ضريباً ، وقال : « اللهم إن عليّ نذراً ، لئن رددت رسول الله ﷺ إلى المدينة ، لأقتلنها » ، ورسول الله ﷺ يومئذ بيئر . فلما رجع ، جاءها على بن عمير من تحت الليل ، وحوّلها نفر من ولدها نياماً ، فجسّها بيده ، فوجد الصبي ترضعه ، فنحاه عنها ، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها . ثم خرج حتى صلى الصبح مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرف من صلاته نظر إلى عمير فقال : أقتلت بنت مروان ؟ قال : نعم ، بأبي أنت يا رسول الله . وخشي عمير أن يكون آفات على النبي ﷺ فقال : هل عليّ في ذلك شيء يا رسول الله ؟ قال : لا ينتطح فيها غتران ! (فإن أول ما سمعت هذه الكلمة من النبي ﷺ) .

٨١٧ - حدثني سَلْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَزَّازُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

= فلما رجع عمير من عند رسول الله ﷺ ، وجد بنينا في جماعة يدفنونها ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فأقبلوا إليه فقالوا : يا عمير ، أنت قتلها؟ قال : نعم ، فكيّدوني جميعاً ثم لا تنتظرون ، فوالذي نفسي بيده ، لو قاتم بأجمعكم ما قالت ، لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم . فيومئذ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان قتل عصماء ، مرجع رسول الله ﷺ من بدر ، لخمس بقين من رمضان ، على رأس تسعة عشر شهراً من مُهاجره = أى في السنة الثانية من الهجرة (مغازى الواقدي : ١٧٢ - ١٧٤) ، ابن سعد ١٨/١/٢ ، سيرة ابن هشام ٤ : ٢٨٥ ، وباقى كتب السير والرجال .

أما زوجها « يزيد بن زيد بن حصن الخطمي » ، فلا يُلْزَمُ متى كان إسلامه ، ولكني أرجح أنه أسلم بعد قتلها مع قومه بني خطمة ، لأن ابن حجر نقل عن الطبري أنه شهد أحداً ، وقال ابن الأثير : « شهد أحداً وما بعدها ، وهلك قبل فتح مكة » (في ترجمة ابنه عبد الله بن يزيد) ، وإذن فهو لا حديث له ، ولم يذكر له أحمد في المسند حديثاً ، ولا ذكره له غير هذا الخبر فيما أرجح .

وأما « عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي » ، ابنه ، فهو صحابي ، قالوا : شهد الحديبية ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة ، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان ، وكان الشعبي كاتبه . وإذا صحّ ذلك ، فكأنه أحد ولد عصماء بنت مروان ، لأن عمرة الحديبية . كانت في ذى القعدة سنة ست من الهجرة ، وكان فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان ، فكأنه كان عند مقتل عصماء ، في الثالثة عشرة من عمره وقيل : شهد الحديبية وهو صغير . ولعبد الله مسند في مسند أحمد ، ولكن روى الأثرم قال ، « قلت لأحمد : لعبد الله بن يزيد صحبة صحيحة ؟ قال : أما صحيحة فلا ، ذاك شيء يرويه أبو بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن أبي بردة ، عن عبد الله بن يزيد » ، وذكر حديث : « إن عذاب هذه الأمة في دنياها » ، وقال مصعب الزبيري : « ليست له صحبة » ، والظاهر أن صحبته قد صححت عند البخاري وغيره ، فقد ترجم له في الصحابة ، فيمن يسمى « عبد الله » ، الكبير ١٢/١/٣ ، وذكره ابن سعد ١٠/١/٦ ، في « تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ » ، وابتنى بها داراً ، ومات في خلافة عبد الله بن الزبير ، وروى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، أيضاً ، وابن أبي حاتم ١٩٧/٢/٢

وابنه « مُلَيْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْخَطْمِيِّ » ، ذكره البخاري في الكبير ١٠/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٦٧/١/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً . وكان في المخطوطة في الموضعين ، « ملح بن عبيد الله » ، وهو خطأ بلا شك .

و « عمر بن محمد الأسلمي » ، ذكره البخاري في الكبير ١٩١/٢/٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ١٣٢/١/٣ ، وقال : « روى عنه ابن أبي قُدَيْكٍ » ، سمعت أبي يقول ذلك . وسمعت يقول : هو =

أَبَى فُذَيْكٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ مُلَيْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ = وَلَمْ يَقُلْ : « عَنْ جَدِّهِ » .

...

وَفِي حَدِيثِ « ابْنِ وَكَيْعٍ ، عَنْ يَزِيدٍ » ، زِيَادَةٌ مَعْنَى لَيْسَتْ فِي حَدِيثِ « نَصْرِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الرَّيْعِ » ، ^(١) وَهُوَ قَوْلُهُ : « خَيْرَ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ فِيهِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ » . وَذَلِكَ مِمَّا قَدْ وَافَقَ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَكْرَمَةٌ = غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَوَافَقَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، نَذَرَ مَا صَحَّحَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا سَنَدُهُ ، ثُمَّ نَتَّبِعُ جَمِيعَهُ الْبَيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

...

= مَجْهُولٌ ، وَرَدَّ ذَلِكَ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ فَقَالَ : « وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ ، هُوَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فُلَيْحٍ ، الْمَذْكُورُ بَعْدَ هَذَا « فَارَاجِعْهُ هُنَاكَ » .

و « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُذَيْكٍ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي فُذَيْكٍ الدَّبَلِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، وَوَقَّفُوهُ ، إِلَّا ابْنَ سَعْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ : « كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَلَيْسَ بِمُحْجَةٍ » . مَتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٧/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٨٨/٢/٣ ، وَمُضَى بِرَقْمٍ : ٤٧٤

وَهَذَا الْخَبَرُ ، فِي إِسْنَادِهِ الْأَوَّلِ ، (٨١٦) ، « عَنْ جَدِّهِ » ، وَهُوَ مُسْتَبْعَدٌ كَمَا قُلْتُ آنِفًا فِي ذِكْرِ « يَزِيدِ ابْنِ زَيْدِ الْخَطْمِيِّ » ، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَاهُ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ (٨١٦) الْبُخَارِيُّ فِي الْكَبِيرِ ١٠/٢/٤ مِنْ طَرِيقِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي فُذَيْكٍ » ، وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٥ : ٩٢ ، « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْخَطْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ » ، (أَيْ الْإِسْنَادُ الثَّانِي ٨١٧) ثُمَّ قَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ ، (الصُّوَابُ : عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَلْيَصْحَحْ هُنَاكَ) ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ : مَجْهُولٌ . قَالَ : وَرَوَى لَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَرَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ » .

ثُمَّ انْظُرْ لَقَطَ الْخَبَرِ السَّالِفِ : ٧٧٢ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمَا قُلْتُهُ فِي التَّخْرِيجِ .

(١) اِقْرَأِ الْحَدِيثَ السَّالِفَ : (٢٠)

ذَكَرَ مَنْ وَافَقَ عَكْرَمَةَ فِي رِوَايَةِ ذَلِكَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٤٧ ٨١٨ - / حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ = يَعْنِي الْقُمِّيَّ = ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : احْتَجَمُوا فِي خَمْسَ عَشْرَةَ ، أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ ، أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، لَا يَتَبَيَّغُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ . (١)

...

ذَكَرَ مَنْ وَافَقَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ

ذَلِكَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٨١٩ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ شَيْبٍ الْمُكْتَبِ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ معاوية بن قُورَةَ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ ، دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَةِ . (٢)

...

(١) الخبر : ٨١٨ ، مضى تفسير هذا الإسناد كله في رقم : ٧٧٧ ، فراجعه .

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، وقال : « قلت : رواه الترمذي وغيره مرفوعاً » ، خلا قوله : « لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم » ، رواه البزار ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس ، بل قد ضعفوا ليث بن أبي سليم .

(٢) الخبر : ٨١٩ ، « معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى في

مسند علي رقم : ٢٦٢

و « زيد العمي » ، هو « زيد بن الحواري العمي البصري » ، وهو ضعيف ، يكتب حديثه ولا يخرج

به ، مضى برقم : ٤٩٩

القول في البيان عن معاني هذه الأخبار

إن قال لك قائل : ما أنت قائل في هذه الأخبار التي رويتها لنا عن رسول الله ﷺ ، من نَذْبِهِ أُمَّتُهُ إِلَى الْحِجَامَةِ ، وقوله عليه السلام : « مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَّا أَمَرُونِي بِالْحِجَامَةِ ، وقالوا : مُرَّ أُمَّتُكَ بِالْحِجَامَةِ » ، (١) وقوله ﷺ « احتجموا لخمس عشرة ، وسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين » = أعلى العموم أم على الخصوص ؟

فإن قلت : إنها على العموم ، فما أنت قائل فيما : -

٨٢٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : كَانَ يَقُولُ : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ ، لَمْ يَحْتَجُمْ : قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَتَرَكْتُ الْحِجَامَةَ ، وَكَانَتْ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ . (٢)

...

= و « سلام » ، هو الطويل ، « سلام بن سلم السعدي المدائني » ، ليس بشيء ، وقال النسائي : « متروك » ، ليس بثقة ، ولا يُكْتَبُ حديثه ، وقال البيهقي : « تركوه » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٤/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٦٠/١/٢

و « محمد بن جعفر الرازي المدائني ، البراز » ، ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٢٢/٢/٣

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٣ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه زيد بن أبي الحواري العمي ، وهو ضعيف ، وقد وثقه الدارقطني وغيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح » ، قلت : هذا تساهل شديد جداً .

انظر ما سوف يأتي من كلام أبي جعفر في هذا الخبر ، وفي سلام المدائني ص : ٥٢٦

(١) لم يمض هذا الخبر بنصه ، بل بمعناه .

(٢) الخبر : ٨٢٠ « محمد » ، هو « محمد بن سيرين الأنصاري » ، الفقيه ، إمام وقته .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون بن أربطبان المزني » ، الفقيه الورع الثقة .

و « إسماعيل » ، هو « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الإمام .

وإن قلت : هي على الخصوص ، فما الدليل على تخصيصها ، وأنت ممن لا يرى إحالة ظاهر إلى باطن إلا بحجة يجب التسليم لها ؟

...

قيل : إن أمر النبي ﷺ أمته بذلك ، إنما هو أمر / ندب ، لا أمر إيجاب وإلزام ، وهو عام فيما ندبهم إليه من معناه .

٢٤٨

وذلك أنه ﷺ إنما أمرهم بالحجامة حصاً منه لهم بذلك على ما فيه تفعُّهم وصلاح أجسامهم ، ودفع ما يخاف من غائلة اللّمْ على أبدانهم إذا كثرت وتبيّغ ، لا على وجه إلزام فرض ذلك لهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن معنى أمره ﷺ أمته بإخراج ذلك من أبدانهم ، إنما هو ندب منه لهم إلى استعمال ذلك ، في الحين الذي إخراجُه صلاح لأبدانهم . وقد بين ذلك ﷺ في الخبر الذي ذكرناه عن حميد ، عن أنس ، عنه بقوله : « إذا هاج بأحدكم اللّمْ فليحتجم ، فإن الدم إذا تبيّغ بصاحبه قتله » ، ^(١) ففى ذلك من قوله عليه السلام البيان البين أن معناه في أمره أمته بالحجامة لما ذكرنا من المعانى .

وإذا كان ذلك كما وصفنا ، فغير بعيد = ما روى عن ابن سيرين من نهيه ابن أربعين سنة عن الحجامة ، وما ذكر عن ابن عون من اعتداده ترك الحجامة بعد بلوغه أربعين سنة من نعمة الله عليه = ^(٢) من الصواب .

وذلك أن ابن آدم ، بعد بلوغه أربعين سنة ، في انتقاص من عمره ، وانحلال من قوى جسمه ، واللّمْ أحد المعانى التى بها قوام بدنه وتما حياته إذا كان معتدلاً فيه قدره . وفى أخذ الليالى والأيام من قوى بدن ابن الأربعين ومُنْتَهى ، وإنقاصها من

(١) هو الخبر السالف رقم : ٧٧٩

(٢) السياق : « غير بعيد من الصواب » .

جَسْمِهِ ، غَنَاءٌ لَهُ عَنْ مَعُونَتِهَا عَلَيْهِ ، بِمَا يَزِيدُهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ ، يَرِدُّ بِهِ إِلَى الْعَطَبِ وَالتَّلَفِ = إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ بِهِ الدَّمُ حَتَّى يَكُونَ الْأَغْلَبُ مِنْ أَمْرِ خَوْفِ الضَّرِّ بِتَرْكِ إِخْرَاجِهِ ، وَرَجَاءِ الصَّلَاحِ بِبَزْغِهِ ، ^(١) فَيَحِقُّ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ إِخْرَاجُهُ وَالْعَمَلُ بِمَا تَدَّبُّهُ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : « احْتَجَمُوا لِحُمْسِ عَشْرَةٍ ، أَوْ سَبْعِ عَشْرَةٍ ، أَوْ تِسْعِ عَشْرَةٍ » . ^(٢) فَإِنَّ ذَلِكَ اخْتِيَارٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَتْرِ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ عَلَى الشَّفْعِ مِنْهَا ، لِفَضْلِ الْوَتْرِ عَلَى الشَّفْعِ مِنْهَا .

/ وَأَمَّا تَدَّبُّهُ أُمَّتُهُ إِلَى الْإِحْتِجَامِ فِي حَالِ انْتِقَاصِ الْهَلَالِ مِنْ تَنَاهَى تَمَامِهِ ، ٢٤٩ دُونَ حِينَ اسْتِهْلَالِهِ وَبَدْءِ نَمَائِهِ ، فَلِأَنَّ تَوَرَّانَ كُلِّ ثَائِرٍ وَتَحَرُّكَ كُلِّ عِلَّةٍ مَكْرُوهَةٍ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ = فِيمَا يُقَالُ = مِنْ حِينَ اسْتِهْلَالِ الْهَلَالِ إِلَى حِينَ تَنَاهَى تَمَامِهِ وَانْتِهَاءِ نَمَائِهِ . فَإِذَا تَنَاهَى نَمَاؤُهُ ، وَتَمَّ تَمَامُهُ ، اسْتَقَرَّ حِينَئِذٍ كُلُّ ذَلِكَ وَسَكَنَ . فَكَرِهَ ﷺ لَهُمُ الْإِحْتِجَامَ فِي الْوَقْتِ الْمَخُوفَةِ غَائِلَتُهُ ، وَنَدَبَهُمْ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَالِ الَّتِي الْأَغْلَبُ مِنْهُ السَّلَامَةُ ، إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ الدَّمُ بِبَعْضِهِمْ فِي الْوَقْتِ الْمَكْرُوهِ لَهُمُ الْحِجَامَةُ ، إِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ تَرْكِهَا السَّلَامَةُ ، فَيَتَقَدَّمُ عَلَى الْحِجَامَةِ حِينَئِذٍ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا تَبَيَّنَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيَحْتَجِم » .

...

وَيُنَحَوُ مَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ اخْتِيَارِهِ لِأُمَّتِهِ الْحِجَامَةَ فِي الْوَتْرِ مِنَ الشَّهْرِ ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي اخْتَارَ ذَلِكَ لَهُمْ ، رُويَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ اخْتِيَارَهُمْ ذَلِكَ .

(١) سَلَفٌ ، شَرَحَ « التَّبَيُّعَ » فِي آخِرِ التَّعْلِيقِ عَلَى الْخَبَرِ : ٧٧٩ ، وَشَرَحَ « الْبَزْغَ » فِي آخِرِ التَّعْلِيقِ عَلَى

رَقْمٍ : ٧٧٣ ، ٧٧٤

(٢) يَعْنِي مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (٢٠)

ذَكَرَ مَا حَضَرْنَا ذَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ

٨٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَجْتَمِعُونَ لَوْثَرٍ مِنَ الشَّهْرِ . (١)

٨٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ الْقُرَازِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ ، حَدَّثَنِي رُفَيْعُ أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحْبُونَ الْحِجَامَةَ لَوْثَرٍ مِنَ الشَّهْرِ . (٢)

٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّيِّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا سَلِيمٌ = يَعْنِي أَبَانَ أَخْضَرَ = قَالَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ : كَانَ يُوصَى بِعَظْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَجْتَمِعَ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةٍ = قَالَ أَحْمَدُ ، قَالَ سَلِيمٌ : وَأَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ . (٣)

(١) الْخَيْرُ : ٨٢١ ، « هِشَامٌ » هُوَ الدُّسْتُوَائِيُّ ، الْإِمَامُ ، وَمَضَى فَاطِلِبُهُ فِي الْقَهْقَارِ .

و « أَبُو دَاوُدَ » ، هُوَ الطَّيَالِسِيُّ ، « سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، الْحَافِظُ ، مَضَى فَاطِلِبُهُ فِي الْقَهْقَارِ .

(٢) الْخَيْرُ : ٨٢٢ ، « رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ » ، « أَبُو الْعَالِيَةِ الْبَرِيحِيُّ » ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَأَسْلَمَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٢٧

و « أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ » ، أَخُو « مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٣٨

و « عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْهَنْتَائِيُّ الْبَصْرِيُّ » ، ثِقَةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « هُرُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازِيُّ الْبَصْرِيُّ » ، شَيْخٌ ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

(٣) الْخَيْرُ : ٨٢٣ ، « ابْنُ عَوْنٍ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ » ، سَلَفٌ بِرَقْمٍ : ٨٢٠

و « سَلِيمُ بْنُ أَخْضَرَ الْبَصْرِيُّ » ، بَفَتْحِ السَّيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا بِضَمِّ السَّيْنِ مُصْطَرًّا ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ وَأَوْثَقَهُمْ » ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ١٢٣/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤/١/٢

٨٢٤ - حدثني يعقوب قال ، حدثنا إسماعيل قال ، أخبرنا ابن عوف قال :
كان محمد يحب أن يحتجم الرجل لسبع عشرة . (١)

...

/ قال أبو جعفر : وفي حديث « أئى كَبْشَةُ الْأَنْمَارِ » ، (٢) وفي حديث ٢٥٠
« سَلَمَى زَوْجَةُ أئى رَافِع » ، (٣) زيادة معنى ليست فى سائر الأخبار التى ذكرناها
قَبْلُ ، وهو إخبار أئى كَبْشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ عَلَى هَامَتِهِ وَيَبْنِ
كَتْفَيْهِ ، وإخبار سَلَمَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ مَنْ شَكَأَ إِلَيْهِ وَجَعاً فِى رَأْسِهِ بِالْحِجَامَةِ
وَسَطَ رَأْسِهِ .

...

ذِكْرُ الْبَيَانِ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ

إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : مَا وَجْهُ مَا رَوَيْتَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ عَنْ « أئى كَبْشَةَ »
و « سَلَمَى » ، مِنْ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِمُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَبْنِ كَتْفَيْهِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ
أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْآثَارِ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ عَلَى الْكَاهِلِ وَالْأَخْدَعِينَ ، كَالَّذِى : -
٨٢٥ - حدثني ابن بشار وأبن المثنى قالا ، حدثنا وهب بن جرير قال ،
حدثني أئى ، عن قتادة ، عن أنس قال : آحتجم رسول الله ﷺ على الكاهل
والأخدعين . (٤)

(١) الخبر : ٨٢٤ ، انظر تفسير الإسناد السالف رقم : ٨٢٠

(٢) خبر أئى كَبْشَةَ ، مضى برقم : ٨٠٤

(٣) خبر سلمى ، مضى برقم : ٨١١

(٤) الخبر : ٨٢٥ ، « جرير بن حازم الأزدي العتكي » ، الثقة الكبير ، ولكن قال عبد الله بن أحمد :
« سألت ابن معين عنه فقال : ليس به بأس ، فقلت : إنه يحدث عن قتادة ، عن أنس أحاديث مناكير . قال :
ليس بشيء ، هو عن قتادة ضعيف » ، وقال أحمد : « كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس ، يوقف أشياء
ويسند أشياء » ثم أننى عليه ، وقد مضى برقم : ٥٤٠ =

٨٢٦ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جَعْفَر قال ، حدثنا شعبة ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا احْتَجَمَ احْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعِينَ . (١)

= وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، البصري الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٥٤٠

وهذا الخبر ، رواه من طريق « مسلم بن إبراهيم » ، عن جرير ، « أبو داود » ، في كتاب الطب ، « باب في الحمامة » ، مطولاً ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ١١٩ من طريق « وكيع » ، عن جرير ، « ثم ص : ١٩٢ » ، من طريق « بهز عن جرير » ، مطولاً ورواه الحاكم في المستدرك ٤ : ٢١٠ ، مطولاً من طريق « عمرو بن عاصم الكلابي » ، عن همام بن يحيى وجرير بن حازم ، عن قتادة ، وقال : « هنا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه »

(١) الأخبار : ٨٢٦ - ٨٣٠ ، « عامر » ، هو « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام الثقة ،

مضى برقم : ٥٠٨

و « جابر » هو الجعفي « جابر بن يزيد بن الحارث الكوفي » ، وهو ضعيف ، وقالوا : كذاب ، ومضى

برقم : ٢٧٥

و « شعبة » ، هو « شعبة بن الحجاج » ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٣

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى

(الحديث : ١٩)

و « سفيان » هو « الثوري » ، سفيان بن سعيد ، (٨٢٨ - ٨٣٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٦٥

و « محمد بن جعفر » هو « غُنْثَر » ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى في

الحديث : (١٩)

و « وكيع » ، هو « وكيع بن الجراح بن مُلَيْحِ الرُّوَاسِي » ، (٨٢٨ ، ٨٢٩) ، الحافظ الثقة ، مضى

برقم : ٧٦٣

و « أبو مسعود » ، « أيوب بن سويد السَّيَّانِي » ، الرملي ، (٨٣٠) ، تكلموا فيه وضعفه ، مضى

برقم : ٢٤٥

وهذا الخبر ، رواه من طريق « محمد بن جعفر » ، عن شعبة ، (٨٢٦) ، أحمد في المسند رقم :

٢١٥٥ ، مطولاً ، ثم رواه برقم : ٢٩٨١ ، من طريق « إسرائيل » ، عن جابر (٨٢٧) ، مطولاً ، ورواه من طريق « وكيع » ، عن سفيان ، عن جابر (٨٢٨ ، ٨٢٩) برقم : ٢٠٩١ ، ورواه من طريق « شريك » ، عن =

٨٢٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يحتجمُ في الأخدعين وبين الكتفين .

٨٢٨ - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله ﷺ في الأخدعين وبين الكتفين .

٨٢٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله ﷺ في الأخدعين والكتفين .

٨٣٠ - حدثني علي بن سهل الرَّمْلِي قال ، حدثنا أبو مسعود أيوب بن سُوَيْد ، عن سفيان ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله ﷺ [في] الأخدعين وبين الكتفين .

...

= (١) قيل : إن صِحَّةَ ذلك عن رسول الله ﷺ غيرُ مُبْطَلَةٍ / صِحَّةُ الخبر ٢٥١ عنه أنه احتجم على رأسه وكأهله . وذلك أن حَجَمَ المحتجم ما يُحَجَم من جسده ، لما ذكرت قبل من طَلَبَ النفع لنفسه ودَفَعَ الضرَّ عنها .

فإذْ ذلك كذلك ، فالْحَقُّ على كُلِّ محتجم أن يَحْجُمَ من جسده أُخْرَى أَمَا كَيْتِه بسوقِ النفع بحَجَمِهِ إِيَّاهُ إِلَيْهِ ، ودَفَعَ الضرَّ عنه . (٢) فاحتجامة عليه

= جابر « رقم : ٢٩٠٦ ، ورواه بإسناد صحيح من طريق « معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس » برقم : ٣٠٧٨

وما بين القوسين في رقم : ٨٣٠ ، زيادة يقتضيها الكلام .

(١) السياق آتٍ مما قبل الخبر رقم : ٨٢٥ : « قَانَ قَالَ لَنَا قَاتِلٌ قِيلَ » .

(٢) في المخطوطة : « أُخْرَى مَكَانَهُ بسوقِ النفع » ، ولَفْظُ « مَكَانَهُ » ، يدخل على العبارة فساداً يحتاج إلى تأويل كثير ، فلذلك أثبت ما رأيته أحق بالسياق . وستأتى على هذا الوجه الذى أثبت فيما لى .

السلام في أَخْدَعِيهِ وَيَبِينُ كَتْفِيهِ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ ، غَيْرُ مُوجِبٍ عَلَيْنَا إِحَالَةَ احْتِجَامِهِ عَلَى هَامَتِهِ وَتُقَرَّرَتِهِ ، ^(١) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ أَمَاكِنِ جَسَدِهِ فِي حَالٍ أُخْرَى ، إِذَا كَانَتْ أَمَاكِنُ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْسَادِ بَنِي آدَمَ مُخْتَلِفَةً ، لِاخْتِلَافِ عِلَلِهِمْ فِيهَا .

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْمُقَدِّمِينَ فِي الْعِلْمِ بِعِلَاجِ أَدْوَاءِ الْأَجْسَامِ ، أَنَّ حِجَامَةَ الْأَخْدَعِينَ ، نَفْعُهَا لِلْعَارِضِ مِنَ الْأَدْوَاءِ فِي الصَّدْرِ وَالرَّيَّةِ وَالْكَبِدِ ، لِأَنَّهَا تَجْذِبُ الدَّمَ مِنْهَا = وَأَنَّ الْحِجَامَةَ عَلَى الثُّقَرَةِ ، لِلْعَارِضِ مِنَ الْأَدْوَاءِ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْعُنُقِ وَالرَّأْسِ وَالظَّهْرِ = وَأَنَّ الْحِجَامَةَ عَلَى الْكَاهِلِ نَفْعُهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ = وَأَنَّ الْحِجَامَةَ عَلَى الْهَامَةِ فَوْقَ الْقَحْفِ ، ^(٢) نَفْعُهَا مِنَ السَّدَرِ وَقُرُوحِ الْفَخْذِ وَاحْتِبَاسِ الطَّمْثِ . ^(٣)

فَإِذَا كَانَتْ مَنَافِعُ الْحِجَامَةِ ، لِاخْتِلَافِ أَمَاكِنِهَا مِنْ أَجْسَادِ بَنِي آدَمَ ، مُخْتَلِفَةً ، عَلَى مَا وَصَفْتُ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ اخْتِلَافَ حَجْمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَسَدِهِ مَا حَجَّم ، كَانَ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِ أَسْبَابِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، فَحَجْمُ مَرَّةٍ أَوْ مَرَارًا الْأَخْدَعِينَ وَالْكَاهِلِ ، وَمَرَّةً أَعْلَى هَامَتِهِ وَيَبِينُ كَتْفِيهِ ، وَمَرَّةً الْأَخْدَعِينَ دُونَ غَيْرِهِمَا . وَلَيْسَ حَجْمُهُ بَعْضَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، فِي الْحَالِ الَّتِي حَجَّمَهُ فِيهِ ، بِدَافِعِ صِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْهُ حَجْمَهُ مَرَّةً أُخْرَى مَوْضِعًا غَيْرَهُ مِنْ جَسَدِهِ ، إِذْ كَانَ فَعْلُهُ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ التَّمَاسِ نَفْعُهُ ، وَتَفَى الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّ حَجْمَهُ هَامَتَهُ / كَانَ لَوْجَعِ أَصَابِهِ فِي رَأْسِهِ مِنْ أَكْلِهِ

٢٥٢

(١) « الثُّقَرَةُ » فِي الْقَفَا ، مُتَقَطَّعَةُ الْقَمَحْلُوتَةِ ، وَهِيَ وَهْدَةٌ فِيهَا ، وَانْظُرِ الْخَبَرَ التَّالِيَ رَقْمًا : ٨٣٧ وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَنَقَرَهُ » ، أَسَاءَ الْقِرَاءَةِ ، فَأَسَاءَ الْكِتَابَةِ .

(٢) « الْقَحْفُ » ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، هُوَ الْعَظْمُ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ مِنَ الْجُمُجْمَةِ ، وَالْجُمُجْمَةُ هِيَ الَّتِي فِيهَا الدِّمَاغُ ، وَالدِّمَاغُ حَشْوُ الرَّأْسِ الَّذِي تَكُونُ فَوْقَهُ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ .

(٣) « السَّدَرُ » ، كَاللُّوَارِ الَّذِي يَقَارَنُهُ تَحْيِيرُ الْبَصَرِ ، كَالَّذِي يُعْرَضُ لِرَاكِبِ الْبَحْرِ . وَ « الطَّمْثُ » ،

دَمُ الْخَيْضِ .

ما أَكَلَ بِخَيْرٍ مِنَ الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَصِفُ حَجَمَ ذَلِكَ لِعَامَّةِ عِلَلِ الرَّأْسِ
وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ .

...

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ

٨٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ
قَالَ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ :
اِحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَرْزِهِ بَعْدَ مَا سُمَّ . (١)

٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن
جابر ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن جعفر قال : احتجم رسول الله ﷺ ،
فذكر مثله .

٨٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الرحمن ، عن عباد بن
عباد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : أَنَّهُ
اِحْتَجَمَ مِنْ أَلَمٍ وَجَدَهُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مُحَرِّمٌ ، وَضَعَهُ عَلَى الذُّوَابَةِ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ . (٢)

(١) الخبران : ٨٣١ ، ٨٣٢ ، « محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، الثقة ، مضى

برقم : ٥٨٢

و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفي » ، الضعيف ، مضى آنفاً برقم : ٨٣٠

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٧

و « آدم بن أبي إياس الخراساني » ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ٧٨٧

و « معاوية بن هشام الأزدي القصاري » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٥

وهذا الخبر ، ذكره في مجمع الزوائد ٥ : ٩٢ ، وقال : « رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال أحدهما
ثقات ، ورواه أبو يعلى » .

و « قَرْنُ الرَّأْسِ » حَدَّثَهَا وَجَانِبُهَا مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ ، فِي حَيْثُ يَكُونُ الْقَرْنُ مِنْ ذَوَاتِ الْقُرُونِ .

(٢) الخبر : ٨٨٣ ، « القاسم » ، هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي ، أبو عبد الرحمن ، « اختلفوا =

٨٣٤ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة ، قال ،
حدثني سليمان بن بلال قال ، حدثني علقمة بن أبي علقمة ، أنه سمع عبد الرحمن
الأعرج يحدث ، أنه سمع عبد الله بن بُحَيْنَةَ يقول : احتجم رسول الله ﷺ بلُحْي
جَمَلٍ من طريق مكة وهو مُعْرِم ، وسط رأسه . (١)

= فيه ، وقالوا : « لم يسمع من الصحابة إلا من أبي أمانة » ، وأن من يُتَكَلَّم فيه ، مثل جعفر بن الزبير ، ففى
حديثهم عنه مناكير واضطراب . وقال أحمد : « ما أرى هذا إلا من القاسم » ، وقد سلف في مسند على رقم :
٢٦٤ ، ٢٤

و « جعفر بن الزبير الحنفى ، وقيل الباهلى ، الدمشقى » ، الضعف على حديثه يَبْن ، وعامة أحاديثه لا
يتابع عليها ، وكان كثير الوهم ، وهو متروك ، وقال يزيد بن هرون : « يا عجبا ، اجتمعوا على أكذب
الناس » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩١/٢/١ ، والصغير للبخارى : ١٧٦ ، وابن أبي حاتم ٤٧٩/١/١
و « عباد بن عباد الرملى الأرسوفى ، الخواص » ، وثقه ابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في
الضعفاء فقال : « كان ممن غلب عليه النقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والضبط ، فكان يأق بالشئ
على حسب التوهم ، حتى كثرت المناكير في روايته ، فاستحق الترك » ، مضى برقم : ٤٦٢
و « أحمد بن عبد الرحمن » ، لم أستطع أن أتيين من يكون .

و « الذؤابة » ، منبت الناصية من الرأس .

(١) الخبر : ٨٣٤ ، « عبد الله بن بُحَيْنَةَ » ، الصحابى القديم الإسلام ، هو « عبد الله بن مالك بن
القيسب الأزدى » ، حليف بنى عبد المطلب ، ويقال له : « ابن بُحَيْنَةَ » ، وأمه « بُحَيْنَةُ بنت الحارث بن
المطلب بن عبد مناف » القرشية الصحابية .

و « عبد الرحمن الأعرج » ، هو « عبد الرحمن بن هُرْمَز المدنى » ، مولى بنى عبد المطلب التابعى الثقة ،
روى له الجماعة ، وكان من أول من وضع علم النحو ، ومات بالإسكندرية سنة ١١٧ ، في زمن هشام بن
عبد الملك ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٦٠/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٧/٢/٢

و « علقمة بن أبي علقمة بلال المدنى ، مولى عائشة » ، ثقة ، روى له الجماعة ، وكان له كتاب يعلم
النحو والعربية والعروض ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٢/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠٦/١/٣

و « سليمان بن بلال التميمى ، مولاهم » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٧١٩

و « محمد بن خالد بن عثمة » ، « ابن عَثْمَةَ » ، وهى أمه ، ثقة ، صالح الحديث ، مضى برقم : ٤٣١ =

٨٣٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قال ، سمعت الحسن يقول : جاءت امرأة من اليهود يقال لها : أمُّ الرِّبِيع بشاةٍ إلى النبي ﷺ ، فأكل القومُ وأكل النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : أَمْسِكُوا ، فإنها مَسْمُومَةٌ . قال : فدعاها النبي ﷺ فقال : ما حملك على ما فَعَلْتِ ؟ فقالت : أحببت إن كنت نبياً علمت ، وإن كنت كاذباً أرحت الناس منك . قال فضحك نبيُّ الله ﷺ وتركها . قال : فاحتجم القوم في رؤوسهم . (١)

= وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الحج ، أبواب المحصر ، « باب الحجامة للمحرم » ، (الفتح ٤ : ٤٤) ، من طريق « خالد بن مخلد ، عن سليمان » ، وفي كتاب الطب ، « باب الحجامة على الرأس » (الفتح ١٠ : ١٢٧ ، ١٢٨) ، من طريق « إسماعيل بن أبي أويس ، عن سليمان » ، وابن ماجه في الطب ، « باب موضع الحجامة » ، من طريق « خالد بن مخلد ، عن سليمان » ، وأحمد في المسند ٥ : ٣٤٥ ، من طريق : « أبي سلمة الخزازي ، عن سليمان » .

و « لَحْيُ جَمَل » ، و « لَحْيَا جَمَل » ، بالثنية ، وورد بهما في رواية هذا الحديث ، وهي موضع بطريق مكة ، كما جاء في الخبر ، وقيل : هي عقبة الجحفة ، على سبعة أميال من السقيا . وقيل : هو ماء . (١) الخبر : ٨٣٥ ، هذا خبر مرسل ، من مراسيل الحسن البصري .

« سليمان » ، هو « سليمان طرخان التيمي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم ٧٠٦

وابنه « معتمر بن سليمان التيمي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم ٧٠٦

وخبر الحسن مرسلًا ، رواه أيضا ابن سعد في الطبقات ٢/٢٦ ، من طريق « عمر بن حفص » ، عن مالك بن دينار ، عن الحسن ، بنحوه وروى الخبر أيضا من طريق « سعيد بن محمد الثقفي » ، عن محمد بن عمر وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، ومن طريق « هلال بن خباب » ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ومن طريق « سعيد بن المسيب » ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وروى الخبر وسمى المرأة الواقدي في المغازي : ٦٧٧ - ٦٧٩ ، وابن هشام في السيرة ٣ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وهي « زينب بنت الحارث » ، أخت مرحب اليهودي ، وامرأة سلام بن مشكم اليهودي . رواه معمر بن راشد في الجامع (الملحق بمصنف عبد الرزاق) ١١ : ٢٨ ، من طريق « الزهري » ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، وانظر إمتاع الأسماع : ٣٢١ ، ٣٢٢

وخبر الشاة المسمومة ، رواه البخاري من طريق سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، في كتاب الجزية ، « باب إذا غلب المشركون بالمسلمين يعفى عنهم » (الفتح ٦ : ١٩٥) ، وفي كتاب المغازي « باب الشاة التي سمحت النبي ﷺ بخير » (الفتح ٧ : ٣٨٠) ، وفي كتاب الطب ، « باب ما يذكر في سم النبي ﷺ » (الفتح ١٠ : ٢٠٨) ، ورواه أحمد في المسند ٢ : ٥٤١ ، وراه البخاري من طريق « هشام بن زيد » ، =

٨٣٦ - حدثني عبيد الله بن يوسف الجُبَيْرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنِ رِيَّاحٍ ، عَنْ آبِنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعٍ : مِنَ الْجُنُونِ ، وَالْجُدَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَالصُّدَاعِ ، وَالتُّعَاسِ ، وَظُلْمَةِ الْعَيْنَيْنِ ، وَوَجَعِ الضَّرْسِ = أَوْ : الْأَضْرَاسِ . (١)

٨٣٧ - حدثني عبيد الله بن محمد الْفَرَيَّانِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عبيد الله ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ! احْتَجِمِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ، التُّقْرَةَ ، وَالْكَاهَلَ وَوَسَطَ الرَّأْسِ ، وَسَمَّى وَاحِدَةَ النَّافِعَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعِيشَةَ ، وَالْأُخْرَى مُنْقِذَةً . (٢)

= عَنْ أَنَسٍ ، فِي كِتَابِ الْهَبَةِ ، « بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الْمُشْرِكِينَ » (الفتح ٥ : ١٦٩) ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْإِدْيَاتِ ، « بَابُ فَيْمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا ، أَوْ أَطْعَمَهُ فَمَاتَ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣ : ٢١٨ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْإِدْيَاتِ ، « بَابُ فَيْمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا » ، مِنْ طَرِيقِ « ابْنِ شِهَابٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(١) الْخَبَرُ : ٨٣٦ ، انْظُرِ الْخَبَرَ السَّالِفَ رَقْمًا : ٧٧١

« طَاوُسٌ » ، هُوَ « طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ الْيَمَانِيُّ الْحَمِيرِيُّ » ، الثَّقَةُ الْكَبِيرُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٤ - ١١٧
و « ابْنُ طَاوُسٍ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ » ، الثَّقَةُ الْكَبِيرُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٣٤٠ ، ٣٤١
و « عُمَرُ بْنُ رِيَّاحٍ الْعَبْدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ الضَّرِيرُ » ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ ، دَجَّالٌ ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ
مَنْكَرُهُ ، قَالَ ابْنُ عَدَى : « يَرَوَى عَنْ ابْنِ طَاوُسِ الْبَوَاطِيلِ ، مَا لَا يَتَابِعُهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَالضَّعْفُ بَيْنَ عَلَى حَدِيثِهِ » ،
وَيَكْتُبُ « رِيَّاحٌ » بِالْيَاءِ « رِيَّاحٌ » ، خَطَأً كَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَهَذَا الْخَبَرُ ذَكَرَهُ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ فِي تَرْجُمَتِهِ ،
وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٥ : ٩٣ ، ٩٤ ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الطَّيْرَانِيُّ ، وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ رِيَّاحٍ الْعَبْدِيُّ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ » .

(٢) الْخَبَرُ : ٨٣٧ ، « نَافِعٌ ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ » ، الثَّقَةُ الْفَقِيهَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨١٢

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى » ، الْحَافِظُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٩٥ - ٧٩٧

و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ بْنِ دَاوُدَ الْقُدَّاحِ الْخَزَوْمِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، وَاهِي الْحَدِيثِ مَنْكَرُهُ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
« يَرَوَى عَنْ الْأَثْبَاتِ الْمَلُوقَاتِ ، لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ » ، وَقَالَ الْحَاكِمُ : « رَوَى عَنْ عبيد الله بن عمر
= أَحَادِيثَ مُوَضَّوعَةً » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٧٥ ، ٤٧٨

٨٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ الْقَزَّازُ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَوْْنُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْمَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمَغيرةِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مَوْلَى لَأْمَ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ مِنَ الصُّدَاعِ ، وَاللُّوَارِ ، وَوَجَعِ الضَّرْسِ . قَالَ : وَعَدَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً . (١)

٨٣٩ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ، قَالَ آبَنُ إِسْحَقَ ، أَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي أَخْبَرَهُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَهُ مِنَ الشَّاةِ = يَعْنِي الشَّاةَ الَّتِي سَمَّيْتُهَا الْيَهُودِيَّةَ = حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ ، مَوْلَى بَنِي بَيَاضَةَ ، حَتَّى مِنْ الْأَنْصَارِ ، بِالْقَرْنِ وَالشُّفْرَةِ = قَالَ الزَّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِيهِ أَيْضًا آبَنُ الْمُسَيْبِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

= وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٥ : ٩٣ ، « عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِمُ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، وَيَسْمِيهَا أُمُّ مُغِيثٍ » ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ » ، وَهُوَ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ بِلَا رَيْبٍ . أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ .

« النِّقْرَةُ » ، سَلَفَ تَفْسِيرِهَا فِي ص : ٥١٩ تَعْلِيقٌ : ١

(١) الْخَبَرُ : ٨٣٨ ، « أَبُو الْمَغيرةِ بْنِ صَالِحٍ » ، لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي شَيْءٍ مِمَّا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ الْكُتُبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَصْحِيفٌ .

و « الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَنْمَارِيِّ » ، هَكَذَا هُوَ « الْأَنْمَارِيُّ » فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَوْجُودًا فِي الرَّوَاةِ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا هُوَ « الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدِ الْإِيَادِيِّ أَبُو قِدَامَةَ الْبَصْرِيُّ » ، كَانَ شَيْخًا صَالِحًا كَثُرَ وَهْمُهُ ، وَاضْطَرَبَ حَدِيثُهُ ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ جُمْلَةٍ مِنْ يَحْتَجُّ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ ، مَتْرَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٧٣/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨١/٢/١ ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ « الْأَنْمَارِيُّ » ، تَصْحِيفًا ، وَمَعَ ذَلِكَ ، فَمَحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ صَوَابًا ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ « أَنْمَارًا » وَ « إِيَادًا » ، أَخَوَانِ أَبُوهُمَا يَزَارُ بْنُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ » ، فَلَعَلَّ أَبَا جَعْفَرٍ رَوَاهُ كَذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيدُ « الْإِيَادِيَّ » نَفْسَهُ .

و « عَوْْنُ بْنُ عِمَارَةَ الْعَبْدِيُّ الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ » ، كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ ، فَجَاءَتْ فِي حَدِيثِهِ مَنَاقِبُ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « أَدْرَكَتْهُ وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ ، وَكَانَ مَنكَرُ الْحَدِيثِ ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ » ، مَتْرَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٨/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٨٨/١/٣

كعب القرظي . (١)

٨٤٠ - حدثني أبو السائب سلم بن جُنادة قال ، حدثنا ابن إدريس قال ،
سمعت حُصَيْنًا ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لما طُبَّ رسولُ الله ﷺ
/ حُجِّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ = قال ، « وَالطَّبُّ » : الْوَجَعُ . (٢)

...

وفى خير مَعْقِل بن يَسَار ، عن النبي ﷺ الذي رُوِيَ عن معاوية بن قُرَّة
عنه ، (٣) زيادةُ معنى ليست في سائر الأخبار التي ذكرناها قَبْلُ ، وهو قوله ﷺ :
« وَاحْتَجَمُوا يَوْمَ الثَّلَاثَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ ، فَإِنَّهُ دَوَاءٌ لِذِي السَّنَةِ » .

...

(١) الخبر : ٨٣٩ ، « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، مضى برقم : ٨٠٢

و « يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، الكوفي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وابنه « سعيد بن يحيى بن سعيد أبان » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وهذا جزء من خبر طويل رواه أبو داود في كتاب الديات ، « باب فيمن سقى رجلاً سُمًا » ، بإسناد
منقطع ، من طريق « يونس » ، عن ابن شهاب الزهري قال : كان جابر بن عبد الله ، والزهري لم يسمع من
جابر ، وقد صرح هنا في إسنادنا هنا بمن حدثه ، وهو « رجل من الموالي » . ورواه الدارمي أيضاً من طريق
« شعيب بن أبي حمزة » ، عن الزهري في مقدمته ، « باب ما أكرم الله النبي ﷺ من كلام الموق » ، بمثله .
وقد وصله الزهري هنا ، حين قال : « وأخبرني أيضاً ابن المسيب ، ومحمد بن كعب القرظي » ، فهذا إسناد
ليس فيه مجهول غير معين .

(٢) الخبر : ٨٤٠ ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، التابعي الكبير الثقة ، مضى برقم : ٦٢٩

و « حُصَيْنٌ » هو « حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمى » الثقة ، مضى برقم : ٧٤٢

و « ابن إدريس » هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٥

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

(٣) هو الخبر السالف رقم : ٨١٩

القول في البيان عن ذلك

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل في هذا الخبر ، أصحيح هو أم سقيم ؟
فإن قلت : « هو صحيح » ، فما وجه صحته ، وراويه سَلَامُ المَدائِنِي ، وقد
علمت حال « سَلَامِ المَدائِنِي » فيما رَوَى وَثَّقَ من أثر في الدين عند أهل
النقل . (١)

وإن قلت : « هو سقيم » ، فما وجه إحضارك ذِكْرَهُ في كتابك هذا مع
سُقْمِهِ ، وقد شرطت في كتابك أنك لا تذكر فيه من الأخبار إلا ما صحَّ عندك
سَنَدُهُ ؟

قيل : أما سَنَدُ هذا الخبر ، أعني خبر مَعْقِل بن يسار ، فإنه عندنا وإِلا
تَثَبَّتْ بمثله في الدين حُجَّةٌ .

= وأما إحضارنا ذِكْرَهُ في كتابنا هذا ، فليشرطنا في كتابنا هذا : أنا إذا
ذكرنا خبراً من أخبار رجل من أصحاب رسول الله ، عن رسول الله ﷺ ، أبنا عن
حاله ، أهو مما انفرد به ، أم هو ممَّا وافقه عليه غيره ، ولم نشترط في سَنَدِ المُوَافِقِ
أو المخالف ما شرطناه في خبر الذي نذكر خبره عن رسول الله ﷺ من
أصحابه ، من أن لا نُحْضِرَ كتابنا هذا مِنْهُ إِلَّا ما صحَّ عندنا .

فإن قال لنا : فهل لِمَا ذُكِرَ في هذا الخبر = أعني خبر مَعْقِل بن يسار ، عن
النبي ﷺ من قوله : « وَاجْتَمَعُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِنَّهُ دَوَاءٌ
لِدَاءِ السَّنَةِ » = وَجْهٌ في الصحة ، وإن كان إسناد هذا الخبر في نفسه عندك غير
مُرْتَضًى ؟

قيل : أما عن رسول الله ﷺ فلا نعلمه يصح ، ولكنه قد رَوَى عن بعض
السَّلَفِ ، / وذلك ما : =

٨٤١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن حكيم بن فروخ ، عن عبد الكريم قال : كَانَ يُقَالُ : إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ سَبْعَ عَشْرَةَ ، كَانَ ذَوَاءُ السَّنَةِ = يَرِيدُ الْحِجَامَةَ . (١)

...

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ فِي الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَوَايَةٌ تَصَحُّحُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِالْأَمْرِ بِهَا ، أَوْ التَّنْهَى عَنْهَا ؟

قِيلَ : لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَوَى عَنْهُ فِي الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَبِالنَّهْيِ عَنْهُ ، أَخْبَارٌ فِي جَمِيعِهَا نَظَرُ . فَمِمَّا رَوَى عَنْهُ بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ فِيهِ ، مَا قَدْ مَضَى ذِكْرِي بَعْضُهُ ، (٢) وَسَأَذْكَرُ مَا لَمْ يَمُضْ ذِكْرِي مِنْهُ .

...

ذَكَرَ مَا حَضَرْنَا ذَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ ، مِمَّا فِيهِ

التَّدْبُّ إِلَى الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

٨٤٢ - حدثني محمد بن عوف الطائفي قال ، حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال ، حدثنا العطاء بن خالد ، عن نافع ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لَهُ : يَا نَافِعُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ كَانَ مُحْتَجِمًا فَلْيَحْتَجِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) الخبر : ٨٤١ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم أبو أمية » ، وهو « عبد الكريم بن أبي المخارق ، المعلم ، البصري » ، ضعيف ، كثير الوهم فاحش الخطأ ، كان غير ثقة ، بل قالوا : متروك . مضى برقم : ٣٢٨ ، ٣٣٢

و « حكيم بن فروخ » ، روى عن عبد الكريم أبي أمية ، مترجم في ابن أبي حاتم ٢٠٧/٢/١

و « يحيى بن أيوب الغافقي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠١

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصري الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

(٢) انظر الخبر السالف : ٨١٩

الخميس ، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ، ويوم السبت ويوم الأحد ، واحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، فإنه اليوم الذي صُرف عن أيوب فيه البلاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ، فإنه اليوم الذي ضُرب فيه أيوب بالبلاء ، ولا يئُلُو جُذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء ، أو في ليلة الأربعاء . قال ، وقال رسول الله ﷺ : إن في يوم الجمعة ساعة لا يجمع فيه محتجم إلا عرض له داء لا شفاء منه . (١)

ويوهى هذا الخبر ويُضعفه ما : -

٨٤٣ - حدثني محمد بن عمر بن علي المقدسي قال ، حدثنا عبد الله بن هشام قال ، حدثني أبي ، عن أيوب ، عن نافع قال ، قال لي ابن عمر : يا نافع ، إيتني بحجام ، ولا تأتني بشيخ كبير ولا غلام صغير . وقال : احتجموا يوم الخميس ويوم / الاثنين على بركة ، ولا تحتجموا يوم السبت والأحد والثلاثاء . (٢)

٢٥٦

...

(١) الخبر : ٨٤٢ ، « نافع » ، الفقيه هو مولى ابن عمر ، مضى برقم : ٨٣٧

و « العطف بن خالد بن عبد الله المخزومي » ، صالح الحديث ، حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، ومضى برقم : ٨١٢

و « أبو صالح ، كاتب الليث بن سعد » ، منكر الحديث ، وقد مضى ما فيه برقم : ٨١٢

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة بنحوه في كتاب الطب ، « باب في أي الأيام يحتجم » ، من طريق « محمد ابن جحادة ، عن نافع » ، رواه عنه « الحسن بن أبي جعفر » ، وهو يروى عن « محمد بن جحادة » الغرائب ، منكر الحديث . ثم رواه أيضاً من طريق « عبد الله بن عصمة » ، عن سعيد بن ميمون ، عن نافع ، وهما جميعاً مجهولان ، قال ابن حجر في ترجمة « سعيد بن ميمون » : « وخبره منكر جداً في الحجامة » .

وأما قوله : « إن في يوم الجمعة » ، الخبر ، فلم يروه ابن ماجة .

(٢) الخبر : ٨٤٣ ، « نافع » ، مولى ابن عمر سلف قبل رقم : ٨٤٢

« أيوب » ، هو « أيوب بن أبي تيمة كيسان السخيتاني » ، الثقة المشهور ، مضى برقم : ٣٨٠

و « هشام » ، هو الدستوائي « هشام بن أبي عبد الله » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٢١ =

= فلم يرفعه أيُّوب عن نافع إلى النبي ﷺ ، وأخبر عنه عن ابن عمر أنه كان ينهى عن الحجامة يوم الثلاثاء ، وذلك خلاف ما رُوِيَ عن عَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ ، عن نافع ، عن ابن عمر . (١)

...

ذكر ما حضرنا ذكره ممَّا فيه النهي
عن الحجامة فيه ، ممَّا لم يمضِ ذكره قبلُ

٨٤٤ - حدثني محمد بن سنان القزاز قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن بكَّار ، عن أبيه ، أن أبا بَكْرَةَ كان ينهى أهله أن يحتجموا يوم الثلاثاء ويقول : فيه ساعة لا يرقأ فيها الدَّم . (٢)

= وابنه « عبد الله بن هشام الدستوائي » ، متروك الحديث ، قال ابن أبي حاتم : « روى عن أبيه ، عن أيُّوب السخيتاني ، سألت أبا عنه فقال : متروك » ، وقال الساجي : « لم يكن صاحب حديث » ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ١٩٣/٢

قلت : لولا نصُّ ابن أبي حاتم على أنه « أيُّوب السخيتاني » ، لظننت أنه :

« أيُّوب بن تَخُوطِ الحِطِّي » ، وهو متروك ، منكر الحديث ، يروى « عن نافع ، عن ابن عمر » مناكير ، ومضى ذكره في رقم : ٣٨١ ، ولكن كفى بعبد الله بن هشام !

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٢١١ بهذا الإسناد نفسه ، ولم يقل شيئاً ، وقال الذهبي : « قلت : عبد الله متروك » ، ولكن لفظ الحاكم مخالف كُلِّ مخالفة للفظ هذا الخبر هنا ، وهذا هو :

« قال لي ابن عمر : يا نافع ، اذهب ، فأنتي بمحجم ، ولا تأتني بشيخ كبير ولا غلام صغير . وقال : احتجموا يوم السبت ، واحتجموا يوم الأحد والاثنين والثلاثاء ، ولا تحتجموا يوم الأربعاء » ، فهذا خلافٌ شديد جدًّا ، ولا شاهد فيه عندئذ على النهي عن الحجامة يوم الثلاثاء ، بل هو الأمر بالحجامة فيه . وقوله : « على بركة » هكذا هو ، ولو قال : « على بركة الله » ، كان أقرب .

(١) يعني الخبر السالف رقم : ٨٤٢

(٢) الخبر : ٨٤٤ ، « أبو بَكْرَةَ » ، الثقفى ، « نافع بن الحارث بن كلدة الثقفى » ، صاحب رسول

=

الله ﷺ .

٨٤٥ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ، حدثنا عمرو ، عن زهير ، عن هشام بن إسماعيل : أنه بلغه أن في يوم الثلاثاء ساعة لا يحتجم فيها أحد يوافق تلك الساعة إلا مات = قال زهير : قد مات عندنا ثلاثة ممن آحتجم يوم الثلاثاء = ثم قال زهير : مَنْ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ يومَ الدم ؟ إنما « مَرْوَان » ، أول من سماه يومَ الدم = وقال ابن البرقي ، قال أبو حَفْصٍ : فحدثت أبا مُعَيْدٍ حديثَ زُهير في الثلاثاء ، فقال : بلغنا أن تلك الساعة في يوم الجمعة . (١)

...

= وابنه « عبد العزيز بن أبي بكرة نفع بن الحارث الثقفي » ، له أحاديث ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب . والكبير ٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٩٨/٢/٢

وابنه « بَكَّار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي » ، ضعيف ، يُكْتَب حديثه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢٢/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٠٨/١/١

و « أبو عاصم » ، النزيل ، هو « الضحاک بن مَخْلَد الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٠

وهذا الخبر في تهذيب التهذيب في ترجمة « بكار » ، وقال : « قال العقيلي : لا يتابع على حديثه في ترك الحجامة يوم الثلاثاء ، الذي فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم = وقال : ليس في الحجامة شيء ثبت ، لا في الاختيار ، ولا في الكراهة » .

و « رَقَاَ الدم ، والعِرْقُ ، والدمعة ، يَرْقَا رَقَاً وَرُقُوءَاً » ، جف وسكن وانقطع .

(١) الخير : ٨٤٥ ، « هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي » ، روى عن أبي الدرداء مرسلاً ، تابعي ، كان والياً بالمدينة ، مترجم في الكبير ١٩٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٥٢/٢/٤ ، وأقول هذا ترجيحاً .

و « زهير » ، هو « زهير بن معاوية بن حُذَيْج بن الرَّحِيل الجعفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٧

و « عمرو » ، هو « عمرو بن عثمان بن سيار الكلبي الرقي » ، مولى بني الوحيد ، كان شيخاً أعمى بالرقعة ، يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكورة ، لا يصيبونها في كتاب ، قال أبو حاتم : « أدركته ولم أسمع منه » ، وقالوا : متروك . وقال ابن عدى : « له أحاديث صالحة عن زهير وغيره ، وقد روى عنه ناس من الثقات ، وهو ممن يُكْتَب حديثه » ، وذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٤/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٤٩/١/٣ =

ذِكْرُ الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَيْلَةَ عُرْجٍ بِهِ : « مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَّا أَمَرُونِي بِالْحِجَامَةِ » ، ^(١) يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « لَيْلَةَ عُرْجٍ بِهِ » ، صُعِدَ بِهِ ، يُقَالُ ، مِنْهُ : « عَرَجَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا » ، إِذَا صَعِدَ إِلَيْهِ ، وَعَلَا عَلَيْهِ ، « وَهُوَ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ، عَرْجًا وَعُرُوجًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) [سورة الماعج : ٤] .

وَلَقَوْلُهُمْ : « عَرَجَ » وَجْهٌ وَمَعْنَى غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا ، وَهُوَ أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مِشْيَةً الْعُرْجَانِ ، يُقَالُ : إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ : « عَرَجَ / فُلَانٌ » ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ ، « فَهُوَ يَعْرُجُ عَرْجَانًا » ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْعَرَجُ مِنْهُ خِلْقَةً قِيلَ : « عَرَجَ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، فَهُوَ يَعْرُجُ عَرْجًا » .

وَإِنْ شَدَّدَتْ الرَّاءُ مِنْهُ كَانَ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيُقَالُ : « عَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الْقَوْمِ فَهُوَ يُعْرُجُ عَلَيْهِمْ تَعْرِجًا » ، إِذَا [مَالَ] وَاحْتَبَسَ عَلَيْهِمْ . ^(٢) فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَاعِلٌ بغيره قِيلَ : « عَرَجَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَيْنَا فَهُوَ يُعْرِجُهُ عَلَيْنَا تَعْرِجًا » ، وَذَلِكَ إِذَا حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ وَمَيَّلَهُ إِلَيْهِمْ .

...

= « مروان » ، لَا أَدْرِي مِنْ يَعْنِي ، أَهوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ؟

و « أَبُو حَفْص » ، هُوَ « عَمْرُو بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ التَّنِيسِيُّ الدَّمَشْقِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى ، بِرَقْم : ٨٠٤ .

و « أَبُو مُعَيْدٍ » ، هُوَ « حَفْصُ بْنُ غِيلَانَ الْهَمْدَانِيُّ الرَّعْنِيُّ الْحَمِيرِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ » ، مِنْ ثَقَاتِ أَهْلِ الشَّامِ وَفَقَائِهِمْ ، ضَعِيفٌ مَضَى بِرَقْم : ٨٠٤ .

(١) هُوَ الْحَدِيثُ : (٢٠ ، ٢١)

(٢) بَعْدَ « إِذَا » فِي الْمَخْطُوطَةِ ، عَلَامَةُ الْخَاطِ ، لِيَكْتُبَ فِي الْهَامِشِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَفْعَلْ . فَأَثْبَتَ مَا بَيْنَ

الْقَوْسَيْنِ مِنْ تَمَامِ مَعْنَى « عَرَجَ » .

٢٢

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يَمْضِ ذِكْرُهُ

٢٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابِ الدَّلَّالُ
قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ كَانَ يُؤْتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ . (١)

...

القول في علل هذا الخبر

والقول في علل هذا الخبر نظير القول في علل الخبر الذي قبله .

...

القول فيما في هذا الخبر من الفقه

والذي فيه من ذلك ، الإبانة عن صحة قول من أجاز الوتر راكباً لغير
علّة ، وفساد قول من أنكره .

وفي صحة ذلك عن رسول الله ﷺ ، الدليل الواضح على صحة قول من
قال : إن الوتر تطوّعٌ ، وأنكر أن يكون فرضاً = وفساد قول من قال إنه فرضٌ ، لأنه

(١) الحديث : ٢٢ ، « أبو عَتَّابِ الدَّلَّال » ، هو « سَهْلُ بْنُ حَمَّادِ الْمَنْقَرِيِّ ، البصري » ، شيخ لا

بأس به ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ومضى في مسند على رقم : ٢٦٢

وهذا الخبر رواه ابن ماجة في كتاب الصلاة ، « باب ما جاء في الوتر على الراحلة » ، من طريق

« أبي داود الطيالسي ، عن عباد بن منصور » .

لا خلاف بين الجميع من سَلَف علماء الأمة وَخَلَفِهِمْ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ أَنْ يَصَلِّيَ مَكْتُوبَةً رَاكِباً فِي غَيْرِ حَالِ الْعُدْرِ ، فَلَوْ كَانَ الْوُثْرُ فَرْضاً وَاجِباً ، مَا صَلَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ رَاكِباً لَغَيْرِ عُدْرٍ .

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيهَا : -

٨٤٦ - حَدَّثَكُمْ بِهِ أَبُو حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنْتُ أَصْحَبُ أَبْنِ عَمْرٍ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْ الْمَكْتُوبَةِ ، وَيُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ أَيْنَمَا كَانَ وَجْهَهُ ، وَيَنْزِلُ قَبْلَ الْفَجْرِ فَيُوتِرُ بِالْأَرْضِ . (١)

٨٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الصَّبَّاحُ ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمْرٍ يُصَلِّي أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ نَزَلَ فَأَوْتِرَ عَلَى الْأَرْضِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٤٦ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٩٤

و « عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني المروزي » ، ثقة صالح بليغ ، مضى برقم : ٣٧٨

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٧٨

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٢) الخبران : ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، حديث نافع ، عن ابن عمر ، مروى من طرق ، ستأتي ، وهو في سائر الكتب من طرق أخرى ، وهو حديث واحد يروى مطولاً ومختصراً ، يأتي تخريجه مفرداً هنا .

و « نافع » مولى ابن عمر الفقيه .

و « الفضيل بن غزوان بن جرير الضبي » ، مولا هم ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٢٢/١ ، وابن أبي حاتم ٧٤/٢/٣

٨٤٨ - حدثني سَلَمٌ بن جُنَادَةَ السَّوَأِيُّ قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن / أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يصلي على راحلته أينما توجهت به ، ٢٥٨ فإذا كان الوتر نزل فأوتر .

٨٤٩ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن سعيد : أن ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعاً حيث توجهت به ، فإذا أراد أن يوتر نزل . (١)

٨٥٠ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : كانوا يصلون على إبلهم حيث كانت وجوههم ، إلا المكتوبة والوتر . (٢)

= و « الصباح » ، هو « الصباح بن محارب التيمي الكوفي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣١٤/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٤٢/١/٢

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، (٨٤٨) الثقة ، مضى برقم : ٤٦٧ ولم أقف عليه من هذه الطريق ، وسيأتي في حديث نافع عن ابن عمر ، وهي أحاديث الباب . (١) الخبر : ٨٤٩ ، « سعيد » هنا ، هو « سعيد بن جبير الأسدي » ، التابعي الإمام ، مضى برقم :

٧٦١ - ٧٦٥

و « أيوب » ، هو « أيوب بن أبي تيممة السخيتاني » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٨٤٣

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٥ حديث « أيوب » ، رواه أحمد في المسند رقم : ٤٤٧٦ ، وعبد الرزاق في المصنف ٢ : ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، برقم : ٤٥٣٥ ، ٤٥٤١ ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٥٠٠١ ، من طريق « عبد الملك بن أبي سليمان ، عن سعيد ابن جبير » ، مطولاً .

وانظر الخبر التالي رقم : ٨٥٤

(٢) الخبران : ٨٥٠ ، ٨٥١ « إبراهيم » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي » ، الفقيه الكوفي

الجليل ، مضى برقم : ٨١٥

= و « منصور » ، هو « منصور بن المحتمر السلمي الكوفي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٠١

٨٥١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى قال ، حدثنا سفیان قال ، حدثني منصور ، عن إبراهيم قال : كانوا يصلون على ظهور رواحلهم أينما توجهت ، إلا الفريضة والوتر .

...

= (١) وقال : هذا ابنُ عُمَرَ وإبرهيمُ ينكران أن يُصَلَّى الوِثْرُ على ظهور الرّواحِل = مَعَ مَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، اعتِلالاً مِنْهُمْ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً ، وَهِيَ الْوِثْرُ ، فَأَوْتِرُوا » ، (٢) = وَأَنَّ ذَلِكَ فَرَضٌ كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ = وَأَنَّ الْمَكْتُوبَةَ مِنَ الصَّلَاةِ ، لَمَّا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ أَدَاؤُهَا عَلَى ظُهُورِ الرّوَاحِلِ فِي غَيْرِ حَالِ الْعُدْرِ ، وَكَانَ الْوِثْرُ صَلَاةً مَكْتُوبَةً عَنْدهُمْ = كَانَ مِثْلَهَا فِي أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَدَاؤُهَا عَلَى الظَّهْرِ فِي غَيْرِ حَالِ الْعُدْرِ . (٣)

قيل له : أَمَّا اعتِلاؤُ مَنْ آعَتَلَ بِأَنَّ الْوِثْرَ فَرَضٌ ، وَأَنَّ سَبِيلَهُ سَبِيلُ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، فِي أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَدَاؤُهُ عَلَى ظَهْرِ ، فَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ فَسَادِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ ، بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ أَوْ الزِّيَادَةِ فِيهِ لِمَنْ وَفَّقَ لِفَهْمِهِ . (٤)

...

= و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد الضبي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٨
و « سفیان » ، (٨٥١) ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٨٢٩
و « يحيى » ، هو « يحيى بن سعيد القطان » ، (٨٥١) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٢٨
وهذا الخبر رواه عبد الرزاق في المصنف ١ : ٥٧٤ ، رقم : ٤٥١٤ ، من طريق « سفیان الثوري » ، عن منصور « (٨٥١)

(١) هذا معطوف على ما قبل هذه الأخبار : « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ »
(٢) هو حديث « عمرو بن شعيب » ، عن أبيه (شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو) ، عن جده (عبد الله بن عمرو بن العاص) ، رواه أحمد في المسند رقم : ٦٦٩٣ ، ٦٩١٩ ، ٦٩٤١
(٣) « الظَّهْر » ، هي الدواب والرواحل ، يركب ظهرها .
(٤) مضى هذا في الأجزاء التي لم تقع إلينا من كتاب « تهذيب الآثار » .

وَأَمَّا مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي التَّطَوُّعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتِرَ نَزَلَ فَأَوْتَرَ عَلَى الْأَرْضِ » ، ^(١) فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِمُحْتَجِّ بَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ / كَانَ لَا يَرَى جَائِزًا لِلْمَرْءِ أَنْ يُؤْتِرَ رَاكِبًا ، وَأَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ الْوُتْرَ فَرَضُ كَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نُزُولُهُ لِلْوُتْرِ إِلَى الْأَرْضِ ، كَانَ اخْتِيَارًا مِنْهُ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ، وَطَلَبًا لِلْفَضْلِ = لَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ . هَذَا ، لَوْ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ خَبَرٌ ، فَكَيْفَ وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ مَتَظَاهِرَةٌ ؟

فَإِنْ قَالَ : فَادْكُرْ لَنَا الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

قِيلَ :

٨٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُؤْتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ . ^(٢)

٨٥٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، بِنَحْوِهِ .

٨٥٤ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ ، حَدَّثَنَا

(١) هُوَ فِي الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ رَقْمٌ : ٨٤٦ - ٨٥٠

(٢) الْخَيْرَانِ : ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، « عُبَيْدُ اللَّهِ » ، هُوَ « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْعُلَويِّ الْمَدَنِيِّ » ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٣٧

و « يَحْيَى » ، هُوَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ » ، (٨٥٢) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٥١

و « عَبْدُ الْوَهَّابِ » ، هُوَ « عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ » ، (٨٥٣) ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٤٩ . وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَسَافِرِينَ ، « بَابُ جَوَازِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ عَلَى الدَّابَّةِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ابْتِدَاءِ الْقِبْلَةِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ » ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ٤٤٧٠ ، ٦٠٧١ ، مِنْ طَرِيقِ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ » .

أَيُّوبُ = وَحَدَّثَنَا آبْنُ بَشَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ = عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ رُبَّمَا أُوتِرَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَرُبَّمَا نَزَلَ . (١)

٨٥٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يُوتِرُ وَهُوَ رَاكِبٌ حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ . (٢)

٨٥٦ - حَدَّثَنِي آبْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا آبْنُ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي آبْنُ دِينَارٍ قَالَ : رَأَيْتُ آبْنَ عُمَرَ يَصَلِّي عَلَى الْبَعِيرِ حَيْثُ تَوَجَّهَ ، وَيُوتِرُ عَلَيْهِ . (٣)

...

(١) الخبر : ٨٥٤ ، انظر الخبر السالف رقم : ٨٤٩ ، وتفسير إسناده ، وتخرجه .

و «إسماعيل» ، هو «إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي» ، وهو «ابن عُلَيْة» ، الثقة الكبير ، مضى

برقم : ٨٣٧

(٢) الخبر : ٨٥٥ ، حديث «سالم» ، عن ابن عمر .

«سالم» ، هو «سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب» الفقيه المدني ، مضى برقم : ٧٦٨ و «موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي» ، مولى آل الزبير ، ثقة ، روى له الجماعة ، وهو صاحب المغازي ، مترجم في التهذيب .

و «ابن جريج» ، هو «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي» ، مولاهم ، الإمام ، مضى برقم :

٧٩٣

و «يحيى بن سعيد بن أبان الأموي» ، الكوفي ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

وابنه «سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي» ، شيخ الطبري ، مضى برقم : ٨٣٩

ورواه البخاري في أبواب التقصير «باب صلاة التطوع على الدابة» ، وحيثما توجهت (الفتح ٢ : ٤٧٣) من طريق «موسى بن عقبة» ، عن نافع ، وحديث «سالم» ، عن ابن عمر ، من طريق «ابن شهاب» ، عن سالم ، فيه ، «باب ينزل للمكتوبة» (الفتح ٢ : ٤٧٤) ، ورواه بإسناده هنا أحمد في المسند رقم :

٦٢٢١ ، ٥٨٢٢

(٣) الخبر : ٨٥٦ ، «ابن دينار» ، هو «عبد الله بن دينار العلوي» ، مولى ابن عمر ، تابعي ثبت في =

فإن قال : فهل تذكر عن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ غير ابن عمر أنه كان يفعل ذلك ؟ وما وجه فعل ابن عمر ذلك ، على ما روى عنه من اختلاف ؟
 قيل : أمّا وجه فعل ابن عمر ذلك على ما روى عنه من اختلافه فيه ، فإن الوتر لما كان عند ابن عمر من الصلاة المتطوع [بها] ، ^(١) وكان المتطوع بها مخيراً في عملها عنده ، / إن شاء ركباً ، وإن شاء بالأرض = ^(٢) كان يصلي ذلك ٢٦٠ أحياناً ركباً ، وأحياناً بالأرض ، إذ كان تطوعاً . وكان مع ذلك ، فيما ذكر عنه ، كان يروى عن رسول الله ﷺ أنه رآه يُوتر على الراحلة . ^(٣)
 وأما الخبر عن غير ابن عمر من أصحاب رسول الله ﷺ [أنه كان] يفعل ذلك : ^(٤) -

= نفسه ، مستقيم الحديث ، و « نافع مولى ابن عمر » ، أقوى منه . مضى برقم : ٧٢
 و محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرْقِي ، مولاهم ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٦٦
 و « ابن أبي مریم » ، هو « سعيد بن أبي مریم » ، « سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي ، المصرى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٤٤٥
 وهذا الخبر رواه البخارى مطولاً في أبواب التقصير ، « باب صلاة التطوع على الدابة » (الفتح ٢ : ٤٧٣) ، من طريق « عبد العزيز بن مسلم ، عن ابن دينار » ، ومسلم في كتاب المسافرين ، « باب جواز الصلاة النافلة على الدابة » ، ورواه النسائي في فرض القبلة ، « باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة » ، من طريق « مالك ، عن عبد الله بن دينار » (١ : ٢٤٤) وفي كتاب القبلة أيضاً في الباب نفسه (٢ : ٦١) ، ورواه أحمد في المستدرق رقم : ٥١٨٩ ، من طريق « سفيان ، عن ابن دينار » ، ورقم : ٥٣٣٤ ، من طريق « مالك ، عنه » ، ورقم : ٥٥٢٩ ، من طريق « شعبة ، عنه » ، ومنها رواه عبد الله بن أحمد في الزيادات رقم : ٥٠٦٢

- (١) ما بين القوسين سقط سهواً من الناسخ بلا شك .
- (٢) السياق : « فإن الوتر لما كان عند ابن عمر من الصلاة المتطوع بها كان يصلي » .
- (٣) ستأتي روايته ذلك من رقم : ٨٦٠ - ٨٦٥
- (٤) زيادة يستقيم بها الكلام ، فقد سهواً الناسخ .

٨٥٧ - فحدثني عليُّ بن سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ قال ، حدثنا مُؤَمِّلُ بن إِسْمَاعِيلَ قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا ثُوَيْرٌ بن أَبِي فَاخِتَةَ ، عن أبيه قال : رأيتُ علياً = أو قال : كان عليٌّ = يُوتِرُ على راحلته . (١)

...

فإن قال : فهل من السَّلَفِ أَحَدٌ وافق هؤلاء في الوتر ركباً فتذكره لنا ؟
 قيل : نعم .

٨٥٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه : أنه كان يوتر على الراحلة . (٢)

(١) الخبر : ٨٥٧ ، « أبو فاختة » ، هو « سعيد بن غَلَاقَةَ الكوفي ، مولى أم هانئ » ، ثقة ، شهد مع عليٍّ مشاهدته ، ومضى في مسند عليٍّ في الحديث : (٢٥ - ٢٦)
 وابنه « ثُوَيْرٌ بن أبي فاختة الكوفي » ، رافضي ضعيفه ، وقال النارقُطَنِيُّ : « متروك » ، وقال الثوري : « ثوير من أركان الكذب » ، ومضى في مسند عليٍّ ، الحديث : (٢٥ - ٢٦)
 و « سفيان » ، هو « الثوري » ، الإمام الثقة ، مضى قريباً .
 و « مؤمِّلُ بن إِسْمَاعِيلَ العلوي ، مولى آل الخطاب » ، صدوق ، كثير الخطأ . قال يعقوب بن سفيان : « وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه إذا انفرد ، فإنه يروى المناكير عن ثقات شيوخه ، وهذا أشدّ فلو كانت المناكير عن الضعفاء لكننا نجعل له عذراً » ، وكان سيء الحفظ أيضاً ، مضى برقم : ٥٦٢ ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبر : ٨٥٨ ، « نافع » ، هو مولى ابن عمر ، الفقيه ، مضى قبل قليل .
 و « عمر بن نافع ، مولى ابن عمر العلوي » ، ثبت ثقة قليل الحديث ، وهو أحفظ وَلَدِ نافع ، وحديثه عن نافع صحيح ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٣٨/١/٣
 و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني القاضي » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مضى في مسند عليٍّ رقم : ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٤٠٠

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٨٥٣

٨٥٩ - حدثني علي بن سهل قال ، حدثنا زيد قال ، قال سفيان : أَعْجَبُ
إِلَيَّ أَنْ يُوْتَرَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَيُّ ذَلِكَ فَعَلَ أَجْزَاهُ . (١)

...

والصواب من القول في الوتر راكباً ، قول من أجازه ، لِمَعَانٍ :
أَحَدُهَا : صِحَّةُ الْخَبَرِ الْوَاردِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَهُوَ
الإمام الْمُقْتَدَى بِهِ ، وَذَلِكَ مَا : -

٨٦٠ - حدثني سليمان بن ثابت الْخَزَّازُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ
عِيسَى الْمَدَنِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَّارٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْتَرَ عَلَى الْبَعِيرِ . (٢)

(١) الْخَبَرُ : ٨٥٩ ، « سَفِيَان » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ الْإِمَامُ .

و « زَيْد » ، هُوَ « زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ التَّلْعَلِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ، نَزِيلُ الرَّمْلَةِ » ، ثَقَّةٌ ، مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، مَضَى فِي
مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٢٤٩

(٢) الْخَبَرُ : ٨٦٠ ، « سَعِيدُ بْنُ يَسَّارٍ ، أَبُو الْحُبَابِ الْمَدَنِيُّ ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ » ، ثَقَّةٌ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ،
مَضَى بِرَقْمٍ : ٤٤٥

و « أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ، ثَقَّةٌ ، وَلَهُ فِي الْكُتُبِ السِّتَةُ ،
حَدِيثٌ وَاحِدٌ هُوَ هَذَا .

و « مَالِكٌ » ، هُوَ « مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » ، الْإِمَامُ .

و « مَعْنُ بْنُ عِيسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْأَشْجَعِيِّ ، مَوْلَاهُمْ ، الْخَزَّازُ » ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، رَوَى لَهُ
الْجَمَاعَةُ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٩٠/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٧/١/٤

و هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، « بَابُ الْوُتْرِ عَلَى الدَّابَّةِ » ، (الْفَتْحُ : ٤٠٦ : ٢) مَطْوُوعاً ،
و مُسْلَمٌ أَيْضاً فِي كِتَابِ الْمَسَافِرِينَ ، « بَابُ جَوَازِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ عَلَى الدَّابَّةِ » ، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ ،
« بَابُ الْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ » ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي
كِتَابِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ٤٥١٩ ، ٥٢٠٨

(تَهْذِيبُ الْأَثَارِ ٣٥)

٨٦١ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ المِصْرِيُّ قال ، حدثنا حَجَّاج بن رِشْدِين قال ، أَخْبَرَنَا حَيَّوَة ، عن أَبِي عَجْلَان ، عن نَافِع ، عن ابن عمر : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي عَلَى الرَّاحِلَةِ صَلَاةً نَافِلَةً ، وَيُؤْتِرُ أَيُّنَمَا تَوَجَّهَ شَرْقًا وَغَرْبًا . (١)

٨٦٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أَخْبَرَنَا ابن وَهْب قال ، أَخْبَرَنِي يونس ، عن أَبِي شِهَاب ، عن سَالِم بن عبد الله بن عمر ، عن أَبِيهِ قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ ، وَيُؤْتِرُ عَلَيْهَا ، / غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ . (٢)

٨٦٣ - حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ قال ، حدثنا أَبُو زُرْعَةَ قال ، حدثنا حَيَّوَة قال ، حدثنا ابن الهَادِ قال ، حدثنا نَافِع مَوْلَى عبد الله بن عمر ،

(١) الخبر: ٨٦١ ، « ابن عجلان » ، هو « محمد بن عجلان المدني ، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة » ، ثقة ، أحد العلماء العاملين ، مضى برقم: ١٦٢

و « حَيَّوَة » ، هو « حَيَّوَة بن شُرَيْح التَّجِيبِيُّ المِصْرِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم: ٤٠٦

و « حَجَّاج بن رِشْدِين المِصْرِيُّ » ، لم يذكر ابن يونس فيه جرحاً ، وقال مسلمة بن قاسم : « لا بأس به » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة : « لا علم لي به ، لم أكتب عن أحدٍ عنه » ، مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم ١٦٠/٢/١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم: ٤٦٢٠ ، من طريق « يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان »

(٢) الخبر: ٨٦٢ - « ابن شهاب » ، الزهري ، الإمام .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، مولى معاوية بن أبي سفيان » ، الثقة الكبير ، مضى برقم: ٧١٦

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المِصْرِيُّ » ، الفقيه ، الثقة ، مضى برقم: ٨٤١

وهذا الخبر رواه البخاري في أبواب التقصير ، « باب ، ينزل للمكتوبة » ، ومسلم في المسافرين ، « باب جواز صلاة النافلة على الدابة » ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، « باب التطوع على الراحلة والوتر » ، ورواه أحمد في المسند رقم: ٤٥١٨ من طريق « معمر ، عن الزهري » ، ورقم: ٦١٥٥ ، من طريق « شعيب ابن أبي حمزة ، عن الزهري » .

عن ابن عمر : أنه رأى رسول الله ﷺ يصلّي في السفر على بعيه ، ويوتر بالليل وهو راكب . (١)

٨٦٤ - حدثنا الربيع بن سليمان قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني أسامة ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يوتر على راحلته . (٢)

٨٦٥ - حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يصلّي على راحلته ، يُؤمّيُ إيماءً ، وكان يوتر عليها . (٣)

...

(١) الخبر : ٨٦٣ ، « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٣٩

و « حيوة » هو « حيوة بن شريح » ، مضى برقم : ٨٦١

و « أبو زرعة » ، هو « وهب الله بن راشد ، مؤذن فسطاط مصر » ، محله الصدق ، مضى برقم : ٣٠٩ ولم أقف على الخبر من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٨٦٤ ، « أسامة » ، هو « أسامة بن زيد بن أسلم العلوي ، مولى عمر » ، ضعيف ، قال يحيى بن معين : « أسامة وعبد الله وعبد الرحمن ، أولاد زيد بن أسلم ، حديثهم ليس بشيء » ، وقال أحمد : « منكر الحديث » .

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٣) الخبر : ٨٦٥ ، « موسى بن عقبة بن أبي عياش » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ٨٥٥

« ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ٨٥٥

و « عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رزاد » ، المكي ، مولى المهلب » ، ثقة ثبت ، كان عالماً بحديث ابن جريج ، وقد تكلموا فيه وضعفوه أيضاً . مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٦٤/١/٣ ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، ورواه البخاري بنحوه ، من طريق « موسى بن إسماعيل » ، عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر ، في أبواب الوتر ، « باب الوتر في السفر » (الفتح : ٤٠٧)

= والثاني : الأدلة التي ذكرناها قبلُ في حديث عليٍّ عن رسول الله ﷺ ، ^(١) الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض ، مع الأخبار التي رويناها بذلك عن رسول الله ﷺ ، وفي صحته أنه سنة غير فرض واجب ، صحة القول بإجازة أدائه راكباً . ^(٢) وذلك أنه لا خلاف بين الجميع في جواز الصلاة المتطوع بها [راكباً ، ^(٣) وفي جواز عملها راكباً ، صحة القول بجواز الوتر راكباً ، إذ كان تطوعاً كسائر الصلاة التطوع .

والثالث : أن القول بإجازة عمله راكباً ، من النقل المستفيض الذي يُستغنى بوروده عن رواية الآحاد فيه ، وعن طلب صحته من جهة القياس .

...

القولُ في البيان عما في هذا الخبر من الغريب

فمن ذلك قول ابن عمر : « كان رسول الله ﷺ يُسبِّحُ على الراحلة » ، ^(٤) يعنى بقوله « يُسبِّح » ، يُصَلِّي التطوع ، ويقال للصلاة التطوع « السُّبُّحَةُ » ، يقال : « سَبَّحَ فلانٌ سُبُّحَةً الضُّحَى يُسَبِّحُهَا تَسْبِيحاً » إذا صَلَّى صلاة الضُّحَى .

/ وللتسبيح وجه آخر ، فمن ذلك قولهم : « سُبِّحَانَ اللَّهِ » ، يُعْنَى به تَنَزُّيْهِ اللَّهِ مِمَّا يَنْسُبُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ ، وَتَبَرُّهُ لَهُ مِمَّا أَضَافُوهُ إِلَيْهِ مِمَّا تَعَالَى عَنْهُ وَتَنَزَّاهُ .

٢٦٢

(١) يعنى ما سلف من مسند على ، ولكن ما ذكره هنا يقع في الجزء المفقود من مسند على ، وليس في الجزء الذي قرأته وشرحته .

(٢) السياق : « وفي صحته ... صحة القول » .

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو الخبر رقم : ٨٦٢

ومنه : الاستثناء ، كما قال تبارك وتعالى ، مخبراً عن قول بعض أصحاب الجنة الذين أقسموا ليَصْرِمَنَّهَا مُصْبِحِينَ ، وَلَا يَسْتَنْتُونَ ، إذ قال : (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) [سورة القلم : ٢٨] ، يعنى بذلك : لَوْلَا تَسْتَنْتُونَ فِي قَسَمِكُمْ وَقَوْلِكُمْ « لِيَصْرِمَنَّهَا مُصْبِحِينَ » .

ومنه : الفراغ من الأمر يكون فيه الرجل لحاجات نفسه ، يقال فيه بالتحديد والتخفيف ، والتخفيف أغلب عليه ، ومنه قول الله تعالى ذكره (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) [سورة المزمل : ٧] ، يعنى بالسَّجِّح ، الفراغ والاتساع للتصرف في أمور نفسه .

...

٢٣

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ،
عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّانٍ الْقَزَّازُ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ
عُمَارَةَ ، عَنْ عَبَّادٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
أَقْتُلُوا مَوَاقِعَ الْبَهِيمَةِ وَالْبَهِيمَةَ ، وَالْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ فِي اللَّوْطِيَّةِ ، وَأَقْتُلُوا
كُلَّ مَوَاقِعَ ذَاتِ مَحْرَمٍ . (١)

(١) الحديث : ٢٣ ، « عباد بن منصور » ، مضى في الحديث : (١٨ ، ١٩) ، وما بعده .
و « عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ الْعَبْدِيُّ الْقَيْسِيُّ » ، صدوق ، ضعيف ، منكر الحديث ، كانت فيه غفلة ، يكتب
حديثه ، ومضى برقم : ٨٣٨

حديث « عباد بن منصور عن عكرمة » مرفوعاً ، رواه عنه مرفوعاً غير « عون بن عمار » ، فقد رواه
البيهقي في السنن ٨ : ٢٣٢ ، بإسناده من طريق « عبد الله بن بكر السهمي » ، عن عباد .

و « عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي » ، ثقة روى له الجماعة ، مضى برقم : ٥٥٢

ثم رواه أيضاً في السنن ٢ : ٣٣٣ ، بإسناده من طريق « عبد الوهاب بن عطاء » ، عن عباد .
و « عبد الوهاب بن عطاء الخفاف » ، العجلي ، البصري ، صدوق ، ولكنه ليس بالقوي في الحديث
عندهم ، قال عثمان بن أبي شيبة : « عبد الوهاب بن عطاء ، ليس بكذاب ، ولكن ليس هو ممن يُتَكَلَّمُ عليه » ،
وقال البزار : « ليس بقوي ، وقد احتمل أهل العلم حديثه » ، مترجم في التهذيب ، ومضى برقم : ٥٣٢ ، ٧٨٢
وأشار إليه مرفوعاً ، أبو داود في كتاب الحدود ، « باب ، فيمن عَمِلَ قوم لوط » .

ورواه أحمد في المسند من طريق « عبد الوهاب » ، عن عباد ، موقوفاً على ابن عباس مختصراً ، وأرجح
أن « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، لا « عبد الوهاب بن عطاء » ، وعنهما
جميعاً يروى أحمد . وكان أبا جعفر لم يقف عليه من هذه الطريق موقوفاً ، فذكره بعد من طريق « عباد بن
منصور » ، عن الخكم ، عن ابن عباس ، (٨٦٦) ، موقوفاً ، لا غير .

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَدُهُ ، وقد يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيماً غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فِي ثَقَلِ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ . (١)

وَأُخْرَى : وَهِيَ أَنَّ هَذَا خَبَرٌ قَدْ حَدَّثَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ بِهِ ، غَيْرُ عَوْنِ ابْنِ عُمَارَةَ ، فَقَالَ : « عَنْهُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » ، وَجَعَلَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَمْ يَرْفَعِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وِثَانِيَّةٌ : وَهِيَ أَنَّ الْمَعْرُوفَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْقَوْلِ أَنَّهُ لَا يَرَى عَلَى مَنْ أُتِيَ بِهِيْمَةً حَدّاً ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / مَا رَوَى عَنْ عَبَّادٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ٢٦٣ عَنْهُ ، لَمْ يَكُنْ يَعُدُّوهُ إِلَى خِلَافِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

...

ذِكْرٌ مِنْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ ، عَنْ عَبَّادٍ ، فَجَعَلَهُ « عَنْهُ ،

عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » مَرْسِلاً ، غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ = يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ = قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أُتِيَ بِهِيْمَةً فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيْمَةَ مَعَهُ ، وَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ فِي اللَّوْطِيَّةِ ، وَاقْتُلُوا كُلَّ مَنْ أُتِيَ ذَاتَ مَحْرَمٍ . (٢)

...

(١) انظر ما سلف في الحديث : (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢)

(٢) الخبر : ٨٦٦ ، « الْحَكَمِ » ، غَيْرُ مُثَبِّنٍ ، وَالَّذِي يَرَوِي عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مِثْبَاتٌ هُوَ :

ذَكَرَ الْعَبْرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ
لَا يَرَى عَلَى آتِي الْبَهِيمَةِ حَدًّا

٨٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ =
يَعْنِيَانِ ابْنَ عِيَّاشٍ = عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَتَى
بَهِيمَةً فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ . (١)

= « الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَقَ الْأَعْرَجِ الثَّقَفِيُّ » ، رَوَى عَنْهُ خَالِدُ الْحَلَاءُ ، وَحَاجِبُ بْنُ عَمْرٍ ،
وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، وَلَمْ أَجِدْ فِيمَنْ رَوَى عَنْهُ « عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ » ، وَهُوَ ثِقَةٌ قَلِيلٌ
الْحَدِيثُ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٣٠/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٠/٢/١
وَأَمَّا غَيْرُ الْمُبِينِ ، فِي الرَّوَاةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَهُوَ هَذَا :

« الْحَكَمُ » ، يَرَوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ : « لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ، وَلَا ابْنُ مَنْ هُوَ ،
رَوَى عَنْهُ سَفِيَّانُ بْنُ أَبِي يَحْيَى » ، وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ أَنَّ الرَّازِيَّ عَنْهُ : ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا .
مَرْجُومٌ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ .

وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ ابْنُ حَجَرٍ عَنْ ابْنِ حِبَّانَ ، أَخْشَى أَنْ يَكُونَ خَطَأً مُحْضًا ، فَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي الْكَبِيرِ
٣٤١/٢/١ ، قَالَ : « الْحَكَمُ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « لَا يَكُونُ فِي النِّكَاحِ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ : خَاطِبٌ وَشَاهِدَانِ
وَالَّذِي يُنْكِحُ » ، قَالَهُ قَبِيصَةُ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ . وَهَذَا مُطَابِقٌ أَيْضًا لِمَا
فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١/٢/١ ، رَقْمٌ : ٥٩٢ .

وَأَمَّا الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ، ثِقَةٌ تَرْجُمُهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
١٣١/٢/١ رَقْمٌ : ٥٩١ . فَقَالَ : « الْحَكَمُ » ، مَكْنًى رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، سَمِعْتُ أَبِي
يَقُولُ ذَلِكَ » .

فَظَاهِرُ عَمَلِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ « الْحَكَمَ » ، رَجُلَانِ ، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَمَعَ ذَلِكَ ، فَلَمْ أَجِدْ لِعَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ
ذَكَرَ رَوَايَةَ عَنْ أَحَدِ هَذَيْنِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْخَبَرِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ .

و « يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ السُّلَمِيُّ » ، الْإِمَامُ الْخَافِظُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٢

(١) الْأَخْبَارُ : ٨٦٧ - ٨٦٩ ، « أَبُو رَزِينٍ » ، هُوَ « مَسْعُودُ بْنُ مَالِكٍ » ، أَبُو رَزِينِ الْأَسَدِيِّ ، كُوفِيٌّ
ثِقَةٌ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صَفِينٍ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٤٢٣/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٢/١/٤ ، وَمُضَى
= فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ ، الْحَدِيثُ : (٢٩ ، ٣٠)

٨٦٨ - حدثنا آبن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سُفيان عن عاصم بن بهدلة ، عن أُنَى رَزِين ، عن ابن عباس قل : لَيْسَ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِمَةً حَدٌّ .

٨٦٩ - حدثنا آبن المثني قال ، حدثنا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن أُنَى رَزِين ، عن آبن عباس ، فى الذى يَأْتَى بِهِمَةً قال : لَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ .

...

وقد وافق عباداً فى رواية هذا الخبر عن عكرمة غيره من أصحابه .

= و « عاصم » ، هو « عاصم بن أُنَى التَّجُود » ، « عاصم بن بهدلة الأَسَدِيُّ المَقْرِيء » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٨ - ٧٣١

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأَسَدِيُّ ، المَقْرِيء » ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦١

و « سُفيان » ، (٨٦٨) ، هو الثورى الإمام ، مضى مراراً .

و « شعبة » ، (٨٦٩) ، هو « شعبة بن الحجاج » ، الثقة الإمام ، مضى مراراً .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٨٦٨) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٥٨٥

و « ابن أبي عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى السلمى » ، (٨٦٩) ، الثقة ، مضى برقم :

٧٨٩

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الخلود ، « باب ، فىمن أتى بهيمة » ، من طريق « شريك » ، وأُنَى الأحوص ، وأُنَى بكر بن عياش ، عن عاصم ، بعد أن روى حديث « عمرو بن أُنَى عمرو » الآتى رقم : ٨٧٠ ، ثم قال : « حديث عاصم يَضَعُفُ حديث عمرو بن أُنَى عمرو » ، ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢٣٤ من طريق « سعيد بن منصور » ، عن أُنَى عوانة وأُنَى الأحوص ، عن عاصم ، ثم ذكر ما قاله أبو داود ، ثم قال : « وقد رويناه من أُوْجُهٍ عن عكرمة ، ولا أرى عمرو بن أُنَى عمرو يُقَصِّرُ عن عاصم بن بهدلة فى الحفظ ، كيف ؟ وقد تابعه على روايته جماعة . وعكرمة عند أكثر الأئمة من الثقات ، والله أعلم » ، وقول البيهقى فيه كثيرٌ من التجاوز .

ورواه الترمذى أيضاً فى كتاب الخلود ، « باب ما جاء فىمن وقع على بهيمة » ، من طريق سُفيان رقم : ٨٦٨ ، وقال : « وهذا أصحُّ من الحديث الأول (يعنى حديث عمرو بن أُنَى عمرو) ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وهو قول أحمد وإسحق » .

ذكر من وافقه في ذلك

٨٧٠ - حدثنا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابن جعفر ، عن عمرو بن أُمِّ عمرو ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ٢٦٤ قَالَ : مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَأْتِي بِبَهِيمَةٍ ، فَأَقْتُلُوهُ وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ معه ، / وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ ، فَأَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ . (١)

٨٧١ - حدثني إسماعيل بن مسعود الجَحْدَرِيُّ قَالَ ، حدثنا محمد بن

إسماعيل بن أبي فديك ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : من وَقَعَ على ذَاتِ مَحْرَمٍ

(١) الخبر : ٨٧٠ ، « عمرو بن أبي عمرو ، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي » ، روى له الجماعة ، وقال ابن معين : « في حديثه ضعف ، ليس بالقوي » ، قال البخاري : « روى عن عكرمة في قصة البهيمة ، فلا أدري سمع أم لا » ، وقال ابن حبان في الثقات : « ربما أخطأ ، يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه » ، وقال العجلي : « ثقة » ، يُتَكَرَّرُ عليه حديث البهيمة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٥٢/١/٣

و « عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي ، مولا هم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨٠٥ ،

٨٠٦

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمي » ، الحافظ ، مضى برقم : ٨٦٦

وهذا الخبر ، رواه أبو داود في كتاب الحدود ، مجزأً ، « باب فيمن عمل عمل قوم لوط » ، و « باب فيمن أتى بهيمة » ، والترمذي في الحدود ، مجزأً ، « باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة » ، و « باب ما جاء في حد اللوطي » ، وقال : « هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عمرو بن أبي عمرو » ، وقال أيضاً : « روى هذا الحديث محمد بن إسحق ، عن عمرو بن أبي عمرو ، فقال : ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ولم يذكر فيه القتل = وذكر فيه : ملعون من أتى بهيمة » ، ورواه ابن ماجة في كتاب الحدود ، « باب من عمل علم قوم لوط » ، مختصراً ، ورواه جميعاً من طريق « عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو » ، ومنها أيضاً رواه أحمد في المسند رقم : ٢٧٣٢ ، ورواه من طريق « سليمان بن بلال ، عن عمرو » ، برقم : ٢٤٢٠ . ومن طريق « عبد العزيز » ، رواه البيهقي في السنن مطولاً ٨ : ٢٣٣ ، ومختصراً ٨ : ٢٣٢ ، وذكره ابن حجر في ترجمة « عمرو بن أبي عمرو » ، فانظر ما قاله في رواية مالك عنه هذا الحديث .

فَأَقْتُلُوهُ ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَأَقْتُلُوهُ وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ . (١)

٨٧٢ - حدثني موسى بن سهل الرَّمْلِيُّ قال ، حدثنا ابن أبي فُدَيْكٍ ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَيْنِ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، بنحوه ، إلا أنه قال : وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ مَعَهُ .

٨٧٣ - حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثني وجعفر بن محمد قالوا ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى قال ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّعِ الأنصاري ، عن داود

(١) الأخبار : ٨٧١ - ٨٧٤ ، « داود بن الحُصَيْنِ الأُمَوِيُّ ، مولا هم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ومضى في مسند على رقم : ٤١٩ ، وهو صالح الحديث ، إذا روى عنه ثقة ، كما قال ابن عدى . قال أبو داود : « أحاديثه عن شيوخه مستقيمة ، وأحاديثه عن عكرمة متأكبر » ، وكذلك قال علي بن المديني .

و « إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري المدني » ، ضعيف ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به ، منكر الحديث » ، وقال الدراقطني : « متروك » . وقد مضى في مسند على رقم : ٤١٩

و « إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّعِ الأنصاري المدني » ، (٨٧٣) ضعيف أيضاً ، وقال أبو داود : « متروك الحديث » ، ومضى برقم : ٣٦٧ . وأنا في شك من ذكره في هذا الإسناد ، أخشى أن يكون وهماً وقع فيه أبو جعفر نفسه ، لاشتباه الاسمين ، وكما لهما في الضعف ، وفي نسبة « الأنصاري » و « المدني » ، والله أعلم .

و « ابن أبي فديك » ، « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْكٍ البجلي ، مولا هم ، المدني » ، (٨٧١ ، ٨٧٢) ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨١٦ ، ٨١٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، (٨٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « إسحق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي قُرُوه القُرَوي » ، (٨٧٤) ، ضعيف ، غمزوه . وقال النسائي : « متروك » ، مضى برقم : ٤٨٣

وهذا الخبر أشار إليه أبو داود في كتاب الخنود ، « باب فيمن عمل عمل قوم لوط » ، رواه ابن جريج ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، ورواه ابن ماجة في الخلود ، « باب من أتى ذات محرم » ، من طريق « ابن أبي فديك » ، ورواه أحمد في المسند : ٢٧٢٧ ، من طريق « أبي القاسم بن أبي الزناد » ، عن ابن أبي حبيبة ، وذكره البيهقي في السنن ٨ : ٢٣٢ من طريق « ابن جريج » ، عن إبراهيم بن محمد . ثم في ٨ : ٢٣٤ ، من طريق « ابن أبي فديك » ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، ورواه عبد الرزاق في المصنف ٧ : ٣٦٤ ، من طريق « إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى » ، عن داود بن الحصين .

ابن حُصَيْنٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : أَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ فِي اللُّوْطِيَّةِ ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ فَاقْتُلُوهُ .

٨٧٤ - حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى الفَرَوِيُّ أَبُو عَلْقَمَةَ قال ، حدثنا إسحاق بن محمد الفَرَوِيُّ قال ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ، عن داود بن الحُصَيْنِ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ وَقَعَ عَلَى الرَّجُلِ فَاقْتُلُوهُ = يَعْنِي عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ .

...

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْفِقْهِ

وَالَّذِي فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ، الْإِبَانَةُ عَنْ صِحَّةِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ مِنْ أُنْثَى فَرْجًا مُحَرَّمًا عَلَيْهِ إِيْتَائُهُ ، عَلَامًا بِتَحْرِيمِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ ، أَنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِّ مِثْلَ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ آدَمَ فِي حَالِهِ حَرَامٌ عَلَيْهِ إِيْتَائُهُ فِيهَا مِنْهُ .

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِنَّمَا أَوْجَبَ عَلَى مَنْ أَتَى ذَلِكَ مِنْ آدَمَ ٢٦٥ = وَإِذَا أَتَاهُ وَهُوَ بِالصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ = ^(١) جَلْدَ مِئَةٍ ، / إِذَا كَانَ بِكَرًّا حُرًّا بِقَوْلِهِ : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ) [سورة النور : ٢] ، وَالرَّجْمَ إِذَا كَانَ نَبِيًّا مُحْصَنًا ، ^(٢) بِحُكْمِ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ، دُونَ قَتْلِهِ .

قِيلَ : إِنْ الرَّجْمَ قَتْلٌ ، وَفِي رَجْمِهِ ﷺ الْحَرُّ الْمُحْصَنُ إِذَا زَنَى ، إِبَانَةٌ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : « مَنْ أَتَى بِهِمَةً فَاقْتُلُوهُ » ، وَعَنِ الْمُرَادِ مِنْهُ = وَأَنَّ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ : أَقْتُلُوهُ الْقَتْلَ الَّذِي قَتَلْتَهُ مَنْ فَعَلَ نَظِيرَ فِعْلِهِ ، مِنَ الزُّنَاةِ الَّذِينَ أَتَوْا الْفُرُوجَ الْمُحَرَّمَ عَلَيْهِمْ إِيْتَائُهَا مِنْ بَنَى آدَمَ .

(١) السياق : « إِنَّمَا أَوْجَبَ عَلَى مَنْ أَتَى ذَلِكَ ... جَلْدَ مِئَةٍ » .

(٢) « الرَّجْمُ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى « جَلْدَ مِئَةٍ » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنَّ الَّذِي قُلْتَ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْحَبَرِ .

قِيلَ : وَلَا الَّذِي تَقُولُهُ مِنْ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالسَّيْفِ مَوْجُودٌ فِي الْحَبَرِ ، ^(١) وَلَكِنَّهُ مَوْجُودٌ مَعْنَاهُ فِي فِعْلِهِ بِالزَّانِي الْمُحْصَنِ مِنَ الْأَحْرَارِ . وَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ : أَنَّ حُكْمَ كُلِّ مَنْ أَتَى قَرْجًا مَجْرُمًا عَلَيْهِ إِتْيَانُهُ = مِمَّنْ هُوَ غَيْرُ مَالِكٍ وَلَا هُوَ لَهُ زَوْجٌ ، وَهُوَ بِالْصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا ، إِذَا كَانَ الَّذِي أَتَى ذَلِكَ وَهُوَ بِالْصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا : أَنَّ حُكْمَهُ فِيمَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، حُكْمُ الَّذِي حَكَمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُكْمَ الَّذِي وَصَفْنَا ، إِذَا كَانَ الَّذِي أَتَى ذَلِكَ بِالْصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا ، إِذَا كَانَ الَّذِي أَتَى ذَلِكَ مِنَ الْبَيْمَةِ ، رَاكِبًا مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ نَظِيرَ الَّذِي رَكِبَهُ الَّذِي أَتَى ذَلِكَ مِنْ ابْنِ آدَمَ = ^(٢) حَرَامًا ، وَهُوَ بِالْصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْتَ .

فَإِنْ قَالَ : وَهَلْ لِلسَّائِفِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ فَتَذَكَّرُوهُ لَنَا ؟

قِيلَ : نَعَمْ ، وَهُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ . فَمِنْ قَائِلٍ قَالَ فِيهِ مِثْلَ قَوْلِنَا = وَمِنْ قَائِلٍ : عَلَيْهِ التَّعْزِيرُ وَلَا حَدٌّ = وَمِنْ قَائِلٍ : يُحَرِّقُ بِالنَّارِ = وَمِنْ قَائِلٍ : يُقَامُ عَلَيْهِ أَدْنَى الْحَدِّينَ = وَمِنْ قَائِلٍ : يُرْجَمُ ، أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصَنَ = ^(٣) وَمِنْ قَائِلٍ : لَا حَدٌّ عَلَيْهِ = وَمِنْ قَائِلٍ : عُقُوبَتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ .

...

(١) قَوْلُهُ : « بِالسَّيْفِ » ، هَكَذَا قَالَهُ بِلَا بَيَانٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ قَبْلُ « الرَّجْمِ » لَا غَيْرَ ، وَلَكِنَّهُ صَوَابٌ أَيْضًا ، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ بَعْدَ الْحَبَرِ رَقْمُ : ٨٨٦

(٢) السِّيَاقُ : « رَاكِبًا حَرَامًا » ، مَفْعُولٌ بِهِ لاسِمِ الْفَاعِلِ .

(٣) « أَحْصَنَ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وَاسِمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ « مُحْصَنٌ » ، عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ مُتَشَابِهَاتٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : « أَلْفَجْ » ، فَهُوَ مُلْفَجٌ ، الَّذِي أَفْلَسَ عَلَيْهِ دِينَ ، وَالْفَقِيرُ ، وَ « أَسْهَبَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ » ، فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ الْكَلَامُ فِي الْخَطَا ، وَيَلْحَقُ بِهِ : « أَسْهَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسْهَمٌ » ، بِمَعْنَى « مُسْهَبٌ » ، كَأَنَّهُ إِبْدَالٌ .

/ ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ قَوْلَنَا

٨٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ،
عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، فِي الرَّجُلِ يَغْشَى الْبَيْمَةَ ، قَالَ : عَلَيْهِ الْحَدُّ . (١)

٨٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ ، حَدَّثَنَا
هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : عَلَيْهِ حَدُّ الزَّانِي .

٨٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، فِي الَّذِي يُخَالِطُ الْبَيْمَةَ قَالَ : إِنْ كَانَ أَحْصَنَ ، جُلِدَ وَرُجِمَ
= وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ ، جُلِدَ وَتُفِيَ .

٨٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
قَالَ ، سَمِعْتُ جَابِرًا يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ ، فِي الَّذِي يَأْتِي الْبَيْمَةَ ، وَيَعْمَلُ
عَمَلَ قَوْمِ لَوْطَ : عَلَيْهِ الْحَدُّ . (٢)

...

(١) الْأَخْبَارُ : ٨٧٥ - ٨٧٧ ، « هِشَامٌ » ، هُوَ الدُّسْتَوَائِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمَ : ٨٤٣

وَابْنُهُ « مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ الدُّسْتَوَائِيُّ » ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمَ : ٧٠٨

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، (٨٧٦) ، الْحَافِظُ الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمَ : ٨٦٨

وَقَوْلُ الْحَسَنِ فِي السَّنَنِ الْكِبَرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ٨ : ٢٣٣ ، وَفِي غَيْرِهِ أَيْضًا .

(٢) الْخَبَرُ : ٨٧٨ ، « جَابِرٌ » ، هُوَ « جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمَ : ٨٣٢ وَمَا قَبْلَهَا ، وَكَانَ
الشَّعْبِيُّ يَقُولُ لَهُ : « يَا جَابِرُ ، لَا تَمُوتْ حَتَّى تَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ : « فَمَا
مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِ حَتَّى أَتَاهُمُ بِالْكَذِبِ » ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ لَهُ وَلِلنَّوْدِ بْنِ يَزِيدَ : « لَوْ كَانَ لِي عَلَيْكَ
سُلْطَانٌ ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِثْرَ ، لَشَكَّكَتُكَمَا بِهَا » ، وَلَكِنْ شُعْبَةُ ، كَانَ يَرَوِي عَنْهُ وَيُوثِّقُهُ .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ ٧ : ٣٦٦ ، عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ
قُذِفَ بِبَيْمَةٍ ، أَوْ وُجِدَ عَلَى بَيْمَةٍ ، قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ حَزْمٍ فِي الْمَحَلِيِّ ١١ : ٢٨٥

وَعِلَّةٌ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةَ ، الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ : عَلَيْهِ التَّعْزِيزُ ، وَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ حَدًّا

- ٨٧٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ الْحَجَّاجِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : يُعَذَّرُ الَّذِي يَأْتِي الْبَيْمَةَ . (١)
- ٨٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ، فِي الَّذِي يَأْتِي الْبَيْمَةَ قَالَ : لَا أَرَى أَنْ يُتْلَغَ بِهِ الْحَدُّ ، وَيُجْلَدَ . (٢)
- ٨٨١ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُذْرِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : سَأَلَ سَعِيدٌ عَنِ الَّذِي يَأْتِي الْبَيْمَةَ وَهُوَ مُحْصَنٌ قَالَ : لَا يُرْجَمُ ، وَلَكِنْ يُضْرَبُ مِثَّةً وَتُعَقَّرُ الْبَيْمَةُ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا أَبَدًا . (٣)

...

- (١) الخبر : ٨٧٩ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، التابعي ، انتهت إليه فتوى أهل مكة ، مضى رقم : ٧٧٢
- و « الحجاج » ، هو « الحجاج بن أوطاة النخعي الكوفي القاضي » ، مفتى الكوفة الذي يقول هذه الكلمة الغريبة : « أهلكني حُبُّ الشَّرَفِ » ، وكان فيه تَيَّةٌ ، مضى برقم : ٣٧٤
- و « عبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ الْكَلَابِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، الثقة ، مضى في الحديث : (١٥)
- و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الإمام ، مضى قريباً رقم : ٨٧٦
- (٢) الخبر : ٨٨٠ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي ، مَوْلَاهُمْ » ، من كبار فقهاء الكوفة وأصحاب إبراهيم النخعي ، وعلماء الناس عيالٌ عليه ، مضى برقم : ٦٥٤
- و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، الكوفي » ، الثقة الجليل ، مضى برقم : ٨٥٠
- و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي ، القاضي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٠
- (٣) الخبر : ٨٨١ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن المسيب الخزومي » ، الثقة النبيل الفقيه ، مضى برقم :

ذكر من قال : يُرْجَم ، أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصَنِ

٨٨٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود قال ، قال مسروق في الرجل يأتي البهيمة قال : يُرْجَم ، وَتُرْجَم ، وَتُرْجَم الحجارة التي رُجِمَ بها ، وَيُعْفَى الأثر . (١)

...

٢٦٧ = وعلةُ القائلين : عليه التعزير دون الحد ، أن الله تعالى إنما أوجب حدَّ الزاني على من زنى بآدمية ، ولا تُعْرِفُ / العربُ في كلامها « الزَّانِي » إلا ذلك ، فأما إتيان البهائم فإنه لا يُسمى عندهم زناً ، وإن كان فاعله قد فعل ما حرم الله عليه ، ولكن عليه عقوبةٌ رُكوبه معصيةً من معاصي الله عظيمةً .

...

= و « الوليد بن مزيد العذري ، البيروني » ، أثبت أصحاب الأوزاعي ، مضى برقم : ٥٤١ وابنه « العباس بن الوليد العذري » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مضى في شيوخ الطبري ، في فهراس مسند علي .

وقوله : « وتُعَفَّر البهيمة من ماله » ، أي تُنَحَّر ، وَيُعَرَّم ثمنها ، يقال : « عَفَرْتُ الناقة أعقرها عقرًا » ، إذا قطعت قوائمها وهي قائمة حتى تسقط ، فتستمكن منها لتنحرها ، ثم اتسعوا في لفظ « العقر » ، حتى قام مقام النحر والهلاك والقتل . وقوله : « لا يؤكل لحمها أبدًا » ، هو من حديث ابن عباس الذي رواه « عمرو ابن أبي عمرو » ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، انظر سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، « باب فيمن أتى بهيمة » ، وغيره .

(١) الخبر : ٨٨٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني » ، الفقيه الكوفي العابد ، مضى برقم : ٤٦٢

و « داود » ، هو « داود بن أبي هند القشيري ، مولاهم » ، كان يفتي في زمان الحسن ، مضى برقم :

١٩٦ ، ١٩٥

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى قريباً رقم : ٨٦٩ و « عَفَى الأثر يُعْفِيهِ تعفياً » ، طمسَه ومَحَاهُ حتى لا يظهر منه شيء .

= وَعَلَّةٌ قَاتِلِي الْمَقَالَةِ الْأُخْرَى فِي قَوْلِهِمْ : « عَلَى فَاعِلٍ ذَلِكَ الرَّجْمُ بِكُلِّ حَالٍ » ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ رَجَمَ قَوْمَ لُوطٍ بِالْحِجَارَةِ ، بِإِيتَانِهِمْ مَا أَتَوْا مِنَ الْفَاحِشَةِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ غَيْرَ « الزَّانَا » الْمَعْرُوفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَحُكْمُ كُلِّ مَنْ أُتِيَ فَرْجاً غَيْرَ الْفَرْجِ الَّذِي مِنْ أَتَاهُ اسْتَحَقَّ بِهِ اسْمُ « الزَّانِي » فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، حُكْمُ مَنْ رَجَمَهُ اللَّهُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ ، ^(١) فِي أَنَّهُ مَرْجُومٌ كَذَلِكَ . وَالَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَةَ ، قَدْ أَتَى فَرْجاً غَيْرَ الْفَرْجِ الَّذِي يُسَمَّى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَتَاهُ « زَانِياً » ، فَحُكْمُهُ حَكْمُ قَوْمِ لُوطٍ فِيمَا يَسْتَحَقُّ مِنَ الْعَقُوبَةِ .

...

ذَكَرَ مِنْ قَالَ : يُحَرِّقُ بِالنَّارِ ، أَوْ فَعَلَهُ ^(٢)

٨٨٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَخَذَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ رَجُلًا فَعَلَّ ذَلِكَ = يَعْنِي خَالَطَ الْبَهِيمَةَ = فَحَرَّقَهُ . قَالَ قَتَادَةُ : وَقَوْلُ الْحَسَنِ أَعْجَبُ إِلَيَّ . ^(٣)

...

وَهَذَا فِعْلٌ لَا أَعْلَمُ لَهُ فِي الصَّحِيحَةِ وَجْهًا يُوجِّهُ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : لِلْإِسْلَامِ أَنْ يُعَاقَبَ بِمَا يَرَى مِنَ الْعَقُوبَةِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، لِيَرَدَّ بِهِ رَعِيَّتَهُ عَنْ رُكُوبِ مِثْلِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ . وَذَلِكَ قَوْلٌ ، إِنْ قَالَ ، خَارِجٌ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَمَّا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَهْيِهِ أَنْ يُعَذَّبَ أَحَدٌ أَحَدًا بِعَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ = إِلَّا أَنْ يَقُولَ : « يُقْتَلُ ثُمَّ يُحَرَّقُ ، أَوْ يُرْجَمُ ثُمَّ يُحَرَّقُ » ، فَيَكُونُ ذَلِكَ

(١) السِّيَاقُ : « فَحُكْمُ كُلِّ مَنْ أَتَى فَرْجاً حُكْمُ مَنْ رَجَمَهُ اللَّهُ ... » ، أَيْ هُوَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ .

(٢) أَيْ : أَوْ مِنْ فِعْلِ التَّحْرِيقِ بِالنَّارِ .

(٣) الْخَبَرُ : ٨٨٣ ، انْظُرْ تَفْسِيرَ الْإِسْنَادِ فِيمَا سَلَفَ رَقْمَ : ٨٧٥ - ٨٧٧ ، وَفِيهِ أَيْضاً قَوْلُ الْحَسَنِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ .

وَجَهًا مُحْتَمَلًا ، فَعَلَّ كَثِيرٌ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَئِمَّةِ الدِّينِ فَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ ، / وَعَلَى بْنِ أُمَيٍّ طَالِبِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُمَا أُخْرِقَا بَعْدَ الْقَتْلِ قَوْمًا
 آرْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ . (١)

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ : عُقُوبَتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ

٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ
 زَادَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الذِّى يَأْتِي الْبَيْمَةَ : عُقُوبَتُهُ إِلَى السُّلْطَانِ =
 وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَلَيْهِ حَدًّا . (٢)

...

وَعِلَّةُ قَائِلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، نَظِيرُ عِلَّةِ الْقَائِلِينَ : « عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ دُونَ الْحَدِّ » ،
 وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ . (٣)

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ : يُجْلَدُ أَذْنَى الْحَدَّيْنِ

٨٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ

(١) انظر ما سلف في مسند علي ، (الحديث : ٦) ، من ص : ٧٠ - ٨٥ ، ففيه خبر نهي رسول الله ﷺ من أن يعذب أحدًا أحدًا بعداب الله تعالى ، الخبر : ١٣٨ ، وخبر أبي بكر في المرتدين رقم : ١٤٩ ،
 وخبر علي فيهم رقم : ١٣٩ - ١٤٧

(٢) الخبر : ٨٨٤ ، « منصور بن زاذان الثقفي ، مولا هم ، الواسطي » ، تابعي جليل متعبّد ، قال
 هُشَيْمٌ : « لو قيل لمنصور بن زاذان : إن ملك الموت على الباب ، ما كان عنده زيادة في العمل = أى العبادة » ،
 وكان سريع القراءة ، وكان يحب أن يرسل فلا يستطيع . روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب .

و « هُشَيْمٌ » ، هو « هُشَيْمٌ بن بشير الواسطي » ، الثقة الحافظ الكبير ، مضى برقم : ٥٠٩

(٣) انظر ما سلف ص : ٥٥٩

أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ قَالَ ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : إِنْ الذِّي يَقَعُ عَلَى الْبَيْمَةِ يُجْلَدُ أُذُنُ الْحَدَّيْنِ . (١)

...

وَهَذَا الْقَوْلُ أَيْضاً شَبِيهٌ بِمَعْنَى قَوْلِ مَنْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ دُونَ الْحَدِّ .
وَعِلَّةُ قَائِلِهِ ، تَطْيِيرُ عِلَّةِ قَائِلِي ذَلِكَ .

...

ذَكَرَ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَا حَدٌّ عَلَيْهِ

قَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ قَائِلِي ذَلِكَ قَبْلَ ، (٢) وَأَذْكُرُ مَنْ لَمْ يَمْضِ ذِكْرُهُ مِنْهُمْ
٨٨٦ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ عَمَّنْ أَتَى بِبَيْمَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ الزَّنا وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَهَائِمَ ، وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . (٣)

...

(١) الخبر : ٨٨٥ ، « ابن شهاب » ، هو الزهري الإمام .

و « ابن أبي ذئب » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري » ،
الثقة العابد الفقيه المفتي ، مضى برقم : ٤١٢

و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم الدبلي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧١ ،

(٢) انظر ما سلف رقم : ٨٧٩ - ٨٨١

(٣) الخبر : ٨٨٦ ، « محمد بن خلف » ، لم أجد من ذكره سوى البخاري في الكبير ٧٦/١/١ ، وأشار إلى هذا الخبر فقال : « سمع الحسن ، قوله ، قاله حكام ، سمع عيسى بن يزيد » ، وهذا مختصر جداً في الكبير ، وهذا تفسيره هنا .

و « أبو معاذ » ، هو « عيسى بن يزيد ، الأزرق ، النحوي المروزي » ، كان على قضاء سرخس روى عن أبي إسحق ، وليث بن أبي سليم ، ومطرف ، وخالد بن كيسان ، وسفيان الثوري ، وجريير بن يزيد روى =

= وَعِلَّةٌ قَاتِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ : أَنَّ حَدَّ الزَّانِي ، إِنَّمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ زَنَى ،
و « الزَّانَا » ، هُوَ مَا وَصِفَتْ قَبْلُ ، مِنْ إِيْتَانِ الرَّجُلِ امْرَأَةً حَرَامًا ، دُونَ إِيْتَانِ الْبَهَائِمِ .

...

وَفِي هَذَا الْخَبَرِ أَيْضًا = أَعْنَى خَبَرَ عَبَّادٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ = نَظِيرَةٌ
عِلَّةُ الْقَاتِلِينَ : « حَدٌّ مَنْ أَتَى ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ ، الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ » ، (١)
٢٦٩ وَخَالَفَ بَيْنَ حُكْمِهِ وَحُكْمِ مَنْ / فَجَرَّ بَغَيْرِ ذَوَاتِ مَحَارِمِهِ .

...

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَاتِلٌ : يَبِينُ لَنَا مَنْ قَاتِلُ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْقُدْوَةِ لِنَعْرِفَهُ .

قِيلَ : -

٨٨٧ - حَدَّثَنِي قَتَادَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ السَّدُوسِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ
هَشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَتَى الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ رَجُلٍ زَنَى بِأَخْتِهِ ،
فَسَأَلَ عَنْهَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ فَقَالَ : يُضْرَبُ بِالسَّيْفِ . فَأَمَرَ بِهِ
الْحَجَّاجُ فَضُرِبَ . (٢)

= عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَحَكَّامٌ وَعِيسَى بْنُ مُوسَى ، وَمَهْرَانُ الرَّازِيُّ ، مُتَرَجِمٌ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ وَقَالَ :
« مَقْبُولٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ » ، وَالْكَبِيرُ ٤٠٢/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩١/١/٣

و « حَكَّامٌ بْنُ سَلَمٍ الْكِنَانِيُّ الرَّازِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٤١

(١) يَعْنِي فِي الْحَدِيثِ : ٢٣ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « وَأَقْتُلُوا كُلَّ مَوَاقِعِ ذَاتِ مَحْرَمٍ » .

(٢) الْأَخْبَارُ : ٨٨٧ - ٨٨٩ ، تَفْسِيرُ الْإِسْنَادَيْنِ رَقْمٌ : ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، فِيمَا سَلَفَ قَرِيبًا رَقْمٌ :

٨٧٥ - ٨٧٧

و « مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْعَامِرِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، تَابِعِيٌّ كَبِيرٌ ثِقَةٌ ، كَانَ ذَا فَضْلٍ وَأَدَبٍ
وَوَرَعَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٥ ، فِي أَوَاخِرِ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٢٣٢

وَابْنُهُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ » ، رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ ، وَمَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ « مُطَرِّفُ » ،
بَعْدَ طَاعُونِ الْجَارِفِ ، وَكَانَ طَاعُونُ الْجَارِفِ سَنَةَ ٨٧ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ١٩٦/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ١٨٢ ، ١٥٢/٢/٢ =

٨٨٨ - حدثنا آبن بشار قال ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قال ، حدثني أَبِي ، عن قتادة قال : رُفِعَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسَفَ رَجُلٌ زَنَى بِأُخْتِهِ ، فُسِّلَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُطَرِّفٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ فَقَالَ : يُضْرَبُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ . فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

٨٨٩ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا سليمان بن حرب قال ، حدثنا أبو هلال ، عن قتادة عن مُطَرِّفٍ قال : سألتني الحججاج بن يوسف : ما تقول في رجل زنى بأخته ؟ قلت : ضربة بالسيف ، أخذت ما أخذت ، وأبقت ما أبقت .

٨٩٠ - حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن سَوَّاء قال ، سمعت خالداً الحذاء يحدث ، عن جابر بن زيد قال : من أتى ذات مَحْرَمٍ فعليه ضربة عُنُقٍ . (١)

٨٩١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن بكر قال : رفع إليّ الحججاج بن يوسف رجلٌ زنى بآبنته فقال : ما أدرى بأبي عُقُوبَةٍ أعاقبه ؟ وهم أن يصليبه ، فقال عبد الله بن مُطَرِّفٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وأبو بردة بن أبي

= وفي المخطوطة ، فوق « عبد الله بن مطرف » ، رأس صاد (صد) دلالة على الشك ، وهو موضع نظر ، وانظر الخبر التالي رقم : ٨٩١

و « أبو هلال » ، هو « محمد بن سليم الراسي » ، مولى بني سامة بن لؤي » ، صدوق ، فيه ضعف ، قال أحمد : « يحتمل حديثه ، إلا أنه يخالف في قتادة ، مضطرب الحديث » ، مترجم في التهذيب .

و « سليمان بن حرب بن مجيل الواشحي » ، البصري » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى في مسند علي رقم : ١٧٩

(١) الخبر : ٨٩٠ ، « جابر بن زيد الأزدي ، البصري » ، الثقة ، كان مفتي البصرة ، إذا غزا الحسن البصري ، أفنى الناس جابر ، مضى برقم : ٦٤٠

و « خالد الحذاء » ، « خالد بن مهران الحذاء ، البصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٨١

و « محمد بن سَوَّاء بن عتير السدوسي العنبري » ، البصري ، المكفوف » ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

موسى : أَسْتَرَّ هذه الأمة ، أيها الأمير ، وَأَسْتَرَّ الإسلامَ وَأَقْتُلْهُ . فقال : صَدَقْتُمَا .
فَأَمَرَ به فَضُرِبَتْ عنقه . (١)

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ لِقَائِي هذه المقالة حُجَّةٌ يَعْتَمِدُونَ عليها لقولهم هذا ، غيرَ
حديث « عباد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس » ، الذى ذكرت ؟ فقد علمتَ مَا فى
هذا الحديث = من المعانى التى للطاعة فيه بسببها = مِنَ المقال .
قيل : نَعَمْ .

فَإِنْ قَالَ : فَأَذْكُرُ لَنَا / بعضَ ذلك لنعرفه .

٢٧٠

قيل : -

٨٩٢ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ قال ، حدثنا عثمان بن سَعِيدٍ قال ، حدثنا هُشَيْمٌ
قال ، أخبرنا أَشْعَثُ قال ، أخبرنى عَدِيُّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : مرَّ
بى عَمَّى الحارثُ بن عمرو ، ومعه لواءٌ قد عقده له رسول الله ﷺ ، قال :
فسألته ، قال : بَعَثَنِى رسول الله ﷺ أَنَّ أَضْرَبَ عُتْقَ رجلٍ تزوَّجَ امرأةً
أَبِيهِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٩١ « بكر » ، هو « بكر بن عبد الله المزنى ، البصرى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٥٨٤

و « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبى حميد الخزاعى ، مولاهم » ، الثقة الورع ، مضى برقم : ٧٨٢

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٢

و « عبد الله بن مُطَرَفٍ بن عبد الله » ، مضى برقم : ٨٨٧ - ٨٨٩

و « أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٥٧٧

وانظر الخبر السالف رقم : ٨٨٨

(٢) الخبران : ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، حديث البراء بن عازب ، رواه من أربع طرق (٨٩٢ - ٨٩٤) ،

=

فلاختلافهم عليه فيه ، فَرَّقَتْ بينها .

٨٩٣ - حدثني محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن صُدْرَان قال ، حدثنا

= « عدِيُّ بن ثابت الأنصاري ، الكوفي » ، ثقة ، ولكنه كان غالباً في التشيع ، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصِّهم ، والاختلاف في نسبه شديد ، ولذلك لا يرفعون نسبه إلى ما فوق « ثابت » أبيه ، وتفصيل ذلك في التهذيب ، في « ثابت الأنصاري » ، وقد روى عن أبيه ، وجده لأُمِّه ، « عبد الله بن يزيد الخطمي » ، وعن البراء بن عازب ، وعن يزيد بن البراء بن عازب ، « مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١٤٤ » ، وابن أبي حاتم ٢/٢٣

و « يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري الكوفي » ، (٨٩٣) ، تابعي ثقة ، كان أميراً على عمان ، كخبر الأمراء ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٣٢١ ، ومن الغريب أن ليس له ذكر عند ابن أبي حاتم في باب « يزيد » من ترجمه .

و « أشعث » ، هو « أشعث بن سوار الكندي ، الكوفي » ، ثقة ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : « فاحش الخطأ » ، كثير الوهم ، وقال يحيى بن معين : « كوفي ، لا شيء » ، وقال ابن عدى : « لأشعث بن سوار روايات عن مشايخه ، وفي بعض ما ذكرت يخالفونه ، وفي الجملة يُكْتَب حديثه » ، مترجم في التهذيب ، سلف برقم : ١١٢ ، ١١٣

و « هُشَيْم » ، هو « هُشَيْم بن بشير بن القاسم السلمي » ، (٨٩٢) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم :

٥٠٩

و « الفضل بن العلاء الكوفي ، نزيل البصرة » ، (٨٩٣) ، ثقة ، لا بأس به ، قال الدارقطني : « كان كثير الوهم » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١١٧ ، وابن أبي حاتم ٣/٦٥

و « عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المزي ، الكوفي المكشوف » ، (٨٩٢) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٢٢٤ ، وابن أبي حاتم ٣/١٥٢

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الحدود ، « باب في الرجل يزني بحريمه » ، من الطريق الثاني (٨٩٣) من طريق « زيد بن أبي أنيسة » ، عن عدى بن ثابت ، « بغير لفظه هنا ، وابن ماجه في الحدود ، « باب من تزوج امرأة أبيه من بعده » ، من طريق « هشيم » ، عن أشعث » ، (٨٩٢) ، و « حفص بن غياث » ، عن أشعث » ، (٨٩٤) ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٩٢ ، من طريق هشيم ، ومن طريق « شعبة » ، عن ربيع ابن ركين قال : سمعت عدى بن ثابت ، « وعبد الرزاق في المصنف ٦ : ٢٧١ ، من الطريق الثاني (٨٩٣) ، من طريق « معمر » ، عن عدى بن ثابت ، عن يزيد » ، والطحاوي في معاني الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق هشيم ، وأشار إليه البخاري في الكبير ٤/٣٢١ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٣٥٧ من طريق « زيد بن أبي أنيسة » ، عن عدى بن ثابت ، « والبيهقي في السنن ٨ : ٢٣٧ ، من طريق « أبي سعيد الأشج . وأبي خالد الأحمر ، عن أشعث » ورواه ابن حزم في المحلى ١١ : ٣٥٢ من طريق زيد بن أبي أنيسة ، عن عدى بن ثابت ، عن أبيه » وقال : « هذا حديث صحيح نقى الإسناد » .

الفضل بن العلاء قال ، حدثنا أشعث بن سَوَّار ، عن عدى بن ثابت ، عن يزيد ابن البراء ، عن البراء قال ، حدثني عمي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل من بني تميم بلغه أنه تزوج امرأة أبيه ، فأمرني أن أقتله ، فقتلته ثم رجعت .

٨٩٤ - حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ، حدثنا يوسف بن المنازل قال ، حدثنا حفص بن غياث قال ، أخبرنا أشعث ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : مررتُ بحالي أبو بردة معه لواء ، قلت : إلى أين يا خال ؟ قال : بعثني النبي ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أجى برأسه . (١)

= و حديث « البراء بن عازب » هذا ، فيه اختلاف شديد كما ترى ، ففي الخبرين (٨٩٢ ، ٨٩٣) ، أن صاحب الخبر هو عمه ، « الحارث بن عمرو » ، فإن يكن عمه لأبيه وأمه ، فهذا لا يستقيم ، لأن أبا البراء هو « عازب بن الحارث بن عدى بن جشم » ، ليس في نسبه « عمرو » ، ولا يصح إلا أن يكون « الحارث بن عمرو » هو أخا « عازب بن الحارث » ، لأمه ، ولا خبر عندنا بذلك . وفي الخبر (٨٩٤) ، أن صاحب الخبر هو خال « البراء بن عازب » : « أبو بردة » ، وهو « أبو بردة بن نيار » ، فهذا أيضاً موضع نظر ، وفي الخبر (٨٩٥) ، أن صاحب الخبر « قوارس » جاءوا إلى أبيات كان يطوف فيها « البراء بن عازب » . فهذا اختلاف بليغ جداً . وقد حاول الحافظ ابن حجر أن يقول شيئاً في الإصابة ، في ترجمة « الحارث بن عمرو الأنصاري » ، عم البراء بن عازب ، وفي ترجمة « أبي بردة بن نيار » ، خال البراء بن عازب ، ولكنه لم يزد على إيضاح الشبهة ، ولم يقل شيئاً في هذا الخبر ، والعلة فيه عندى من « عدى بن ثابت » فيما أتوهم . وانظر التعليق على الخبر التالي .

(١) الخبر : ٨٩٤ ، انظر التعليق على الخبر السالف .

« حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي » ، قاضي الكوفة وبغداد ، وهو ثقة حافظ ، وقال أبو داود : « دخله بأخرة نسيان ، وكان يحفظ » ، مضى برقم : ٨١٥

و « يوسف بن المنازل التيمي ، الكوفي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٥/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣١/٢/٤ ، و « المنازل » ، بفتح الميم ، بلفظ جمع « منزل » هكذا ضبطه عبد الغنى في المؤلف . ورواه الترمذى في كتاب الأحكام ، « باب فيمن تزوج امرأة أبيه » من طريق « أبي سعيد الأشج » ، عن حفص بن غياث ، قال : « وفي الباب ، عن قرة المزني » ، يعني الخبرين (٨٩٦ ، ٨٩٧) = ثم قال : « حديث البراء حديث غريب . وقد روى محمد بن إسحق هذا الحديث عن عدى بن ثابت ، عن عبد الله بن =

٨٩٥ - حدثنا خلاد بن أسلم قال ، حدثنا أسباط بن محمد قال ، حدثنا مطرف ، عن أبي الجهم ، عن البراء بن عازب قال : إني لأطوف على إبل ضلت لي ، على عهد رسول الله ﷺ ، فأنا أجول في أبيات ، فإذا أنا بركب وفوارس ، إذ جاؤوا فأطافوا يفنأني ، فاستخرجوا منه رجلاً ، فما سألوهُ ولا كلموه حتى ضربوا عنقه ، فلما ذهبوا سألتُ عنه قالوا : عرسَ بامرأة أبيه . (١)

٨٩٦ - حدثني عبد الله بن وضاح قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن خالد ابن كريمة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ بعثه إلى رجل عرسَ بامرأة أبيه ، فقتله وخمس ماله . (٢)

= يزيد ، عن البراء . وقد روى هذا الحديث عن أشعث ، عن عدى ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه . وروى عن أشعث ، عن عدى ، عن يزيد بن البراء ، عن خاله ، عن النبي ﷺ . ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٩٠ ، من طريق « السدي » ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء ، عن خاله ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق « يوسف بن منازل ، وأبي سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث » ، ورواه ابن حبان في موارد الزمان : ٣٦٤ ، من طريق « السدي » ، عن عدى بن ثابت ، كما ذكرت آنفاً رواية أحمد من هذه الطريق . (١) الخبر : ٨٩٥ ، انظر التعليق على الأخبار السالفة .

« أبو الجهم » ، هو سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري ، الحارثي ، مولى البراء بن عازب ، ثقة ، أثنا عليه خيراً ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٠٤/١/٢ ، ومضى برقم : ٦٢٧ ، ثم انظر ما سيقوله أبو جعفر فيما بعد رقم : ٨٩٨ ، من أنه مجهول .

و « مطرف بن طريف الحارثي ، الكوفي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٦٢٧

و « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي ، مولاهم » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٣٧٤

وهذا الخبر ، رواه أبو داود في السنن ، كتاب الخلود ، « باب في الرجل يزني بحريمه » ، من طريق مسند ، عن خالد بن عبد الله ، عن مطرف ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٩٥ من هذه الطريق نفسها هنا ، ثم رواه ص : ٢٩٧ ، عبد الله بن أحمد وأبوه ، من طريق « جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف » ، مختصراً ، والطحاوي في معاني الآثار ٢ : ٨٥ ، من طريق « أحمد بن يونس ، عن أبي بكر بن عياش ، عن مطرف » ، بنحوه ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ولم يقل شيئاً ، وقال الذهبي : « صحيح » ، ورواه البيهقي في السنن ٨ : ٢٣٧ ، من طريق أبي داود ، في السنن .

(٢) الخبران : ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، « قرة » ، هو « قرة بن إياس بن هلال المُرَني » ، صحابي ، رضى الله =

٨٩٧ - حدثني يحيى بن بشير القرقساني قال ، حدثنا يوسف بن منازل / ٢٧١ قال ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن خالد بن أبي كريمة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ أرسل أباه = جدّ معاوية = إلى رجل عرس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه ويخمس ماله .

...

فقال القائلون ما ذكرت عنهم ، من إيجابهم قتل من أتى ذات محرّم منه : قد صحّ الخبر عن رسول الله ﷺ بأمره بقتل الذي عرس بامرأة أبيه ، وذلك كان من فاعله إتيان ذات محرّم منه . قالوا : فكلّ من أتى ذات محرّم منه ، فحكمه فيما يجب عليه من العقوبة حكم الذي عرس بامرأة أبيه ، في أن حدّه القتل بالسيف .

...

فإن قال : فهل هؤلاء مخالفون فيما ذكرت ، فتذكره لنا ؟

قليل : نعم .

= عنه ، لم يرو عنه غير ابنه « معاوية بن قرة » ، مضى في مسند على رقم : ٢٦٢ ، وقال أحمد بن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال ١ : ٤ ، عن معاوية بن قرة : « كان أبي يحدثنا عن النبي ﷺ ، فلا أدري سمع منه أو حدّث عنه » .

و « معاوية بن قرة بن إياس المزني » ، ثقة ، من عقلاء الرجال ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨١٩ و « خالد بن أبي كريمة الأصماني » ، الإسكاف ، الكوفي ، ثقة ، ضعيف ليس بالقوي ، قال ابن حبان : « يخطيء » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥٤/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٤٩/٢/١ و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس بن يزيد ، الأودي الكوفي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٨٤٠

و « يوسف بن منازل » ، سلف قريباً ، رقم : ٨٩٤

وهذا الخبر ، رواه ابن ماجة في الحنود ، « باب من تزوج امرأة أبيه من بعده » ، والطحاوي في معاني الآثار ٢ : ٨٦ ، جميعاً من طريق « يوسف بن منازل » ، عن ابن إدريس ، وابن حزم في المحلى ١١ : ٢٥٣ ، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال : « هذا الحديث صحيح » ، وانظر ما سيقوله أبو جعفر ، بعد الخبر رقم : ٨٩٨

٨٩٨ - حدثنا عمرو بن عليّ الباهلي قال ، حدثنا سُفيان بن حبيب قال ، حدثنا يونس ، عن الحسن ، في رجل زَنَى بأخته قال : حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي . (١)

...

فإن قال : وما عِلَّةُ قائلِي هذه المقالة ؟

قيل : عَلَّتْهُمْ فِيهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَوْجِبَ فِي كِتَابِهِ عَلَى الزُّنَاةِ الْأُبْكَارِ الْأَحْرَارِ جَلْدَ مِئَةٍ ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ تَغْرِيبَ عَامٍ = وَعَلَى الْمُحْصَنِينَ مِنْهُنَّ بِالْأَزْوَاجِ الرَّجَمَ ، وَلَمْ يَخْصَّ بِحُكْمِهِ عَلَى مَنْ حَكَمَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الزُّنَاةُ بِالْأَجْنَبِيِّينَ ، دُونَ الزُّنَاةِ بِذَوَاتِ الْحَارِمِ . قَالُوا : فَالزَّانِي بِذَاتِ مَحْرَمِهِ زَانٍ ، لِحُكْمِهِ حُكْمُ الزَّانِي بِغَيْرِ ذَاتِ الْحَرَمِ مِنْهُ ، وَأَنْكَرُوا صِحَّةَ الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ الْمُعْرِسِ بِأَمْرَةِ أَبِيهِ .

وقالوا : أما حديث البراء ، فإنه رواه « أشعث النُقَاشُ » ، عن عدى بن ثابت ، و « أشعث » و « عدى » ممن لَا يُحْتَجُّ فِي الدِّينِ بِنَقْلِهِمَا . وأما « أَبُو الْجَهْمِ » ، الذي رَوَى عَنْهُ « مطرّف » ، فإنه شَيْخٌ مَجْهُولٌ . (٢)

قالوا : وحديث « معاوية بن قُرَّة » أَوْهَى وَأَضْعَفُ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، وَمِثْلُ « خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ » لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ . (٣)

(١) الخبر : ٨٩٨ ، « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، مولا هم ، البصري » ، من أصحاب الحسن ، ومن أوثق الناس عنه ، مضى برقم : ٥١١

و « سُفيان بن حبيب ، البصري ، البزاز » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ٧٧٨

وذكره ابن حزم في المحلى ١١ : ٢٥٤ ، ونسبه أيضاً إلى إبراهيم النخعي .

(٢) انظر ما سلف في التعليق على الأخبار : ٨٩٢ - ٨٩٥

(٣) انظر التعليق على رقم : ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، وانظر ابن حزم في المحلى ١١ : ٢٥٣ ، ونقل عن يحيى

ابن معين أنه قال : « هذا الحديث صحيح » .

قالوا : وَزَيْدٌ حَدِيثُ / خَالِدٍ وَهَاءُ ، مَا فِيهِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُخَمَّسَ مَالٌ مِنْ عَرَسٍ بامرأة أبيه بعد قتله . قالوا : وذلك مما لا خلاف بين جميع علماء الأمة أنه غير جائز أن يُحَكَّم به على من فعل ذلك ، ما دام على الإسلام مُقِيمًا .

...

والصوابُ من القول في ذلك عندنا أن يُقال : أمر الله تعالى ذكره بجلد الزاني الحرِّ البكرِ مئةً جلدةً ، وَرَجَمَ رسول الله ﷺ الحرَّ المُحصَنَ الثَّيِّبَ من الزناة ، ولم يَخْصُصْ الله تعالى ذكره بِحُكْمِهِ ذلك ، الزَّناةَ بالغرائب منهم دون ذوات المحارم في كتابه ولا على لسان رسوله ، بل عَمَّ به جميعُ الزَّناةِ في كتابه فقال : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً) [سورة النور : ٢٠] ، ولا صَحَّ خَيْرٌ عن رسول الله ﷺ بِمُخْصَصِهِ بِالرَّجْمِ بَعْضُهُمْ دون بعض ، فذلك عامٌّ في كل زانية وزانٍ ، بغريبةٍ مِنْهُ زَنَى الزَّانِي أو بذاتٍ مَحْرَمٍ مِنْهُ .

...

فإن قال لنا قائل : فإنك قد قلت بتصحيح خبر عباد بن منصور الذي ذكرته قبل ، وفيه أن النبي ﷺ قال : « مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ فَأَقْتُلُوهُ » . قيل : قد بيَّنا معنى قوله عليه السلام « فَأَقْتُلُوهُ » ، وما يحتملُ ذلك من الوجوه ، وأولى وجوهه بالصواب في قوله : « وَمَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَأَقْتُلُوهُ » ، وقد مضى بَيَانُ ذلك قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

فإن قال : فإنك وَجَّهْتَ معنى قول النبي ﷺ : « وَمَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَأَقْتُلُوهُ » ، إلى أَنَّهُ قَتَلَ بِالرَّجْمِ إِذْ كَانَ حُرًّا مُحْصَنًا ، والأخبار التي ذكرتها آنفًا عن البراء بن عازب وغيره ، واردةٌ عنهم ، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ الذِّي عَرَسَ بِزَوْجَةِ أَبِيهِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ الرَّجْمِ .

(١) انظر ما سلف ص : ٥٥٦

قيل : إنَّ الذى أمر عليه السلام بضرب عنقه ، لم يكن أمراً بضرب عنقه على إتيانه زوجة أبيه فقط دون معنى غيره ، وإنما كان لإتيانه إياها بعقد نكاح كان بينه وبينها ، / وذلك مُبَيَّنٌّ فى الأخبار التى ذكرتها قبل ، وذلك قولُ الرُّسُولِ الذى أرسله رسول الله ﷺ إلى الذى فعل ذلك ، للبراء : « إنَّ رسول الله ﷺ أرسلنى إلى رجل تزوج امرأة أبيه لأضرب عنقه » ، ولم يقل : إنه أرسلنى إلى رجل زنى بامرأة أبيه لأضرب عنقه = وكان الذى عرس بزوجة أبيه ، مُتَحَطِّطاً بفعله حرمتين ، وجامعاً بين كبيرتين من معاصى الله =

إحداهما : عَقْدُ نِكَاحٍ عَلَى مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَقْدَ النِّكَاحِ عَلَيْهِ بِنَصِّ تَنْزِيلِهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [سورة النساء : ٢٢] .

والثانية : إتيانه قَرْجاً مُحَرَّمًا عَلَيْهِ إتيانه . وأعظم من ذلك ، تَقَدُّمُهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وإِعْلَانُهُ عَقْدَ النِّكَاحِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْدَهُ عَلَيْهِ بِنَصِّ كِتَابِهِ الَّذِى لَا شُبْهَةَ فِي تَحْرِيمِهَا عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَاضِرُهُ . (١)

فكان فعله ذلك من أدلِّ الدليل على تكذيبه رسولَ الله ﷺ فيما أتاه به عن الله تعالى ذكره ، وجُحُودِهِ آيَةَ مُحْكَمَةً فِي تَنْزِيلِهِ . فكان بذلك من فعله كذلك ، عَنِ الْإِسْلَامِ = إِنْ كَانَ قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مُظْهِراً مُرْتَبِّدًا ، (٢) ، أَوْ إِنْ كَانَ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَهُمْ عَهْدٌ ، كَانَ بِذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ وَإِظْهَارِهِ مَا لَيْسَ لَهُ إِظْهَارُهُ فِي أَرْضِ الْإِسْلَامِ = لِلْعَهْدِ نَاقِضًا ، (٣) وَكَانَ بِذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ ، حُكْمُهُ الْقَتْلُ وَضَرْبُ الْعُنُقِ .

فلذلك أمر رسول الله ﷺ بقتله وضرب عنقه إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ سُنَّتُهُ فِي الْمُرْتَدِّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَالنَّاقِضِ عَهْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ .

(١) قوله « وهو حاضره » يعنى : ورسول الله ﷺ حاضره أيضاً .

(٢) السياق : « فكان بذلك من فعله عن الإسلام ... مرتبداً » ، خبر « كان » .

(٣) السياق : « أو إن كان من الكفار الذين لهم عهد ، كان بذلك من فعله ... للعهد ناقضاً » .

وفي خبر البراء = الذى ذكرناه قَبْلُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ الذِّى
تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبْيَهُ = الدليل الواضح والبيان البين ، عن خطأ قول من زعم أن رجلاً
من المسلمين لو تزوج أخته أو عمته أو غيرها من محارمه / التى نصَّ الله على
تحريمها فى كتابه ، وعقد عليها عُقْدَةَ نِكَاحٍ ، ثم وطئها وهو بتحريم الله ذلك عليه
عالمٌ = : أَنَّ للمنكوحَةِ من محارمه مَهْرَ متاعها = وأَنَّهُ لا حَدَّ عليه ، ولا عليها
عقوبة ولا تعزيرٌ = (١) وَأَنَّ النِّكَاحَ الَّذِى عُقِدَ عَلَيْهَا شُبْهَةٌ تُوجِبُ دَرَأَ الْحَدِّ عَنْهَا ،
وَيُلْزَمُ الرَّجُلَ لَهَا بِهِ مَهْرٌ إِذَا وَطِئَهَا .

وذلك أَنَّ فاعل ذلك على علمٍ منه بتحريم الله ذلك على خلقه إن كان من
أهل الإسلام ، إن لم يكن مسلوكةً به فى العقوبة سبيلُ أهل الردة بإعلانه استحلالَ
مالاً كبَسَ فيه على ناشئٍ نشأ فى أرض الإسلام أَنَّهُ حرامٌ = فغيرُ مُقَصِّرٍ به عن
عقوبة الزناة ، الذين جعل الله عقوبة البكر غير المُحصَن منهم الجلد ، والثَّيِّبِ
المُحصَن منهم الرَّجْمُ = (٢) لِأَنَّهُ بفعله ذلك آتٍ فَرَجاً حَرَّمَ اللهُ عليه إتيانه ، على
علمٍ منه بتحريم الله ذلك عليه فى حال إتيانه إِيَّاهُ .

وَيُسْأَلُ : قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ عَنْ صِفَةِ « الزَّانَا » ، فَلنَ يَصِفُوا : ذَلِكَ بِصِفَةِ
إِلَّا أَوْجِدُوهَا فى النَّاكِحِ ذَاتِ الْمَحْرَمِ مِنْهُ ، فَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِيهِ . (٣)

(١) أَبُو جَعْفَرٍ كَثِيرُ الْفَصْلِ فى كَلَامِهِ ، وَسِيَاقُ هَذِهِ الْفَقْرَةِ هُوَ هَذَا : « وَفى خَبَرِ الْبَرَاءِ ... الدليلُ
الواضح والبيان البين ، عن خطأ قول من زعم أن رجلاً لو تزوج أخته ... أن للمنكوحَةِ مهر متاعها ...
وَأَنَّ النِّكَاحَ الَّذِى عُقِدَ عَلَيْهَا شُبْهَةٌ تُوجِبُ دَرَأَ الْحَدِّ ... » ، فَقَوْلُهُ « أَنَّ لِلْمَنْكُوحَةِ » ، وَمَا بَعْدَهُ : مَفْعُولٌ
لِقَوْلِهِ : « زَعَمَ » ، وَسِيَاقُ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، وَبَيَانُ خَطَأِ هَذَا الزَّاعِمِ فى الْفَقْرَةِ التَّالِيَةِ بَعْدَ هَذِهِ .

(٢) وَسِيَاقُ هَذِهِ الْفَقْرَةِ أَيْضاً : « وَذَلِكَ أَنَّ فاعل ذلك ... » ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ
مَسْلُوكاً بِهِ ... سَبِيلُ أَهْلِ الرَّدَةِ فغيرُ مُقَصِّرٍ به عن عقوبة الزناة » ، أَى إِذَا لَمْ تَبْلُغْ عَقُوبَتَهُ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةُ
المرتد ، فَأَدْنَى عَقُوبَتِهِ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةُ الزَّانِي غَيْرِ الْمُحْصَن ، وَالزَّانِي الْمُحْصَن .

(٣) يَعْنِى بِقَوْلِهِ : « إِلَّا أَوْجِدُوهَا فى النَّاكِحِ ذَاتِ الْمَحْرَمِ مِنْهُ » : أَنَّهُ مَا مِنْ صِفَةٍ يَصِفُونَ بِهَا مَا يُسَمَّى
« زَانِئاً » ، إِلَّا كَانَ مُمْكِناً أَنْ تُذَلِّهَمْ عَلَى وَجُودِ مِثْلِهَا فى الذِّى يَنْكِحُ امْرَأَةً ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ .

فَإِنْ قَالُوا : إِنْ شَرَطْنَا فِي الزَّيْنِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ عَقْدُ نِكَاحٍ فَاسِدٍ وَلَا صَحِيحٍ . (١)

قِيلَ لَهُمْ : فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فِي فَاسِقٍ دَعَا فَاسِقَةً إِلَى الْفُجُورِ بِهَا ، فَاِمْتَنَعْتَ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَنْ يَبْذُلَ لَهَا دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا ، عَلَى أَنْ تَمَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِهَا = وَهِيَ يَعْتَقِدَانِ أَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا = فَفَعَلَ ذَلِكَ وَبَذَلَ ذَلِكَ لَهَا ، فَاِمْتَنَعَتْ مِنْ نَفْسِهَا حَتَّى أَتَاهَا ، أَتُوجِبُونَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَةِ ، مَا تُوجِبُونَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمَا بغيرِ بَذْلِ شَيْءٍ لَهَا ، أَمْ لَا تَرَوْنَ عَلَيْهِمَا حَدًّا وَلَا عِقُوبَةَ ، وَلَا تَرَوْنَهُمَا زَانِئِينَ ؟

فَإِنْ قَالُوا : « لَا حَدٌّ عَلَيْهِمَا وَلَا عِقُوبَةُ ، وَلِلْمَفْعُولِ بِهَا ذَلِكَ مَهْرٌ مِثْلُهَا » ، تَرَكَوْا قَوْلَهُمْ فِي ذَلِكَ . (٢)

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ نَرَى عَلَيْهِمَا حَدَّ الزَّيْنِ ، وَغَيْرَ مُزِيلٍ عَنْهُمَا حَدَّ الزَّيْنِ مَا بَذَلَ لَهَا عَلَى إِمْكَانِهَا إِيَّاهُ مِنْ نَفْسِهَا . (٣)

قِيلَ لَهُمْ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَ / قَائِلِ مِثْلِ قَوْلِكُمْ : (٤)

٢٧٥

(١) كَلَامُ أَبِي جَعْفَرٍ فِي آخِرِ هَذَا الْفَصْلِ مِنْ مَنَاقِشَةٍ مِنْ ذِكْرِهِمْ قَبْلَ ، قَدْ تَدَاخَلَتْ فَوَاصِلُهُ ، فَصَارَ عَسِيرًا إِلَّا عَلَى التَّمَامِ ، لِذَلِكَ أَرْجُو أَنْ تَقْرَأَ أَوَّلًا كِتَابَ الْخُدُودِ فِي الْمَسْئَلَةِ لِلْمَسْئَلَةِ ٩ : ٥٣ - ٥٩ ، وَذَلِكَ الْفَصْلُ الْجَيِّدُ فِي الْمَحَلِّ ١١ : ٢٥٢ - ٢٥٧ ، الْمَسْأَلَةُ ٢٢١٥ ، « مِنْ وَطِئَ امْرَأَةً أَبْيَهُ أَوْ حَرَمَتَهُ بِعَقْدِ زَوَاجٍ أَوْ بِغَيْرِ عَقْدٍ » .

(٢) قَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ : « تَرَكَوْا قَوْلَهُمْ فِي ذَلِكَ » ، أَرَادَ أَنَّهُمْ دَرَأُوا حَدَّ الزَّيْنِ بِالشَّبْهِةِ ، وَهَذِهِ الشَّبْهِةُ هِيَ الشَّرْطُ الَّذِي اشْتَرَطْتَهُ الْفَاسِقَةُ تَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهَا ، أَنْ يَبْذُلَ لَهَا الْفَاسِقُ دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا . وَمِثْلُ هَذَا الشَّرْطِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِهِمْ : « شَرَطْنَا فِي الزَّيْنِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ عَقْدُ نِكَاحٍ فَاسِدٍ وَلَا صَحِيحٍ » ، فَخَالَفُوا بِدِرْءِ الْحَدِّ بِهَذِهِ الشَّبْهِةِ شَرْطَهُمْ فِي الزَّيْنِ .

(٣) يَعْنِي أَنَّهُمْ عِنْدَهُمْ أَسْقَطُوا الشَّبْهِةَ الَّتِي تَدْرَأُ الْحَدَّ ، وَأَوْجَبُوا عَلَى الْفَاسِقِينَ حَدَّ الزَّيْنِ .

(٤) يَرِيدُ أَبُو جَعْفَرٍ أَنْ يَقْلِبَ عَلَيْهِمُ الْمَسْأَلَةَ ، فَقَالَ : إِنْكُمْ قَدْ قُلْتُمْ فِيمَنْ عَقَدَ عَقْدًا فَاسِدًا عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ مِنْهُ ، فَوَطَّعَهَا وَهُوَ عَالِمٌ بِتَحْرِيمِ اللَّهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَنَّ لِلْمَنْكُوحَةِ مِنْ مَحَارِمِهِ مَهْرَ مَتَاعِهَا ، وَأَنَّ النِّكَاحَ الَّذِي عَقَدَ عَلَيْهَا شَبْهَةٌ تَوْجِبُ دِرْءَ الْحَدِّ « (ص : ٥٧٤) » ، فَأَعْمَلْتُمْ هَهُنَا « الشَّبْهِةَ » فِي إِسْقَاطِ الْحَدِّ = فَلَمَّا سَأَلْتُمْ عَنْ =

= في الذى يأتى ذات مَحْرَمٍ منه ، على السبيل التى وصَفْنَا عليه حَدَّ الزُّنَا ،
وغيرُ مُزِيلٍ عنه الحدَّ الذى أَوْجَبَهُ اللَّهُ تعالى عَلَى من أَتَى فَرْجاً مُحَرَّمًا من الْعَرَائِبِ ،
إِتْيَانُهُ ذلك من ذات مَحْرَمٍ منه ، ^(١) العقدُ الذى عَقَدَهُ عَلَيْهَا على عِلْمٍ مِنْهُمَا
بفساده ، وَأَنَّ ذلكَ غيرُ مُجَلٍّ لَهُمَا شَيْئاً كَانَ حَرَاماً عَلَيْهِمَا قَبْلَ ذلكَ ، وقالَ فيه
قولكم فى الرَّاكِبِ ذلكَ من غَرِيْبَةٍ يَبْذُلُ ما يَبْذُلُ لها .

= وفى رَاكِبِ ذلكَ من الغَرِيْبَةِ يَبْذُلُ ما يَبْذُلُ لها على إمكَانِهَا إِيَّاهُ من
نَفْسِهَا ، ^(٢) ما قَلَّمْ فى فاعِلِ ذلكَ بذاتِ محرمٍ منه = ^(٣) من أَصْلٍ أو قِيَّاسٍ ؟ فَلَنْ
يَقُولُوا فى أَحَدِهِمَا قولاً إِلَّا أُلْزِمُوا فى الآخرِ مِثْلَهُ .

...

تم السُّفْرُ الأوَّلُ من مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ ، وِليهِ السُّفْرُ الثَّانِي ،
وَأَوَّلُهُ : ذِكْرُ ما لم يَمِضْ ذِكْرُهُ من حَدِيثِ أبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ ، عَنِ عِكْرِمَةَ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

= الفاسقُ والفاسقةُ التى اِمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ إِلَّا بَأَن يَبْذُلُ لها دِرْهَمًا أو دِينَارًا ، لَتَمَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَهَما عَالِمَانِ بِأَن
ذلكَ حَرَامٌ عَلَيْهَا ، وَكانَ هَذا الشَّرْطُ « شَبْهَةً » يُمْكِنُ أَنْ تَدْرَأَ الْحَدَّ ، قَلَّمْ : « بَلْ نَرى عَلَيْهِمَا حَدَّ الزُّنَا ، وَغيرِ
مُزِيلٍ عَنْهُمَا حَدَّ الزُّنَا ما يَبْذُلُ لها على إمكَانِهَا إِيَّاهُ مِنْ نَفْسِهَا » ، فَاسْقَطْ « الشَّبْهَةَ » .
فَما الْفَرْقُ ، إِذَنْ ، بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقائِلِ بِمِثْلِ قولكم فى مَسْأَلَةِ « الشَّبْهَةِ » ، مِنْ أَصْلٍ أو قِيَّاسٍ ، إِذا هُوَ
أَسْقَطُهَا فَيَمْنِ أَتى ذاتِ محرمٍ مِنْهُ = وَأَعْمَلُهَا فى أَمْرِ الْفَاسِقَيْنِ حِينَ اشْتَرَطَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ لها دِرْهَمًا
أو دِينَارًا حَتَّى تَمَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِهَا .

وَكَثْرَةُ الْفَوَاصِلِ فى كَلَامِ أبِي جَعْفَرٍ أَوْجَبَتْ أَنْ أَفْصَلَ الْكَلَامَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَاهُ ،
كَما لَخَصْتُهُ آنَفًا .

(١) قوله : « إِتْيَانُهُ » منصوب ، أى مثل إِتْيَانِهِ ذلكَ مِنْ ذاتِ مَحْرَمٍ = وسِياقُ الْكَلَامِ « وَغيرُ مُزِيلٍ
عنه الْحَدَّ ... الْعَقْدُ الَّذِي عَقَدَهُ » .

(٢) مبتدأ وخبر . « ما قَلَّمْ » مفعول « قائل » فى أوَّلِ الْفَقْرَةِ ، أى : « قائلٌ ما قَلَّمْ » ، وَالَّذِي قالوه هُوَ
إِعْمَالُ « الشَّبْهَةِ » فى إسقاطِ الْحَدِّ .

(٣) السِّيَاقُ مِنْ أوَّلِ الْفَقْرَةِ : « فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَائِلِ مِثْلِ قولكم ... مِنْ أَصْلٍ أو قِيَّاسٍ » .

فهرس الكتاب

- ٣ - فاتحة هذا الجزء
- ٧ - ذِكْرُ ما لم يَمْضِ ذِكْرُهُ من أخبار « خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ (الحديث : ١) ، حديث « خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « إن الله حَرَّمَ مَكَّةَ ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ كان قبلي ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي ، وإنما أُحِلَّت لي ساعةٌ من نهارٍ ، ولا يُخْتَلَى خلالها ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولا يُنْفَرُ صَيْدُها ، ولا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُها ، إِلَّا لِمُعَرَّفٍ »
- اختلاف أهل العلم في الرَّعَى في خلاها
- قول من قال : « ذلك غير داخل في نهيهِ عن اختلاءِ خلاها ، وذكر من قال ذلك ، الأخبار : ١ ، ٢
- ٨ - قول من قال : « غير جائز الرَّعَى في خلاها » ، وذكر من قال ذلك ، الخبر : ٣
- ٩ - صواب القول في ذلك عند أبي جعفر
- إجماعهم على أن النهي عن الاختلاء ، هو اختلاء ما نَبَتْ مما أُنْبِتَهُ الله ، فلم يكن لآدمي فيه صنْع ، والأخبار في ذلك من : ٤ - ٦
- ١٠ - القول في اجتناء الكُمأة من الحرم ، وأن لا بأس في ذلك ، الأخبار من : ٧ - ١١
- ١٢ - غير جائز قطع أغصان شَجَرِ مَكَّةَ وفروعها
- ١٣ - قول من قال : لا بأس أن يؤخذ من شجر الحرم ما عفا ، للسواك والعود ، الخبران : ١٢ ، ١٣
- قول من قال : لا يؤخذ من شجر الحرم لدواءٍ ولا لغيره ، إِلَّا ما سقط وذَرْتُهُ الريح ، الأخبار : ١٤ - ١٦
- ١٤ - قول من قال : من قطع شيئاً من شجر الحرم فعليه الجزاء ، بقرةٌ أو بدنةٌ أو طعام ، وعِلَّةٌ قوْهم ، والأخبار : ١٧ - ٢٠

- ١٥ - قول من قال : من أصاب من شجر الحرم ، فإنه يحكم عليه ذوا عَدْلٍ ، وعلة قولهم ، والخبران : ٢١ ، ٢٢
- ١٦ - قول من قال : من قطع الشجرة من الحرم ، فعليه الاستغفار ، والأخبار : ٢٣ ، ٢٤
- خبر عن عمر بن الخطاب ، يدلُّ على أنه لم يوجب في ذلك شيئاً ، الخبر : ٢٥
- ١٧ - مذهب أبى جعفر في ذلك ، والاحتجاج له ، وصحة الخبر عن تنفير صيده وقتله .
- ١٩ - إذا لم يكن تنفير الصيد سبباً في هلاكه وعطبه ، لم يكن عليه غير التوبة والندم .
- قولُ عطاء في تنفير الصيد : يُطعم شيئاً لما نفَّره ، الخبر : ٢٦
- خبر عمر بن الخطاب ، لما نفَّر حمامةً فطار ، فجاءت حية فأكلتها ، فحكم على نفسه بشاة ، الخبر : ٢٧
- ٢٠ - قول عطاء في البيضة من حمام الحرم نصف درهم ، وليس على مُميَّطها عن فراشه شيء ، ونبيه عن إماطها إذ كانت في مكان من البيت ، الخبر : ٢٨
- القول في قوله : « ولا تُلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلَّا لِمَعْرُوفٍ » ، وأنه لا يحل التقاطها إلا للتعريف خاصة ، دون الانتفاع بها
- تفسير أبى عبيد القاسم بن سلام ، لخبر اللقطة ، الخبر : ٢٩ ، ونقد أبى جعفر لبعض كلامه
- ٢٤ - القول في حديث أبى هريرة : « ومن قُتل له قتيل فهو بخير النَّظَرَيْنِ ، إِمَّا أَنْ يُودَى ، وإِمَّا أَنْ يُقَادَ » .
- حديث عَلْقَمَةَ بن وائل الحضرمي ، عن أبيه وائل ، في القاتل : « أتى به إلى رسول الله ﷺ وهو يقادُ يَنْسَعَتُهُ » ، الأخبار من : ٣٠ - ٣٢
- ٢٩ - حديث أبى شُرَيْح الخزاعي : « من قتل قتيلاً فأهله بين خيرَين : إن أحبوا قتلوا ، وإن أحبوا أخذوا العقل » ، الأخبار من : ٣٣ - ٤٠
- ٣١ - حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص : « من

قتل قتيلاً متعمداً ، دُفع إلى أولياء المقتول ، فإن شاءوا قتلوا ، وإن شاءوا أخذوا

الدية » ، الخبر : ٤١

٣٢ - خبر سعيد بن المسيب : « قال رسول الله ﷺ يوم الفتح : أرفعوا أيديكم ، إنَّ

خِراشاً قُتِلَ ... من قتل فأهله بخير النَّظرين » الخبر : ٤٢

٣٣ - حديث عمران بن حصين ، عن يوم الفتح ، والقتيل من قريش ، قُتِلَ برجل من

خزاعة ، الخبر : ٤٣

٣٤ - قول السلف في العفو والدية ، الأخبار من : ٤٤ - ٤٨

٣٨ - قول من قال : الدية لأهل المقتول خطأ ، وليس لأهل المقتول عمداً شيء ،

الأخبار من : ٤٩ - ٥٤

٣٩ - بيان علة قائل هذا القول .

٤٠ - في حديث أبي هريرة ، قول رسول الله ﷺ : « اكتبوا لأبي شاه »

٤١ - في حديث أبي شريح : « وإني والله لأدين هذا الرجل الذي قتلتموه » ، والمقتول

كان مشركاً

٤٣ - حديث أبي شريح ، دليل على قبول خبر الواحد العدل في الدين

٤٤ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

٥٥ - (الحديث : ٢ - ٤) ، حديث خالد ، عن عكرمة ، عن ابن

عباس : « أن النبي ﷺ طاف على بعير ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ

إليه » ، وفيه قوله ﷺ حين أَتَى زمزم للعباس : « اسقني »

٥٦ - القول في علل هذا الخبر

٥٧ - ذكر من روى هذا الخبر عن عكرمة فأرسله ، الخبر : ٥٥

- ذكر من رواه عن عكرمة ، عن ابن عباس ، موصولاً ، الأخبار من :

٥٦ - ٦٠

- ٥٩ - ذكر من وافق عكرمة في رواية هذا الخبر ، عن ابن عباس ، الأخبار
من : ٦١ - ٦٣ ، « عبید الله بن عبد الله بن عتبة ، عنه » ،
و « مقسم ، مولى ابن عباس ، عنه » ، و « أبو الطفیل عنه »
- ٦١ - ذكر من وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر ، حديث عائشة ، الخبران : ٦٤ ، ٦٥
- ٦٢ - حديث أم سلمة ، أنه أمرها أن تطوف من وراء الناس ، إذا أقيمت الصلاة ،
راكبة ، الأخبار من : ٦٦ - ٦٩
- ٦٤ - حديث أبي الطفيل أنه رآه صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته ، الخبر : ٧٠
- حديث عبد الله بن حنظلة بن الراهب : « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على ناقه » ،
الخبر : ٧١
- ٦٥ - حديث ابن عمر : أنه طاف يوم فتح مكة على ناقه ، معتجراً بشقة برد أسود ،
يستلم الأركان بالحجن ، الخبر : ٧٢
- ٦٦ - حديث جابر : أنه طاف على راحلته ليشرف على الناس ، الخبران : ٧٣ ، ٧٤
- ٦٧ - خبر عطاء : أنه طاف على ناقته فاستلم ، الأخبار : ٧٥ - ٧٧ ، ٧٩
- ٦٨ - خبر عروة بن الزبير : أنه طاف على ناقته ، الخبر : ٧٨
- ٧٠ - خبر طاوس ، وسعيد بن جبیر : أنه طاف على راحلته : ٨٠ - ٨٢
- القول في البيان عما في خبر خالد الحذاء عن عكرمة ، من الفقه
- ٧١ - ذكر من كره الطواف بالبيت ركباً من غير عُذر ، ورخص فيه في حال العذر ،
الأخبار : ٨٣ - ٨٧
- ٧٢ - علة قائل هذه المقالة
- ٧٤ - ذكر من أجاز الطواف بالبيت ركباً لغير عُذر ، الأخبار : ٨٨ - ٩١
- ٧٥ - علة قائل هذه المقالة
- ٧٦ - ذكر من قال : يكره الطواف من غير عُذر ، الخبر : ٩٢

- صواب القول في ذلك عند أبي جعفر الطبري ، واحتجاجه لذلك
- ٨١ - ذكر من كان يقرع الحجر بعصاه إذا لم يستطع استلامه ، الأخبار : ٩٣ - ١٠٥
- ٨٥ - ذكر خبر عمر بن الخطاب في استلام الحجر ، وهو خبر في إسناده نظر ،
الأخبار : ١٠٦ - ١٠٨
- ٨٧ - القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب

...

- ٨٩ - (الحديث : ٥) ، حديث خالد الخذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « أن النبي ﷺ خرج إلى حُنَيْنٍ والناس مختلفون ، فصائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن ، فوضعه على راحته حتى نظر الناس ، ثم شربه . فقال المفطرون للصوّام أفطروا ، يا عَصاة »

٩٠ - القول في علل هذا الخبر

- ذكر من روى هذا الخبر عن عكرمة فأرسله ولم يصله ، الخبر : ١٠٩
- ٩١ - ذكر من وافق خالدًا الخذاء في وصل هذا الخبر عن عكرمة ، عن ابن عباس ، الأخبار من : ١١٠ - ١١٣
- ١٠٣ - ذكر من وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ ،
الأخبار : ١٣٦ - ١٧١

- تفصيل ذلك : « حديث أنس بن مالك » : ١٣٦ - ١٤١ ، ١٤٤

١٠٦ - حديث « مخراق » ، ١٤٢

١٠٧ - حديث « ابن عمر » ، ١٤٣ ، ١٧١

- ١٠٨ - حديث « أبى سعيد الخدرى » ، ١٤٥ - ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٩
- ١١٠ - حديث « جابر بن عبد الله » ، ١٥٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨
- ١١٢ - حديث « حمزة بن عمرو الأسلمى » ، ١٥٣ - ١٦٦
- ١٢٢ - حديث « عائشة » ، ١٧٠
- القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الفقه
- ١٢٣ - حديث : « الصائم رمضان فى السفر ، كمفطره فى الحضر » ، الأخبار : ١٧٢ - ١٧٤
- ١٢٤ - حديث : « ليس من البرّ الصيام فى السفر » ، الأخبار من : ١٧٥ - ١٧٩
- ١٢٦ - اختلاف السلف فى ذلك ، وذكر من صحّح حديث أبى عباس ، ووهم خبر « الصائم فى السفر ، كالمفطر فى الحضر » ، وخبر « ليس من البرّ الصيام فى السفر »
- ١٢٧ - ذكر من قال ذلك ، الأخبار من : ١٨٠ - ٢٠٦
- ١٣٧ - ذكر من وهم الأخبار بأنه صام فى السفر وأفطر = وصّح الأخبار بأنه أفطر وأمر بالإفطار
- ذكر من قال ذلك ، الأخبار من : ٢٠٧ - ٢٢٩
- ١٤٤ - علة قائل هذه المقالة
- ١٤٥ - ذكر من كان يرى الصوم فى السفر والمرضى ، إذا كان يُسرّاً ولم يكن عُسرّاً ، هو الواجب ، الأخبار من : ٢٣٠ - ٢٤٤
- ١٥٠ - علة قائل هذه المقالة
- ١٥١ - الصواب من القول فى هذا الاختلاف ، عند أبى جعفر
- ١٥٣ - احتجاج أبى جعفر لمذهبه بحديث « جابر بن عبد الله » و « كعب بن عاصم الأشعرى » ، فى الرجل الذى صام فى السفر ، فضعف ، الأخبار : ٢٤٥ - ٢٥٢

- ١٥٩ - تتمه احتجاج أبي جعفر لمذهبه ، وفيه حديث أبي الدرداء : « كنا مع رسول الله في السفر ، وإن أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر ، وما منا صائم إلا ما كان من رسول الله ﷺ وعبد الله بن رَوَاحَة » ، الخبران : ٢٥٣ ، ٢٥٤
- ١٦١ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

- ١٦٣ - (الحديث : ٦ - ٨) ، حديث خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « ضمنى رسول الله ﷺ وقال : اللهم علمه الحكمة »
- ١٦٤ - القول في علل هذا الخبر
- ١٦٥ - ذكر من روى هذا الخبر عن عكرمة فأرسله ولم يصله ، الخبر : ٢٥٥
- ١٦٦ - ذكر من وافق خالدًا في وصل هذا الخبر عن عكرمة ، عن ابن عباس ، الخبر : ٢٥٦
- ذكر من وافق عكرمة في رواية معنى هذا الخبر عن ابن عباس ، قوله : « اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل » ، الأخبار من : ٢٥٧ - ٢٦٧

- ١٧١ - القول في البيان عن معنى ما في هذا الخبر
- ١٧٢ - ذكر من كان يشهد لابن عباس بمعنى هذا الخبر ، وفيه : « نعم ترجمان القرآن ابن عباس » ، و « لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد » ، و « هو أعلم الناس بالسنة وبالحج » ، و « كان يسمى البحر ، من كثرة علمه » ، وعلمه بأنساب العرب ، واستعانة عمر بن الخطاب به في عضل الأقضية ، وهو « جبر هذه الأمة » ، و « ما رأيت بيتًا كان أكثر طعامًا ولا شرابًا ، ولا فاكهة ولا علمًا من بيت ابن عباس » ، وجمّع ابن عباس علم عمر وعلى وعبد الله بن عمر ، وتفسير

سورة النور ، « لو سمعته الترك لأسلمت » ، وأنه « قارحُ هذه الأمة » ، الأخبار

من : ٢٦٨ - ٢٩٠

١٨٢ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

١٨٧ - (الحديث : ٩) ، حديث خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

« رأى رجلاً يصلي ، يسجد ولا يضع أنفه على الأرض ، فقال

ﷺ : ضَعْ أَثْفَلَكَ يَسْجُدُ مَعَكَ »

١٨٨ - القول في علل هذا الخبر

- ذكر من رواه عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ولم يرفعه وجعله من كلام

ابن عباس ، وخالفه في اللفظ والمعنى ، الخبر : ٢٩١

١٨٩ - ذكر من روى ذلك عن عكرمة ، فأرسله عن النبي ﷺ ، الأخبار :

٢٩٢ - ٢٩٥

١٩٠ - ذكر من وافق ابن عباس من الصحابة في رواية معنى هذا الخبر ،

الأخبار من : ٢٩٦ - ٣٠٣

١٩٤ - القول في البيان عما في هذا الخبر من الفقه

- فيه الإبانة عن صحة قول القائلين بأن وضع الأنف في السجود في الصلاة من

سننها ، وأنه من الآراء السبعة التي أمر ﷺ بالسجود عليها

١٩٥ - ذكر من كان يرى أن السجود على الجبهة ، ولا يراه على الأنف ، وحديث ابن

عمر : « إن أنفى من حرّ وجهي ، وأكره أن أشين وجهي » ، وقوله لمن أثر

السجود بأنفه : « لا تُمْلَبْ صورتك » ، وما قاله طاوس وابن شهاب والحسن ،

وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ، الأخبار من : ٣٠٤ - ٣١١

١٩٧ - ذكر من خالف وقال : من سجد ولم يضع أنفه ، فلم يصل ، الأخبار من :

٣١٢ - ٣١٧

١٩٩ - ما ورد عن رسول الله ﷺ : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ، ولا أكف

شعراً ولا ثوباً » ، الأخبار من : ٣١٨ - ٣٣٩

٢٠٦ - الرد على من ظن أن الأنف إذا كان داخلًا في السجود ، على ثمانية آراب لا سبعة ،

وفيه خبر ابن عباس وطاوس في ذكر الآراب السبعة ، وهى الجبين والأنف ،

والكفان والركبتان وأطراف الرجلين ، الخبران : ٣٤٠ ، ٣٤١

٢٠٩ - ذكر من قاله من السلف ، بما وافق خبر رسول الله ﷺ ، الأخبار من :

٣٤٢ - ٣٤٦

٢١٠ - القول فيمن صلى وترك إمساس أنفه الأرض ، أتجزئه صلاته ، أم هى غير

مجزئته ، واختلاف السلف فى ذلك ، والأخبار فى ذلك من : ٣٤٧ - ٣٤٩

٢١٣ - القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب

...

٢١٦ - (الحديث : ١٠ ، ١١) ، حديث خالد ، عن عكرمة ، عن ابن

عباس : « كان رسول الله ﷺ يسأل أيام منى ، فيقول : لا

حرج . سأل رجل : حلقْتُ قبل أن أذبح ؟ قال : لا حرج .

وقال رجل : رميتُ بعد أن أمسيْتُ ؟ قال : لا حرج »

٢١٧ - القول فى علل هذا الخبر

- ذكر من روى هذا الخبر عن أيوب ، عن عكرمة ، فأرسله ولم يذكر

ابن عباس ، الأخبار من : ٣٥٠ - ٣٥٢

٢١٨ - ذكر من رواه عن عكرمة فأرسله أيضاً ، الخبر : ٣٥٣

٢١٩ - ذكر من رواه عن أيوب ، عن عكرمة ، فوصله ، الخبر : ٣٥٤

- ذكر من وافق عكرمة فى رواية هذا الخبر عن ابن عباس ، الأخبار من :

٣٥٥ - ٣٦١

٢٢٢ - ذِكْرُ مَنْ وَافَقَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

الْأَخْبَارُ مِنْ : ٣٦٢ - ٣٧٨

- تفصيل ذلك : حديث « جابر بن عبد الله » ، ٣٦٢ - ٣٦٥

حديث « علي بن أبي طالب » ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

حديث « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ٣٦٨ - ٣٧٣

حديث « أسامة بن شريك » ، ٣٧٤

- حديث « أبي سعيد الخدري » ، ٣٧٥ - ٣٧٧

٢٢٩ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الفقه

٢٣٠ - الأخبار فيمن قال إن من قَدَّمَ شيئاً قبل شيء من مناسك حجه ، فعله دم ،

الْأَخْبَارُ مِنْ : ٣٧٩ - ٣٨٨

٢٣٢ - من خالف وقال : ليس عليه شيء ، الأخبار من : ٣٨٩ - ٣٩٤

٢٣٣ - تمام القول في فقه هذه الأخبار

٢٣٥ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

٢٣٨ - ذكر ما لم يَمْضِ ذكره من أخبار هلال بن خَبَّابٍ ، عن عكرمة ،

عن ابن عباس

- (الحديث : ١٢ ، ١٣) ، حديث هلال ، عن عكرمة ، عن ابن

عباس : « أنه ﷺ التفت إلى أُحَدٍ فقال : والله ما يسُرُّني أن لآل

محمد ذهباً أنفقهُ في سبيل الله ، أموت يوم أموت وعندي منه

دينارٌ ، إلا ديناراً أرصُدُهُ لدين . فمات رسول الله وما ترك

ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ، ولقد ترك دِرْعَهُ التي يقاتل

فيها رَهْنًا عند يهودى » وقول ابن عباس : « لقد كان يأتى على آل محمد ﷺ الليالى ، ما يجدون فيها عَشَاءً »

٢٤٠ - القول فى علل هذا الخبر

- ذكر من وافق ابن عباس فى روايته كراهية ادّخار الذهب والفضة ثلاثاً ، لغير ما استثناه رسول الله ﷺ ، الأخبار من : ٣٩٥ - ٤٨٨ تفصيل ذلك : حديث « أبى ذر » من : ٣٩٥ - ٤٠٧ ، حديث « أبى هريرة » من : ٤٠٨ - ٤١٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، حديث « عائشة » ، عن الدنانير الستة ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، حديث « أبى سعيد الخدرى » : « أبى الناس أشدّ بلاءً » ، ٤٢١ ، حديث « عائشة » فى التوبين الذين قبضَ فيهما ﷺ ، ٤٢٢ ، حديث « أم سلمة » ، عن الدنانير الستة ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، حديث « أنس » عن الدرع المرهونة ، ٤٢٤ - ٤٢٦ ، حديث « ابن عمر » ، عن صهيب ، ٤٢٧ ، حديث « أبى ذرّ وسيف أبى هريرة » ، ٤٢٨ ، حديث « أنس » ، عن سلمان فى مرضه ، ٤٣٠ ، حديث « أبى هاشم بن عتبة » : « يكفيك من جميع المال خادم ومركب فى سبيل الله » ، ٤٣٦ ، حديث « سلمان » فى مرضه : « ليكف المؤمن منكم كزاد الراكب » ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، قوله لعنه العباس : « قليل يُضنّيك ، خير من كثير يُطغّيك » ، ٤٤١ ، حديث أبى الدرداء وأبى هريرة : « ما طلعت شمس إلا بعث الله بحبّتها ملكين يناديان : اللهم عَجِّلْ لمنفِقٍ خلفاً اللهم عَجِّلْ لِمُؤْسِلِكِ ثَلَفًا » ، ٤٤٤ - ٤٤٧ ، ثم بعد ذلك أحاديث كثيرة فى معيشة النبی ﷺ . حديث : « إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا ، كما يظل أحدكم يحمى سَقِيمَةَ الماء » ، ٤٨٣ ، ٤٨٤

٢٩١ - معيشة السلف والخلف ، واتباعهم الأمر بترك ادّخار الذهب والفضة ، وأخبار أبى ذرّ ، وأبى الدرداء ، وعلى ، وعمار ، وعمر ، وعثمان . الأخبار من : ٤٨٩ - ٥٢٣

٣٠٧ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

٣١٦ - (الحديث : ١٤) ، حديث هلال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء في دُبُر كُلِّ صلاةٍ ... »

٣١٧ - القول في علل هذا الخبر

- ذكر رواية ابن عباس عن عمر في القنوت بالسورتين : « اللهم إنا نستعينك » ، « اللهم إياك نعبد » ، الأخبار من : ٥٢٤ - ٥٢٨
٣١٩ - ذكر من وافق ابن عباس في رواية قنوت رسول الله ﷺ ، الأخبار من : ٥٢٩ - ٥٧١ . تفصيل ذلك : حديث « أنس » في القنوت : ٥٢٩ - ٥٣٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، حديث « أبي هريرة » ، ٥٣٩ - ٥٥٣ ، ٥٧١ ، حديث « البراء بن عازب » ، ٥٥٦ - ٥٦١ ، حديث « خوات بن جبير » ، ٥٦٢ ، حديث « خفاف بن إيماء » ، ٥٦٣ - ٥٦٥ ، حديث « ابن عباس » ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، حديث « أبي بن كعب » ، ٥٦٨ ، حديث « علي وعمار » ، ٥٧٠

٣٤٢ - القول في البيان عن هذه الأخبار

- حديث « طارق بن أشيم الأشجعي » في القنوت ، ٥٧٢ - ٥٧٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣
- قول من قال إن القنوت سنة ثابتة ، ٥٧٥ ، ٥٧٦

٣٤٥ - قول من قال إن القنوت في المغرب والصبح ، وأنكر القنوت في غيره من

الصلوات ، ٥٧٧ - ٥٨٢

٣٤٨ - قول من قال : القنوت في صلاة الصبح دون غيرها ، وقنوت عمر بالسُّورتين

« اللهم إنا نستعينك » ، « اللهم إياك نعبد » ، ٥٨٤ - ٦٣٥

٣٦٦ - علة قائل هذه المقالة

٣٦٧ - قول من قال : لا قنوت في الصلوات المكتوبة ، إنما القنوت في الوتر ، ٦٣٧ -

٧٠١

٣٨٤ - علة قائل هذه المقالة

٣٨٥ - صواب القول عندى أبى جعفر في القنوت

٣٨٩ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

٣٩٥ - (الحديث : ١٥) ، حديث هلال بن خَبَّاب عن عكرمة ، عن

ابن عباس : « أن النبي ﷺ قال لعمه : أَكْثَرُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ »

...

٣٩٦ - (الحديث ١٦٠) ، حديث هلال ، عَنْ عكرمة ، عن ابن

عباس في قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ

السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » ، وقول الله تعالى لآدم : « قم فابْعَثْ بَعَثَ

النَّارِ » ، وقوله ﷺ : « إني لأرجو أن تكونوا شَطْرَ أَهْلِ

الْجَنَّةِ » ، وقوله : « اعملُوا وأبشروا ، فإنكم بين خليقتين لم

تكونا مع أحدٍ إلَّا كَثُرَتْاه ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ » ، وقوله : « إنما

أنتم في الناس كالشامة في جنب البعير ، أو كالرُقْمة في ذراع

الدابة »

٣٩٧ - القول في علل هذا الخبر

- ذكر من وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر ، حديث عبد الله بن
سعود ، وعمران بن حصين ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي مشجعة بن
ربيع الجهنى ، الأخبار من : ٧٠٤ - ٧١٤

٤٠٦ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

٤٠٨ - (الحديث : ١٧) ، حديث هلال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس
في الإسراء ، وفيه قول أبي جهل : « هاتوا زبداً وتَمراً ،
ترَقِّمُوا » ، وصفة الدجال ، وصفة عيسى بن مريم ، وصفة
إبراهيم عليهما السلام

٤٠٩ - القول في علل هذا الخبر

٤١٠ - ذكر من روى أنه قال : « رأيت الأنبياء ، الذين ذُكر عنه أنه رآهم ،
بيت المقدس » ، الأخبار من : ٧١٥ - ٧١٨

٤١٤ - ذكر من روى عن النبي ﷺ أنه رأى الأنبياء في السموات ، الأخبار
من : ٧١٩ - ٧٢٦

٤٣٣ - ذكر من روى أنه رأى أرواح الأنبياء دون أجسامهم ، الخبر : ٧٢٧
٤٤٣ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الخبر عن مسرى رسول الله
ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وعن صلاته فيه بمن ذُكر
أنه صلى به فيه من الأنبياء

٤٤٤ - قول من قال إنه لم يصل بيت المقدس ، الأخبار من : ٧٢٨ - ٧٣١

٤٤٦ - قول معاوية : إن الإسراء كان رؤيا صادقة ، وقول عائشة : « ما فقد جسد رسول

الله ﷺ ، ولكن الله أسرى بروحه » ، الخبران : ٧٣٢ ، ٧٣٣

- ٤٤٧ - تفصيل أبن جعفر فى بيان معانى هذه الأخبار ، وهو مُهمُّ
 ٤٤٩ - ذكر خبر شداد بن أوس فى الإسراء ، وأنه صلى ليلة أسرى به فى المسجد ،
 الخبر : ٧٣٤ ، وخبر أنس بن مالك ، الخبر : ٧٣٥
 ٤٥٣ - تمام قول أبن جعفر فى تفصيل معانى الأخبار ، وأن الإسراء رؤيا عين ، وهو مُهمُّ
 ٤٥٦ - أقوال السلف فى أن الإسراء كان رؤيا عَيْنٍ ، الأخبار من : ٧٣٦ - ٧٤٧
 ٤٦٢ - القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب

...

- ٤٧١ - ذكر ما لم يعض ذكره من حديث عبّاد بن منصور الناجى ، عن
 عكرمة ، عن ابن عباس
 - (الحديث : ١٨ ، ١٩) حديث عبّاد ، عن عكرمة ، عن ابن
 عباس : « كانت للنبي ﷺ مُكْحَلَةٌ يكتحلُ بها ثلاثاً فى كُلِّ
 عين » ، و « أنه كان يكتحل بالاثمّ قبل أن ينام »
 ٤٧٢ - القول فى علل هذا الخبر
 ٤٧٣ - القول فى البيان عما فى هذا الخبر من الفقه
 - الأخبار الدالة على أنه ﷺ كان يكتحل قبل النوم ، وأنه ندب أُمَّته إلى ذلك ،
 الأخبار من : ٧٤٨ - ٧٥١
 ٤٧٧ - أن نَدَبَ الأَمة للاكتحال عند النوم ، ليس نَهياً عن الاكتحال فى غيره من
 الأوقات ، والخبر : ٧٥٢
 ٤٧٨ - تصحيح الأخبار الواردة بأمره أن يجعل الاكتحال وثراً ، الأخبار من : ٧٥٣ -

٤٨٣ - تصحيح الأخبار الواردة في وصفه «الإثم» من بين الأكحال بالنفع ، الأخبار
من : ٧٦١ - ٧٧٠

...

٤٨٨ - ذكر خبر عبّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن
النبي ﷺ : « ما مررتُ بماءٍ من الملائكة ، ليلة أُسْرِىَ لى ، إلّا
قالوا : عليك بالحجامة = وخيرُ يومٍ تحتجمون فيه خمسَ
عشرة ، وسبعَ عشرة ، وإحدى وعشرون »

٤٨٩ - القول في علل هذا الخبر

- من وافق عكرمة في رواية هذا الخبر ، والتَّذَبُّبُ إلى الحجامة ، وأن
الحجامة « من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والنعاس ، والأضراس » =
وأنها « من سنن المرسلين » = وأن « خير ما تداويتم به شرطة حجام » ،
= « وإن كان الشفاء في شىء ففى شرطة حجام ، أو حُبَيَّاتِ سُودٍ ،
أو لَدَعَاتِ نارٍ يصُيبُ الداءَ ، وما أحبُّ أن أُكتوى » ، الأخبار من :
٧٧١ - ٨١٧

٥١٦ - ذكر من وافق عكرمة في رواية ذلك عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ،
الخبر : ٨١٨

- ذكر من وافق ابن عباس في رواية ذلك عن النبي ﷺ ، الخبر : ٨١٩
- القول في البيان عن معانى هذه الأخبار
- تَذَبُّبُ الأمة إلى الحجامة ، أهو على العموم أم الخصوص ، وخبر محمد ابن سيرين
في ترك الحجامة بعد الأربعين ، الخبر : ٨٢٠

٥١٨ - قول أنى جعفر في أنه أمرُ ندب لا أمرُ إيجاب ، وأنه عامٌ فيما ندبهم إليه ، وفائدة
الحجامة ومواقبتها

- ٥١٩ - اختياره ﷺ الحجامة في الوتر من الشهر ، والأخبار في ذلك : ٨٢١ - ٨٢٤
- ٥٢١ - موضع الاحتجام على الرأس وبين الكتفين ، وعلى الكاهل والأخذعين ، والأخبار في ذلك ، من : ٨٢٥ - ٨٣٠
- ٥٢٣ - احتجامه في الأخدعين وبين الكتفين ، لا يبطل صحة الخبر أنه احتجم على رأسه وكاهله ، ومعنى كَلَّ حجامة منها
- ٥٢٤ - ما روى عن أن احتجامه على هامته كان لوجع أصابه من أكله من الشاة المسمومة ، والأخبار من : ٨٣١ - ٨٤٠
- ٥٣٠ - معنى الخبر : « واحتجموا يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر ، فإنه دواء لداء السنة » (الخبر : ٨١٩)
- ٥٣١ - القول في البيان ن ذلك
- شرط أبي جعفر في تأليف كتابه هذا
- ٥٣٢ - ذكر ما فيه التدب إلى الحجامة يوم الثلاثاء ، الخبر : ٨٤٢
- ٥٣٣ - خبر لابن عمر يؤهى الخبر السالف ، الخبر : ٨٤٣
- ٥٣٤ - ذكر اليوم الذى جاء فيه النهى عن الحجامة ، يوم الثلاثاء ، والخبران : ٨٤٤ ، ٨٤٥
- ٥٣٦ - ذكر البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

- ٥٣٧ - ذكر خبر آخر من أخبار عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ
- (الحديث : ٢٢) ، عن ابن عباس : « أن النبي كان يؤتر على راحلته »

- القول في علل هذا الخبر
- القول فيما في هذا الخبر من الفقه
- الإبانة عن صحة قول من أجاز الوتر راكباً لغير عُذرٍ ، وفساد قول من أنكره
- ٥٣٨ - خبر ابن عمر أنه كان يحبى الليل على ظهر بعيره أينما كان وجهه ، وينزل قبل الفجر فيوتر على الأرض ، وخبر غيره أيضاً . الأخبار من : ٨٤٦ - ٨٥١
- ٥٤٠ - ردأى جعفر على من اعتل بهذه الأخبار ، وأن الأخبار عن ابن عمر وردت بخلافه
- ٥٤١ - أخبار ابن عمر ، أنه كان يوتر على راحلته ، الأخبار من : ٨٥٢ - ٨٥٦
- ٥٤٣ - توجيه الاختلاف فيما روى عن ابن عمر ، من الوتر على الراحلة ، والنزول عند الوتر
- من كان يوتر على راحلته من الصحابة ، منهم على بن أبى طالب ، الخبر : ٨٥٧
- ٥٤٤ - من كان يوتر من السلف على راحلته ، الخبران : ٨٥٨ ، ٨٥٩
- ٥٤٥ - صواب القول في الوتر راكباً ، ومعانى ذلك ، وأحدها أنه فعل الإمام المقتدى به عليه السلام ، والأخبار من : ٨٦٠ - ٨٦٥
- ٥٤٨ - الدليل الثانى والثالث
- القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

...

- ٥٥٠ - (الحديث : ٢٣) ، خبر عبّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبى صلّى الله عليه وآله قال : « أَقْتُلُوا مَوَاقِعَ الْبَهِيمَةِ وَالْبَهِيمَةَ ، وَالْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ فِي اللَّوْطِيَّةِ ، وَأَقْتُلُوا كُلَّ مَوَاقِعَ ذَاتِ مَحْرَمٍ »

- ٥٥١ - القول في علل هذا الخبر

- ذكر من روى هذا الخبر ، فجعله عن عباد ، عن الحكم ، عن ابن عباس ، مرسلاً غير مرفوع ، الخبر : ٨٨٦
- ٥٥٢ - ذكر الخبر عن ابن عباس أنه كان لا يرى على آتئ البهمة حدًا ، الأخبار : ٨٦٧ - ٨٦٩
- ٥٥٣ - ذُكر من وافق عبَّادًا في رواية هذا الخبر عن عكرمة ، الأخبار من : ٨٧٠ - ٨٧٤
- ٥٥٦ - القول في البيان عما في هذا الخبر من الفقه
- الإبانة عن حد من أتى فرجًا محرَّمًا عليه إتيانه ، علماً بتحريم الله إياه عليه ، ومذهب أئى جعفر في ذلك
- ٥٥٨ - ذكر من قال مثل قول أئى جعفر في الذى يغشى البهمة ، عليه حد الزانى ، الأخبار من : ٨٧٥ - ٨٧٨
- ٥٥٩ - ذكر من قال : عليه التعزير ، ولم يوجب عليه حدًا ، الأخبار : ٨٧٩ - ٨٨١
- ٥٦٠ - ذكر من قال : يُرجم ، أُحصن أو لم يُحصن ، الخبر : ٨٨٢
- علة قول القائلين : عليه التعزير دون الحد
- ٥٦١ - علة قول القائلين بالرجم على كُلى حال
- ذكر من قال : يحرق بالنار ، أو فعَل ذلك ، الخبر : ٨٨٣
- رد أئى جعفر على من حرَّق بالنار ، وتأويل ذلك
- ٥٦٢ - ذكر من قال : عقوبته إلى السلطان ، الخبر : ٨٨٤
- ذكر من قال : يُجلد أدنى الحدين ، الخبر : ٨٨٥
- ٥٦٣ - ذكر من قال : لا حدَّ عليه ، الخبر : ٨٨٦
- ٥٦٤ - ذكر حد من أتى ذاتَ محرم ، القتل بالسيف ، والأخبار من : ٨٨٧ - ٨٩١

- ٥٦٦ - حديث البراء بن عازب ، عن عمه الحارث بن عمرو : « مرّ ومعه لواء عقده له رسول الله ﷺ ، فسأله البراء ، فقال : بعثنى رسول ﷺ أن أضرب عُنُق رجل تزوّج امرأة أبيه » ، الأخبار من : ٨٩٢ - ٨٩٥
- ٥٦٩ - خبر قرة بن إياس ، وأن رسول الله بعثه إلى رجل عرس بامرأة أبيه ، فقتله وخمّس ماله ، الخبران : ٨٩٦ ، ٨٩٧
- ٥٧٠ - ذكر من خالف وقال فيمن زنى بذات محرم منه : حدّه حدّ الزانى ، الخبر : ٨٩٨
- ٥٧١ - علة قائل هذه المقالة ، وتوهمهم خبر البراء ، وقرّة بن إياس
- ٥٧٢ - صواب القول فى ذلك عند أنى جعفر
- تنمة قول أنى جعفر ، ومراجعته من خالفه فى مذهبه الذى صححه

...

- ٥٧٦ - تم السفر الأول من مسند عبد الله بن عباس ، يليه السفر الثانى ، وأوله : ذكر ما لم يمض ذكره من حديث أنى أسامة زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ

...

رقم الإيداع ١٩٨٢/٣٠٦٧